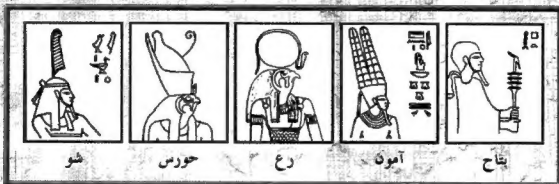


ليسوا (آلهة) ولكن .. (ملائكة)



- (الله) .. في عقيدة "المصريين القدماء" .
- الجذور الهيروغليفية للفظ الجلالة : (الله) .

د . نديم السيّار

الجزء الثاني من كتاب : (قدماء المصريين أول الموحدين)

دكتور نديم السيار

ليسوا (آلهة)

ولكن

(ملائكة)

الطبعة الثانية

الناشر : المؤلف .

تليفون وفاكس : ٦٤٢٧٣١١

e-mail : NadeemElSayer@hotmail.com

٢ جميع الحقوق المتعلقة بالطبع والنشر محفوظة للمؤلف .. ولا يجوز الاقتباس أو النسخ أو التصوير أو النقل أو الترجمة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من المؤلف ..

ملاحظة : جميع كتب المؤلف توزع "الأهرام" ، وتوجد في "مكتبات الأهرام" ..
- وكذلك في مكتبة "دار حراء" (٣٣ ش. شريف / القاهرة) - .

إهداء

إلى مُعلِّمي وحيي الأول -
عبد الشافي إبراهيم حنين -
والسدى ...



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة (الطبعة الثانية)

هذا الكتاب .. هو "الجزء الثاني" من كتاب (قداماء المصريين أول الموحدين) .
ذلك الكتاب الذي صدر في طبعته الأولى كاملاً في مارس (١٩٩٥ م) .. ثم عند إعادة
طبعه - ونظراً للزيادات والإضافات التي وصلت بحجم الكتاب إلى ما يقرب من ضعف حجمه
الأول - رأينا تقسيمه إلى جزئين .

• وقد صدر "الجزء الأول" في طبعته الثانية عام (٩٦ م) .. (وجاري إعداد الطبعة الثالثة منه) ..
وفي ذلك "الجزء الأول" .. استعراض للأدلة والنصوص "التوحيدية" عبر التاريخ المصري القديم
كله ، منذ فجر التاريخ حيث عصور ما قبل الأسرات وحتى نهاية العصور الفرعونية .. مع
التركيز على عصر "المكسوس" - أولئك الأحناب من البدو الذين احتلوا مصر لفترة مُفْلِمة من
تاريخها - وهو العصر الذي شهد تواجدهم العديد من الأنبياء في مصر ، بدءاً من إبراهيم ثم
يعقوب ويوسف وانتهاءً بموسى .. عليهم جميعاً السلام .

(١) ومن التعليقات على نص (الطبعة الأولى) من الكتاب :

• في جريدة الأهرام (٩٥/١/١٠ م) .. كتب الدكتور مصطفى محمود مقالاً ، حيث جاء فيه :

[كتاب "قداماء المصريين أول الموحدين" للدكتور نديم السيار .. كتاب يستحق في الثقافة الموحدة ، ويجب عن الخطأ الشائع
الذي رؤيته اليهودية بأن الحضارة المصرية القديمة كانت حضارة وثنية ، تعبد الأصنام والأفنة المصنوعة ولا تعرف التوحيد .. وأن
التي موسى هو أول من دعا للتوحيد بين المصريين الوثنيين ، وأن فرعون الخروج هو "رمسيس" الملك المصري الوثني]
والكتاب بُنِيَ بالدليل القاطع .. أن "فرعون الخروج" لم يكن رمسيس ولا منفتح ولم يكن معروفاً بالمرء ، وإنما كان ساحس
ملوك المكسوس .. وأن الأنبياء (إبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف) كلهم زلوا مصر في عصر المكسوس ، وكانت دهنهم
إلى "التوحيد" إلى هؤلاء المكسوس الوثنيين ، وليس إلى المصريين .. وأن الحضارة المصرية "الموحدة" كانت نبع الحكمة الذي
استقى منه "إبراهيم" أبو الأنبياء وأبلاؤه ، الديانة الإبراهيمية (الخيرية) الصافية . فقد درس إبراهيم وهو في مصر أصول الحضارة
المصرية ، وقرأ صحف النبي إبراهيم ، ولم تنزل عليه الرسالة إلا بعد ذلك وهو في سن الخامسة والثمانين .. وقد دخل "التوحيد"
مصر على يد النبي "إبريس" . قبل أن يدخل الجزيرة العربية على يد النبي الحاتم محمد (ص) بنسبة الألف سنة .. وما أحماء
(آمون ورع وبناح ونوبيس [إلخ] إلا أسماء لشخص (ملائكة) ولكائنات من الملأ الأعلى ، وكلهم يدين بالخشوع لرب
واحد لا إله إلا هو : إلخ [إلخ]

كما قام سيادته بعديل حقيقة في برنامجه (العلم والإيمان) عن هذا الكتاب ، وقد أُنشِئت في ٩٥/١٢/٢٥

• وفي الصفحة الأخيرة من جريدة "أخبار اليوم" (٩٥/٦/٣ م) .. كتب الأستاذ صلاح منصور مقالاً كاملاً حول أحد فصول
الكتاب - وهو الخاص بفرعون موسى - وسما جاء فيه : [والبحث الذي قلمه الدكتور نديم السيار ، مستند على القرآن والإنجيل
والنوراة والرائع والمنطق .. حيث يُبَيِّن من يقرأه بوضحة النظرية التي توصل إليها بالنسبة لفرعون موسى - وأنه ليس مصرياً
وإنما من سوك المكسوس - وهو صاحب أقوى المجمع والواعين في إثباتها] .

• وفي جريدة الأهرام (٩٥/٤/٤ م) .. كتب الأستاذ سامح كريمة مقالاً جاء فيه : [.. وكتاب "قداماء المصريين أول الموحدين"
للدكتور نديم السيار .. يُبَيِّن أن قداماء المصريين لم يعلوا سوى أن الله منذ قيسل الأسرات ، بالحققة والقدليل] .

• ونصر أيضاً المقالات التي نُشِئت عنه في : الصفحة الدينية بالأهرام (٩٥/٤/٧ م) .. وجريدة الأخبار (٩٥/٤/٥ م) .. وجريدة
المصريّة (٩٥/٥/٤ م) .. وجريدة الوفد (٩٥/٥/٢٠ م) .. وجريدة حديث المدينة (٩٥/٥/١٧ م) .. إلخ .
وكذلك في مجلة (العربي) المكتوبة (عدد ٤٨٧ / يونيو ١٩٩٩ م) - من (ص ١٠١ حتى ١٠٦) .. إلخ .

• أمّا "الجزء الثاني" من الكتاب - والذي بين أيدينا الآن - .. فهو يُناقش جوهر قضية التوحيد ذاتها ، إيضاحاً وتفسيراً وتحليلاً .. وهو يقوم على ركيزتين أساسيتين .

الأولى : وهى إيضاح خطأ المفهوم الشائع عن (تعدّد الآلهة) لديهم ، حيث تلك "الكائنات الروحانيّة" العديدة المذكورة فى ترانيمهم مثل "بتاح" و"أمون" و"رع" إلخ ، والتي يُطلقون عليها (نيترو) - وهو اللفظ الذى تُرجم خطأ إلى "آلهة" - .. ما هم فى حقيقة الأمر إلّا نفس "الكائنات الروحانيّة" التى نعرفها نحن فى عقائدنا الحاليّة باسم (ملائكة) .

- ومن هنا كان اختيارنا للعنوان "إيسوا آلهة ولكن ملائكة" ، عنواناً لهذا الجزء الثانى من الكتاب - .

أمّا الثانية : فهى تتناول معرفتهم بـ "الإله الواحد" .. ثمّ الجذور المبروغليفيّة لبعض أسمائه المقدّسة ، وأهمّها وأشهرها : (الله) ، و(يهوه) .. ثمّ مفهومهم عن ذلك "الإله الواحد" وصيقاته . إلخ ، وبالله التوفيق .

تدعيم السيّار

القاهرة / فى مارس ٢٠٠٣ م



لقد آن الأوان لكتابة تاريخ مصر من زاوية تتفق مع الحق .

ويجب أن يعرف أبناؤنا تاريخ بلادهم (على حقيقته) ..

د. أحمد فخرى

الباب الأول

مصر

و

الأنبياء

الفصل الأول

هل كان للمصريين القدماء .. (أنبياء) ؟؟

ولعلّ الكثيرين سيتساءلون .

من أين عرف "المصريون القدماء" - ومنذ تلك العصور السحيقة - .. فكرة (التوحيد) ؟؟

يقول تعالى :

﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ (نَبِيٍّ) فِي (الْأَوَّلِينَ) : ﴾ - الفرقان/٦

﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ .. إِلَّا خَلَا فِيهَا (نَذِيرٌ) . ﴾ - مطهر/٢٤

وفي التفسير : [يقول تعالى للنبي ﷺ : (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) ، أى إنما عليك البلاغ والإنذار .. وقوله : (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) .. أى : وما فى أمة خلّت (= سبّت) من بنى آدم .. إِلَّا وقد بعث الله تعالى إليها النذير .]^(١)

ويقول تعالى أيضاً :

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ .. (رَسُولٌ) . ﴾ - يونس/٤٧

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ (رَسُولًا) .. أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ . ﴾ - البقره/٢٦

وفي التفسير : [وبعث الله فى كلّ أمة - أى : فى كلّ قَرْنٍ وطائفة من الناس - (رسولاً) .. وكلّهم يدعون إلى عبادة الله وينهون عن عبادة سواه .]^(٢)

إذن - وببصّ "القرآن الكريم" - .. ما من (أمة) من الأمم إِلَّا وقد بعث الله إليها : (رسول) . فما بالنا بتلك (الأئمة المصرية) .. التى كانت أقدم (الأمم) على الإطلاق .. والتى يرجع تاريخها وحضارتها إلى عصور ما قبل التاريخ .. مُمتدّاً على مدى آلاف السنين .

لا شكّ إذن ، أن الله سبحانه قد أرسل إلى تلك (الأمة المصرية) .. (رُسُلًا) و(أنبياء)

كما نجد ما يؤكد هذا في تراث (المصريين القدماء) أنفسهم .. إذ يذكرون أن كل "العلوم" - الدينية والدنيوية - قد جاءتهم (وَحْيًا من السماء) .. عن طريق (رُسُل) .

يذكر د. أحمد بدوي : [كان (عِلْمُ) المصريين - في اعتقادهم - مَرَجِعُهُ إلى السماء .. جاءهم به (رُسُل) من حُكَمَاءِ المَاضِي - ^(١)]

ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة : [بيد أنه يجب علينا أن نعتقد أن دعوات إلى (التوحيد) الخالص بعبادة (إله واحد) - فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد - .. قد تَوَرَّدَتْ على العقل المصري .. وبعيد أن تنفي تماماً عن المصريين في مدى حصة آلاف سنة - ازدهرت فيها حضارتهم ونمت - .. أن تكون قد وُرِدَتْ عليهم عقيدة (التوحيد) .. بدعوة من (رسول) مُبِين . ^(٢)]

*

أما .. مَنْ هم أولئك (الرُسُل) بالتحديد ؟؟ .. وما هي أسماؤهم ؟؟
فليس من الحتم أن : ذلك في الكتب السماوية - كالقرآن الكريم - .
يقول تعالى :

﴿ ولقد أرسلنا (رُسُلًا) من قبلك ..

منهم مَنْ قصصنا عليك .. ومنهم مَنْ لَمْ نقصص عليك . ﴾ - غافر/ ٧٨

وفي التفسير : [ومنهم مَنْ لم نقصص عليك : وهم أكثر مَنْ ذُكِرَ بأضعاف أضعاف . ^(٣)]
ويؤكد القرآن الكريم هذه الحقيقة في آية أخرى :

﴿ و(رُسُلًا) قد قصصناهم عليك من قبل .. و(رُسُلًا) لَمْ نقصصهم عليك . ﴾ - الباء/ ١٦٤

إذن .. فهناك (رُسُل) عديدون لم يأتِ ذِكْرهم في القرآن الكريم .
ولا شك أن منهم الكثير مَن أرسلهم الله سبحانه إلى (الأمة المصرية) .. على مدى آلاف السنين في تاريخها الطويل الطويل .

ومع ذلك .. فهناك مَنْ ورد ذِكْرهم في "القرآن الكريم" .

أحد أولئك الأنبياء المصريين .

ألا وهو .. نبي الله (إدريس) عليه السلام .

﴿ واذكر في الكتاب (إدريس) .. إنه كان صِدِّيقًا نَبِيًّا . ﴾ - مريم/ ١٦

*

(١) تاريخ الفيزياء والتصحيح في عصر النهضة/ ١٦٠/١ - (٢) مقارنة الأجيال/ ٨٧/١

(٣) تفسير ابن كثير ٨٩: ٤

ويذكر العلماء أن النبي "إدريس" .. هو نفسه (أخنوخ) المذكور في التوراة^(١).

- ففي كُتُب التفسير - على سبيل المثال -
- يذكر الطبري: ["وأذكر في الكتاب إدريس" .. واسمه في التوراة (أخنوخ)]^(٢)
- ويذكر الألويسي: ["وأذكر في الكتاب إدريس" .. وهو (أخنوخ)]^(٣)
- ويذكر البيضاوي: ["وأذكر في الكتاب إدريس" .. واسمه (أخنوخ)]^(٤) .. إلخ إلخ^(٥).
- وكذلك في كُتُب "قصص الأنبياء"^(٦) .. وكذلك أيضاً عند المؤرخين:
- يذكر الطبري: [و (أخنوخ) هو "إدريس" إلخ .. وفي "التوراة" أن الله رفع "إدريس" إلخ]^(٧)
- ويذكر ابن الأثير: [و (أخنوخ) هو "إدريس" عليه السلام]^(٨)
- ويذكر القفطي: [وقالوا هو عند العبرانيين إسمه (أخنوخ) .. وسمّاه الله في كتابه المبين "إدريس"]^(٩)
- ويذكر ابن خلدون: [ويذكر العبرانيون أنه (أخنوخ) ، وهو بالعربية "إدريس"]^(١٠) إلخ]^(١١)
- ويذكر ابن أبي أصيبعة: [ويذكر العبرانيون أن (أخنوخ) هو بالعربية "إدريس"]^(١٢)
- وكذلك يذكر المسعودي^(١٣) والدينوري^(١٤) وأبو الفداء^(١٥) وابن سعد^(١٦) والكلبي^(١٧) وابن العبري^(١٨) إلخ
- وتذكر دائرة المعارف اليهودية: [وفي الإسلام .. النبي المسمّى "إدريس" - المذكور في القرآن - قد تحقّق المفسّرون والشرّاح من أنّه (أخنوخ) المذكور في التوراة (تك: ٥: ٢٢-٢٥) .. وقد صوّر المسلمون صفاته وعصاهه المحفوظة في كتاب "المجاسد" اليهودي ، وكما وُجِد أيضاً عند "ابن سيرا" و"يوسيفوس"]^(١٩) إلخ]^(٢٠)
- وفي دائرة المعارف الإسلامية: [إدريس: وينسب مؤلفو المسلمين إلى أنّه هو (أخنوخ) المذكور في التوراة]^(٢١) إلخ]^(٢٢)
- وفي دائرة معارف البستاني: [وإدريس في العبرانية (أخنوخ) ، ويقول العرب أنّه هو نفس (أخنوخ)]^(٢٣) إلخ]^(٢٤)

[وسار (أخنوخ) مع الله .. إلخ] - تكوين: ٢٤: ٥



- | | |
|---|--|
| (١) أنظر: سفر التكوين: ٥: ٢٤-٢٦ | (٢) مجمع البيان: ٥١٩/٣ |
| (٣) روح المعاني: ٩٦/١٦٦ | (٤) أنوار التنزيل: ١٦٣/٣ |
| (٥) وأنظر أيضاً: الكشف/ فرحشري: ٢٢٧/٢ و: تفسير المفسر الرازي: ٣٨٧/٤ و: الجامع: القرطبي: ١١/١١٧ و: تفسير غرالب القرآن: البنايوري: ٥٧/١٦ و: طبري المخطوط: أبو حيان: ١٩٨ و: لباب التنزيل: الطبري: ٢٣٤/٣ و: تفسير المنشي: ٢٣٤ | (٦) أنظر: قصص الأنبياء: ابن كثير: ٨٨/١ و: المرقس: القفطي: ٢٩ و: قصص الأنبياء: ع. مختار: ٢٤ و: مع الأنبياء: عبادة: ٥٦ إلخ |
| (٧) تاريخ الطبري: ١٧٠/١ | (٨) الكامل: ٢٥١/١ |
| (٩) إخبار العلماء: ص ٩ | (١٠) طبقات الأئمة: ص ٥ |
| (١١) حيون الأنبياء: ٣٢ | (١٢) مروج الذهب: ٣٩/١ |
| (١٣) الأعيان الطوال: ص ١ | (١٤) المختصر: ٩/١ |
| (١٥) طبقات الكوفي: ٥٤/١ | (١٦) الأصنام: ٦٤ |
| (١٧) تاريخ مختصر الدول: ص ٧ | (١٨) Encyclopaedia Judaica . Vol 6 . P 794 |
| (١٩) مع: ٥٤٢/١ | (٢٠) مع: ٦٧١-٦٧٢ |

كما أن من ألقاب النبي "إدريس" أيضاً .. اللقب : (هريس) .

وَيَذْكُرُ الْقِصَّةَ: [إِذْ بَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وَكَلَّمَ مَعْر .. وَخَوَّه: (هَرَمِي) . (١٤)]
وَيَذْكُرُ بِمَقَرِّتِ الْحَمَى: [وَحِكْمَى أَيْ زَوْلاَقَ: إِنْج .. وَرَ (هَرَمِي) هُوَ "إِذْ بَرَأَ النَّبِيُّ" . (١٥)]
وَيَذْكُرُ الْمَوْزَجَ الْأَثَرِيَّ/ أَحَدَ نَجَبٍ: [وَقَالَ الْمَقْرِيزِيُّ نَقْلًا عَنْ صَاعِدِ اللَّفْوِيِّ مِنْ كِتَابِ "طَبَقَاتِ الْأُمَمِ": أَيْ
(هَرَمِي) السَّاكِنُ بِمَعْبَدِ مَعْرِ الْأَعْلَى .. هُوَ (إِذْ بَرَأَ النَّبِيُّ) عَلَيْهِ السَّلَامُ . (١٦)]
وَانظُرْ أَيْضًا: تَفْسِيرَ النِّبَاتِي/ ٥٧/١٦ و: رُوحُ اللَّعْنَى/ الْإِلَهِسَ/ ٣٠٦/٦ و: لَمَلٌ وَفُتْحَلٌ/ الشَّهْرَسْتَانِي/ ٤٥/٢
و: دَهْلَةٌ مُعَارَفُ الْبَسْتَانِي/ ٦٧١/٢

وكان المصريون يُلقَّبونه بـ (𓆎𓅓𓏏𓏏) (ع.ا.ع.ا.ور) .. أى: (العظيم العظيم العظيم ثلاثة)^(٩)

[the Egyptian-Greek (Hermes Trismegistos) = Hermes the Thrice-Greatest]

• كما انتقل هذا "اللقب الإداري" إلى العرب الذين اجتهدوا في محاولة تفسيره .. فمثلاً :

ويقول ابن خزيمة: [ومن مصر جماعة الحكماء كـ (هرمس) ، وهو المثلث بالنعمة : (نبي وحكيم ومليك) ... وهو (إدريس) النبي عليه السلام . (١٦)]

- (1) *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, Wallis Budge, P. 445
(2) *The Encyclopædia Britannica*, Vol. 5, P. 875



هرمس "مثلث العظمة"

إدريس عليه السلام

الفصل الثانى

إدريس

نبى المصريين القدماء

(١)

إدريس .. (المصري)

وعن كونه (مصري) .. ومُرسل من الله إلى (المصريين) .
 يذكر القفطي : ["إدريس" النبي صَلَّى الله عليه وسلم .. قد ذكر أهل التواريخ والقصاص
 وأهل التفسير من أخباره . إلخ .. وقد وُلِدَ بِ(مصر) .] ^(١)
 ويذكر القرماني : [و "إدريس" عليه السلام كان نبياً عظيماً .. وقد وُلِدَ بِ(مصر) .] ^(٢)
 وفي دائرة معارف البستاني : [وأما ترجمة "إدريس" على قول العرب .. فهي أنه كان نبياً
 عظيماً .. وُلِدَ بِ(مصر) .] ^(٣)
 ويذكر الألويسي : [وكان "إدريس" قد وُلِدَ بِ(مصر) .] ^(٤)
 ويذكر ابن ظهيرة : [فصل في ذكر مَنْ وُلِدَ بِ(مصر) وَمَنْ كان بها من الأنبياء : إلخ
 .. ومنهم "إدريس" النبي عليه السلام .] ^(٥)
 ويذكر ابن أبيس تحت عنوان (ذُكِرَ مَنْ كان بمصر من الحكماء في أوَّل الدهر) : [قال
 الكندي : كان بِ(مصر) من الحكماء "إدريس" .. وقد جمع بين النبوة والحكمة .] ^(٦)
 ويذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجار : [وأقسام "إدريس" وَمَنْ معه بِ(مصر) .] ^(٧)
 ويذكر اليعقوبي : [إن "إدريس" .. عاش في صعيد مصر .] ^(٨)
 ويذكر ابن جُلجل : [قال أبو معشر : وكان مَسْكَن "إدريس" .. صعيد مصر .] ^(٩)
 ويذكر ابن أبي أصيبعة : [وعند العرب أن "إدريس" مَوْلده بِ(مصر) .. وقال أبو معشر :
 وكان مَسْكَنه صعيد مصر .] ^(١٠)
 ويذكر ابن العبري : [والعرب تسميه "إدريس" .. الساكن بصعيد مصر الأعنى .] ^(١١)
 وفي تفسير المراهي : [وأما إدريس .. فهو موضع التحلة والاحترام لدى "قدماء المصريين" .] ^(١٢)

□ إذن .. لا شك أن "إدريس" مصري .

وقد وُلِدَ بمصر .. وعاش بمصر .

وتوجّه بدعوته إلى : (قدماء المصريين) ..

■

- | | |
|---------------------------------------|--|
| (١) إخبار الضملاء بأخبار الحكماء/ ص ٢ | (٢) أخبار الدول وآثار الأول/ ص ٤٣ |
| (٣) مع ٢/ ص ٦٧١ | (٤) روح للماني/ ٦/ ٣٠٧ |
| (٥) الفضائل الباهرة/ ص ٨٥ | (٦) بدائع الزهور/ قسم ١/ ص ١٠٠ |
| (٧) قصص الأنبياء/ ص ٢٦ | (٨) هاشم: فخر/ ابن عربي/ ٤٥/ ٢ |
| (٩) طبقات الأطباء/ ص ٦ | (١٠) عيون الأنبياء/ ص ٣٦-٣٢ |
| (١١) تاريخ مختصر الدول/ ص ٦ | (١٢) تفسير/ ١٠٠/ مصطلح المراهي/ ج ١٧/ ص ٦٢ |

(٢)

أَوَّلُ وَأَقْدَمُ (الأنبياء) و(الرُّسُل)

☆ فأمّا عن كونه (أَوَّلُ وَأَقْدَمُ) الأنبياء .

يذكر ابن خلدون : ["إدريس" .. هو (أَقْدَمُ) الأنبياء . ^(١)]
ويذكر القرطبي : [وكان "إدريس" .. (أَوَّلُ) مَنْ أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ . ^(٢)]
ويذكر ابن سعد : [عن ابن السائب قال : (أَوَّلُ) نَبِيٍّ بُعِثَ .. "إدريس" . ^(٣)]
ويذكر أيضاً : [وعن ابن عباس قال : أَوَّلُ نَبِيٍّ بُعِثَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ آدَمَ .. "إدريس" . ^(٤)]
وفي دائرة معارف القرن العشرين : ["إدريس" هو (أَوَّلُ) مَنْ أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ . ^(٥)]
ويذكر الطبري : [وعن ابن اسحاق : كان "إدريس" (أَوَّلُ) بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ . ^(٦)]
ويذكر عفيف طيارة : [وبمعللة أقوال العلماء في "إدريس" .. أَنَّهُ (أَوَّلُ) مَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ (جبريل) بِالْوَحْيِ . ^(٧)]

☆ وأمّا عن كونه (أَوَّلُ وَأَقْدَمُ) الرُّسُل .

يذكر ابن قتيبة : [ذكر وهب عن ابن عباس : (الرُّسُلُ) . إلخ .. منهم "إدريس" . ^(٨)]
وفي دائرة معارف البستاني : [وأمّا ترجمة "إدريس" على قول العرب .. فهي أَنَّهُ (أُرْسِلَ) مِنْ اللَّهِ نَبِيًّا وَنَذِيرًا . ^(٩)]
ويذكر أبو حيان في تفسيره : [و "إدريس" .. (أَوَّلُ مُرْسَلٍ) بعد آدم . ^(١٠)]
كما يذكر النسفي في تفسيره : ["إدريس" .. هو (أَوَّلُ مُرْسَلٍ) بعد آدم . ^(١١)]
ويذكر الألويسي : ["إدريس" .. هو (أَوَّلُ مُرْسَلٍ) بعد آدم . ^(١٢)]

□ إذن .. فمن نبيّ المصيرين القدماء .

كان أَوَّلُ الرُّسُلِ والأنبياء ..

■

- | | |
|---------------------------------|--------------------------|
| (١) المعجم لأحكام القرآن/١١/١١٧ | (١١) مدارك التنزيل/٢/٢٣٤ |
| (٢) السابق/١/٤٠ | (١٢) مدارك التنزيل/٢/٢٣٤ |
| (٣) تاريخ الطبري/١/١٢٠ | (١٣) روح المعاني/١٦/٩٦ |
| (٤) للمطرف/٥٦ | |
| (٥) مع الأئمة في القرآن/٥٦ | |
| (٦) لفتح المغيث/١٠٨/١٩٨ | |
| (٧) روح المعاني/١٦/٩٦ | |
| (٨) الطبايع الكوي/١/٥٤ | |
| (٩) مع/١٩ ص ١١٩ | |
| (١٠) مع/٢ ص ٦٧١ | |

(العصر) الذي عاش فيه "إدريس"

يذكر الإمام/ الفهر الرازي: [كان "إدريس" عليه السلام سابقاً على "نوح" .. على ما ثبت في الأخبار .^(١)]

ويذكر ابن قتيبة: [قال وهب: إن "نوحاً" أول نبي نجاه الله بهد "إدريس" .^(٢)]

ويذكر ابن كثير: [وعن عبد الله بن عمر: أن "إدريس" .. أقدم من "نوح" .^(٣)]

ويذكر د. الفيومي: [وعبارة الشهرستاني تفيد أن "إدريس" .. متقدم على "نوح" .^(٤)]

ويذكر ياقوت الحموي: [وحكى ابن زولاق^(٥) أن "إدريس" عليه السلام .. قبل "نوح" وقبل (الطوفان) .^(٦)]

ويذكر ابن ظهيرة: [إن "إدريس" عليه السلام .. قبل "نوح" و(الطوفان) .^(٧)]

ويذكر القفطي: [قال ابن جُلجل: كان "إدريس" .. قبل (الطوفان) .^(٨)]

ويذكر ابن أبي أصيبعة: [وأما أبو معشر البلعي .. فإنه يذكر في (كتاب الألف) أن "إدريس" .. كان قبل (الطوفان) .^(٩)]

أما .. متى كان عصر "نوح" و(الطوفان) ؟؟

يذكر المؤرخ العراقي/ د. طه باقر: [يكاد الإجماع يعتقد بين الباحثين على أن عمر "الطوفان" الوارد في الكتب المقدسة .. هو (الطوفان) الوارد في مآثر حضارة وادي الرافدين نفسه .

أما عن زمن هذا (الطوفان) .. فأقرب الاحتمالات أنه قد حدث ما بين دور "جمدة نصر" وبين عصر "فجر السلاسل الأول" .. ولعل من آثار هذا (الطوفان) ما وجد من ترسبات غرينية في جملة مواضع أثرية جرى التنقيب فيها . إلخ .. وقد ذهب الباحث المعروف "وولي" - الذي نقب في "أور" - إلى أن (الطوفان) المأثور قد وقع في حدود (٤٠٠٠ ق م) .^(١٠)

كما يذكر المؤرخ العراقي/ د. أحمد سوسة: [لا شك أن حادثة (الطوفان) وقعت في العراق - في القسم الجنوبي منه - .. ويرجع زمنها في أغلب الاحتمالات إلى أواخر العصر الحجري في أوائل عصر "فجر السلاسل" (أواخر الألف الرابع ق م) .. في حين أن "وولي" الباحث المعروف .. ذهب إلى أن (الطوفان) قد وقع في حدود (٤٠٠٠ ق م) .^(١١)

(١) تفسير/ الفهر الرازي: ٣٨٨/٤
(٢) في الفكر القديم/ الجاهلي: ١٣٢
(٣) تفسير/ ابن كثير: ١٢٧/٢
(٤) معجم البلدان: ٤٠١٥
(٥) إخبار طلماء: ص ٦ - وتظر أيضاً: ص ٢٢٨
(٦) مقامة في تاريخ الحضارات: ١/٨ - ص ٢٠٢-٢٠٣
(٧) فتايل البصرة: ١٥٤
(٨) حيون الأندلس: ص ٢٩
(٩) تاريخ حضارة وادي الرافدين: ١/٨ - ص ٢٠٢-٢٠٣
(١٠) مقامة في تاريخ الحضارات: ١/٨ - ص ٢٠٢-٢٠٣
(١١) تاريخ حضارة وادي الرافدين: ١/٨ - ص ٢٠٢-٢٠٣

هذه نتائج أبحاث العلماء - بناءً على الحفريات والتنقيبات الأثرية - التي أثبتت حدوث ذلك (الطوفان) .. كما أمكن - بالوسائل العلمية - تحديد زمنه التقريبي بـ (٤٠٠٠ ق م) .
وأيًا كان الأمر .. فلا شك أن عصر "الطوفان" - عصر (نوح) - .. هو عصر مُوْغِلٌ في القَدَم .. وسابق لزمن الأسرات في مصر بكثير ..

❖ ويربط العلماء المسلمون بين النبي (إدريس) والنبي (نوح) .

حيث يذكرون أن (نوح) .. من نَسْل (إدريس) .
- وإن اختلفوا في تحديد مدى البُعد الزمني بينهما - .

﴿ فالبعض يرى أن (إدريس) .. هو جدّ (نوح) .

كما في دائرة معارف القرن العشرين: [و "إدريس" .. هو جدّ "نوح" .^(١)

وكذلك يذكر الطبري: [و "إدريس" .. جدّ "نوح" .^(٢)

وأيضاً في روح المعاني للألوسي: [وعن وهب بن منبه .. أن "إدريس" جدّ "نوح" .^(٣)

﴿ بينما يرى آخرون أنه: أبو جدّ (نوح) .

كما في الزعرى: [إن "إدريس" .. جدّ أبي "نوح" .^(٤)

وكذلك في (المعارف) لابن قتيبة^(٥) .. وفي (مجمع البيان) للطوسي^(٦) .. وفي (البحر المحيط) لأبي حيان^(٧) .. وفي تفسير الفهر الرازي^(٨) .. وفي تفسير البضاوي^(٩) .. وتفسير المرغني^(١٠) .. وتفسير الخازن^(١١) .

﴿ ويرى آخرون .. أنه: جدّ أعلَى (لنوح) - دون تحديد - .

كما في تفسير الخطيب: [و "إدريس" .. جدّ أعلَى (لنوح) .^(١٢)

وكذلك يذكر الشنقيطي: [إن "إدريس" .. في عمود نَسَب "نوح" .^(١٣)

ويذكر النيسابوري: [و "إدريس" .. من أحفاد "نوح" .^(١٤)

﴿ بينما يرى (ابن عباس) أن الفارق الزمني بينهما .. هو: (١٠٠٠) سنة .

يذكر الألوسي: [و "إدريس" نبي قبل "نوح" .. وبينهما - على ما في المشترك لابين عباس - .. (ألف) سنة .^(١٥)

(١) مع ١/١٩ ص ١١٩	(٢) جامع البيان/١٦/٧٣
(٣) حد ١/١٦ ص ٩٦	(٤) الكشف/ حد ٢/٢٢٨ ص
(٥) ص ٢٩	(٦) مع ٢/ ص ٥١٩
(٧) حد ٦/ ص ١٩٨	(٨) حد ٤/ ص ٢٨٧
(٩) حد ٢/ ص ١٦٣	(١٠) حد ١/ ص ٦٣
(١١) لباب التناويل/٣/ ٢٢٤	(١٢) التفسير القرآني للقرآن/٥/ ٢٤٤
(١٣) تفسير الشنقيطي/٤/ ٣٢٩	(١٤) غرائب القرآن و رغائب الفرقان/١٧/ ٥٧١
(١٥) روح المعاني/١/ ٩٦	

• تعقيب :

والأقرب للمنطق .. هو ما ذكره القائلون بأن "إدريس" هو : (جدّ أعلى) لنوح .. أى هو من أجداده .. بصورة مُطلقة . وبدون تحديد ..
 أمّا ما ذكره الألويسى من أن "إدريس" أقدم من "نوح" بـ (١٠٠٠) سنة .. فهو رقم تخميني .. وإنما يذلل على مدى البُعد الزمني الكبير بينهما ..

*

مُلاحظة القول .. أن النبي المصري (إدريس) .. كان أقدم من "نوح" ومُوفاته بكثير جدّاً .
 وقد عاش في زمن - لا شك - أقدم من (٥٠٠٠ ق م) .
 أى خلال العصر المُسمّى : العصر (الحجري الحديث) (٦٠٠٠ - ٥٠٠٠ ق م) .

ويؤكد ذلك .. العديد من الشواهد والبراهين الدامغة .
 منها : تلك (الكتابات التوحيدية) الخالصة التي ظهرت في مصر - فعلاً - في نفس تلك الفترة .. أى العصر (الحجري الحديث) .. والمليئة بالمعارف الروحية والميتافيزيقية التي يستحيل أن يتوصل إليها البشر بدون (وَحْيٍ إلهي) .. كما في "متون الأهرام" و "كتاب الموتى" .
 فمن الذي أنبأهم بكلّ ما في تلك الكتابات من (توحيد) ومن معاني روحية سامية ؟
 لا شك أنّه (نبيّ مُرسَل) .. ولا شك أنّه (إدريس) نفسه .
 ومن تلك الشواهد أيضاً : ظهور الإيمان بـ (البعث) - لأول مرة - لدى المصريين خلال نفس ذلك العصر (الحجري الحديث) .
 وكذلك ظهور الكتابات التي تتحدث عن "حساب الآخرة" و "الميزان" و "الجنة والنار" الخ .. وهي أمور كلّها ظهرت في نفس تلك الفترة .
 وكلّها .. تُنسب معرفة المصريين بها إلى (إدريس) .

□ الخلاصة :

أن (إدريس) .
 قد وُلِدَ وعاش في : العصر (الحجري الحديث)

(٤)

"إدريس" .. ودعوة (التوحيد)

إن أقدم النصوص (التوحيدية) فى مصر القديمة .. هى : (متون الأهرام) .
تلك التى ترجع جُذور نشأتها إلى العصر (الحجرى الحديث)^(١) .



وأما عن عقيدة (التوحيد) الواردة فى هذه النصوص السحيقة القِدَم .
يذكر المؤرخ/ أنطون زكرى فقرات مما وردَ فى "متون الأهرام" هذه
، مثل : [إن "الخالق" لا يمكن معرفة اسمه .. لأنه فوق مَنَارك العقول]^(٢) .
ثم يعلق قائلاً : [ولذلك استعملوا - فى هذه المتون - ألفاظاً عامة
كـ (الألوهية) .. وبعض ألفاظ تدلّ على (الخالق) بطريق الكناية ..
فقالوا : (السِّد المَطْلَق) .. (المالك كلِّ شيء) .. وأنه (لا نهاية له ولا حدّ له) . إلخ]^(٣)

من الذى علّم (قدماء المصريين) - ومنذ تلك العصور السحيقة - هذا الكلام ؟؟

*

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار : [وكان (إدريس) أوّل من أرسل إلى المصريين
.. ففرقوا (التوحيد) قبل عصر الأسرات]^(٤) .
ويذكر المقدسى : [إن (إدريس) هو أوّل من دعا الناس إلى عبادة الله . إلخ]^(٥) .
ويذكر الألوسى : [وكان (إدريس) قد وُلِد بمصر .. وطاف الأرض كلّها .. فدعا الخلق إلى
الله تعالى فأجابته حتى عمّت بِلته الأرض .. وكانت بِلته هى (توحيد) الله تعالى . إلخ]^(٦) .
ويذكر ابن أبى أصيبعة : [قال أبو معشر : إن إدريس هو أوّل من بنى المياكل ومجّد الله فيها]^(٧) .
ويذكر ابن العزى : [وسنّ (إدريس) للناس .. عبادة الله]^(٨) .
ويذكر القفطى : [ذُكر بعض ما سنّه (إدريس) لقومه السُّطّيعين له : دعا إلى دين الله
والقول بـ (التوحيد) .. وعبادة الخالق]^(٩) .


(١) أنظر : الأدب المصرى/ سليم حسن/ ٦١-٦٠/٢ و : مصر القديمة/ سليم حسن/ ٩٦/١ و : مصر القديمة/ د. شعري/ ١٤٠/١
ويذكر د. حسين فوزى : [إن الثابت من لغة "متون الأهرام" ومن طرائق التفكير فيها ، أنها ترتدّ إلى زمن سبّقت على الأسرات
- بكثير - . فهو إذن تسخّل (التفسّد) الممرّية القديمة ، لأولئك الفنّان استسوا حضارة "البدارى" و"ثقافة الأولى" و"عمرزة"
و"مرمدة" و"الماضى" .] - متعلقات مصرى/ ٢٥٢

(٢) (٣) (٤) الأدب والدين عند قدماء المصريين/ ص ٦٤ (٥) من : الموسوعة الأثرية/ لوحة (١٢٠) .

(٦) الجده وشرح/ ١٩٩٣/٣ (٧) عبود الأبناء وطبقات الأئمة/ ص ٣٢

(٨) روح المعاني/ ٢٠٧/١ (٩) تاريخ مختصر الدول/ ص ٧

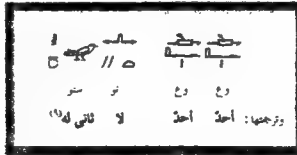
(١٠) إخبار العلماء بأخبار الحكماء/ ص ٤

كما عُثِرَ على بعض كتابات للنبي "إدريس" - تحت اسمه (هرمس / ) - (١١) .. تُعرَف باسم (الكتابات الهرمسية / Hermetic writings) .

ويذكر دوملس : [هرمس المصري : وقد وصلت إلينا باسمه مجموعة كاملة من البحوث الفلسفية يُطلق عليها (الكتابات الهرمسية) ، تضمنت قسراً هاماً من الآراء المصرية القديمة . إلخ .. وكانت من المعارف التي يجب أن يُلمَّ بها الكهنة .]^(١٢)
وفي دائرة معارف الدين : [وهذه (الكتابات الهرمسية) تتضمن مقطوعات منقولة بأمانة من عقيدة "قدماء المصريين" .]^(١٣)
وقد تُرجمت هذه الكتابات الإدرسية "الهرمسية" ، إلى اللغة "البابلية" و"السرانية"^(١٤) .
وأنُزلت في "العقائد اليهودية"^(١٥) ، كما أثَّرت تأثيراً بالغاً في اللاهوت المسيحي^(١٦) .
وفي دائرة المعارف البريطانية : [(الكتابات الهرمسية) : تُنسب إلى (هرمس تريمستوس)^(١٧) (المصري ، وهي تعكس الأفكار والمعتقدات التي كانت متشرة بمصر في بداية العصر الروماني .. وهذه "الكتابات" قد دُوِّست حيناً بواسطة العرب ، وعن طريقهم وصلت إلى الغرب وأثَّرت .]^(١٨)

كما وصلت هذه (الكتابات الهرمسية) إلى صابئة حران .
وعنها يذكر "ابن النديم" : [وقال الكندي إنَّه نظر في (كتاب) "يُقرَّ به هؤلاء القوم - أي صابئة حران - .. وهو مقالات لـ (هرمس) على غاية من التفانة في (التوحيد) ، ولا يجد الفيلسوف إذا أنصب نفسه متدوِّحة عنها والقول بها .]^(١٩)

ألفاظ صابئة




(١) ألفه مصر / ٦٩ The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Firm , P. 334

(٢) يذكر ابن العربي : [وهرمس المصري "طرميسمستيس" قد نُقلت من صُحفه بُد .. منها نسخة بالهناقي . ونسخة موجودة عندنا بالبريولانية .] - تاريخ مختصر الدول / ص ٣

(٣) The Oxford Dictionary of the Christian Church , P. 642

(٤) أنظر : The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Firm , P. 334 و : كتاب الوثني / ترجمة د. فنيب عطية / ٢٥٦/٢٥٧

(٥) وهي الترجمة اليونانية (τριμستوس / تريمس ميسستوس) للأصل المصري : () ، وهو أحد الألقاب "إدريس" .
- راجع (ص ٦٤) من كتابنا هنا .

(٦) ونظر أيضاً : معجم أكسفورد للكلمة المسيحية / ٦٤١-٦٤٢ The Encyclopedia Britannica . Vol. 5 , P. 875

(٧) راجع (ص ٢٠٢) من كتابنا هنا .

(٨) الفهرست / ٤٤٥

(٥)

(إدريس) .. والإيمان بـ (البعث)

من أقوال أحد ملوك الأسرة العاشرة : [إن الإنسان (يُبْعَث) ثانية بعد الموت .]^(١)
وفي القرآن الكريم :

﴿ ثُمَّ "بِشْأِكُمْ" مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ . ﴾ البقرة/٥٦

﴿ إِنْ أَلَّهَ "يُبْعَثُ" مَنْ فِي الْقُبُورِ . ﴾ الحج/٧

﴿ وَالْمُوتَى .. "يُبْعَثُهُمُ" اللَّهُ . ﴾ الأنعام/٣٦

مَنْ الَّذِي أَنبَأَ "المصريين القدماء" بهذا ؟؟

*

وموضوع إيمان المصريين بـ (البعث) لا يحتاج إلى إيضاح أو تفصيل .. فلقد كان ذلك الأمر هو قوام الحياة المصرية كلها .. وكان كل سلوك أولئك "المصريين القدماء" إعداداً واستعداداً لذلك اليوم الرهيب العظيم .. يوم (البعث) .

يذكر بريستد : [الواقع أنه لا يوجد شعب قديم أو حديث بين شعوب العالم .. احتلت في نفسه فكرة الحياة بعد الموت - (البعث) - .. تلك المكانة العظيمة التي احتلتها في نفس الشعب المصري القديم .]^(٢)


كما كان أولئك "المصريون القدماء" يعرفون من التفاصيل عن ذلك (البعث) ويومه .. وعن حياة (الآخرة) وما فيها .. مثل ما نعرف نحن في ظل عقائدنا اليوم . صورة طيش الأصل .

بل .. وحتى على المستوى (النغوى) .
لعل الكثيرين لا يعرفون أن "الألفساظ" التي نرددها نحن اليوم مرتبطة بهذا الأمر .. مثل :
(موت .. منية .. نشور .. آخرة . إلخ) .. كلها "ألفاظ مصرية قديمة" .. وقد وردت في "كتاب الموتى" و"متون الأهرام" .. أي أنها ترجع بمجذورها إلى العصر "الحجري الحديث" .
ولنأخذ على سبيل المثال :


(٢) السابق/٦٢

(١) مصر القديمة/ بريستد/ ١٧٠

○ لفظ : (الموت) .


بقي اللغة المصرية القديمة : () (موت) .. تعني : (موت)^(١١) .
وقد انتقل هذا اللفظ المصري - بنفس النطق والمعنى - إلى العديد من لغات العالم القديم ..
حتى وصل إلى العربية .. وورد - عشرات المرات - في القرآن الكريم .
فهو في اللغة الأكادية (بالعراق القديم) : (موتا)^(١٢) .
وفي اللغة الآشورية واللغة البابلية : (موتو)^(١٣) .
وفي الآرامية : (موتا)^(١٤) .
وفي لغات جنوب الجزيرة العربية القديمة : (موت)^(١٥) .
ومنها - اللغة السبئية (سبأ / اليمن) : (موت)^(١٦) .
وفي الحبشية : (موت)^(١٧) .
وفي العبرية : (موت)^(١٨) .
ثم .. في العربية : (موت) .

أى أن هذا "اللفظ" - باختصار - .. قد انتقل من (مصر) إلى جميع (اللغات السامية)^(١٩)
بلا استثناء^(٢٠) .

○ وفي اللغة المصرية القديمة أيضاً .. لفظ : () (منى) .. يعنى : (مات)^(٢١) .
ومنه اشتق في "المصرية القديمة" أيضاً .. لفظ : (منية) .. بمعنى : (منية / موت)^(٢٢) .
- وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى "اللغة العربية" أيضاً - .

ففى مختار الصحاح : [(الـ منية) : الموت .. واشتقاقها من (منى) .. والجمع (منايا) .]

○ أمّا عن (البحث) .. فقد كان يُسمّى في المصرية القديمة : (نشر) .


ومنه لفظ : () (نشرو) .. بمعنى : يوم البحث^(٢٣) (النشور) .

(١) توتنها / د. ب. ك. ٣٠ - ٤٨ : The Egyptian Book of the dead W.Budge, P. 48 .
كما يذكر د. عبد العزيز صالح : [وقد عثر المصريون عن (الموت) بلفظه الحالي .. وفى المصرية القديمة أيضاً : (مت) ..
بمعنى : مات] - حضارة مصر القديمة / ١٩٩١ و ٢٣
(٢) ملحمة كلكتاش / د. سامى محمد الأحمد / ١٦٦ و ٤٨
(٣) تاريخ الجنس العربى / عزة هوروة / ٣٥٩ - ٣٥٨ : د. ١٧٢ / ص ٢٧
(٤) المسمم السبئى / ص ٨٩
(٥) (٧) و (٨) تاريخ / هوروة / ٢٥٩
(٦) يذكر د. عبد العزيز صالح : [ولفظ : مت (موت) فى المصرية القديمة بمعنى : مات (موت) .. مع ملاحظة وجود الفعل
نفسه فى (اللغات السامية) .] - حضارة مصر القديمة / ٢٢ / ١
(٧) يذكر د. حلى خليل : [ومن الكلمات التى تشترك فيها كل (اللغات السامية) - ومنها العربية - .. وهى تُعتبر من أقدم
العناصر اللغوية فى هذه اللغات .. نجد كلمة : (موت) .] - التولّد بعد الإسلام / ١٤٨٧-١٤٨٠
(٨) أنظر أيضاً : حضارة مصر القديمة / د. صالح / ١٩٩١ - The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 83 (11)
(٩) حضارة مصر القديمة / د. صالح / ١٩٩١ (12)
(١٠) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 92 (13)

وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى القاموس الدينى فى العربية .. ووَرَدَ فى القرآن الكريم .
ففى عتار الصحاح : ["نشر" لَئِيَتْ فهو "ناشر" : عاشر بعد الموت .. ومته يوم (ال) نشور]
.. و(أنشره) الله : أحياء .

وفى تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشُرْهُ ﴾ . - (صر/ ٢٢)
يقول ابن كثير : [أى يَحْيِيْهِ بعد موته .. ومته يقال البعث : (ال) نشور .] (١)

○ أما عن لفظ : (ال) آخرة) .

فهو فى اللغة المصرية القديمة : () (آخرت) (٢) .
ويعلق د. فيليب عطية فى ترجمته لهذا اللفظ بقوله : [ويجب ملاحظة قُرْب هذا اللفظ من
اللفظ العربى : (ال) آخرة .] (٣)

ومن هذا اللفظ أيضاً جاءت صيغة : () (نر . آخرت) (٤) .. ويؤمها د. فيليب
عطية : (الآخرة القدسية) (٥) .

ويُرد هذا اللفظ - (آخرت) ومشتقاته - فى النصوص المصرية القديمة مثل "كتاب الموتى" ..
بنفس معنى (ال) آخرة) و(الدار الآخرة) كما نعرفها فى عقائدنا اليوم .

○ ومن الألفاظ المصرية القديمة - المرتبطة بعالم (الآخرة) - أيضاً .

لفظ : () (قر . ت) - و() (قرار . ت) - . ويعنى : (قرارة) (٦) .
ويحمل أيضاً معنى : (المقر .. المستقر) .

ويعلق د. لويس عوض على هذا اللفظ بقوله : [وجذر (قر) فى كلمة (قرارة) المصرية
القديمة .. يمكن به تفسير تردّد كلمة (المُسْتَقَرَّ) و(الحَقَر) و(القرار) فى القرآن عند
ذِكْر (الآخرة) .] (٧)

كما أن من هذا اللفظ المصرى جاءت صيغة : () (قرارتيو) ..
بمعنى : (سكان القرارة) (٨) .

ويعلق د. لويس عوض على هذا اللفظ أيضاً بقوله : [وكلمة (قرارت) بمعنى : (قرار) ..
جاءت منها كلمة : (قرارتيو) .. وهم أهل العالم الآخر] (٩) .. أى : الموتى فى عالم الآخرة .
كما كان المصريون القدماء يطلقون لفظ : (قرارة) أيضاً .. على (ملكة الموتى) (١٠) ..
أى : مكان الموتى فى الآخرة .

وفى القرآن الكريم : ﴿ وَإِنَّ (الآخرة) هى دار (ال) قرار) ﴾ . - (صر/ ٣٩)

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.10 & 91

(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.91

(٦) قاموس د. بولوى وكيس/ ٢٥٧

(٨) قاموس د. بولوى وكيس/ ٢٥٧

(١٠) السابق/ ٥٧٠

(١) تقسو/ ابن كثير/ ٤٧٢/٤

(٣) كتاب الموتى الفرعونى/ ١٩٣

(٥) كتاب الموتى الفرعونى/ ١٩٣

(٧) مقدمة فى فقه اللغة العربية/ ٥٦٩

(٩) مقدمة فى فقه اللغة/ ٢٨٨-٢٨٩

إذن .. فقد كان "المصريون القدماء" هم أول من عرف واستخدم "الفاظ" : (ال موت) ..
 وبالر (نشور) .. وبالر (آخرة) .. إلخ إلخ
 أى أنهم لم يكونوا يعرفون البعث والحياة (الآخرة) فقط .. بل ويتحدثون عنهما بنفسى
 "اللفاظ" التى نستعملها نحن اليوم .
 وبالطبع .. فإن إيمانهم بهذه "الآخرة" لا يحتاج بعد ذلك إلى إثبات أو إيضاح .. ويكفى أن
 أحد كتبهم الدينية - وهو "كتاب الموتى" - كله قائم على الحديث عن هذه "الآخرة" وما فيها .
 وبذلك ينطبق عليهم قوله تعالى :

﴿الذين يؤمنون بـ (الآخرة)﴾ . - الأعراف/٩٢
 ﴿وبالـ (آخرة) هم يوقنون﴾ . - البقرة/٤

كما كانوا يعرفون أيضاً .. أنها دار الحياة الباقية الدائمة .
 ففي وصايا أحد ملوك الأسرة العاشرة : [الإنسان يعيش بعد الموت ... والحياة الآخرة ..
 (أبدية) .]^(١)

ويقول أيضاً : [إن (الخلود) مثواه هناك فى (الآخرة) .]^(٢)
 وفى القرآن الكريم :

﴿والـ (آخرة) خيرٌ و (أبقى)﴾ . - الأعراف/١٧

﴿وان الدار الـ (آخرة) لى (الحىوان)﴾ . - الصافات/٦٤

وفى التفسير : [الحىوان : أى الحياة الدائمة الحق التى لا زوال لها ولا انقضاء .. بل هى
 مستمرة أبد الأبد .]^(٣)

كما كانوا يصفون الدار (الآخرة) .. بأنها الـ (قراءة) ($\frac{1}{2}$. ٥)^(٤) .
 وفى القرآن الكريم :

﴿وإن (الآخرة) هى دار الـ (قرار)﴾ . - غافر/٣٩



ومن الجدير بالذكر أن هذا الإيمان بـ (البعث) واليوم الآخر .. كان فى قلب وعقل كل
 "المصريين القدماء" طوال جميع عصورهم .. وحتى نهايتها .

أما .. متى - بالتحديد - كانت "بداية" معرفة المصريين بـ (البعث) ؟؟
 يذكر د. ليسنر : [إن ما يتعلق بالموت والحياة الآخرة من أفكار - أضحت جزءاً من ثقافة

(١) (٢) السليق/١٧٠
 (٤) راجع الصفحة السابقة .

(١) نهر المصري : برستد/٢٦٦
 (٢) تفسير ابن كثير ٤/٢٦١

مصر المبكرة .. قد انبثق من ذلك القمر السحيق لمصر ما قبل التاريخ .^(١) ويذكر بريستد : [ولقد بدأت أقدم تلك الاعتقادات في زمن سحيق القدم .. إذ أن جبايات سكّان وادي النيل فيما قبل التاريخ .. تدلّ على الاعتقاد بالحياة الآخرة بعد الموت .. وقد حُفرت الآلاف من القبور الواقعة على طول حلفه وادي النيل مما يرجع تاريخ أقدمها إلى (الألف الخامسة قبل الميلاد) . إلخ .. وكان المفروض من وضع كلّ هذه الأشياء بجانبه .. هو بطبيعة الحال إعداد المتوفى لحياة أخرى مقبلة بعد الموت .]^(٢) بل .. وقد أثبتت الكشوف الأثرية الحديثة أن إيمان المصريين بـ (البعث) .. قد كان أقدم حتى من تلك (الألف الخامسة ق م) - التي ذكرها بريستد - .. إذ وُجدت الدلائل القاطعة على أن ذلك الأمر ترجع نشأته إلى : العصر (الحجري الحديث) .

ومن المعروف^(٣) أن حضارات العصر (الحجري الحديث) في مصر .. كانت تتمثل في عدة مراكز حضارية .. منها على سبيل المثال :
- حضارة (المعادي) .. بالوجه البحري .
- وحضارة (دير تاسا) .. و (البهاري) .. و (حرزة) .. بالوجه القبلي .
وفي كلّ هذه الحضارات .. وجد العلماء العديد من الأدلة والبراهين القاطعة التي تؤكد إيمانهم بـ (البعث) .

ولنذكر هنا بما ذكره العلماء عن كلّ واحدة منها :

- عن حضارة (المعادي) .
يذكر د. محمد السيد غلاب : [واعتقد سكّان (المعادي) في (البعث) .. بدليل . إلخ]^(٤)
- وعن حضارة (حرزة) .
يذكر د. حسين فوزي : [على أن آثار (حرزة) .. قد كشفت لنا عن قبور تؤيد حرص المصريين - منذ ذلك الزمان الموهل في القدم - على امتداد الحياة الدنيا .. في حياة الآخرة .]^(٥)
- وعن حضارة (البهاري) .
يذكر د. أحمد فخري : [ولا شك أن (البهاريين) .. آمنوا بـ (البعث) .]^(٦)
- وعن حضارة (دير تاسا) .
- التي يذكر عنها العالم / وولي : [إن حضارة (دير تاسا) بمصر العليا .. هي أقدم حضارة (حجرية حديثة) عُرفت في مصر حتى الآن .]^(٧) -

(١) للاني / ص ٤٧ (٢) غير المضمّن / ص ٦٤
(٣) أنظر : الموسوعة المصرية / مج ١ / ص ٢٤٢١ (٤) الجغرافيا التاريخية / ص ٣٨٩
(٥) سبليل مصر / ص ٢٥٢ (٦) مصر القديمة / ص ٤١
(٧) أضواء على العصر الحجري الحديث / ج ١ - وولي / ص ٤٧ - وانظر أيضا : ص ٥٠

يذكر د. ليسر: [فمقابر العصر (الحجرى الحديث) التي أمكن اكتشافها على مقربة من دير تاسا] .. توحى بأن مصر قى ما قبل التاريخ أنفسهم ، كانوا يؤمنون بالحياة الأخرى . [١] ويذكر عالم الآثار د. سامى حيرة: [لقد كان المصريون - فى (دير تاسا) - .. يؤمنون بـ إيماناً ثابتاً بـ (البعث)] . [٢]

إذن .. فالمصريون - فى كُـلِّ أنحاء مصر - قد عرفوا (البعث) وآمنوا به .. منذ العصر (الحجرى الحديث) .
وكانوا - كما يذكر المؤرخون - : [لَوَّلَ أُمَّة فى تاريخ البشرية .. آمنت بـ (البعث)] . [٣]

*

تُرى .. مَنْ الذى أنبأ المصريين بذلك ؟؟

نَمْ .. كَلَّ تلك "الأنفاس" - مثل : (موت .. مئة .. نشور .. آخرة .. إلخ) - .. التى ورد ذكرها فى "كتاب الموتى" و "متون الأهرام" .. أى أنها ترجع أيضاً إلى نفس ذلك العصر (الحجرى الحديث) (ح/ ٦٠٠٠ ق م) .. والتى مازلنا نستعملها حتى اليوم ..
مَنْ الذى وضع هذه "الأنفاس" وعلمها للمصريين ؟؟

لا شكَّ أَنَّهُ نَبِىُّ الله (إدريس) .

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار: [وقد بعث الله (إدريس) فى مصر قُبْلَ عصر الأسرات يدعو الناس إلى عبادة الله وحده .. ويقول لهم انهم (مجهولون) ليوم عظيم . إلخ] [١] ويقول أيضاً: [وحدث (إدريس) قلعاء المصريين عن (البعث) بعد الموت] . [٢]
ويذكر القفطى: [يُذكر بعض ما سَمِعَ (إدريس) لقومه المطيعين له : دعا إلى دين الله .. إلخ .. وتخليص النفوس من العذاب فى (الآخرة)] . [٣]

* *

(١) المفنى الخ/ ٤٧
(٢) الشرق الأدنى قديم/ د. صاغ/ ٣٦٥/١
(٣) إخبار الطلقاء بأخبار الحكماء/ ص ٤
(٤) أنشأ على السورة النبوية/ ٤٥/١
(٥) فى وجاب توت/ ٥٧
(٦) إخبار الطلقاء بأخبار الحكماء/ ص ٤

الفصل الثالث

بقايا (العقيدة الإبراهيمية)

الصابئة

(١)

هنالك طائفة من بقايا القبائل (الآرامية) القديمة^(١) ، لا يتجاوز تعدادها اليوم عتبة آلاف^(٢) منتشرين في بعض مناطق جنوب العراق^(٣) .. ولهم (عقيدتهم) الخاصة ، كما أن لهم (لغة) خاصة - هي لهجة من " الآرامية " القديمة^(٤) - .
واسم هذه الطائفة : (الصابئة) .
كما تُلَقَّب بِـ (المندائيين) أو (المندائيين) .
- وهو لفظ يعنى قِبَل لغتهم : (العارفين)^(٥) - .

*

الصابئة .. و(التوحيد) :

يذكر العقاد : [إن الدراسات الحديثة بينت للباحثين المعاصرين شأن هذه الملة - " المندائية " - .. فعادوا يحثون عن عقائدها الآن .. وثبت لهم أنها تؤمن بالله واليوم الآخر .]^(٦)
ويضيف : [وأنهم كانوا ولا يزالون يتزهدون (الله) غاية التزهد .]^(٧)
وأما " اليلدي دراور " - وهي باحة إنجليزية عاشت بينهم سنوات طويلة لدراسة عقيدتهم ، وتعتبر من أهم من كتب بالتفصيل عن هذه العقيدة في العالم - .. ففي الجزء الأول من كتابها عنهم تقول : [والخلصة .. فإن دين الصابئين " المندائيين " - كما هو مذكور في كتبهم الدينية - .. يتلخص في أنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ، ويؤمنون بالحساب والعقاب .]^(٨)

(١) الفلسفة للعويدة/ جورجى زيدان/ ص ٣١ - تعليق د.مراد كامل

(٢) [حسب إحصاء سنة ١٩٥٧ م] بلغ عددهم : (١٩١٢) نسمة .. ويُقَدَّر الآن بنحو (٣٢) ألف نسمة . [- الصابئة

المندائيون/ دولور/ ص ٨٨

(٣) السابق/ ص ٨٨

(٤) و(٥) الفلسفة للعويدة/ زيدان/ ص ٣١ - تعليق د.مراد كامل .

(٦) السابق/ ص ٩١ (٧) السابق/ ص ٩٣ (٨) الصابئة للمندائيون/ ص ١١/٢١

ويذكر الأب/ يوسف درة الحناذ: [إن "الصابئة" .. إسمٌ عاص لفتة من (الموحدين) .^(١)]
ويذكر عنهم د.مراد كامل: ["الصابئة المتعاليون" .. فرقة من العارفين بالله .^(٢)]
ويذكر البروني: [إنهم يعتدون بـ (الوحدانية) .. ويصفون (الله) مُنزهاً من أى باطل .^(٣)]
ويذكر ابن كثير: [قال عبد الله بن وهب: (الصابئون) أهل دين .. يقولون (لا إله إلا الله) .^(٤)] .. ويُضيف: [وقال القرطبي: والذي تحصل من منبرهم أنهم (موحدون) .^(٥)]
ويذكر الطبري: [وكان ابن زيد يذكر أن الصابئين أهل دين من الأديان ، يقولون (لا إله إلا الله) .^(٦)]
ويذكر ابن الجوزي: [و"الصابئون" فرقة من أهل الكتاب .. يقولون (لا إله إلا الله) .^(٧)]
ويذكر ابن النديم: [وقال الكندي أنه نظر في كتاب يُعرّ به هؤلاء القوم - "الصابئة" - .. على غاية التقانة في (التوحيد) .^(٨)]

ومن الجدير بالذكر أن أصحاب هذه العقيدة "التوحيدية" .. هم أنفسهم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا (وَالصَّابِئِينَ) وَالنَّصَارَى .. مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا ، فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . ﴾ - المائدة/٦٩

﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى (وَالصَّابِئِينَ) .. مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا ، فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . ﴾ - البقرة/٦٢

ويعلق المؤرخ الإسلامي/ عبد الغفور عطار على هذه الآيات بقوله: [يقول "ابن تيمية"^(٩) : إن الذين أنشأ الله عليهم من الذين هادوا والنصارى ، كانوا مسلمين مؤمنين لم يبدلوا ما أنزل الله ولا كفروا بشيء مما أنزل الله .. فكل ذلك (الصابئة) .^(١٠)]

ويذكر أيضاً: [وهذه الآيات الشريفة الكريمة تنذهب إلى أن (الصابئة) دين صحيح .. لأن (الصابئين) المؤمنين بالله واليوم الآخر وعملوا الصالحات ، لم أجرحهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون .. فهم ذوو عقيدة مؤمنة صالحة .^(١١)]
ويذكر أيضاً: [ولا شك أن (الصابئة) في حقيقتها دين صحيح ، وعقيدتها عقيدة "توحيد" .. (وَالصَّابِئُونَ) أهل كتاب .^(١٢)]

*

(١) من مقال له نُشر بمجلة "المسرة" البووتية، في عددها (٥٠٧) لعام (١٩٦٠) ص ١٧٥ - عن: (الصابئة) رومي/ ص ٤٩

(٢) الفلسفة النورية: جورجى زيدان/ ص ٣٩ (٣) عن: (الصابئة المتعاليون) درواز/ ص ٢٦٩/١

(٤) و(٥) تفسير: ابن كثير/ ١/ ١٠٤ (٦) جامع/ الطبري/ ١/ ٢٥٣: عن: القرآن وعلومه/ د.البزى ٣٥٧

(٧) تبيين بئس ٧٤ (٨) الشهرة ٤٤٥

(٩) بمسوع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، مع ٢/ ص ١٩ (١٠) و(١١) (١٢) السابق/ ١/ ٢٩٨

(١٠) الديانات والمعتقدات/ ١/ ٢٩٩

من أتباع (إدريس) :

ومن الجدير بالذكر أن أولئك (الصابئة) .. يذكرون أن (نبيهم) الذى يتسبون إليه هو : (إدريس) عليه السلام .

يذكر ابن حزم [(الصابئون) .. هم المصدقون بنوة (إدريس) .]^(١)

ويضيف : [ولـ (الصابئين) شرائع يستندونها إلى (إدريس) .]^(٢)

ويذكر الباحث العراقي الصابئ/ عبد الفتاح الزهيرى : [والصابئون المندائيون يتسبون إلى (إدريس) .. ويقولون أنه (نبيهم) .]^(٣)

وفى دائرة المعارف الإسلامية : [و (الصابئون) يقولون .. أن معلمهم الأول هو النبي الفيلسوف هرمس (إدريس) .]^(٤)

ويذكر شوقي عبد الحكيم : [ومِمَّا بلغت النظر أن نحل (الصابئة) هذه .. كانوا مُصدقين بنوة (إدريس) .]^(٥)

*

وكانوا فى (مصر) :

ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن هذه الطائفة المومنة (الموحدة) من أتباع عقيدة (إدريس) عليه السلام .. تذكر وتؤكد فى كتبها الدينية ، أنها كانت فى العصور القديمة تعيش فى (مصر) على عهد الفراعنة .. وأنهم تلقوا كل تعاليم دينهم من الكهنة المصريين .

يذكر العقاد : [إن أولئك الصابئة - " المندائيين " - يقولون أنهم كانوا بمصر على عهد الفراعنة الأول .. وتلقوا (ديانتهم) الأوسى من أبحارها ، ثم هاجروا .]^(٦)

ويذكر المؤرخ/ عبد الغفور عطار : [ويذكر بعض المؤرخين أن (الصابئين) - " المندائيين " - .. كانوا بمصر على عهد الفراعنة الأول .]^(٧)

كما تُورد " الملبدي دراور " قول الصابئة المندائيين أنفسهم (بأن المصريين كانوا على " دينهم " .. وأن أسلاف الصابئين الأوائل قد اعتدروا من " مصر " .)^(٨) .

(١) القصص فى الملل والنحل/١/٢٠٣	(٢) القصص فى الملل والنحل/١/٢٠٣
(٣) المرجع فى تاريخ الصابئة/ص ٢٥	(٤) مرجع/١/٨٩
(٥) أساطير وفولكلور العالم العربى/ ١١٠	(٦) إبراهيم أبو الأتياء/ ٨٨
(٧) البهائم والعقائد/١/٢٩٦	(٨) الصابئة المندائيون/١/٥١٥٠

(٢)

مصر .. مَهْد (الصابئة)

ومن الجدير بالذكر ، أن أصل موطن هذه العقيدة الصابئية الإدرسية .. هو (مصر) .
فهى مَهْد (الصابئة الأولى) .

ديانة (المتوحدين) الخالصة التى أتى بها نبيّ "المصريّين القدماء" : (إدريس) **الْقِدِّيس** .

يذكر الألوسى فى تفسيره : [وكان (إدريس) عليه الصلاة والسلام قد وُلِدَ بمصر .. وطاف الأرض كلها ، فدعا الخلق إلى الله تعالى فأجابوه حتّى عَمَتْ بِلْتَه الأرض .. وكانت بِلْتَه (الصابئة) .]^(١)

ويذكر د.رشدى عليان^(٢) : [قيل إن تعاليم (إدريس) الذى يعمل عقيدة "التوحيد" قد أثمرت فى مصر .. وصار له أتباع كانوا يُسمَوْنَ : (الصابئة) .]^(٣)

ويذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار : [وقد عرف (الصابئة الأولى) - فى مصر - .. (إدريس) عليه السلام .]^(٤)

ويذكر أيضاً : [وذهب (إدريس) يدعو إلى عبادة الله . إلخ .. فانتشر (الصابئون) فى وادى النيل .]^(٥) .. و : [واعتنق (الصابئون) دين (إدريس) .. قبل أن يبعث الله "نوحاً" وقبل أن تقوم فى مصر دولة .]^(٦) .. ويُضيف : [ولقد عُرِفَ أتباع (إدريس) فى مصر بـ (الصابئين) .]^(٧)

ملحوظة : وأصل هذه التسمية بالمصرية ، هو (**إِلْ***) (صَبًا .. معنًى : (يَهْدَى .. هِدَايَة)^(٨) .
أى أن أصل معنى : دين (الصابئة) .. هو : دين (إِبْدِيَاة) ، أو : دين (الْهَدَى)^(٩) .
أما إسم : (الصابئون) .. فىمضى : (الصَّابِئُونَ)^(١٠) .

وهكذا كانت "الديانة" التى أتى بها (إدريس) **الْقِدِّيس** تُسمى : (الصَّابئة) .

وكان (المصريّون القدماء) .. هم : (**الصابئة الأولى**) ..

*

(١) روح المعاني ٣٠٧/٦

(٢) أستاذ علم الدين المقارن بكلية الآداب جامعة بغداد .

(٤) أنشده على السيرة النبوية ١٩٧/١

(٣) الصابئون حُرُوتٌ ومندائون ٦٧

(٦) أنشده على السيرة النبوية ١٩٧/١ ص ٥

(٥) عن : الصابئة/ فبراير ١٠/١٠٠

(٧) من مقال له بمجلة (روز اليوسف)/ عدد (٢٠٣٧) .

(٨) راجع تفصيل ذلك فى كتابنا (المصريّون القدماء أول أنشده) - ص (٧٩-٧٧) .

وانظر أيضاً : Excavations at Giza , Vol. VI - Selim Hassan . P 45

ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن أولئك (المصريين القدماء) ، قد ظلّوا عسى عقيدتهم التوحيدية (الإدرسية) هذه .. طوال عصورهم .

يذكر القفطي : [وكان أهل مصر في سالف الزمان .. (صابئة) .]^(١)

كما يذكر أنهم قد ظلّوا على عقيدتهم (الصابئية) هذه حتى نهاية عصورهم الفرعونية^(٢) .
ويذكر الباحث العراقي / عبد الفتاح الزهيري : [قال عبد الرحمن بن خلدون في كتابه " العبر " وديوان المبتدأ والخبر " (١١٦/١) : كان أهل مصر (صابئة) قبل اعتناق النصرانية .]^(٣)
كما يذكر المؤرخ الأثري / أحمد نجيب : [وينقسم تاريخ مصر (الديني) إلى ثلاثة أدوار .. أولها : دور (الصابئة) .. ثانيها : الدور "المسيحي" .. ثالثها : الدور "الإسلامي" .]^(٤)

أي أن (الصابئة) كانت ديانة المصريين طوال جميع عصورهم الفرعونية ، ثم أيضاً في العصر البطلمي (٣٠٠ - ٣٣٢ ق م) ، فديانة العصر الروماني^(٥) .. إلى أن ظهرت "المسيحية"^(٦) .

(١) إحصار العلماء بأخبار الحكماء/ ٢٢٨ (٢) السابق/ ٢٠ و ٢٢٨
(٣) الموزر في تاريخ صابئة/ ٣٧ (٤) الأثر الجليل لقدماء وادي النيل/ ٣١

(٥) وكانت مصر آنذاك أي قبل ظهور المسيحية ، في العصر البطلمي فارواني - قد اكتفت بالأجانب الغرباء .. ومنهم : اليهود - وحصل تصادعهم بمصر في نهاية العصر البطلمي إلى (مليون) فرد (١١١) .

- في الوقت الذي كان فيه كل تعداد سكان مصر (٧٤% مليون) .. / تاريخ مصر في عصر البطلة : د. إبراهيم نصحي/ ١٦٦/٢
- الفرس : بدأ تنقلهم منذ الفرو الفارسي لمصر ، ثم علواً يتغلغلون كـ "خود مرتزة" حتى وصلوا في نهاية العصر البطلمي إلى أعداد هائلة ، بعضها د. بصري (السابق/ ١٧١/٢ و ١٧٢) بأنها كانت كثرة (كثرة غير عادية) ، وتكونت منهم (جماعة كبيرة جداً) بمصر .
- الهيرقي "بوليان" : يذكر د. جمال حجاج (شخصية مصر/ ٢٨٢/٢) : على أن التيسل الإغريقي لم يلبث أن تحول إلى غزو غلى "هجرة" مع الإسكندر نفسه ثم البطلة من بعده .. ويذكر "خوجيه" أن مصر آنذاك قد شهدت (هجرة يونانية قوية وحقيقية) قد حشفت حشماً مؤثراً بالفضل ونجحت إلى (استعمار استيطاني) لا شئ فيه [.. ويضيف بأن أعدادهم في مصر آنذاك قد وصلت إلى ما يزيد عن نصف المليون (١١)] . وأن هذه الأعداد كانت في تزايد [إلى حد أن بعض العلماء يرى أن مصر آنذاك كانت في طريقها إلى (الأفرقة)] .
- وأضاف إلى ذلك حجاج (الرومان) من حدود وتشار ومستوطنين - إلخ - فلحق أتوا مع الفتح الروماني مصر في (٣٠ ق م) .
- جنسيتهم أخرى : ويذكر د. نصحي (تاريخ مصر/ ٣٧٧/٢) [وتوجد أقلية قوية على وجود ح. ر. ت قومية لـ "البريتيين" و "البوونيين" في سحا ، و "الفتيتير" و "الكركيتير" في الفيوم ، و "الأمونيين" في منف - إلخ] .. ويضيف (١٧٢ و ١٧٣) : ونحسنا الوثائق في عهد البطلة عن جنابيات لـ "الأخوين" و "الزوتيين" و "الميسيتيين" و "الفينيتيين" و "الأمونيين" - إلخ . وكذلك "السيروتون" و "الهابتون" - إلخ] .
- الأعراب : وقد كانت لهم في مصر آنذاك قوى كاملة كل سكانها منهم (تاريخ/ نصحي/ ١٧٦/٢) .. بل ومُؤد كاملة - مثل فيسوم قرب فانوس - (هيرودوت/ متر/ ١٥٨) .. بل وكانت هناك مقاطعة كاملة تُسمى (المقاطعة الفرعية) (تاريخ/ نصحي/ ١٦٧/٢) . كما يذكر ديودور الصقلي - القرن الأول قبل الميلاد - أن الصحراء الشرقية في زمانه كانت مأهولة بالغرب (قتال الفرية - مصر - د. أنور/ ٢٤)
- وعده الأحاسن المبدعة التي عشت بها مصر آنذاك - والتي انتشرت في كل أنحاء البلاد - هي التي سبغت مصر آنذاك بالصبغة (الوثنية) .. إذ أن كل جنسية منها جاءت ومعهما (لغتها وأصنامها وأوثانها) . - (تاريخ/ نصحي/ ١٧٥/٢) .

فن (العرب) - على سبيل المثال - .. يذكر د. نصحي (تاريخ/ ١٧٦/٢) : ولما كانت كل العناصر الأجنبية التي استقرت في مصر قد أحضرت معها (عبادتها) ، ومنهم "الأعراب" فلحق كانوا كفهمهم من الأجانب - يقيمون في مصر حقوق عبادتهم - [.. ويذكر د. أنور (قتال الفرية/ ٣١) : [إن "العرب" - الذين كانوا جميعاً من (الوثنيين) - قد نصّبوا أصنامهم في الأراضي المصرية]
- وهكذا عشت (مصر) - أرض "الصابئين" - ببقائه الشرك والوثنية التي كان يعتمدها أولئك الأجانب الغرباء - الذين استوطنوا بأعدادهم الكثيرة بحيث ضلوا عن عدة أصحاب البلاد الأصليين .. ورد الأمر عتفاً بتقييدها أن الكثير من أولئك الغرباء قد حصل على الجنسية المصرية وبذلك اعتبروا من (المصريين) - وهكذا اعتبط الجليل مثالاً وصارت البلاد آنذاك إلى فوضى دينية كبرى .. ووسط هذه الفوضى - طهرت (المسيحية) .

(٦) ومن الجدير بالذكر .. أن السيد (المسيح) - وهو من بني إسرائيل - لم تكن دعوته في الأصل إلا لخدمة بني لعامة اليهودية ذاتها ، وتصبيحاً لشراها - بعدما كانت قد وصلت آنذاك على يد اليهود إلى شدة الإفرح والإهواء - .

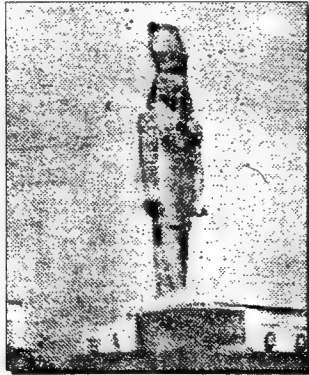
وعنى هذا - فقد كتبت (المسيحية) في الأصل شوجية إلى (اليهود) .. وكان عتسوراً على النعمة الأولى التي بها ليد لهم يهود - من الوثنيين اليونان أو غوهم - . / أنظر : موسوعة تاريخ الحضارة - ريسيت - ١٩١٤ / يكتب لآل - ص ٣٠٣

ولقد كان "قدماء المصريين" (الصابيين) .. يعرفون طوال جميع عصورهم أن "نبيهم" هو (إدريس) ^(١) - الذى كانوا يطلقون عليه أيضاً اللقب : (هرمس) ^(٢) . -

يذكر المؤرخ الأثرى/ أحمد نبيل : [ونقل المقريزى من كتاب "التنبية والإشراف" : كان سكان مصر يعتقدون نبوة هرمس (إدريس) قبل ظهور النصرانية فهم .. على ما يوجه رأى (الصابئة) . إلخ] ^(٣)

ويذكر الزهوى أيضاً : [وقال الشهرستانى : إن (الفراعنة) كانوا على ديانة (الصابئة) .] ^(٤)
أى أن جميع ملوك مصر (الفراعنة) ، كانوا من (الصابيين) - أتباع ديانة (إدريس) . -

□ وكذلك لأنه كانت الفراعنة الصابيين (الإدريسيين) .. تذكر الفرعون العظيم : "رمسيس الثانى" .
يذكر المؤرخ/ شارويم : [وكان (رمسيس الثانى) فى زمن شبوته فاضلاً متضلّعاً فى الجلم والحكمة .. حتى قيل أنه تلقى جميع العلوم ^(٥) عن هرمس (المثلث) ^(٦) ، الذى هو (إدريس) ^(٧) .]



شكل (٢) : تمثال (رمسيس الثانى) ^(٧) .. الذى كان على دين (الصابئة) الإدريسيين .

الخلاصة : أن جميع (المصريين القدماء) - عامة الشعب والكهنة والملوك -
كانوا على دين (الصابئة) الإدريسي ..

(١) ويكتب اسمه بلغروعمية : (𓇨𓇳𓇰𓇱𓇲𓇳𓇴𓇵𓇶𓇷𓇸𓇹𓇺𓇻𓇼𓇽𓇾𓇿𓈀𓈁𓈂𓈃𓈄𓈅𓈆𓈇𓈈𓈉𓈊𓈋𓈌𓈍𓈎𓈏𓈐𓈑𓈒𓈓𓈔𓈕𓈖𓈗𓈘𓈙𓈚𓈛𓈜𓈝𓈞𓈟𓈠𓈡𓈢𓈣𓈤𓈥𓈦𓈧𓈨𓈩𓈪𓈫𓈬𓈭𓈮𓈯𓈰𓈱𓈲𓈳𓈴𓈵𓈶𓈷𓈸𓈹𓈺𓈻𓈼𓈽𓈾𓈿𓉀𓉁𓉂𓉃𓉄𓉅𓉆𓉇𓉈𓉉𓉊𓉋𓉌𓉍𓉎𓉏𓉐𓉑𓉒𓉓𓉔𓉕𓉖𓉗𓉘𓉙𓉚𓉛𓉜𓉝𓉞𓉟𓉠𓉡𓉢𓉣𓉤𓉥𓉦𓉧𓉨𓉩𓉪𓉫𓉬𓉭𓉮𓉯𓐀𓐁𓐂𓐃𓐄𓐅𓐆𓐇𓐈𓐉𓐊𓐋𓐌𓐍𓐎𓐏𓐐𓐑𓐒𓐓𓐔𓐕𓐖𓐗𓐘𓐙𓐚𓐛𓐜𓐝𓐞𓐟𓐠𓐡𓐢𓐣𓐤𓐥𓐦𓐧𓐨𓐩𓐪𓐫𓐬𓐭𓐮𓐯𓐰𓐱𓐲𓐳𓐴𓐵𓐶𓐷𓐸𓐹𓐺𓐻𓐼𓐽𓐾𓐿𓑀𓑁𓑂𓑃𓑄𓑅𓑆𓑇𓑈𓑉𓑊𓑋𓑌𓑍𓑎𓑏𓑐𓑑𓑒𓑓𓑔𓑕𓑖𓑗𓑘𓑙𓑚𓑛𓑜𓑝𓑞𓑟𓑠𓑡𓑢𓑣𓑤𓑥𓑦𓑧𓑨𓑩𓑪𓑫𓑬𓑭𓑮𓑯𓑰𓑱𓑲𓑳𓑴𓑵𓑶𓑷𓑸𓑹𓑺𓑻𓑼𓑽𓑾𓑿𓒀𓒁𓒂𓒃𓒄𓒅𓒆𓒇𓒈𓒉𓒊𓒋𓒌𓒍𓒎𓒏𓒐𓒑𓒒𓒓𓒔𓒕𓒖𓒗𓒘𓒙𓒚𓒛𓒜𓒝𓒞𓒟𓒠𓒡𓒢𓒣𓒤𓒥𓒦𓒧𓒨𓒩𓒪𓒫𓒬𓒭𓒮𓒯𓒰𓒱𓒲𓒳𓒴𓒵𓒶𓒷𓒸𓒹𓒺𓒻𓒼𓒽𓒾𓒿𓓀𓓁𓓂𓓃𓓄𓓅𓓆𓓇𓓈𓓉𓓊𓓋𓓌𓓍𓓎𓓏𓓐𓓑𓓒𓓓𓓔𓓕𓓖𓓗𓓘𓓙𓓚𓓛𓓜𓓝𓓞𓓟𓓠𓓡𓓢𓓣𓓤𓓥𓓦𓓧𓓨𓓩𓓪𓓫𓓬𓓭𓓮𓓯𓓰𓓱𓓲𓓳𓓴𓓵𓓶𓓷𓓸𓓹𓓺𓓻𓓼𓓽𓓾𓓿𓔀𓔁𓔂𓔃𓔄𓔅𓔆𓔇𓔈𓔉𓔊𓔋𓔌𓔍𓔎𓔏𓔐𓔑𓔒𓔓𓔔𓔕𓔖𓔗𓔘𓔙𓔚𓔛𓔜𓔝𓔞𓔟𓔠𓔡𓔢𓔣𓔤𓔥𓔦𓔧𓔨𓔩𓔪𓔫𓔬𓔭𓔮𓔯𓔰𓔱𓔲𓔳𓔴𓔵𓔶𓔷𓔸𓔹𓔺𓔻𓔼𓔽𓔾𓔿𓕀𓕁𓕂𓕃𓕄𓕅𓕆𓕇𓕈𓕉𓕊𓕋𓕌𓕍𓕎𓕏𓕐𓕑𓕒𓕓𓕔𓕕𓕖𓕗𓕘𓕙𓕚𓕛𓕜𓕝𓕞𓕟𓕠𓕡𓕢𓕣𓕤𓕥𓕦𓕧𓕨𓕩𓕪𓕫𓕬𓕭𓕮𓕯𓕰𓕱𓕲𓕳𓕴𓕵𓕶𓕷𓕸𓕹𓕺𓕻𓕼𓕽𓕾𓕿𓖀𓖁𓖂𓖃𓖄𓖅𓖆𓖇𓖈𓖉𓖊𓖋𓖌𓖍𓖎𓖏𓖐𓖑𓖒𓖓𓖔𓖕𓖖𓖗𓖘𓖙𓖚𓖛𓖜𓖝𓖞𓖟𓖠𓖡𓖢𓖣𓖤𓖥𓖦𓖧𓖨𓖩𓖪𓖫𓖬𓖭𓖮𓖯𓖰𓖱𓖲𓖳𓖴𓖵𓖶𓖷𓖸𓖹𓖺𓖻𓖼𓖽𓖾𓖿𓗀𓗁𓗂𓗃𓗄𓗅𓗆𓗇𓗈𓗉𓗊𓗋𓗌𓗍𓗎𓗏𓗐𓗑𓗒𓗓𓗔𓗕𓗖𓗗𓗘𓗙𓗚𓗛𓗜𓗝𓗞𓗟𓗠𓗡𓗢𓗣𓗤𓗥𓗦𓗧𓗨𓗩𓗪𓗫𓗬𓗭𓗮𓗯𓗰𓗱𓗲𓗳𓗴𓗵𓗶𓗷𓗸𓗹𓗺𓗻𓗼𓗽𓗾𓗿𓘀𓘁𓘂𓘃𓘄𓘅𓘆𓘇𓘈𓘉𓘊𓘋𓘌𓘍𓘎𓘏𓘐𓘑𓘒𓘓𓘔𓘕𓘖𓘗𓘘𓘙𓘚𓘛𓘜𓘝𓘞𓘟𓘠𓘡𓘢𓘣𓘤𓘥𓘦𓘧𓘨𓘩𓘪𓘫𓘬𓘭𓘮𓘯𓘰𓘱𓘲𓘳𓘴𓘵𓘶𓘷𓘸𓘹𓘺𓘻𓘼𓘽𓘾𓘿𓙀𓙁𓙂𓙃𓙄𓙅𓙆𓙇𓙈𓙉𓙊𓙋𓙌𓙍𓙎𓙏𓙐𓙑𓙒𓙓𓙔𓙕𓙖𓙗𓙘𓙙𓙚𓙛𓙜𓙝𓙞𓙟𓙠𓙡𓙢𓙣𓙤𓙥𓙦𓙧𓙨𓙩𓙪𓙫𓙬𓙭𓙮𓙯𓙰𓙱𓙲𓙳𓙴𓙵𓙶𓙷𓙸𓙹𓙺𓙻𓙼𓙽𓙾𓙿𓚀𓚁𓚂𓚃𓚄𓚅𓚆𓚇𓚈𓚉𓚊𓚋𓚌𓚍𓚎𓚏𓚐𓚑𓚒𓚓𓚔𓚕𓚖𓚗𓚘𓚙𓚚𓚛𓚜𓚝𓚞𓚟𓚠𓚡𓚢𓚣𓚤𓚥𓚦𓚧𓚨𓚩𓚪𓚫𓚬𓚭𓚮𓚯𓚰𓚱𓚲𓚳𓚴𓚵𓚶𓚷𓚸𓚹𓚺𓚻𓚼𓚽𓚾𓚿𓛀𓛁𓛂𓛃𓛄𓛅𓛆𓛇𓛈𓛉𓛊𓛋𓛌𓛍𓛎𓛏𓛐𓛑𓛒𓛓𓛔𓛕𓛖𓛗𓛘𓛙𓛚𓛛𓛜𓛝𓛞𓛟𓛠𓛡𓛢𓛣𓛤𓛥𓛦𓛧𓛨𓛩𓛪𓛫𓛬𓛭𓛮𓛯𓛰𓛱𓛲𓛳𓛴𓛵𓛶𓛷𓛸𓛹𓛺𓛻𓛼𓛽𓛾𓛿𓜀𓜁𓜂𓜃𓜄𓜅𓜆𓜇𓜈𓜉𓜊𓜋𓜌𓜍𓜎𓜏𓜐𓜑𓜒𓜓𓜔𓜕𓜖𓜗𓜘𓜙𓜚𓜛𓜜𓜝𓜞𓜟𓜠𓜡𓜢𓜣𓜤𓜥𓜦𓜧𓜨𓜩𓜪𓜫𓜬𓜭𓜮𓜯𓜰𓜱𓜲𓜳𓜴𓜵𓜶𓜷𓜸𓜹𓜺𓜻𓜼𓜽𓜾𓜿𓝀𓝁𓝂𓝃𓝄𓝅𓝆𓝇𓝈𓝉𓝊𓝋𓝌𓝍𓝎𓝏𓝐𓝑𓝒𓝓𓝔𓝕𓝖𓝗𓝘𓝙𓝚𓝛𓝜𓝝𓝞𓝟𓝠𓝡𓝢𓝣𓝤𓝥𓝦𓝧𓝨𓝩𓝪𓝫𓝬𓝭𓝮𓝯𓝰𓝱𓝲𓝳𓝴𓝵𓝶𓝷𓝸𓝹𓝺𓝻𓝼𓝽𓝾𓝿𓞀𓞁𓞂𓞃𓞄𓞅𓞆𓞇𓞈𓞉𓞊𓞋𓞌𓞍𓞎𓞏𓞐𓞑𓞒𓞓𓞔𓞕𓞖𓞗𓞘𓞙𓞚𓞛𓞜𓞝𓞞𓞟𓞠𓞡𓞢𓞣𓞤𓞥𓞦𓞧𓞨𓞩𓞪𓞫𓞬𓞭𓞮𓞯𓞰𓞱𓞲𓞳𓞴𓞵𓞶𓞷𓞸𓞹𓞺𓞻𓞼𓞽𓞾𓞿𓟀𓟁𓟂𓟃𓟄𓟅𓟆𓟇𓟈𓟉𓟊𓟋𓟌𓟍𓟎𓟏𓟐𓟑𓟒𓟓𓟔𓟕𓟖𓟗𓟘𓟙𓟚𓟛𓟜𓟝𓟞𓟟𓟠𓟡𓟢𓟣𓟤𓟥𓟦𓟧𓟨𓟩𓟪𓟫𓟬𓟭𓟮𓟯𓟰𓟱𓟲𓟳𓟴𓟵𓟶𓟷𓟸𓟹𓟺𓟻𓟼𓟽𓟾𓟿𓠀𓠁𓠂𓠃𓠄𓠅𓠆𓠇𓠈𓠉𓠊𓠋𓠌𓠍𓠎𓠏𓠐𓠑𓠒𓠓𓠔𓠕𓠖𓠗𓠘𓠙𓠚𓠛𓠜𓠝𓠞𓠟𓠠𓠡𓠢𓠣𓠤𓠥𓠦𓠧𓠨𓠩𓠪𓠫𓠬𓠭𓠮𓠯𓠰𓠱𓠲𓠳𓠴𓠵𓠶𓠷𓠸𓠹𓠺𓠻𓠼𓠽𓠾𓠿𓡀𓡁𓡂𓡃𓡄𓡅𓡆𓡇𓡈𓡉𓡊𓡋𓡌𓡍𓡎𓡏𓡐𓡑𓡒𓡓𓡔𓡕𓡖𓡗𓡘𓡙𓡚𓡛𓡜𓡝𓡞𓡟𓡠𓡡𓡢𓡣𓡤𓡥𓡦𓡧𓡨𓡩𓡪𓡫𓡬𓡭𓡮𓡯𓡰𓡱𓡲𓡳𓡴𓡵𓡶𓡷𓡸𓡹𓡺𓡻𓡼𓡽𓡾𓡿𓢀𓢁𓢂𓢃𓢄𓢅𓢆𓢇𓢈𓢉𓢊𓢋𓢌𓢍𓢎𓢏𓢐𓢑𓢒𓢓𓢔𓢕𓢖𓢗𓢘𓢙𓢚𓢛𓢜𓢝𓢞𓢟𓢠𓢡𓢢𓢣𓢤𓢥𓢦𓢧𓢨𓢩𓢪𓢫𓢬𓢭𓢮𓢯𓢰𓢱𓢲𓢳𓢴𓢵𓢶𓢷𓢸𓢹𓢺𓢻𓢼𓢽𓢾𓢿𓣀𓣁𓣂𓣃𓣄𓣅𓣆𓣇𓣈𓣉𓣊𓣋𓣌𓣍𓣎𓣏𓣐𓣑𓣒𓣓𓣔𓣕𓣖𓣗𓣘𓣙𓣚𓣛𓣜𓣝𓣞𓣟𓣠𓣡𓣢𓣣𓣤𓣥𓣦𓣧𓣨𓣩𓣪𓣫𓣬𓣭𓣮𓣯𓣰𓣱𓣲𓣳𓣴𓣵𓣶𓣷𓣸𓣹𓣺𓣻𓣼𓣽𓣾𓣿𓤀𓤁𓤂𓤃𓤄𓤅𓤆𓤇𓤈𓤉𓤊𓤋𓤌𓤍𓤎𓤏𓤐𓤑𓤒𓤓𓤔𓤕𓤖𓤗𓤘𓤙𓤚𓤛𓤜𓤝𓤞𓤟𓤠𓤡𓤢𓤣𓤤𓤥𓤦𓤧𓤨𓤩𓤪𓤫𓤬𓤭𓤮𓤯𓤰𓤱𓤲𓤳𓤴𓤵𓤶𓤷𓤸𓤹𓤺𓤻𓤼𓤽𓤾𓤿𓥀𓥁𓥂𓥃𓥄𓥅𓥆𓥇𓥈𓥉𓥊𓥋𓥌𓥍𓥎𓥏𓥐𓥑𓥒𓥓𓥔𓥕𓥖𓥗𓥘𓥙𓥚𓥛𓥜𓥝𓥞𓥟𓥠𓥡𓥢𓥣𓥤𓥥𓥦𓥧𓥨𓥩𓥪𓥫𓥬𓥭𓥮𓥯𓥰𓥱𓥲𓥳𓥴𓥵𓥶𓥷𓥸𓥹𓥺𓥻𓥼𓥽𓥾𓥿𓦀𓦁𓦂𓦃𓦄𓦅𓦆𓦇𓦈𓦉𓦊𓦋𓦌𓦍𓦎𓦏𓦐𓦑𓦒𓦓𓦔𓦕𓦖𓦗𓦘𓦙𓦚𓦛𓦜𓦝𓦞𓦟𓦠𓦡𓦢𓦣𓦤𓦥𓦦𓦧𓦨𓦩𓦪𓦫𓦬𓦭𓦮𓦯𓦰𓦱𓦲𓦳𓦴𓦵𓦶𓦷𓦸𓦹𓦺𓦻𓦼𓦽𓦾𓦿𓧀𓧁𓧂𓧃𓧄𓧅𓧆𓧇𓧈𓧉𓧊𓧋𓧌𓧍𓧎𓧏𓧐𓧑𓧒𓧓𓧔𓧕𓧖𓧗𓧘𓧙𓧚𓧛𓧜𓧝𓧞𓧟𓧠𓧡𓧢𓧣𓧤𓧥𓧦𓧧𓧨𓧩𓧪𓧫𓧬𓧭𓧮𓧯𓧰𓧱𓧲𓧳𓧴𓧵𓧶𓧷𓧸𓧹𓧺𓧻𓧼𓧽𓧾𓧿𓨀𓨁𓨂𓨃𓨄𓨅𓨆𓨇𓨈𓨉𓨊𓨋𓨌𓨍𓨎𓨏𓨐𓨑𓨒𓨓𓨔𓨕𓨖𓨗𓨘𓨙𓨚𓨛𓨜𓨝𓨞𓨟𓨠𓨡𓨢𓨣𓨤𓨥𓨦𓨧𓨨𓨩𓨪𓨫𓨬𓨭𓨮𓨯𓨰𓨱𓨲𓨳𓨴𓨵𓨶𓨷𓨸𓨹𓨺𓨻𓨼𓨽𓨾𓨿𓩀𓩁𓩂𓩃𓩄𓩅𓩆𓩇𓩈𓩉𓩊𓩋𓩌𓩍𓩎𓩏𓩐𓩑𓩒𓩓𓩔𓩕𓩖𓩗𓩘𓩙𓩚𓩛𓩜𓩝𓩞𓩟𓩠𓩡𓩢𓩣𓩤𓩥𓩦𓩧𓩨𓩩𓩪𓩫𓩬𓩭𓩮𓩯𓩰𓩱𓩲𓩳𓩴𓩵𓩶𓩷𓩸𓩹𓩺𓩻𓩼𓩽𓩾𓩿𓪀𓪁𓪂𓪃𓪄𓪅𓪆𓪇𓪈𓪉𓪊𓪋𓪌𓪍𓪎𓪏𓪐𓪑𓪒𓪓𓪔𓪕𓪖𓪗𓪘𓪙𓪚𓪛𓪜𓪝𓪞𓪟𓪠𓪡𓪢𓪣𓪤𓪥𓪦𓪧𓪨𓪩𓪪𓪫𓪬𓪭𓪮𓪯𓪰𓪱𓪲𓪳𓪴𓪵𓪶𓪷𓪸𓪹𓪺𓪻𓪼𓪽𓪾𓪿𓫀𓫁𓫂𓫃𓫄𓫅𓫆𓫇𓫈𓫉𓫊𓫋𓫌𓫍𓫎𓫏𓫐𓫑𓫒𓫓𓫔𓫕𓫖𓫗𓫘𓫙𓫚𓫛𓫜𓫝𓫞𓫟𓫠𓫡𓫢𓫣𓫤𓫥𓫦𓫧𓫨𓫩𓫪𓫫𓫬𓫭𓫮𓫯𓫰𓫱𓫲𓫳𓫴𓫵𓫶𓫷𓫸𓫹𓫺𓫻𓫼𓫽𓫾𓫿𓬀𓬁𓬂𓬃𓬄𓬅𓬆𓬇𓬈𓬉𓬊𓬋𓬌𓬍𓬎𓬏𓬐𓬑𓬒𓬓𓬔𓬕𓬖𓬗𓬘𓬙𓬚𓬛𓬜𓬝𓬞𓬟𓬠𓬡𓬢𓬣𓬤𓬥𓬦𓬧𓬨𓬩𓬪𓬫𓬬𓬭𓬮𓬯𓬰𓬱𓬲𓬳𓬴𓬵𓬶𓬷𓬸𓬹𓬺𓬻𓬼𓬽𓬾𓬿𓭀𓭁𓭂𓭃𓭄𓭅𓭆𓭇𓭈𓭉𓭊𓭋𓭌𓭍𓭎𓭏𓭐𓭑𓭒𓭓𓭔𓭕𓭖𓭗𓭘𓭙𓭚𓭛𓭜𓭝𓭞𓭟𓭠𓭡𓭢𓭣𓭤𓭥𓭦𓭧𓭨𓭩𓭪𓭫𓭬𓭭𓭮𓭯𓭰𓭱𓭲𓭳𓭴𓭵𓭶𓭷𓭸𓭹𓭺𓭻𓭼𓭽𓭾𓭿𓮀𓮁𓮂𓮃𓮄𓮅𓮆𓮇𓮈𓮉𓮊𓮋𓮌𓮍𓮎𓮏𓮐𓮑𓮒𓮓𓮔𓮕𓮖𓮗𓮘𓮙𓮚𓮛𓮜𓮝𓮞𓮟𓮠𓮡𓮢𓮣𓮤𓮥𓮦𓮧𓮨𓮩𓮪𓮫𓮬𓮭𓮮𓮯𓮰𓮱𓮲𓮳𓮴𓮵𓮶𓮷𓮸𓮹𓮺𓮻𓮼𓮽𓮾𓮿𓯀𓯁𓯂𓯃𓯄𓯅𓯆𓯇𓯈𓯉𓯊𓯋𓯌𓯍𓯎𓯏𓯐𓯑𓯒𓯓𓯔𓯕𓯖𓯗𓯘𓯙𓯚𓯛𓯜𓯝𓯞𓯟𓯠𓯡𓯢𓯣𓯤𓯥𓯦𓯧𓯨𓯩𓯪𓯫𓯬𓯭𓯮𓯯𓯰𓯱𓯲𓯳𓯴𓯵𓯶𓯷𓯸𓯹𓯺𓯻𓯼𓯽𓯾𓯿𓰀𓰁𓰂𓰃𓰄𓰅𓰆𓰇𓰈𓰉𓰊𓰋𓰌𓰍𓰎𓰏𓰐𓰑𓰒𓰓𓰔𓰕𓰖𓰗𓰘𓰙𓰚𓰛𓰜𓰝𓰞𓰟𓰠𓰡𓰢𓰣𓰤𓰥𓰦𓰧𓰨𓰩𓰪𓰫𓰬𓰭𓰮𓰯𓰰𓰱𓰲𓰳𓰴𓰵𓰶𓰷𓰸𓰹𓰺𓰻𓰼𓰽𓰾𓰿𓱀𓱁𓱂𓱃𓱄𓱅𓱆𓱇𓱈𓱉𓱊𓱋𓱌𓱍𓱎𓱏𓱐𓱑𓱒𓱓𓱔𓱕𓱖𓱗𓱘𓱙𓱚𓱛𓱜𓱝𓱞𓱟𓱠𓱡𓱢𓱣𓱤𓱥𓱦𓱧𓱨𓱩𓱪𓱫𓱬𓱭𓱮𓱯𓱰𓱱𓱲𓱳𓱴𓱵𓱶𓱷𓱸𓱹𓱺𓱻𓱼𓱽𓱾𓱿𓲀𓲁𓲂𓲃𓲄𓲅𓲆𓲇𓲈𓲉𓲊𓲋𓲌𓲍𓲎𓲏𓲐𓲑𓲒𓲓𓲔𓲕𓲖𓲗𓲘𓲙𓲚𓲛𓲜𓲝𓲞𓲟𓲠𓲡𓲢𓲣𓲤𓲥𓲦𓲧𓲨𓲩𓲪𓲫𓲬𓲭𓲮𓲯𓲰𓲱𓲲𓲳𓲴𓲵𓲶𓲷𓲸𓲹𓲺𓲻𓲼𓲽𓲾𓲿𓳀𓳁𓳂𓳃𓳄𓳅𓳆𓳇𓳈𓳉𓳊𓳋𓳌𓳍𓳎𓳏𓳐𓳑𓳒𓳓𓳔𓳕𓳖𓳗𓳘𓳙𓳚𓳛𓳜𓳝𓳞𓳟𓳠𓳡𓳢𓳣𓳤𓳥𓳦𓳧𓳨𓳩𓳪𓳫𓳬𓳭𓳮𓳯𓳰𓳱𓳲𓳳𓳴𓳵𓳶𓳷𓳸𓳹𓳺𓳻𓳼𓳽𓳾𓳿𓴀𓴁𓴂𓴃𓴄𓴅𓴆𓴇𓴈𓴉𓴊𓴋𓴌𓴍𓴎𓴏𓴐𓴑𓴒𓴓𓴔𓴕𓴖𓴗𓴘𓴙𓴚𓴛𓴜𓴝𓴞𓴟𓴠𓴡𓴢𓴣𓴤𓴥𓴦𓴧𓴨𓴩𓴪𓴫𓴬𓴭𓴮𓴯𓴰𓴱𓴲𓴳𓴴𓴵𓴶𓴷𓴸𓴹𓴺𓴻𓴼𓴽𓴾𓴿𓵀𓵁𓵂𓵃𓵄𓵅𓵆𓵇𓵈𓵉𓵊𓵋𓵌𓵍𓵎𓵏𓵐𓵑𓵒𓵓𓵔𓵕𓵖𓵗𓵘𓵙𓵚𓵛𓵜𓵝𓵞𓵟𓵠𓵡𓵢𓵣𓵤𓵥𓵦𓵧𓵨𓵩𓵪𓵫𓵬𓵭𓵮𓵯𓵰𓵱𓵲𓵳𓵴𓵵𓵶𓵷𓵸𓵹𓵺𓵻𓵼𓵽𓵾𓵿𓶀𓶁𓶂𓶃𓶄𓶅𓶆𓶇𓶈𓶉𓶊𓶋𓶌𓶍𓶎𓶏𓶐𓶑𓶒𓶓𓶔𓶕𓶖𓶗𓶘𓶙𓶚𓶛𓶜𓶝𓶞𓶟𓶠𓶡𓶢𓶣𓶤𓶥𓶦𓶧𓶨𓶩𓶪𓶫𓶬𓶭𓶮𓶯𓶰𓶱𓶲𓶳𓶴𓶵𓶶𓶷𓶸𓶹𓶺𓶻𓶼𓶽𓶾𓶿𓷀𓷁𓷂𓷃𓷄𓷅𓷆𓷇𓷈𓷉𓷊𓷋𓷌𓷍𓷎𓷏𓷐𓷑𓷒𓷓𓷔𓷕𓷖𓷗𓷘𓷙𓷚𓷛𓷜𓷝𓷞𓷟𓷠𓷡𓷢𓷣𓷤𓷥𓷦𓷧𓷨𓷩𓷪𓷫𓷬𓷭𓷮𓷯𓷰𓷱𓷲𓷳𓷴𓷵𓷶𓷷𓷸𓷹𓷺𓷻𓷼𓷽𓷾𓷿𓸀𓸁𓸂𓸃𓸄𓸅𓸆𓸇𓸈𓸉𓸊𓸋𓸌𓸍𓸎𓸏𓸐𓸑𓸒𓸓𓸔𓸕𓸖𓸗𓸘𓸙𓸚𓸛𓸜𓸝𓸞𓸟𓸠𓸡𓸢𓸣𓸤𓸥𓸦𓸧𓸨𓸩𓸪𓸫𓸬𓸭𓸮𓸯𓸰𓸱𓸲𓸳𓸴𓸵𓸶𓸷𓸸𓸹𓸺𓸻𓸼𓸽𓸾𓸿𓹀𓹁𓹂𓹃𓹄𓹅𓹆𓹇𓹈𓹉𓹊𓹋𓹌𓹍𓹎𓹏𓹐𓹑𓹒𓹓𓹔𓹕𓹖𓹗𓹘𓹙𓹚𓹛𓹜𓹝𓹞𓹟𓹠𓹡𓹢𓹣𓹤𓹥𓹦𓹧𓹨𓹩𓹪𓹫𓹬𓹭𓹮𓹯𓹰𓹱𓹲𓹳𓹴𓹵𓹶𓹷𓹸𓹹𓹺𓹻𓹼𓹽𓹾𓹿𓺀𓺁𓺂𓺃𓺄𓺅𓺆𓺇𓺈𓺉𓺊𓺋𓺌𓺍𓺎𓺏𓺐𓺑𓺒𓺓𓺔𓺕𓺖𓺗𓺘𓺙𓺚𓺛𓺜𓺝𓺞𓺟𓺠𓺡𓺢𓺣𓺤𓺥𓺦𓺧𓺨𓺩𓺪𓺫𓺬𓺭𓺮𓺯𓺰𓺱𓺲𓺳𓺴𓺵𓺶𓺷𓺸𓺹𓺺𓺻𓺼𓺽𓺾𓺿𓻀𓻁𓻂𓻃𓻄𓻅𓻆𓻇𓻈𓻉𓻊𓻋𓻌𓻍𓻎𓻏𓻐

ويذكر الباحث العراقي/ عبد الرزاق الحسنى ، أن أولئك (الصابئين) من (قدماء المصريين) .. هم أنفسهم الذين ورد ذكّرتهم فى القرآن الكريم فى عدّة آيات :

﴿ و (الصابئين) مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا .. فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . ﴾ - البقرة/ ٦٢ - (وتَنْظُرُ أَبْصَارًا : لآلئ/ ٦٩ و : الحيق/ ١٧) - .

ويُضيف الحسنى : [وقد سكن (الصابئة) الذين ورد ذكّرتهم فى القرآن .. بلاد (مصر) .. قبل الإسلام وقبل النصرانيّة واليهوديّة .]^(١)

■

أولئك هم (قدماء المصريين) .

(الصابئة الأولى) .

أول وأقدم (الصابئين) .

والذين وَرَدَ ذكّرتهم فى القرآن الكريم باعتبارهم من المؤمنين الموحّدين البشريّين بالجَنّة .

﴿ و (الصابئين) .. مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا .

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ .

وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ .

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . ﴾ - البقرة/ ٦٢

ويذكر د. محمود بن الشريف : [إن ذكّر (الصابئين) فى سورة البقرة - (وسورة المائدة أيضاً) - مع المؤمنين .. أى مع (الموحّدين) توحيداً صريحاً .. يسوّغ القول أنّهم هم الآخرون .. (موحّدون) .]^(٢)

ويذكر المؤرّخ الإسلامى/ عبد الغفور عطّار : [والآيات القرآنيّة تدلّ على أن (الصابئة الأولى) .. كانت مؤمنة حقّ الإيمان] .^(٣)

❦

(١) عن : الأديان فى القرآن/ د. محمود بن الشريف/ ١٤٤ (٢) الأديان فى القرآن ١٤٢

(٣) مرسوعة : الديانات والمعتقدات/ ٣٩٩/١

الباب الثاني

خرافة

تعدد الآلهة

الفصل الأول

مُشكِلة الر ترجمة (

١ - (خطأ الترجمة) .. القاتل .

بعد كل ما سبق ذكره عن (التوحيد) فى مصر القديمة .
 يدهش القارئ عندما يقرأ فى كُتب التاريخ الفرعونى عن شخصيات عديدة تُوصَف بلفظ
 "الإله" .

فهناك مثلاً: "الإله" فتاح ، و"الإله" رع ، و"الإله" آمون ، و"الإله" تحوتى ، و"الإله"
 أوزيريس ، و"الإله" حورس . إلخ إلخ

فكيف يستقيم هذا (التعدد) الواضح مى (الآلهة) .
 مع القول بالوحدانية و(الإله الواحد) ؟؟

. . .

. . .

هذه النقطة .

هى محور المشكلة كلها ..

ولشرح هذه القضية التي تبدو شائكة معقدة .

يجب - بادئ ذي بدء - إيضاح هذا الأمر الهام :

• من البديهي أن لفظ (إله) - الذي نَصفُ به في كتبنا الحالية تلك "الشخصيات" مثل "بتاح" و"رع" و"آمون" إلخ - .. هو لفظٌ يَتَعَلَّقُ في اللغة (العربية) .

- ونفس الشيء بالنسبة للفظ (God) في الإنجليزية الذي يعنى أيضاً : (الله / إله) .. وكذلك بالنسبة

• للفظ (Dieu) في الفرنسية .. و (Gott) في الألمانية . إلخ - .

• ومن البديهي أيضاً أن المصريين القدماء كانت لهم "لُغَتهم الخاصة" - التي تختلف عن العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية إلخ - .

أى أنهم لم يكونوا يستخدمون لفظ : (إله) - أو (God) أو (Dieu) أو (Gott) إلخ - في وصف تلك "الشخصيات" .. وإنما كانوا يستخدمون (لفظاً آخر) - في لُغتهم - وهو لفظ : (= = =) (نير) .

فيقولون : النير "فتاح" ، النير "رع" ، النير "آمون" . إلخ

وهذا اللفظ المصري القديم : (= = =) (نير) .

له عندهم دلالة مختلفة تماماً عن (الإله) .. ومفهوم آخر تماماً غير مفهومهم عن (الإله) .
أى أنه يعنى - عندهم - شيئاً آخر تماماً .. غير : (الله) .

فهو - أى لفظ (نير) - .. مجرد لقب .. ذى معنى مُحدّد فى عقيدتهم .

إذا فهمنا

إتخلّست المشكلة كلّها .

*

أما كَوْنُ العلماء فى عهدنا الحالى .. قد (ترجموا) هذا اللفظ "نير" - ترجمة (خاطئة) - بلفظ (God) فى الإنجليزية ، و (Dieu) فى الفرنسية . إلخ .. ثم قمنا نحن بترجمة ترجمتهم إلى : (إله) .

فهذا كلّ (خطأ) نحن .

وليس خطأ ولا ذنب أولئك "المصريين القدماء" .

أصحاب العقيدة "التوحيدية" الخالصة ...

**

الصفة المبروغليّة .. للفظ (نثر) .

وقبل الاستطارد في فصول بحثنا هذا .. يحسن أن نُشير في لغة سريعة إلى صيغة "كتابة" و"نطق" هذا اللفظ .. عبر العصور المختلفة .

كان هذا "اللفظ" يُكتب بالحروف المحاذية المبروغليّة .. هكذا : (نثر) (نثر)^(١) .
 - حيث الحرف : (ن) .. يُنطق : (ن) أو (نيه)^(٢) .
 والحرف : (ن) .. يُنطق : (ن)^(٣) .
 والحرف : (ن) .. يُنطق : (ر)^(٤) .
 وهذه هي الصيغة الأصلية والأقدم .. لكتابة ونطق هذا "اللفظ" .

ثم صار هذا "اللفظ" نفسه يُكتب في العصور المتأخرة .. هكذا : (نثر) (نير)^(٥) .
 أي بحلول حرف (ن / د) .. محل الحرف : (ن / د)^(٦) .
 - ملحوظة : وشبه بهذا ما حدث في اللغة العربية أيضاً .
 حيث يتحول نطق الحرف (ن) في اللفظ الفصح .. إلى (ن) في اللغة الدارجة^(٧) .

ثم وصل نفس هذا "اللفظ" إلى اللغة التبتية .. في صيغة : (non) (نثر)^(٨) .

*

والأصل في هذا كله .. هو الصيغة الأقدم التي وُجدت في أقدم النصوص التي ترجع إلى العصور السحيقة الأولى .. وهي صيغة : (نثر) (نير) .
 - وصيغة الجُمع منها .. هي : (نثر - نير) (نير - نير)^(٩) .

**

(١) قاموس د. بديوي وكيس/ ١٣٢٢ قواعد د. بكور ص ١٩ و

(٢) أنظر أيضاً : موسوعة تاريخ العلم / سارتون/ ١/ ٧٥ - عن : Alan Gardiner, Egyptian Grammar (Oxford), P 27

(٣) قواعد د. بكور ص ٥

(٤) قاموس د. بديوي وكيس/ ١٣٢٢ و : The Egyptian Book of the dead, W Budge, P.137

(٥) وهي قاعدة عامة كانت تنسب على جميع الألفاظ بشكل عام .. أنظر : قواعد د. بكور ص : ٦٥

وبذكر جردنر .. أنه ابتداءً من عصر "الدولة الوسطى" ، كان حرف (ن / د) يُقْرَأ أحياناً على الحرف (ن / د) في بعض الكلمات . - أنظر : تاريخ العلم / سارتون/ ١/ ٧٥

(٦) مثل لفظ (نوب) يتحول إلى (نوب) ، وبالمثل (نوم - نوم) ، (نور - نور) ، (نمان - نمان) ، (نضب - نضب) ، إلخ

(٧) قاموس د. بديوي وكيس/ ١٣٢٢

(٨) حيث تحرف : (ن) (و) .. هو "علامة الجُمع" في المصرية القديمة .. قواعد د. بكور ص ١٧

٢ - كيف حدث هذا الخلط ؟؟

بعد انتهاء العصور الفرعونية .

اندثر أمير محتقى "الديانة المصرية" .. فلم يُعد هنالك من أصحاب تلك "العقيدة" من يمكنه أن يحدّثنا عنها ، ويوضّح لنا مدلول مصطلحاتها وألفاظها الدينية . إلخ
كما أُضيف إلى ذلك اندثار حروف الكتابة "المهروغليفية" .. وذلك باستبدال الإغريق لها رسمياً بـ "حروفهم اليونانية" ، ثمّ تغييرها بعد ذلك إلى "الحروف العربية" .. وبذلك ضاع مفتاح "المهروغليفية" تماماً ، ولم يُعد هنالك من يعرف أسرارها وفكّ طلاسمها .. فحتّى ما كان قد كتبه أصحاب سنت (الديانة المصرية) لشرح عقيدتهم ، تلك الكتابات كلّها ، لم يُعدّ بمقدور أحد أن يقرأها .

ثمّ كانت الضربة القاضية .. باستبدال "لُغة المصريين" ذاتها .

وبذلك انقطعت الصلة تماماً بالحضارة المصرية بأكملها .

ديانة .. وفلسفة .. وفكرًا . إلخ

ثمّ أيضاً .. (كتابة) ، و (لُغة) .

* *


وظلّ الأمر هكذا .. ما يقرب من ألفي عام .

إلى أن شاء الله أن يكتشف الفرنسيون "حجر رشيد" .

ثمّ ما أعقب ذلك من فكّ "شيليون" لرموز الكتابة "المهروغليفية" .. وبذلك أمكن العلماء قراءة النصوص المكتوبة باللغة المصرية القديمة .

وهنا .. وقف العلماء من الرّواد الأوائل في حيرة أمام العديد من الألفاظ والمصطلحات .. وخاصة ، ما يتعلّق منها بصميم العقائد ، وما يرتبط بمعان دينية وميتافيزيقية .. فاجتهد كلّ منهم في محاولة (ترجمة) تلك الألفاظ قدر استطاعته ، وبقدر ما أمكنه تصوّره للمعنى المقصود من وراء هذا "المصطلح" أو ذاك ..

وبذلك كانت (الترجمة) في كثير من الأحوال .. تقريبية ، تخمينية .

وبالنسبة لهذا المصطلح الديني : () (نير) .

فقد توقّف أولئك الرّواد الأوائل من العلماء أمامه طويلاً ، وكثرت اجتهاداتهم في محاولة تفسيره على مدى سنوات .. دون أن يهيئوا إلى قرار واضح قاطع .

ويذكر عالم المصريات البريطاني/ والس بدج : [ولقد نوقِشت كلمة (نثر) بشكل موسّع بين عديد من علماء المصريات .. ولكن ، (لم يتطابق) ما توصلوا إليه من مغزاها أبداً .^(٢)] ويمكن الرجوع إلى ذلك الفصل الهام الذى كتبه والس بدج ، فى مقبلة ترجمته لكتاب الموتى الفرعونى^(٣) ، حيث شرح بالتفصيل ظروف ترجمة هذا "اللفظ" ، وكيف كانت حيرة العلماء وتخطيهم على مدى سنوات طويلة فى استنتاجات وتخمينات واحتمالات - متضاربة أحياناً - .. ثم مناقشتهم فيما بينهم ، وتخطى البعض لما يذكره البعض الآخر . إلخ إلخ أى أنه كان (لفظاً) غامضاً صعباً .. مُحيراً للجميع . حتى أن بعض العلماء آنذاك .. قد أعلنوا فى صراحة اعترافهم بالعجز عن فهم معناه ، وبالتالي ، عجزهم عن ترجمته^(٤) .

هذا ، بينما راح علماء آخرون .. يقارنون هذا (اللفظ) بالفاظ - شبيهة له فى "النطق" - فى اللغة القبطية أو اللاتينية أو الإغريقية . إلخ إلخ^(٥) دوامة كانت .. ومتاهة كبرى ...

ثم لأنه فى النهاية كان لا بُد من الوصول إلى قرار ، وكان لا مفر من إيجاد (ترجمة) .. لنا ، أخذوا برأى البعض ممن غامر بالقول باحتمال أن هذا (اللفظ) قد يعنى : (إله) . ومن يرجع إلى ما كتبه "الس بدج" فى عرضه لتفاصيل ما جرى ، سوى كيف كانت رحلة الحيرة فى (ترجمة) هذا المصطلح الهام والخطير .. بدءاً من إعلان العلماء عجزهم عن فهمه ، وانتهاءً بوصول بعضهم إلى ذلك (الخطأ) - أو (الخطئية) - بترجمته بلفظ : (إله) .. وهى الترجمة التى للأسف قد بُنيت ، وانتشرت ، واشتهرت .. برغم اعتراض الكثير من العلماء عليها آنذاك - . وقد كان ذلك كله .. فى بدايات القرن الـ (١٩) .

وهكذا انتهت الأمور إلى ترجمة هذا "اللفظ" فى المراجع الإنجليزية بلفظ (God) ، وفى المراجع الفرنسية بلفظ (Dieu) . وكذلك فى الألمانية (Gott) . إلخ . ثم جئنا نحن ، فقلنا من كتب أولئك الرواد من العلماء الأجانب .. وبطبيعة حال ، ترجمنا ترجمتهم بلفظ : (إله) . وبذلك امتلأت كل كتب التاريخ الفرعونى فى الإنجليزية بلفظ : (God) - كلتسب لكل تلك الشخصيات الفرعونية المقدسة (مثل : فتاح ، رع ، آمون . إلخ) - .. وبالمثل فى الفرنسية والألمانية . إلخ .. وبالمثل أيضاً فى الكتب العربية .

(٢) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W.Budge, P.74

(١) آفة المصريات/ ص ٩٣

(٣) The Egyptian Book of the dead . Introduction , W.Budge, P.74 - 75 & 83

(٤) The Egyptian Book of the dead.. Introduction . W.Budge, P.74

وهكذا .. كُتِبَ تنقل عن كُتِبَ .. وما تكرر تَقَرَّرُ .
فأصبحت هذه (الوجهة الخاطئة) ، وكأنها حقيقة وواقع وقضية مُسلم بها .

ويقراء القاريون .. فتصطدم مشاعرهم بما يُطالبون من أسماء عشرات ومئات (الآلهة !!)
.. فهذا : "الإله" ضاح ، وذلك : "الإله" رع ، و"الإله" آمون ، و"الإله" أوزيريس ، و"الإله" تحوتى ،
و"الإله" أنوبيس ، و"الإله" حورس . إلخ إلخ .
وكان من الطبيعي أن يثير الناس من هذا (التصدد في الآلهة) ، وهذا (الشريك) الواضح
الفاضح .. وكان من الطبيعي أيضاً ، أن يصرح الناس أولئك "المصريين القدماء" بوصمة الكُفر
والإلحاد والشريك بالله .
- وهم من كل ذلك براء - .

فالمشكلة في الأصل كانت ، (خطأ) في الترجمة .. أدّى إلى خلطٍ وخلطٍ .
(خطأ) .. نحن الذين صنعناه ، ثم صدّقناه ، ثم ثبت في الأذهان ، ثم ظلّمنا به
"القدماء" افتراءً واجترأً .

(خطأ ترجمة) .
ولكنه كان خطأ فادحاً .. وقليلاً .
هذه شُعبة "عقيدة" بأكملها .
وشُوء صورة "أمة" - بل وحضارة - بأكملها .
كل ذلك (خطأ واحد) .. في ترجمة (لفظ واحد) .
ولكنه من أهم الألفاظ في القاموس الدينى .
ذلكم هو .. لفظ : (𓆎 = 𓆏) (نيشور) .

* *

٣ - ومازالَت (غامضة) .

ولعلّ مِمَّا ساعد على حدوث هذا (الخطأ) - أو (الخطيئة) - .. صعوبة "اللغة المصرية
القديمية" بالنسبة لأولئك العلماء آنذاك .
- بل .. ومازالَت هذه "اللغة" لم تُكشَف بعد جميع غوامضها وخفاياها حتّى الآن - .

فهذا أكبر جهابذة علماء "اللغة المصرية" وقواعدها ، العالم البريطاني / جاردنر .. يعترف بذلك

فى صراحة فيقول: [إن معلوماتنا لأزوال غير مستوفاة فى "اللغة المصرية". (١)]
 كما يذكر العالم الأمريكى / جيمس هنرى بريستد: [والحقيقة أن معرفتنا بهذه اللغة
 المصرية "تُظلم كتابتها" .. لأزوال بعيدة عن حَدِّ الكمال. (٢)]
 ويذكر العالم الفرنسى / فرانسوا دوماس: [.. وفى غضون هذا الزمن كانت تراكُم وتالُق
 نُشِرت فى أناة ونُسِحت وعلقت عليها .. لقد كُشِفَت - وما زالت تُكشَف فى أطراف لا ينى يتزايد -
 عن (لغة) مَرِنَة ومُعقَّدة ، مازلتا حتّى الآن على شوط بعيد من تعمق كل ظلال معانيها. (٣)]
 ويضيف د. عبد العزيز صالح: [إن ترجمة "النصوص المصرية القديمة" ترجمة علمية مُباشرة ..
 مهمة وعرة لأزوال فى بدايتها. إلخ (٤)]

كما يتحدث د. حسين فوزى عن عدم الإحاطة الكاملة بمعانى ألفاظ هذه "اللغة المصرية
 القديمة" حتّى فى أكبر وأوثق (القواميس) التى وضعها كبار علماء المصريات فى العالم ..
 فيقول: [فلنتح أجدد قواميس "اللغة المصرية" لنعصب من "كلمة مصرية" مازال كل معناها
 عند جهاذة اللسان الربائى (= المهروغلى) هو: (فعل يعنى حركة أو عملاً عنيماً) (١) ..
 فإذا توصل القاموس إلى المعنى الدقيق لكلمة من الكلمات ، إذا به يضيف فى ذيل شرحه: (أو
 .. ما أشبه ذلك) (٢) .. كأن تقول: (عطلت .. دائرة .. نحاس .. طرق .. حجر رخى .. أو
 ما أشبه) (٣) .. وتذكرنى (ما أشبه) هذه ، بخاتمة الشروح والمباحث والمواشى فى كُتب
 العرب وهى تُعتم بقولهم: (والله أعلم) . (٤)]

أى أننا حتّى الآن .. لم نتمكن بعد من الإمساك بناصية هذه "اللغة" تماماً ، ولم نملك زمامها
 ، ولم نتعرف بشد على خفاياها ودقائقها بصورة وافية .
 ولقد رأينا فيما ذكرناه من مثال عمّا فى (قواميس اللغة المصرية) ذاتها ، كيف يتضح بخلاء
 عظمسز العلماء عن النفاذ إلى جوهر وصميم معانى الكثير من "الألفاظ" .. وبذلك جاءت
 (ترجماتهم) لها أشبه بدوران حول المعنى ، وحياناً أشبه بالتحمين أو الوصف التقريبي .
 فإذا كنّا نجد فى تلك القواميس هُلامية (الزجة) وضبابيتها واحتمالياتها ، حتّى بالنسبة
 لـ (ألفاظ عادية) .. فما بال تلك (المصطلحات) الدينية العقائدية أو الفلسفية أو الميتافيزيقية
 إلخ ، الصعبة العميقة الغور .

ذلك كلّ يعطى فكرة عن مدى صعوبة (الزجة) .. وهو ما حير أولئك الرواد الأوائل من
 العلماء عندما توقفوا أمام ذلك "المصطلح" الدينى الصعب: (نير) .. حتّى انتهى بعضهم إلى
 ذلك (الخطأ) الفادح ، الذى ذاع وانتشر ، وثبت فى الأذهان حتّى اليوم .

*

٤ - إعزاف بالقياس .

ولكن من الإنصاف أن نذكر لبعض أولئك الرواد الأوائل من علماء المصريات - الذين قاموا بواكر (الترجحات) للنصوص المهرغليفية - .. أمانتهم العلمية واعتزازهم بمسئولتهم أحياناً عن (ترجمة) بعض الألفاظ والمصطلحات المصرية القديمة .

ومثال ذلك ما يذكره عالم المصريات/ والس بدج : [إن أى شخص أمين يصل فى مجال المصريات .. لا يمكنه إلا أن يعترف بأنه حتى وقتنا الحاضر لاتزال توجد سطور غير واضحة فى بعض النصوص المصرية .. وأن هنالك الكثير من الإشارات الهامة ، لا نعرف معناها الحقيقي .]^(١) ومثال ذلك أيضاً ، ما فعله عالم المصريات/ شاباس .. الذى أعلن اعترافه ببعضه عن ترجمة إحدى الفقرات من "كتاب الموتى" ، فكذب يقول : [وهذه الفقرة تختبر قديمة جداً .. غامضة وغريبة جداً .. ومن الصعب جداً فهمها .]^(٢)

كما يذكر د. أحمد بدوى : [إن بعض "النصوص المصرية القديمة" مازالت تستعصي على (الترجمة) .. ومازالت عسيرة الفهم .. عسيرة التأويل .]^(٣)

كما يذكر العالم الفرنسى/ فرانسوا دوماس : [إننا لا نستطيع أن نعرف بدقة لفظ : (فراغ - لا نهائى) ، الذى يترجمه المرء فى غالب الأحيان بلفظ : (أبدية) .. وليس من المؤكد على أية حال ، أن يكون له هذا المعنى .]^(٤)

كما يذكر د. سليم حسن : [وإذا أمكننا الإشارة إلى "متون الأهرام" بصفة عامة ، فلا يمكننا معرفة معانيها معرفة تامة .. فإن ذلك يُعدّ من أصعب الأمور .]^(٥)

فإذا ما جئنا إلى ذلك المصطلح الخطير الهام : (=) (نير) . فسند أن هنالك فريقاً من العلماء لم يتورطوا بالتسرع فى إلقاء "التحمينات" بخزاف .. ولم يتحرّجوا من إعلان عجزهم عن الفهم .

ومنهم عالم المصريات/ والس بدج .. الذى أعلن فى صيدق وأمانة العلماء : [أما كلمة (نير . و)^(٦) - التى كانت عادةً تترجم : (gods / آلهة) - .. فيجب أن تُترجم بكلمة أخرى .. ولكن ، ما هى تلك "الكلمة" التى يجب أن تُترجم بها ؟؟ .. هذا ما لا أستطيع قوله .]^(٧) كما يذكر فى موضع آخر : [إن المعنى الدقيق المضبوط لكلمة (نير) .. مفقود تماماً .]^(٨) كما يذكر عالم المصريات/ رينوف : [واعتقد أن الكلمة (نير) ، قديمة جداً جداً .. وأن إدراك معناها الأصلي الأول ، غامض ، وغير معروف لنا .]^(٩)

(١) آلهة المصريين/ ص ١١ (٢) عن : W.Budge, P 6, Introduction . The Egyptian Book of the dead

(٣) تاريخ الزمنية والتاريخ/ ص ١٠٠/ ١ (٤) آلهة مصر/ دوما/ ص ٢٣ (٥) الألفب المصرى القديم/ ٦٦/٢

(٦) ملحوظة : اللفظ (=) (نير . و) .. هو جمع (نير) .. راجع صفحة (٣٧) من كتابنا هذا .

(7) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W Budge, P.83 (8) P.74 / السابق

(9) La Mythologie Egyptienne . t. ii . P.215

عن كتاب : The Egyptian Book of the dead , Introduction . W.Budge, P 74-75

• - مطلب (إعادة الترجمة) .

ولكن .. مع تقدّم الكشوف الأثرية ، وتقدّم البحوث والدراسات فى "اللغة المصرية القديمة" يوماً بعد يوم .. ظهرت الحاجة إلى إعادة النظر فى كثير مما سبق ترجمته من نصوص .
يذكر د. أحمد بدوى : [فالآثار كثيرة ومتنوعة .. كما يقتضينا العشور على الكثير منها ، إعادة النظر فى معلوماتنا ، وفى تعديل بعض آرائنا .]^(١)

كما يذكر د. حسين فوزى : [وما برحت نصوص كثرة تنتظر أن تُعاد ترجمتها] .^(٢)
ويذكر أيضاً : [ويعترف الدكتور ويلسون وهو يقدم لكتاب من أحسن وأعمق ما كتب دراسة لحضارة المصرية ، مُشيراً بهذا إلى حاجة مُلحة إلى (إعادة النظر) فى ترجمة ما سبق أن تُرجم من النصوص المصرية القديمة .]^(٣)

ونقول نحن ..

بل ، ما أخرجنا إلى إعادة النظر فى ترجمة أساسيات "القاموس الدينى" عند المصرين القدماء .. وعنى رأسها أهم وأخطر الألفاظ ، وهو لفظ : (نير) .
ذلك "اللفظ" ، الذى يمكن لإساءة ترجمته أن تقلب الحقيقة كلّها رأساً على عقب .. وأن تنقل القضية كلّها من التقيض إلى التقيض .
أى .. من قِمة الإيمان و (التوحيد) .
إلى قِمة الكُفر والتعدد و (الشرك) .

ولذا ، كان لا بُد من إعادة دراسة هذا اللفظ : (نير) - وجُمعه (نيرو) - .. وإعادة ترجمته
ترجمة صحيحة .. وهو ما سبق أن نادى به العالم "والس بدج" حين قال : [وأما كلمة (نيرو)
التي كانت عادة تُترجم : (gods / آله) .. فيجب أن تُترجم بكلمة أخرى .]^(٤)

هنا ما قاله والس بدج فى سنة (١٨٩٥ م) .

والآن .. ومع تقدّم الكشوف الأثرية وتزايدها منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم ، ومع توافر
العديد والعديد مما اكتُشف من النصوص التى ألفت المزيد من الضوء على هذا (اللفظ) - وغيره
من ألفاظ اللغة المصرية - .. ثم مع تقدّم الدراسات والبحوث فى "اللغة المصرية" ذاتها . إلخ
مع هذا كله .. أصبح الأمر الآن أكثر وضوحاً .. وبالتالي ، أصبح مطلب (إعادة ترجمة)
هذا اللفظ .. أكثر ضرورة وإلحاحاً .

لا بُدّ .. من (إعادة الترجمة) .

*

(٢) ستيفان مصرى/١٨٩٣

(١) تاريخ لؤي/١٩٠٠

(4) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W Budgc, P.83

(٣) السبى ٢٧٩

٦ - (الـ نـيـثـرو) ^(١) .. شـيـء آخـر غـيـر (الإله) .

وبرغم أن العالم البريطاني/ والس بدج ، كان قلقاً أعلن عن عجزه عن "ترجمة" لفظ (نيثرو) رغم تفرغه لدراسة سنوات عديدة .. إلا أنه قد خرج من دراسته الطويلة لهذا "اللفظ" بحقيقة واحدة ، وهي أنه - في عقيدة المصريين القدماء - يُشير إلى معنى آخر تماماً .. غير معنى : (الإله) . فيعد استعراضه لمفهوم المصريين القدماء عن (الـ نـيـثـرو) - مثل (فتاح ، رع ، آمون إلخ) - .. ثم استعراضه لمفهومهم عن (الإله الواحد) .. يقول :

[والفرق بين إدراكات وتصورات المصريين القدماء لمفهوم الإله الأسمى (God / الله) ، (الـ نـيـثـرو) .. يُرى جيداً - وبوضوح - باللجوء إلى النصوص المصرية الأصلية .] ^(٢)

« إذن ، فهناك فرق - في عقيدتهم - .. بين (الإله / الله) وبين (الـ نـيـثـرو) .

ويذكر والس بدج أيضاً : [والحقيقة التي تم برهنتها - بشكل قاطع - .. أنه منذ عام (٣٣٠٠ ق م) تَمَيَّز في عقل المصريين (إله واحد) .. مختلف عن (الـ نـيـثـرو) .] ^(٣)

كما يذكر عالم المصريات/ شابلي : [و(الله) العلى - عند المصريين القدماء - .. كانت له صفات وملامح فريدة تختلف عن تلك التي للـ (نـيـثـرو) .] ^(٤)

ثم يضيف : [و(الله الواحد) الذي يحمل الفكرة النقية المجرّدة للألوهية .. لم يتم تجسيده - عند المصريين القدماء - طسوال عصورهم في أى (نيثرو) .] ^(٥)

وبصورة أكثر تحديداً .. يقول : [ف(الله) - عند قدماء المصريين - .. ليس "بتاح" أو "رع" أو "نحت" أو "اوزيريس" إلخ] ^(٦)

أما عن مكانة هذا (الإله الواحد) بالنسبة للـ (نـيـثـرو) ، وعلاقته بهم .

يذكر عالم المصريات/ ماريت : [وفوق مَجْمَع (الـ نـيـثـرو) المصرية .. (إله واحد) ، لم يُولد ، ولا يمكن رؤيته ، فهو خالد مُخْتَفٍ في عَمَق جوهره المنيع ، خالق السماوات والأرض وكلّ كائن حي ، وهو على كلّ شيء قدير .. هكذا كان (الله) الذي تمّ ذِكره - عند قدماء المصريين - .] ^(٧)

ومن بين النصوص القديمة التي عُثِر عليها .. فقرة تقول : [(الإله) خالق (الـ نـيـثـرو) .] ^(٨)

هذا ما كتبه المصريون القدماء أنفسهم .

إذن .. فقد كانوا يفرّقون ويميّزون جيداً بين (الإله / الله) ، وبين تلك الكائنات التي أطلقوا عليها : (نـيـثـرو) .

(١) حيث الحرف : (و) .. هو "علامة تباع" في الصيغة القديمة .. راجع صفحة (٣٧) من كتابنا هذا .

(2) The Egyptian Book of the dead, Introduction, W.Budge, P.74-75

(٤) - (٦) عن : آلهة المصريين/ بدج/ ١٦٢

(٣) آلهة المصريين/ ١٤٧

(٧) عن : آلهة المصريين/ بدج/ من ١٦٣ (8) The Egyptian Book of the dead, Introduction, W.Budge, P.85

ولنا ، يقول بذج مؤكداً : [والمصري القديم .. لم يخلط أبداً بين (الله) والـ (نثرو)] .^(١)
ثم بعد أن يستعرض عقيدة المصريّين القدماء عن (الإله الواحد) وصفاته ، وكيف أنّه كان
" خفيّ الاسم " ، وأنّه خالق الـ (نثرو) ذاتهم والمهيمن عليهم إلخ ، ثمّ كيف أنّه - في عقيدتهم -
شيء آخر تماماً غير الـ (نثرو) . إلخ .. بعد استعراضه لذلك كلّ ، يخرج بذج بالنتيجة التالية :
[ونتيجة لذلك .. فإن الكلمة : (God / الله) ، يجب أن تُستَبقى لتعبّر عن إسم " خالق
الكون " .. أمّا كلمة : (نثرو) - التي كانت عادةً تُترجم : (gods / آلهة) - فيجب أن تُترجم
بـ (كلمة أخرى)] .^(٢)

إذن .. إنحسم الأمر .

فالـ (نثرو) ليسوا (آلهة) .

ومن الخطأ الفاجش والقاتل أن نترجم هذا اللفظ بـ (آلهة) .

إذ أن (الإله) عند المصريّين القدماء .. (واحد) .

وهو كيان مستقلّ ومختلف تماماً عن تلك الكائنات المسماة : (نثرو) .

هو عندهم يعني (الله) كما نعرفه نحن في عقائدنا اليوم .. واحداً أخذ .. فائق القداسة
والعظمة .. وغالب الجميع .

*

أمّا .. ماذا تكون تلك " الكائنات " التي أطلقوا عليها لفظ : (نثرو) ؟؟

فهذه قضية أخرى .

قضية يمكن دراستها وبحسبها .

ولكن المهمّ .. أن وجودها لا يتعارض مع القول بـ (التوحيد) .

تماماً كما في عقائدنا اليوم .

فهناك (إله واحد) تؤمن بوجوده .

ثمّ هنالك إلى جانبه العديد من " الكائنات " ذات القداسة التي تؤمن أيضاً بوجودها .

- مثل " الملائكة " وغيرهم من الكائنات الروحانية - .

الفصل الثاني

ما معنى : (نيثر) ؟؟

يذكر والس بدج :

[أنا كلمة (نيثر) - التي كانت عادة تُرجم : gods / آلهة) - ..

فيجب أن تُرجم بـ (كلمة أخرى) .]

فماذا تكون يا ترى .. هذه : (الكلمة الأخرى) ؟؟

هنا ما ستحاول البحث عن إجابة له ..

لفظ: (نير) .. و(إدريس) (القديم)

في البدء .. يجب أن ننظر إلى هذا (اللفظ) - وغيره من ألفاظ "القاموس الديني" في مصر القديمة - .. بمحتوى الجدلية والاهتمام .
كما يجب أن يكون دافعنا لذلك دافعاً "إيمانياً" .. إلى جانب الدافع "العلمي" .
إذ لا شك في أن واضح هذه الألفاظ والمصطلحات كلها .. هو نبي الله "إدريس" ذاته .



وإيضاح هذا الأمر .. نذكر الآتي :

• لا شك في أن (إدريس) نبي مُرسَل من الله سبحانه .
ونحن نعرف أنه قد وُلِدَ وعاش في مصر ، وتوجّه بدعوته إلى (المصريين القدماء) .. وبالتالي ، فلا بُدَّ أن (لُغته) التي كان يتكلّم بها ، هي (اللغة المصرية القديمة) .
ومن البديهي أيضاً .. أنه كان يحدث المصريين - وهو يُبين لهم عقيدته - بنفس اللغة التي كانوا يتكلمونها ، أي (اللغة المصرية القديمة)^(١) .

﴿ وما أرسلنا من (رسول) إلّا به (لسان قومه) .. ليسن لهم . ﴾ - إبراهيم/٤

• ومن الطبيعي أيضاً أن ما تنزل عليه "وحياً من السماء" .. لا بُدَّ وأن كان بنفس (لغة المصريين القدماء) .
ومن ضمنه .. كافة "المُسَمَّيات" لمختلف الكائنات وخاصة "الروحانية" منها - التي لا تُرى بالأعين (كـ الملائكة) وغيرها - .. والتي لا يمكن أن يعلم بها الناس ويعرفونها إلّا من خلال نبي مُرسَل بوحى سماوى .

• كما أننا نعرف أيضاً .. أن (إدريس) (عليه السلام) قد وضعَ كُتُباً به (اللغة المصرية القديمة) ..
سُجِّلَ فيها كل هذه الأمور .

بذكر ابن أبي أصيبعة : [قال أبو معشر في "كتاب الألف" : وقد أُلِفَ (إدريس) كُتُباً كثيرة

به (لغة أهل زمانه) .. في معرفة الأشياء الأرضية والعلوية (السماوية) .]^(٢)

ولا بُدَّ أنه قد تحدّث في هذه "الكُتُب" عن تلك (الكائنات السماوية الروحانية) .

وبالتالى .. لا بُدَّ أنه كان يُطلق عليها (إسماء) تُعرّف وتُعرف به .

• كما أننا نعرف أيضاً ، أن (إدريس) هو واضح علم الإلهيات (اللاهوت) .. الذى يتضمن الحديث عن كل تلك (الكائنات الروحانية) - .

بذكر القزويني : [و(إدريس) (عليه السلام) أول من استخرج علم المنطق ، والإلهى (= علم الإلهيات) .]^(٣)

(١) وهذا ما نقله "الفتنقى" أيضاً . إذ يذكر أن (إدريس) كان يتكلّم أهل مصر به (لسانهم) .. أنظر : إسماعيل الطنطاوي/ ص ٣٠
(٢) عبود الأبياء/ ص ٣٢٢ - وانظر أيضاً : طبقات الأئمة والحكماء/ ابن جليل/ ص ٦٠ (٢) أخبار الدول وآثار الأول: ص ٤٣؛

وفى دائرة معارف البستاني: [وإدريس] على قول العرب .. هو الذى وضع علم (اللاهوت) . [١١]
وفى تعريف هذا "الجلم" .. يذكر ابن خلدون: [وعلم الإلهيات (= اللاهوت) ، هو علم
ينظر فى الوجود المطلق ، فأولاً فى الأمور العامة للحسمانيات والروحانيات ، ثم ينظر فى
مبادئ الموجودات وأنها (روحانيات) إلخ .. ولذلك يسمونه : علم "ما وراء الطبيعة" . [١٢]
ولفظ (الروحانيات) هنا - كما يذكر الشهرستاني .. - يعنى : (الكائنات الروحانية) ،
ومنها (الملائكة) [١٣] .

• كما أننا نعرف أيضاً ، أن أتباع ديانة "إدريس" كانوا يُسمون : (الصابئة) .
وأولئك "الصابئة" أنفسهم ، يذكرون أنهم قد علموا بوجود هذه الروحانيات (الكائنات
الروحانية) .. من بينهم "إدريس" عليه السلام .
يذكر الشهرستاني: [قال "الصابئة" : لقد عرفنا وجود (الروحانيات) وتعرفنا أحوالها .. من "إدريس" . [١٤]
ونحن نعرف أن أول وأقدم "صابئة" .. هم (المصريون القدماء) .
إذن ، فقد كانوا أول من عرف هذه الكائنات الروحانية (الروحانيات) وتعرف عليها ..
من بينهم "إدريس" .

فماذا إذن كان (المصريون القدماء) يُسمون هذه "الكائنات" ؟؟
أو .. ماذا كان يُسميهم نبي الله "إدريس" وهو يخبرهم بها ، ويحذّرهم عنها ؟؟
لا شك أن هذا (الإسم) .. كان (لفظاً مصرياً قديماً) .
كما لا شك أيضاً فى أنه (لفظ) قد بقى محفوظاً فى ذاكرة المصريين وعلى ألسنتهم .. وأنه
هو نفسه الذى سجلوه فى كتبهم وآثارهم ، وصفاً لهذه (الكائنات) .

وهنا .. نأتى إلى نقطة هامة يجب الالتفات إليها .
وهى أن هذا اللفظ المصطلح: (= = =) (نير) .. قد وُجد فى أقدم الكتابات
المصرية ، مثل "كتاب الموتى" ومن قبله فى "متون الأهرام" - التى ترجع أصولها إلى نهايات
"العصر الحجري الحديث" [١٥] - .. وهو نفس العصر الذى عاش فيه نبي الله "إدريس" [١٦]
أى أن لفظ: (= = =) (نير) .. قد ظهر فى نفس الوقت الذى ظهر فيه "إدريس" .

□ ومن كل ما سبق .. نقول :
لا شك أن واضح هذا المصطلح: (= = =) (نير) ، وأول من أطلقه واستخدمه
.. هو نبي الله "إدريس" ذاته .
وعنه .. عرفه (المصريون القدماء) .

* *

(١) مع ٦٧١ ص (٢) مقدمة ابن خلدون ٤٩٥ (٣) للتل وتصح ٢٠/٢
(٤) لسبق ٢٠/٢ ص (٥) رابع (ص ١٦) من كتابها هذا . (٦) رابع صفحة (١٥) .

هل (نير) .. يعنى (ملاك) ؟؟

ولا شك أن "إدريس" القطب قد حدث المصريين القدماء عن (الملائكة) .
فهو نبيٌ صاحب ديانة .. وقد جاء يدعوهم إلى الإيمان .
ونحن نعرف أن الإيمان بالله يقترن بالإيمان بملائكته .

﴿ كل آمن بالله و(ملائكته) . ﴾ - البقرة/٢٨٥

﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر و(الملائكة) . ﴾ - البقرة/١٧٧

﴿ ومن يكفر بالله و(ملائكته) إلخ .. فقد ضلّ ضلالاً بعيداً . ﴾ - النساء/١٣٦

﴿ ومن كان عدوًّا لله و(ملائكته) إلخ .. فإن الله عدوٌّ للكافرين . ﴾ - البقرة/٩٨

إذن ، لا شك أن "إدريس" وهو يحدث المصريين عن (الله) وعظمته ووحدانيته .. قد حدثهم أيضاً - وباستيفاضة - عن عالم (الملائكة) .. إذ أن معرفتهم والإيمان بهم ، ركن هام من أركان الإيمان .

كما أننا نعرف أيضاً .. أن (الملائكة) كانوا يشكّلون جانباً هاماً من حياة "إدريس" ذاتها .

يذكر القرطبي: [ومن معجزات "إدريس" .. أنه كان يرى (الملائكة) في الهواء حين يظهرون .]^(١)

ويذكر أيضاً: [و"إدريس" هو أول من خلّط (الملائكة) والأرواح المجرّدة .]^(٢)

وفي دائرة معارف البستاني: [حتى بقي "إدريس" عقلاً مجرداً .. فعلط أرواح (الملائكة) .]^(٣)

وفي دائرة المعارف الإسلامية: [إن رَزَع "إدريس" قد أثار إعجاب (الملائكة) .]^(٤)

وفي تفسير النسي: [وذلك أن "إدريس" قد حُبب - لكثرة عبادته - إلى (الملائكة) .]^(٥)

إذن .. لا شك أن أولئك (الملائكة) كان يتكرّر ذكّره كثيراً في أحاديث "إدريس" ،
وفي كتاباته .

فبأي (لفظ) كان يُسمّيه وهو يتحدث أو يكتب عنهم ؟؟

لا شك أنه (لفظ) قد بقي محفوظاً في (القاموس الديني) للغة المصريين القدماء .

ونحن نعلم أن (الملائكة) .. صنف من الكائنات الروحية (الروحانيات)^(٦) .

والمصريون القدماء قد عرفوا - وذكروا في نقوشهم وكتاباتهم - أصنافاً عديدة من تلك الكائنات الروحية ، مثل تلك الأرواح المسماة: "باو"^(٧) ، ومثل "الجن" إلخ .. كما عرفوا منها أيضاً ، أهمّها وأقدسها .. وهي تلك الكائنات الروحية المسماة: (نيرو) - ومفردها (نير) - .

(١) أعيان الدول وأثار الأول / ص ٤٣ (٢) السابق / ص ٤٤ (٣) مع ٢ / ص ٧١

(٤) مع ١ / ص ٤٣ (٥) مدارك التبريل وحقائق التأويل / ص ٢٥

(٦) الملل والنحل / الشهرستاني ٢٠ / ٢ (٧) The Egyptian Book of the dead, Introduction, W.Budge, P.58

فهل كان الاسم : (نثر) .. يُشير بالتحديد إلى ذلك المصنف من الروحانيات الذى نعرفه اليوم بـ (الملائكة) ؟؟

. . .
فنتواصل البحث .. ونرى .

* *

وفي السطور التالية .. سنحاول التعرف على مفهوم هذه الكائنات السَّماة (نير . و) .. عند بعض الأقوام مثل : (الصابئة المندائيون) ، و (صابئة اليونان) .

٩- لفظ : (نير) .. عند (الصابئة المندائيين) .

سبق أن ذكرنا أن هذه الطائفة المومنة "الموحدة" من أتباع العقيدة الإدرسية .. تذكر وتؤكد في كتبها الدينية أنها كانت تعيش في مصر على عهد الفراعنة ، وأنهم قد تلقوا كلَّ تعاليم دينهم من كهنة المعابد المصرية^(١) .

والذي يهتأ من أمر هذه الطائفة الآن .. هو أنهم يُطلقون على نفْس تلك "الكائنات الروحانية" التي يعرفها المصريون باسم : (نير) ، لفظاً مشابهاً له وهو : (أنري) . وربما يتضح وجه هذا التشابه ، إذا علمنا أن اللفظ المصري يتكوّن من مقطعين .. أولهما : (سس) (نير) ، ومعناه في المصرية القديمة : (المتسبب إلى)^(٢) .

أما اللفظ المندائي .. ففيه الحرف الأخير : (ي) ، هو (ياء النسب) في اللغة المندائية^(٣) .

﴿ أي أن اللفظ المصري (نير - نير) .. يعني : المتسبب إلى (نير) .

واللفظ المندائي (أنري) .. يعني : المتسبب إلى (أنري) .

وبما أن هذه الطائفة - كما تذكر كتبهم الدينية - كانت تعيش في مصر على عهد الفراعنة .. وأن أسلافهم قد تلقوا كلَّ تعاليم دينهم و (مُصطلحاته) عن كهنة المعابد المصرية . إذن .. فهناك احتمال كبير بأن يكون هذا اللفظ : (أنري) .

هو نفسه اللفظ المصري القديم : (نير) .

ولكن يهد صياغته حسب قواعد اللغة المندائية .

- أي بالحقاق "ياء السَّسب" إلى أمير اللفظ : (نير) ، بدلاً من الصياغة المصرية التي تلجئ الحرف (سس)

(نير) في بداية اللفظ : (نير) .. وكلاهما يؤدّي نفس المعنى ..

وربما يؤكد هذا الاحتمال ، ما سبق أن ذكرناه^(٤) من قول "الصابئة" بوجه عام أنهم قد عرفوا تلك (الكائنات الروحانية) وكلَّ ما يتعلّق بها - وبالطبع ، في مقدّمة هذه المعارف : (الإسم) الذي يُطلق عليها وتُعرف به - .. عن طريق كتابات "إدريس" - الموجودة لدى كهنة المعابد المصرية - .

وهي "كتابات" تحوي بالطبع .. الصيغة المصرية لإسم هذه الكائنات ، وهي : (نير) .

(١) راجع (ص ٢٧) من كتابنا هنا .

(٢) قواعد اللغة المصرية/ د. بكر/ ١٩ - وراجع (ص ١٠٠) من كتابنا هذا .

(٣) راجع صفحة (ص ٤٩) .

(٤) الموحّد في تاريخ الصابئة/ الزهري/ ١٥١

والآن .. لننظر ماذا كان مفهوم الـ (أثرى) في عقيدتهم ؟

• تذكر دراوير : [أثرى : كانتات تابعة للخالق .. وهي أول مظهر من مظاهر خلقه .]^(١)
وتضيف : [وفي كتاب "كنز ربه" - أكثر الكتب المقدسة لديهم - .. نرى أن "الخالق الحى"
قد خلق الأرواح (أثرى) من (النور) .]^(٢)
وتذكر أيضاً : [إن كلمة (أثرى) .. تطلق بالأصل على الأرواح (النورية) .]^(٣)
- ومن الجدير بالذكر أن هذا نفسه ما تذكره عقائدنا الحالية عن (الملائكة) .
فاذهب سبحانه "الخالق الحى" .. قد خلقهم من (النور)^(٤) ..

• وأما عن وظائفهم :

تذكر دراوير : [ووظيفة الـ (أثرى) .. السيطرة على الظواهر الطبيعية .]^(٥)
وتضيف : [وهي موكلة بحمل إرادة الحياة العظمى ، وتنفيذها .]^(٦)
ثم تستطرد "دراوير" فى عرض تفاصيل تلك الوظائف .. بصورة مطابقة تماماً لوظائف (الملائكة) فى عقائدنا الحالية^(٧) .

• وهى كانتات كلها (خيرة) .. وليس فيهم أشرار .

تذكر دراوير : [وتطلق كلمة (أثرى) على الكائنات النافعة إطلاقاً .]^(٨)
- ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن هذا نفسه ما تذكره عقائدنا اليوم عن (الملائكة) - .

وبحسب الصابئة المندائيون هذا الأمر ، ولا يرون فيه مجالاً للتعمين أو الاستنتاج .

إذ أنهم يطلقون أيضاً على كل واحد من نفس هذه الأرواح المسماة (أثرى) .. الاسم :
مَلَكَا (مَلَك)^(٩) - وصيغة "الجمع" منها : مَلَكِي - .

ويصفون أولئك الـ (مَلَكِي) بأنهم : (أرواح نورانية نقية)^(١٠) .

وتذكر دراوير : [وعند الصابئة .. (مَلَكِي) - ومفردها (مَلَكَا) - تعنى : مَلَك (ملاك) .]^(١١)

وتذكر أيضاً : [ووظائف الـ (مَلَكَا) عند الصابئة .. تشبه وظائف الـ (ملاك) العبرى ..
والـ (ملاك) فى العريية .]^(١٢)

أى أن الـ (أثرى) عند الصابئة .. هو نفسه المسمى عندهم أيضاً : (مَلَكَا) .

وهو نفسه المسمى فى عقائدنا : مَلَك (ملاك)^(١٣) .

(١) الصابئة المندائيون/ ١٥٧/١
(٢) السابق/ ١٥٩/١
(٣) السابق/ ١٣٣/١
(٤) السابق/ ١٥٨/١
(٥) السابق/ ١٥٩/١
(٦) السابق/ ١٥٩/١
(٧) راجع (ص ١٧٤) من كتابنا هذا ..
(٨) السابق/ ١٥٩/١
(٩) السابق/ ١٥٩/١
(١٠) السابق/ ١٥٩/١
(١١) السابق/ ١٥٩/١
(١٢) السابقة المندائيون/ دراوير/ ١٥٩/١
(١٣) السابق/ ١٥٩/١

ويذكر د.النشأ: [والعقيدة الصابئية "المنذية" ملخصها : أنه فوق السموات وفيما وراء ملكوت الكواكب يوجد عالم النور ، حيث تستقر الحياة .. و"الواحد" ملك النور المتسامي تحيط به الكائنات المقدسة (الملائكة) .]^(١)

إذن .. فهذه الكائنات التي يعرفها المنذيون باسم : (أنرى) .
هي عندهم - وكما يرى العلماء أيضاً - .. تعنى : (الملائكة) .

فهل ينطبق نفس هذا القول على الـ (— = —) (نير) عند قدماء المصريين ؟؟
فلنواصل البحث .. ونرى ..

*

٢- الـ (نير) .. عند (صابئة اليونان) .

ويبدو أن علماء المصريات الأوائل من الأوروبيين ، عندما ترجموا ذلك اللفظ المصري :
(— = —) (نير) ، بلفظ : (God / إله) .. كانوا متأثرين بأراء الأقدمين من الإغريق
"اليونان" ، الذين كانوا يطلقون على الشخصيات المقدسة في تراثهم ، لفظ : (آلهة) .
ومن الغريب أن هنالك من تنبهوا إلى هذا (الخطأ) - حتى عند اليونان - منذ عصور قديمة
.. مثل الفيلسوف اليوناني الشهير "أفلاطون" .
ذلك الفيلسوف الذي قام بتصحيح (خطأ) معاصريه ، فقال موضحاً في كتابه "طيماوس"
: [إن الذين يسمونهم (آلهة) - بسبب أنهم لا يموتون - .. هم (الملائكة) .]^(٢)

ومن الجدير بالذكر أن هذا الفيلسوف اليوناني الشهير "أفلاطون" .
كان على نفس ديانة "المصريين القدماء" .. أي أنه كان من (الصابئة) .

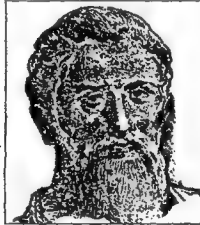
ولعل الكثيرين لا يعرفون أن ديانة (الصابئة) كانت متشعبة بـ "اليونان" .. وكان من أتباعها كل
مشاهير فلاسفة اليونان .

(١) نشأة الفكر الملتزم في الإسلام/ د.علي ساسي النشأ/ ١٩٨٠-١٩٧١

(٢) أفلاطون في الإسلام/ د.عبد الرحمن بدوي/ ص ١٣٠

بذكر القنطري: [وكانت عامة اليونانيين .. (صافية) .] ^(١)
 وفي موضع آخر يقول: [وكانت عامة اليونانيين (صافية) ، وعلمائهم يستون "الفلسفة" .. وقد كانت "جمل" فرق الفلاسفة اليونانيين فرقتان .. فرقة فيثاغورس ، وفرقة (أفلاطون) .
 وكان "حكماء" اليونان يتحلون الفلسفة الأولى التي كان يذهب إليها عوام (الصافية) ، من (اليونانيين) و(المصريين) .] ^(٢)
 أي أن (أفلاطون) .. كان على مذهب (صافية) اليونان ومصر .
 ولأنه على دين (الصافية) .. لذا ، كان من "الموحدين" المؤمنين بالله واليوم الآخر .
 بذكر الشهرستاني: [و(أفلاطون) .. معروف به (التوحيد) .] ^(٣)
 وبذكر ول ديورانت: [ويعتقد (أفلاطون) أن الشعب لا يمكن أن يكون قوياً ، ما لم يؤمن بـ "الله" .. وهو إله حي .] ^(٤)
 وفوق ذلك الإيمان بوجود حياة أبدية في الآخرة .] ^(٥)

ولم يقتصر (أفلاطون) بما حصله في بلاده اليونان من علوم الدين والحكمة الإلهية .. فسافر إلى مصر - معقلاً الدبانة الإدرسية (الصافية) - لكي يستزيد ويتفقه في اللاهوت وأصول الدين ، حيث درس على يد الحكمة المصريين في جامعة أون (عين شمس) ، على مدى (١٣) عاماً متواصلة .



شكل (٣): (أفلاطون) الصافي .. الذي درس في مصر (١٣) عاماً .

بذكر ابن خلدون: [ومصر بلد العلم والحكمة من قديم الدهر ، ومنها خرج العلماء الذين عثمروا الدنيا إلى .] ^(٦)
 [مهم: (أفلاطون) .] ^(٧)
 ويذكر ابن أبي شيبة: [وذكر من كان بمصر من الحكماء في أول الدهر : قال الكندي ، كان بمصر من الحكماء إلى .. ومهم: (أفلاطون) .] ^(٨)
 ويذكر ابن خلدون الأثرى / أحمد نقيب: [أما مدينة أون (عين شمس) ، فكانت بها مدرسة كلية جامعة .. ولشهرتها سقى إليها - تلقى العلوم بها - كل من : إلى .. و(أفلاطون) الحكيم .] ^(٩)
 ويذكر سويرون: [أما الجغرافي اليوناني "أسترابون" .. فهو يروي لنا رحلته إلى مدينة أون (عين شمس)

(١) إحصاء جند ، ص ١٢
 (٢) الملل والنحل ، ج ٢ ، ص ٨٨
 (٣) المعاني - جند ، ص ٨٦
 (٤) الأثر - شيل ، ص ٥٢
 (٥) تباين ، ص ٢١٠
 (٦) قصة القصة ، ص ٢٨
 (٧) نتائج ترموز / ج ١ ، ص ٣١
 (٨) الأثر - شيل ، ص ٥٢

في الكلمات الآتية : لقد رأينا هالك الأبنية التي كانت مخصصة في الماضي لسكنى الكهنة ، وقد أطلعونا على مسكن (أفلاطون) الذي استقر فيه وعاش ثلاثة عشر عاماً في مجتمع الكهنة . [١١]
ويضيف اسرابون : [ولم يستطع (أفلاطون) الحصول من الكهنة على بعض ما يعرفونه من أسرارهم العلمية والنظرية ، إلا بعد مرور وقت طويل . إلخ] [١٢]

أما عن نوعية العلوم التي جاء (أفلاطون) لدراستها على يد كهنة مصر .
يذكر د. عبد العزيز صالح : [لقد تواترت روايات مؤرخي اليونان تذكر أن حكمة مصر كانت المهمة لـ (أفلاطون) .. الذي رحل إلى مصر بغية أن يتعلم فيها الحكمة و (اللاهوت) .] [١٣]
ويذكر سونيرون : [وأما (أفلاطون) فقد جاء ليبحث في مصر عن أصول (اللاهوت) ، والعلوم المقدسة بصفة عامة .] [١٤]
ويذكر سارتون : [لقد وفد (أفلاطون) إلى مصر .. وأتم بجلوسها و عقيدتها) ، وشعائرها الدينية .] [١٥]
ويقول " اسرابون " : [لقد شلعت في " أون " الدار التي عاش فيها (أفلاطون) لمدة (١٣) عاماً .. درس خلالها العلوم الفلسفية المصرية القديمة و (اللاهوت) ، ومبادئ (التوحيد) .] [١٦]

ولقد أطلعنا بعض الشيء في الحديث عن حياة (أفلاطون) في مصر ، لكي نؤكد حقيقة هامة .. وهي أنه وهو يدرس على يد " الكهنة المصريين " على مدى (١٣) عاماً متواصلة ، لا شك أنه كان يسمع منهم لفظ : (— = —) (نيشو) (نيشو) يتردد مرّات ومرّات .. بل إن دراسته كانت أصلاً في (اللاهوت) ، وهو العلم الذي يدرس باستفاضة عالم الروحانيات " الكائنات الروحانية " ، وفي مقدّماتها (النيشو) .

إذن ، لا شك أن (أفلاطون) كان عارفاً تمام المعرفة بهذا (اللفظ) وماذا يعنى بالتحديد .. ولذا ، عندما يذكر لنا أن (النيشو) يعنى : (ملاك) .. فإن هذا القول منه ، هو قول عارف دارس وإثني ومتأكد تماماً مما يقول .

ثم هو يقوله نقلاً عن أساتذته من " الكهنة المصريين " .. أعرف الناس بالديانة المصرية ويمدلول مصطلحاتها ومُسَمَّيات كائناتها المقدسة ، مثل (النيشو) .

وهذه الكائنات الروحانية المقدسة المسماة : (نيشو) - مثل : (النيشو "أمون" ، والنيشر "حورس" . إلخ) .. يذكر هيردوت أن اليونان قد عرفوها جميعاً نقلاً عن مصر [١٧] .
ومن المعروف أنهم كانوا يترجمون معنى إسم كل واحد منهم إلى لغتهم اليونانية .. وبذلك صار "أمون" يُسمّى باليونانية : (زيوس) ، و "حورس" يُسمّى : (أبوللون) [١٨] . إلخ

(١) كهّان مصر القديمة/١٢٧

(٢) السابق/١٢٨

(٣) توبة و حليم في مصر القديمة/ ص ٣٥١ (٤) كهّان مصر القديمة/١٢٧

(٥) موسوعة تاريخ العلم/٢٠٣

(٦) عن الأهرام ص ١٣ عدد ٨١٢٨ ٧٩ - ونظر أيضاً : اسرابون في مصر/ ترجمة د. وهيب كامل/ طرة (٢٩) ص ٩١-٥٠

(٧) هيردوت ص ٥٠ (٨٠) ص ١٥٠ (٨) السابق/ تطبيق د. أحمد طوى/ ص ١٥٠

وأولئك (نيسرو) - مثل : زيوس (آمون) ، وأبوللون (حورس) - .. يعرفهم "أفلاطون" بأنهم : ملائكة .

ففى كتابه المسمى "النواميس"^(١) .. يقول أفلاطون : [مَنْ تراه كان السبب فى وَضْعِ "النواميس" ؟ .. أهو بعض (الملائكة) ، أو بعض الناس ؟؟ .. قال الأثنوسى : هو بعض (الملائكة) .. أمّا بالتحديد عندنا ، فـ(زيوس) .. وأمّا أهل لاتافامونيا فبأنهم يقولون : انّ واضع النواميس لهم ، (أبوللون) . إلخ]^(٢)

إذن .. زيوس (آمون) ، وأبوللون (حورس) .
يتحدّث عنهم "أفلاطون" .. على أنّهم : (ملائكة) ..

* *

(١) نى : القوانين والشرائع الإلهية .

(٢) أى بالإتداء بها لنشر وتوصلها لهم .

(٣) أفلاطون فى "الإسلام" . د. عبد الرحمن بدوى / ١٣٢١

الفصل الثالث

معنى (نِشْر)

(لُغَوِيًّا)



"المعنى" .. يكمن فى (الإسم) .

ولعل السبب فى وصول أولئك الرُّواد الأوائل من علماء المصريات - مثل "دى روجيه" و"بروجش" و"بيرت" و"رينوف" و"ماسيرو" وغيرهم- إلى طريق مسلود بالنسبة لمحاولاتهم فى فهم معنى هذا المصطلح الدينى الخطير : (نير) .. كان مرجعه إلى التبعات فى محاولة تفسيره والبحث عن معناه إلى مقارنته بالفاظ - مقاربة له فى النطق - فى اللغة الإغريقية "اليونانية" واللاتينية . إلخ .. وبذلك تفرقت بهم السبل ، ولم يهتدوا إلا لمزيد من الغموض والابهام .. ثم اتت - مُمر باعترافهم جميعاً بالعجز عن فهم معنى هذا "اللفظ" ، الذى وصفوه بـ (الغامض) (!!)

أى أن المشكلة كلها كانت فى (منهج البحث) .. أو الطُرق التى سلكوها .

وفى اعتقادنا أن (المعنى - بى (اللفظ - ذاته .. أى فى ذات (الإسم) الذى أُطلق على تلك "الكائنات" ، وهو : (= = =) (نير) .

ذلك لأن هذا نفسه ما كان يقول به "المصريون القدماء" .

ففى عقيدتهم أن (الأسماء) لم تكن تُطلق على (الأشياء) هكذا اعتباطاً .. وإنما كان كُلّ (إسم) هو (وَصَف) للمُسَمَّى ، من حيث خصائصه ووظائفه وجوهر كينونته .

يذكر سونيرون [: وعند المصريين القدماء .. أن (الكلمات) ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمجهر المخلوقات أو الأشياء التى تعبّر عنها .. ومن ذلك أسماء (ال نير) ، والألفاظ التى تعبّر عن الأشياء المقدسة . إلخ]^(١)

كما يذكر أنه عند "المصريين القدماء" .. كان (إسم) (ال نير) ، ينطوى على صفاته وخصائصه^(٢) .

وهكذا .. كان هذا الأمر ينطبق على كلّ (الأسماء) المقدسة .

سواء فى (الأسماء) المميّزة لكلّ واحد من (ال نيرو) .. - مثل إسم : "بتاح" ، أو "رع" ، أو "آمون" . إلخ - ..

أو فى (الإسم) الذى كان يُطلق على الجنس كلّهُ ، وهو الإسم : (= = =) (نير) .

*

وفي كلّ (مَقْطَع) .. "معنى".

وإذا كان المصريون القدماء يذكرون أن (الإسم) يكْمُنُ فيه "معنى" المسْمَى - من حيث خصائصه وصفاته - إلخ ..

فإنهم يذكرون أيضاً أن هذا (المعنى) الكامن في (الإسم) .. يكْمُنُ أصلاً في مُكوّناته - أى في أجزائه - .. حيث كُلّ (مَقْطَع) منه يعبر عن جانب من جوانب ذلك (المعنى) .
ثم من مجموع هذه (المقاطع) .. يتكوّن "المعنى الكُلّي" لـ (الإسم) .

يذكر سونيون تحت عنوان "الإشتقاق المقدّس للكلمات" : [لقد كانت قيمة (الكلمة) في الفكر المصريّ ، تعبيراً مسموحاً من الداخل عن "جواهر" الأشياء .. وفي النطق بـ (مقاطع الكلمات) ، يكْمُنُ سرّ وجود الأشياء التي يُنطق بـ (أسمائها) .]^(١)
وعن أسلوب "التحليل اللغوي" لـ (الأسماء) عند قدماء المصريين .

يقول سونيون : [وهذا الأسلوب لا يخلو من قصْد ومنطق ، إذا ما أمكننا فهمَ القيم التي ألصقها المصريون القدماء بـ (مقاطع) المفردات .]^(٢)

ويضيف : [لذلك نرى أن تفسير (أسماء) الأعلام جميعاً - مثل أسماء البر (نير و) - لتحديد طبيعتهم .. كان من الأمور التي شاع استخدامها في كلّ العصور ، حتّى أصبح أسلوباً أساسياً في علم "اللاهوت" .]^(٣)

أى أن كلّ (إسم) مقدّس يمكن تفسيره والوصول إلى جوهر (معناه) .. إذا ما قُمنّا بـ (تحليله) ، ومعرفة معاني (مقاطع) التي يتكوّن منها .
كما يخرنا "سونيون" .. بأنّ هذا هو الأسلوب الذي كان مُتبَعاً في علم "اللاهوت" المصريّ القديم ، لمعرفة (معنى) كلّ (إسم) .

وهذا ما سنحاول نحن أيضاً تطبيقه على الإسم : (نير) (نير) .



وكلّ (حَرْف) .. كان في الأصل : (كلمة)

بل .. ونجد عند المصريّين القدماء أن (كلّ حَرْف) من حُرُوف اللغة ، له كيانه الخاص ، ومعناه المحدّد المستقلّ القائم بذاته ، كما أن له خصائصه وقوّه الفاعلة وتأثيره الخاص .

كما ورد في إحدى كتاباتهم المقدسة: [إن لرئين الصوت وجرس (الحروف) المصرية ، خاصية تحفظ في داخلها بقوة الأشياء المنطوق بها .] ^(١)
كما تذكر عقائد المصريين القدماء أيضاً .. أن واضح هذه (الحروف) ، ومُحدّد خصائصها ، هو (الإله) ذاته ^(٢) .

ومن الجدير بالذكر أننا نجد نفس هذا القول في التراث الإسلامي .
فمن أن وجميع (الحروف) هو (الإله) ذاته .. يذكر الفيلسوف الإسلامي/ يحيى الدين بن عربي : [" الحروف " .. هي أول ما ظهر من الحضرة الإلهية للعالم .] ^(٣)
وعن خصائصها : تتفرّد كلّ منها بكيانه الخاص .. يقول ابن عربي : [أعلم أن (الحروف) لها خواص .. وهي على ثلاثة أطرب ، منها : حُرُوف رَقْمِيَّة (= مكتوبة) ، وَلُفْظِيَّة (= منطوقة) ، ومُسْتَخْفَرَة (أى يستحضرها الشخص في ذهنه) .. فأما الحروف اللفظية (= المنطوقة) فإن لها مراتب في العمل .. وبعض الحرف أعمّ عملاً من بعض وأكثر . إلخ] ^(٤)
أى أن (كلّ حرف) سيقبل الخاص حلقه الله .. وهكذا خلقه الله سبحانه .. له صفاته الخاصة .. جرسه ، وشكله ، وقوته ، وأثره الروحاني . إلخ .

كما يذكر المصريون القدماء أيضاً .. أن كلّ (حرف) من هذه الحروف ، كان في الأصل (كلمة) :
(كلمة) مستقلة قائمة بذاتها ، وتعبر عن (معنى) مُحدّد .
• ومثال لذلك .

- الحرف : (م) ^(٥) (ن) .. هو في الأصل (كلمة) ، تعني : (ماء) .
- والحرف : (و) ^(٦) (ر) .. هو في الأصل (كلمة) ، تعني : (قم) .
- والحرف : (ع) ^(٧) (د) .. هو في الأصل (كلمة) ، تعني : (يد) . إلخ

ثم إلى جانب هذه (المعاني الأصلية) لكلّ " حرف " .. تولّد ما يمكن أن نسميه (ب) المعاني المصاحبة) .. وهي معاني منبثقة من (المعنى الأصلي) .. أو ، هي ظلال له ..
وكلّ هذه التفرّعات " المعنوية " تخضع في النهاية لقواعد دينية مقدّسة ، وتنبع من صميم العقيدة ذاتها .

- فمثلاً .. الحرف : (م) (ن) ، يعنى في الأصل : (الماء) .
ثم لأن هذا (الماء) في عقيدتهم - وفي عقائدنا نحن أيضاً ^(٨) - .. كان أول شيء خلقه الله

(١) كتاب مصر القديمة/ ١٣٩

(٢) السابق/ ١٣٨

(٣) السابق/ ج ٣/ ص ٢٠٣-٢٠٤

(٤) وهو يصوّر (قم) . (٥) وهو يصوّر (يد) .

(٦) كتاب مصر القديمة/ ١٣٩

(٧) وهو يصوّر (ماء في صورة) .

(٨) وهو يصوّر (ماء في صورة) .

(٩) وهو يصوّر (ماء في صورة) .

فمن هذه الحقيقة . يقول سبحانه : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ . ٧- هود/ . وانظر : تفسير ابن كثير/ ٤٣٧/٢

أما عن طريقة رسم (= كتابة) هذه الحروف:

بادئ ذي بدء .. يجب أن نتذكر أن "أشكال الحروف" - أي صورتها وطريقة رسمها - لم توضع اعتباطاً .. وإنما هي مبنية على أسس عقلانية ، ونابعة من جوهر الدين ذاته .

كما يجب ألا ننسى أن واضع "أشكال" حروف هذا الخط^(١) الفروغلي^(٢) .. هو نبي الله (إبراهيم) عليه السلام . وبالفعل ، نصي واجبة إلى أصل مقش^(٣) ورشي إلى^(٤) ..

• في الكتابة (في مصر ترجع إلى عصور حقيقة^(٥)) .

وقد كان في مصر القديمة (كتابات) - مثل "نصوص الأهرام" و "كتاب الموتى" - ترجع أصولها إلى عصور ما قبل الأسرات ، مُنتهية إلى العصر (المجرى الحديث)^(٦) .

- وهو نفس العصر .. عايش فيه (إبراهيم)^(٧) ..

• وفي التراث الإسلامي .. تُجمع المراجع على أن (إبراهيم) هو واضع (الحروف) وأشكالها^(٨) . وأن (حروفه) كانت "برانية"^(٩) .. أي (هورغليية) ..

وهو أول من (كتب)^(١٠) .. وهو الذي علم المصريين - طريقة (الكتابة) وحلّد لهم قواعدها .

- (١) ومن الجدير بالذكر .. أن مصد (حط) معرّف قديم .. وهو في أصل كان يتم حفرًا (على الحجر وغيره) ..
- في المصرية القديمة (٥٥٠) (حط) .. تعني : حفر .. نقش .. على الحجر .. كتب) .. فاقوس د.بديوي/كيس/ ١٨٩ ومنه أيضًا (٥٥٥) (سبط / حط) .. تعني : حفر .. نقش .. على الحجر أو الخشب) .. فاقوس د.بج/ ٥٧٧
- وهو نفس اللفظ الذي انتقل إلى اللغة العربية فيما بعد .. أنظر : مقدمة في لغة / د.لؤي حوض/ ١٦١
- (٢) والخط (هورغليي) (Hieroglyphs) .. هي اليونانية (Hieroglyphika) - وهو الاسم الذي أطلقه اليونان على الكتابة المصرية .. حيث (Hero) تعني : (مقش) ، و (glypha) تعني : (كتابة محفورة / حط) .. الموسوعة الأثرية/ ٧٣٧
- (٣) تذكر مرجعيت مرعي [وكان المصريون يُسمّون "الفروغليية" : كلمات الإله) ، وسجلوا عقيدتهم بأنها - أي الفروغليية - من أصل مقش .. مصر ومجدها/ ٤٣٢
- (٤) كما يذكر الفيلسوف الإسلامي "أبو حنبل" .. أن جميع (الأشكال) الكتابية التي أتى بها (إبراهيم) عليه السلام ، كانت يؤتى من الله سبحانه .. فالتواريخ/ ١١٤ ص ١١٤
- (٥) يذكر سارتون [إن أصواع (الكتابة) بدأ في مصر ، في عصر (ما قبل التاريخ) ..] موسوعة تاريخ العلم/ ٧٦/١
- ويذكر بريسد [ولا يخفى أن الخط (الفروغليي) لم يُستخرج فجأة وقت اعتلاء مينا العرش .. بل كان مستعملًا قبل ذلك بمدة طويلة .. وعلينا على هذا أن الخط (المبراطليي) كان مستعملًا في مبدأ "الأسرة الأولى" ، وهو كما لا يخفى اجتسار للخط "الفروغليي" .. فلا بُدَّ إذن أن يكون هذا الأخير مستعملًا قبل حُكْم "أوزيريس طوبال" ..] تاريخ مصر من أقدم العصور/ ٣٧
- ويذكر د.أحمد بديوي [وهناك التثنية المبروف باسم "عصر بامو" ، وهو ثبت باسماء الملوك في عهد (ما قبل الأسرات) .. قالوا أنهم (سَمَّوها من القديم) .. وهي دلت ما يدل على أن (الكتابة) قد عُرفت قبل وحدة ما يوسق طوبال .. وقبل وحدة "هيوبوليس" كذلك ..] تاريخ ثبوتية وتاريخ ٦٨١ .. ومن المعروف أن "وحدة هيوبوليس" قد بُدئت في (٤٢٤٢ ق م) - (نهاية الإحتجاج/ د.بديوي/ ٣٩) - أي أن (الكتابة) كانت معروفة قبل (٤٢٤٢ ق م) .. أي في العصر (المجرى الحديث) ..
- (٦) و(٧) راجع صفحة (١٥ و ١٦) من كتابها هذا .
- (٨) و(٩) أنظر : دائرة المعارف الإسلامية/ ٥٤٢ : و : تاريخ الطبري/ ١٧١/١ و : المعارف ابن قتيبة/ ٥٥٢ و : عيون الأخبار/ الدينوري/ ٤٣١ : و : الجامع القرطبي/ ١١٧/١١ و : الكشف/ المرحشي/ ٢١٧/٢ و ٥١٣ و : منابع شيب/ البحر الرزقي/ ٢٨٧/٢ و : روح المعاني/ الأرنؤبي/ ٩٦/١٦ و : تفسير ابن كثير/ ٨٨/١ و : عميد البيان/ القنوس/ ٥١٩/٢١ و : البحر المحيط/ أبو جيان/ ١٩٨/٦ و : حراف البيان/ التيساوري/ ١٦/١٦ و : أنوار التنزيل/ التيساوي/ ١٦٣/٢ و : مفارح التنزيل/ النسي/ ٢٣٤/٢ و : ليلاب التناويل/ الحازن/ ٢٣٤/٢/٢٣٤ و : تفسير الرازي/ ١٦/١٦ و : العرائس/ الصلي/ ٢٩ و : دائرة معارف السنائي/ ٢٣٩/٢
- ويذكر المؤرخ الأثري/ أحمد شيب [مارسل الله للمصريين (حرس) - ويعرف عشتا باسم "إبريس" ، وعند اليهود باسم "عشوخ" .. فاعترّف (أحرف عصماء) ولقّبهم ليها ..] الأثر الحليل/ ٢٢٨-٢٢٩ دائرة معارف لبرصانية/ ٥/١٨١
- (٩) اعتبار الملوك وأثار الأول/ القناني/ ص ٢٤ - أي النقوشة على المعابد "البرسي" - جمع : [حط] (حط) .. أي في المصرية -

الحرف (١) :



أصله .. ومعناه

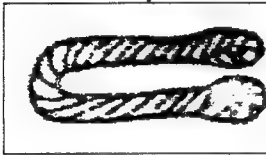
(١) ملحوظة :

في اللفظ (ث / ث) .. الحرف "الأساسي والبخوري" - أي الذي يتكمن فيه أصل "الفن" - هو : (=) .

الحرف: (𐎠 / 𐎡) .. والـ (عهد) .

الحرف: (𐎠) - كحرفٍ مرسومٍ^(١) في المبروغليّة - .. ماذا يُصوّر ؟ وإلى ماذا يُشير ؟؟^(٢)

في المراجع أن العلامة المبروغليّة: (𐎠) .. تصوّر - حسب استنتاجهم - (حبلًا "لقيد الدواب")^(٣) (١) وبالرجوع إلى رسوم ذلك "الحرف" في الآثار ذات النقوش التفصيليّة الواضحة - شكل (٤)^(٤) - .. نجد أنّه يمثل بالفعل صورة: (حبل) (١١)



"الحرف" المُشار إليه بالسهم ، بعد تكبيره .



شكل (٤)

كما أن استخدامات هذا "الحرف" في اللفّة .. تؤكد ذلك :

- بإضافة "باء السب" (𐎠 / 𐎡) .. يتكوّن اللفظ: (𐎠𐎠) (𐎠. 𐎠) .. معنًى: (tie / ربط) و (band / رباط)^(٥) أي الفيل المنسوب إلى " (الحبل) " ..
- وهنالك أيضاً: (𐎠𐎡) (𐎠. 𐎡) .. معنًى: (bind / ربط)^(٦) .
- حيث الحرف: (𐎠 / 𐎡) يمثل ويصوّر: (حبل / عيط)^(٧) - "في حالة التفاف للربط" ..
- وهنالك أيضاً: (𐎠𐎢) (𐎠. 𐎢) .. معنًى: (fessel / قيد ، أوثق "بالحبال")^(٨) .
- ويضاف إليه "العلامة التفسيرية"^(٩) (𐎠𐎣) رمز "الإلتفاف" ..
- فيكتب اللفظ أيضاً في صورة: (𐎠𐎤) (𐎠. 𐎤) .. معنًى: (𐎠𐎤)^(١٠) .
- وهنالك أيضاً: (𐎠𐎥) (𐎠. 𐎥) .. معنًى: (قيد "الحبل")^(١١) .

(١) ويُذكر ، بأن واضح أشكال ورسوم الحروف المصرية - ومنها هذا الحرف: (𐎠) - هو من الله "إدريس" - رابع (ص-ص) ٦٩.

(٢) ملحوظة: يذكر النابغ الألفي إرماد [لا يوجد حتى الآن بحث واضح شامل .. عن دلالة (الصور المبروغليّة) في التسمية] - مصر وأخوة المصرية في العصور القديمة ٣٥٩ - وليس القول برؤده العالم البريطاني ، جريمت ، والعالم موري .. أنظر .

Griffith, Hieroglyphs, Davies Ptahhetep 1 - & . Murray, Saqqara Mastabas

بإذن .. فحدثت عناء للدراسات عن دلالة ومعنى أشكال "الحروف المبروغليّة" مازال حتى الآن خفياً من التحسين لا أكثر .

(٣) أنظر على سبيل المثال: موسوعة تاريخ العلم/ سارتون/ ٧٥/١ - مثلاً عن "حارث" .. و: قواعد د. بكيرو/ ٥٠٥ . الخ ملحوظة: وقد صدّق استنتاجهم في لغزنا الأولي فقط ، وهي أنّه (حبل) .. أمّا بالنسبة لارتباطه بالدواب (١) فبه نظر (١١)

(٤) عن: الموسوعة المصرية/ ١٥١ ، شكل (٣٣٦) . (٥) قواعد د. بكيرو/ ٣٩٠ و تاريخ العلم/ سارتون/ ٧٥/١



(٦) (٧) السابق/ ٨٥٣ . (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(٦) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 852

(٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(٩) ملحوظة: الحرف (𐎠) إذا جاء كمتّقط في أول اللفظ ، نقّه يعني: (للتسيب إلى) .. أنظر: قواعد د. بكيرو/ ١٩

(١١) عن معنى "العلامة التفسيرية" - رابع (ص) ٧١ هامش (١) . (١٢) أنظر: الموسوعة المصرية/ ١٥١/ شكل (٣٣٦) .

◀ وهناك أيضاً: () (فِرْو) - وأيضاً () (فِرْث) - .. بمعنى: (fetter / كَيْلٌ، قَيْدٌ، بِالنَّحْلِ) و (bandlet / رِباط)^(١).

ولاحظ أيضاً في اللغة "اليونانية"^(٢) حيث الحرف (ث) يُكْتَب في حروفهم (θ) - :


- اللفظ: (θρωσις) (فِرْو / سس) .. بمعنى: (cord / حَبْلٌ .. شَدُّ بـ "حَبْلٌ")^(٣).
- وأيضاً: (θρυαλλίς) (فِرْو / لُس) .. بمعنى: (نبات يشبه الـ "سَمَار" / ruch "يُستَعْدَم في صنْع "قنابل / wicks") ، كما يعني: (wick / قنبل / قنبلة "مصنوع من ألياف مجدولة")^(٤).
- .. ولعلّه أصل اللفظ الإنجليزي: (thread / ثِرْد . د) .. بمعنى: (خيط)^(٥) - .

◀ وهناك في المصرية أيضاً: () (قَعْد) .. بمعنى: (رِبْطٌ ، رِباط)^(٦) - .


- وفي اليونانية: (θωμιγξ) (قُوم . جَس) .. بمعنى: (cord / حَبْلٌ) ، وأيضاً (string / حَبْط ، حُوبارة)^(٧) وكذلك: (θωμιξω) (قُوم . كَسو) .. بمعنى: (bind / رِبْطٌ ، حَزَمَ)^(٨).

◀ وفي المصرية أيضاً: () (قو) .. بمعنى: (رِبْطٌ .. رِباط)^(٩) .

- وفي اليونانية: (θωραξ) (قو . واكس) .. بمعنى: (رِباط "للصَدْر")^(١٠) .
- وكذلك: (θελ) (قو . ل) .. بمعنى: (رِباط "يُوضَع حول الرّأس")^(١١) .

◀ وفي المصرية أيضاً: () (إِس) .. بمعنى: (رِبْطٌ .. رِباط / "مربوط")^(١٢) - .

- ونفس اللفظ في اليونانية: (θηξ) (إِس) .. بمعنى: (bound to / مُرْتَبِط ، مربوط)^(١٣) .
- ولاحظ أيضاً: (θητ) (إِت) .. بمعنى: (مربوط .. مُرْتَبِط)^(١٤) .
- وكذلك: (θαίς) (ثايس) .. وتعني: (نوع من الأربطة)^(١٥) .

كُلّ هذه الألفاظ التي تحمل معنى الـ (حَبْل) - والفعل مرتبط به: "الرِّبْط" - .. "الحَرْف المِخْوَرِي" والأساسي فيها هو: () (ث) ، الذي يُصَوَّر ويعني بالفعل: (حَبْلٌ) .

*

(1) An Egyptia... Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P. 858

(٢) يذكر مارتين برنال: [واعتقد بالطبع أن سبب سهولة العثور على تقابل بين الألفاظ "المصرية" و "اليونانية" .. هو أن ما بين (٢٠) إلى (٢٥) بالآلاف من "الألفاظ اليونانية"، مُشْتَق من "الألفاظ المصرية" . [- أتينا السوداء ٦٨٢]

(3) & (4) Greek - English Lexicon, by Henry Liddell & Robert Scott, Oxford, P. 683

(5) Oxford A. Dictionary.., P. 1336

• ولاحظ في المصرية أيضاً: () (ث . زت) .. بمعنى: (thread / خِطَّة .. خُطَّة) - قاموس يدج/٨٥٩

(٦) قاموس د. بلوى وكبي/ ٢٨٢ و : قاموس غولكر/ ٣٠٢

(7) & (8) & (10) Greek - English Lexicon, by Henry Liddell & Robert Scott, Oxford, P. 689

(9) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P.853

(11) Greek - English Lexicon, by Henry Liddell & Robert Scott, Oxford, P. 679

(12) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P.859

(13) & (14) Greek - English Lexicon, by Henry Liddell & Robert Scott, Oxford, P. 677

(15) Greek - English Lexicon, by Henry Liddell & Robert Scott, Oxford, P. 679

□ (الرَحَل) .. والِرْ عَهْد :

سبق أن أوضحنا أن الحَرْفَ (=) .. يَصُورُ في الأصل : (حَل) .
وبصَرَفَ النظر عن تلك "الاستخدامات الدنيوية" اللابحة لهذا الحَرْفِ في اللغة المصرية ، إلا
أن المعنى الأسبق والأقدم ، يُشير أصلاً إلى (حَلَّيْ مَقْتَس) يرتبط بطقوس دينية سحيقة القِدَم
.. ألا وهى : طَقُوسُ (المعاهدات / المهود) .

أما عن أصل ارتباط (الحَبَل) بـ (المَهْد) .
فقد كان من طقوس "عَهْدُ المَهود" عند قدماء المصريين - الإدريسيين - .. أن يَلَفَّ (حَبَل)
حول الطرفين المَـ سيين ، ثم "يَعْقَدُ" مع تلاوة بنود العهد . إلخ إلخ

وربما نجد آثار هذه الشعائر المصرية عند بعض الشعوب الإفريقية إلى اليوم ، مثل شعب "تشاجا"^(١) بأفريقيا
الشرقية ، الذى تُشير الدلائل العديدة إلى وصول عقائد مصر القديمة إليهم ، سواء عن طريق حجرة مصرين
إليهم^(٢) - وهذا أمرٌ تَكَسَّرَ - بالنقل في عصور مصر - فرعوية^(٣) - .. أو أن أسلافهم الأوائل كانوا
يقيمون قديماً بجنوب مصر أو السودان ثم نزحوا منها إلى مواطنهم الحالية ، خاصة وأنهم هم أنفسهم يذكرون
أنهم مهاجرون من المناطق الشمالية^(٤) .

أياً كان الأمر .. فنعتقد أولئك القوم - في عديد من النواحي^(٥) - ماهي إلا صورة من عقائد "قدماء المصريين"
• وعن طقوس (المعاهدات) عندهم :

يذكر جيسس فريزر : (وإذا أراد حَيَّانٌ فى قبيلة "تشاجا" بشرق أفريقيا أن يعقدوا (معاهدة) ، فإن الشعائر
التي تؤدَّى للتصديق على تلك (المعاهدة) تحرى على النحو التالى : يجتمع الطرفان من كلا الجانبين ويتسلون
متزاحمين فى شكل دائرى .. ثم يَلَفَّ (حَبَلٌ) حوضٌ بحيث يبدو الجانبون كأنهم مُكَبَّلون بالحبل ، و "يَعْقَدُ"^(٦)
طرفا السائبان - مع تلاوة (بنود المعاهدة على "العُقْدَة" - إلخ)^(٧)

ولعل آثار هذه الطقوس السحيقة القِدَم ، مازالت باقية فى أعماق نايابا "اللغة" .
حيث ألفاظ أساسها ومبناها ذلك الحَرْفُ - "الحَبَل" - : (= / ث) .

(١) يعيش الآن عدد اقلهم الشائبة لتسرايا .

(٢) يذكر د.عبد العزيز صالح : [شملت ديودور الصقلى في كتابه . عن اعتقاد أهل عصره من الثقفين المصريين خروج حالات
من أسلافهم المصريين الأوائل ، عثرت الدنيا ، وأرست أنس الحضارة حينما حلت إلخ] - الزهرة والتعليم في مصر القديمة/ ٣٤٠

(٣) ذكر "مهودوت" في كتابه عن مصر ، قصة مصرية (٢٤٠) ألف مصري من الهاريين - أى حوالي ربع مليون (١) - في عهد
الملك "إسمنت" بن "الويجا" .. حيث أسسوا الحضارة بها .. أنظر : مهودوت/ ف (٣٠)/ ص ٩ - ١١ .

كما يتحدث "مهودوت" عن بحث من "العلل الواحات" المصريين ، خرجت من الصحراء العربية في العصور الفرعونية . ووصلت
إلى بلاد (الكفو) ، وبهر (البهر) .. أنظر : مهودوت/ ف (٣٢)/ ص ١١٤

كما يذكر د أحمد بدوى في تعليقه على هذه الفقرة لـ "مهودوت" .. أن المصريين في أيام "الدولة القديمة" (٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق م)
كانت لهم علاقات ببلاد "الكفو" .. أنظر : السابق/ ص ١١٣ (٤ و ٥) الشعوب والسلالات الإفريقية/ د.محمد عوض/ ١٠٠

(٦) ومن ذلك جاء تعبير : (عَقْدٌ / شُعْلة) . (أ) الفونكتور في العهد القديم/ ١/ ٢٣٨.٢٣٧

(٧) وتنبأ هذه العنقود إلى إدريس "هرمس" .. في اليونانية (Διὸς / لُحو) بمعنى : (تَلَقَّى كَلِمَات) ، ومنها : (θεός)
(لُحو) بمعنى : تلاوة كلمات على "عُقْدَة حبل" .. وفي القاموس (Greek - English Lexicon , Oxford , P 665) :

[θεός : spell-bind , of "Hermes" who with his magic Wand , etc]

وترجمتها : [(لُحو) : تلاوة كلمات على رُتلة حَبَلٍ "عُقْدَة" ، من (هرمس) الذى يملك سوطاً سحرياً إلخ]

فهناك مثلاً: (𐀓𐀓𐀓) (ث. جن) .. تعنى: (engage / ٲَيدَ بـ "عَهْدَ .. عَاهَدَ ")^(١).



و معنى (تَجَمُّع) المتعاضدين - داخل الـ (جَمْع / ٲَ) :-
هناك مثلاً: (𐀓𐀓𐀓) (ث. ت) .. بمعنى: (gathering of people)

/ "جَمْع" اجتماع من الناس^(٢)، وأيضاً: (gang / جماعة ، عُصبة)^(٣).

وهناك: (𐀓𐀓𐀓) (ث. و ت) .. بمعنى: (gathering up / جَمْع ، تَجَمُّع)^(٤).

و معنى إحاطة (الحبل) بهم ، وتكاتفهم بشد الوفاق - "حيث الإحشاد والتراحم والتلاصق" :-

هناك: (𐀓𐀓𐀓) (ث. رة) .. بمعنى: (besieged / حاصِر ، حَصَرَ ، أحاطَ به)^(٥).

و: (𐀓𐀓𐀓) (ث. رة) .. بمعنى: ("كَيْل" ، ٲَيدَ بالخيال) ، وأيضاً: (رباط ، عُصبة ، زُمرة)^(٦).

و: (𐀓𐀓𐀓) (ث. و) .. بمعنى: (كُنُس ، قُرْب إلى حَدِّ التلاصق)^(٧).

• ولا حظ في اليونانية أيضاً:

اللفظ: (θρωσις) (ث. و س) .. بمعنى: (شَدَّ بـ "حبل")^(٨).

و: (θρουν) (ث. يون) .. بمعنى: (rushy / تراحم)^(٩).

• ولا حظ أيضاً في الإنجليزية: (Throng) (ث. و ن) .. بمعنى: (press in crowd / تضاعفوا /

انضغطوا " في "تراحم" / إحتشاد " .. وأيضاً: (crowded mass of people / حشد من الناس)^(١٠).

وفي معجم لاروس: [Throng) (ث. و ن) - وهي في الإنجليزية الوسيطة: (Thrang) - ... تعنى:

(a great many people "assembled / crowded" together)^(١١)

وهناك أيضاً: (𐀓𐀓𐀓) (ث. م) .. بمعنى: (رباط ، عُصبة ، تَجَمُّع)^(١٢).

• وفي اليونانية: (θυμ) (ث. م) .. بمعنى: (gathering / جَمْع) و (collecting / استجمع)^(١٣).

• وكذلك: (θαρτες) (ث. ميس) .. بمعنى: (crowded / زحَم ، زحام ، تراحم ، حشد ، حشد)

وأيضاً: "close - set" / ركَّز ، ضيق على .. عسرة) ، كـ "thick / كثف ، كثيف"^(١٤)

ولاحظ في الإنجليزية: (thick)^(١٥) (ث. ك) .. معنى: (كث ، كثيف)^(١٦).

وانظر أيضاً: قاموس مدح/ ٨٥٨ (1) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P 306

• ملحوظة: (𐀓𐀓𐀓) يعنى أيضاً: (تلاجى لـ زَمَدَ "عَهْدَ") .. أنظر المرجع .. عين .
وفيه لفظ: (𐀓𐀓𐀓) (جن) .. معناه: (go speedily / ذهب مُسرِعاً) .. كما يلى: (أوصى به - وصية ، عَهْدَة ، جَمْل
، حلفه - قاموس بولكر/ ١٧١ .. بما يُشير إلى أن اللعاب إلى الـ (جَمْل / ٲَ)) .. يربط بوصايا وتُحَمَّل مسؤوليت وفيرعات .

(2) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 848

(3) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P 302

(٤) السابق/ ٣٠٣

(5) & (6) (7) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 857 & 858

(8) & (9) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 683

(10) Oxford A. Dictionary , P. 1337 (11) Larousse international encyclopedia and dictionary , P. 923

(12) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 855

(13) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P 685 السابق/ ٦٦١

[Thick : a large number of units close together]: (١٥) وفي معجم أكسفورد (١٢٢١)

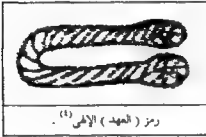
(١٦) ولاحظ وجود "الحرف الجوزى" (ث) في الألفاظ الفرعية: (كَثَ) و (كَثَفَ / كثيف) .. وكثلت (كَث ب) ، وفي
مخار الصحاح: ["لـ كَتَبَ" .. الجَمِيع] .. وكثلك (ث و ب) ، وفي مختار الصحاح: ["كتاب الناس": إجتَمَعوا ، وجاءوا] ..

وكذلك (ث ل ل) ، وفي مختار الصحاح: (الـ رة) بالهم: الجماعة من الناس . [

إذن .. فالـ (حَبْل) هو الأداة الرئيسية والأساسية لإجراء طقوس (المعاهدات / العهود) .
ومن هنا ، كان ذلك (الحَبْل) هو يَحْوِر تلك الطقوس .. ورمزٌ لـ (العَهْد) .

وقد انتقل هذا المعنى من (مصر القديمة) .. إلى جنوب الجزيرة العربية .
ففي المجمع السبئي (سبأ / باليمن القديمة) (ص ٦٥) : [(حَبْل) : (الـ حَبْل) معروف ..
وأيضاً الـ (حَبْل) يعني : (عَهْد .. ميثاق .. جُلْف) .. وعَقْد (حَبْلًا) : أى عَقَدَ "ميثاقاً" .
كما انتقل إلى العربية الشمالية .. ففى مختار الصحاح : [(الـ حَبْل) : (العَهْد) .
كما نجد نفس هذا المعنى فى "القرآن الكريم" :

﴿ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ النَّلَّةُ أَيْمَانَهُمْ يَقُولُوا .. إِلَّا بِرِ حَبْلٍ ﴾ من الله و (حَبْلٍ) من الناس . ﴿ آل عمران / ١١٧ ﴾
وفى التفسير : [قال ابن عباس : (إلّا بِرِ حَبْلٍ) من الله و "حَبْلٍ"
من الناس .. أى : (بِرِ عَهْدٍ) من الله و (عَهْدٍ) من الناس . ^(١)
كما ينسب سبحانه هذا (حَبْل) إلى ذاته القدسيّة
﴿ واعتصموا بِرِ حَبْلِ اللَّهِ ﴾ جميعاً ولا تفرقوا . ^(٢)
وفى التفسير : [(بِرِ حَبْلٍ) الله .. أى (بِرِ عَهْدٍ) الله . ^(٣)



□ الـ (عَقْد) .. والـ (عقيدة) :

على أن أهمّ خطوات طقوس "المعاهدات / العهود" - بعد لَفّ الـ (حبل / حبل) - حول المتعاهدين
"راضع ص ٦٨" - .. هو عملية (عَقْد طَرَفَى الحَبْل) .
وتلك الـ (عَقْدَة) - التى كانت تتلى عليها بُنود المعاهدة ، وتُحْلَف فوقها الأيمان . إلخ - ..
هى أهمّ وأقدس ما فى "العهد" كلّهُ .
وبها ، سُمّي "العهد" ذاته .. (عَقْدًا) .
ففى مختار الصحاح : [(عَقْد) الحَبْلُ والعَهْدُ فـ (انعقد) .. والـ (عَقْدَة) مَوْضِعُ العَقْد ، وهو ما عَقِدَ عليه
.. والـ (مُعَاهَدَة) : (الـ مُعَاهَدَة) .]
ولشِدَّة قَداسَتها ، يُوصى بها سبحانه :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .. أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ . ﴿ لقادة / ١٧ ﴾



(١) تفسير / ابن كثير / ٣٩٦/١ (٢) آل عمران / ١٠٣ (٣) تفسير ابن كثير / ٣٨٨/١

(٤) لاحظ وجود الـ (عُرْوَة) - (: عُرْوَة) - فى طَرَفَى "الحَبْل" (١١)

ولا جدف قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ، فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ ، لا انقسام لها . ﴿ البقرة / ٢٥٦ ﴾

و : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَمْسٌ ، فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ . ﴿ لقمان / ٢٢ ﴾

أما عن أصل اللفظ: (عقد) .

فى المصرية القديمة: () (١) (عقد .. تعنى: (عَقْدَ / عَقَدَ) (٢) .
والحرف/ اللفظ: () (د) .. يعنى (أدَّى ، أعطى) (٣) .. بالمصرية الدارجة: (إثا) ..
ومن كليهما ، تكون "اللفظ المرتب" : (عقد . د) .. التى انتقل إلى العربية (٤) ووردت فى القرآن الكريم -
وتشير الدلائل إلى أن الأصل فى "العهد" وطقوسه ، هو المعنى التشريعى (٥) وخاصة الدينى (٦) .
كما أنه من اللفظ (عقد) .. جاء إسم اللفظ (عقيدة) (٧) .



الأصل المبروغلغى للفظ: (عقد) / (عقيدة) .

- (١) الحرف () ، و () ، والحرف () = ألب مَدَّ أو يقوم مَدَم "الفتحة" .. أنا الشكل: () فهو "علامة تسمية" - رمز الإتيانف - .. وهى علامة زائدة لزيادة إيضاح المعنى ، ولا تدخل لها بطل للفظ أو حروف الأجدية .
- (٢) أله المصرى/ دبح/ ٧٢ .. ومنها أيضاً: () (ث - عقد) .. تعنى: (ربط العقدة) .. السات/ ٧٢
- (٣) قاموس فولكر/ ٣٠٨ (٤) ويذكر دوليس عوض: [وكذلك تحولت (عق / عقا) المصرية القديمة - بمعنى "عقدة" - إلى (عقد) و(عقدة) العربية .. (عق + د)] - عقدة فى نطق اللغة العربية/ ٢٤٧
- (٥) ولعلنا نلقى هذا من بعض (الألفاظ المصرية) .. التى انتقلت إلى قدماء اليونان (الإغريق) .
- ه نحن نعرف أن العديد من فلاسفتهم - مثل فيثاغورس وأريستوطين وصولون - إلخ - قد درسوا فى معابد مصر "الدين واللاهوت والتشريع إلخ" .. فلا ننسى دورهم فى نقل مثل هذه المصطلحات التشريعية والدينية .. وراجع أيضاً (ص ٥٥ و ٦٧) .
- ومن هذه الألفاظ على سبيل المثال: () (تس) .. بمعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- و: () (تس) .. بمعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- و: () (تس) .. بمعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- وقد انتقلت كل هذه "الألفاظ" من مصر إلى اليونان .
- فى (Greek - English Lexicon , Oxford , P.677) : () (تس) و () (تس) - من () (تس) - تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- : مَشْبُوبَةٌ وَمُرْتَبِطَةٌ بِلِجْلَحة أرض سِيَّحَةٍ و"عابِل" بِلِجْلَحة "مَشْرُوبَةٍ بِعَقْدَةٍ" .. وحسب "سولون" .. سبق الإسم على الطبقة الأخيرة من السكان : الأماج "العقيد" .]
- ه ملحوظة : والأصل فى معنى (المُورِدَةِ) - قبل الاستخدام المُورِدِ للفظ - هو المعنى "الدينى" .. أى المُورِدَةِ والنتيجة لـ "الإله" .
- (٦) وفى نفس القاموس أيضاً (ص ١٧٧) : () (تس) .. تعنى () (تس) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٨) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٩) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (١٠) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (١١) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (١٢) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (١٣) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (١٤) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (١٥) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (١٦) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (١٧) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (١٨) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (١٩) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٢٠) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٢١) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٢٢) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٢٣) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٢٤) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٢٥) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٢٦) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٢٧) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٢٨) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٢٩) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٣٠) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٣١) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٣٢) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٣٣) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٣٤) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٣٥) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٣٦) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٣٧) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٣٨) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٣٩) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٤٠) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٤١) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٤٢) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٤٣) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٤٤) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٤٥) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٤٦) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٤٧) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٤٨) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٤٩) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٥٠) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٥١) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٥٢) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٥٣) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٥٤) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٥٥) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٥٦) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٥٧) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٥٨) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٥٩) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٦٠) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٦١) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٦٢) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٦٣) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٦٤) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٦٥) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٦٦) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٦٧) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٦٨) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٦٩) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧٠) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧١) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧٢) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧٣) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧٤) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧٥) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧٦) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧٧) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧٨) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٧٩) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٨٠) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٨١) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٨٢) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٨٣) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٨٤) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٨٥) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٨٦) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٨٧) ويضيف (ص ١٧٨) : () (تس) و () (تس) .. تعنى: (ربط .. رباط) .. قاموس دبح/ ٥٩
- (٨٨) ويضيف (ص ١٧٨) : (

على أن هنالك صيغة أخرى لإسم الـ (عُقْدَة) .

فمن المعروف أن الحرف للمصرى (ع / ا -) يُعَقِّفُ تُطْفِئُ في بعض اللهجات إلى (آ)^(١) .
وبذلك نقول نُطَقُ (ع / ا -) بمعنى "عقد" .. من (عَق) إلى (آق) .
ومنه ، "اللفظ المركب" : [(ع / ا -) بمعنى "عقد"] + [(آق) بمعنى "عقد"]
وهذا اللفظ : [(آق) = ثَق = ثَق] .. هو صيغة وصفيّة لـ "عقد الحبل" في المعاهدات .



ومن الجدير بالذكر أن هذه الصيغة المصرية القديمة .. هي أصل اللفظ العربي : (وثق) .
- الذى يركب من : (و^(٢) + ثَق) .. ويعنى أصلاً : (لَفَّ الحبلَ ثُمَّ عَقَدَ)^(٣) .
ومنه لفظ : (ميثاق) .. بمعنى "عهد" .. الوارد في القرآن الكريم .
ففي مختار الصحاح : (و ث ق : والـ "ثَوَيْقُ" الميثاق) .. والميثاق (العهد) .. والمُوثَاقَة (المعاهدة) ..
ومنه قوله تعالى : (و) (وميثاقه) الذى "وَأَتَقَمُّكُمْ" به . [

كما أن هذه الصيغة المصرية ذاتها - كوصفٍ للـ "عقد"^(٤) - .. قد انتقلت أيضاً إلى قُدماء اليونان
- في صورة (θηκεν / ثقي)^(٥) . -

(١) يذكر د. لويس عوض : [وكثرت من الشائع أن تُطَقُ (ع) المصرية القديمة في التسميات "اللفظ السامية" ، يثا (ع) لو (أ)
- بقانون (أ = ع) .. وبذلك نقولت (ع) - بمعنى "عُقْدَة" - إلى (ع / ا -) .] - مقفلة في لغة/ ٢٤٧
(٢) أما عن ظهور الحرف (و) في أول اللفظ .. فظنه يرجع إلى أصل مصري أبعد .
(٣) حيث "حرف" اللفظ : (ق) (و) - وبأنى لهذا في صيغة (ق / ا -) (و) - . يعزى : (حَلَّ ملفوف لد "عقد") .
وربادة للإصحاح وإليك لنسخي : تصاف "العلامة التصويية" (و) رمز للإصحاح .. يكتب اللفظ أيضاً : (ق / ا -) (و) .
- أظن : قاموس د. سوي و. كين ٤٥ و . قاموس مولكر ٢٢-٢٣
(٤) ومنه : (أثق) أى ربط بأغصن "عُقْدَة" .. والـ "وثاق" ، الحبل الذى يربط به الأسرى (ق / ا -) . أظن : مختار الصحاح
ومنه قوله تعالى : (ط) فإذا أحسنوهم ، فثقلوا الـ "وثاق" .. ع / ا - : ع / ا - . نفس ابن كثير ١٧٣/٤ .
(٥) ولأخلاق أيضاً في عالم الإفسار تعزى : (و) - وبأنى لهذا في صيغة (ق / ا -) (و) - . والأصل في ذلك كما يذكر
د. أنور شكري : [ولما جاء أثر واضح في الأشكال المصرية ، وقد كانت مواد البناء الأولى في مصر مما كان يسمونه وادى
البل من أعواد البسات (من الرودى وغيره) .. وكان من اللامع البارزة للأكوخ في عصور "ما قبل الأسرات" تقيتها سفوفها ،
وذلك من خشب (ع / ا -) أطراف البسات من فوقها ، بما يمكن أن يُعَدَّ أصلاً للسقوف الخشبية والبناء والقياس التى أقيمت - فيما بعد
في عهد الأسرات - من الخشب أو الحجر -] - المصارة في مصر القديمة/ ٣٩٣-٣٩٨ . وانظر أيضاً ص ٩٢
وهكذا ، تطورت الصارة وتغيرت مواد البناء .. ولكن بقيت للـ "عقد" المصرية أصولها القديمة التى ترجع إلى العصور السحيقة .
- وقد انتقلت هذه التسميات المصرية أيضاً إلى قُدماء اليونان .. ففى (Greek - English Lexicon , Oxford , P. 674) :
[(θηκεν / ثقي) تعنى : مُثَقود "البناء" / vault / - قوا / مَثَقى -]

(٥) ملحوظة : الحرف للمصرى (ع / ا -) يُطْفِئُ الأَصْلَ (كاف مُثَقَمَة) ، أى أنه يأخذ قيمة صوتية وسطاً بين "كاف" و "لاكاف" ..
ومن ها كان تحولاً في العربية إلى (ق) ، ثم إلى يونانية فيصوّل إلى (ك) الذى نُطِفَتْ أيضاً "كاف مُثَقَمَة" وليس مثل "الكاف" .

ففى اللغة اليونانية: (θηκη / ثيقي) .. تعنى: (عَقْدٌ ، عَهْدٌ ، معقود^(١)) .
ومنه ، جاء إسم الـ(ميثاق) .

ففى اليونانية أيضاً: (διαθηκη) (ديا . ثيقي) .. تعنى: (عَهْدٌ ، ميثاق^(٢)) .
- حيث المقطع (δια / ديا) معناه فى اليونانية: (عَبْرٌ ، جِلال^(٣)) .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الصيغة اليونانية (διαθηκη / دياثيقي) .. هى التى وَرَدَ بها لفظ (الميثاق) فى الترجمة السبعينية (اليونانية) للتوراة .

• فعلى سبيل المثال ، فى سفر التكوين (٤:١٧) يقول الله لإبراهيم^(٤):

【 أَمَّا أَنَا ، فَهُوَ ذَا (مِثَاقِي) مَعَكَ .]خ

وهذا النصّ فى النسخة اليونانية "السبعينية"^(٥) .. هو :

【 Καὶ ἐγὼ ἰδοὺ τὴ διαθηκῇ μου μετὰ σου , 】

المرنّ فى ترجمته الإنجليزية^(٦) "المُعْتَدَّة": 【 And I , behold , my covenant is with thee , 】

• وعن (مِثَاق) الله مع موسى وشعبه ، تقول التوراة (خروج/٣٤:١٠):

【 هَا أَنَا قَاطِعٌ (عَهْدًا) . قَدْثَامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ .]خ


وهذا النصّ فى النسخة اليونانية "السبعينية"^(٧) .. هو :

【 Ἰδοὺ ἐγὼ τίθημί σοι διαθηκῇ^(٨) , ἐνώπιον παντὸς τοῦ λαοῦ σου , 】

【 Behold , I establish a covenant for thee in the presence of all thy people , 】

◀ وعن نفس هذا (العهد/ الميثاق) ، يقول تعالى فى القرآن الكريم :

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ (مِثَاقَ) بَنِي إِسْرَءِيلَ .]خ - المائدة/ ١٢ ﴿

وهكذا كان الـ"ميثاق" - الذى يحوى (العقيدة) - .. إسمه فى القرآن والتوراة ، مُشْتَقٌّ من الأصل المصرى ( / ثق) - الذى يعنى (العقد) - .

■

(1) Greek - English Lexicon . by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 674

(٢) و(٣) اللغة اليونانية/ د.موريس تانوسروس/ ٧٨

ولاحظ فى اللغة القبطية أيضاً: ($\epsilon\pi\alpha\theta\eta\kappa\eta$) (سَـثَ - ثيقي) .. تعنى: (عَهْدٌ . ميثاق) .

حيث القبط: ($\epsilon\pi\alpha\theta\eta$ / سَـثَ) معناه فى القبطية: (مع ، بـ) .. أنظر: قاموس اللغة القبطية/ مرقس عبد النور/ ٥٥٧
- أى أن هذه الصيغة معادها العربى هو: (بالْعَهْدُ / بِعَهْدِ "الحبل") أو (مع عَهْدِ "الحبل") . -

(٤) وقد وَرَدَ يَكْفُرُ "الميثاق الإبراهيمى" فى القرآن الكريم ، فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ (مِثَاقَهُمْ) وَمَنكُ وَمن نوح (وإبراهيم) .]خ - الأحراب/ ٧ (أنظر : تفسير ابن كثير/ ٤٦٩/٢)

(٥) السابق/ ص ١١٧ Septuagint Version / Greek & English . P. 18 (5) & (6)

(٨) ملحوظة : أمّا عن وجود الحرف (δ / ν) فى نهاية اللفظ ، فهو علامة إعراب . لكَوْنِ اللفظ فى حالة "المحلول به" .

أنظر : اللغة اليونانية/ د.موريس تانوسروس/ ١٩ - وشبه بهذا ما يوجد فى العربية . مثل : تَقَطَّطَ (عَهْدًا / وَتَطَلَّعَ) .

ويذكر الأستاذ/ إبراهيم غالي: [والنور الثاني الموسى مطبوع بطابع مصري.. وجمعا يؤيد هذا الرأي تشابه اعتبارات الميت - فصل الإنكارات - فى "كتاب الموتى"، و(الوصايا العشر).] ^(١) ولنرى أمثلة مما جاء فى (الوصايا) التى نزلت على موسى، ونظيرها فى "كتاب الموتى".

(كتاب الموتى) ^(١٦)	(الوصايا العشر) نص النوراة
<p>— — — — — <i>du smes - u</i> not have I slain men. إبنى لم أقتل .</p> <p>— — — — — <i>du nek - d an nek - d</i> not have I committed fornication. إبنى لم أرتكب الزنا .</p> <p>— — — — — <i>du deri - d tagit</i> not have I committed theft. إبنى لم أسرق .</p> <p>— — — — — <i>meseru - d</i> have I borne false witness, إبنى لم أشهد (شهادة زور) .</p> <p>[ولم أشته زوجة قريب أو صديق .] ^(١٧)</p> <p>— — — — — <i>du fef - d ker</i> not have I spoken lies. إبنى لم أكذب .</p> <p>— — — — — <i>du dsau - d</i> <i>du fan - d</i> not have I despoiled. not have I robbed. إبنى لم أغصب . / ولم أنسب .</p> <p>[إبنى لم أطفق الميزان ، ولم أغش الكيل .] ^(١٨)</p>	<p>[ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا : الخ] ^(١٩)</p> <p>• لا تقتل . ^(٢)</p> <p>• لا تزني . ^(٤)</p> <p>• لا تسرق . ^(٥)</p> <p>• لا تشهد على قريبك "شهادة زور" . ^(٦)</p> <p>• لا تشته امرأة قريبك . ^(٧)</p> <p>• لا تكذب . ^(٨)</p> <p>• لا تغصب قريبك ، ولا تنسب . ^(٩)</p> <p>• لا ترتكب جوراً فى الوزن ولا فى الكيل ^(١٠) [إبنى لم أطفق الميزان ، ولم أغش الكيل .] ^(١١)</p> <p>الخ .. هذه هى (الوصايا) التى أوصى بها الرب موسى إلى بنى إسرائيل ، فى جبل سيناء ^(١٢)</p>

(١٦) (٧.٢) سفر الخروج/ ١٠: ٢٠ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧

(١) سيناء المصرية عبر التاريخ/ ١٠٤-١٠٣

(١١) لاؤين: ٢٦: ٢٤

(٨-١٠) لاؤين: ١٩: ١١ و ١٢ و ٢٥

(١٢) معروفة: "كل النصوص المعروغة" بهذا الجدل من (كتاب الموتى) فصل "بتكرار الخطايا" / ترجمة بدح/ ص ١٩٨-٢٠٤

(١٣) من "كتاب الموتى" / نسخة أخرى .. عن: اللبانات والفتاوى: عطار، ١٩٢٩

ولعلّ ممّا يؤكّد أيضاً تشابه (الوصايا العشر) المصرية ، مع (الوصايا العشر) اللّوسيّة .

• أن لفظ : (ⲉⲙⲉⲛ) (وص) - الذى سبق ذكره - بمعنى : (وصى ، أوصى) .

هو نفسه ... بإضافة "العلامة التصويّة" : (ⲉⲙⲉⲛ) .. يعنى : (لَوْحٌ "مُخَرَّجٌ")^(١) .

ومن المعروف أن (الوصايا العشر) للوسيّة ، نُوِلت مكتوبة على (الواح من الخشَبِ)^(٢) .

• بل ، وقد استُخدِم نفس هذا الرمز : (ⲉⲙⲉⲛ) - مع تبسيطه إلى الشكل (ⲉⲙⲉⲛ) - للدلالة على الرقم : (١٠) .

ففى المصرية القديمة : (ⲉⲙⲉⲛ - ٣ -) وتُلقَّب (مِج) - .. تعنى : (عَشْرَةٌ)^(٣) .

ونفس اللفظ - نُطقاً - يعنى أيضاً : (وثيقة .. كتاب مقدّس)^(٤) .



• ممّا يُشِير إلى ارتباط (الواح / ⲉⲙⲉⲛ) .. بـ (الوصايا) ، وأيضاً بالعَدَد (عشرة) .

وأيّاً كان الأمر .. فالذى يهتَمُّ أنّه بناءً على هذه (الوصايا) ، عَقَدَ الله (الميثاق) .

ففى التوراة (عبر/ ٣٤: ٢٨٥) : [فَنَزَلَ الرَّبُّ .إِخ . فقال : ها أنا قاطِعٌ (عَهْدًا) قَدَامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ .إِخ ..

إِخْفِظْ مَا أَنَا (مُوصِيكَ) الْيَوْمَ .إِخ : لا تَزْنِ ، لا تَرْبُو ، لا تَسْرِقْ - (إلى آخر هذه الوصايا العشر) - ..

وقال الربّ لموسى : "إِكْب" لنفسك هذه الكلمات ، لأننى بحسب هذه الكلمات قَطَعْتُ (عَهْدًا)

مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ .. فَكُتِبَ^(٥) عَلَى الْوَحْيَيْنِ كَلِمَاتُ "العهد" ، (الكلمات العشر) ..]

- ملحوظة : و"الكلمات العشر" ، هى (الوصايا العشر)^(٦) .

• ولعلّنا نلمس أيضاً ارتباط الـ (عَهْد) بالـ (وصايا) .. فى اللفظ المصرى : (ⲉⲙⲉⲛ)

(ث. حن) ، الذى يعنى : (قَبِلَ بـ "عَهْد" .. عَاهَدَ) .. كما يحيل أيضاً بمعنى : (الوصايا)^(٧) .

◀ (الشرائع) :

كما نجد هذه "الوصايا" مقترنة أيضاً بـ (الشرائع) .

ففى التوراة (عبر/ ٢٤: ١٢) : [وقال الربّ لموسى : إصعد إلى جبل الربّ .. فأعطيك لَوْحِي الْحِكَاةِ

(وَالشَّرِيعَةِ) وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتُعَلِّمَهُمْ .]

ولذا ، فإنّ "التوراة" - التى تحمِلُ بنود "الميثاق" - .. اسمها نفسه بحمِلِ معنى (الشريعة) .

(١) ولُكِّتْ أيضاً بإضافة "العلامة التصويّة" : (ⲉⲙⲉⲛ) رمز "المُخَرَّج" .. قاموس فولكر/ ٧٤ ، وانظر أيضاً : قاموس بلوى وكيس/ ٧٧ و ٧١

(٢) قاموس د. بلوى وكيس/ ٦٦ و : A Concise Dictionary of Middle Egyptian , by Faulkner , P. 74

(٣) أنظر : سفر الخروج/ ٢٨ : ٢٨٣ - وأيضاً (عبر/ ٣٢: ١٧) : [و"الوَحْيَان" هِىَا صِصَّةُ اللَّهِ ، وَالْكَاتِبَةُ كَاتِبَةُ صَفْوَةِ عَلَى "لَوْحَيْنِ"] وفى القرآن الكريم : ﴿ وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَوْرَاقِ ﴾ من كلّ شيء موعظة .إِخ . في : الأعراف/ ١٤٥

(٤) قاموس بلوى وكيس/ ١١١ و ١١٢ و : A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P. 123

(٥) سبق أن أوضحنا ارتباط الحُرُوف (ⲉⲙⲉⲛ / ث) - الجَمَل - بـ (العهد) .

• ومنه - بإضافة "هاء التثنية" (ⲉⲙⲉⲛ / ي) - اللفظ : (ⲉⲙⲉⲛ / ث. ي.) .. بمعنى : (كَتَبَ ، نَاصَحَ) .. قاموس بدج/ ٨٥٢

- لاحظ أن نفس اللفظ يعنى أيضاً : (قَبِلَ) "بِالْمَثَل" .. ولاجِبُ فى العربية : (قَبِلَ) تعنى أيضاً (كَتَبَ) (١) - ..

• ومنه كذلك : (ⲉⲙⲉⲛ / هـ) (ث. ت.) بمعنى : (نَصَحَ / نَصِيحَةٌ) .. ولِجَا : (كَتَبَ مقدّس) .. الحقل/ ٨٤٨

وفى القرآن الكريم أن موسى بعثنا "كتب" لوصايا : ﴿ وَأَعِزْ الْأَوْرَاقَ ﴾ وفى (سُحُفِهَا) قُدِّى وَرَحْمَةً .إِخ . في : الأعراف/ ١٤٥

(٨) أنظر : قاموس توجان/ ١٢١ و : مقترنة الأديان/ د. أحمد شلى/ ٢٩٤/١ (٩) راجع (ص ٦٩) من كتابنا هذا .

ففى قاموس قوجان (ص ١٠٠٢) : (**ḥṛḥ**) (توره) .. تعنى : (شريعة .. قانون) .

وفى اللغة المصرية القديمة .. من إسم الحبل (**ḥ** / ث) :

• جاء لفظ (**ḥ**) (ث.ز) .. ويعنى : (عَقْد "الحبل")^(١) .

وهذا اللفظ نفسه ، يعنى أيضاً : (قانون)^(٢) .

• ومنه أيضاً اللفظ : (**ḥ**) (ث.ز) بمعنى : (knot / عَقْدَة)^(٣) .

ونفس هذا اللفظ يعنى أيضاً : (Law - maker / مُشَرِّع .. صانع القانون)^(٤) .

◀ (التعليم) :

كما ارتبط "عَقْد" ذلك (الميثاق) الإلهى أيضاً ، بمعنى (التعليم) .

فى النص السابق ذُكره من التوره ، يقول الله عند "عَقْد الميثاق" :

【 إصعد إلى إلى الجبل .. وكُنْ هناك ، فأعطيك لَوْحَى الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةَ وَالرَّسْمَةَ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِي (تعليمهم) .]

ولذا ، فإن لفظ (**ḥṛḥ** / توره) .. يعنى أيضاً : (تعليم)^(٥) .

ومنه : (**ḥ** / ث.ز) (يز - توره) .. بمعنى : (واسع المعرفة .. متعلِّم)^(٦) .

• وكذا ، فإن اللفظ المصرى : (**ḥ**) (ث.ز) .. يعنى أيضاً : (precept / تعليم)^(٧) .

ومنه : (**ḥ**) (ث.ز) .. بمعنى : (learned man / متعلِّم) و (sage / حكيم)^(٨) .

◀ (المبادئ والمثل) :

كما ارتبط "عَقْد" ذلك (الميثاق) الإلهى أيضاً ، بمعنى (المبادئ) .

ولذا ، فإن لفظ (توره) .. من معانيه أيضاً : (مَبْدَأ) ، وأيضاً : (نظام)^(٩) .

• وكذا ، فإن اللفظ المصرى : (**ḥ**) (ث.ز) .. يعنى أيضاً : (aphorism / مَبْدَأ ، مَثَل)^(١٠) .

وكذلك : (**ḥ**) (ث.ز) .. تعنى أيضاً : (arrange / نَظْم ، نِظَام)^(١١) .



(١) قاموس د. بدير وكيس ٧٨٢ (2) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P. 860

ومنه : (**ḥ** / ث.ز) (ث.ز - ماع) .. بمعنى : (speech of law / كلام "القانون" / الشريعة) .. قاموس بديح ٨٦٠

(٣) قاموس د. بدير وكيس ٧٨٢ و : قاموس بديح ٨٥٩ (٤) قاموس بديح ٨٦٠

(٥) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P. 860 (٦) ١٠٠٢ قاموس قوجان

(٧) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P. 848

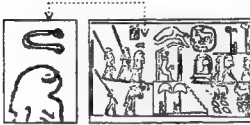
ولاحظ أيضاً : (**ḥ** / ث.ز) (ث.ز - حيث) .. أى "بهاء النسب" .. نفس المعنى السابق : (متعلِّم) و (sage / حكيم) .

وكان هذا اللفظ يُقَالُ على (كِتَابَة / نَسَاج) الكتب المقدسة ، بالجمعيات المُتَّخِذَة بالمعابد .. انظر : قاموس بديح ٨٥٢

(١٠) & (١١) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P. 860

« (الزبىة) و (الإحلاق) :

مِمَّا سَبَقَ رَأَيْنَا اِرْتِبَاط "الميثاق" - اللى أَسَاسُهُ ورمزُهُ الـ (حَيْل / ع) - .. بِالوصَايا ، وَالتَعْلِيم ، وَالمَبَادئ وَالمَثَل .. وهى كُلُّهَا وَسَائِل لـ "تَهذيب" النَفْس الإنسانية ، وَ"الزبىة" الرَبَانِيَّة للبَشَرِيَّة - .
ولنَا ، فَإِن "اللفظ" / الحَرْفُ : (ع / ث) .. صَارَ يَحْمِلُ أَيْضاً كُلَّ هَذِهِ المَعَانى : التَهذيب ، وَالزبىة ، وَالأَعْلَاق .

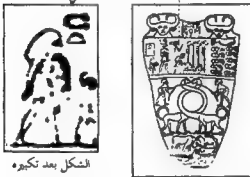


الشكل بعد تكبيره

شكل (٥)

فَمِن أَقْدَم النُقُوش المِصْرِيَّة .. النُقُش المَرْسُوم عَلَى مَقْسَمَةِ المَلِك "نارمر" - شكل (٥) ^(١) ..
وَفى وَصْف مَحْتَوِيَّات هَذَا النُقُش .. يَذْكُر د.صَالِح :
[وَيُظْهِر عَطْف الفِرْعَوْنَ كَاتِبِهِ أَوْ "رَبِيَّة" (مُوتِيَّة) - اللى فَوْقَهُ لَقْبُهُ : (ع / ث) -] إِنْج ^(٢)

• وَمِن هَذَا "الحَرْفُ" / اللفظ : (ع / ث) - اللى يَحْمِلُ مَعْنَى "الزبىة" - اشْتَقَّ اللفظ : (ع / ث) .. بِمَعْنَى : (مُوتِي) .



الشكل بعد تكبيره

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا "اللفظ" فِى نُقُش للمَلِك "نارمر" أَيْضاً ، مِّن الأُسْرَةِ الأُولَى - شكل (٦) ^(٣) ..
وَفى وَصْف هَذَا النُقُش يَذْكُر د.عَبْد العَزِيز صَالِح :
[وَيُصَوِّر النُقُش الفِرْعَوْنَ يَسِير فِى مَوْكِبِهِ ، وَيَتَقَدَّمُهُ أَحَد عَظَمَاءِ بِلَادِهِ مُتَقَلِّباً بِلَقَب : (ع / ث) ..
وَقَدْ يَكُون ذَلِكَ العَظِيم رَبِيَّة (مُوتِيَّة) ^(٤) ، أَوْ كَاتِبِهِ الخَاص .] إِنْج ^(٥)

وَيُضِيف د.صَالِح : [وَيَرى "هَيرَمَان كِيس" أَنَّ لَقَب (ع / ث) - اللى وَرَدَ عَلَى لَوْحَةِ نارمر ، هُوَ اخْتِصَار لِلْقَب (أَنُوتى) بِمَعْنَى : الـ (مُوتِي)] ^(٦) .

• وَمِن نَفْس هَذَا "الحَرْفُ" / اللفظ : (ع / ث) ، جَاءَتْ أَيْضاً صِيغَةُ : (ع / أَث) .. بِمَعْنَى : (نَشَأً "طِفْلاً" .. رَثَى) ^(٧) .

وَبِأَنَّى اللفظ أَيْضاً فِى صِيغَةٍ : (ع / أ) (أُنَى) .. وَكُنْتُكَ : (ع / أُو) (أُو) .. وَيَعْلَقُ د.صَالِح بِقَوْلِهِ : [وَيَرى يُونِكِر أَنَّ إِضَافَةَ حُرُوف (و / أ) إِلَى الأَصْلِ (ع / أَث) ، تَجْعَلُ مِنْهُ (Partizip pras. act.)] إِنْج ^(٨)

(١) و(٢) حضرة مصر القديمة / د.صالح / ١/ ٢٢٧ (٣) عن : السليق / ١/ ٢٢٣

(٤) ومن لغيره "موتى" ، أنظر : 16-17, H. Helck, Untersuch. zu den Beamtentiteln, 1954, K. Sethe, Kom. Pyr. I, II

(٥) H. Kees, in AeZ, LXXII (1957), 58 f.

(٦) حضرة مصر / د.صالح / ١/ ٢٢٥

(٧) الزبىة والتعلیم فی مصر القديمة / ٤/ ١٠٤

(٨) و(١٠) الزبىة / د.صالح / ١٠٢

وقد بدأ هذا القلب يظهر من "الأسرة الخامسة".

يذكر د. صالح [] ويحيط بشئون (المرتين) في "الدولة القديمة" كيو من الغموض من حيث دلالة ألفبائهم واختصاصاتهم، فقد عُرف من رحلات عصر "الأسرة الخامسة" ثلاثة على أقل تقدير، إتخذوا لقب: ($\text{ḥ} = \text{ḥ}$ / آتو) .. وهو ما يُرجَّح "يونكر" أنه يعنى: (المُؤمِن). [١] ثم يتحدث عن صياغات أخرى للقب .. ويُضيف: [] فهناك إذن ثمن حملوا لقب (آتو) - بصورة المختلفة - في "الدولة القديمة" خمسة، لم يقوموا به (الزبوية) بمعناها الضيق وإنما به "الزبوية" والتثقيف معاً .. أما الخامس الذى اتخذ لقب الرئاسة فعلى بقية ألقابه ما يدل على قيامه بالزبوية والتثقيف معاً، مع ملاحظة أنه قد ميَّز بين لقبه، لقب (المُؤمِن) ولقب المعلم. [٢]

• وهذه الصيغة المصرية: ($\text{ḥ} = \text{ḥ}$ / آت) و ($\text{ḥ} = \text{ḥ}$ / آتى) .. قد انتقلت إلى قدماء اليونان، حيث جاءت في كتابات "أرسطو" في صيغة: (θεος) (إثى) .. بمعنى: (الأخلاق والعادات) [٣].

• ومنه جاء في الإنجليزية: (ethic) .. بمعنى: (مبادئ "الأدب / التأدب") (و) قواعد السلوك) [٤]، كما تعنى: (أخلاقي) [٥].

• كما انتقل هذا اللفظ إلى "العبرانيين"، في صيغة: ($\text{ḥ} = \text{ḥ}$ / آتى) .. حيث في اللغة العبرية: ($\text{ḥ} = \text{ḥ}$ / آتى) (آتى) [٦] .. بمعنى: (أخلاقي) .. متعلق بعلم الأخلاق) [٧]. وقد تأثر بهذا "المعنى" أنبياء العبرانيين - مثل يوشع وعموس - .. حيث اكتسب إسم (الـ توراه) في كتاباتهم هذا المعنى (الأخلاقي) المصري.

وتذكر "دائرة معارف الدين": [] وفي نبوة "يوشع" و"عاموس" و"أشعيا" .. كلمة: (توراه) حُصِنَت معنى واسعاً يشمل الأمور (التهذيبية والزبوية / cultic) و (الأخلاقية / ethical). [٨]



(٢) السابق/ ١٠٤-١٠٥

(١) الزبوة/ د. صالح/ ١٠٣

(٣) كتاب أرسطوطاليس في الشعر/ ١٨٥

ولاحظ أيضاً في كتابات "فلافرون": (εὐθύ) (إثى) .. معنى: مُستقيم، فاضل) .. فلافرون في الإسلام/ د. عبد الرحمن سوي/ ١٢

(٥) قاموس إيليا/ ص ٤٠٤

(٦) ملحوظة: في اللغة العبرية يتحوَّل مَطْعُ الحَرْفِ (ث) - في كثير من الألفاظ - إلى المَطْعِ (ت) .. كما في (أثيا) تتحول:

إلى: (أثيا / אֱתִיָּה) .. أطر: قاموس فوجاه/ ٥٤ (٧) قاموس فوجاه/ ٥٤

(٨) يذكر بريست: [] إن تعاليم الحكماء "المصريين القدماء" قد كوَّنت جزءاً من التقاليد الدينية لدى الكنعانيين وبقيت بينهم عدة قرون قبل أن تظهر "السَّأَلَةُ الإِصْطِنَاعِيَّةُ" وتشهد عواطف الرجال قوى الشعور (الحقيقي) - حتى من العبرانيين - أمثال أنبيائهم "عاموس" و"يوشع" - في خلال القرن الثامن قبل الميلاد - إلخ .. وعند هذه النقطة نجد أن (النبى العبراني) يرتفع في تصوراتهم إلى تصورات سامية، تصور لنا أن رسالة توم (الحقيقي) موشية لجميع العالم إلخ .. وحينما علق بدخن (النبى العبراني) بهاء تلك الرؤيا، فإنه كان في الواقع يعبّر فوق كفى (المصري القديم) .. [] مصر للمصم/ ٣٩٠-٣٨٨

(٩) The Encyclopedia of Religion, Marcea Elade, Vol. 14, P. 556

□ (الْحَبْلُ /) .. والرب عقيدة :

بِمَا سَبَقَ رأينا ارتباط "عَقْد الميثاق" بـ "مجموعة من الأفكار" .. مثل : (الوصايا ، التعليم ، التشريع ، المبادئ والمثل) ، وأيضاً : (التقنيف والتهديب والأخلاق والزقية) .
وكُلُّ هذه (الأفكار) المرتبطة بالميثاق .. تكون ما يُسمَّى : (عقيدة) .

• وهذا ما نجلده بوضوح في "العقيدة اليهودية" .

حيث (لـ) تورا (- التي ميَّزها "الميثاق" ^(١)) الإلهي - قد اكتسبت أيضاً معنى : (الـ) عقيدة) .

تذكر "دائرة معارف الدين" : [وكلمة (تورا) تتوازى مع المصطلحات : (commandments / وصايا) و (instruction / تعليم) ، وأيضاً : (doctrine / مَنَظَب ، عقيدة) .] ^(٢)

وفي "دائرة المعارف اليهودية" : [ومن معاني لفظ (تورا) : وصايا وتعليم و (doctrine / عقيدة) .] ^(٣)
وفي قاموس قوجمان : (תורה / تورا) .. تعني : "تعاليم ، تعليم ، شريعة ، إلخ" ، كما تعني : (عقيدة) ^(٤) .

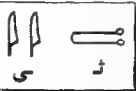
٨

وهذه الـ "مجموعة من الأفكار" ^(٥) .. تُربط وتُوحَّد "بمجموعة من البشر" .

وهذا ما نجلده أيضاً في "العقيدة اليهودية" .

حيث "التوراة" - التي هي "مجموعة الأفكار" التي يحويها الميثاق - .. "تربط وتُجمع وتُوحَّد" طائفة من البشر .
ولذا ، تذكر دائرة معارف الدين (الصغير) : [تورا : المعنى الأصلي والأساسي لهذا اللفظ ، يبدو أنه :
(Casting "of the sacred lot" / "إستهيار ، تُوَحَّد" لـ "جَمْع مُقَسَّس") .] ^(٦)

إذن ، (الـ) عقيدة (هي : (كَمٌّ من الأفكار .. يربط ويوحَّد مجموعة من البشر) .



وفي المصرية القديمة : (ⲁⲓ) (ثي) .. تعني : (رَبَط ، رباط ،
إِرتِباط / "رَابطة" ^(٧)) ^(٨) .. وأيضاً : (عَصْبَة ، جَمْع ، فِرْقَة) ^(٩) .

• كما نلمس ارتباط هذه (الجماعة المترابطة) بـ (الأفكار) - ذات القداسة - .

حيث نفس اللفظ : (ⲁⲓ) (ثي) يعني أيضاً : مُتَعَلِّم "مُربَّط بالمعبد" ، حَكِيم ^(١٠) .

• كما لا ننسى أن تركيب هذا اللفظ ، يعني حَرْفِيّاً : الْمُتَسَبِّب إلى (لـ) حَبْل / () ^(١١) - رمز "الميثاق" الملقس - .

(١) وكلها تُسمى : "العقيدة" القديم . 14 , P. 556 The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade .

(٢) قاموس قوجمان / ١٠٠٢ Encyclopedia Judaica , Vol. 15 , P. 1235

(٣) وهي تصنّف أمسياً إلى المعنى "الديني" .

(٤) لا حظ في المصرية : (ⲁⲓ = ⲁⲓ) (ثي) بمعنى : "ثقافة / تربية" - دينية - .. (الزينة / د. صالح) ١٠٥

ولا جسط في الإنجليزية : (ethos) (الأخ) .. تعني : (Ideas of beliefs of community , or "culture") .

(٥) - معجم أكسورد ٤١ The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P. 790

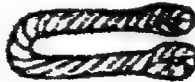
(٦) لا حظ تصوير : (لـ) رابطة (الدينية) .. و : ("رابطة" المعاني الإسلامية) . إلخ

(٧) (١١) رابع (ص ٦٦) من كتابنا هذا . 852 P. Wallis Budge . An Egyptian Hieroglyphic Dictionary (8-10)

ولذا ، لم يكن مصداقاً أن نجد في "اليونانية" المقطع (θε) (ثي) ، هو حذر وميجور إسم (الـ عقيدة) .
 ففي القاموس : [θε - ία) (ثي . يا) .. تعني : (religion / دين ، ديانة ، مُعَقَّد) .^(١)
 ومنه أيضاً - كما جاء في نفس القاموس - : [θε - ίοτης) (ثي . ايوتس) .. بمعنى : (religion / دين ، مُعَقَّد ، وإيضاً (religiousness / تدين) .. من الأصل : (θε -) (ثي) .^(٢)
 ولاجل المقطع (ثي) في الإنجليزية أيضاً ، حيث : (theist) (ثي . يست) بمعنى : (مُتَعَبِّد بالله) .^(٣)
 و : (theism) (ثي . يزيم) بمعنى : (الإعتقاد بوجود الله) .^(٤)

*

وإذا كان (الفكر / التفكير) ^(٥) ، هو تلك القدرة التي ميز الله بها الإنسان عن سائر الحيوان .
 فإن هذه "المجموعة من الأفكار" (= العقيدة) .. هي - في أصلها الديني المقدس - أسمتى
 ما منحه الله للبشر .



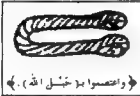
﴿ واعتصموا بـ (حبل الله) . ﴾

- (1) & (2) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford . P 665
 ولاجل أيضاً : (θε - ρησκεία) (ث . ريسكيا) بمعنى : (religion / دين ، مُعَقَّد) و (religious worship / عبادة دينية) .
 وأيضاً : (θε - ρησκεία) (ث . ريسكوما) بمعنى : (عبادة دينية) .. أنظر المزمع السابق/٦٨٦
 (٣) و (٤) قاموس إيليس ٣٠٥
 (٥) ولاجل في المعرزة القديمة ، الحرف : (= ا) الذي يمثل الحُكْل . ويحمل معنى : (الرَّبط . الترابط) .
 والحرف : (= س) (= ث) .. يعني : (المشتب إلى . تَبَع . تَباع) .. قاموس ديدوي وكيس/١١٣
 والنقط : (= ا) (= ث) .. يعني : (مُكْرَب - تَوَي) .. قاموس ديدوي وكيس/٢٥٩
 • وبذلك فإن "النقط المُرَكَّب" : (=) + (= س) + (= ا) (= ث) .. أي : (ربط الأفكار) .
 يعني حرفياً : (الرَّبط - تَباع - الأفكار) .. أو : (ربط الأفكار) .
 • ولعلّ هذا النقط المعرزي : (= س = ا) (= ث) (= ثك) .. هو أصل النقط الإنجليزي : (Think) (ثنت) بمعنى : (مُكْرَب) .
 وفي مجمع أكسورد (ص١٢٢) : [Think : use the mind in an active way to form connected ideas .
 • ولاجل في المعرزة أيضاً ، النقط : (= ث) (= ثو) .. يعني : (رَبَط "رَبَط" . يربط معاً ، ومُكْرَب) .
 ويعني أيضاً : (to compose a connected statement / to arrange words in logical sequence) .. أي : (تأليف - قاموس ديدج/٨٦٠
 • ولاجل أيضاً : (= ا) (= ث) بمعنى : (رَبَط ، رَبط) .. وإيضاً : (حِكْم - عَقْل) .. - قاموس ديدج/٨٥٢
 ولاجل في المعرزة ، لفظ : (عَقْل) ، فانه ، يعني (الرَّبط) .. أنظر : عتار الصحاح .

□ البرميثاق / ≡) .. (و الإله) :

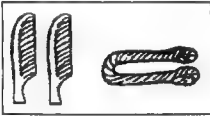
مِمَّا سَبَقَ رَأَيْنَا ارْتِبَاط "الميثاق" بـ "العقيدة" .

- تلك "العقيدة/ الميثاق" .. التي أَوَّلَ بِنُودِهَا : الإقرار بوجود (الله) ..
ولنا ، لم يكن غريباً أن نجد هنا (الحبل / ≡) - رمز "الميثاق" - يرتبط في كُلِّ خصائصه بمعنى (الألوهية) .



• فإذا كان هذا الحَرْفُ "الحبل": (≡ / ث) ، يحمل معنى (المُرْتَى)
والزُّبِيَّةُ^(١) .. فالزُّبِيَّةُ (سِبحانه هو المُرْتَى)^(٢) للبشرية ، وهاديتها .
• وإذا كان هذا الحَرْفُ "الحبل": (≡ / ث) ، يحمل معنى (العقيدة)^(٣) ..
فـ (الله) سِبحانه واجب "العقيدة" - التي بها يتم "ارتباطنا" بذاته القدسية -
إلخ إلخ .. وهكذا ، فالأصل في جميع هذه الصفات .. لـ (الله) سِبحانه .

• كما أنه من هذا الحَرْفُ "الحبل": (≡ / ث) .. قد جاء "اللفظ": (≡ / ث) (لي) .
ومعناه : عَلِيمٌ ، عَلِيمٌ^(٤) .. و (الله) سِبحانه هو (العليم) الأكبر .
وبمعنى أيضاً : (حكيم)^(٥) .. و (الله) سِبحانه هو (الحكيم) الأكبر .
كما يعنى : (كاتبٌ)^(٦) .. و (الله) سِبحانه هو (الكاتب)^(٧) الأعظم .



كما أنه بتحليل هذا اللفظ ، نجده يعنى :
"منسوب إلى"^(٨) (≡ / ث) - رمز "الميثاق" - ..
و الله سِبحانه (الميثاقى) الأعظم ..
عائِد الموثيق^(٩) (= العهد^(١٠)) مع البشر .

وهكذا ، فـ (الإله) منسوبٌ هُنَا إلى (الميثاق) .. نَسَبَ رُبُوبِيَّةَ وَتَمَلَّكَ .
- مثلما تنسب "العقيدة" أيضاً و "الصفات القدسية" ، نَسَبَ اتِّمَاءَ وَتَبِيئَةَ .. والكُلُّ إلى "الميثاق" مُنْتَسِبٌ -

- (١) راجع (ص ٧٨) من كتابنا هذا .
(٢) في محذر التصحاح : (المُرْتَى) يسب من أسماء الله تعالى .. و (رَبُّ) وأقنه لى (رَبَّاه) .. و "مُرْتَى" أيضاً بين (الزبية) - .
(٣) راجع (ص ٧٦ و ٨٠) من كتابنا هذا . (٨) حيث (≡ / ث) هى "الفة النسب" فى المصرية - راجع (ص ٦٦) .
(٤) معنى التبررة (عبر/ ١٠: ٣٤) : [ثم قال الرب لموسى : اجث لك اوتين من حجر ، مـ (اكعب) أما عنى اللوجون الكسبات . إلخ]
وفى لقرآن الكريم : [و (كُتِبَ) له فى الألوام من كل شىء موعظة . إلخ] - الأعراف/ ١٤
وأيضاً : [ولقد (كُتِبَ) فى الزبور من بعد الذكر ، أن الأرض يرثها عبادى الصالحون .] - الأنباء/ ١٠
و : [و الله (يكتب) ما يبتون ، فأعرض عنهم وتوكل على الله .] - السجدة/ ٨١ / إلخ إلخ
(٥) و إذا أخذ الله (ميثاق) التبين . إلخ] - آل عمران/ ٨١
(٦) و إذا أخذنا من التبين (ميثاقهم) ، ومنك ، ومن نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ابن مريم . إلخ] - الأحزاب/ ٧
(٧) و إذا أخذنا (ميثاق) الذين أوتوا الكتاب . إلخ] - آل عمران/ ١٨٧
(٨) ولقد أخذ الله (ميثاق) بنى إسرائيل . إلخ] - طه/ ١٧
(٩) ومن الذى قالوا إذا نصارى أخذنا (ميثاقهم) .] - طه/ ١٤
(١٠) [الذين يوفون بـ (عهد) الله . ولا يتقنون "الميثاق" .] - الرعد/ ٢٠
[و يؤمنوا بـ (عهد) الله إذا (عاهدتم) . إلخ] - النحل/ ٩١
[و من أوفى بـ (عهده) من الله . إلخ] - التوبة/ ١١١
[و أوفوا بـ (عهده) لوف بـ (عهدهم) .. ولما غرهبون .] - الفرقان/ ٤٠

ونجد هذا الأمر بصورة أوضح في التراث اليوناني^(١) - بانتقال الصيغة: (ω / ئى) إليهم - .
ففى اليونانية ، الصيغة: (θى) - وتكتب بحروفهم: (Θε) - .. تطلق إسماً على (الله) ^(٢) .
كما خرجت منها علة اشتقاقات .

- فى القبطية - آجر مراحل "اللغة المصرية" ، وكانت تكتب بالحروف اليونانية: (Θε - ω) (فى - أو) بمعنى: (الله) ^(٣) .. وقد انتقلت أيضاً هذه الصيغة المصرية إلى اللغة اليونانية^(٤) .
- ومنها فى القبطية أيضاً: (Θε - ο) (ثيو) .. بمعنى: (الله) ^(٥) .
- وهو إسم مركب ، لعله بمعنى: (الإله العظيم) ^(٦) .. وقد انتقلت هذه الصيغة أيضاً إلى اليونان^(٧) .
- ومنه: (Θε - υς) (ثيوس) .. وقد وصلت هذه الصيغة أيضاً إلى قدماء اليونان^(٨) .
- وقد تكون مشتقة من (Θε / ثى) مباشرة^(٩) .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الصيغة الأخيرة - (Θεος / ثيوس) - هى التى يُذكر بها "إسم الله" فى الترجمة اليونانية للتراث .. وكذلك فى كتابات الحكيم المصرى القديم "أفلوطين" ^(١٠) .



- (١) ولا ننسى أن حكماء يونان أمثال "ثيوفوروس" و"الفلاطون" و"أرسطو" إلخ قد درسوا فى مصر الدين واللاهوت - راجع (ص ٥٥)
- (٢) مثل: (Θε - apostos) (فى - أرسطوس) .. بمعنى: (pleasing to God / مقبول / مرضى) من الله) .
- و: (Θε - ηγος) (فى - إيجوروس) بمعنى: (كلام الله) .. حيث (ηγος / إيجوروس) تعنى: (كلام) .
- و: (Θε - αρα) (فى - أراخا) بمعنى: (the supreme Deity / الإله السامى) .. حيث: (αρα) تعنى: (الربى - السامى) .
- إلخ .. و منها أيضاً: (Θε - ιος) (فى - إيس) بمعنى: (divine / إلهى) .. و: (Θε - ιον) (فى - إيون) تعنى: (the Divinity / الألوهية) .. و: (Θε - ια) (فى - يا) بمعنى: (أشياء إلهية) .. و: (Θε - ια) (فى - إيس) تعنى: (دعابة / التديب - الإغنى) .. إلخ .. أنظر: Greek - English Lexicon, Oxford, P. 664-665
- كما وصلت إلى اللغات الأروبية - فى حروفها اللاتينية - حيث (the / ثى) تعنى: (الله) .
- وفى قاموس أكسفورد (ص ١٢٣٩): (the - ism / belief in the existence of God) .. وهى هى الفرنسية بنفس المعنى: [theism: الإيمان بوجود الله] . قاموس إيس - غرسى ص ٤٨١
- (٣) وهى التى يُذكر بها "إسم الله" فى المسيحية القبطية ، إلى اليوم . ومنها صيغة الإتيان: (Θεος / سَن) (سَن - ثى) (أو) تعنى: (بإسم الله) .. حيث: (Θεος / سَن) تعنى: (دء مع) .. أنظر: قاموس اللغة القبطية: ص ٥٧٦
- (٤) وتدل على صيغة: (إن شاء الله / بمشيئة الله) .. فى قاموس [Greek - English Lexicon, Oxford, P. 668] : [hence, things are said to happen (Θεω - θω) (سَن - ثى) (أو) "by the will of God" .]
- وفى كتابات "الفلاطون" - استعمل الإسم فى "صيغة القسم" (θεω - θω) بمعنى: (in God's name) .. السابق ١٦٨
- (٥) أنظر: قاموس اللغة القبطية: ص ٥٣٧
- (٦) يذكر د. جرجى صبحى: [تكون الأسماء المركبة - فى اللغة القبطية - من إسم أو مُصنّف و"زائد أول" - ويكون هذا "زائد" إما إسم آخر أو فعلاً أو حرفاً . أما عن كون الزائد الأول "إسم" ، فمن أمثلة: (απο: إبارو) بمعنى "شهر الكبير" . وهو مُركب من - (απο: إبار) + (ο) .. حيث (ο) أصلها المصرى: (ⲡ) بمعنى "كبير - عظيم" .. إلخ .. ولناضح أن الصيغة: (Θε - ο) (فى - ثيو) - لا تستعمل فى القبطية إلا مُضافة فى الآخر - فترادف اللغة المصرية القديمة: (ⲡⲓⲟⲩⲛ) ويطلق فى (Θε - ο) .
- (٧) مثل: (Θεο - γωσια) (ثيو - جوسيا) .. بمعنى: (the knowledge of "God" / علم الله) .
- و: (Θεο - φορος) (ثيو - فوريوس) .. بمعنى: (fearing God / خشية الله - الخوف من الله) .. إلخ
- أنظر: Greek - English Lexicon, by Henry Liddell & Robert Scott, Oxford, P. 666-669
- وقد وصلت إلى اللغات الأروبية أيضاً .. فعلاً فى قاموس أكسفورد (ص ١٣٣٠): [the (ο) - comb form of God .]
- .. وترجمتها: (ثيو) (و) : صيغة معروفة لإسم "الله" .. ومنها: [theo - logy: formal study of the nature of God .]
- وهى فى الفرنسية: (théologie) .. من الأصل اليونانى: (Θεο - λογία) (ثيو - لوجيا) ، بمعنى: (علم اللاهوت) .
- (٨) فى قاموس [Greek - English Lexicon, Oxford, P. 668] : [والأشياء المُتَّسبة تُربأ أن الصيغة: (Θεος) (ثيوس) كانت تستعمل للتعبير عن تصور بكرة (الله) أو (اللهود الأمتى) .. إلخ .. لطفى تُقدم إليه الطلوات والأدعية:]
- (٩) ذلك أن المقطع (ος -) (- وس) هو "علامة إعراف ، فى حالة الرفع" .. اللغة اليونانية: د. موريس تاتيروس ١٩
- (١٠) أفلوطين: د. عبد الرحمن بنوى ٢٤٦ - ملحوظة: وقد وُلِدَ فى أسوط بمصر ، وهو غو "الفلاطون" اليونانى .

الحرف: (م / ن) .. والـ (ملوكية) .

الأصل فى "الملوكية" هو (الله) سبحانه .. (الملِك)^(١) الحق .
- وهو (مَلِك) السموات والأرض^(٢) والناس^(٣) جميعاً .

ثم شاء سبحانه لحكم الناس أن يختار منهم شخصاً يمثلّه فى الأرض ويتوب عنه .. بل ،
وأضفى عليه اسمه المقدس : (الملِك)^(٤) .
وهكذا ، فنظام "الملوكية البشرية" فى الأصل هابطٌ من السماء ، من عنده تعالى^(٥) .
- وسبحانه هو "مَلِكُ الملوك"^(٦) .

وقد كانت أول "ملوكية" فى تاريخ البشرية ، هى ملوكية نبيّ المصريين القدماء (إدريس)^(٧) .

يذكر ابن إيسا : [قال الكندي : كان بمصر "إدريس"  .. وقد جمع بين الشّوة و(الملِك) .]^(٨)
ويذكر ابن طهوية : [و"إدريس"  .. نبيّ مصرى و(ملك) .]^(٩)
ويذكر القسطنطين : [وقد (ملِك) "إدريس" الأرض .]^(١٠)
وفى دائرة المعارف الإسلامية : [كان "إدريس" نبيّاً .. و(ملكاً) .]^(١١)
ويذكر القزوينى : [وكان "إدريس" نبيّاً و(ملكاً) عظيماً .]^(١٢)
وفى دائرة معارف البستاني : [أما ترجمة "إدريس" على قول العرب ، فهى أنه كان نبيّاً و(ملكاً) عظيماً .]^(١٣)

(١) فى اتصال الله (الملِك) الحق . م - طه / ١١٤

(٢) فى اتصال الله (الملِك) الحق .. لا يله إلا هو . م - المؤمنون / ١٦٦

(٣) م - طه (ملِك) السموات والأرض وما بينهما . م - ثلاثة / ١٧

(٤) م - طه (ملِك) السموات والأرض وما فيها . م - النعمة / ١٦٠


(٥) م - قل أعوذ بربّ الناس . (ملِك) الناس . م - طه / ٢

(٦) فى "قاموس الكتاب المقدس" (ص ٩١٠-٩١١) : [ملِك : تستعمل هذه الكلمة فى وصف (الله) .. كما تُطلق على "خادم

الناس" . فإلهم شتوا (ملوكاً) . - (توك / ٣١: ٣١) .]

(٧) م - قل : اللهم مالك الملك .. تؤتي المملكتَ من تشاء ، وتمزع المملكتَ من تشاء . م - آل عمران / ٢٦

(٨) فى "موسم الملك داود" : [يستمع لصوت دُعائى با (ملكى) ويلى ، لأنى إليك أُمسئلى .] - م / ٥: ٢

(٩) وتحت لقبه "هرمس" .. يُكتب اسمه دانييل "المطرشة للكلية" هكذا : ( / هرمس) .. فى "قاموس يدج" ٤٤٢

(١٠) الفضائل الباهرة / ٨٥

(١١) مع / ١ ص ٥٤٣

(١٢) مع / ٢ ص ٦٧١

(٨) بدائع الزهور / ٣١/١

(١٠) إخبار المقداد / ٤

(١٢) أخبار الملوك / ٤٣

كما أن هذا النبي المصري (إدريس) - الذي علق في العصر "الحجري الحديث" (ح ٦٠٠٠ ق م) - هو الذي نشر نظام "الملوكية"^(١) .. منذ ذلك الزمن السحيق .

يذكر القفطي: [وقسم "إدريس" الأرض أربعة أرباع"^(٢) .. وجعل على كل ربع (مَلِكًا) يسوس أمر المصور في ذلك الربع ، ويتقدم إلى كَسَل (مَلِك) يأن يُلْزِم أهل كل ربع بشريعة . إلخ]^(٣)

• كما أنه وضح كل قواعد وفلسفة نظام (الملوكية) .

يذكر دصقي: [ويذكر المؤرخون أن هيرس (= إدريس) كانت كُتِبَتْ تَضَمُّ قواعد وسلوكيات (الملِك)]^(٤) وعن أحد المراكب الدينية التي كانت تقام في مصر القديمة ، يذكر المؤرخ كليسات السكندري: [ويتقدم المركب مُشيد يقولون أنه لا بُدَّ أن يكون قد حفظ كتابين لـ (هرمس) ، يحوى أحدهما (السيرة الملِكِيَّة)]^(٥) وعن الجانب الديني .. يذكر القفطي: [ولَمَّا مَلَكَ "إدريس" الأرض ، رَتَّبَ الناس ثلاث طبقات : كهنة (و) ملوكاً (و) رعية .. و (الملِك) أَجَلَ من الرعية منزلة عند الله - الذي مَلَكَه على الرعية - ، فنصروا بذلك مرتبة عن (الملِك)] إلخ .. فلم يزالوا على هذه القاعدة من الفعل في العبادة وآداب الالتزام بهذه الشريعة ، إلى أن رَفَعَ الله إدريس إليه ، وعلَّقه أصحابه . إلخ]^(٦)

• كما ذَكَرَ أن الله هو الذي يختار الملوك ، ويَمْلِكُهم على الرعية^(٧) .

- ولذا ، كان من ألقاب ملوكهم: (إله) (ستف / صطف)^(٨) .. بمعنى: (مُصْطَفَى ، مُختار)^(٩) .

• وهو ما انتقل فيما بعد إلى "ملوكية" قداماء اليونان ..

حيث: (θεός - κριτος) (ثيو - كريتوس) تعني: (chosen of God / المختار من الله)^(١٠) .

و: (θεός - στεπτος) (ثيو - ستينوس) تعني: (crowned by God / المتوجَّع بواسطة الله)^(١١) .

• كما يجده أيضاً في تاريخ اليهود ، حيث اختار الله لهم (مَلِكًا)^(١٢) .

(١) "ما عن مكان (مُسْكَن) هو .. حين يعرف أنه قد نشأ وعلش في صعيد مصر الأعلى (رابع صفحة ١١) ، ورائنا فإن (مُسْكَن) - غلباً - كانت في تلك المنطقة .. وربما كانت هي مملكة "ناسيتي" - (صت) - المذكورة في مصر التاريخ المصري . واهصورة ما بين السلال الأول وحمل السلسلة .. أنظر : مصر القديمة ، د.سليم حسن/١٩٥١ و : ٧٩، ١٠٠ و : ٣٩٩ و : الورسعة : ١٩٣١ الطلبة : ٧٢٧ و : تاريخ سودي القديم ، د.عوفي السيل/١٩٧١ و : الورسعة للصرة/١٩٣٧ و : حضارة مصر القديمة ، د.صالح/١٩٣١

(٢) من المعروف أنه قد قدمت بمصر (أربع مَمْلَكَات) مد ما يُسَمَّى "عصور الأسرات" .

ويذكر المؤرخون أنه - بعد مرور عصور طويلة - قد اتحدت "مملكتي الدنيا" في (مملكة واحدة) . وكذلك "مملكتي الصعيد" .

ثم بعد ذلك تحذت هاتين "المملكتين" في (مملكة واحدة) عام (٤٢٤١ ق م) .

ثم انقسمت مرة أخرى .. إلى أن قام الملك "مينا" بوحدهما - للمرة الثانية - حوالي (٣٢٠٠ ق م) .

- أنظر : توثقة المصرية : ١٦ ص / ٢٧-٢٨ و : مصر الفرعونية ، د.محمد حمدي ، ص ٤٩-٥٠ و : مصر الفرعونية : حال بروت ٢٧٠٢٦ و : أحياء لأحتمالية في مصر القديمة ، د.إي ٣٩ و : موسوعة تاريخ الجنس العربي ، جزرة ٢٧٠٣٦١

(٣) إخبار الشفاء بأخبار حكماء ص ٤١ (٤) القانون الجنائي عبد الفرعة/٦٠

(٥) كَهَنَات مصر القديمة : سوترون/١٩٥٢ (٦) (٧) إخبار الشفاء ص ٥

(٨) أنظر : تاريخ مصر في عصر البطلة/ د.الربيع نصحي ٤٠٥٤-٤٠٤٢

وكان ذلك يتم من طريق تير (= ملاك) يأتي في رؤيا للكاهن الأعظم - لإبلاغ عشيقة الله - : أنظر : الورسعة للصرة : ١٧٠

ولذا يذكر القفطي: [وجعل "إدريس" مرتبة (الكاهن) فوق مرتبة "الملك" ، لأن الكاهن أقرب إلى الله منه . إلخ] - إخبار ص ٤

(٩) قاموس د.بديوي وكس/ ٢٢٦ (١٠) (١١) Greek - English Lexicon . Oxford , P. 667 & 668 (10) & (11)

(١٢) ﴿ وقال لهم نبيهم : إن الله قد بعث لكم طالوت (مَلِكًا) . إلخ .. إن الله اصطفاه . إلخ والله لؤني . "سُكَن" مَنْ يشاء به . آية ٢٤٧ وفي قاموس الكتاب للنفس (ص ٩١٦) : [كان قَصْدُ الله أن يكون هو (مَلِكٌ) بنى إسرائيل - فهو أنه سمع لهم أن يُعْهِموا عليهم (مَلِكًا) تحت شروط - مذكورة في (ت/ ١٧: ١٤-١٥ و : ١ ص/ ٩: ٩) - . وأول ملوكهم كان شاول (= ملوكوت) .]

وعن (الملك) الخال : وهو داود النبي : ﴿ وقَتَلَ "داود" جالوت ، وآتاه الله (ال) مُلْكًا) . - آية ٢٥١

وعن (الملك) الخال : وهو أمينسان : ﴿ ولقد قَتَلَ "أمينسان" . إلخ قال : رَبِّهِ الخليل . وحب في (مَلِكًا) . - آية ٣٥: ٤

و"الملك البشري" في هذه الحالة هو مُسَمَّل (الإله) ، و(خليفته)^(١١) في الأرض .
ووظيفته هي حفظ الدين "العقيدة" .. وتنفيذ شريعة الله ..

يذكر ابن خلدون [في معنى (الخليفة)] : لَمَّا كَانَتْ حَقِيقَةُ "الْمَلِكِ" أَنَّهُ الْإِجْمَاعُ الضَّرُورِيُّ لِلْبَشَرِ . إِنْ
فَرَجَبَ إِنْ تُرْجِعَ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوَانِينٍ سِيَاسِيَّةٍ مَفْرُوضَةٍ .. فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْقَوَانِينُ مَفْرُوضَةً مِنْ "الله" ، كَانَتْ
سِيَاسَةً دِينِيَّةً^(١٢) . إِنْ .. وَكَانَ هَذَا الْحُكْمُ لِأَهْلِ الشَّرِيعَةِ - وَهُمْ "الْأَنْبِيَاءُ" ، وَمَنْ قَامَ فِيهِ مَقَامُهُمْ وَهُمْ "الْخُلَفَاءُ" - . إِنْ
.. فِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ (خِلَافَةٌ) عَنْ صَاحِبِ الشَّرْعِ - أَيْ : (الله) سُبْحَانَهُ - فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ ، وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا بِهِ .^(١٣)
وبناءً على "عقد الميثاق" ، يُحْكَمُ "الملك" ويُسيطر .

ففي المصرية : (𓆎) (د. ز.) .. يعنى : (عَقْدُ "الْعُقْدَةِ") ، كما يعنى : (Coronation / تنويج)^(١٤) .
كما يعنى - نفس هذا اللفظ - أيضاً : (حَكَمٌ ، سَيَطْرٌ)^(١٥) .
وبإضافة "العلامة التصورية" : (𓆏) رمز "الكتاب المقدس" : (𓆎) (د. ز.) بمعنى : (حُكْمٌ)^(١٦) .

وبهذا (الميثاق / العهد) الإلهي أيضاً ، تَمَّ (مُبَايَعَةُ) الملوك .

- وفي المصرية : (𓆎) (د. ز.) .. تعنى أيضاً : (مُبَايَعَةُ)^(١٧) .

وهذه (المُبَايَعَةُ) - في الأصل - هي (عَقْدُ بَيْعٍ) .. فالنبي "يسعون" أنفسهم لله عبيداً ، في مُقَابِلِ الْجَنَّةِ^(١٨) . إِنْ
وَيُنَالُ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ .. (الميثاق / 𓆎) - (عَقْدُ الْبَيْعِ) - الَّذِي تَمَّ بَيْنَ النَّبِيِّ (خليفة الله) وَأَتْبَاعِهِ^(١٩) .
و"النبي" في هذه الحالة ، هو الوسيط بين الطَّوْفَيْنِ - (الله والناس) - في "عقد" هذا "البَيْعِ" .
فَهُمْ إِذَا كَانُوا يُبَايِعُونَ (النَّبِيَّ / الْخَلِيفَةَ) ، فَذَانِهِم فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَاءُ يُبَايِعُونَ اللَّهَ ذَاتَهُ^(٢٠) .
ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ سُنَّةً عِنْدَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ (الْخُلَفَاءِ) .

يذكر ابن خلدون (مقدمة/ ٢٠٩) : [إعلم أن "بيعة" هي : (العهد) على الطاعة ، ومنه بَيَعَةُ (الخلفاء)^(٢١)
.. وَكَانَ (الْخُلَفَاءُ) يُسْتَحْلِفُونَ عَلَى (الْعَهْدِ) وَيَسْتَوْجِبُونَ الْإِيمَانَ^(٢٢) كُلُّهَا لِذَلِكَ] إِنْ

(١) ومثال ذلك كانت (ملوكة) التي دأب : 𓆎 يا "داود" إنا جعلناك (خليفة) في الأرض .. فاحكم بين الناس بالحق . 𓆎 ص. ٢٨
(٢) ويسمى الحكم في هذه الحالة - عند اليونان - : Θεο - κρατία (ثيو - كراتيا) .. بمعنى : (rule of God / حُكْمُ الله) .
- أنظر : Greek - English Lexicon . Oxford . P. 667 . وهو في الإبتليزية : (theo - cracy) .. ومنه في العربية .

(theocratic) بمعنى : (حُكْمٌ عَلَى ، حُكْمَةٌ وَحَالُ الدِّينِ) - تعريب/ ٤٨١ (٣) مقدمة ابن خلدون/ ١٩٠-١٩١

(٣-٦) غفرس بنوى وكيس/ ٧٨٢-٧٨٣ An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P 860 (7 & 4)

(٨) 𓆎 إِنْ الله (اشْفَى) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسِهِمْ وَأَعْمَالَهُمْ بِأَنْ يَلِمَ الْجَنَّةَ .. وَغَدَاً عَلَى أَنَّ اللَّهَ حَقّاً فِي الثَّرْوَةِ وَالْإِيمَالِ وَالْقِرَانِ ،
وَسَ أَوْفَى بِهِ (عَهْد) مِنْ اللَّهِ .. فَاسْتَبِيرُوا بِهِ (بَيْعٌ) هَذَا الَّذِي (بَايَعْتُمْ) بِهِ . 𓆎 في الدوبة/ ١١١

(٩) يسبّسول تعالى : 𓆎 وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ (ميثاقه) الذي (وافقكم) بِهِ . إِنْ تَقِيْمُ : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . إِنْ 𓆎 في المائدة/ ٧٦
وهي تفسر ابن كثير (٢٠/٢) : [يقول تعالى مُذَكِّراً عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُمْ مِنْهُمْ فِي شَرْعِهِ لِمَ هَذَا الدِّينَ الْعَظِيمُ ، وَإِرسَالَهُ إِلَيْهِمْ هَذَا
الرَّسُولَ الْكَرِيمَ ، وَمَا أَمْنُوا عَلَيْهِمْ مِنْ (الْعَهْدِ / الْبَيْعِ) فِي (مُبَايَعَتِهِ) . إِنْ .. وَهَذِهِ (الْبَيْعَةُ) الَّتِي كَانُوا يُبَايِعُونَ عَلَيْهَا النَّبِيَّ (ص) .]
(١٠) 𓆎 يَدُ الذِّينِ (يُبَايِعُونَكَ) إِنْسَاءُ (يُبَايِعُونَ) اللَّهَ .. يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ . إِنْ 𓆎 في الفتح/ ٨

والمقصود من قوله تعالى "يد الله فوق أيديهم" - أي : أثناء الصلوة .. . ويذكر ابن خلدون (مقدمة/ ٢٠٩) : [وَكَانُوا إِذَا
(بَايَعُوا) الْأُمُورَ ، وَغَدَّوْا عَهْدَهُ ، حَضَرُوا أَبْنَاهُمْ فِي يَدِهِ تَأْكِيداً لِحَقِّ الْعَهْدِ] .. فَاشْهَ ذَلِكَ فُلُجُ الْبَالِغِ وَالْمَشْتَرَى . [إِنْ]

(١١) يذكر جورجس ريمان : [تختلف نصوص "بيعة" بائعها للسلطان والأموال وإن كان تركبها واحداً . إِنْ .. وَهَذَا نَصُّ "بيعة" الخلفاء
الْعَرَبِيِّينَ فِي أَوَاسِطِ دَوْلَتِهِمْ : "بَايَعُ فُلَانٌ" . إِنْ إِذْ كَانَ الذِّينَ يُبَايِعُونَ وَلَا أَمْرَ - "مُخْلَفَاءُ" اللَّهِ فِي الْأَرْضِ - إِنْسَاءُ يُبَايِعُونَ اللَّهَ . [إِنْ]
- تاريخ المتمدن الإسلامي/ ٣/ ١٠٤١-١٠٤٢

(١٢) يذكر زبيلان (السابق/ ١٠٢-١٠٣) : [وقد اعتلّفوا في نَصِّ "بَيْنِ البيعة" ولكن المظهر واحد ، وهو تَأَخُّلُ (الْعَهْدِ) بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَرَعِيَّتِهِ
.. وَبَيْنَ بَيْعَةِ "بَنِي الْعَرَبِ" هِيَ : (بَايَعْتُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُورَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، عَلَيْكُمْ بِمَلِكِ (عَهْدِ) اللَّهِ (وَرَمَقَةٍ) . إِنْ]

الحرف (ء / د) .. والـ غوثي .

من كُلِّ ما سَبَقَ ، رأينا أن "الملِكَ البَشْرِيَّ" هو المسئول عن تنفيذ (الميثاق / العهد) الإلهي .
أى ، هو - باختصار - .. حابِل ومُثَلِّ (العَهد) .
- لاحظ تسمية من سَبَقَه وبَليه : (وكَلَّ العهد) - .



ولما كان هنا "الملِكُ البَشْرِيَّ" - الذى يُمثَل السُّلْطَةُ المُستَمَلَّة من "العهد" - لا بُدَّ له من (مَقَرِّ)
يُمثَلُ مركز السُّلْطَةِ .. لنا ، كان من الطبعي أن يكون ذلك "المَقَرَّ" مُرتَبِطاً أيضاً بـ (العهد / ء) .
وعلى ذلك ، فقد اكتسَبَ ذلك "الحَرْفُ / اللفظ" : (ء / د) أيضاً .. عِدَّةً "معاني" - كُلُّها مُتَبَيَّنٌ من
عصائص ذلك "المَقَرِّ للملكي" - .. وهذه "المعاني" يمكن إيجازها فى الآتى :

« معنَى (المَكَايَةِ) :

- وهذا المعنى - "الإرتباط" بـ (مكان) - .. يُجده فى عِدَّة ألفاظ ، أصلها ويَحْوِها هذا الحَرْفُ : (ء / د) .
- مثل : (ء / د) .. بمعنى : (where / أين ؟)^(١) - .. وهى : سؤال عن "مكان" - .
- كما تعنى : (course / سَبِيل) ، وأيضاً : (throughout / فى كُلِّ مكان)^(٢) .
- ومنها : (ء / د) .. بمعنى : (place / مكان ، وَضْع فى مكان)^(٣) .
- وأيضاً : (ء / د) .. بمعنى : (alight / حَطَّ ، اسْتَقَرَّ)^(٤) .
- وكذلك اللفظ : (ء / د) .. بمعنى : (أرض .. رَسَى "استقرَّ فى مكان")^(٥) .
- وهكذا ، فمعنَى (المَكَايَةِ) يكمن فى الحرف : (ء / د) .. وقد انتقل ذلك إلى اليونانية^(٦) والعربية^(٧) .

(١) قاموس بدج/٨٥٦ و : قاموس فولكر/٣٠٥ (٣٢٢) قاموس بدج/٨٥٦

(٢) قاموس بدج/٨٦٢ (٥) قاموس بدج/٨٥٥ و : قاموس فولكر/٣٠٤

(٦) فى اليونانية : المُقَطَّع . (θη) (ثى) بنيد معنَى (المَكَايَةِ) .. فى قاموس (Greek - English Lexicon , Oxford , P.677) :
[(θη) : originally a termin. of the gen., as a locative cases, as in (Διαθη) . (ηθη) . etc . mscarp. Affix
of several Substs. , Adjs. , and Pronouns , to which it gives an adv. sense , denoting the place at which ,
as : (αργθη) . (ουκοθη) . (αλδοθη) . & (θεοσµα) etc]

وترجمتها : (θη / د) : أصلاً هى مُصطلح عام ، فى الحالات (المَكَايَةِ) ، كما فى : إيج إيج .. وتُسْتَعْمَد كـ "مُقطَّع إِبْخافى"
فى العليد من الولد اللغوية ، فى "النبوت / الطهيفات" و"الخصار" ، فتُكَبِّها معنَى (طرف المكان) ، مُشَوِّاً إلى "الكان / الوضع"
الذى هى عهده ، مثل : إيج [.. ومن الألفاظ المشهورة أيضاً : (θεατρον) (تياترون) - تياترو - بمعنى : مكان التمثيل / مسرح .
(٧) وفى العربية - كما فى اليونانية - يُضاف المُقَطَّع : (ء / د) إلى أول اللفظ ، أو آخره .. فتُكَبِّها معنَى (المَكَايَةِ) ، مثل :

• (حـ . د) .. وفى عتار الصحاح : [حوت : "طرف مكان" ، مثل "الين" .]

(حـ . د) .. وفى عتار الصحاح : [حوت : "لغة فى (حوت)"]

(مـ . د) و (لـ . د) .. و (مـ كـ تـ) "ثبت" ، بمعنى : الاستقرار فى "مكان" .. أنظر : عتار الصحاح .

(لـ . د) .. وفى عتار الصحاح : [ثقت : بالمكان ، أقام به .] - لاحظ فى العصرية : (ثـ . د) .. بمعنى : (أقام ، استقر) .

• (دـ . وى) .. وفى عتار الصحاح : [توى : بالمكان . أى أقام به] .. و : (دـ . ثـ) ، والـ "ثبات" هو الإرتباط الراسخ بالمكان .

(دـ . وى) .. و (ثاب) أى رجع "إلى مكان" ، والـ "تثابة" : الموضع الذى يُجَازِ إليه مرة بعد أخرى .. أنظر : عتار الصحاح .

معنى (الإرتفاع والظُّلُوع) :

- مثل : (١٠٠ =) (١٠٠) .. التي تعني أيضاً : (رَفَعَ ، عَلَّى) ، وأيضاً : (رَفَعَ ، مَيَّزَ ، رَفَعَةً)^(١) .
- بما يميل معنى : الإرتفاع في "المكان" و "المكانة" .
- و : (١٠٠ =) (١٠٠) .. بمعنى : (mount up / صَعَدَ)^(٢) .
- وأيضاً : (١٠٠ =) (١٠٠) (١٠٠) (١٠٠) .. بمعنى : (رَفَعَ ، رَفَعَهُ)^(٣) .
- وأيضاً : (١٠٠ =) (١٠٠) (١٠٠) .. بمعنى : (rise up / طُلُوع ، إرتفاع)^(٤) .
- و : (١٠٠ =) (١٠٠) (١٠٠) .. بمعنى : (raise / رَفَعَ ، عَلَّى) ، و (rise / إرتَفَعَ ، طَلَعَ)^(٥) .
- وأيضاً : (١٠٠ =) (١٠٠) (١٠٠) .. بمعنى : (go up / صَعَدَ ، طَلَعَ)^(٦) .
- وأيضاً : (١٠٠ =) (١٠٠) (١٠٠) .. بمعنى : (رَفَعَ ، عَلَّى ، تَعَالَى ، نَصَبَ ، مَيَّزَ)^(٧) .
- كُلُّ مَدَّةِ الظُّلُوعِ ، معنى الإرتفاع فيها - وهو إرتفاع "مكان" و "مكانة" - يَكُنُّ في الحرف : (١٠٠ =) (١٠٠) .

معنى (الجلوس) :

- مثل : (١٠٠ =) (١٠٠) (١٠٠) .. التي تعني أيضاً : (sit / جَلَسَ ، قَعَدَ)^(٨) .
- لاحظ : (θάσσω) (١٠٠ =) (١٠٠) (١٠٠) .. في اليونانية ، بمعنى : (sit / جَلَسَ ، قَعَدَ)^(٩) .
- و : (١٠٠ =) (١٠٠) (١٠٠) .. بمعنى : (أجلس) و (seat / مَقْعَد ، كُرْسَى)^(١٠) .
- و : (١٠٠ =) (١٠٠) (١٠٠) .. في اليونانية بمعنى : (أجلس "عالياً") و ("مَقْعَد / كُرْسَى مُرتَفِع")^(١١) .

إذن ، والحرف : (١٠٠ =) (١٠٠) يَكُنُّ فيه معاني : (المكانية) و (العُلُو "مكاناً ومكانة") و (الجلوس / المَقْعَد) .
- وهي أسس صيغت (العرش) الملئكي - .

ففي دائرة المعارف اليهودية : [العرش : كُرْسَى مُرتَفِع (elevated chair)] . إلخ .. وكُلُّ "العرش الملئكية" المصوّرة على آثار الشرق الأدنى القديم ، كانت (elevated / مُرتَفِعَة ، عالية) . إلخ .. أمّا عن "عرش الملك سليمان" فقد وصِفَ بأنه (elevated seat / مَقْعَد مُرتَفِع) . إلخ [(١٢)]

• أمّا عن ارتباط "العرش" بـ (السُّلْطَة) :

- تذكر دائرة المعارف اليهودية : [وذلك "العرش" يرمز للسُّلْطَة العظمى للشخص الجالس عليه .]^(١٣)
- وفي معجم أكسفورد : [ولفظ "العرش" ، يرمز للحُكْم الملئكي و (السُّلْطَة) - التي يخلف العرش - .]^(١٤)
- وفي دائرة المعارف الويغانية : [العرش : يمثّل (سُلْطَة) صاحب المقام الجالس فوقه .]^(١٥)
- وأمّا عن ارتباطه بـ (تَنَبُّت) و (الملوكية) :

ففي معجم لاروس : [لعرش : كُرْسَى مخصّص لاستخدام "الملك" حين يمارس سلطته .. ويرمز للسُّلْطَة والحُكْم و "الملئكية" .]^(١٦) .. وفي دائرة المعارف اليهودية : [وكلمة "العرش" صارت تعادل في المعنى "الملوكية" ذاتها إلخ .. وعند تصويب داود كـ "ملك" لإسرائيل ، وصُيِّفَ ذلك على أنه : إقامة عرش داود (١٠٠٣ : ١٠٠٣) .]^(١٧)

□ إذن ، العرش : (= السُّلْطَة = الملوكية) .. وكلاهما مُستَمَدّ من (العهد / =) . -

(١) قاموس د. بولي وكيس/ ٢٨١ و : قاموس بديج/ ٨٥٦ و : قاموس فولكر/ ٣٠٥

(٢) و (٣) قاموس بديج/ ٨٥٢ (٤) السابق/ ٨٥٢ (٥) السابق/ ٨٦١

(٦) قاموس فولكر/ ٣٠٨ (٧) قاموس بولي وكيس/ ٢٨٢ و : قاموس بديج/ ٨٦١ و : قاموس فولكر/ ٣٠٨

(٩&11) Greek - English Lexicon, Oxford, P. 662

(12&13&17) Encyclopedia Judaica, Vol. 15, P. 1124-1125

(١٠) قاموس بديج/ ٨٥٣



(14) Oxford A Dictionary, P. 1337

(15) The Encyclopedia Britannica, Vol. 11, P. 739

(16) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary, P. 923

ولذا ، لم يكن غريباً أن يُطلق المصريون على (عرش) الملك .. اللفظ : (= / ث) .

ونجد هذا في أقدم النقوش التي عُثر عليها حتى الآن ، والتي ترجع إلى عصر " الأسرة الأولى " .
وفي تلك النقوش .. كانت صورة (عروش) ملوكهم على النحو الآتي :

تبدأ أولاً بدرجات " سَلَم " () يرتقى عليها الملك ليعصده إلى " كرسى العرش " - الذى كان يوضَّع في قِمَّة درجات السَلَم .. هكذا : () - .



شكل (٧)

• ومثال لذلك .. ما نجده في نقش للملك "أوديمو" من ملوك " الأسرة الأولى " - أنظر شكل (٧)^(١) - .. حيث نرى (الملك) جالساً على (كرسى عرشه) ، الموجود في قِمَّة درجات السَلَم .

ثم في كتابة النقوش ..

كانوا يستبدلون صورة " كرسى العرش " : () .. باسمه : (=) .



شكل (٨)

أى ، بدلاً من الرسم : () .

.. يكون : () .


- أنظر شكل (٨)^(٢) من نقش للملك

" حور عحا " (الأسرة الأولى) - .

الشكل بعد تكبيره

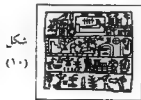
فإذا أرادوا كتابة (إسم الملك) الجالس (فوق) العرش .. فإنهم يكتبونه فوق (إسم العرش) : (=) .

فمثلاً .. عندما يقولون ان الجالس (فوق) العرش هو الملك (حور) - الذى يُكتب إسمه بصورة "الصقر" - ..

فإنهم يكتبون هذا المعنى هكذا : () - شكل (٩)^(٣) - أى : الملك حور "الصقر" ، فوق العرش (=) .

وأحياناً كانوا يعبرون عن نفس هذا المعنى .. بأن يَصوِّروا فوق قِمَّة سَلَم العرش ، " إسم العرش " : (=) ،

ويجواره (إسم الملك) الذى يمثله صورة "الصقر" ، هكذا : () - شكل (١٠)^(٤) - ويعنى : (عرش حور) .




شكل (١٠)



شكل (٩)

وهكذا ، فعَرَفَر معنى (العَرشِيَّة) - أى السُلْطَةُ المُسَمَّيَّةُ من الميثاق الإلهى - بِكُنْى فى " الحَرْف " : (=) .

(١) عن : مصر فى العصر العتيق / إترى / ص ٦٥ (٢) عن : المرجع السابق / ص ٤٦ • ويلاحظ قبل إسم "العرش" وجود علامتين .. الأولى وهى اللفظ : (=) (حلت) وبجاءه : (قائد ، مقبم ، الذى فى الأمام) . - (قايوس بنوى وكبس

١٥٠ / ١٥٦ و : قايوس بدج / ٤٦ - .. والعلامة الثانية : () رمز : (البلد / الوطن) .

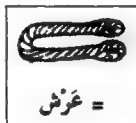
(٣) من نقش للملك حور عحا / عن : مصر / إترى / ص ٤٠ (٤) من نقش للملك دهر " الأسرة الأولى " / عن : السابق / ص ٤٩

أما عن أصل اللفظ العربي^(١): (عَرْش).

- قى المصرية القديمة ، اللفظ: (𓆎) (عَرْ) .. يعنى: (عَلَا ، يَهْلُو)^(٢).
- وتُضاف "علامة التفسيرية": (𓆎) رمز الصعود والارتفاع ، فيكتب أيضاً: (𓆎𓆎) (عَرْ) -.
- والحرف الهوغوليفى: (𓆎) ، يؤول نُطقَه فى القبطية^(٣) إلى (ئش) .. كما فى اخرفين الإنجليزيين (ch) فى نطق (child) -.
- ولعل من كليهما ، جاء اللفظ العربى .
- أى: (𓆎 + 𓆎) (عَرْ. ئش) .. ثم تخفف الضَّغْ إلى (عَرْش) .
- بمعنى: ("الْفَرْ الْمَلِكِي" . العال) .

وأبنا كان الأمر ، فإن هذا (الكُرسى)^(٤) - المرتبط بـ (العَهْد الإلهي) - .. كان "مَقَرّاً" للمَلِك^(٥) - حايِل ومُمَثِّل ذلك (العهد / 𓆎) - .

والخلاصة : أن جَوْهَر المعنى فى الـ (عَرْشِيَّة) .. يَكْمُن فى هذا الحَرْف الميثاقى: (𓆎) .



- (١) وهو موجود أيضاً فى جميع اللغات السامية ، ويُختر من أقدم المصادر اللغوية فيها .. أنظر: لوتند / د. حنى خيل/ ١٩٧-١٩٨
(٢) و(٣) قاموس د. بدوى وكيس/ ١٩١١ و : قاموس فولكر/ ٤٥
(٤) فنى قاموس بدج (٨٤٨): [(𓆎) = sometimes Copt. (𓆎)]
ويذكر د. بكو: [والحرف (𓆎) ، يبين تطوره أنه يتأصل مع (عَرْ / ئش) فى اللغة القبطية .] - فريدة لغة للصبر/ ص: ٦٥
ويذكر د. جورجى صبحي: [والثامنة أن حرف (𓆎) يُكتب (𓆎) فى القبطية الميمنية . مثل (𓆎𓆎) = (𓆎𓆎𓆎) (𓆎𓆎𓆎)]
بخيرى .. أى: [والحرف القبطى (𓆎) يُنطق كخرفى (ch) الإنجليزيين فى لفظة (child)] - فريدة لغة للصبر/ ص: ٦٨
• ولعل من أشهر الأمثلة على ذلك: (𓆎𓆎) (ئش) .. يعنى: (كُوب / كُوب) و(𓆎𓆎) (كُوب) .. التى تحولت إلى (ئش) ، ثم حُفَّت النُطق إلى: (ئش) / "شوب" .. أنظر: قاموس د. بدوى وكيس/ ٢٧٨ و : قاموس بدج/ ٨٥٠
(٥) ولاجلط فى المصرية القديمة أيضاً: (𓆎) (ست) .. تعنى: (scat / كُرسى - مقعد) .. كما تعنى: (throne / عَرْش) .
- كما تعنى أيضاً: (مَقَرّ .. مَوْجِع ومركز الإدارة) - .. ومنها: (𓆎𓆎) (ست - ورت) .. يعنى: (العرش العظيم) .
- أنظر: قاموس د. بدوى وكيس/ ٢٠٧ و ٢٠٨ و : قاموس فولكر/ ٢٠٦
• ولاجلط أيضاً العلاقة بين هذا اللفظ المصرى: (𓆎 / ست) - الذى يعنى أيضاً (جلس - أجلس) - فولكر/ ٢٠٦ .. واللفظ الإنجليزى: (sit / ست) .. يعنى: (قعد - جلس) .. وكذلك: (scat / ست) .. يعنى: (كُرسى - مقعد) وأيضاً (أجلس) .
• ولاجلط أيضاً اللفظ الإنجليزى: (sit / ست) .. يعنى: (مكان ، مَوْجِع) - .. وكذلك (𓆎 / ست) .. يعنى: (مكان ، مَوْجِع) / قاموس د. بدوى وكيس ٢٠٧ - .. ومنها: (situation / ستيتوشن) .. يعنى: (مَوْجِع - مُسبب) .. أى:
(٦) وفى قاموس الكتاب المقدس (٧٧٥): [وكانت (الكُرسى) مقعد وغروباً يسوق (أنظر التوراة: ١٢: ٣٠ و ٧: ٣٠)]
.. وقد تُستعمل لفظة (كُرسى) لتدلالة على (كُرسى) .. أنظر: (نت ٤٩: ٤٠ و ٢: ١٠٣) .. إلخ]

□ (عَرْشُ) الله :

واستخدام (العرش) لمُلك البَشَر - بصورة عامة - .. ما هو إلا مُحَاكاة لنظام الملكوت الإلهي .
 فالأصل .. هو (المعنى الإلهي) .
 ثُمَّ انتقل (الاسم) - مجازاً - إلى عَالَم البَشَر .
 ثمَّاء ، كما أن الحاكم البَشَرى يُسمَّى : (الملك) .. بينما الأصل هو (الله) سبحانه ذاته ،
 الذى إسمه : (الملك) .

وبالمثل .. كان (مكان سيطرة) الحاكم البَشَرى يسمَّى : (العرش) .
 بينما الأصل هو (مكان سيطرة) الله سبحانه .. الذى يسمَّى : (العرش) .
 ﴿ وهو ربُّ العرش العظيم ﴾ - التوبة/ ١٢٩

الخلاصة :

أن المصريين القدماء كانوا يُصَيِّقون على (عرش) الملك البَشَرى .. الاسم : (=) .
 بينما الأصل عندهم هو (العرش الإلهي) .. الذى إسمه : (=) .



المصريون القداماء .. و (عرش) الله .

وقد يقول قائل .
 وهل كان المصريون القدماء أصلاً .. يعرفون أن (الله) سبحانه (عرشاً) ؟

نعم .. كانوا يعرفون .
 بل .. وكانوا يعرفون عنه كُلَّ شَيْءٍ بالتفصيل : مكانه ، صفاته ، هيته . إلخ
 بل .. وبِكَمٍّ من الملوَمات - الصحيحة الدقيقة - ينهلنا .
 والتي لو استعرضناها جميعاً ، لاحتجنا لَعَشْرَات الصفحات .
 ولذا .. سنكتفى بهذه النماحات :

• فأما عن معرفتهم به :

يذكر د. أحمد بدوى [] والمصريون القدماء ، هم الذين خالوا - وصَوَّروا ما خالوا - من عوالم
 السماء .. ومكان (عَرْشِ الله) منها .^(١)

• وأما عن مكانته وقداسته عندهم :
يكفى أن نعرف أنهم كانوا يعيّفونه دائماً .. بز (العَظيم) .

ومن الجدير بالذكر أن هذا الوصف نفسه ، هو ما ورد في القرآن الكريم .

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .. وَبِالْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ . - النحل/ ٢٦

﴿ قُلْ مَنْ هُوَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ . - النور/ ٨٦

﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ .. وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ . - النور/ ١٢٩

ويكفى أن نعرف أيضاً .. أنهم كانوا إذا أرادوا أن يخلفوا (يميناً) مغلفاً .. كانوا لا يخلفون إلا بهذا (العرش) ، لشِدَّة قداسته وهيته في نفوسهم .

ونجد هذا في تعاليم الحكيم المصري "أمنموبى" ، الذى حذر من الاستهانة بهذا (اليمين) .. الذى عبّر عنه بقوله - بالحرف - : (الحلف بـ "العرش العظيم")^(١) .. وفى ترجمة أخرى : (القَسَم بـ "العرش العظيم")^(٢) .

كما كان هذا القَسَم بز (العرش) هو (القَسَم الرسمى) الذى لا يُقبل غيره .. سواء أمام القضاة - فى المحاكم - .. أو أى جهة رسمية أخرى .

يذكر بريستد : [وكان (القَسَم) - أى اليمين الرسمية للحكومة - فى "مصر القديمة" .. بز (العرش العظيم) .]^(٣)

* *



رمز : الربط والترايط فى المملكة الكرنية
، والمواقع العقائدية ، والملوكية "الإعنة" .

المصدر : بريستد

(١) الأدب المصرى القديم / د. سليم حسن / ٢٦٦/١

(٢) فخر الضمير / ٣٤٨

(٣) الزبيرة والتعليل فى مصر القديمة / د. صالح / ٨٩

ومن ذلك الحرف العرشي: (𐎎 / ث) .. تركبت أيضاً صيغة: (𐎎 / ثو) .
- وذلك بإضافة الحرف (𐎎 / ر) الذي يُصَوَّر "قم"، ويعني: مُتَفَوِّق - كلام^(١) .. وهو يُنْسَبُ إلى
"القم الملكي" أساساً^(٢)، ويرتبط بمعنى الرئاسة^(٣) والقُدامة^(٤).
وقد أُطْلِقَ إسماً على (العرش) باعتباره مَصْنَع (الأوامر)^(٥) المُقدَّسة .. ولا يرتبط به "النطق"
بـ "القول" / الكلام^(٦) المُقدَّس .

كما اكتسب هنا "اللفظ المركب" - (𐎎 / ثو) - بأكمله .. معنى: (القول / الكلام)^(٧) .
- وقد انتقل ذلك أيضاً إلى اللغة اليونانية ، في المُقَطَّع: (θρ - ثو)^(٨) .

- (١) قاموس فولكر/ ١٤٥ و : قاموس د. بنوي وكيس/ ١٣٥ و : قواعد/ د. بكيو ٦٢
(٢) وفي قاموس فولكر (١٤٥): ["mouth - piece" of King : (𐎎 / ثو)]
(٣) فمى سيل لثال .. في المصرية: (𐎎) (فغ) تعني: (ناس) .. ومنه - كما في قاموس د. بنوي وكيس (١٣٥) :
(𐎎 / ثو) (ر - فغ) .. بمعنى: (فم الناس أي: رعيهم) ، وهو لقب "وَلِيّ العهد" .
• ومنه أيضاً: (𐎎 / ثو) (ر - حري) .. بمعنى: (الفم العالي "أي: الزعيم") .. قاموس د. بنوي وكيس/ ١٣٥
- لاحظ وجود "العلامة النسبوية": (𐎎) رمز (السماء) - .
وكذلك: (𐎎 / ثو) (ر - ي) .. بمعنى: (فم "مدينة ي") ، أي: زعيمها .. وهو لقب لـ (حاكم) المدينة .. السابق/ ١٣٥
وهناك أيضاً: (𐎎 / ثو) (ي - ر) .. بمعنى: (ليو .. رئيس ، قائده) .. خزيته: (فم هو في الفم "أي: فم أتباعه" -
/ قواعد/ د. بكيو/ ١٠ ملحوظة: وهو نفس لفظ (أير) في المصرية .
(٤) حيث يُعَلَّقُ أيضاً على "الكلام المُقدَّس" .. فمى "كتاب الموتى": (𐎎 / ثو) تعني: (chapter / فصل ، إصحاح ، سورة) .
أنظر: The Egyptian Book of the dead , W.Budge, P 14 & 111
(٥) لاحظ مثلاً: (𐎎 / ثو) (١٠) .. بمعنى: (edict / مَشْهُور "مُلْكِي" .. مَرَّزْ عالي ، قُرْمان) .. قاموس د. بكيو/ ٨٩٩
وكذلك: (𐎎 / ثو) (١٠) (ث. نفيت) .. بنفس المعنى السابق .. نسق/ ٨٥٧
وهناك أيضاً: (𐎎 / ثو) (١٠) (ث. أيس) .. بمعنى: (to give an order / أمر ، إعطى الأمر) .. السابق/ ٨٥٠
(٦) لاحظ في المصرية: (𐎎 / ثو) (و. ثرت) .. بمعنى: (throne / عَرْش) .. قاموس د. بنوي وكيس/ ٦٥
ومن: (𐎎 / ثو) (ثرت) .. بمعنى: (مُشْرَع ، واضع القوانين .. من الأصب:) (𐎎 / ثو) .. بمعنى: (قانون
، أحكام ، مبادئ) ، و (فَرْض ، سَنَة) ، وأيضاً: (جَيْكَة ، حُكْم) .. قصص - ج ٨٦٠
كما يعني هذا اللفظ - (𐎎 / ثو) - أيضاً: (نطق .. مقال .. القول "فعل") .. قاموس د. بنوي وكيس/ ٢٨٢
(٧) لاحظ في المصرية: (𐎎 / ثو) (١٠) .. وتكتب أيضاً (𐎎 / ثو) (١٠) .. بمعنى: (أثير .. حصر .. ينقل) .. كتاب الموتى/ ١٨٧ و ١٨٨
ومن: (𐎎 / ثو) (١٠) (ث.) .. بمعنى: (ينقل الكلام .. "حضر" / يستحضر "الكلام") .
ومن: قَوْل (ماثور) . أي: ينقل من فرد إلى فرد ، ويتناقل الخلف عن السلف - "قد سته أو جيك" - .
ومن تعبير: (الـ ماثورات) الشخصية ، وهي الأقوال القديمة - خلاصة جَيْكَة الواحد - تخصي - البقية يتناقل الأجيال .
وفي مختار الصحاح [١ - ث: (ثَر) الحديث ، ذَكَرَهُ عن غيره ، فهو (أثير) . ومنه: حديث (ماثور) ، أي ينقله خلف عن
سلف .. ويشرح الفصحى (ص): (آثاره) .]
• لاحظ أيضاً: (𐎎 / ثو) .. أي (تكلم ، تكلم) / (فو (ثرثر) .. مشتقة/ د. بنوي وكيس/ ٢٨١
وأيضاً: (𐎎 / ثو) (ث.) .. بمعنى: (babbler / ثَرَثَرَة .. ثرثر) .. قاموس د. بكيو/ ٨٦٢
• لاحظ أيضاً لفظ: (ثر) (ث.) .. في مقابل "الشعر" - .
(٨) في قاموس Greek - English Lexicon , Oxford , P.638 [ولتلفظ: (θρ - ozo) (ثر. وير) - من (θρ - 𐎎)
(ثر. و) - .. يعني: (speak / نطق ، تكلم .. و say / قال ، قَوْل ، أجب .. و tell / أخبر - بلغ) .]
وفي أيضاً (ص ٦٨٢): (𐎎 / ثو) (ث. يل) .. تعني: (babble / ثَرَثَر .. ثَرَثَرَة) .. و (chatter / زئير) .. وأيضاً
(to be always talking about a thing / دائم الحديث عن شيء) .. و (repeat over and over again / يكرر القول زيادة
ورداً مرّة أخرى) - .. وفي أيضاً (ص ٦٨٢): (𐎎 / ثو) (ثر. يمس) .. معنى: ("الكلام" / الحديث "الشايع") .]

شجرة الكلام: (ثر) .

ومن الطريف أن نجد هذا اللفظ المرتبط بمعنى "الكلام" - ($\Theta\epsilon\lambda\omicron\varsigma$ / ثر) - يُطلق إنشأً على إحدى "الأشجار" في المصرية القديمة: (Θ) (ثر . ت) .. تعني: (شجرة الصفصاف)^(١) .

- حيث الحرف (Θ / ت) هو "تاء التانيث"^(٢) .. واللفظ في القبطية: ($\Theta\epsilon\pi\alpha$) (ثر)^(٣) .

والغريب أننا نجد في التراث المصري ، أن هذه "الشجرة" - في ظروف معينة - (تطابق بالكلام) بالفعل (!)



شجرة الصفصاف^(٤)

يذكر د. سليم حسن: [الصفصاف : هذه الشجرة كانت مقلّدة عند قدماء المصريين ..

وكان "الملاك" يأتي في أحد أعياد السنة أمام "شجرة صفصاف" و (يحاط بها)^(٥)]^(٦)

كما يتحدثون عن كائن روحاني (= ملاك) ، يمكن أن يتحلّى في هذه الشجرة^(٧) .

ففي أحد نصوص "متن الأهرام" : [إن البئر (= الملك) الذي على "الصفصاف"

، هو الذي .. إلخ]^(٨)

وحديثاً بالذكر أننا نجد في عقائدنا الحالية .. أن هنالك (شجرة) يتحلّى من خلالها "ملاك" بالفعل .

ففي قصة موسى ، تقول التوراة (خروج: ٢٤/٢) : [وظَهَرَ لَهُ "ملاك" الربّ بلهب نار من وسط "عَلْيَقَة" .. إلخ]

بل ، ويُفاجئاً أيضاً بأن هذه "الشجرة" يصوّر عنها (كلام) - (Θ / ثر) - ..

بل ، ولم يكن (للتكلم) حتّى يجرّد ملاك .. وإنما كان "الله" ذاته . (! !)

ففي التوراة (خروج: ٤:٢٢) : [فلما رأى "الرب" أنه مال لينظر .. ناداه^(٩) الله من وسط "العَلْيَقَة" وقال : إلخ]

وفي القرآن الكريم : [فلما أتاه (نُوحِي) من شاطئ الوادي الأيمن ، في القعة المباركة من (الشجرة) ،

أن يا موسى إني أنا الله . ﴿ - القصص : ٣٠

أما عن (نوع) تلك "الشجرة" التي "تكلم" من خلالها الله سبحانه .

يلكو ابن كثير : [قال ابن إسحاق عن وهب بن منبه : شجرة من "العَلْيَق" ، وبعض أهل الكتاب يقول إنها من

العوسج (= شوك)]^(١٠) . ويذكر التلوي : [واختلفوا في تلك الشجرة ، فقليل "العوسجة" وقليل "العناب" .. إلخ]^(١١)

وواضح أن هذه الآراء كلّها ، يهودية لمُصنّف .. فلننظر إذذ إلى النصّ التوراتي في أصله "العبري" :

في الآية السابق ذكرها^(١٢) (سر: ٤:٢٢) : **וַיִּקְרָא אֱלֹהִים מִתּוֹךְ הַסֵּנֶה וַיֹּאמֶר**

فَنُفِخَ بِالنُّفُوزِ : ويقدّر : **الـهـو** **الـهـيـم** **م** **تور** **هـس** **لـهـه** **وـيـاـمـر** :

الوجه : ناداه من وسط (الـسـنـه) وقال :

ولفظ (**סֵנֶה** / سـه) هنا ، هو الذي فسّره مُترجمو التوراة إلى العربية بلفظ : (عَلْيَقَة) .

أما عن معناه الأصلي في المعاجم ، فهو : (شَجَرَة .. شَجَرَة شوكيّة)^(١٣) .

وهي الترجمة اليونانية "السبعينية" للتوراة ، تُرجم هذا اللفظ بـ (**βάτος**)^(١٤) .

وهي الترجمة الإنجيلية للتوراة ، تُرجم : (**bush**)^(١٥) .. بمعنى : (غابة / أَيْكَة) .

(٢٥) قفوس بدوي وكبي : ٢٨١ و : قفوس بدج : ٨٥٧ و : قفوس فولكر : ٣٠٦ و : قفوس براين : ٣٨٥/٥ (٢) قراة : ٥. د. كيو : ١٥٥

(٥) مصدر القديم : ٧٧/٢ Bull 1 Eg 1882 2e Serie t III. P 68 (4)

(٦) ويأتي "إسمه" في صورة : ($\Theta\epsilon\lambda\omicron\varsigma$) - وأيضاً ($\Theta\epsilon\pi\alpha$) - (ثر . ثي) .. قفوس بدج : ٨٥٦ و : قفوس براين : ٣٨٦/٥

(٧) فخر الضمور : برستد : ١٠٤ (٨) معجم (كسفورد/ ملحق العصور) ص ١

(٩) ملحوظة : لفظ (**نادى** / **نداء**) في اليونانية ، هو : (**ὄψω**) (ثر . و) .. (**ὄψω**) (ثر . ثي) .. قفوس بدج : ٨٥٦ و : قفوس براين : ٣٨٦/٥

(١٠) تفسير ابن كثير : ٣٨٨/٣ وانظر أيضاً : فصل الأعياد ابن كثير : ٦٦/١ و : تاريخ الطبري : ٨٠٢/١ (١١) العرفس : ١٠٧

(١٢) انظر السبعة العبرية للتوراة : **וַיִּקְרָא** **בְּנֵי** **חַיִּים** **כְּתוּבִים** ص ٢٣ (١٣) قاموس توراهان : ٦٠٤

(١٤) (١٥) أنظر : (**Septuagint Version / Greek & English**) ص ٧٢

الخلاصة: أن اللفظ الثوراتى يعنى - فى الأصل - مجرد (شجرة) .. دون تحديد لنوعها .
وهذا نفسه ما جاء فى القرآن الكريم أيضاً .

ولكن هنالك بعض الشواهد فى التوراة والقرآن ، قد تساعد على تحديد "نوعها" .

• فص المنطقة الجبلية التى شهدت أحداث "قصة موسى" فى سيناء المصرية .. والتى تشمل عدة قِمَم - أطلق على كُلِّ منها إسمًا - مثل "جبل سريال" و"جبل المناجاة" و"جبل الصفصاف" . إلخ .
يذكر الباحث / إبراهيم غالى : [وتعلّدت الإحتجاجات فى تحديد الأماكن التى شهدت أحداث قصة موسى .. فإين "جبل الشريعة" - أى القيمة الجبلية التى أنزلت فوقها على موسى ألواح "الشريعة" - ؟
إنقسم السائحون إلى فريقين ، حاول الأول التلليل على أن جبل الشريعة هو "جبل سريال" ، أما الآخر فيرى عكس ذلك ويؤكد أنه (جبل الصفصاف) .]^(١)

ثم يستشهد بفقرات من نصوص التوراة التى تعيّف ذلك "الجبل" ، ويستطرد قائلاً : [لنظر الآن ، أى جبل تطبق عليه تلك الأوصاف ؟ .. إن تلك الأوصاف تطبق تماماً على (جبل الصفصاف) . إلخ]^(٢)

• ولعل من أقرب التصوّرات ما جاء فى الترجمة الإنجليزية للتوراة ، حيث تُرجم اللفظ بـ (bush) .. وهو فى قاموس إيليس معنىً (غابة ، ألكة)^(٣) .. وفى مختار الصحاح : [الألك : الشجر الكثير للثقف والمواحد (ألكة) ، فهو الثقيض .. والثقيض : الأكمة ، وهى مفيض ماء يجتمع قُبَيْت فيه الشجر .]

وفى معجم أكسفورد : ["shrub" . etc .. as "bush" : low thickly-growing plant .]^(٤) .. وفى قاموس إيليس : (shrub) : تعنى : شجيرة ، ألكة)^(٥) .. وفى تعريف "شجر الصفصاف" يذكر معجم أكسفورد :

[Willow : any of various types of tree and "shrub" . usually growing near water .]
إذن ، "الصفصاف" هو نوع من الـ (bush / ألك) - وهو اللفظ الوارد فى ترجمة "التوراة" - .
كما أن من خصائص "الصفصاف" - كما أوضحنا - أنه ينمو بمحاور "مخرى مائى" ، أى على "شاطئ" .. وهو ما يتطابق أيضاً مع النص القرآنى :

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ (شَاطِئِ) الْوَادِ الْأَيْمَنِ ، فِي بَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ (الشَّجَرَةِ) . إلخ . ﴾ - القصص/ ٣٠



شجرة (الكلام) .

• ومن الأسماء التى تُطلق على "الصفصاف" : (شجر الخلاف)^(٦) .
ويذكر الفيلسوف الإسلامى / محيى الدين بن عربى : [و"الموسون" يُحاطبون من (شجر الخلاف) . إلخ .. كما كان لموسى الطيّب من (شجرة) .. فهو نورٌ على نور ، أى نورٌ من نور . إلخ]^(٧)

□ إذن ، فلفظ : (الكلام) - (= / ثر) - ..

يرتبط أصلاً بـ "تطلق الكائنات الروحانية" ..

بل ، وبـ "كلام الله" ذاته - القادم من (العرش الإلهى) - .

*

(١) و(٢) سبأ المصرية هو التاريخ/ ١٠٠ أنظر : (Septuagint Version / Greek & English) ص ٧٢

(٣) قاموس إيليس/ ٣٨ Oxford A Dictionary.. P 153

(٤) قاموس إيليس/ ٢٧٤ Oxford A Dictionary.. P 1461

(٥) فى مختار الصحاح : (الصفصاف : هو "شجر الخلاف" .. ويذكر القزوينى : [لخلاف : شجرة (الصفصاف)] - عباد

تحريرات/ ١٢/٢٠

(٦) التفريجات المكية/ مع ٢/ ف ١٨٤ ص ٢١٦

وهكذا رأينا أن اللفظ: (Θ = / ثو) .. يُعبر في الأصل والأساس عن "الكلام الإلهي" .
- ثم بعد ذلك انتقل محازاً إلى الإستعدادات البشرية الدنيوية - .
وهذا "الكلام الإلهي" - من أوامر وشرائع إلخ - لا بُدَّ له بالطَّبع من مُصدِّر يصنُر عنه ..
وهو "مَقَرَّ سيطرة الإله المليك" ، أى : (العرش) - .
ومن هنا ، كان ارتباط هذا اللفظ: (Θ = / ثو) .. بـ (العرش) .

وربما من هنا أيضاً ، كان إعيلاء "المليك البشرى" للعرش - باعتباره مُرتبطٌ بيده إصداره لـ "الأوامر" -
.. يُطلق عليه: (Θ = / ثو) - .
- وفي هذه الحالة تُضاف "العلامة التفسيرية" (⌋) : رمز الكتاب أو المنشور المكتسب - .
ففى المصرية: (Θ = / ثو) .. تعنى أيضاً: "علّى" / "إعتلى" .. رَقَى / "ارتقى" .. رَفَعَ / رَفَعَ^(١) .

وقد انتقل هنا المعنى أيضاً إلى "الغة اليونانية" ، حيث المَقَطَع: (θ / ثو) هو جَوْثَر ومِخْوَر إسم (العرش) .

θ / ثو

لاحظ في اليونانية: (θ - θω) (ثو . او) .. بمعنى: (seat / مقعد) ،
و (chair / كُرسي)^(٢) .

ويُضيف القاموس^(٣): "وفي كتابات "هوميروس" .. استُعمل هذا اللفظ
للإشارة إلى (كُرسي) "كلٍّ من: "الإله" ، و "ملوك البشر" . [

ومن نفس هذا الجذر (θ - / ثو) .. جاءت أيضاً الصَّيغ: (θράνος / ثرونوس) ، و (θρηνός /
ثرينيس) .. بنفس المعاني السابقة^(٤) .

• ومن نفس "الجذر"^(٥) أيضاً .. جاء لفظ: (θρ - θν) (ثو . ون) بمعنى: (عرش) .

(١) (العلامة التفسيرية): هي عبارة عن (صورة) تُضاف إلى اللفظ لتفسير وإيضاح معناه والمقصود منه .. وهي علامة زائدة ..
لا تدخل لها (نطق) اللفظ ولا حروفه الأصغرية .. قواعد اللغة المصرية / د. بكرو / ص ٨

(٢) فاللفظ: (Θ = / ثو) .. يُماثل ويُماثل اللفظ (⌋ = / ثن) - قاموس برلين / ٣٨٥/٥ : و قاموس بدج / ٨٥٧
- الذي يُكتب أيضاً على صيغة: (⌋ = / ثن) ، و (⌋ = / ثو) ، وأيضاً بإضافة رمز "الليك": (⌋ = / ثن) -

ألفتر : قاموس برلين / ٣٧٧/٥ : و قاموس بدج / ٨٥٦ : و قاموس د. بدوى / كيس / ٢٨١
• وهذا "اللفظ" - هي صور كتابته للحجينة - يعنى: (to raise / رَفَعَ ، علّى ، "يفقى") . و (to lift up / رَفَعَ / رَفَعَ) ، و
(to promote / رَفَعَ / رَفَعَ) .. إلخ - قاموس بدج / ٨٥٦ : و قاموس د. بدوى / كيس / ٢٨١

(٣) (الساكن / ص ٦٨١) Greek - English Lexicon . Oxford . P 681 & 683

(٤) على القاموس (الساكن / ٦٨١): [θράνος from the same root of (θράνος, θρηνός, etc) :
منحولة: والمَقَطَع الأخير: (θρ / ثوس) ، هي (θράνος / ثرونوس) .. هو علامة إعراب "زائدة" - علامة الرفع - .

• ومن نفس "الجذر" أيضاً: (θρόνιον / ثرونون) .. وهي صيغة أخرى لإسم (العرش) .
ومنه أيضاً: (θρονίζομαι / ثرون - إكسوماي) .. بمعنى: (to sit on a throne / يجلس على العرش) .

وأيضاً: (θρονισμός / ثرون - إسموس) .. تعنى: (an enthroning / إعيلاء العرش) .
وأيضاً: (θρονιστής / ثرون - إسميس) .. بمعنى: (one who enthrones / الشخص المُعيل على العرش) .

وأيضاً: (θρονο - πορός / ثرونو - يوروس) .. بمعنى: (making thrones / صنع عروش) .. إلخ إلخ
- ألفتر : القاموس السابق (Greek - English Lexicon . Oxford . P. 683)

أما عن المقطع (-ōv) (-ون) .

- في صيغة (θp -ōv) (ثر . ون) ، التي هي أصلاً بِسْمِ لَ (عرش الله) . -

ففي اليونانية ، اللفظ : (ōv) .. يعني : (وُجُودٌ) ^(١) .

- ويُطلق على "الوُجُود / الوُجُودِي" ، الذي له "وُجُودٌ وَكَيْتُونَةٌ" ، ولكنّه غير ماضٍ . -

ويربطه الحكماء المصريون أفلوطين ، بـ "الله" سبحانه وبـ "نوره" ^(٢) الملقب .

وبذلك يكون اللفظ : (θp -ōv) (ثر . ون) .. معناه : (عرش - النور "الإله") ، أو (العرش النوراني) ^(٣) .

وأياً كان الأمر بالنسبة لتحليلنا هذا .. فإلههم أن هذه الصيغة - (θpōv / ثرون) - في اليونانية تعني : (عرش) .

- وحديثاً بالذكر ، أن هذه هي الصيغة التي وُردَ بها إسم (عرش الله) في التوراة ^(٤) والإنجيل ^(٥) . -

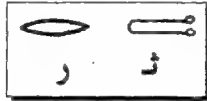
كما انتقل هذا اللفظ من اليونانية إلى اللاتينية ^(٦) .. في صورة : (thronus) ^(٧) .

ومن ثَمَّ ، انتقل أيضاً إلى اللغات الأوروبية المختلفة .. ففي الإنجليزية : (throne / ثرون) بمعنى : (عرش)

، وهو في الفرنسية : (trône) ، وفي الألمانية : (thron) . إلخ .

وهذا كله مَرَّجه إلى الأصل المصري القديم : (= / ثر) .. بمعنى : (عرش) .

- والمقصود في الأصل هو : (عرش الإله) - .



(١) أنظر : أفلوطين عبد العرب / د. عبد الرحمن بدوي ١١٩/ .. وقد وُردَ استخدام هذا اللفظ بهذا المعنى . في كتابات الحكماء

المصري "أفلوطين" - المولود في أسبوط (٢٠٥ م) - والذي كان يكتب مؤلفاته باللغة اليونانية . - أنظر : المرجع السابق ١١٩/

به ولعلّ هذا اللفظ من أصل مصري أيضاً ، حيث : (=) (ون) بمعنى : (وُجِدَ ، كان) . - قاموس د بدوي وكيس/ ٥٣

ومنه : (=) (ون) .. بمعنى : (be / كان - وُجِدَ "موجود") و (exist / وُجِدَ ، كان ، ظَلَّ ، بقى) . - قاموس مونكر/ ٦٢

(٢) فمن نقول أفلوطين في وصف "الله" - الذي يُطلق عليه : "النور الأول" - : [إن النور (ōv / أن) الأول ، هو "النور الأول" . وهو

نور الأثير . لا نهاية له ولا يبعد إلخ .. و"النور الأول" - الذي هو (ōv / أن) فقط - دائم لم يزل ولا يزال .] - مؤلف بدوي/ ١١٩

(٣) على تفسير قوله تعالى : [إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام . ثم استوى على (العرش)] . - يونس/ ٣

بدوي ابن كثير (تفسير) ٤٠٦/٧ . [وقال وهب ابن منبه : خلق الله "العرش" من (نوره) .]

ونحو هذا أيضاً ، قاله الفيلسوف اليهودي (سعديا الغونيم) (٩١٢-٩٤٢ م) - الذي كان يعيش بالمعتمدية بمصر . ودرس الفلسفة

اليونانية ، كما كان متأثراً بفلسفة الحكماء المصريين أفلوطين - . أنظر : اليهود : د. عبد الحفيظ شمس ١٦٦ و : د. فؤاد المظفر اليهودية ١٥/ ١٩٢٦

.. وعن رؤى أنبياء اليهود لعرش الله .. نذكر دائرة المعارف اليهودية (١٩٢٦/١٥) :

[Thus , according to "Saadia" , the prophets did not actually see God seated on a throne but they saw lights that were created by God to give the impression of a "throne"]

وترجمته : .. وتيماً لرأى "سعديا" .. فإن الأنبياء لم يروا الله حقيقةً جالساً على (عرشه) ، ولكنهم رأوا (الأضواء) التي تنبعث

من الله لتعطي انطباعاً وتصور (العرش) .]

(٤) في الترجمة السبعينية "اليونانية" .

(٥) ملحوظة : "الأحاديث" كتبت أصلاً باللغة اليونانية .

(6) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary . P 923

(7) Dictionnaire LATIN - FRANÇAIS . by Henri Goezler . Paris . P 666

(نِشْر) .. يعنى : المُتَسَيِّبُ إِلَى (العَرْشِ) .

فإذا ما عُذِّنا إلى ذلّت المصطلح الدينى الهام .. وهو لفظ : (س = ع =) (نِشْر) .
فَسَجِدْ أَنَّهُ يَتَكُونُ مِنْ مَقْطَعَيْنِ .. هما : (س = / نِشْر) + (ع = / نِشْر) .

• وعن لَمَقَطْعِ الْأَوَّلِ :

فى المِصرِيَّةِ القَدِيمَةِ . اللفظ : (س = / نِشْر) .. يعنى : (المُتَسَيِّبُ إِلَى)^(١) .
- وفى "قاموس د. بديوى وكيس" أَنَّهُ يعنى أيضاً : (نِشْر / تَابِع .. "تَابِع")^(٢) .

• أَمَّا عَنِ الْمَقْطَعِ الثَّانِي : (ع = / نِشْر) .. فَهُوَ يعنى : (العَرْشِ) .

أى أَنَّ اللفظ : (س = ع =) (نِشْر) .. يعنى حَرْفِيًّا : المُتَسَيِّبُ إِلَى (العَرْشِ) .
والمقصود هو الإِتِّسَادُ - إِلَى (العَرْشِ الإِلَهِيِّ) .

الخلاصة :

أَنَّ الـ (نِشْر) ، لَيْسَ معناه (إِلَه) .. كما ترجموه تلك الترجمة التعميمية الفاجشة الخطأ ..
وإنَّما هو - فى عقيدة قَدَمَاءِ المِصْرِيِّينَ - عبارة عن (كائِن) تَابِعٍ لـ (العَرْشِ الإِلَهِيِّ) .
مُتَسَيِّبٌ إِلَيْهِ .. وَمُرْتَبِطٌ بِهِ .. وَمُنْفَذٌ لِأَوَامِرِهِ .

■

ومن الجدير بالذكر أَنَّا نَجِدُ نَفْسَ هَذَا الْمَعْنَى بِالنِّسْبَةِ لـ (المَلَكَةِ) .

﴿ وتَرَى (المَلَكَةَ) حَافِلِينَ مِنْ حَوْلِ (العَرْشِ) : ﴾^(٣)

تذكر دائرة معارف الدين : [وعِلْمُ المَلَكَةِ (angelology) الإسلامى ، يشبه تماماً النموذج اليهودى والمسيحى ، حيث أَفْتِدَى عَلَى (عَرْشِهِ) . مُحَاطٌ بِـ (المَلَكَةِ) ، الَّذِينَ يُلَازِمُونَهُ وَيُخَدِّمُونَهُ كَتَابِعِينَ لِعَرْشِهِ . إلخ]^(٤)
وفى معجم لاروس : [العَرْشُ "الإِلَهِيُّ" : مُنْطَرِجُ الْأَوَامِرِ لـ (المَلَكَةِ) .]^(٥)
وفى معجم كسفورد : [ملائكة : فى العقيدة المسيحية ، هو (attendant / تَابِعٌ ، خَادِمٌ) لـ (الله) .]^(٦)
وفى دائرة المعارف اليهودية : [وعلاقة "المَلَكَةِ" بِالرَّبِّ تَصِفُ بِالْإِعْتِمَادِ الْكَامِلِ عَلَيْهِ ، فَلَا يَأْخُذُونَ خَطْوَةً بِلَدُنِ أَمْرِهِ .]^(٧) .. وفى دائرة المعارف الإسلامية : [وقد رُكِرَ الْقُرْآنُ عَلَى الْخُصُوصِ وَالْإِذْعَانِ الْمُنْطَلِقِ مِنْ (المَلَكَةِ) لـ (الله) .. وَلِطَاعَةِ الْكَامِلَةِ لِأَوَامِرِهِ .]^(٨)
وعن علاقتهم بِالْإِلَهِ (انْهَيْت) - يَذْكُرُ الْقُرْآنُ : ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَعْمَلُونَ . ﴾ - الأنبياء/ ٢٧

(١) ترمذ اللغة المِصرِيَّةِ / د. بكير ١٩ (٢) قاموس د. بديوى وكيس/ ١١٣

(4) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade . Vol . I . P . 284

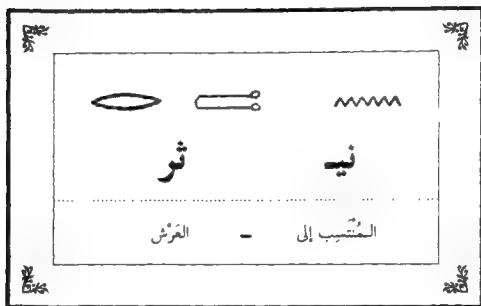
(٣) الزمر/ ٧٥

(5) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary . P . 923

(6) Oxford A Dictionary . P . 38

(7) Encyclopedia Judaica . Vol . 2 . P . 969

(8) The Encyclopaedia Of Islam . Vol VI . P . 217



﴿ وترى (الملائكة) حافين من حول (العرش) . ﴾

﴿ وهم به (أمره) .. يعملون . ﴾



الفصل الرابع

الر (نيشر) .. و (العرش)

و

(التسييح)

سَبَّحَ أَنْ أَوْضَحْنَا أَنَّ "العرش الإلهي" الذي يَتَسَبَّبُ إِلَيْهِ الدُّنْيَا "و" يُسَمَّى : (= ٥ / ثو) .
ومن نفس هذا اللفظ ، جاءت أيضاً صيغة : (= ٥ ٥ ٥ / ثو) (ثو) .. بمعنى :
(عِبَادَة .. صَلَاة)^(١١) .. ملحوظة : لِقَطْع (٥ ٥ / ي) .. هو "أداة التَّسَبُّبِ"^(١٢) في المصرية ..

لاحظ في اليونانية : (θρη - sceia) (ثو - سكيَا) .. بمعنى : (عِبَادَة .. صَلَاة)^(١٣) .
ومنه : (θρη - sceutis) (ثو - سكتيس) .. بمعنى : (worshipper / عابد ، ساجد ، مُعْبَد)^(١٤) .
ولاحظ أيضاً : (θρ - eomai) (ثو - يوماي) بمعنى : (muttering forms of prayer / صيغ تَمَنَّة الصَّلَاة)^(١٥) .
كما تُقَدِّمُنا اليونانية ، بأن هذا "المعنى" ينصرف أيضاً إلى (الملائكة) ... وربما هذا هو الأصل والأساس -
حيث اللفظ الأول : (ثو - سكيَا) ، يرتبط بـ (الملائكة)^(١٦) .. ومنه أيضاً : (θρ - των αγγελων)
(ثو - تون أنجيلون) .. بمعنى : (worshipping of angels / تَقْدِيس ، صَلَاة ، سُجُود "الملائكة"^(١٧) .
وعن النبي ﷺ : [أَمَلْتُ السَّمَاءَ وَخَوَّفْتُهَا أَنْ تَطَّ ، مَا فِيهَا قَنْتَرُ شَرٍّ إِلَّا وَفِيهِ (مَلَكٌ) رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ]^(١٨)

• وفي القَوَائِمِ المصرية أيضاً .. أَنَّ الدَّ (نِير) ، يَصْصِفُ بـ (التَّصْحِيدِ "لِلْإِلَهِ") .
فاللفظ السابق ذَكَرَهُ (= ٥ ٥ ٥ / ثو)^(١٩) - يعني أيضاً : (reverence / تَعْبِيد ، تَحْيِيل)^(٢٠) .
كما يَصْصِفُ ذَلِكَ بِالْمَدَاوِنَةِ وَالتَّكْرَارِ^(٢١) ، وَالتَّوَاصُلِ لَيْلِ نَهَارِ^(٢٢) ، وَأَنَّهُ صَلَاةٌ وَتَعْبِيدٌ لِدِّ الْإِلَهِ^(٢٣) .

وفي المصرية أيضاً : (٥ ٥ ٥ / سب) (سب) .. بمعنى : (سَبَّحَ)^(٢٤) - وهو نفس اللفظ الذي انتقل إلى العربية -
كما يعنى أيضاً : (نَادَى)^(٢٥) ، بِدَاءِ تَهَضُّعٍ وَتَوَسُّلٍ^(٢٦) ، وَمِنْ مَعَانِيهِ أَيْضاً : (صَلَاة .. مُصَلٍّ)^(٢٧) .
وبذكر القزويني : [ملائكة سبع سموات] : قال كعب الأحبار : هؤلاء (ملائكة) مُدَاوِمُونَ عَلَى التَّسْبِيحِ
والتَّهْلِيلِ ، وَالْقِيَامِ وَالْقُرْءَانِ وَالسُّجُودِ .. يَسْجُدُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، لَا يَفْزَحُونَ]^(٢٨)

- (١) قاموس بدح/٨٥٧ (٢) قواعد اللغة المصرية/ ٣٩٩ و : تاريخ الضم/ سارتون/ ٧٥/١
(٨) عن : عجائب المعجونات/ ٩٣/١ Greek - English Lexicon , Oxford . P 682 (3 - 7)
(٩) ملحوظة : اللفظ (ثر) ، يمكن أن توضع حروفه بالترتيب (= ٥ ٥ ٥ / ثو) أو (= ٥ ٥) . (١٠) قاموس بدح/٨٥٧
(١١) فني (= ٥ / ثر) .. جاء اللفظ : (= ٥ ٥ ٥ / ثر) بمعنى : (تَوَزَّرَ الْكَلَامَ وَأَعَادَهُ بَعْدَ الْوَرْدِ) .. قاموس بدح/٨٦٣
ومنه هذا اللفظ - بإضافة العلامة التصويدية " (٥ ٥ ٥ / ثر) " رمز التكبير والتعبد ... يُكْتَبُ فِي صُورَةِ : (= ٥ ٥ ٥ / ثر)
كما يأتي أيضاً في صورة : (= ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ / ثر) - بمعنى : (عَطِبَ ، إِحْرَمَ) .. قاموس بدح/٨٦٣ و : قاموس بدح/٨٦٣
(١٢) لاحظ في المصرية : (= ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ / ثر) وتأتي أيضاً بـ "تاء" : (= ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ / ثر) - بمعنى : (وَثَقَتْ ، مَرَّةً ، نَارَةً)
.. ومنها (= ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ / ثر) (ر - ثرو) بمعنى (لَيْلِ نَهَارٍ ، فَائِزاً) .. قاموس بدح/٨٥٧ و : قاموس بدح/٨٦٣
(١٣) من اللفظ السابق ذكره (= ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ / ثر) بمعنى (عَطِبَ ، عَمِلَ) .. جاء اللفظ : (= ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ / ثر) بمعنى : (pray / عَشَى ،
إِتَّحَل) .. وكذلك : (= ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ / ثر) بمعنى : (إِحْرَمَ ، عَطِبَ) وأيضاً : (worship God / عَبَدَ إِلَهَ) .. قاموس بدح/٨٦٣
• ملحوظة : ومن نفس هذه الصيغة (= ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ / ثر) ، سُمِّيَ الدَّ (نِير) أيضاً : (= ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ / ثر) .. تَفَادٍ/ بدح/١٠١
وعن (عُودِيَّة) الملائكة : يقول تعالى : ﴿ لَنْ يَسْتَكْبِفَ سَبِّحَ أَنْ يَكُونَ عَظِيماً ﴾ . ولا (الملائكة) الملقَّبُونَ . ج. نساء/ ١٧٢
(١٤) و (١٦) قاموس بدح ٦٥٨ (١٥) لاحظ ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية (٢٢٢/١١) : "سبحان الله" صيغة دينية
، وهي مُنَادِيَةٌ تُقَدِّمُ بِهِ التَّعَبُّدَ ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ لَيْسَ لَهُ وَجُودٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ]
(١٧) قاموس بدح/٦٥٨ .. وفي دائرة المعارف الإسلامية (٢٢٢/١١) : وأصبح الفعل (سَبَّحَ) - المأخوذ من ذلك - دَامِياً - يستعمل
في عهد متأخر بمعنى (صَلَّى) .. عَصِيَّةٌ فِي الصَّلَاةِ غَيْرِ الْمَرْهُومَةِ : (سُبْحَةٌ) . [(١٨) عجائب المعجونات/ ١٠١/١]

• وفي التراث المصري أيضاً أن هنالك طبقة من (الـ نثرو) النوراتين .. يُرْمَنون التساييح^(١).

ففي المصرية: (== 𐤎) (نـ. حن) .. بمعنى: (Love songs / ترانيم حب)^(٢).
- والمقصود بـ "الحب" هنا: (البيشّ الإلهي) .. أسْمَى قَرَسَات "العبادة"^(٣).
كما يرتبط هذا اللفظ بالسما، حيث العظم النوراتي .. فهو نَسَمُه - بإضافة رمز السما: (== 𐤎) (نـ. حن) .. يعني: (أضاء، أشرق) و (glance / علق، تلاق)^(٤).
ونفس اللفظ علق أيضاً على صنف من (الـ نثرو) .. يُكَب اسمُه هكذا: (== 𐤎) (نـ. حن)^(٥).
- لاحظ العلامة (== 𐤎) (نثرو السما) (== 𐤎) مرفوعة على عَصَد، حيث الشكل (𐤎) بصَوْر يعني: عمود ..
.. أي أن معني الاسم هو: (الـ نثرو) (المرْمَنون بتساييح البيشّ الإلهي"، هي عظم الأنوار بأعلى السما.

الخلاصة: أن (الـ نثرو) في عقيدة المصريين (يُسَبَّح) بـ (حَمْد) الإله، في ترنيم.

و جدير بالذكر، أن هنا نفسه ما يُقال - في عقائدنا الحالية - عن (الملاك).

ففي معجم التوراة: [The angels are blessed, and are called on to praise God.]^(٦)

وترجمته: (الملائكة يُسَبَّحون ويُباركون، ويُنادون بحمد الله).

وفي دائرة المعارف اليهودية: [إن تقديم الحمد والتناء لله، يُعْتَر الوظيفة الرئيسة للملائكة.]^(٧)

و: [The main purpose of angels, is to sing hymns in praise of God, and to proclaim His sanctity]

وترجمته: [والغرض الرئيسي والأهم للملائكة .. هو التفتي والترنم بالتساييح في حَمْد الإله، وإعلان وإظهار قُداسته "قُدوسيته"]^(٨) .. راجع ما سبق ذكره عن "القدوس" (== 𐤎) (ثرو) ..

وفي معجم الكنيسة المسيحية: [والملائكة يكونون مَعِيَّة الله للملك، وبقنُون ويرْمَنون التناء والحمد لله.]^(٩)

وفي دائرة المعارف الإسلامية: [ويركز القرآن على أن الملائكة يسبحون بالحمد ليلاً ونهاراً بلا توقف.]^(١٠)

• كما أن هنالك صنف من (الـ نثرو) .. يُرْمَنون - بالتحديد - حول (العرش).

ففي المصرية: (== 𐤎) (نـ. م) .. تعني: (throne / عرش)^(١١).

ونفس اللفظ (== 𐤎) (نـ. م) .. يعني: (نثرو) - أي صنف من (الـ نثرو) العرشين ..

ومنه أيضاً: (== 𐤎) (نـ. م) .. بمعنى: (a singing-"neter" / نثرو "نترنم، مُرْمَل")^(١٢).

وفي القرآن الكريم:

﴿وترى (الملائكة) حافين من حول (العرش) .. يُسَبِّحون بحمد ربهم﴾ - الزمر: ٢٩

﴿الذين يحملون (العرش) ومن حوله .. يُسَبِّحون بحمد ربهم﴾ - غافر: ٧٠

(١) هي اشورية: (𐤎) (حس) بمعنى: (نثرو، رنم) .. وهو في القبطية: (𐤎) (حس) .. قلموس يدوي وكيس: ١٦٧

وبمعنى هذا اللفظ: (𐤎) (حس) في اللغة القبطية تعني: (سبح .. تسبح) .. قلموس معروض للغة القبطية: ٧٧

(٢) بـ (𐤎) قلموس يدوي: ٨٨/ (٣) لاحظ تصوير: (حَبْ عتافة) لمز إلى درجة العبادة .. ولا حظ في الإنميرية:

(adore) تعني: (عَبَد، أَحَبَّ للدرجة الصادة) .. و (adoration) تعني: (عبادة .. عشق) .. قلموس البهر: ص٢

(6) Dictionary of the Bible, Vol. 1, P 97

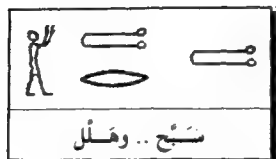
(7) Encyclopedia Judaica, Vol. 2, P 964

(8) Encyclopedia Judaica, Vol. 2, P. 969

(9) Oxford Dictionary of the Christian Church, P 52

(10) The Encyclopedia Of Islam, Vol V1, P 217

(١٢) قلموس يدوي: ٨٨/














﴿ وترى (الملائكة) حافين من حول (العرش) .. يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ . ﴾

الفصل الخامس

الـ (نِثْر)

و

(لِوَاء) ا لله

ولعل من أهم ما يستوقفنا في لفظ () (نير) هذا .
 أنهم كانوا يَضَعُون بعده - بصفة دائمة - .. (العلامة المفسرة)^(١) : () .
 بحيث كانوا يَكُون اللفظ هكذا : () .. أو ()^(٢) .
 - وفي صيغة الجمع : (نير . و) .. يَكُون اللفظ هكذا : ()^(٣) ..
 بل ، وأحياناً - من باب الاختصار - كانوا يستفنون حتّى عن كتابة (الحروف الهجائية)
 للفظ ، ويكتفون برسم هذه (العلامة المفسرة) : () .. للدلالة على اللفظ : (نير) .
 أى أن العلامة : () إذا وَدَّتْ تُعْرَدُها فى أى نَص .. فإنها تُقْرَأ : (نير)^(٤) .
 - وفي صيغة الجمع : () أو () .. تُقْرَأ - وتعى - : (نير . و)^(٥) ..
 وهذا يدلّ على أن معنى (النير) فى مفهومهم وعقيدتهم ، يتلّزَم مع هذه العلامة ()
 .. ويرتبط بها ارتباطاً وثيقاً لصيقاً وكاملاً .
 أمّا عن دلالة هذه (العلامة) () .. ومعناها^(٦) .

ربّما يتضح الأمر إذا ما نظرنا إلى النقوش المصرية ذات التفاصيل الواضحة ، لنرى فيها كيف
 كانوا يرسمون هذا الرمز بالتفصيل .. - أنظر على سبيل المثال شكل (١١)^(٧) و (١٢)^(٨) ..






(١٢) : نمراترى / أسرة (١٨)



شكل (١١) من عهد حورم .

(١) العلامة المفسرة "القيسوية" : هى (صورة) تُضاف إلى "اللفظ" لإيضاح معناه أو الصفة المرتبطة به .. ولا دُفِّلَ لها بمنطوق اللفظ
 أو حروفه الأبجدية .. قواعد / ديكور / ص

(2) The Egyptian Book of the dead, Introduction, W Budge, P.75

- (٣) حيث تعرف () (و) .. هو (علامة الجمع) فى المصرية القديمة .. قواعد / ديكور / ص ١٧
 وبالنسبة لـ (العلامة المفسرة) .. تُكثَّر (٣) رمزاً للدلالة على الجمع .. السابق / ص ١٧ وانظر أيضاً : كتاب الموتى / بدج / ص ٥٥
 (٤) و (٥) قواعد / ديكور / ص ١٦ - وانظر أيضاً : كتاب الموتى / بدج / ص ٧٥
 (٦) ومن طوائف "التخصيبات" القديمة ، ما ارتأه البعض - عام ١٨٧٢ م - من أنها تصوّر (بلطة !!) أو (فلى !!) .. أنظر :
 أخف / بدج / ٩٢-٩١ .. ولستأ ندرى ما علاقة هذه العلامة بـ "الفلى" - الذى كان يرسمه المصريون هكذا : () - (حور) .. أو
 "البلطة" التى كانت تُرسم فى لغو غليبية هكذا : () .. أنظر : حضارة مصر / د. صالح / ٢٧١ .
 (٧) من : حضارة مصر والشرق / دورقانة / ص ١٤٩ (٨) من : الموسوعة المصرية / مج ١ / ص ١٠ / شكل (٢٧٦) .



• أما عن "العمود القائم" في هذا الشكل .. فيسئى : (١ = ١ = ١) (سَرِيَّة) .. بمعنى : (عَلم ، راية)^(١) .
ويعى في الأصل : (سارية) : القَلم .. التي هي الجزء الأساسي والأصل فيه ..

وهو نفس اللفظ الذي انتقل إلى العربية : (سارية) .
ملحوظة : كما باتى نفس هذا اللفظ أيضاً في صيغة : (١ = ١ = ١) (سَرِي / سارى)^(٢) .
وقد انتقل إلى العربية في صيغة : (سارى) .

كما يُضاف إليه "العلامة التفسيرية" : (سـ) رمز "المَحْشَب" أو "مَحْصَا" من المَحْشَب^(٣) ... دلالة على أن
هذه "السارية" مصنوعة من الخشب .. فيُكتب اللفظ أيضاً : (١ = ١ = ١) (سَرِيَّة)^(٤) .



• وأما الجزء المستطيل^(٥) المتصّل بنهاية العمود الخشبي "السارية" .. فهو يمثل قطعة "قمّاش"^(٦) .

ويُمكن فيه "الرمز أو القلّامة"^(٧) .. التي تُردّ إظهارها ..
وفي حالتنا هذه ، فالرمز (لوني)^(٨) .. إذ أن هذا المستطيل القمّاشي يُصوّر بصيغة دائمة وثابتة .. في النقوش
المصرية للمؤنّة .. ذو لون "أصفر"^(٩) .. ورتما كان لَمَدّ الخطوط المصوّرة فيه أيضاً دلالة ..

○ باختصار .. الشكل : (١) ، بأكمله ، يُصوّر : (رَايَة ، عَلم ، لواء)^(١٠) .

(١) قاموس د.بلاوي وكيس/٢٢٥ و : قاموس فولكر/٢٢٥

٢- لاحظ المقطع الأساسي في هذا اللفظ .. إذا ما شئنا تحليله .. هو : (١ = ١ = ١) (سر) .

على المصرية : (١ = ١ = ١) (سر) .. بمعنى : (show some thing / أظهر / أَرَى) شيئاً .. قاموس فولكر/٢٢٥

أي أن جوهر المعنى في هذا العمود "السارية" .. هو : رفع وإظهار شيء .. لكن (تَرَى) ، و (يُعلم) .

• ولعلّ أصل اللفظ العربي : (راية) ، مشتق من "الرؤية" = (رَايَة) خُفّت إلى (راية) .. أي الشيء الظاهر المرئي .

وفي مختار الصحاح : [رأى : "الرؤية" بالعين ، ومعنى "اليسر" .. والبر راية] : القَلم .

٣- إن من بقية ظروف اللفظ .. على المصرية : (١ = ١ = ١) (سر) هي "باء النسيب" .. والمغرب (هـ / و) هو "باء التأنيت" .

٤- أنظر : قواعد د.بيكو/ص ١٥ و ٣٩ وانظر أيضاً (ص ٦٦) .

(٢) و(٤) قاموس مدح/٨٥١ (٣) قاموس د.بلاوي وكيس/١٨٨

(٥) و(٦) أنظر : القُد مدح/٩١ - وفي "معجم أكسفورد" (Oxford A Dictionary , P 463)

[Flag usually oblong piece of cloth , that can be attached by one edge to a pole . etc]

وفي دائرة المعارف البريطانية (٨١١/٤) : [Flag is usually oblong , and is attached by one edge to a staff etc]

(٧) لاحظ في معجم أكسفورد (٤١٣) : [Flag / راية : وتستخدم كـ (symbol / رمز) أو (signal / إشارة ، إشارة) .

(٨) لاحظ في دائرة المعارف البريطانية (٨١١/٤) :

[Flags of various forms and purpose are known as colours (ألوان) , ensigns (شعار) , guidons , etc]

(٩) أنظر : القُد مدح/٩١ - وانظر أيضاً الأصل المذكور للشكل المذكور (رقم ١٢) .

• وللاحظ أيضاً العلاقة بين (١ = ١ = ١) (سر / سارية) بمعنى "راية" .. ولفظ : (١ = ١ = ١) (راية) .. بمعنى : (لَوْن) .

٦- قاموس بلاوي وكيس/١٣٧

وفي مختار الصحاح : [رأى : إِبْ .. و (رَيا) من رؤيت "رؤيتاً" .. أي خُفّت .. و (رَية) : الشيء الجسيم من "المعقورة" .

(١٠) أنظر : حضارة مصر القديمة د.صالح/٢٢٩/١ و : الثروة الباقية/نظر/١٨٤

وقد كان هذا (اللواء / ⲓ) ذا قداسة شديدة لدى المصريين القدماء .
.. كما نجدُه يتوسط أيقونة " المعابد " (١) ، ويرتبط بعالم الروحانيات (٢) وللقُدسات عموماً . إلخ إلخ ..

وقد ظلَّ هذا المفهوم أيضاً حتى بعد ظهور المسيحية ، إذ رَسَمه مسيحيو مصر الأوائل في يد القديسين في رسوماتهم التي صنعوها فوق النقوش الفرعونية - أنظر شكل (١٣) (٣) .



شكل (١٣) : معبد فرعوني حوكة المسيحيون الأوائل إلى كنيسة ، وقد غَطَّوا جزءاً من المناظر المصرية بطبقة حصية ورسَّمت عليها المناظر المسيحية ..
وفي الرسم يظهر القديس بطرس الرسول - أمام " رَمسيس الثاني " - مُسبكاً في يده (بـ اللواء المقدس) .

كلَّا يفيدنا التراث المصري القديم ، بأن هذا (اللواء المقدس / ⲓ)
.. كان يمثل - بالتحديد - : (إسواء الله) (٤) .

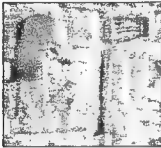
- (١) حسانة مصر / د. صاخ / ٢٢٩/١
(٢) كما نجدُه في يد الأبرار من الموتى في عالم الآخرة .. حيث يُصَوَّر كُلُّ منهم مُستسكباً بهذا " اللواء المقدس " ، وهو في هذه الحالة : (ⲓ) . - أنظر : كتاب الموتى / د. ج / ص ٥٦ و ٨٢ و : قواعد / د. صبحي / ٢٤٦
هـ ملحوظة : كما نجدُ نحو هذا الحُصِي في التراث الإسلامي أيضاً . حيث وتوقف طوائف الموتى حنفاً (اللواء) المقدس يوم حساب الآخرة .. - أنظر : فتوحات للكتابة ابن عربي / ١٧٦/٢١ وهي (الوية) الألباء والأولياء .. - أنظر : هسان / ١٧٦/٢١ و ٢٦٤
(٣) عن : الأيقونات القبطية / د. روف حبيب / ص ١٢
(٤) قواعد اللغة المصرية / د. بكرو / ١١٥ و : الأدب والدين / أنطون زكري / ١٣٨ و أنظر أيضاً : حسانة مصر / د. صاخ / ٢٢٩
هـ وقد انتقل ذلك إلى اليهود .. حيث في العمودية : (ⲓⲥ / نس) بمعنى : راية ، علم ، سارية .. - قلموس قرحمان / ٥٥٢
وفي دائرة المعارف اليهودية (١٣٣٦/١) : [لواء الله / (the pennant of God) = (نس لئ / ⲓⲥ ⲛⲁ)]
هـ ورتما نجد آثار ذِكر (لواء الله) هذا ، في حياتنا حتى اليوم .. وفلك عند بعض فِرَق (الصوفية) .
بذكر الأستاذ/ هسي عبد اللطيف : [لعل الرُّشد : طائفة من الصوفية ، ينسحبون في حلقات الذكر حول (الصاري) - وهو عمود طويل من الخشب يُمَدُّ في الأرض ، ويطلق في طرفة الأضواء (غلسم) .. - حتى إذا ما استوفوا غاية الجهد في القيام بالذكر ، ويكونون في حالة غيبوبة ووجد وهمام ، عندئذ يتسلقون لكي يتطارحوا الأشهر في الحُبِّ الإلهي والحمام بالذات " لايقنة " ، واخذيت عن الاتصال بالله . إلخ] - توفان من تلقن طنسي / ص ٨٩٨



المُخلّصة : أن هذا الشكل (P) .. يمثل (لواء الله) .
وبذلك يكون الرّبط بين لفظ (نير) وهذا "الشكل" ، يعنى :
أن هذا (الكائن) المسمّى : (P) (نير) .. يرتبط
ارتباطاً كاملاً بـ (لواء الله/ P) .

ويعنى آخر .. فإن كَلَّ (ال نير . و) - جَمَعَ (نير) - .. مثل :
ال (نير فتاح) (P م) ، وال (نير رع) (P م) ،
وال (نير آمون/ P م) ، وال (نير أوزيريس/ P م)
إلخ . إلخ .

كلّ هؤلاء جميعاً .. ينضّون خلف (لواء) الله الواحد الأحد .



ولذا .. كان يُعبّر أيضاً عن (ال نير) - بصفة عامّة - بصورة
"رجل" جالس خلف (لواء الله) .. أنظر شكل (١٤) (١) ..
فإذا ورد هذا الشكل : (P م) فى أى نصّ .. فأنه يُقرأ
- ويعنى - : (نير) .

وفى ذلك تأكيد على أن (ال نير) .. (كائن) تابع لهذا (اللواء) ، ومرتبّط به ،
ومنضّو تحته وخلفه .

*

إذن .. لا شريك هنالك ولا تعلّد .

فـ (الإله) .. واحدٌ أحد .

أمّا هذه (الكائنات) العديدة فى التراث المصرى القديم ، والتي يُعرف كلّ واحد منها بلقب
: (نير) .. ما هم جميعاً إلّا كائنات (تابعة للإله) .

وفى هذا تأكيد أيضاً للمعنى "اللغوى" للفظ (نير) ذاته .. والذى - كما سبق أن ذكرنا -
يعنى : المتّسبب إلى (العرش الإلهى) .

أى أن (ال نير) - بكلّ المعانى - .. هو كائن تابع لـ (الإله) .
متّسبب إلى عرشه .. ومنضّو تحت وخلف (لوائه) .

المتّسبب

الفصل السادس

ال (نيسرو)

(جُنُود) الله

ولعلَّ ذِكْرَ (اللواء) (١) هنا .
 يذكُرنا - بلا شك - بالجيش وتنظيماتها .
 فـ (اللواء) .. هو الرمز المقدس الذي تلتف حوله (الجنود) - بمختلف رُتبهم ودرجاتهم - .



فإذا ما تركنا العالم الإلهي قليلاً ، ونظرنا إلى (المجال البشري) .. فإننا نجد الآتي :
 يذكر ابن خلدون : ["الرايات" (شعار الحروب) من عهد الخليفة ، ولم تزل الأمم تعيدها في مواطن الحروب والغزوات .]^(١)
 وتذكر دائرة المعارف البريطانية (٨١١/٤)^(٢) : [و (الراية) ، إظهارٌ لشعار القوة المسلحة .]
 ويذكر د. عبد الحميد الشامي : ["اللواء" .. هو راية الحرب ، وعلامة القيادة للجيش .]^(٣)
 وفي دائرة المعارف البريطانية (٨١١/٤)^(٤) : [و (الرايات) أصلاً - وعلى وجه الخصوص - تستخدم في الحرب والقتال .. وهي شعار القيادة والزعامة .]
 وعن درجة أهمية (اللواء) في الحروب .. تذكر دائرة المعارف البريطانية (٨١١/٤)^(٥) : [وكان (اللواء) هو أول غرض مُستهدف للهجوم في الحرب .. وسقوطه يعنى الهزيمة والإنكسار .]

إذن .. فـ (اللواء) يرتبط ارتباطاً كاملاً بـ (الجيش والجنود) .

• ونجد هذا الأمر في أول وأقدم (جيش) عرفه العالم .. وهو (الجيش المصري)^(٦) .
 يذكر المؤرخ الإغريقي "ديودور الصقلي" : [إن قدماء المصريين هم أول الشعوب التي استعملت (الأعلام) في جيوشها .]^(٧)
 ويذكر أنطون زكري : [ظهر (العلم) أولاً في وادي النيل .]^(٨)
 ويذكر جورج زبدان : [و (اللواء) قديم في التاريخ .. إتخذه المصريون القدماء .]^(٩)

(١) مقننة ابن خلدون/ ص ٢٥٨-٢٥٩ (٢) في تاريخ العرب والإسلام/ ص ١٠٤

(٣) والنص في أصله الإنجليزي هو : [Flag displaying the insignia of an armed force .]

(٤) والنص في أصله الإنجليزي هو : [Flags , originally used mainly in warfare , and insignia of leadership]

(٥) والنص في أصله الإنجليزي هو : ["the flag" was the first object of attack in battle , and its fall meant defeat .]

• وللاضاح ما يذكره د. الطيب المتار عن عروة "أحمد" : [وقد حُملَ السليمان على (لواء) المشركين .. فكان إذا سقط (اللواء)

من يد واحد أمدته من خلفه ، فيحبل عليه المسلمون فيقتلونه ، فيأخذ (اللواء) ويحل آخر .] - السيرة النبوية/ ١٧٦

ومن عروة مودة (ص ٨) ، يذكر د. الطيب المتار : [وكانت الحملة مكرمة من (٣٠٠٠) مقاتل . وقد أمر الرسول عليها "زيد بن


حارثة" وقال لهم : إن أصيب فالأمير "جعفر بن أبي طالب" فإن أصيب فـ "عبد الله بن رواحة" .] - ثم انتقلت رئاسة الجيش

لـ "جعفر بن أبي طالب" مقاتل .] - حتى قطعت يده فاحتضن (الراية) بعصديه حتى قُتل .] - السابق/ ٢٦٦

(٦) مصر القديمة/ د. سليم حسن/ ٤٥٠/٢ - وانظر أيضاً : تاريخ التمدن الإسلامي/ زبدان/ ١٣٠

(٧) الأدب والدين/ أنطون زكري/ ١٣٧ (٨) السابق/ ١٣٨ (٩) تاريخ التمدن الإسلامي/ ص ١٥٩

ويرجع استخدام المصريين لهذا (اللواء) في جيوشهم .. إلى عصور ما قبل التاريخ .
 يذكر د. سليم حسن : [فنجد عصور ما قبل الأسرات .. نجد رسماً على فخّار ملوّن يتخلّ جنوداً يسلّحهم]^(١) .. وفي هذا الرسم نرى خلف الجنود أربعة (ألوية)^(٢) .
 وعن عصور ما قبل الأسرات أيضاً ، يذكر المؤرخ اليوناني " بلوتارك " : [إن الملك " اسوريس " قسم جيوشه إلى خمسة أقسام ووضّع في مقدّمة كلّ منها (علماً) - لتمييز كلّ قسم عن غيره - . فانتظمت بذلك الجيوش المصرية وفازت على الأعداء]^(٣)
 وعلى لوحة من العصر العتيق .. نرى (جنوداً) بأسلحتهم ، وفي مقدّمتهم مُحارب بمسك في يده (لواء)^(٤) .
 وعن أوّل ملوك (الأسرة الفرعونية الأولى) - الملك نارمر (مينا) - .. يذكر إيمري : [وعلى " لوحة نارمر " .. نرى الملك ، ومعه حَمَلَة (أعلام) جيوشه]^(٥)
 وعلى أحد آثار " الملك العقرب " - الأسرة الأولى - .. نجد نقشاً يصيغه حاردرز بقوله : [ونُرى الملك .. وفي الرسوم العلوية موكب من (الألوية) الحربية]^(٦)
 ويذكر بزي : [وكان لكلّ فرقة من فرق الجيش في مصر القديمة ، (علّم) خاص بها]^(٧) .
 - وكان (حامل العَلَم) في الجيش .. يُسمّى : () (ناي سَريّة)^(٨) - .
 ويذكر د. أنور شكري : [وكان حَمَلَة (الأعلام) - في جيوش مصر القديمة - من الضباط الممتازين]^(٩)

ثمّ نقلاً عن مصر .. عرف العالم أجمع استخدام (اللواء) () في الجيوش .
 يذكر جورجى زيدان : [ثمّ أخذ (اللواء) عن المصريين ، مَنْ عاصروهم]^(١٠)
 ويذكر أنطون زكري : [ظهر (اللواء) أوّلاً في وادى النيل .. ثمّ انتشر بعد ذلك عند جميع الشعوب القديمة الذين اختلطوا بالمصريين]^(١١)
 ومن هذه الشعوب : البابليّون والآشوريّون ، واليهود ، والفرس ، واليونان ، والرومان^(١٢) .

مثلاً ..

- (المائيسون) : في قانون حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق م) - الدولة البابلية الأولى - .. كانت " الخِشْمَة العسكرية " تُذكر باسم : (عِليمَة العَلَم)^(١٣) .
- أمّا عن (اليهود) : فقد عرفوا (الرايات) أثناء وجودهم في مصر ، ثمّ استخدموها فور خروجهم منها في عهد نبيهم " موسى " (١٤) .

(١) و(٢) مصر القديمة/ ٨٦/١
 (٣) عن : الأدب والدين/ زكري/ ١٣٧
 (٤) مصر في العصر العتيق/ إيمري/ ص ١٠٦
 (٥) السابق/ ص ٣٥ (٦) مصر القديمة/ ص ٤٣٨
 (٧) الحياة الاجتماعية في مصر القديمة/ ص ٣١٨
 (٨) حضارة مصر والشرق القديم/ ص ١٩٦
 (٩) الأدب والدين عند قدماء المصريين/ ١٣٨
 (١٠) العراق القديم/ د. سنان الأحمد/ ٢٨٨/٢
 (١١) أنظر : دائرة المعارف اليهودية/ ١٣٣٥ و : الثبوت (عدد ٢: ٢) .
 (١٢) عن : الأدب والدين/ زكري/ ١٣٧
 (١٣) قفوس يدح/ ٨٤٩ و ٨٥٦ و : قفوس د. بطوى وكبي/ ٢٢٥
 (١٤) تاريخ السند الإسلامي/ ص ١٥١
 (١٥) السند/ ص ١٣٩
 (١٦) أنظر : دائرة المعارف اليهودية/ ١٣٣٥ و : الثبوت (عدد ٢: ٢) .

• وعن (الفرس) .. يذكر الطوسي: [وكانوا يسيرون خلف (العلم) الكبير ، مع أولاد الملوك إذا وجهوهم في الأمور العظام]^(١) .. أي أن الذي كان يحمل (اللواء) ، هو ابن الملك - باعتباره "أمير الجيوش" - .
• أما عن (اليونان) .. يذكر أنطون زكري: [أما اليونان .. فكانوا يجهلون (الأعلام) في بدء تاريخهم ، ولكن لما تولى الإسكندر المقدوني ، رفع (العلم) في ساحة الحرب]^(٢) .. وكان يرفعه في فتوحاته في مقدمة جيوشه .

• وعن (الرومان) .. يذكر أنطون زكري: [ولما انتشرت الدولة الرومانية اتحدت لها (علمًا) ، واستعملت في ساحة القتال]^(٣) .. ويذكر أيضاً: [وقال "تريتيان": إن الجيوش الرومانية كانت تقلب (العلم) .. وكانت تضعه في المقدمة]^(٤)

• كما عرفه (العرب) قبل الإسلام .

يذكر جوريحي زيدان: [وكانت (الراية) شائعة في العرب الجاهلية قبل الإسلام .. وكان لكل قبيلة (راية) تجتمع تحتها في الحرب]^(٥)

وبالنسبة لقبيلة (قريش) بالتحديد .. فمنذ تأسيس أول دولة في "مكة" برئاسة "قصي" زعيم قريش - والحد الأعلى للنبي ﷺ - عرفوا استعمال (اللواء) في الجيش .

يذكر المؤرخ/ عبد المنعم صفحانة: [أصبح "قصي" رئيساً للدولة المكية .. وكان القائد الأعلى للجيش" ، وبه (السواء)]^(٦) .. ويضيف: [وقد كانت (قريش) إذا أزمعت حرباً .. تتلقى (السواء) من يد زعيمها "قصي" الذي كان الرئيس الأعلى للجيش]^(٧)

ثم بعد وفاة "قصي" انتقل أمر (اللواء) إلى أبنائه فأخفاه^(٨) . إلخ

ويذكر جوريحي زيدان: [كان في حملة مناصب قريش ، منصب (اللواء) .. وكانوا إذا خرجوا إلى حرب أخرجوا (الراية) ، فإذا اجتمع رأيهم على أحد سلموه إياها .. وإلا .. أي في حالة "عدم الحرب" - فإنهم يسلمونها إلى صاحبها ، وهو من بنى أمية]^(٩) .. كما يذكر التلمساني: [ومن بنى أمية "أبو سفيان بن حرب" .. كان عنده (راية) قريش ، وكان يخرجها إذا حثت الحرب]^(١٠)

• وأما عن (العرب) في الإسلام .

فمنذ فتح الإسلام ، عرف المسلمون (اللواء) (١) وعلاقته بالجيش والحرب .. وكانوا يرفعونه في مقدمة جيوشهم في جميع حروبهم وغزواتهم .

وقد كان النبي ﷺ ينسبه هو قائد الجيش^(١١) .. وكان له (لواء) .

كما كانت هناك (الراية) لقادة فرق الجيش .

يذكر جوريحي زيدان: [وفي السيرة الحلبية ، أن المسلمين في غزوة "بدر" الكبرى كانت لهم ثلاث (رايات) .. إحداهما دفعها النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير ، وأخرى حملها علي بن أبي طالب . إلخ]^(١٢) .. أما الراية الثالثة - (لواء) الخوارج - فكان يحملها الخياط^(١٣) .

وعن موقعة "جلاء" بني قتيقاع اليهود .. يذكر د. الطيب النعناع: [ثم سار الرسول ﷺ بمجيئه .. يحمل (لواء) عته حمزة بن عبد المطلب - إلخ]^(١٤)

(١) تاريخ الطوسي/ ١١٢، ص ١١٢ (٤٢) الأدب والفن/ ١٣٩ (٥) تاريخ التمدد الإسلامي/ ١٥١

(٦) قصة الأدب في الحضارة/ ١٥٧ (٧) السابق/ ١٦٣ (٨) السابق/ ١٥٧

(٩) تاريخ التمدد الإسلامي/ ٢٣، ١٥١ (١٠) المعجزة في نسب النبي ﷺ/ ١٣١، ١٣٠

(١١) أنظر: قصة الحضارة/ ميرويل/ ص ٤٤ / ج ٣٣، ص ٣٨ و: تاريخ التمدد الإسلامي/ زيدان/ ٤٨ و: السيرة النبوية / د. الطيب النعناع/ ١٦٠ و: في تاريخ العرب والإسلام/ د. الشامي/ ص ٢٠٣، ٢٣٨ و ٢٤١

(١٢) تاريخ التمدد الإسلامي/ ١٥٢، ١٥١ (١٣) في تاريخ العرب والإسلام/ د. الشامي/ ٢١٢ (١٤) السيرة النبوية/ ١٧٠



وفي معركة "أُحُد" .. كان (لواء) التي يحملها مصعب بن عمير^(١) .
وعن غزوة "تبوك" .. أعطى الرسول (لواءه) لأبي بكر الصديق^(٢) .
وهكذا بالنسبة لبقيّة الفتوحات والمبارك الإسلامية على عهد النبي ﷺ .. حيث فيها جميعاً ، يرتفع (اللواء) (أ) في مقدمة الجيش .

ثم استمر نفس هذا الأمر في الدول الإسلامية المتعاقبة .. الأموية ، والعبّاسية .. إلخ .

• بل ، واستمرت هذه شتّة الجيوش في العالم أجمع .. حتّى الأُمس القريب .

بل وحتّى اليوم .. فكلّ وطن في العالم له (لواء) ، هو رمز له ولجيّشه .

وربّما نلّس آثار ذلك أيضاً ، حتّى في سُكَّيات فرق جيوشنا الحاليّة .. حيث : (اللواء) الذي يضمّ عدّة كتائب ، يرأسه قائد برتبة (لواء) - وهو في الأصل حامل (لواء) هذه الفرقة العسكرية - إلخ .

□ من هذا العرض الموجز لتاريخ الر (لواء) (أ) عند البشر عبّر العصور ، يتّضح لنا ارتباطه الكامل بالجيوش و (الجنود) .

بل ويكفي لبيان ارتباط الر (لواء) بالر (جُنْدِي) .. أن نعرف أنّه في "مصر القديمة" ، كان كُـلّ (جُنْدِي) يحمل في يده (راية) صغيرة - رمز "الجندية" - .. / شكل (١٥) و (١٦)^(٣) .

كما نقرأ في الكتب العربيّة مثل هذا القول - على سبيل المثال - للسرّاج الطوسي : [فعاء النبي "شعباً" وقال



للملك بني إسرائيل : إن "سحاريب" ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده ، في ستمائة ألف (راية) .. إلخ^(٤)] .. والمقصود بالطبع : ستمائة ألف (جُنْدِي) .

وهكذا .. فإن لفظ (راية) يعادل لفظ (جُنْدِي) .

أى - بتعبير آخر - : (راية) = (جُنْدِي) .

١٥ - وكُنّ (جُنْدِي) في يده (راية)



شكل (١٦)

الخلاصة : أنّه لا شكّ في أن (اللواء) يرتبط بـ (الجنود) .

و (الملك) - القائد - .. هو رافع (اللواء) .

و جميع (الجنود) ينضّون تحت هذا (اللواء) .

فهل كان هذا المعنى .

هو الذي قصّده المصريّون القدماء ، عندما ربطوا بين الر (نِشْر) و (لواء الله) (أ) ؟؟



بالفعل .. كان هذا ما يقصدونه بالتحديد .

فالر (نِشْر) - في عقيدتهم - هو (جُنْدِي) .

ينضويّ تحت - وحلف - (لواء الله) (أ) .

ويتّضح هذا المعنى كلّ الوضوح ، من طريقة رسمهم لرمز

الر (نِشْر) في الكتابة الميروغليفية : (أ) - أنظر شكل (١٧)^(٥) . شكل (١٧) : رمز الر (نِشْر) .

(١) في تاريخ د. الشامي ٢١٩ (٦) السيرة النبوية ٢٧٧ (٤) عن : قاموس لكتاب المقدس ٢٩٦

(٦) عن : الموسوعة المصرية/ مع ١ : شكل ٢٧٦

(٥) تاريخ الطوسي ٥٣٢/١

كما يؤكد ذلك أيضاً أمور أخرى .. منها :

• النتيجة للـ (عُشَى) .

ففي المصرية القديمة : بعد أن (اللفظ/ الحُرْف) : (ع / ث) - الذى هو أصل إسم (العرش الإلهى)^(١) - .. هو نفسه يعنى أيضاً : (جُنْدَى) . (١١)
- أى أنه : (جُنْدَى عُشَى) ، تابع للعرش ، يحارب بإسمه ويأتى بأمره .. كما أنه يرتبط^(٢) به (ويمثله) - ..
ففي قاموس بudge ، اللفظ : (ع / ث) - ويضاف إليه "العلامة التفسيرية"^(٣) : (𓄊) ، فيكتب أيضاً :
(𓄊) (ث) - .. يعنى : (soldier / جُنْدَى ، عسكري)^(٤) .

وفي المصرية أيضاً : (ع = 𓄊) (ث . م) .. تعنى : (throne / عرش)^(٥) .
ونفس هذا اللفظ - (ع = 𓄊) (ث . م) - .. يعنى أيضاً : (نيفى)^(٦) .

- كما يعنى أيضاً : (bold / جَسور ، شجاع)^(٧) .. وفي "قاموس بلوى وكيس" أن هذا اللفظ (ع = 𓄊)
كان يُقَالُ بصيغة خاصة على أحد الـ (نيفى) ، وهو النيفى (حور) ، "لأتصفاه بالشجاعة في الكفاح"^(٨) - ..
« ومنه : (ع = 𓄊) (ث . م - ع) .. تعنى : (warrior / جُنْدَى ، مُحَارِب)^(٩) .

• عقدة^(١٠) (اللواء) .

بذكر حور حى زيدان ["اللواء" والـ "رأية" شئ واحد .. وإنما الـ (رأية) تَسَمَّى : (لواء) ، إذا (عُقِدَتْ)
للحرب .]^(١١) .. وقد انتقلت هذه الطقوس من مصر إلى بعض شعوب العالم القديم ، ومنهم العرب^(١٢) - ..
« ففي المصرية القديمة : (ع = 𓄊) (ثُر) .. تعنى : عقدة .. رَبطَ الخيل "عُقْدَةً"^(١٣) .
- ويضاف إليه "العلامة التفسيرية" (𓄊) رمز "إتياف الخيل" ، وأيضاً العلامة (𓄊) رمز "العُقْدَةُ" ..
فيكتب اللفظ أيضاً هكذا : (ع = 𓄊) (ثُر)^(١٤) -

(١) رابع (ص ٩٢) من كتابنا هذا .

(٢) لاحظ أن الحرف (ع = 𓄊) يُصَوَّر في الأصل (خَيل) - حمل الوثائق والعهود - (رابع صفحة ٦٨ من كتابنا هذا) .. فهو يعبر أيضاً معنى "الربط والارتباط" .

ولاحظ أيضاً قول النسي (ص) عن (جُنْد مصر) بأنهم : (حور أجناد الأرض) ، وأنهم (فى رباط إلى يوم القيامة) .

(٣) (لعلامة التفسيرية) : هى عبارة عن (صورة) تضاف إلى اللفظ لتفسر ويوضح معناه المقصود منه .. وهى علامة رائدة ..
لا دخل لها بـ (نطق) اللفظ ولا حروفه الأصلية . - قواعد اللغة المصرية/ د.مكي/ ص ٨٤

(4) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary . Wallis Budge . P. 848

(٥) قاموس بـ.بلوى وكيس/ ٢٨٠ An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge . P. 855 (٦-٧)

وانظر أيضاً : قاموس مولكر/ ص ٣٠٤ An Egyptian Hieroglyphic Dictionary . Wallis Budge . P. 848 (٩)

(١٠) وهو (عقدة) الخيل الذى يُرَفَّع به قمش (الرأية) - ليشير في أعلى "مصارية" - وذلك عند التأهب للحرب . وس (نَ)
ذلت الخيل لعل العقدة ، صاء إسم اللـ (لواء) .. وفي مختار الصحاح [: (لَوَّى) الخُف ، يَلْوِيهِ لَوًى .. ومنه (لواء) الأمور]

(١١) تاريخ الفتن الإسلامية/ ١٥١ (١٢) ويذكر د.النسي [: (اللواء) : هو (رأية) الحرب ، ولم تكن

(تُعَقَّد) إلا لأحد المشهورين في القبتية بالفروسية ، لينصوي المغاريون تحت (لواءه)] - ص تاريخ العرب/ ١٠٤

- وانظر أيضاً : ابن هشام/ ج ١/ ص ٨٢ وما بعدها . و : الطيقات/ ابن سعد/ ٤٤٣٩/ ١ و : تاريخ الطبرى/ ١٩٠١٨/ ٩

• وعند تأسيس أول دولة فى "مكة" ، كان "قمص" - (البذلة الأعلى للنسي -ص) - زعيمها (وقد جمع فى يده كُلَّ السلطات) أندبنة
وسياسية كما كان القائد الأعلى للحيش .. وبذلك اللورخ/ عبد المصم عصابة [: ونفى "قمص" حار الندوة ، وكتار (يتفوقون)
فيه (لواء) الحرب] - ص ١٨٠ . وقد كان فى يده "اللواء" - رأية الحرب - فكانت لا (تُعَقَّد) إلا بيده [- ضحى الألبى من المختار/ ١٣-١٢



رمز (العقيدة)

ونفس هذا اللفظ: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (عقيدة اللواء) (١١).

- كذا في هذا اللفظ تكمن كل "المعاني" المرتبطة بـ "عقيدة اللواء" (١٢).

و منه، جاءت صيغة: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (العقيدة) (١٣).

- أي "المعقود له اللواء" .. كما تعني: (commandant / قائد) (١٤).

- ويأتي بمعناه أيضاً في صيغة: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (general / قائد جيش) (١٥).

و منه أيضاً أسماء القوات - "المعقود لها اللواء" - التي يتكوّن منها الجيش.

• مثل: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (troops / جنود، عسكري، جيش) (١٦).

وتأتي أيضاً بمعنى: (فرقة، فيلق، سرية) (١٧).

• و: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (troops / جنود) (١٨) - من حقله السوفياتي والرومي.

فإذا كانت الفرقة المتحدة من قبائل البدو .. يُكتب اللفظ في صيغة: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) (١٩).

- حيث العلامة (أ) رمز "القبائل"، والعلامة (هـ) رمز "القبائل".

• وهنا لك أيضاً: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (mounted soldier / جندي راكب)، (knight / فارس) (٢٠).

أما عن "قادة" هذه الفرق.

ففي المصرية: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (captain of soldiers / قائد جنود) (٢١).

و: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (قائد قبيلة "زما القبائل") (٢٢).

ثم يُعاجتنا التراث المصري، بأن هذا كله .. موجودة أيضاً في عالم (نهر و) (!!!)

ففي قاموس بدج: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (نهر "نيل" / وادي سيهام) (٢٣).

وفي المصرية أيضاً: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (نهر "نيل" / مضارب / مقاتل) (٢٤).

(١) قاموس د. بلوى وكبس ٢٨٣

(٢) دلائل "عقيدة اللواء" ترتبط بالحرب و(تجديد) الجنود.

لذا، فإن نفس هذا اللفظ: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى أيضاً: (to levy / جند، تجديد) - قاموس بدج/ ٨٦٠ - وأيضاً:

(levy troops / جند جيشاً) - قاموس فولكر/ ٣٠٧

• ولأن صيغة (لواء) (عقيدة) هذه، هي في الأصل (عقيدة) من "الليث" - القائد الأعلى للجيش - و"المعقود له اللواء".

لذا، فإن نفس هذا اللفظ: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى: (وادي سيهام / وادي سيهام) - قاموس فولكر/ ٣٠٧.

ولأن صيغة (لواء) (عقيدة) أيضاً ترتبط بـ (وادي سيهام) (وادي سيهام) - من "الليث" - "المعقود له اللواء".

لذا، فإن نفس هذا اللفظ: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى أيضاً: (command / أمر، وصية) - قاموس بدج/ ٨٦٠.

وقد انتقل ذلك أيضاً إلى العرب، قبل الإسلام وسعد .. راجع (وادي سيهام) (وادي سيهام) (وادي سيهام) عند "عقيدة اللواء" (السيرة) (السيرة) (٢٥).

• ولأن "عقيدة اللواء" لشخص يعني تكليفه بـ (قيادة)، كما يُحوّل له ذلك حقّ (السيطرة) على تابعيه من الجند.

لذا، فإن نفس هذا اللفظ: (عقيدة) (عقيدة) (عقيدة) .. بمعنى أيضاً: (حكم، سيطر)، وأيضاً: (قيادة) - بدج/ ٢٨٣ و: بدج/ ٨٦٠.

(٣) قاموس د. بلوى وكبس ٢٨٣ (٤) قاموس بدج/ ٨٦٠ و: قاموس فولكر/ ٣٠٧

(٥) و(٦) قاموس بدج/ ٨٦٠ (٧) قاموس بدج/ ٢٨٣ - وانظر أيضاً: قاموس فولكر/ ٣٠٨

(٨) قاموس فولكر/ ٣٠٨ (٩) قاموس بدج/ ٨٦٠ - وانظر أيضاً: قاموس فولكر/ ٣٠٨

(١٠) قاموس بدج/ ٨٦١ (١١) و(١٢) السابق/ ٨٦٠ (١٣) و(١٤) السابق/ ٨٥٩



إذن ، لم يمد هنالك شك في أن (العرش الإلهي) يتبعه (جنود) - معقود لهم (الواء) - .
فإذا كانوا يصورون كل (نير) مصحوباً بـ (لواء إله) (P) .
فهذا يعني أن كل (نير) .. ما هو إلا (جندي) .

أى أن الـ (نير . و) جميعاً .. ما هم إلا : (جنود) .
بالمبرون بانتر (العرش) الإلهي .
وينشرون تحت وسلف (لواء إله) (P) .

*

وبحسب الوثائق المصرية القديمة هذه القضيّة .. فلا يترك لنا فيها مجالاً للتعمين أو الاستنتاج ،
ولا يترك لأحد في هذا الأمر مجالاً للذرة شك .
ففي ذلك الوقت .. ما يذكر - بكلّ الصراحة والوضوح - أن أولئك الـ (نير . و) هم بالفعل
(جنود) ، يحاربون .
بل ، ويتنظمون في (جيش) منظم تنظيمًا عسكريًا كاملاً .. حيث ينقسمون إلى فيالق
ويفرق إلخ ، ويعرفون "الطواير" (١) و"الصفوف" (٢) إلخ .. وهم (قيادة) من كبارهم
ينقسمون بدورهم إلى رتب ودرجات إلخ .. تماماً كما هو في (الجيش البشرية) .
بل ، ولم يكن نظام وتنظيم (الجيش البشرى) عندهم .. سوى محاكاة (٣) لما هو موجود
في عالم الـ (نير . و) (!!)

ونذكر الآن بعض أمثلة من الوثائق المصرية القديمة ، تتحدث عن (حروب) اشترك فيها أولئك الـ (نير . و)
بالفعل ، وكيف كانوا يحاربون تحت إمرة (قادة) هم يرأسونهم من الـ (نير . و) الكبار .
ثم كيف كانوا يساعدون ويؤيدون حروبهم هذه (جيش البشر) في جهادهم المقدس وحروبهم المشروعة
في سبيل الدفاع عن الحق والدين .. بل ، و (حاربة الكفار) (!!)

(١) وتسمى في المصرية : (طواير) (فترات) .. بمعنى : (battles / طواير "من المقدس" .. قاموس فوركمر ٣٠٨)

(٢) وقد ورد في كتاب (أستوبى) المشهور .. أن من الأشياء التي صفها نير "عاج" - تنظيم (نيرش) ومراتبه إلخ .

- القوية والصلابة في مصر القديمة / د. صبحي / ص ٢٤١

التيفر (آمون) :

هو المكانة الكبيرة لدى المصريين القدماء .. والذي كان من أهم خصائصه ، الحرب والقتال . وفي التراث المصري القديم .. أنه هو الذي أيد بنحوه - من الـ (نثرو) - المحاربين المصريين في قتالهم ضد "الهكسوس" ، حتى تمكنوا من طردهم^(١) .

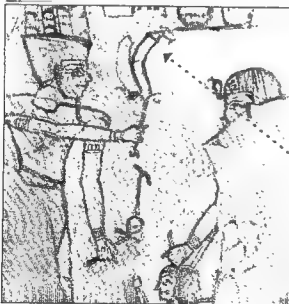
وكذلك .. هو الذي أيد جيش مصر بقيادة "رمسيس الثاني" في معركة "قادش" .

وعن هذه المعركة ، يذكر د. أحمد فخرى : [لم يترك ملك "عيتا" في ذلك الوقت وسيلة من الوسائل إلا اتجأ إليها ليحعل من مقابلته لجيش مصر ضربة قاضية تحق نفوذ مصر وسيادتها ، ولهذا لم يكتفوا بأن يهضم إليه - سواء بالوعد أو بالوعد - الساعطين على مصر أو الطامعين في إرضائه ، بل استعان بشعوب أخرى كثيرة وأخذ منهم جنوداً مرتزقة ، ومنهم سكان جزر بحر إيجه ، وإمارات آسيا الصغرى ، وبلاد الفرات ، إلى جانب جيش بلاده .. وتقدم بكل هذه الجموع إلى "قادش" .

وتقدم "رمسيس الثاني" ومعه جيوش مصر الأربعة : جيش (آمون) ، وجيش "رع" وجيش "فتاح" وجيش "سوتخ" - إلخ]^(٢)

ثم بعد وصف ما جرى من أحداث المعركة .. يذكر د. أحمد فخرى : [وعاد "رمسيس" إلى مصر ، فملأ البلاد كلها بأنه انتصر .. وأن (آمون) وقف إلى جانبه]^(٣) . ونفس الأمر نجده بالنسبة للملك المصري آخر ، وهو "رمسيس الثالث" .

وقد سجل أحداث خروبه على الآثار .. ومنها منظر يعرفه د. سليم حسن بقوله : [المنظر



الأول : يشاهد فيه "رمسيس الثالث" وهو يتسلم (سيفه) من (آمون) .. وهذا المنظر يرمز إلى التصريح الإلهي بنشوب الحرب ، ومنح الفرعون النصر .^(٤) ونفس الأمر بالنسبة للملك "رمسيس التاسع" - أنظر شكل (١٩)^(٥) .

الـ (سيف) (𓏏𓏏𓏏)
سيف .

شكل (١٩) : "رمسيس التاسع" يتسلم "السيف"^(٦) من (آمون) .

(١) مصر الفرعونية/٢٤٦ (٣) السابق/٣٥١

(٥) عن : فن الرسم/وليم بيت/ص١٥١

(١) الموسوعة المصرية/ مج ١ : ص١٢٤

(٤) مصر القديمة/٢٨١/٧

(٦) ملحوظة : والنلفظ (سيف) مصري قديم .. ويكتب بالهيروغليفية : (𓏏𓏏𓏏) (سيفت) .. وهو في اللغة النبطية :

(سيف) (سيف) . - أنظر : Common Words of coptic origin, Dr. Georgy Sobhy, P.12

النير (بعل) :

وهو نفسه المعروف أيضاً باسم "سوتخ"^(١).
وقد سبق أن أؤشحن أن القوات المسلحة المصرية كانت تتألف من (٤) جيوش .. أحدها
:(جيش سوتخ)^(٢).

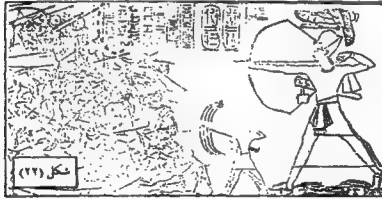
ولقد كانت حيفة الحرب والقتال من أهم خصائص هذا (النير) .. وقد وصفه فرانسوا
دوملس في كتابه بأنه : النير المحارب (بعل)^(٣).

وفي الموسوعة المصرية : [وقد ذكر رمسيس الثاني (بعل) في نصوص حروبه ، وقل أنه كان
يُمَيِّدُ بِمُحَارَبَتِهِ .. وأخذ الناس بعد عصره يمثلون قوة الملك وشدة بطشه بأعدائه بقوة (بعل)]^(٤).
كما جاء ذكره في وصف أحداث معركة قادش التي انتصر فيها "رمسيس الثاني" .. ومن
ذلك قولهم : [وعندئذ قام جلالة - أي "رمسيس الثاني" - وأخذ عدة القتال وتنتطق بدرعه ..
وكان كـ (بعل) ساعته . إلخ]^(٥).

كما وردَ أيضاً في آثار حروب "رمسيس الثالث" .. حيث شبه الملك نفسه بـ (بعل) قائلاً
:[الكبير في ساعته من (بعل)]^(٦).

- أنظر شكل (٢٢) .. حيث يُشير السهم رقم (١) إلى هذا النص .

- وفي الشكل (٢٣) .. صورة نفس النص السابق (مُكرِّرة) ، مع ترجمة لها .



الترجمة	النطق بالمصرية		
الكبير	ور	(١)	(٢)
(وقتها / في وقته)	ات	(٣)	(٤)
مثل	مي	(٥)	(٦)
(بعل)	(بعل)	(٧)	(٨)
		(٩)	(١٠)
		(١١)	(١٢)
		(١٣)	(١٤)
		(١٥)	(١٦)
		(١٧)	(١٨)
		(١٩)	(٢٠)
		(٢١)	(٢٢)
		(٢٣)	(٢٤)
		(٢٥)	(٢٦)
		(٢٧)	(٢٨)
		(٢٩)	(٣٠)
		(٣١)	(٣٢)
		(٣٣)	(٣٤)
		(٣٥)	(٣٦)
		(٣٧)	(٣٨)
		(٣٩)	(٤٠)
		(٤١)	(٤٢)
		(٤٣)	(٤٤)
		(٤٥)	(٤٦)
		(٤٧)	(٤٨)
		(٤٩)	(٥٠)
		(٥١)	(٥٢)
		(٥٣)	(٥٤)
		(٥٥)	(٥٦)
		(٥٧)	(٥٨)
		(٥٩)	(٦٠)
		(٦١)	(٦٢)
		(٦٣)	(٦٤)
		(٦٥)	(٦٦)
		(٦٧)	(٦٨)
		(٦٩)	(٧٠)
		(٧١)	(٧٢)
		(٧٣)	(٧٤)
		(٧٥)	(٧٦)
		(٧٧)	(٧٨)
		(٧٩)	(٨٠)
		(٨١)	(٨٢)
		(٨٣)	(٨٤)
		(٨٥)	(٨٦)
		(٨٧)	(٨٨)
		(٨٩)	(٩٠)
		(٩١)	(٩٢)
		(٩٣)	(٩٤)
		(٩٥)	(٩٦)
		(٩٧)	(٩٨)
		(٩٩)	(١٠٠)

(١) الموسوعة المصرية/ مج ١/ ج ١/ ص ١٥٨ و : حضارة مصر والشرق القديم/ ديورقانة/ ١٨٤

(٢) مصر الفرعونية/ د. أحمد نفعي/ ٢٤٦ (٣) لغة مصر/ ٤٧

(٤) الموسوعة المصرية/ مج ١/ ج ١/ ص ١٥٨ (٥) مصر الفرعونية/ جاردن/ ٧٩

(٦) الموسوعة المصرية/ مج ١/ ج ١/ شكل ١٧٢ (٧) عن : الموسوعة المصرية/ مج ١/ ج ١/ شكل ١٧٣

النير (موتو) :

وقد ورد ذكره في الآثار التي تتحدث عن حروب "رمسيس الثالث"، حيث وصف الملك نفسه بأنه مثل [النير الطيب (موتو) .. فوق مصر .]

- أنظر الشكل السابق رقم (٢٢) .. وفيه النص المذكور مُشار إليه بالسهم رقم (٢) .
وانظر أيضاً الشكل (٢٣) ، وفيه النص السابق (مُكرراً) مع ترجمته .

كما يذكر عنه دومس : [كان (موتو) محارباً ، يأتي بالنصر ويحالفه الظفر .. ولما كانت له على الأخص موهبة (الحرب) ، فإنه هو الذي يُخضع للملك الأقطار الأجنبية .. إنه هو الذي أسرع إلى نجدة "رمسيس الثاني" في لحظات الشدة على أرض معركة قادش .. كما كان موكلاً بالسهر على الدفاع عن الأربع جهات الأصلية في "طية" للحيلولة دون انتهاكها .إلخ.]^(١)

وفي وصف أحداث معركة قادش .. ورد عنه الآتي : [عندئذ قام جلالته - أي "رمسيس الثاني" - مثل (موتو) .. وأخذ عدة القتال وتخطى بدرعه .إلخ.]^(٢)

كما يذكر عنه فرانسوا دومس أيضاً : [وقد رُئيت لـ (موتو) في العهد الإغريقي الأناشيد التي كانت تُغنى به ، والتي كانت تنتهي بأنغام عسكرية تنمى ذكرى الوحشية والعنف في معارك القتال .] ^(٣)

كما يعرفه د. سليم حسن بأنه : نير (الحرب) ^(٤) .

وفي قصة "سنوحى" - من اللولة الوسطى - وصف للمبارزة التي جرت بين "سنوحى" وعدوه الفلسطيني ، ويذكر "سنوحى" كيف آزره (موتو) في قتاله .. وفي ختام وصفه لأحداث هذا النزاع يقول : [وصيحتُ صيحة النصر على رقبته وصاح معي كل أسيرى ، وقدمتُ الشتاء لـ (موتو) قرباناً .. فقد فعل (موتو) ذلك رحمة بي .إلخ.]^(٥)

وفي الموسوعة المصرية : [موتو : أحد (نيسرو) الحرب .. وقد جاء ذكره في "متون الأهرام" - التي ترجع أصولها إلى عصور ما قبل الأسرات - .. وكان .امياً للملوك في حروبهم منذ عصر الدولة الوسطى .. وقد كان يُصور ممسكاً في يديه أسلحة مختلفة .] ^(٦)

.....

النير (أوب واوت) :

تذكر الموسوعة المصرية : [أوب واوت : ويعنى اسمه "فاتح الطريق" .. فهو (المحارب) الذي يتقدم الجيوش ، ويمهد لهم الطريق إلى النصر .] ^(٧)

كما تضيف الموسوعة المصرية .. أن ملوك الفراعنة المحاربين كانوا يصحبون معهم (رايته) مرفوعة على قائم من الخشب ، عندما يخرجون إلى الحرب ^(٨) .

(١) آفة مصر/٤٧ مصر الفرعونية/ حارفر/ ٢٩٠

(٢) آفة مصر/٤٨ مصر القديمة/ ٢/ ص ١

(٣) آفة مصر/٤٨ مصر القديمة/ ٢/ ص ١

(٤) الموسوعة المصرية/ مج ١/ ١٨٦ ص ٣٧٧ (٥) السابق/ مج ١/ ١٨٦ ص ٣٧٧

(٦) الموسوعة المصرية/ مج ١/ ١٨٦ ص ٣٧٧ (٧) السابق/ مج ١/ ١٨٦ ص ٣٧٧

(٨) السابق/ مج ١/ ١٨٦ ص ٣٧٧

النير (حا) :

وقد كان يُصوّر في الآثار المصرية دائماً .. قابضاً على (خِزْبته)^(١) .
وفي الموسوعة المصرية : [حا : كان المصريون ينظرون إليه منذ الدولة القديمة - في "نصوص الأهرام" - كـ (نير) حامٍ للصحرى الغربية .. وكان يُرسَم عادةً على هيئة إنسان وفوق رأسه رمز الصحراء ، حاملاً (خِزْبته)^(٢) في يده .]^(٣)

النير (أونوريس) :

وتعني النصوص المصرية بأنّه : النير (المحارب) .. كما كان يشتهر بـ (خِزْبته) ^(٤) مِحرية^(٥) .
وفي إحدى المسرحيات المصرية القديمة .. نجد النصّ الآتي : [وتقدّم لـ (حور) خِزْبته مِحرية أحضرها له (أونوريس) المحارب .. فتَهَلَّلَ المَحوقة : إن عشب خِزْبَتِكَ من (أونوريس) .]^(٦)

النير (حورس) :

وقد كانت أشهر خصائصه .. أنه جندى (محارب)^(٧) .

وفي النقوش التي كانت تصوّره على الآثار .. كان يُرسَم غالباً مُمسِكاً بـ (أسلحة) في يده .

يذكره والى بـ (حورس) : [وقد كان (حورس) يُرسَم عادةً مُسكِماً بيديه (أسلحة) تدلّ على صِفَتِهِ كمحاربٍ مدبّر .. وهكذا نراه في أحد الرسوم يقبض على (أسلحة) ، مثل "قاطعة الدروع" في يمانه ، و "قوس" وثلاثة "أسهم" في يسراه - شكل (٢٤)]^(٨) .

شكل (٢٤) : النير المُحارب (حورس)
.. مُمسِكاً بأسلحته .

ويضيف : [وفي نقش آخر نجد (حورس) مصوراً برُمحه الطويل ذي الرأس الحديدي المدبّب الحاد ، وهو يمثل في اللحظة التي يقذف فيها (رُمحه)^(٩) الطويل في اتجاه العدو .]^(١٠)
وفي نقش آخر .. نجده مصوراً وهو يضرب الأعداء برُمحه - أنظر شكل (٢٥)^(١١)

(١) معبر القديمة : د. سليم حسن : ٤٤٩/١٢ (٢) سبق أن أوضحنا (ص ١٢٣) أن الاسم : (خِزْبته) ، هو لفظ مصري قديم .

(٣) الموسوعة المصرية / مج ١ / ص ١٠٩ (٤) و (٥) للرحمى / ص ١٥٨-١٥٧ (٦) الموسوعة المصرية / مج ١ / ص ٢٨

(٧) ألفة للصديق / بـ (٧٠) (٨) ألفة للصديق / بـ (٧٠) (٩) وهو من اللغة القبطية : (مَرَح) (مَرَح) .. أنظر :

(١٠) واسم الـ (رُمَح) في المصرية القديمة : (مَرَح) (مَرَح) .. أنظر : Common words of coptic origin, Dr. Georgy Sotthy, P.9

ولعلّ هذا لفظ هو أصل التسمية في العربية - بالقلب للكاتب - أي : (مَرَح) ... (مَرَح) (مَرَح) (١١) ألفة للصديق : ٥٨٤ (١٠) عن : الفن المصري / د. عكاكش : ١٣١٥/٢



شكل (٢٥) : النيثر المحارب (حورس) .. بصرع الأعداء .

أما عن أعماله الحربية .

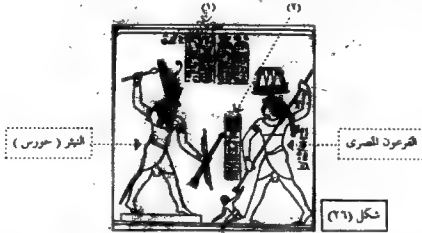
يذكر بدج : [وفي قانيس .. نجح (حورس) مرسوماً وهو ينقض على أعدائه .]^(١)
وفي أحد الآثار نجد نقشاً يصفه "إمري" بقوله : [وعليه منظر معركة ، ظهر فوقها أسرى
رُبطوا في ألوية (حورس) .. ويقابلهم في الجانب الآخر عدوٌ منهزم . إلخ]^(٢)
كما يذكر بدج : [إن الانتصارات الموصوفة لـ (حورس) بشكلى مؤكدة ، تقوم على أساس
أعمال فذة لأحد الفاتحين المتصرين .]^(٣)

إذن .. كان النيثر (حورس) في التراث المصري القديم .. (جندي) محارب بالفعل .
وقد كان جندياً (قائداً) .. يتبعه فريق من الـ (نيثرو) الجنود .
يذكر والى بدج : [وفي معبد ادفو ، نجد أن (حورس) كان مسلحاً بأسلحة حديدية ..
وأنة كان مصحوباً بعدد من الـ (نيثرو) ، مسلحون بأسلحة معدنية .]^(٤)
وعن وصف لإحدى معاركه .. نجد في نقش مصري قديم : [ثم بعد ذلك أخذ (حورس)
طريقه نحو الشمال مع تابعيه من الـ (نيثرو) .. محطماً حشماً ذهب كل مقاومة .]^(٥)
كما كان يساعد بجيشه من الـ (نيثرو) .. "الملوك الشرعيين" من البشر في حروبهم العادلة .

(٢) مصر في العصر الفينيقي/١٥٥
(٤) السابق/١٧٣ (٥) السابق/٥٨٢

(١) آفة المصريين/٥٦٨
(٣) آفة المصريين/٥٨٢

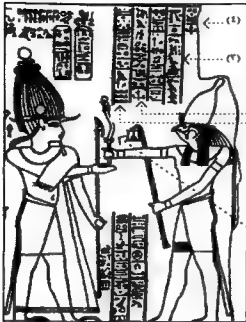
كما نراه في نقش آخر .. وهو مساند ويعتقد أحد الفراعنة أثناء القتال .. - شكل (٢٦) (١) .
وفي الشكل (٢٧) .. نرى الكتابة للشار إليها بالأسهم ، مكبرة ومتحركة .



(١) عن : ألفة المشرقيين / بدج / ٥٧ .

(٢) الفظ (●) (عز) .. يعني (عز .. سقط) .. وأشار به إلى (المدور) ... / قلموس د. بنوي وكبس / ١٨٦

.. وهو نفس اللفظ الذي انتقل إلى اللغة العربية ، نطقاً ومعنى ..



وفي معبد "أمنو" .. فرى النيثر (حورس)
وهو يسلّم (السيف) لأحد ملوك مصر
- وعُناً بموازنته في حربه العادلة - ..
أنظر الشكل (٢٨) ^(١).

وفي شكل (٢٩) .. ترجمة لبعض النصوص
- أشار إليها بالأسهم - في الشكل السابق .

السيف (—)
ب ف ت

شكل (٢٨)

الوجه	النطق بالصرية	
قَرَلْ لـ	جد مدو نب	(١)
حورس	حور	(٢)
الكبير	ور	(٣)
شعاع / مقدام	شت	(٤)
إسك (٥)	ون	(٦)
الغالب (٧)	نحت	(٨)

أعطيته (٩) ...
القوة / الشجاعة (١٠) / الإقدام (١١)
على (١٢)
اليمين (١٣)
نـب (١٤)
أتي .. (في عظيم عظيم) (١٥)
صاغراً / عاضاً (١٦)
زغر (١٧)
أسر (١٨)

شكل (٢٩)

- (١) عن : كرم ابو / د.جى الدين ابراهيم/ ١٤٥
(٢) النطق : (٩) (٩) .. هو (منبر البهيم) في المصرية القديمة .. قواعد اللغة المصرية / د.بكر / ٢٦
(٣) قاموس د.بدوى وكيس / ٢٥٦ (٤) قواعد / د.بكر / ٧١
(٥) أنظر : قاموس د.بدوى وكيس / ١٨٨ و .. قواعد / د.بكر / ٦٠
كـ يُنطق نفس هذا الشكل : (٣) (٣) .. ويُستخدم في الكسور المبدئية للإشارة إلى الرقم "الأعلى" .. قواعد / بكو / ٤٦
(٦) النطق : (٥) (٥) يعني : (إشم) .. كما يعني أيضاً : (فعل بقر) .. قاموس د.بدوى وكيس / ١٤٠
(٧) العلامة : (هـ) (نحت) تعني : (الغالب) .. والعلامة : (٩) تعني : (صوبلطان / سم) .. قواعد / بكو / ١١٥ و ١١٦
(٨) قاموس د.بدوى وكيس / ١١٨
(٩) في المصرية القديمة : (٩) (٩) تعني : (أتى .. أتى .. أتى ..) .. قواعد / د.بكر / ٨١ و ٨٥
وهو نفس اللفظ العربى نطقاً ومعنى ..
وفي حالة إضافة صورة السكين : (٩) لهذا اللفظ كعلامة مفسرة (أى هي زحفة ، لا دسل لها يُنطق اللفظ أو حروقه
المحاذية) .. يُكتب اللفظ هكذا : (٩) .. وفي قاموس د.بدوى وكيس (ص ١١) يُؤمّن هذا اللفظ بـ (نازلة .. دافعة) .
أى : (أتى) بهم عظيم .. أو : أتوا في نازلة كوى ..
(١٠) قواعد / د.بكر / ١٠٤

التحوي (تحوي) :

وقد اشتهر - بوجه خاص - بذكائه وقدرته على وضع الخطط الحربية .
 - فمن آثار "رمسيس الثالث" ما ورد في وصف إحدى حروبه المليية .. ويذكر د. سليم حسن :
 [وهناك نصّ للثلاث : .. إلخ .. وهو - أي "رمسيس الثالث" - ثابت الجنان ، ماضى الخطط مثل
 (تحوي) .]^(١)

كما ورد عنه أيضاً في نصّ آخر : [وهو ملك مسيطر ، وصاحب خطط جميلة ، فطن ، ..
 ونصائحه مثل نصائح (تحوي) .]^(٢)
 وعن نصّ آخر في وصف معاركه .. يذكر د. سليم حسن : [صفات الفرعون في القيادة
 وحساسة حيشه : .. إلخ .. وهو - أي "رمسيس الثالث" - قائد ذاهية مثل (تحوي) .] إلخ .. وقد
 كان حاله نلغذ البصيرة ذاهية مثل (تحوي) .]^(٣)

وعن قوته وشجاعته في القتال .. ورد في أحد آثار "رمسيس الثالث" ما يلي : [ووثب
 عليهم جلالة كالأسد ذي المعالب القاتل ، وهجم عليهم مثل (تحوي) .]^(٤)
 وفي نقش للملك "نقطاب الأول" - الأسرة (٢٠) - .. تقول الروح الحامية للملك : [إنني
 أعطيك قوة البطش - بالأعداء - مثل (تحوي) .]^(٥)

وعلى لوحة للملك "نقطاب الأول" أيضاً .. يوصف الملك بالآتي : [وإنه (تحوي) شديد
 القوى .. ومن الفرع منه عظيم في أجسام الذين يجهلون قوته ، الملك الذي يضرب عدوه إلخ]^(٦)
 وعن علاقته بالبشر المحاربين .. نجد في معبد بمنطقة تل أم حرب - مركز قويسنا - مثلاً لقائد
 جيش مصر ، مكتوباً عليه الآتي : [كاهن (تحوي) ، قائد الجيش . إلخ]^(٧)

وعن مساعدته ومآزرته للمحاربين من البشر .. يصف د. سليم حسن ما ورد على آثار
 "رمسيس الثالث" الحربية ، فيقول : [وعلى معبد "طية" مناظر حرب لوبية .. حيث يُشاهد
 الملك الذي يقف خلفه (تحوي) .]^(٨)

وفي معبد إيزيس - في فيله - .. [يظهر الملك وهو يطعن عدواً أمام (تحوي) .]^(٩)
 كما ورد في الآثار كيف كان (تحوي) - بواسطة أتباعه من (ال نثرو) - لمحاربين - يساعد
 ملوك مصر في حروبهم العادلة .. ففي لوحة للملك "نقطاب الأول" في مدينة الأشمونين ،
 نصّ يقول : [إن (تحوي) قد وعد الملك أن يجعل قلبه فرحاً وأن يده لن تُصدّ في كلِّ
 الأراضي .. وأن كلِّ (نثرو) مدينة الأشمونين متحميه . إلخ]^(١٠)

وهذا "رمسيس الثالث" يصف ما حدث في إحدى حروبه ، وكيف أيّده وساعده جنسود
 (ال نثرو) بقيادة النثر (تحوي) .. ثم يقول : [وكلّ الباقي على قيد الحياة قد فروا إلى

(١) مصر القديمة ٢٠٥/٢ (٢) السابق ٢١٤/٧ (٣) السابق ٢٧٩/٧-٢٨٠

(٤) الكافي / شلومي ١٠٥ : ١ (٥) مصر القديمة د. سليم حسن ٢١٨/١٣

(٦) السابق ٢١٩/١٣ (٧) السابق ٢٥٩/٩ (٨) السابق ٥٢٧/٧

(٩) السابق ٥٦٨/١٦ (١٠) السابق ٢٢٤/١٣

بلادهم .. وخلفهم كانت شُعلة عظيمة ترمى بـ (الذهب) ^(١) من السماء ، باجئةً عن أرواحهم لتقضى على بذرتهم . [^(٢) .. ويضيف :] وقوى (نحتوى) قد حوَّلت وجوههم ، فسقطوا من أولهم إلى آخرهم في أماكنهم . [^(٣)]
بل .. وفي النصوص المصرية تأكيدٌ على أن الـ (نثرو) ، يحاربون في صفِّ المؤمنين ضدَّ (الكُفَّار) (١)

ومثال على ذلك .. هذا النصّ الذى سجله أحد ملوك مصر ، فى وصفه لما جرى فى إحدى حروبه : [وقد أحكم الملك الحصار وأحاط المدينة بسدود وخنادق ، واستولى عليها غنوة وذبح كلَّ (الكُفَّرة المُلحدين) للذين كانوا يداخلوها .. مثلما قضى النيثر (نحتوى) والنيثر (حورس) فيما مضى - وفى نفس المكان - على المُصاة الكُفَّرة .] ^(٤)
ويطعن د. سليم حسن على هذا النصّ بقوله : [وتما تجدر ملاحظته أن المُصاة الثائرين هنا .. قد أطلق عليهم لقب : (الكُفَّرة) .] ^(٥)

كما نلاحظ فى هذا النصّ أيضاً .. الإشارة إلى حروب قديمة سابقة ، اشترك فيها جنود من الـ (نثرو) بقيادة النيثر (نحتوى) فى مرة ، والنيثر (حورس) فى مرة أخرى .. وأنها كانت حروب لتأييد المؤمنين ضدَّ (الكُفَّار) .

هذه كانت بعض أمثلة لكيار القادة من الـ (نثرو) .. مثل : (رع) و (آمون) و (فتاح) وسوتخ (بعل) و (مونتو) و (أوب واوت) و (حا) و (أونوريس) و (حورس) و (نحتوى) .
وقد رأينا أنهم كانوا يحاربون ويقَاتِلون بالفعل .
كما كان يتبعهم (جنود) من الـ (نثرو) يحاربون تحت إمرتهم بالفعل .
كما رأينا كيف كانوا يساعدون المحاربين من البَشَر فى حروبهم العادلة .. وكيف كانوا يساعدون المؤمنين فى حروبهم ضدَّ الكُفَر والكُفَّار .

الخلاصة :

أن الـ (نثرو) جميعهم .. (جُسد) .
وأن ارتباطهم بـ (لواء الله) (٣) .. كان يعنى أنهم : (جُود الله) .

(١) لاحظ قوله تعالى : ﴿ وَانْفُزْنَا عَلَيْهَا حُمَاقًا مِنْ سَجَلٍ ۚ ۝٨٢ ﴾ - حود/٨٢

وفى مختار الصحاح : (حُمَاقَة من سَجَل : هى حمارة طبعت بنار جهنم .)

(٢) و (٣) مصر القديمة د. سليم حسن ٢٠٨/٧١ (٤) و (٥) السابق ١٦/٦٥٣-٦٥٤

و (الملائكة) .. (جنود) الله

ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن (الملائكة) .

فالق (ملائكة) في جميع الأديان السماوية الحالية .. هم : (جنود) .
وبالتحديد : (جنود الله) .

• في الميانة (اليهودية) :

يُعتبر (الملائكة) - ومنذ هذه اللحظة - (جُملتها) .

فمن بداية الخلق ، تقول التوراة (تك/١:٢) : **« فَأُكَلِّمَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ (جُنُودِهَا) . إِنْخ »**

وفي المزمور (٦:٢٣) : **« بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صِيَّغَتِ السَّمَاوَاتِ ، وَبِنَسَمَةٍ فِيهِ كُلُّ (جُنُودِهَا) . إِنْخ »**

وفي سفر نحما (٦:٩) : **« أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ وَحْدَكَ ، أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءَ السَّمَاوَاتِ وَكُلُّ (جُنُودِهَا) . إِنْخ »**

وفي سفر أشعيا (١٢:١١:٤٥) : **« هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : إِنْخ .. بَدَأَ أَنَا نَشْرَتَا السَّمَاوَاتِ وَكُلُّ (جُنُودِهَا) . إِنْخ »**
ولذا ، فإن (الملائكة) - في اليهودية - تُسمى : (جنود السماء) ، و (جُنُودُ اللَّهِ)^(١) .

« كما يوصف الله في التوراة ، بأنه : (رَبُّ الْجُنُود) .

ففي سفر إرميا (٣٥:٣١) : **« (رَبُّ الْجُنُود) .. إِسْمُهُ »**

وفي مزامير داود (١٠:٢٤) : **« مَنْ هُوَ هَذَا ، مَلِكُ الْجُدِّ ؟ .. (رَبُّ الْجُنُود) هُوَ مَلِكُ الْجُدِّ . إِنْخ »**

وفي سفر الملوك الأول (١٥:١٨) : **« فَقَالَ إِيْلِيَا : حَتَّى هُوَ (رَبُّ الْجُنُود) . إِنْخ »**

وفي قاموس الكتاب المقدس (ص/٢٧٥) : **« وَأَمَّا الْعِبْرَانِيُّونَ ، فَقَدْ رَأَوْا - فِي السَّمَاوَاتِ - (جَيْشًا) عَظِيمًا فِي الْعُتَّةِ وَفِي الْعِلْدِ ، وَرَتَّبَ مُتَوَعِّدٌ تَعَمَّلَ نَحْتٍ مَشِيئَةً وَاجِبَةً هِيَ مَشِيئَةُ (رَبِّ الْجُنُود) ، (الْمَلِكِ) الَّذِي يَبْدُو كَقُلِّ الْأُمُورِ . إِنْخ »**

ويُضيف القاموس (ص/٢٧٤) : **« وَتَدَلَّ عِبَارَةٌ (رَبُّ الْجُنُود) عَلَى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهَ (الْقُوَّاتِ) فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ .. كَمَا قَالَ دَاوُدُ بِلُحْيَاتِ (صم/١٧:٤٥) : أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمُوحٍ وَبِهِسَ ، وَأَنَا أَتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ (رَبِّ الْجُنُود) .. »**

والنبي أشعيا يقول (إش/٤٣:٣١) : **« (هَكَذَا يَزِيلُ " رَبُّ الْجُنُودِ " لِلْمُحَارَبَةِ) . »**
كما يذكر ديورانت ، أن أقرب عند اليهود هو "إله الجيوش" و "إله الحرب" ويُذكر دائماً باسم (رَبُّ الْجُنُودِ)^(٢)

• وفي الميانة (المسيحية) :

في إنجيل متى (٥٢:٢٦-٥٣) : **« فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : إِنْخ .. أَنْتَظِرْ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى الرَّبِّ فَيَقْدِمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ جَيْشًا »** من (الملائكة) . **« »**

وفي "معجم التوراة" : **« فِي الْكُتَابَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ .. اللَّهُ (الْمَلِكُ) يَتَبَدَّى فِي السَّمَاءِ مُحَاطًا بِمَعِيَّتِهِ وَ(جُيُوشِهِ) الَّتِي تَنْفِذُ أَوْامِرَهُ »**^(٣)

وفيهِ أيضاً : **« (و الملائكة) تتكوّن من أعداد لا تحصى .. إنهم (جنود جيوش) السماء . »**^(٤)

(١) إرميا : نبأ/٩٢ و : تاريخ العلم : سارنون / ٥ / ٦٣

(٢) قصة أحمرنة / ديورانت : مج / ١ / ٢٤٠

(3) Dictionary of the Bible , Vol 1 , P. 95

(4) Dictionary of the Bible , Vol 1 , P. 97

وفي "دائرة معارف الدين": [وقال جوستين مارتيو: إن المسيحيين يوقنون الشكر ويحييهم لـ (جيش) ملائكة الله. ^(١)]

• وفي الميانة (الإسلامية):

يقول تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ فِيهِ الْفُتُوحَ﴾

وفي تفسير ابن كثير.. أن المقصود هو (الملائكة) ^(٢).

ويذكر ابن قيم الجوزية: [(الملائكة) .. أعظم (جنود) الله تعالى. ^(٣)]

أما عن (تسليح) هذه (القوات الملائكية):

في دائرة معارف الدين "الكنزى": [الملائكة: الرؤساء الكبار منهم، يحملون (الخراب) و(السيف) .. رموز قوة الرب (God's power) : إلخ ^(١)]

راجع ما سبق ذكره عن بعض كبار الر (نير.و) - مثل "رع" و"حا" و"أونوريس" - الذين يحملون (الخراب)

.. وكذا "أمون" و"حورس" .. الذين يحملان (السيف) .

.. وكذا أتباعهم من الجنود حاملي (الخراب) () .. أو حاملي (السيف) () - .



شكل (٣٠)

وفي الأقنونات القبطية، يُصوّر الملاك (ميكائيل) شاعراً ^(٢).

وفي دائرة معارف الدين "الكنزى": [وين (الملائكة) من يحملون (سيفاً)

ملكته .. أمّا (الملائكة) حُماة الملوك والإمارات، فيحملون (السيف)

والصورجانات. ^(٣)]

وفي سفر يشوع (١٤:١٣-١٤): [وحدث لما كان "يشوع" عند أرثما، أنه رفع

صميه ونظر، وإذا برجل وقف قبّالته (صميه) مسلّو يده .. فسارع

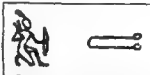
"يشوع" إليه وقال له: هل لنا أنت أو لأعدائنا ؟ فقال: كلا، بل أنا

(رئيس حُد الرب) ، الآن أتيت. إلخ ^(٤)]

وفي نسخة القنونة "الآرامية"، يُصوّر (الملاك) الذي نزل لبلاغ شاعراً (صميه)

- شكل (٣٠) ، عن دائرة المعارف اليهودية (٩٧٣/٢) - .

وهناك أيضاً للملاك القائد (ميكائيل) ، الذي يتسلّح بـ (القوس والسهم) ^(٥).



- وراجع أيضاً ارتباط (القوس والسهم) بالنير (حور) ^(٦)،

وكذا الجنود () التابعين للنير القائد (بتاح) ^(٧) - .

(١) Encyclopedia of religion, P.22

(٢) The Encyclopedia of Religion . Mureca Eliade . Vol . 1 . P. 285-286

(٣) The Encyclopedia of Religion . Mureca Eliade . Vol . 1 . P. 286

(٤) أنظر (ص ١٤٠) من كتابنا هذا . (٥) أنظر (ص ١٣٩) من كتابنا هذا . (٦) أنظر (ص ١٣٠) . (٧) أنظر (ص ١٢١) / ص ١٢٥

(٢) تفسير ابن كثير/ ١/ ٦٨٩

(٣) إغنة الطهالان/ ١٢٦/٢

(٤) أنظر (ص ١٤٠) من كتابنا هذا .

(٥) أنظر (ص ١٣٩) من كتابنا هذا .

(٦) أنظر (ص ١٣٠) .

(٧) أنظر (ص ١٢١) / ص ١٢٥

كما أن هذه (القزمت المسلحة) لللائكة .. مُنظمة تنظيمًا عسكريًا كميلاً .
ومن ذلك - تماماً كما في الجيوش البشرية - : الإتيظام في صفوف ، والتمايز في الرتب والدرجات . إلخ إلخ .
١) الإتيظام في (صفوف) .

• في جيوش (البشر) :

يذكر جورجى زيدان [: المصريات القديمة أسبق الأمم إلى تنظيم "الجند" ... وكذا نظامه عندهم (الصفوف) المتعاقبة للفرصة ، وفي قنوس أبيتهم كثير من صور هذه (الصفوف) .]^(١)
وفي معجم الحضارة المصرية (ص ١٢٥-١٢٦) : منذ تأسيس الدولة الفرعونية ومصر لها منظمة حربية دقيقة التنظيم .. فالفقود الذين سيطروا بسهولة على البر والبحر ، والذين ابتكروا علم الإدارة ، ورفضوا صروحاً هندسية إلى عتات السماء ، لقابضون كذلك على تنظيم حياة (المحاربين) .. فكانت يُركب "الجيش" تُقسَّم إلى (صفوف) - كل منها عشرة رجال - إلخ .
وعن تكوين أسفر لوحات - (السرية) (١٠٠) - .. يُضيف المعجم (ص ١٢٦) : وهناك نماذج عشية للجنود غير عليها أسبوط ، تبين هيئة الجيش في ذلك الوقت - انظر شكل (٣١) و(٣٢) - .. فكل (سرية) منها تتألف من (٤٠) رجلاً (في أربعة صفوف ، بكل "صف" منها (١٠) رجال) .]



شكل (٣٢) : من حيايل الرواح .



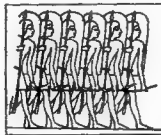
شكل (٣١) : من حيايل السوف .

وعن السويدي (طباير) (١٠٠) .. يُضيف معجم الحضارة المصرية (١٢٦) : وكانت "صفوف" الجنود تسير في (طوابير) منتظمة ، بخطوات متظمة تبدأ بالقدم اليسرى . إلخ .
كما يُعلق د. سليم حسن على الشكلين المذكورين (٣١ و ٣٢) ، فيقول :
[ويُلاحظ أن هؤلاء الجنود قد مثّلوا سائرين (صفّاً صفّاً) . إلخ]^(٢)



شكل (٣٣) : استيلاء الطباير بالثور .

وعلى هذه الهيئة المنتظمة ، كانوا يسرون للقتال .. يذكر د. سليم حسن :
[وفي الرسوم التي عُثر عليها في معبد الفرعون "ساحورع" - (الأسرة الخامسة) - .. برى الجنود بخطوات حربية ، وكلهم مجهزون بعتة واحدة ، وقابضون على سلاحهم بنظام واحد . إلخ]^(٣)



شكل (٣٥) :
(صفّ) مُشاة .
من عصر
"رئيس الثاني" .



شكل (٣٤) : صفّ زاسيف للقتال / ساحورع .

(٢) مصر القديمة/٢/٤٩٣

(١) تاريخ الحضارة/١٣٠

(٤) مصر القديمة/٢/٤٦٤

(٣) عن : قاموس الكتاب المقدس/٢٩٦

(٥) عن : حضارة مصر والشرق / زقانة/١٩٦

وَيُضِيف د. سليم حسن: [وكان الجود المسلحون - في مصر القديمة - يحاربون جيباً لجيب - إلخ.]^(١) ويذكر جورجي زيدان: [وكان نظام القتال عندهم .. (الصفوف) المتعاقبة المترسدة ..]^(٢) ولا شك أن هذه الطريقة المصرية هي أفضل الطرق للقتال .. ولعلهم قد عرفوها بوحي من الله - لنبيهم إدريس^(٣) - إذ أن هذه الطريقة في القتال - (الصفوف) - هي التي يُحِبُّها الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ (صَفًّا) .. كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوعٌ﴾ - صف/٦١ وفي تفسير ابن كثير: [فهنا إخبار من الله تعالى بحبته عباده المؤمنين إذا اصطفوا] في حومة الوغى .. وقال سعيد بن جبير: (وهذا تعليم من الله للمؤمنين) -^(٤)

• في جيوش الر نيترو) / (المللاكة):

وفي الزوات المصرية أن هنا (الإصطفا) في الحرب، كان تقليداً لما هو موجود في عالم (ال نيترو) (و)^(٥) وفي أدبنا الساموية الحالية، أن ذلك أيضاً هو النظام في عالم (المللاكة).
فـ (جنود الله) هؤلاء .. يقفون أمام قائدهم الأعلى - (الله) - منتظمين في (صفوف).
تذكر دائرة المعارف اليهودية (١٩٧٣/٢)^(٦): [و (المللاكة) - بقيادة رؤساء المللاكة - يصطفون في (أربع)^(٧) مجموعات أمام عرش الله .]
وفي القرآن الكريم: ﴿وَجَاءَ رَيْثُكَ وَالْمَلَكُ .. (صَفًّا صَفًّا)﴾ - الفجر/٢٢
وفي التفسير: [يعني: و (المللاكة) يصفون بين يديه صفوفاً صفوفاً] -^(٨)
وهم يصطفون أمام (الله) يتقدمهم قائد من (المللاكة): ﴿يوم يقوم الروح والمللاكة (صَفًّا)﴾ - هـ/٢٨
وفي التفسير: [الروح: هو أشرف المللاكة وأقرب إلى الرب عز وجل .. وعن ابن عباس قال: هو (عَلَك) عظيم من أعظم (المللاكة) خلقاً] -^(٩)

وهم (يصطفون) أيضاً، استعداداً للقتال: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ - الصافات/١

وفي التفسير: [الصافات صَفًّا] هي "المللاكة" .. وقال قتادة: (المللاكة "صفوف" في السماء) .. وقال مسلم، قال رسول الله ﷺ: أَلَا تَصِفُونَ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟ [إلخ.] -^(١٠)
ويذكر ابن قيم الجوزية: [قال في التبيان (ص ٤٢٧): أقسم سبحانه بملائكته الصافات للقتال في سبيله] -^(١١)
وقد كان نظام (الصفوف) هنا، من وضع واختيار الله ذاته: ﴿وَأَنَا لَنَحْنُ (الصَّافُّونَ)﴾ - هـ - الصافات/٣٧
وفي التفسير: [وَأَنَا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ] (المللاكة) -^(١٢)

(١) مصر القديمة ٤٥٧/٢ تاريخ الصفد (٢)

(٣) يذكر ابن خلدون (مقدمة/٢٧١): وصفية الحرب الواقعة بين أهل الحليقة منذ أول وجودهم على وجه: نوع بالحرف (صفوفاً) ، ونوع بالكسر والفتح .. وهو قتال الحرب والفر .. (و) قتال الخوف والفرق .. وقلت لأن فيه ترتب (الصفوف) وتُسَوَّى .

ويعتبر (بـ صفوفهم) إلى العدو قُلُماً ، فلذلك تكون أجيء عند المصارع وأصطف في القتال وأرعب للعدو [إلخ.]

(٤) ومن المعروف أن النبي المصري إدريس (ع) ، هو واضع وشيخ كل نظام وفنون الحرب والقتال .
وتذكر دائرة معارف القرن العشرين (١١٩/١): إدريس: هو أول من أعطى النبوة من ولد آدم .. وبُعث له (المجاهد) .

وفي دائرة المعارف الإسلامية (٥٤٣/١): وفي الصفات الإسلامية .. كان إدريس أول من قام له (الجهاد) في سبيل الله [إلخ.]
ويذكر الطوسي: [وقال أهل النبوة: و"إدريس" أول من (جاهد) في سبيل الله] - تاريخ الرسل/١٠١

كما كاترين وصبايا: [لناكم وأن تهبطوا الحرب والمجاهد أن لا يؤمن بالله] - [إبراهيم/٧]

(٥) تفسير ابن كثير/٤:٥٨٤ (٦) رابع (ص ١٢٢) من كتابنا هذا

(٧) والنسب في اسمه للإنجلي: The angels led by archangels are arranged in four groups before the throne of God .
(٨) لاحظ تقسيم القوات للمسلحة في مصر القديمة إلى (أربعة) جيوش .. كل جيش باسم (نير) قائد .. رابع (ص ١٢٣) .

(٩) تفسير ابن كثير/٤:٥١١ (١٠) السابق/٤:٦٥ (١١) السابق/٤:٦٥ (١٢) تفسير ابن كثير/٤:٦٤

(١٣) إهداء التمهيد/٢:١٧٧ (١٤) تفسير ابن كثير/٤:٦٤

٢) إختلاف (الرتب) .

وهذه (الجنود الملائكية) .. تخطف في المَرَجِب والمَرَجَات .
 فعن معجم التوراة : [وهناك إختلاف وتمايز في الرتبة والمنزلة بين الملائكة .. وذلك تابعاً - بالطبع - لفكره
 نظام (الجيش) .]^(١)
 وفي دائرة المعارف اليهودية : [و (الملائكة) ينقسمون إلى مجموعات من (الملائكة الكبار) عالية الرتبة
 والدرجة ، وملائكة أدنى وأقل رتبة ومنزلة .]^(٢)
 ويذكر ابن قيم الجوزية : [والقرآن مملوء بذكر (الملائكة) .. وأصنافهم .. و (مراتبهم) .]^(٣)

٣) كما أن منهم الرؤساء والقادة .

تذكر دائرة معارف الدين "الكبرى" : [إثنان من "رؤساء الملائكة" ذُكروا في الكتابات العبرية : (ميكائيل
 وجبرائيل) .. وإثنان آخران من "رؤساء الملائكة" وَرَدَ ذِكْرُهُم في "الأپوكريفا"^(٤) وهما : (رافائيل ويورئيل)
 .. وهناك "سبعة" رؤساء ملائكة آخرون قد ذُكروا أيضاً في (طوبيا)^(٥) .]^(٦)
 وفي دائرة المعارف اليهودية : [ومن كتابات الأپوكريفا ، فإن كتاب "الهاجاداه" ، اعتُبر (جبريل وميكائيل
 ورافائيل ويورئيل) كـرؤساء للملائكة .. وأشار إليهم بوصفهم (ministering angels / ملائكة "وزراء /
 سُفراء") .]^(٧)
 وفي معجم التوراة : [في "المعهد القديم" و"المعهد الجديد" ، إثنان فقط من رؤساء الملائكة ذُكرت أسماءهم
 : (ميكائيل وجبرائيل) .]^(٨)
 ويذكر ابن قيم الجوزية : [ورؤساء الأملاك الثلاث : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل .]^(٩)
 وفي دائرة معارف الدين : [وعند المحدثين (= المسلمين) .. للملائكة "رؤساء أربعة" ، هم : جبريل ،
 وميكائيل ، ورافائيل (عزرائيل) ، وإسرافيل .]^(١٠)
 وكل واحد من أولئك القادة والرؤساء .. تبعه (فرقة) من (أجنود الملائكة) تأثيراً بأمره .

عن الملاك القائد (ميكائيل) .

تذكر دائرة معارف الدين : [ميكائيل : (the warrior leader / القائد المُحَارِب) للعالم السماوي .]^(١١)
 وتذكر أيضاً : [ميكائيل : قائد الأجنود السماوية .. وهو (fully armed) .]^(١٢)
 وفي قاموس الكتاب المقدس (ص ٩٣٨) : [ميخائيل : رئيس الملائكة ، وقيل أنه كان قائد جيوش الملائكة .]

(1) Dictionary of the Bible , Vol 1 , P 96

(2) Encyclopedia Judaica , Vol 2 . P. 968

(٣) إعانة للعباد/ ١٣١/٢

(٤) كُتب "الأپوكريفا" هي تلك الأسفار التي لم يُعترف بتأليفها ، وهي مطبوعة على نسخة .. أنظر : تاريخ الطبع/ سارترد/ ١١/٥

(٥) سفر "طوبيا" : أحد أسفار الأپوكريفا ، وقد كتبه أحد اليهود في مصر ، حوالي (١٧٥-٢٠٠ ق م) .. أنظر : السابق/ ٤٧/٥

(6) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 284

(7) Encyclopedia Judaica , Vol 2 , P. 968

(8) Dictionary of the Bible , Vol 1 , P 97

(10) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm . P. 501

(٩) إعانة للعباد/ ١٣٧/٢

(11) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm . P. 284

(١٢) السابق/ ١٢٨/١

كما كان يُصوّر أيضاً مُحارباً بالسيف^(١) ... شكل (٣٧)^(٢).



(سيف)
(سيف)

(ميخا)
(ميخا)

شكل (٣٧) : الملاك ميخايل (ميخا . إيل) .. يحارب بالسيف .

و عن الملاك القائد (جبرائيل) .

يذكر ابن قثم الجوزية : [قالت اليهود للنبي ﷺ : مَنْ صاحبك الذي يأتيك من " الملائكة " ؟؟ .. قال : هو (جبريل) .. قالوا : فذاك الذي ينزل به الحروب والقتال] . إ[^(٣)
وفي كتاب " عالم الملائكة " : [عن ابن عباس عليه السلام قال : بينما رسول الله ﷺ ومعه (جبريل) . إ[.. قُلْتُ : يا (جبريل) ، على أي شيء أنت ؟؟ .. قال : على الريح و (الجُحود) .]^(٤)

(١) سبق أن ذكرنا أن لفظ : سيف) .. معرب قديم ..

ويُكتب بالمعروفية : (سيف) .. وهو في القبطية : (سيف) .

أنظر : Common Words of coptic origia, Dr Georgy Sobhy, P.12

(٢) عن : موسوعة تاريخ الأقباط / شونة ٢٥٣١ / إفتاة المهبان / ١٢٩/٢

(٤) عالم الملائكة . مصطفى عاشور / ٣٥

وهذه القوات المسلحة (الملائكية) - بمقاتلتها وجنودها .. كان من وظائفها : حماية (ملوك البشر) الشرعيين^(١) .. ومساندة (الشعوب والأمم والقبائل) في حروبها العاقلة^(٢) .

تذكر دائرة معارف الدين "الكبرى" : [وعلم الملائكة (angelology) الإسلامي ، شبه عملاً النموذج اليهودي والمسيحي .. حيث (الله) - (الملك) - جالس على عرشه في السماء السابعة ، مُحاطاً بـ "الملائكة" الذين يخدمونه كـ "ministers" / وزراء / سفراء) ، ويقدمون لخدمته والمساندة لـ ملك الأرض] .^(٣)

وتذكر دائرة المعارف اليهودية : [وفي كتاب "افاجناه" ، أن هناك (guardian angels / ملائكة "حارسين / أوصياء") لشعوب الأرض ، ولأشعاص الملوك "الشرعيين"] .^(٤)

وفي معجم التوراة : [وتُعدّ أقرب يَبْدُونَ (as mighty in strength / شديدي القوى) (مز/١٠٠: ٢) ، وكان طلال شععان مع الذين نزولوا من أجلمهم - بعشرات الآلاف - .. وليقتلوا مع تلك (الشعوب) مُساندةً هم .]^(٥)

• وعن معركة (بنو) .. يذكر ابن كثير : [وأمدّ الله نبيه ﷺ والمؤمنين بألف من (الملائكة) .. فكان (جبريل) في خمسةائة مجنّة ، و (ميكائيل) في خمسةائة مجنّة .]^(٦)

• ويقول تعال أيضاً : [أن يكتفيكم أن يُمدّكم بركم بثلاثة آلاف من (الملائكة) مُزَلّين .] - ان صمد/١٧٤

و : [يمدّكم بركم بخمسة آلاف من (الملائكة) مُسَوِّمين .] - ان صمد/١٧٤

و : [فاستجاب لكم أني مُدّكم بألف من (الملائكة) مُرَوِّطين .] - ان صمد/١٧٤

إذن ، فهذه (فرق) من "القوات المسلحة الملائكية" ، على أمة الاستعداد دائماً لمساعدة المؤمنين من البشر .

ففي الآية الأولى .. أرسل الله فرقة من (٣٠٠٠) جندي ملك .

وفي الآية الثانية .. أرسل فرقة من (٥٠٠٠) جندي ملك .

وفي الثالثة .. أرسل فرقة من (١٠٠٠) جندي ملك .

• وهذه الفرق من (الجنود) الملائكية .. يآزروها سبحانه أثناء القتال .

[إذ يوحى ربك لى (الملائكة) أني معكم .. فثبتوا الذين آمنوا . الخ .] - الانعام/١٧



إذن ، لم يعد هناك مجال للشك في أن (الملاك) .. (جندي) بالفعل .

بل وتأكيداً لهذه الحقيقة .. يذكرهم القرآن الكريم - بصراحة ووضوح - بلفظ (الجنود) و (الجنود) في أكثر من آية .

[فأنزل الله سكينته عليه .. وأوله بـ (جنود) لم تروها .] - التوبة/٤٠

[أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود ، فأرسلنا عليهم رجلاً ر (جنوداً) لم تروها .] - احزاب/٩

[فلما رأيتهم بـ (جنود) لا يقل لهم بها .] - النحل/٣٧

[وأنزل (جنوداً) لم تروها .. وعذب الذين كفروا .] - التوبة/٢٦

[وما أنزلنا على قومه من بعده من (جنود) السماء .] - يس/٢٨

* *

(١) و(٢) تماماً كما هو في عالم (ال) [٤٤] / نير . و .. راجع ما سبق ذكره (ص ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥) .

وفي لوحة لشعرون (تظلمة الأول) (الأسرة / ٣٠) .. يوصف (ال) [٤٤] / نير "نحوي" بأنه : (جناس) من ييلس

على عرشه . [- مصر القديمة / ٤٠٠٠ م - سن ٢١٩/١٢]

(3) The Encyclopedia of Religion , Vol 1, P.284

(4) Encyclopedia Judaica , Vol 2, P. 969

(5) Dictionary of the Bible , Vol 1, P. 95

(٦) تفسير ابن كثير/ ٢/ ٢٩٢

الخلاصة : أن هذا اللفظ المصري : (صبا) .. قد انتقل إلى اليهود - بكل "معانيه" المختلفة - .

<p>١٩ * صبا = نجم = "نجر" نجمي = جندى .</p>
<p>٢٠ صبا = نجم = "ملاك" نجمي = جندى .</p>

ومن الجدير بالذكر أيضاً ، أن هذا اللفظ المصري : (١٩ * صبا) .. هو الذى استعملته التوراة فى كُل نصوصها التى تتحدث عن الجنديّة و(الملائكة الجنود) .

وعلى سبيل المثال .. فى سفر التكوين (١:٢) ^(١) :

וַיִּכְלּוּ הַשָּׁמַיִם וְהָאָרֶץ וְכָל-צְבָאָם

اللفظ العبري : ويكلو هـ ش م ي م و ه ا ر ص و كل - ص ب ا م
الترجمة : فأكملت ال سموات وال ارض وكل جندهم

وفى سفر يشوع (١٤:٥) ^(٢) :

וַיֹּאמֶר אֵלָּא כִּי אֲנִי שַׂר-צְבָא יְהוָה

ويأمر ال ا كى ادى س ر - ص ب ا - ي ه و ه .
نقال : كلا ، أنا رئيس جند الرب

وفى سفر الملوك الأول (١٥:١٨) ^(٣) :

וַיֹּאמֶר אֵלֵיהֶוּ מִי יְהוָה צְבָאוֹת

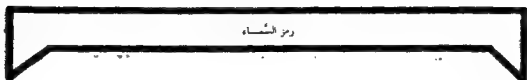
ويأمر ال ا لى ه و ح ي ي ه و ه ص ب ا و ت
نقال : "إله" : من هو رب الجنود ^(٤)

(١) النصّ مُستور من النسخة العبرية للتوراة : (تورا نصאים כחבים) / ص ٢

(٢) السابق ص ٢١٣ (٤) السابق ص ٢٤٧

(٣) وهو لفظ مصري الأصل أيضاً .. فى قاموس بديوى وكيس (ص ٢٢٥) : (١٩ ص) (س ر) بمعنى : رئيس .. عظيم .

(٤) ملحوظة : واللفظ (و ت) يختلف فى نهاية اللفظ لإقادة معنى "عظيم" ، مثل (ملكوت ، حيروت ، وضوت ، إلخ) ..
وهي صيغة موجودة باللغة الأكديّة (أحدثه كيش / كير / نقل / ٦٢) ، ويذكره بكور أن هذه الصيغة توجد أيضاً فى الآرامية ، كما أن لها نظراً فى العبريّة القديمة (نوعه اللغة العبريّة / ٤٧) . وراجع قاموس بديوى وكيس (٦٢) عن معنى : (١٩ ص) / و ت)



﴿وَلِلّٰهِ (جُنُودَ السَّمٰوٰتِ)﴾ . ﴿

وسبحانه : رب ال (١ * ٥٥ / صباوت)

ونستطيع الآن أن نلخص ما ورد عن الـ (نير.و) ، وما ورد عن الـ (ملاككة) .. في هذه المقارنة الموجزة :

الـ (نير.و) (١٢)	الـ (ملاككة)
كائنات تابعة لـ (الإله الواحد) .	كائنات تابعة لـ (الإله الواحد) .
لقبهم : () (نير) ..	لقبهم : (نير) ..
معناه : (المتبوعون إلى عرش الإله) .	معناه : (المتبوعون إلى عرش الإله) .
جميعهم (جنود) .	جميعهم (جنود) .
رمزهم : (لواء الله) () .	رمزهم : (لواء الله) () .
أى أنهم (جنود الله) .	أى أنهم (جنود الله) .
ينقسمون إلى (فِرَق) .	ينقسمون إلى (فِرَق) .
يتدرجون في مراتب ودرجات .	يتدرجون في مراتب ودرجات .
لهم (قادة) منهم يرأسونهم .	لهم (قادة) منهم يرأسونهم .
يتبعون نظاماً عسكرياً كاملاً .	يتبعون نظاماً عسكرياً كاملاً .
- ومنه : الانضباط في (صفوف) -	- ومنه : الانضباط في (صفوف) -
يحاربون ويقَاتِلون بالفعل .	يحاربون ويقَاتِلون بالفعل .
يقَاتِلون إلى جانب المؤمنين من البشر	يقَاتِلون إلى جانب المؤمنين من البشر
في حروبهم العادلة - ضدّ (الكفار) - .	في حروبهم العادلة - ضدّ (الكفار) - .

ومن الواضح أن كلّ ما ذكره المصريون القدماء عن الـ (نير.و) .
يتطابق تماماً مع ما جاء في عقائدنا الحالية عن الـ (ملاككة) .

الـ (نير.و)



الفصل السابع

(وظائف) الـ"نيثرو"

ومن المفهوم بالملاحظة .

أن (الملائكة) برغم أنهم - بنص القرآن والإنجيل والتوراة - يوصفون بأنهم : (جنود) .
 إلا أننا نعرف أيضاً أن وظائفهم لا تقتصر على (الحرب والقتال) فقط .
 وإنما أدوارهم فى الكون أكثر ، وأكثر وأعظم .
 إذ أنهم الموكلون بكلّ شيء فى هذا الكون .. يهيمنون عليه ويدبرون شئونه .
 هكذا نجد فى العقيدة الإسلامية .. وهكذا أيضاً فى اليهودية والمسيحية .

أى أنهم (جنود) الله .

ولكن بالمفهوم الأشمل والأعمّ لمعنى (الجنديّة) .

ذلك أن الله سبحانه قد (جند) كلّ واحد منهم لأداء دور معين محدد فى حركة الحياة بهذا الكون .

- وما (الحرب والقتال) إلا مجرد جانب من أدوارهم .. يؤدونه عندما تريد المشيئة الإلهية - .
 وهم فى كلّ أحوالهم - سواء فى أدائهم لوظيفة الحرب أو وظائفهم الكونية الأخرى - ما هم
 إلا (جنود) مجندة .. تنضوى تحت وخلف (لواء الله) (١) ، تأتمر بأمره ، وتنفيذ مشيئته .

*

ونفس هذا القول نجد فى عقيدة المصيرين القدماء .. بالنسبة للـ (نير) .

فهم جميعاً : (جنود) الله .

ولكن بالمفهوم الأشمل والأعمّ لمعنى (الجنديّة) .

أى بمعنى أنهم (مجندون) لأداء مختلف الأدوار فى الكون .. وما (الحرب والقتال) إلا مجرد
 جانب من جوانب وظائفهم - .

فى عقيدة أولئك "المصيرين القدماء" .

أن كُـسِلَ شيء بالكون موكل به (نير) يهيمن عليه ، وهو المسئول عن تديره - بأمر الله
 ومشيئته - . (وهذا نفسه ما نلحده فى عقائدنا الحالية)^(١) .

فما من (نجم) من ملايين نجوم السماء ، إلا وموكل به (نير) يهيمن عليه ويدبر شئونه^(٢) .
 ونفس هذا القول فى عقائدنا الحالية بالنسبة لـ (الملائكة)^(٣) .

(1) Dictionary of the Bible . Vol. 1 , P. 97

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.75

(٣) بغاية البهتان! من قديم الجوزة/٢/١٢٦-١٢٧ : وفى الفكر الدينى/د. الفقيهي/١٠٧ : و: إبراهيم/الطحاوي/٩٧

وتنشر أيضاً : Encyclopaedia Judaica , Vol 2 , P. 964

وكذلك بالنسبة لجميع الكواكب (كالشمس ، والقمر .إلخ) .. كل واحد منها يهيم عليه (نير) رئيسي .. مثل : (رع) ، نير (الشجى) .. و : (نيويسو) نير (القمر) .إلخ^(١) . كما أن كل (نير) منهم يتبعه فريق من البر نير و) .. يعملون تحت إشرافه في تدبير أمور (الكروك) المختصين به^(٢) .

- ونفس هذا الكلام نجده في عقائدنا الحالية .

فلكل كوكب (ملاك) رئيسي يهيم عليه ويقوم بتدبير شئونه^(٣) .. يعاونه فريق من (الملائكة) .. هكذا بالنسبة لـ (الشمس) و (القمر) ويختلف الكواكب الأخرى^(٤) ..

- وكذلك .. فهناك (نير و) موكلون بر (الرياح)^(٥) .
- وفي عقائدنا الحالية أيضاً .. هناك (ملائكة) موكلون بر (الرياح)^(٦) .
- وكذلك .. فهناك (نير و) موكلون بر (السحاب)^(٧) .
- وفي عقائدنا أيضاً .. هناك (ملائكة) موكلون بر (السحاب)^(٨) .
- وهناك (نير و) موكلون بر (الأمطار)^(٩) .
- وفي عقائدنا أيضاً .. هناك (ملائكة) موكلون بر (الأمطار)^(١٠) .
- وكذلك .. فهناك (نير و) موكلون بر (المحيطات)^(١١) و (البحار)^(١٢) و (الأنهار)^(١٣) .
- مثل النير (حابي) الموكل بنهر " النيل " .
- وفي عقائدنا أيضاً .. هناك (ملائكة) موكلون بر (المحيطات)^(١٤) و (البحار)^(١٥) و (الأنهار)^(١٦) .
- وكذلك .. فهناك (نير و) موكلون بر (الجبال)^(١٧) .
- وفي عقائدنا أيضاً .. هناك (ملائكة) موكلون بر (الجبال)^(١٨) .
- وكذلك .. فهناك (نير و) موكلون بر (النبات)^(١٩) .
- وفي عقائدنا أيضاً .. هناك (ملائكة) موكلون بر (النبات)^(٢٠) .

(١) الموسوعة المصرية/ مج ١/ ص ٢٢٨

(٢) مصر القديمة، د. سليم حسن/ ١٦، ٣٣، ٥٣٤ و : الفن المصري، د. عكاشة/ ص ١٨٥ و ٢٧٩

(٣) و (٤) إلهة الهند، ابن قيم "بحر العلوم" ١٢٥، ١٢٦ و : مصابيح الملوحة، القزويني/ ٩٤ و : عالم الملائكة/ عاشور/ ٤٤

(5) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P 206

(٦) إلهة الحضرة/ ١٢٥، ١٢٦ و : مصابيح القزويني/ ٩٤ و : Encyclopedia Judaica, Vol 2, P. 964

(7) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P 101

(٨) إلهة الحضرة ١٢٦، ١٢٧ و : مصابيح القزويني/ ٩٤ و : Encyclopedia Judaica, Vol 2, P. 964

(٩) الفرع والأسمدة، كلارك ٩٨ (١٠) إلهة الحضرة/ ١٢٥، ١٢٦ و : مصابيح القزويني/ ٩٤ و : الفتحاحات المكتبة

Encyclopedia Judaica, Vol 2, P. 968 و : ابن عربي/ ٣٦٦، ٣٦٧

(١١) الفرع، كلارك/ ١١٤ (١٢) إلهة الحضرة/ ١٢٦، ١٢٧ و : The Egyptian Book of the dead W.Budge, P.91

(١٣) و (١٤) إلهة الحضرة/ ١٢٥، ١٢٦ و : مصابيح القزويني/ ٩٤ و : Encyclopedia Judaica, Vol 2, P. 969

(١٥) الموسوعة المصرية/ ١٢٦، ١٢٧ و : آلهة/ بدع/ ٢٥ (١٨) إلهة الحضرة/ ١٢٥، ١٢٦ و : مصابيح القزويني/ ٩٤

(١٩) البررة الشابة عند قدماء المصريين/ ولهم نظار/ ص ٢٠ و ١٩٠ و : كتاب الوثائق الفرعونية/ د. غلب عيسى/ ص ١٠

(٢٠) عالم الجن والملائكة/ عبد الرزاق موصل/ ٢٦٦ و : إلهة الحضرة/ ١٢٨، ١٢٩ و : مصابيح القزويني/ ٩٤ و : عالم الملائكة/ عاشور/ ١٢، ١٣ و ٤٦، ٤٧

وهكذا بالنسبة لكل شيء في هذا الكون .
فما من شيء إلا وموكل به (نير) - أو (نيرو) - للهيمنة عليه وتدير شؤونه .

ونفس هذا الكلام - بالحرف - .. يُقال عن (الملائكة) .
ولنا .. يذكر ابن عربى : [وما من حادث يُحدث الله في العالم .. إلا وقد وُكِّل بإجرائه
(ملائكة) .]^(١)

ويذكر ابن قيم الجوزية : [فكل حركة في السماوات والأرض .. ناشئة عن (الملائكة) .]^(٢)
ويضيف : [والمقصود : أن الله وُكِّل بالعالم العلوى والسفلى (ملائكة) .. فهى تدبر أمر
العالم بإذنه ومشيته وأمره .]^(٣)

ويذكر القزوينى : [وهكذا حال جميع الكائنات .. فما من شيء إلا وقد وُكِّل الله به
(ملائكة) أو (ملائكة) .]^(٤)

ثم يذكر بشار بن الوليد : [ما من ذرة من ذرات العالم إلا وقد وُكِّل بها (ملائكة) أو
(ملائكة) .. وما من قطرة إلا ومعها (ملائكة) ينزل بها من السحاب ويدعها فى المكان
الذى قسّر الله تعالى .. هذا حال الذرات والقطرات ، فما ظنك بالأفلاك والكواكب والهواء
والغيوم والرياح والأمطار والجبال والقفار والبحار والعيون والأنهار والنبات والحيوان .
فبال (ملائكة) .. صلاح العالم وكمال الموجودات ، بتقدير العزيز العليم .]^(٥)



وهذا كله - بالحرف - .. ما ذكره "المصريون القدماء" عن دور ووظيفة الـ (نيرو)^(٦) .



(١) الفتوحات المكية ٣٦٢/٤ (٢) إغاثة اللهدين: ١٢٥/٢ (٣) السابق: ١٣٠/٢

(٤) عصاب الحلوق: ١١٠/١ (٥) السابق: ٩٤/١

(٦) ملحوظة : كما قد عرفتنا مقالة تفصيلية بين العديد والعديد من "وظائف النيرو" كما وردت في التراث العربى - والتي تتطابق
جميعها مع "وظائف الملائكة" كما وردت في أدبياتنا الحالية - .. ولكن هذه المقارنات التفصيلية استغرقت ما يزيد عن (٢٠٠) صفحة .. ولذا - رلها - متعاً لمزيد من الإطالة - تأجيل ذكرها هنا . على أن تصغر في كتاب مستقل سيصدر قريباً بإذن الله .

الفصل الثامن

وال"نيثرو"

(رُسُل)

- فى المصرية: (𓆎) (وقت) - وايضاً: (𓆎) / وفوت) ... معنى: (رسالة .. مهملة^(١)) .
ومنه - بإضافة "باء النسب" (𓆎 / ي) - : (𓆎) / وفوتى) ... بمعنى: (رسول^(٢)) .
- وفى التراث المصرى .. يُوصَف الـ "نير" بأنه^(٣) :



النطق بالمصرية: نير ونوتى با ماعو
الرجسة: الـ "نير" رسول الـ "ماعو"

فإذا ما توقفتنا عند اللفظ الأخير: (ماعو) .

فلأنه يعنى - حسب تعريف "الموسوعة المصرية" (٢٥٧/١) - : ["القوة الكونية" للإنسجام والنظام والاستقرار ، التى نزلت منذ خلق العالم ، ونظمت كل ما تم خلقه من أرض وسماوات وبشر وظواهر طبيعية تحدث على مر الأيام والسنين ، فى نظام دقيق] إلخ .
أى أن الـ (𓆎 / ماعو) .. هو ناموس الإله الأكبر ، لتنظيم كل شيء فى الكون وحركة الحياة .

وبهذا المفهوم .. عندما نقرأ ذلك النص الذى سبق أن أوردناه ، والذى يقول : (الـ "نير" .. رسول الـ "ماعو") .. بهذا يمكن أن ندرِك معنى (الرسالة) بمفهومها الأشمل والأعم .
وهى أن كل "نير" مُكلف به (رسالة) فى هذا الكون .. أى مُكلف بأداء دور معين ومُحدد ، وواجب كلفه به الخالق ، (و جُندَه) لأدائه .

وهذا يتلاقى أيضاً مع مفهوم المصرىين القدماء عن الـ (نير.و) ، على أنهم (حُود الله) - وكل منهم يُعيل لواء الله (𓆎) وينصتو تحته وحطه .. أى (حُود) بالمعنى الأشمل والأعم - وليس لأداء واجب "الحرب" فقط .. بل (حُود مُحَنَدَة) ، خُدعهم الخالق لأداء أدوارهم فى حركة الكون والحياة .

• ونفس الشيء يُقال أيضاً عن الـ (ملائكة^(٤)) - (حُود الله) ..

وهكذا .. فكل (نير) مُحنَد لأداء دور ، ومُكلف به (رسالة) يُؤدِّها .. بدءاً من تحريك أكبر الأفلاك ، إلى الهيمنة على نجم أو كوكب أو تحريك رياح أو إنزال مطر أو إنبات نبات . إلخ إلخ
أى أن الـ (نير.و) هم (رُسُل) الطبيعة ، ومنظمى حركة الكون والحياة .

وهذا تماماً ما ذكره "بدح" عن مفهوم المصرىين القدماء لمعنى الـ (نير.و) .. حيث يقول : [وأما الآن لقاط الرئيسية التى تتعلق بتصورات المصرىين عن (القوى الكونية / Cosmic powers) وأحوالها ، كل نقطة منها مُشتقة ومأخوذة من كتابات قدماء المصرىين] إلخ^(٥)

(١) قاموس بلوى وكبس ٥٢ : و : قاموس فولكر ٦٠ . و تضاف "العلامة المصرية" : (𓆎) (فى تصور رُحلاً بشرى لل
مع دالة "نطق بالكلام" .. فيكتب النطق أيضاً هكذا : (𓆎 - 𓆎) (وقت) .

(٢) قاموس بلوى وكبس ٥٢ : و : فولكر ٦٠ - وتضاف إلى النطق أيضاً نص "العلامة المصرية" ، مثل السابق .

(٣) راجع (ص ١٥١) من كتاب هذا . (3) The Egyptian Book of the dead, Introduction, W Budge, P 79

(٤) The Egyptian Book of the dead, Introduction, W Budge, P 92

في عقيدة المصريين القدماء .. أن كُـلَّ الـ"نِثرو" : (رُسل) .



*

ومن الجدير بالذكر ، أن هذا نفسه ما يُجده بالنسبة لـ (الملائكة) .

تذكر دائرة معارف الدين : [وفي الديانة اليهودية .. تُعتبر " الملائكة " : (Messengers of God) / (رُسل الله) .]^(١)

وفي معجم أكسفورد : [" الملاك " - في الاعتقاد المسيحي - .. هو : (رسول) الإله .]^(٢)
ونجد هذا أيضاً في العقيدة الإسلامية .

يذكر ابن قيم الجوزية : [و" الملائكة " .. هُم : (رُسل) الله .]^(٣)
وفي القرآن الكريم :

﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض .. جاعل " الملائكة " (رُسلًا) . ﴾ - فاطر ١

﴿ جاعل " الملائكة " .. (رُسلًا) . ﴾

**

(1) The Encyclopedia of Religion . by Vergilius Fern . P 22

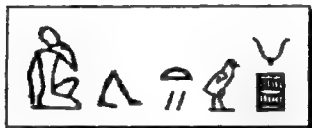
(2) Oxford A Dictionary . P 38

(٣) إلهام التهان/٢/١٣٩١


﴿ ونفس هذا الأمر .. يتطابق أيضاً على (الملائكة) .
 - حيث يُسمَّى (الملك) الذي وظيفته "إبلاغ الأوامر الإلهية" : (رسول) - ٥ -

كما في قوله تعالى :

- ﴿ ولقد جاءت (رُسُلنا) "إبراهيم" بالبشرى .. قالوا : سلاماً . إِنْخ - مود/٦٩
 ﴿ ولما جاءت (رُسُلنا) "لوطاً" .. ساء بهم وضاقَّ بهم ذرعاً . إِنْخ - مود/٧٧
 ﴿ قال : إنما أنا (رسول) ربِّكَ ، لأَهَبُ لك غلاماً زكياً . إِنْخ - مريم/١٩
 ﴿ ولكن الله يُسلِّطُ (رُسُله) على مَنْ يشاء .. والله على كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ . ﴿ - البقره/٦١

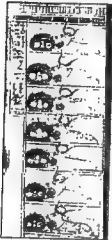


(رُسُل) .. (الرؤى) :

فى المصرية القديمة : () (رُسو) .. تعنى : (حُلُم .. رؤيا) ^(١) .

ومى فى القبطية : ( / *rusew* / رُسُو) ^(٢) .

والمقصود هو (الرؤيا) الصائقة - وليس أضغاث الأحلام ^(٣) .




- وقد تأتى الأحلام (الرؤى) فى صورة "رُموز" - كالبقرات السَّمان رمز الوفرة (شكل ٣٨) . إلخ .. أو "أحداث رمزية" .. وفى هذه الحالة تحتاج إلى تفسير (تصوير) ^(٤)
- وقد بَاقى (للألك الرسول) فى المنام مُباشرةً ، لِيُبلِّغ الرسالة عن عالم السماء .


وقد عرف قُلمه المصرتين كلا الأمرين .

يذكر د. حسن كمال : [قد تكون (الرؤيا) أَمراً أو إلهاماً - كَرُؤيا سيدنا يوسف - إلخ .. وهنالك شواهد على اعتماد المصريين القدماء بالأحلام (الرؤى) .. اعتبروها "وَحياً" من عَالَم حقيقى كالذى تعيش فيه - Renouf - .] ^(٥)

(٣٨) البقرات السبع
السَّمان ، رمز سنوات الزيادة

(١) قاموس د. بنوى وكيس ١٩٦٢ : ومى المصرية : ( / *rusew* / حلم) .. بمعنى : (حُلُم ، رؤيا ، سَلم) - قاموس قوجان ٢٥٧٢ وهو فى اليونانية : *anemalawic* (أنيسكاليسيس) .. بمعنى : (رؤيا ، إلهام ، إلخ) - .. اللغة اليونانية : د. توماس ٢١٧٢

وفى اللغة الأكدية : (شونقة) و (شانتام) .. بمعنى : (حُلُم) - .. كلكاش / د. سامي الأحمد ١٠٦٥

وفى اللغة السبئية (سبأ) باليمن القديمة : ( / *Hlm* / حلم) .. بمعنى : (رؤيا "صائقة" .. حُلُم "مخ" وحى" - ليعصم السبئ ٦٨١

(٢) فى قاموس الكتاب المقدس (ص ٣١٤) : [وتعبر "الأحلام" إلى : (١) أحلام باطلة . (٢) أحلام يستعملونها الله لمقاصد ملكوته .] ويذكر ابن خلدون : [الفرق بين (الرؤيا) الصائقة و"أضغاث الأحلام" الكاذبة : فإنها كلها صور فى الخيال حالة النوم ولكن إلخ .. وإن كانت مأخوذة من المنصور التى فى الحقيقة التى كان لها لُأودعها إلهاماً عند اللحظة ، هى "أضغاث أحلام" -] . مقننة ١٧٧٢

(٤) يذكر سوتيرود : (تصوير (الرؤى)) : لم يكن هناك من يَدُّ إلى الإيقاظ إلى أحد (مُشرى الرؤى) حين لا تكون (الرؤيا) واضحة فى استطلاع المستقبل ، أو عندما يكون من الضروري (تصوير) حُلُم ليل يلو عند التفكير فيه غائباً .. وكان هذا اللون من المعرفة - عند قدماء المصريين - وقد عُمى (الكهنة) - [كُتِلَ مصر القديمة ١٧٩١ .. ويذكر أيضاً (الساكن) (٨) : رُبَّ وتُفصِّلُ الكهنة : إلخ .. وهناك (شُهر الرؤى) - ويسميه الإفرنج *omucrites* - وكان صاحب دراية قوية بضمِّ (الرؤى) البينة . وكان على

استعداد خادمة المومنين الذين يشترطون إلى تفسير "أحلامهم" .. ويكتفى بذلك أن اكتسب أولئك (الكهنة) أفضىة . إلخ]

وفى قاموس الكتاب المقدس (ص ٣١٤) : [وقد أعطى الله بعض أن "تفسروا" .. ولحسن الآخر أن (تفسروا الأحلام) - لنذا : ٢٠ : ٦٢ - إلخ .. وكان من يرى (حُلُم) يذهب إلى (رئيس الكهنة) ويستطيع منه عن "تفسير الحُلُم" .]

ويضيف القاموس (٣١٤) : [وموجبه "التفسير" المصير للأحلام النبوة - أى التى تنبئ "نبوءات" - أصبحت لبعض المعبودين عند الله القديسين لديهم ، مثل "يوسف" : نش : ٤١ : ١٦ : ٢٥] إلخ]

منحولة : ولا ننسى أن "يوسف" عليه السلام قد درَسَ فى مصر على يد (الكهنة) فى عهد "أون" - رابع ملوك "الأول" من كتابا هذا (ص ٨٥٨) - .. ذلك بنصح بالإضافة إلى موجهة الخاصة التى جعلته يَرع ويشترى من هذا المال .

• وقد وُجِعت فى ذلك "الكتاب" .. يذكر سوتيرود (كُتِلَ مصر ١٧٩١-١٨٠٠) : [وقد جُزَّير بين القبطانيين التى وُجِدت فى جَنَات طيبة ، على مجموعات فى (تصوير الرؤى) رُتست عاصرها على النحو التالى : عنوان عام (إذا رأى امرؤ نفسه فيما يرى المنام) ثم يترد ذلك فى سطرين عريضين (وهو يمل هذا الشيء أو ذلك .. لهذا حُسن (أو سيئ) .. وذلك حتى أنه إلخ

والى القارى بعض أمثلة شتى من هذه المجموعات :

(إذا ما رأى امرؤ نفسه فيما يرى المنام) أنه (يشرب نِجْداً "جُهرى" = حُسن = "وتصير ذلك" أنه إلخ) . إلخ [إلخ]

- لاحظ (حُلُم) أحد رفقى يوسف فى السجن .. [وَدخل معه السجن تيان ، قال أحدكما : أبى أرأتى أعصم "جُهرى" ، وقال الآخر : إلخ .. يا سالحى السجن ، لَمَّا أحدكما يفسى رُبَّ "جُهرى" ، ولَمَّا الآخر يُعصم إلخ ..] . يوسف ٤١ : ٣٦

ويضيف سوتيرود (كُتِلَ ١٨٠٠) : [وهذه المجموعة فى (تصوير الرؤى) ترجع إلى أيام الدولة الحديثة ، ولدينا من العصر للتأخر مجموعة تشبهها من "تفاسير" .. كما ظلت طبيعة "الرؤى" وأساليبها مطابقة لما تقدمها بشكل ملحوظ .] .. وي مقننة ابن خلدون

(ص ٢٧٨) : [ولمَّا الرؤيا (التصوير) لها ، فقد كان موجوداً فى السلف - ولم يزل جُيِّم (تصوير الرؤى) مُقتلاً بين السلف إلخ]

(٥) موسوعة : الطب المصرى القديم ١/٢ : ٥٥٤-٥٥٥ (٦) عن : كتاب الوتى الفرعونى / ترجمة د. هليل عطية ، شكل (٢٢) .

وعن الأحلام "الرؤى" التى يتعلّق فيها (النيّر) لإبلاغ رسالة أو نبوءة ما .. ضمن أمتلتها :

• حلم (رؤيا) السنوات السبع المجفاف .. فى عهد "زوسر" - أول ملوك الأسرة (٣) - :
وكان وزيره "إيمحوتب" .. هو صاحب المشورة - "تخزين الحبوب" استعداداً لسنوات قادمة مجفاف .
بذكر المؤرخ إبراهيم أسعد : [وبحكمة الوزير "إيمحوتب" ، بنى الفرعون محارون^(١) ومستودعات مخزن فيها
كثيراً من القلال لمواجهة السنوات القليلة ، حيث استمر الجلبد فى مصر (سبع سنوات) . إلخ]^(٢)

وقد لاحظ العديد من المؤرخين^(٣) تشابه ما حدث لمصر آنذاك . فى عهد الأسرة الثالثة (٢٧٨٠ ق م) - ..
مع القصة التى تكرر حدوثها بعد ذلك بقرون عديدة أيام "يوسف" - لى عاش فى عهد ملوك فلكسوس -
فيكلاً الحنّنين ارتبط به حلم) ، وكلاً المتّقين - إيمحوتب ويوسف - ارتبط به (الرؤى)^(٤) وعبد "أون"^(٥)
، وكلاهما أيضاً أشار بتخزين الحبوب ، وكلاهما تولّى الإشراف على "مخازن الحبوب"^(٦) ، وكلاهما صار
حامل "عتم الملك"^(٧) ، وانتشر على القصر^(٨) ، وكلاهما صار الرجل الأول فى مصر^(٩) - بعد الملك - .

وقد ظلت أصداء هذا الحادث تترّد فى مصر الفرعونية على مدى الأجيال .. وبذكر د. صالح : [سجلت
بردية تورين إسم "زوسر" بالبادا الأحمر بين أسماء ملوكها ، تأكيداً لشيّره وأهميّة عهده . إلخ .. وقد ارتبطت
بعهد "زوسر" مظاهر حضارية كثيرة وذكريات وأحداث - منها (قصة المجاعة) التى تنسب إلى أيامه .]^(١٠)



(٣٩) عن بحرية - بحيرة شيب

.. [وهناك صحرة كبيرة منقوشة فى "جزيرة سهيل" جنوبى مدينة أسوان
يطلق عليها اصطلاحاً إسم : (لوحة المجاعة) .. تقصّ نقوشها أنه حدث فى
العام الثامن عشر من حكم "زوسر" أن زاد ضيق البلاد بعد أن عَزَّ الفيضان
(سبع سنين) .. فقلت الحبوب ونضأت الحاصل واستشعر أهل البلاد
بالأم المجاعة . إلخ فاستدعى الفرعون رئيس الكهنة "إيمحوتب" . إلخ]^(١١)
ثم قضى القصة لتحكى حورة الفرعون آنذاك ثم كيف قضى ليله فى الشعب
وفصله فى المعبد^(١٢) حتى حابه نبوءة الإشارة بانيتهاء المجاعة ، فى (المنام) .
وبواصل د. صالح : [غير أنه لمّا جرى عليه الليل .. رأى الد "نيّر" : (خنوم)
فما يرى النائم ، يحدّثه جهره ويقول : إلخ .. ولَمّا أفاق الفرعون من (رؤياه) . إلخ إلخ]^(١٣)

(١) ونسبى من "نعمرية" . (٢) فلكا شوية .. نعى . (عزى القلال - شوية) - قاموس بولوى وكيس ٢٤٩ هـ وهو نفس
اللفظ الذى استعمل لعرية .

(٣) أنصر : (١٩٥٣) P Bargaet, op cit, P 132 ff: La Stele de la Famme à Schel (Le Caire 1953) .
Pritchard, op cit, P.31. cf. Brugsch. Die Biblichen Sieben Jahre der Hungersnoth (Leipzig 1891)

(٤) وكان رجال "فرعون يوسف" فلكسوس ، يسهلون تماماً حلم (تعبير الأحلام) .. نفى القرآن الكريم : [وقال الملك . إلخ
.. أفتؤمنى فى (رؤى) يرد كسبهم (لأرويا) يُخبرون ، قالوا أنضأت أحلام وما نحن بتأويل أحلام بعضنا .] يوسف ٤٤-٤٥

وهى النبوة : [وقضى سبعهم فرعون (حلمه) ، فلم يكن من بعدهم فرعون . إلخ] - لش: ٤١: ٨

(٥) يذكر د. صالح : [كان "إيمحوتب" يحمل لقب كبير الرائيين ، وكان لقباً شامخاً لكبار كهنة معبنة "أون"] - حضارة مصر/ ٣٠٠/١٩

وجدير بالذكر أنه فى عهد "أون" كان يُقرّس عِشَم (تعبير الرؤى) ، وجدير بالذكر أيضاً أن "يوسف" قد قرّس بمصر فى عهد "أون" .

(٦) وعن "فرؤيز" "إيمحوتب" .. يذكر د. سليم حسن : [كتبت وعلمية (الشونة) على الأصغر "تخزين الحبوب" التى كانت تلعب دوراً
حامياً فى حياة مصر الاقتصادية . وقد كتبت الرئاسة العامة لإدارة (المشؤون) - قبل الأسرة (٥) - تسمى به "فرؤيز"] - مصر القديمة/ ٢٦/٢٧

وفى القصة : [وجرى يوسف قصصاً كرميل البحر إلخ] - لش: ٤١: ١٩/ وفى القرآن : [قال أعطنى على جزائى الأرض .] يوسف/ ١٠٠-١٠١
يذكر د. صالح : [وكان لـ "إيمحوتب" كتاباً تدلّ على أنه كان أميناً لـ إسماع الملك) .. وثابت لستينج . ونالفاً على القصر

العالى [- حضارة مصر/ ٣٠٠/١٩] وفى القصة : [ثم قال فرعون ليوسف إلخ .. لمّت تكون على بيتى] - (تقصر) إلخ .. إلخ أن
الكرسى [العرش] أكرّس فيه أعظم منك إلخ .. وعلم فرعون (عاتيمه) من يده وجهه فى يد يوسف .] - نت/ ٤٣: ١١-١٢

(١٠) حضارة مصر/ ٣٠٠/١٩-٣٠٠/١٩ (١١) و(١٢) (١٣) والسابق/ ٣١٣/١٩ (١٤) لفظ قصص وساطير إبراهيم أسعد/ ٥٠

• **حُلم (رؤيا)** - "خمس الرابع" - الأسرة (١٨) :-
 هناك لوحة شهيرة بالقرب من الأهرام تُسمى (لوحة الحُلم) .. تسمى كيف جاء النسر (**إ** / **ح**)
 خول (١) في (حُلم) إلى الأمير الشاب "خمس" لئيه بأنه سوف يصبح ملكاً على مصر ، وقد تَحَقَّقَتْ
 هذه (النبوة) بالفعل في مستقبل الأيام ، وصار ذلك الأمير الصغير عندما كبر هو الملك "خمس الرابع" .
 يذكر جارفز : [وهناك لوحة من السنة الأولى من عهد "خمس الرابع" تروى كيف أنه بينما كان يصيد وهو
 يافع في المناطق المجاورة لأي الملوك في الجزيرة ، تلقى في (حُلم) الوعد من حرامسة (**ح** / **ح**) بأن يكون
 ملكاً . **إ** / **ح**] .. ومن نصوص هذه اللوحة : [وفي يوم من الأيام حدث أن ابن الملك أتى مُطْلَقاً وقت الظهيرة
 حيث استراح في ظِلِّ (**ل** / **ن**) العظيم ، فغشيته النمل ساعة كانت الشمس في أوجها ، فوجد جلالة ذلك
 المُجَلِّ - النسر (**إ** / **ح**) / **ح**] - يتكلم بغضب كالآب الذي يكلم ابنه قائلاً : أنظر إلى يا بُنَيَّ خمس
 ، لسوف تلبس التاج الأبيض والتاج الأحمر على عرش مصر ، وستكون الأرض لك في طولها وعرضها تلك
 التي يسطع عليها نور رب العالمين . **إ** / **ح** .. ولما فرغ من مخاطبه هذا ، استيقظ ابن الملك إذ سمع ظك ، فوهم
 كلمات (**ل** / **ن**) ووسَّعها في قلبه . **إ** / **ح**]^(١)

• (حُلم) الحكيم "د" - رس بن باتيشي - العصر المروى - .
 جاء في إحدى الوديات - كما يذكر سونيرون - الآتي : [نام "حورس بن باتيشي" في المعبد ، ورأى في
 الليلة نفسها (حُلماً) .. فعند طيف النسر (**ل** / **ن**) / **ح**) تكلمه قائلاً : أدخل صباح غد
 إلى قاعة الكتب في معبد الأخوين ، وستقرأ على ناووس مُعلق وعنتوم فلتفتح لتجد فيه صندوقاً يضم "كتاباً"
 ، فعُد منه نسخة ثم أعده إلى مكانه ، لأنه الكتاب الذي سوف يسمى فرعون ويُقْبَلُ . **إ** / **ح**]^(٢)
 • ومن أمثلة ذلك أيضاً .. يذكر د. حسن كمال : [وفي قرطاس ساليير رقم (٢) .. نصالح الملك "أمنمحات
 الأول" - الأسرة (١٢) - لآبته ، وصِفَتْ بأنها "وَحَى" نزل عليه في (الحُلم) . **إ** / **ح**]^(٣)

ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة .

ومن الجدير بالذكر أننا نجد نفس هذا الأمر في عقائدنا الحالية ، حيث يُبلغ "الملك" رسالته
 عن طريق الأحلام (الرؤى) .. وأحياناً ما تكون هذه "الرسالة" عن (الإله) مباشرة .

يذكر "معجم التوراة"^(٤) : [و (ملاك الرب) يتحدَّى في هيئة بشرية^(٥) .. أو يُكَلِّم "البشر" من السماء في
 (الحُلم)^(٦)] .. وفي كلتا الحالتين يتحدث الملك باسم الرب ، أو كان المتحدث هو الرب ذاته ..
 وفي دائرة المعارف اليهودية^(٧) : [و (ملاك الرب) ظهرَ ليعقوب في (الحُلم) قائلاً : أنا إله بيت إيل . **إ** / **ح**]

(١) عن صيغة الاسم ، أنظر : أبو طول / د. سليم حسن / شكل ٣٥ و ٣٦ (٢) مصر القراعنة/ ٢٧٩

(٣) أبو طول / سليم حسن / ١٣٤-١٣٣ (٤) كهان مصر القديمة/ ١٣٦ (٥) الطب المصري القديم/ ٥٦/٦٢

(6) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P. 94

والنص في أصله الإنجليزى ، هو :

[The angel of the Lord appear in human form (Gn 18:1-2) .. or speaks to men out of the heaven in dream (Gn 31:11-13) .]

(٧) مثلما حدث للنبي "إبراهيم" عندما جاءته "اللائكة" يُخبره بتركه إسحاق .. تقول التوراة : [وظهرَ له (الرب) عند بلوطات

تمرا . **إ** / **ح** .. فرجع عبيده وظهرَ وأنا (ثلاثة رجال) ويقفون لى . **إ** / **ح**] - تكوين/ ١٨:٢٨

(٨) كما حدث للنبي "يعقوب" .. تقول التوراة : [وقال لي (ملاك الله) في (الحُلم) : " يا يعقوب .. قُلْتُ : ماذا .. أرفح حينئذٍ وانظر . **إ** / **ح** لاني قد رأيتُ كل ما صنع بك كلابان .. أنا (إله) بيت إيل . **إ** / **ح**] - تكوين/ ١٣:١١-١٢

(9) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 958

والنص في أصله الإنجليزى ، هو :

[The angel of God appears to Jacob in dream , says : I am the God of Beth-El .]

وبهذه الوسيلة ، يُبَلِّغُ الرَّبُّ "نُبوءاته" إلى البشر .. - عن طريق (الملك) الوسيط^(١) ..
وهو نفس الدور الذي يقوم به (النير) في التراث المصري .

ولنأخذ مثالاً آخر .. وهو عن "واقعة واحدة مُحَلَّدَةٌ" .

وسنرى روايتها من جانب المصريين ، ثم من جانب اليهود (التوراة) .

حيث قام الملك الآشوري "سنحاريب" (٧٠٤-٦٨١ ق م) بالزحف على فلسطين "مملكة يهوذا" ، فاستولى عليها ولم يبقَ منها إلا عاصمتها "أورشليم" فحاصرها^(٢) .. وتقول التوراة :

【 وأرسل ملك آشور .إلخ إلى الملك "حَزَقِيَّا" بجيش عظيم إلى أورشليم .إلخ .. فلما سمع الملك "حَزَقِيَّا" ذلك ، مرَّقَ ثيابه وتغطى بِجَسَمٍ ودخلَ بيت الرب .إلخ 】【 - الملوك الثاني/١٨:١٤١٧]

وكانت مملكة اليهود آنذاك تحت حماية مصر^(٣) ، فأرسل "سنحاريب" إلى ملكهم "حَزَقِيَّا" مستهزئاً :

【 على مَنْ اتَّكَلْتُ حَتَّى عَصَيْتِي ، هو ذا قد اتَّكَلْتُ على مصر .إلخ 】【 - سفر الملوك الثاني/١٨:٢٠]

فأرسل ملك اليهود عبيده إلى النبي أشعيا لِيَسْتَشِيرَهُ "وَسَيُحِبُّ الرَّبَّ" - الذي كان يأتيه (رؤيا) في المنام - :【 وقال لهم "أشعيا" هكذا تقولون لِسَيِّدِكُمْ ، هكذا قال الرب : لا تخف بسبب الكلام الذي سمعته .إلخ 】【 - الملوك ٢/١٨:٢٦]
ويذكر الطبري :【 فأوحى الله إلى "أشعيا" ، فأمره أن يُخبر الملك أن الله سينجيهِ من عدوه سنحاريب . 】【^(٤)

وفي نفس الوقت كانت جيوش سنحاريب تُسَبِّحُ إلى "مصر" لَنُجُوتِهَا ..

وكان الفرعون آنذاك "نهرقا"^(٥) - "نُرْهَاقَه" في التوراة - الذي كان في الوقت نفسه "كاهناً" .. حيث جاءه النير (𐩌𐩢𐩨 / ضاح)^(٦) في (الحُلُم) ، (لَيْتَهُ أَنْ اللهُ سَيُنْجِيهِ مِنْ عَدُوِّهِ سَنَحْرِيْب .

ويروي هيردوت هذه الواقعة ، فيقول :【 ساقى ملك الآشوريين "سنحاريب" جيشاً عظيماً نحو مصر .إلخ وهنا رفض الماريون - وكانوا آنذاك من المرتزقة الأجانب - مَدَّ يَدَ الْعَوْنِ لِلْمَلِكِ .. فَلَمَّا وَقَعَ "الملك الكاهن" في هذه الحفرة ، توجه إلى المهراب يندب ما يُعَانِيهِ مِنْ حُطَرٍ .. وفيما هو يَتَنَاسَلُ عَلَيْهِ النمل ، وبدا له في (الحُلُم) أن الرب يقف إلى جانبه ، وأنه لن يُصِيبَهُ مَكْرُوهٌ إِذَا عَرَّجَ لِمُلَاقَاةِ الْجَيْشِ الْآشُورِيِّ .إلخ .. ولقَّته في (أحسلاسه) ، أعزَّه معه من المصريين - من ميفار التُّجَّارِ والصَّنَاعِ .إلخ - مَنْ رَغِبَ فِي اتِّبَاعِهِ ، وَعَسَّكَرَ فِي بَيْلُوزِيَوْم .إلخ 】【^(٧)

وقد صَنَعَتِ "النُّبوءة" بِالْقِيَلِ .. فَاقَامَ مِمَّا لَلنِيرِ (ضاح) وعليه نقش يقول : (فَلَيْتَ اللهُ مَنْ يَنْظُرُنِي)^(٨) .
- باعتبار النير "ضاح" هو مُوَسِّلُ نُبوءة الله إلى الملك - عن طريق الحُلُم (الرؤيا) .

إذن .. فـ "الواقعة واحدة" .

وفي مصر .. الملك المصري ، جاءته النُّبوءة من (النير) في (الحُلُم) .

وفي يهوذا .. الملك اليهودي ، جاءته النُّبوءة من (الملك) في (الحُلُم) .

(١) في معجم التوراة (١٦/١) : [God no longer speaks to men directly , but only by intervention of angels] : وترجمتها : [الله لا يحدث إلى البشر مباشرة ، ولكن فقط عن طريق (وسيط) من "الملائكة" .]

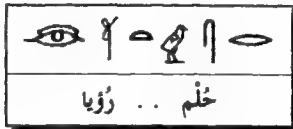
(٢) مقتطفة د. بهار/١٨:٥١٨ (٣) أنظر : صفحة (٢٨٤) من كتابنا هذا (حاشية ٤) .

(٤) تاريخ الطبري/١:٣٣٢ (٥) و(٦) هيردوت/١:١٤١ ص ٢٧٠

(٧) السابق/ ١:٤١١-٢٧٠/٢٧٢-٢٧١ (٨) السابق/ ص ٢٧٢-٢٧١

ولذا ، فإن من الأحلام (الرؤى) الصادقة .. ما يرتقى إلى درجة (النبوة)^(١) .
وأعلى درجات هذا الأمر .. تحدث لبعض الخاصة من البشر ، وهم (الأنبياء) .

- فن "إبراهيم" **نقطة** بمسد أن دسل مصر ثم غافرها .. تقول التوراة :
[بعد هذه الأمور ، صار كلام الرب إلى إبراهيم في كل رؤيا] . - تكوين ١٥:١٥
و (الرؤيا) .. هي إحدى وسائل تلقى الوحي الإلهي^(٢) .
وربما لهذا .. كان "إبراهيم" - عند العبريين - يوصف به (الرائي) .
يذكر **العقائد** : [والعبريون .. كانوا يسمون النبي به (الرائي)]^(٣)
كما يذكر د. ليسر : [كان الأنبياء - في التوراة - في بادئ الأمر .. (رائيين)]^(٤)
و "التوراة" الأصلية - المكتوبة بالعبرية - كانت تستعمل لفظ (الرائي) كصفة لإبراهيم وغوه من الأنبياء^(٥)
.. ثم في الوجدات التالية استُبدل هذا اللفظ بلفظ : (نبي) .
يذكر د. ليسر : [إن كلمة (نبي) (Nabi) .. ليست "عبرية" أصلاً .]^(٦)
ويذكر سارتون : [والإسم اخاري للنبي في "العهد القديم" هو : (نبي) .. لكن : (الرائي) ، هو الإسم الأسبق منه .]^(٧)



* *

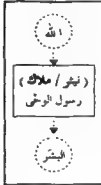
- (١) يذكر ابن خلدون : [وقال النبي (ص) : (الرؤيا) الصادقة ، جزء من ستة وأربعين جزءاً من (النبوة)] . إلخ .. وأول ما بدأ به النبي (ص) من الوحي ، (الرؤيا) .. فكان لا يرى "رؤيا" إلا جاءت مثل طلق الصبح . - مقدمة ٤٧٥-٤٧٦
وفي قاموس الكتاب المقدس (ص ٣١٥) : [وهناك (أحلام) ترحيفية نبوية .. فقد أُرْسِلَت الإعانات الإلهية في (الأحلام) إلى "إسحاق" (تنك/ ٣:٢٠) ، و "يعقوب" (تنك/ ١٢:٢٨ و ١٠:٣١) ، و "يوسف" (تنك/ ٥:٢٧ و ٩ و ١٠ و ٢٠) . إلخ]
(٢) يذكر الأستاذ عفيف طيارة : [و (الأنبياء) يتفقون الجُمع عن الله على ضربين شتى .. منها : الإلقاء في الرؤى .. والسماع المباشر من ملاك .. و (الرؤيا) الصادقة .] - مع الأنبياء ١١
(٣) التقاية العربية/ ص ٧١ - عن : في الفكر الفيني / د. القويص/ ١٧٦-١٧٧ (٤) المعنى الحلي/ ١٤٨
(٥) وقد كانت نبوة (إسحاق) ابن إبراهيم به (الرؤيا) أيضاً .. وعن إحدى هذه (الرؤى النبوية) لإسحاق ، تذكر التوراة :
[فظهر له الرب في تلك الليلة وقال : أنا إله إبراهيم أبيك . إلخ] . - تكوين ٢٤:٢٦
• وكذلك كان (يعقوب) ابن إسحاق .. ففى التوراة : [فكلم الله يعقوب في (رؤى) الليل وقال . إلخ] . - تكوين ٢٨:٤٦
• وكذلك كان (يوسف) ابن يعقوب - تكوين/ ٢٧:٢٧ - وكذلك كان (سليمان) - للزك الأول/ ١٤:٥-٩ و ٩:٢٠
• وكذلك أيضاً كان أنبياء اليهود (إرميا) و (دانيال) و (يوشع) و (يوس) و (زكريا) و (عاموس) و (ناحوم) و (ملاحي) و (حبقوق) و (ميخا) و (يوشع) و (يوشع) . إلخ .. كل هؤلاء الأنبياء كانت (النبوة) عنهم .. به (الرؤيا) .
- أنظر : للدخل إلى الأنبياء الصغار/ النفس مكرم نجيب/ ص ٣٦ و ٩٠ و ٩٥ و ١٠٧ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٧١ و ١٩٣
(٦) المعنى الحلي/ ١٤٧ (٧) موسوعة : تاريخ الضم/ ٤٠٥/١

(رُسل) .. (الوحي) :

﴿وما كان لبشر أن يكلفه الله إلا وحيًا﴾ . إلخ .^(١)

والـ (وحي) .. "رسالة"^(٢) من الله إلى البشر .

وناقلاً هذه الرسالة هو : (الملاك) .. - سواء عن طريق الأحلام (الرؤى) أو الإلقاء في الرزق . إلخ . -



يذكر "معجم التوراة"^(٣) : ["الملائكة" هم الواسطة لتوصيل (الوحي) .]

وفي دائرة معارف الدين^(٤) : [الملائكة : هم وسطاء (الوحي) السماوى إلى البشر .]

ونفس هذا الكلام يُقال عن (النبي) .

ومهم على سبيل المثال .. الله "نير" : ﴿يحيى﴾ / تحوى .

يذكر د. سامي حيرة : ["قوتى" عند المصريين ، روح سايئة .. ورسول (وحي) السماء إلى عالم الأرض .]^(٥)

وقد سبق أن ذكرنا أنه في المصرية : (𓆎 = 𓆏 / وفت) .. تعنى : (رسالة) .^(٦)

أما عن (البشر) الذى يتلقى هذه "الرسالة" - وحيًا عن طريق "النير / الملاك" - ثم (يخبر) .

بها إلى الناس لإبلاغها لهم .. فإنه يُسمى : (𓆎 = 𓆏 / بروفت) (بروفت) .

حيث اللفظ (𓆎 / بر) يعنى : (خرج ، طَلَعَ) .^(٧)

وقد انتقل هذا "اللفظ المصرى" إلى اليونان ..

حيث فى اليونانية - كما فى "القبيلة" أيضاً - : (Προφetes) (بروفت) .. تعنى : (نبي .. مَوْحَى إليه) .^(٨)

ومن هنا انتقل إلى اللغات الأوروبية ، فهو فى الإنجليزية : (Prophet) (بروفت) .. بمعنى : (نبي) .^(٩)

وفى الفرنسية : (Prophète) (بروفت) .. بمعنى : (نبي) .^(١٠)

وفى معجم أكسفورد^(١١) : [(بروفت) : (١) هو الشخص الذى يُخبر بما سيحدث فى المستقبل ..

(٢) فى العقائد اليهودية والمسيحية والإسلامية .. هو الشخص الذى يُلقن الدين ، ويُلمِّه ويُوحي إليه من الله .]

(١) سورة الشورى: ٥١ (٢) فى مختار الصحاح : [(الوحي) : الكتب . والرسالة .]

(3) Dictionary of the Bible . Vol 1 . P 97

[Angels they are the medium of revelation]

والنفس فى أصله الإلهي . هو :

(4) The Encyclopedia of Religion . by Vergilius Ferm . P. 22

[Angels they mediated divine revelation (الوحي) to men]

والنفس فى أصله الإلهي . هو :

(٥) فى رحاب نوت: ١١٩ (٦) قاموس د. بدوى وكيس: ٢٦١

(٧) قاموس بدوى وكيس: ٨٢ ويكتب أيضاً بالعلامة التصويية : (𓆎) ورم الحركة والإنتقال هكذا : (𓆎 / بر)

هـ كما يرتبط بمعنى : (الطَّلُف بالكلام) . و(الرسالة) .

فمنه : (𓆎 / برو) .. بمعنى : (خروج) وأيضاً : (تطَلُّف / شطوط) .. قاموس د. بدوى وكيس: ٨٤

ويكتب اللفظ السابق - ونفس المعنى - أيضاً : (𓆎 / برو) - أى بإضافة "العلامة التصويية" (𓆎) ..

حيث : (𓆎) تصور بصرية منقولة ومربوطة .. ورم "الرسالة" .. نسا العلامة (𓆎) فى "علامة الجمع" .. انظر : لسانيق: ٨٤

(٩) قاموس الإلس : إنجليزي: ٢٢٧

(١٠) قاموس معجم: ٥٥١

(١١) قاموس الإلس / فرنسي: ٤٠١ وسها : (Prophétique) - وتنتقل شتطاً هكذا : (بروفت) .. بمعنى : (برو) .

(11) Oxford A. Dictionary . P. 1000

والنفس فى أصله الإلهي . هو :

[Prophet : 1) person who tells what will happen in the future 2) in the Jewish , Christian and Muslim religions : person who teaches religion and is inspired by God]

(رُسُل) .. (الشرايع) :

ومن (النير) .. أيضاً .. (رُسُل) مُهَيَّاتِهِمْ توصيل (الشرايع) - قوانين العدالة - إلى عالم البشر .

ومنهم على سبيل المثال ، "النير" : ( / نحوي) .

ففي الأناشيد الدينية .. كان يُلقَّب بـ [(رسول) العدالة .. نحوي] .^(١)

• ذلك لأنه كان "الوساطة" في توصيل الشريعة .. عن طريق "الوحي" .

ففي لوحة لأحد "ملوك" مصر ، نقش يقول فيه أنه : [مَن يُبَيِّت "القوانين" التي أُعْلِنَتْ بوساطة "نحوي" .]^(٢)

ويُضِيف ديورانت : [وكان من المألوف في الأزمان القديمة أن تُعزَى "كُتُب القوانين" إلى (الوحي الإلهي)] .^(٣) وكانت "قوانين مصر" تُعزَى إلى (نحوي) .^(٤)

ويذكر د. باهور نيب : [وأول تدوين للقوانين المصرية القديمة .. هو (القانون) الذي صَنَعَ من "النير" (نحوي) حوالي (٤٢٠٠ ق م) ، ويمتاز بطابعه الديني .. وأمر الملك "ميناء" بتطبيقه في كُلِّ البلاد .]^(٥)

ويؤكد ذلك أيضاً "ول ديورانت" ، بقوله : [وقد أعلن الملك ميناء في لبلاد (قانوناً) عائناً ، (أوحى) به (نحوي)]^(٦) .^(٧)

• ولذا ، كانت "قوانين" المصريين القدماء .. تُعزَى : (شريعة إلهية) .

يذكر د. صلفي : [ويقرّر "ديودور الصقلي" أن (التشريعات) المصرية .. كانت ذات (أصل إلهي) .]^(٨)

ويذكر د. سليم حسن : [كان (نحوي) يُعَدُّ في كُلِّ عصور التاريخ المصري القديم ، "نير" (العدالة) ..

وكان الملوك والقضاة يَمْتَنُونَ سُتْلِيرَ له على الأرض بوصفه (المُشَرِّع الإلهي)]^(٩) .^(١٠)

وجدير بالذكر ، أننا نجد نفس هذا الأمر - في عقائدنا الحالية - بالنسبة لـ (الملائكة) .

يذكر الفيلسوف الإسلامي محيي الدين بن عربي : [ومن أصناف "الملائكة" : الموكِّلون

بإيصال (الشرايع)]^(١١) .

ونجد هنا أيضاً في اليهودية والمسيحية .

ففي معجم الكنية المسيحية^(١٢) : [وعند - الفيلسوف اليهودي - "فيلو" ، وفي كتابات الأبوكريفا

اليهودية خاصة في "سيفر أخنوخ" .. عِلِمُ الملائكة قد نَمَا وتقدَّم كثيراً ، حيث "الملائكة"

يكونون دائماً الوُسطاء بين الله والإنسان .. كما يُعْتَبَرُونَ أيضاً ناشيرو ومُعَلِّمِي (الشريعة) ..

وهي النظرة التي وَجَدَتْ قبولاً عند كاتبَي "العهد الجديد" .]

(١) الفرية والتعليم في مصر القديمة : د. صالح / ٢٦٧ (٢) مصر القديمة : د. سنيب حسن : ٤٧٣/١٥

(٣) قصة الحضارة : مج ١ : ج ٢ : ص ٢٧١ (٤) تشريع حورعوب : ص ٢

(5) Diodorus . l. xciv. 2. Diodorus adds. by way of comparison "Among the Jews Moses referred his Laws to the god who is invoked as lao" .

(٦) قصة الحضارة / مج ١ / ج ٢ : ص ٦٦ (٧) القانون الجنائي عند المراجعة : د. عبد الرحيم صدقي / ص ١٩

(٨) أي : يأتي بشريعته من السماء . (٩) مصر القديمة : ٣٦٦/٩ (١٠) الفترحات النكبة / مج ٤ : ص ٣٦٢

(11) The Oxford Dictionary of the Christian Church , P 52 والنس في أصل الإنجيلي ، هو :

[Angel In "Philo" and the Jewish apocryphal writings , esp. Enoch, angelology is highly developed , and angels being the constant intermediators between God and man , were also regarded as the promulgators of Law , a view accepted by the (NT) writers]

أصل اللفظ :

(مَلَاك)

في المصرية القديمة ، الحَرْفُ (𐎃) (ل) (𐎁) .. معنى : (ل .. إلى)^(١) .
- بمعنى : (الجبهة والتَّوَجُّه) / إلى "مكان"^(٢) .

وهو نفس "الحَرْف" الذي انتقل - بنفس النطق والمعنى - إلى العديد من اللغات السامية .. كالعربية ، والعبرية^(٣) ، والسينية^(٤) (سبأ / باليمن القديمة) ، والسريانية^(٥) . إلخ .

كما يُضاف إليه الحَرْفُ : (𐎁 / 𐎃)^(٦) .

فيأتي اللفظ في صورة : (𐎁 / 𐎃) إلخ .. بنفس المعنى ، أى "حَرْف الجمر" : (إلى)^(٨) .
وقد انتقلت هذه "الصيغة المصرية" - بنفس النطق والمعنى - إلى "العبرية"^(٩) .

كما تُلحق به أيضاً "ياء النسب" : (𐎁 / 𐎃)^(١٠) ..

فيأتي اللفظ في صيغة : (𐎁 / 𐎃) إلى .. بمعنى : (إلى)^(١١) .

• وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى العربية - نطقاً ومعنى - .

(١) ملحوظة : يُنطق الأصلي لهذا الحرف هو : (ر) ، ولكن يؤول نطقه إلى (ل) .. - في بعض اللهجات "القبطية" ، وكذلك عند انتقاله إلى العبرية والعربية والعديد من اللغات السامية الأخرى ..

يذكر د.لويس مورس : (ومعروف في "الفونطقا" - أى : علم الصوتيات - .. أن (ر) (R) عوّى إلى (ل) (L) ،
بماثون تبادل السوائل (أى الحروف الساكنة) . -] مقمقة في فقه اللغة/ ص ٥ . وانظر أيضاً : ص ١٢١ و ٢٩٢

• ويذكر د.جورجي صبحي : (أما "الحروف الساكنة" مثل الحرف : (𐎃) (ر) وُكِّت بالقطب : (𐎁) - فُطِّعها كما في
سائر اللغات الأخرى .. عبر أنه في النسخة القبطية "القيومية" ، يظهر أن الفرق بين (𐎁) (ر) و (𐎃) (ل) كان معموماً
.. وكان الأخير - أى حرف (𐎃) (ل) - يقرم مقام الإثنين في أغلب الأحوال .

ولا غربة في ذلك .. فإنه في "اللغة المصرية القديمة" ، لم يُفصل بين الحرفين - (ر) و (ل) - . إلخ] - قواعد اللغة القبطية/ ٢٠

• ويذكر سارتون : (والحرف المصري : (𐎃) (ر) .. يُنطق (لام) في اللغة القبطية . -] - موسوعة تاريخ العالم/ ٧٥/١

وكذلك في "العبرية" .. أنظر : حضارة مصر القديمة/ د.صالح/ ٢١/١

وكذلك في اللغة "الأكديّة" (بالعراق القديم) .. أنظر : ملحمة كينكاش/ د.سامي الأحمد/ ٣٩ و ٣٠ و ٤٩٩

(٢) قاموس د.بدوى وكيس/ ١٣٥ و : قواعد اللغة المصرية/ د.بيكرو/ ص ٩٦

(٣) قواعد اللغة المصرية/ د.بيكرو/ ص ٦ - وفي قاموس فولكر (ص ١٤٥) تسمى : (𐎁 / 𐎃) إلى ، نحو : صوب .

(٤) يذكر د.حاجد : (وفي العبرية : (𐎁 / 𐎃) تسمى : (إلى) .. وهي من "حُرُوف الجمر" كالعربية . إلخ] - قواعد اللغة العبرية/ ٤٧

وفي قاموس فوجان (ص ٣٦٢) : (في العبرية : (𐎁 / 𐎃) تسمى : (إلى .. نحو .. صوب) . [

(٥) وفي المعجم السني (ص ٨١) : (في اللغة السنية : (𐎁 / 𐎃) .. تسمى : (ل .. إلى) . - (𐎁 / 𐎃) إلى ، نحو : صوب)]

(٦) يذكر حورس ريديك : (وال (لام) تُستعمل لإعطاء كثرة .. ومن المقابلة يُضخّج أو الأصل في دلالتها "الإضافة والتعدي" ،

أى أنها تنصب معنى : (إلى) .. وهي تقوم مقامها في "العبرية" و"السريانية" . إلخ] - المعجم العبري/ ٧٥

(٧) ملحوظة : وهذا "الحَرْف" في حد ذاته ، يكتسب فيه أيضاً معنى : (التَّوَجُّه .. واللعب نحو مكان) .. وتأكيدها هذا المعنى ،

يُضاف إليه أحياناً صورة "سافين" ، فيُرسَم هكذا : (𐎁) .

وفي اللغة المصرية : (𐎁 / 𐎃) .. تسمى : (COME) آتى ، حضر ، جاء .. - كتاب اللغوي/ مدح/ مقمقة/ ص ٤٨

(٨) قاموس د.بدوى وكيس/ ٢٣ و ١٣٥ و : قاموس فولكر/ ١٤٥ و : قواعد/ د.بيكرو/ ٩٦

(٩) معى اللغة العبرية : (𐎁 / 𐎃) إلخ .. تسمى : (إلى .. نحو .. صوب) .. - فانيوس فوجان/ ٣٠

(١٠) و(١١) يذكر د.بيكرو : (وعلاوةً على ما هو معروف في اللغة العبرية .. يميز إلحاق (ياء النسب) ببعض "حُرُوف الجمر" ..

- وبالنسبة لحرف الجمر : (𐎃) - مُجمَع : (𐎁) - عندها تُلحق به "ياء النسب" . -] - قواعد اللغة المصرية/ ٣٩

- أى بمعنى : (𐎁 + 𐎃) (𐎁 + 𐎃) ..

"الجنود الإشتاقية الأولى" .. للفظ: (ملاك) .

(١) نظرية الأصل (العبري) .

زَعَمَ البعض^(١) أن هذا اللفظ أصله "عوى" .. ولكن البحث أثبت خطأ هذا الإدعاء .
ويادى ذى بدء .. هذا اللفظ يُشتق في لغة اليهود "اليهودية": (مَلَاخ) ، وليس (ملاك) .
تذكر دائرة المعارف اليهودية^(٢): [وللمصطلحات عند غيري التوراة ليست مضبوطة ودقيقة، فكلما מלאך / مَلَاخ (التي تستعمل كثيراً، تعني: (رسول) .. لاحظ في الأوجاريتية: (لَاك) بمعنى (أرسل) - إلخ]
وفي دائرة المعارف الإسلامية^(٣): [كلمة "ملاك" بمعنى رسول: هنالك تقرير أراد أن يُعزَّز بأنها كلمة مُستعارة ومُتَّزعة جاءت إلى "العربية" من "العبرية" .. ونقول: لا يُوجد أى أثر لهذا اللفظ في اللغة "العبرية". إلخ]

(٢) نظرية الأصل (العربي) .

في "لسان العرب": [قال الليث: (المَلَكُ) (واحد) "الملائكة" .. وهو (مَفْعَلٌ) من (الْمَلَكُ) .. وقال الكسائي: أصله "مَلَأْتُ" بتقديم الميم من (الْمَلَأْتُ) ، وهي (الوصالة) .. وهو من مادة (الْمَلَأَ) ..]
ويذكر زيدان: [والمَلَكُ (واحد) الملائكة .. وقد شقها صاحب القاموس أيضاً من (الْمَلَأَ) (العربية) ..]^(٤)
وتذكر دائرة المعارف الإسلامية^(٥): [وجنود الملائكة في "العربية" يُشار - في قواميس اللغة ولدى المُفسرين - إلى أنه يرجع إلى الجذر (أ - ل - ك) .. الذي يختبرونه أصيلاً في العربية .. ولكن إلخ]

وجديرٌ بالذكر ، أن هنالك من الدلائل ما يشير إلى أن هذه "الصيغة المصرية": (𓄏𓄏𓄏)
(إ - لك) - أو (أ - لكو) - .. ترتبط أيضاً بالـ (نير - و) .

- لاحظ مثلاً في اليونانية ، تسمية "الصقر": (فا - لكو) .. وهو في اللاتينية: (فا - لكو) .
- ولعل "المقطع الأول" فيه: (فا) .. بمعنى: (طائر)^(٦) ، أو: (التوراني / المُتَلَاقي)^(٧) .
- ولا يحظ أن "الصقر" في المصرية: (𓄏𓄏𓄏) .. هو رمز الـ (نير) .

(١) يذكر جورجى زيدان: [ولفظ (مَلَكُ) - واحد الملائكة - لفظ "عوى" الأصل ، بصيغة إسم المفعول من (هالكت) "أرسل" ومماها: (الرسول) .. وهو المراد بها في العربية] - السمة المصرية/ ١١٢ - ويُطلق هـرماد كامل على هذه الفقرة . نقول :
[وكلمة (مَلَكُ) أو (مَلَاك) .. دخلت العربية عن "الأرامية" ، والأصل "عوى" دخلت الآرامية] - الساق/ ١١٢
= منقولة: وبالمبحث في "قواميس اللغة العبرية" - مثل تورجمان - لا نجد أى أثر لهذا اللفظ الذى ذكرناه - لا في صيغة (هالكت) ولا (الْمَلَأَ) ولا (لَاك) .. ويبدو أن الباحثين قد نقلوا رأيها هذا ، عن بعض الكتب القديمة التي كانت "تدّ كُنْ" المصطلحات الدينية - اعيناهم وبلائيّة - إلى أصول "عبرية" .

(2) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 957

والنص في أصله الإنجليزي ، هو :

[The terminology of biblical Hebrew is not so exact . (Mal 'akh / מלאך) , the word most often used , mean (messenger) . - cf Ugaritic "lwk" (to send) . etc]

(3) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. 3 , P. 189

والنص في أصله الإنجليزي ، هو :

[Word (mal 'ak) , meaning "messenger" . The evidence would suggest that it is a loan - word , coming into Arabic from Hebrew : there is no trace of the verb in Hebrew etc]

(5) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. VI , P. 216

(٤) الفلسفة العبرية/ جورجى زيدان/ ١١٢

[the root in Arabic being referred by the lexicographers and commentators to a root (' - l - k) .. which they consider original to Arabic . etc]
والنص في أصله الإنجليزي ، هو :

(٦) هي اليونانية: (Φαλκον) ، وفي اللاتينية (Falcon) . أنظر : مقدمة/ لويس عوض/ ١٩٦ - ولعلنا رأينا إلى أصل "مصرى" .
(٧) من الأصل المصري: (𓄏𓄏𓄏) (فا) بمعنى: (طائر) - "قاموس فريكر/ ٩٦" وراجع (١٩٩ و ١٨٠) من كتابنا هذا .
(٨) حيث في اليونانية: (Φα) (فا) .. تعني: (مُشْرِق / مُتَلَاقي) . - Greek - English Lexicon , Oxford , P. 1652 .
(٩) راجع (ص ١٨٨) من كتابنا هذا .

• ولاحظ أيضاً اسم "طائر الأيس" - رمز "النير" (تحتوي) .

فهو في اللاتينية: (Pelican) (ب - ليك - ان) ، من الأصل: (ب - ليك) .. وفي العربية: (ما - ليك) ^(١) .
ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة ^(٢) متعاً للإطلاة .

وأما كان الأمر ، فالثابت - حسب آخر البحوث العلمية - أن هذا اللفظ (𓆎𓅓𓏏𓏏) / 𓆎𓅓𓏏𓏏 (ليك) هو أساس اللفظ: (ملاك) .

أما عن الحرف (م) في لفظ "ملاك" ، والذي حيّ وجوده علماء اللغة ^(٣) .. فلعله ذو أصل مصري أيضاً .
وهناك عدة احتمالات :

- (١) لعله اللفظ المصري: (𓆎𓅓𓏏𓏏 / m) (م / م) .. بمعنى: (who / من) ^(٤) .
وبذلك يكون اللفظ: ملك (م + ل) .. بمعنى: (من - أرسل) .. أي: (الذي هو مُرْسَل = رسول) .
- (٢) أو ، لعله من اللفظ المصري: (𓆎𓅓𓏏𓏏) .. ويُتفق أيضاً: (م / م) ^(٥) .

« وتُضاف إليه "العلامة التفسيرية": (𓆎) ، فيُكتب: (𓆎𓅓𓏏𓏏 / م) .. بمعنى: (وَجْه) ^(٦) ..
كما يعني: (send / بَمَتْ ، أرسل) ، و: (despatch / أرسل ، إرسال ، رسالة) ^(٧) .
« وتُضاف إليه أيضاً "العلامة التفسيرية": (𓆎) ورمز "الرسالة" ، فيُكتب: (𓆎𓅓𓏏𓏏 / م) .. ويعني: (loyal / أمين) .. وأيضاً: (true "of speech" / صادق "في الكلام") ^(٨) .
دلالة على "الأمانة" المطلقة في نقل "الرسالة" .. وهي الصفة التي تربط أساساً بالـ (نير) الرسول ^(٩) ..

- (١) وهو كلمته أيضاً في الإنجليزية والفرنسية: (Pelican) .. مقابلة: د. لويس عوض/ ١٩٢ (٢) "ممالك الحريم" .. - سابق/ ١٩٩٢
- (٣) ولاحظ أيضاً: الر "نير" (وب ولوت) - الذي يُرمز إليه في الأصل بـ "أوى - يَسْتَى" (ليكو . ن) .. - الموسوعة المصرية/ ١٠٦/ ١٠٦
- (٤) عن اشتقاق اللفظ "ملاك" .. جاء في "تاج العروس": (أنْ سَلَتْ) إنما هو تفتيق الـ "ملاك" (هو) (معل) من الـ "كوكب" .. وعن الكسائي قال أن أصله (مَلَك) - بتقديم المعزة - من الـ "لوك" . ثم قُلِبَتْ وقُلِئَتْ اللام قبل "ملاك" ، ثم تَرْتَحَتْ حيرته لكثرة الاستعمال قبل (مَلَك) .. هذه أقوال النحويين . [ثم يستغرد قتالاً : قال الزمخشري: وقال بعض المحققين - هو من الـ "ملك" . قُتِلَ وهذا بناءً على أن (ميمه) أصح .. وإليه جِئَ أبو حنيفة قتل: (الـ مَلَك) - (ميمه) أصح .] - مع/ ١٨٢
- (٥) قاموس بدوي وكيس/ ٩١ و : قاموس فولكر/ ١٠٠
- (٦) ملحوظة (١): الحرف لغير وظيفي (𓆎 / m) .. يُكتب أيضاً في صورة (𓆎) وأيضاً (𓆎) أو كليهما: (𓆎 / م) . ملحوظة (٢): الحرف لغير وظيفي (𓆎) .. يُؤدّي - في حالات شتى - وظيفة "علامة التفتح" في العربية .

ومثال ذلك ، اللفظ: (𓆎𓅓𓏏𓏏) ويُتفق: (م / م) .. بمعنى: (king / ملك) - راجع (ص ٢٨٨) من كتابه هذا .
وهو اللفظ الذي انتقل من (مصر) - إلى عديد من لغات العالم القديم

فهو في "الأشورية" و"البابلية": (ملكو) .. تاريخ الجنس العربي: درر/ ٣٥٩/٦٢
وفي اللغة "الفليبية": (ملكا - رت) .. بمعنى: (مَبْنِيَّ المدينة) .. - هيرودت/ د. صقر حسانة/ ١٤٠
وفي اللغة "الآرامية": (ملكا) .. وفي "العربية": (مَلِك) ، وفي "الفريجية": (مَلِك) .. - تاريخ/ درر/ ٣٥٩/٦٢
وفي السبئية (سبأ) باليمن القديمة: (ملكث) .. - للمص/ ٨٥
وفي اللغة الأيوبية (الحشيشية) (ملكي) .. - تاريخ/ درر/ ٣٥٩
ويذكر د. حلمي خليل: (ومن الكلمات التي تشوّد فيها كُلُّ اللغات "كسائية" ، والتي تُعزى من تقدم العناصر النخوية في هذه اللغات .. اللفظ: (مَلِك) (مَلِك) - [] - مؤلف: ١٤٨

(٧) قاموس بدوي وكيس/ ٩٢ و : قاموس فولكر/ ١٠٢ (٨) قاموس بدوي وكيس/ ٩١ و قاموس فولكر/ ١٠١
(٩) The Egyptian Book of the dead, introduction, W. Budge, P. 79

- أن اللفظ- (أ. لك) .. قد انتقل - وينفس معناه المصري - إلى بعض لغات العالم القديم .
- مثل "الأكديّة" .. في صيغة : (أ. لك) .
 - و"الأوجاريتيّة"^(١) في صيغة : (لَك) .
 - و"العربيّة"^(٢) .. في صيغة : (أ. لك) .
- ومن "الأوجاريتيّة" : (لَك) أو (لا ك) .. جاءت صيغة : (ml 'k) (ملاك) ، بمعنى "رسول"^(٣) .
- ومن العربيّة : (لَك) .. جاءت أيضاً صيغة : (ملاك)^(٤) .

وفي اللغة "الندائيّة" .. يأتي اللفظ في صيغة : مَلَكَا (مَ + لَك) .

- ملحوظة : و"اللغة الندائيّة" ، هي لغة (الصابئة) الذين يذكرون أنهم كانوا يعيشون في مصر قديماً .. وأنهم أخذوا كلّ عقائدهم و"مُصطلحات" ديانتهم قُبلاً عن كهنة المعابد المصريّة^(٥) .

وتذكر دراور : [وعند الصابئة .. مَلَكَا (مَلَكَا) ، تعني : مَلَك (ملاك)]^(٦) وتذكر أيضاً : [ووظائف (ل مَلَكَا) عند الصابئة .. تشبه وظائف لـ "ملاك" الجبري ، ولـ "ملاك" في العربية .]^(٧)

كما أننا نعرف أيضاً أن التأثيرات الحضاريّة لمصر القديمة - من عقيدة ولغة - إلخ - قد امتدّت جنوباً حتّى مملكتي "نابا" و"مروى"^(٨) بأقصى جنوب السودان .. وبذلك يسهل تصوّر انتقالها أيضاً إلى إثيوبيا (الحبشة) .

وفي اللغة الأثيوبيّة "أخيشيّة" : (مَلَاك) - بمعنى رسول - .. ويرى البعض أنها أصل اللفظ العربي .

تذكر دائرة المعارف الإسلاميّة^(٩) : [ويُظنّ يقيّن حسن ، أن المشتدّ التقرّيب للكلية في "العربيّة" هو - مع ذلك - الكلمة "الأثيوبيّة" : (مَلَاك / mal 'k) ، وفي صيغة الجمع : (ملاككة) ، التي تُعامل عادةً في اللغة اليونانيّة : (angelos) بمعنى : (رسول) - إلخ .. وطالما أنها كانت تزوّد كسبواً في القرآن وفي مجاليس محدّد - وكان واضحاً أنها مألوقة لهم - .. فلا بُدّ أنها "مُقرّضة" / مُستعارة" قبل الإسلام] .

(١) أوجاريت : مدينة ساحليّة بأقصى شمال سوريا .. وقد كان لمتصّريّين تواجّد قويّ بها منذ أقدم عصور التاريخ ، فكانت تحت التأثيرات لثنيّة و نسبةً لمصر القديمة ، كما عُثر فيها على عرايطيش ملوك مصر ومثال لرحيلان وكهنة مصريّين . إلخ .

- أنظر : الموسوعة الأثريّة المجلّد ٤٢٨ / ٤٢٨ : الجغرافيا التاريخيّة / د. غلاب / ٤٦٧ و : مصر القديمة / سليم حسن / ٤٣٣ / ٤٣٤ و : مصر الطيعي والدينيّين انتقال التأثيرات المصريّة إلى الجبريّة العربيّة . وحاشيّة في سطفة "المحاضر" (التي هي الإيجاداد الطيعي لصحراء سيناء المصريّة) . - أنظر : شخصيّة مصر / د. جمال حمدان / ج ١ / ص ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٤ و ١٣٢٥ و ١٣٢٦ و ١٣٢٧ و ١٣٢٨ و ١٣٢٩ و ١٣٣٠ و ١٣٣١ و ١٣٣٢ و ١٣٣٣ و ١٣٣٤ و ١٣٣٥ و ١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٣٣٩ و ١٣٤٠ و ١٣٤١ و ١٣٤٢ و ١٣٤٣ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧ و ١٣٤٨ و ١٣٤٩ و ١٣٥٠ و ١٣٥١ و ١٣٥٢ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤ و ١٣٥٥ و ١٣٥٦ و ١٣٥٧ و ١٣٥٨ و ١٣٥٩ و ١٣٦٠ و ١٣٦١ و ١٣٦٢ و ١٣٦٣ و ١٣٦٤ و ١٣٦٥ و ١٣٦٦ و ١٣٦٧ و ١٣٦٨ و ١٣٦٩ و ١٣٧٠ و ١٣٧١ و ١٣٧٢ و ١٣٧٣ و ١٣٧٤ و ١٣٧٥ و ١٣٧٦ و ١٣٧٧ و ١٣٧٨ و ١٣٧٩ و ١٣٨٠ و ١٣٨١ و ١٣٨٢ و ١٣٨٣ و ١٣٨٤ و ١٣٨٥ و ١٣٨٦ و ١٣٨٧ و ١٣٨٨ و ١٣٨٩ و ١٣٩٠ و ١٣٩١ و ١٣٩٢ و ١٣٩٣ و ١٣٩٤ و ١٣٩٥ و ١٣٩٦ و ١٣٩٧ و ١٣٩٨ و ١٣٩٩ و ١٤٠٠ و ١٤٠١ و ١٤٠٢ و ١٤٠٣ و ١٤٠٤ و ١٤٠٥ و ١٤٠٦ و ١٤٠٧ و ١٤٠٨ و ١٤٠٩ و ١٤١٠ و ١٤١١ و ١٤١٢ و ١٤١٣ و ١٤١٤ و ١٤١٥ و ١٤١٦ و ١٤١٧ و ١٤١٨ و ١٤١٩ و ١٤٢٠ و ١٤٢١ و ١٤٢٢ و ١٤٢٣ و ١٤٢٤ و ١٤٢٥ و ١٤٢٦ و ١٤٢٧ و ١٤٢٨ و ١٤٢٩ و ١٤٣٠ و ١٤٣١ و ١٤٣٢ و ١٤٣٣ و ١٤٣٤ و ١٤٣٥ و ١٤٣٦ و ١٤٣٧ و ١٤٣٨ و ١٤٣٩ و ١٤٤٠ و ١٤٤١ و ١٤٤٢ و ١٤٤٣ و ١٤٤٤ و ١٤٤٥ و ١٤٤٦ و ١٤٤٧ و ١٤٤٨ و ١٤٤٩ و ١٤٥٠ و ١٤٥١ و ١٤٥٢ و ١٤٥٣ و ١٤٥٤ و ١٤٥٥ و ١٤٥٦ و ١٤٥٧ و ١٤٥٨ و ١٤٥٩ و ١٤٦٠ و ١٤٦١ و ١٤٦٢ و ١٤٦٣ و ١٤٦٤ و ١٤٦٥ و ١٤٦٦ و ١٤٦٧ و ١٤٦٨ و ١٤٦٩ و ١٤٧٠ و ١٤٧١ و ١٤٧٢ و ١٤٧٣ و ١٤٧٤ و ١٤٧٥ و ١٤٧٦ و ١٤٧٧ و ١٤٧٨ و ١٤٧٩ و ١٤٨٠ و ١٤٨١ و ١٤٨٢ و ١٤٨٣ و ١٤٨٤ و ١٤٨٥ و ١٤٨٦ و ١٤٨٧ و ١٤٨٨ و ١٤٨٩ و ١٤٩٠ و ١٤٩١ و ١٤٩٢ و ١٤٩٣ و ١٤٩٤ و ١٤٩٥ و ١٤٩٦ و ١٤٩٧ و ١٤٩٨ و ١٤٩٩ و ١٥٠٠ و ١٥٠١ و ١٥٠٢ و ١٥٠٣ و ١٥٠٤ و ١٥٠٥ و ١٥٠٦ و ١٥٠٧ و ١٥٠٨ و ١٥٠٩ و ١٥١٠ و ١٥١١ و ١٥١٢ و ١٥١٣ و ١٥١٤ و ١٥١٥ و ١٥١٦ و ١٥١٧ و ١٥١٨ و ١٥١٩ و ١٥٢٠ و ١٥٢١ و ١٥٢٢ و ١٥٢٣ و ١٥٢٤ و ١٥٢٥ و ١٥٢٦ و ١٥٢٧ و ١٥٢٨ و ١٥٢٩ و ١٥٣٠ و ١٥٣١ و ١٥٣٢ و ١٥٣٣ و ١٥٣٤ و ١٥٣٥ و ١٥٣٦ و ١٥٣٧ و ١٥٣٨ و ١٥٣٩ و ١٥٤٠ و ١٥٤١ و ١٥٤٢ و ١٥٤٣ و ١٥٤٤ و ١٥٤٥ و ١٥٤٦ و ١٥٤٧ و ١٥٤٨ و ١٥٤٩ و ١٥٥٠ و ١٥٥١ و ١٥٥٢ و ١٥٥٣ و ١٥٥٤ و ١٥٥٥ و ١٥٥٦ و ١٥٥٧ و ١٥٥٨ و ١٥٥٩ و ١٥٦٠ و ١٥٦١ و ١٥٦٢ و ١٥٦٣ و ١٥٦٤ و ١٥٦٥ و ١٥٦٦ و ١٥٦٧ و ١٥٦٨ و ١٥٦٩ و ١٥٧٠ و ١٥٧١ و ١٥٧٢ و ١٥٧٣ و ١٥٧٤ و ١٥٧٥ و ١٥٧٦ و ١٥٧٧ و ١٥٧٨ و ١٥٧٩ و ١٥٨٠ و ١٥٨١ و ١٥٨٢ و ١٥٨٣ و ١٥٨٤ و ١٥٨٥ و ١٥٨٦ و ١٥٨٧ و ١٥٨٨ و ١٥٨٩ و ١٥٩٠ و ١٥٩١ و ١٥٩٢ و ١٥٩٣ و ١٥٩٤ و ١٥٩٥ و ١٥٩٦ و ١٥٩٧ و ١٥٩٨ و ١٥٩٩ و ١٦٠٠ و ١٦٠١ و ١٦٠٢ و ١٦٠٣ و ١٦٠٤ و ١٦٠٥ و ١٦٠٦ و ١٦٠٧ و ١٦٠٨ و ١٦٠٩ و ١٦١٠ و ١٦١١ و ١٦١٢ و ١٦١٣ و ١٦١٤ و ١٦١٥ و ١٦١٦ و ١٦١٧ و ١٦١٨ و ١٦١٩ و ١٦٢٠ و ١٦٢١ و ١٦٢٢ و ١٦٢٣ و ١٦٢٤ و ١٦٢٥ و ١٦٢٦ و ١٦٢٧ و ١٦٢٨ و ١٦٢٩ و ١٦٣٠ و ١٦٣١ و ١٦٣٢ و ١٦٣٣ و ١٦٣٤ و ١٦٣٥ و ١٦٣٦ و ١٦٣٧ و ١٦٣٨ و ١٦٣٩ و ١٦٤٠ و ١٦٤١ و ١٦٤٢ و ١٦٤٣ و ١٦٤٤ و ١٦٤٥ و ١٦٤٦ و ١٦٤٧ و ١٦٤٨ و ١٦٤٩ و ١٦٥٠ و ١٦٥١ و ١٦٥٢ و ١٦٥٣ و ١٦٥٤ و ١٦٥٥ و ١٦٥٦ و ١٦٥٧ و ١٦٥٨ و ١٦٥٩ و ١٦٦٠ و ١٦٦١ و ١٦٦٢ و ١٦٦٣ و ١٦٦٤ و ١٦٦٥ و ١٦٦٦ و ١٦٦٧ و ١٦٦٨ و ١٦٦٩ و ١٦٧٠ و ١٦٧١ و ١٦٧٢ و ١٦٧٣ و ١٦٧٤ و ١٦٧٥ و ١٦٧٦ و ١٦٧٧ و ١٦٧٨ و ١٦٧٩ و ١٦٨٠ و ١٦٨١ و ١٦٨٢ و ١٦٨

وَأَيُّكَ كَانَ الْأَمْرُ بالنسبة لَكُلِّ هذه التحليلات اللغوية التي أوردناها ..
فالمهم أن اللفظ (ملاك) .. يعنى : (رسول) .

بذكر ابن قيم الجوزية : [ولفظ (رَسُولُكَ) يُشِيرُ بِأَنَّهُ (رَسُول) ، مُفْعَلٌ لِأَمْرٍ غَيْرِهِ .. فليس لهم من الأمر شيء ، بل الأمر كله لله الواحد القهار ، وَهُمْ يُفْقِنُونَ أَمْرَهُ . ^(١)]
ويذكر أيضاً : [فالملاكمة (رُسُل) الله في خلقه وأمره ، و"سُقْرَاؤُهُ" بينه وبين عباده .. تنزّل بالأمر من عنده في أنظار العالم ، وتصعد إليه بالأمر . ^(٢)]
وفي دائرة المعارف الإسلامية (١٨٩/٣) : [وكلمة (ملاك) .. تعنى : (messenger / رسول) .]

(مَلَاك) = رسول

الملك

الفصل التاسع

خَصَائِصٌ وَصِفَاتٌ

الـ"نِثْرُو"

(١)

(النِثرو .. من مخلوقات الله)

يذكر عالم المصريات الشهير / والس بدج : [لقد جمع العالم الألماني د. بروجنش عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التي تحدّثت عن (الإله الواحد) .. ومن هذه العبارات :

(الإله) .. فاطر النِثرو .

(الإله) خالق ومصوّر الناس ، ومكوّن النِثرو (١) . إلخ [٢]

God fashioned men and formed the (neteru) .

هذا ما قاله المصريون القدماء - بالنص وبكُلّ الوضوح - .. عن علاقة هذه الكائنات بـ الإله الواحد .

فهى - مثلنا - مجرد مخلّق من مخلوقات الله .

ولا علاقة لها بالمرّة بمعنى (الألوهية) أو المساواة بـ الإله (الواحد الأحد .

فـ (الإله) .. هو خالقها ، وصانِعها ، ومُستخِرها إما يريد .

وكُلّها - وكلّنا - له عبيد ..

* *

(1) God fashioned men and formed the (neteru) .

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.85

وفي هذا اللفظ كانوا يضيفون أيضاً "العلامة التصيرية"^(١) (𓆎) - التي تصور "جناح الطائر" زيادة تأكيد لمعنى "الطيران" .. وبذلك كان اللفظ يُكْتَب هكذا: (𓆎) (ف) .. بمعنى: (يطير)^(٢) .
- وهو أساس لفظ: (يطير) في العديد من اللغات ، حيث يبدأ فيها جميعاً بالحرف (ف) (𓆎) (٢) .
- وبذلك أيضاً - أى بحلول الشكل (𓆎) محل (𓆎) - كان إسم ذلك الجوهر الذي انشغل منه جميع (الـ نيترو) ، يُكْتَب أيضاً: (𓆎) (فوت)^(٣) .

(٢) جوهر قديم أزل:

ويشير إلى هذا المعنى أن اللفظ: (𓆎) (ف) ، بمعنى أيضاً: قديم .. عتيق^(٤) .. ومنه اللفظ: (𓆎) (فات) ، ويعنى: قديم .. عتيق - للزمان والمكان^(٥) .. ومنه أيضاً اللفظ: (فات تى) بمعنى: (الذء .. الأزل)^(٦) .

(٣) جوهر كوني:

ويشير إلى هذا المعنى أن الألفاظ الثلاثة التي ذكرناها أعبراً .. كانوا يضيفون إليها "العلامة التفسيرية": (𓆎) - التي تصور وتعنى: الكون .. العالم^(٨) .. وبذلك كانت هذه الألفاظ تُكْتَب أيضاً هكذا:
(𓆎) (ف) .. وتعنى: قديم .. عتيق^(٩) .
و: (𓆎) (فات) .. وتعنى: قديم .. عتيق - للزمان والمكان^(١٠) .

الخلاصة: أن هذا الحرف: (ف) - الذي يُكْتَب (𓆎) أو (𓆎) - .. ترتبط به وتكمن فيه عدة معاني .. منها أنه: قديم أزل .. كوني .. طائر (بمعنى الانتقال والحركة في الفضاء) .
وبما أنه هو الحرف الأساسي والخيوي في لفظ: (فوت) - إسم الجوهر الذي انشغل منه جميع (الـ نيترو) - .. إذن ، يمكن اعتبار كل المعاني المرتبطة بالحرف: (ف) .. تطبيق أيضاً على اللفظ: (فوت) بأكمله .
أى أن ذلك الجوهر (فوت) .. من صفاته أنه: قديم أزل ، كوني ، يتحرك طائراً في الفضاء .
- وكلها أيضاً من صفات (الـ نيترو)^(١١) .

(١) عن معنى "علامة تصيرية" - راجع نصححة السابقة . (2) The Egyptian Book of the dead W.Budge. P 176
(٢) من: (فلات) (Fly) في الإحيوية .. و: (فلاي) (Fleyen) في الإنجليزية البسيطة .

و: (فلايه) (Fleah) في الأحوسكسوية .. و: (فلوجا) (Fluga) في اللوردية القديمة .
و: (فلايغن) (Fleggen) في الألمانية .. و: (فلايغن) في اللوردية .. و: (فلجها) في السريانية .
و: (فلاي) في الداركية .. إلخ إلخ .. وكها بمعنى: (يطير) .. مقدمة من هذه اللغة: دابوس/عوس/ص ٤٨٣

(4) The Egyptian Book of the dead. W Budge. P 176

(٥) قاموس د.بدي وكيس/٨٠

ومع: (𓆎) (فا) - ونكتب أيضاً في صورة (𓆎) (فا) - التي تُستعمل (with past meaning)
- قاموس فولكر/٨٧ .. ويصير د.بدي ، هي "كلمة تسبق المضارع" تُعبر عن "الماضي" - قاموس د.بدي وكيس/٧٩
- ملحوظة: وهي أساس اللفظ المصري الدارج: (فات) بمعنى: (منسى) .. كتومف: (الأسبوع الذي فات) أو (الوقت الذي فات) أو (التي فاتت مات) - إلخ

(8) The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.129

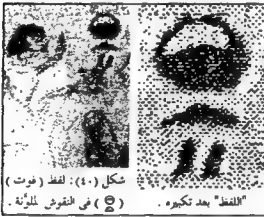
(٧) قاموس د.بدي وكيس/٨٠

(٩) قاموس د.بدي وكيس/٨٠
(١٠) قاموس د.بدي وكيس/٨٠
(١١) عن المصرية أيضاً: (𓆎) (فوتي) .. بمعنى: قديم .. عتيق - أزل .. وتفسر هذا اللفظ يُكْتَب بإضافة "العلامة التصيرية": (𓆎) رمز "النيترو" .. هكذا: (𓆎) (فوتي) بمعنى: "قديم" ، "نيترو" أزل) .
- قاموس د.بدي وكيس/٨٠ - قاموس فولكر/٨٧

ولاحظ في هذا: لفظ "بده" - "نيترو" (𓆎) - أى أنه في كل مكان .. يكون .. أمّا عن معنى (الطيران) - راجع (ص ١٨٧)

وأيًا كان الأمر بالنسبة لـ (تحليلنا) السابق لهذا "اللفظ"، ومحاولتنا لاستنتاج صيغاته وخصائصه .. وسواء كان هذا التحليل والاستنتاج قد حالفه التوفيق أم لا . إلخ
فلنترك الآن كل ذلك جانباً .
وتتساءل عما يهتنا في هذا البحث ، وهو :
ماذا يكون هذا الجوهر - (فوت) - بالتحديد ؟؟
ما كُنْه .. ومايَته ؟؟

هذا ما عرّف عنه المصريون القدماء بكلّ الوضوح ، بوضعهم بعد هذا اللفظ "العلامة التفسيرية"
(☉) - التي تصوّر هلال "القمر"^(١) .. دلالة على معنى (النور) - .



وهذه العلامة المفسّرة : (☉) .. تُرسم في الأصل - وفي النقوش الكبيرة ذات التفاصيل والألوان الواضحة - على هيئة دائرة .. قسّمها العلوي "هلال" أبيض اللون - دلالة على (النور) - ، أما باقى الدائرة فيلَوْن بالأسود .. هكذا : (☉) - أنظر الشكل (٤٠)^(٢) .

أما في (الكتّابة) العادية ..

ففي البداية كان يُرسم على نفس الهيئة : (☉) .. ثم بعد ذلك - ومن باب التسهيل - كان يُستغنى عن تقطيل أو تسويد الدائرة أسفل الهلال ، فصارت العلامة تُرسم هكذا : (☉) .

وكما سبق أن ذكرنا .. فصورة هلال "القمر" هذه ، دلالة على معنى (النور) .
فالقمر : (نُـمـور)^(٣) .

وكما سبق أن ذكرنا أيضاً .. فإنهم كانوا يضعون هذه العلامة التي تصوّر "هلال القمر"
(☉) - رمز (النور) - بجوار إسم الجوهر الذى اُخْلَقَ منه جميع (النشرو) .
وبذلك صار هذا الإسم يُكَبَّ أيضاً هكذا : (☉ ه) (فوت)^(٤) .

(١) وبالمعنى .. كانوا يضعون هذه العلامة (☉) ، خوارج اللفظ الذى يعنى : ظهور لعلال .

ومنه أيضاً اللفظ : (☉) .. الذى يعنى : أول أيام الشهر القمري . - أنظر : قمرى د. بولوى وكيس ٨٦/

(٢) أنظر : كتاب الموتى / ترجمة د. فليب عطية / شكل ٢٠ (٣) عن : للرحم السابق .

(٤) هو الذى جعل إلخ .. والقمر (نوراً) . - بولوى /

و جعل القمر ضياءً (نوراً) . - بولوى /

و جعل فيها سراجاً .. وقمر (قمر) . - بولوى /

ووضع هذه "العلامة التفسيرية" (Θ) بعد هذا اللفظ .. يدلّ دلالة قاطعة على أنهم يقصِّدون أن هذا الجَوْهَرُ .. (نُوراني) .

نُيِّنْهُ (نور) .. مثل (نور) القمر - .

نَهْ بلى .. ونظراً للتطابق الكامل بين لفظ (فوت) والنور (Θ) .

كانوا يكتبون أحياناً بذكر الشكل (Θ) وحده .. ليُعبّر عن لفظ: (ⲛⲓⲁⲓ) (فوت) .
أى أنه في اللغة المصرية أيضاً ، العلامة (Θ) تُنطق (فوت)^(١) وتعني : الجوهر الذى أنشأ منه (ن.نثرو).^(٢)

• وهو جوهر (نُوراني) .. حيث اللفظ (فوت) ، يعنى : (نور) - .

وربما نلخص هذا المعنى أيضاً ، باعتبار ذلك "اللفظ المصرى" إلى اللغة اليونانية .

- حيث الحرف اليوناني: (Φ / ف)^(٣) ، يَكُنْ فيه أيضاً معنى (النور)^(٤) - .

ومنه: (φωτ) (فوت) .. بمعنى: (ضياء .. نور)^(٥) .

وكذلك: (φωτός) (فوتو)^(٦) بنفس المعنى .

- وهو اللفظ الذى انتقل إلى الإنجليزية في صورة: (Photo)^(٧) (فوتو) .. بمعنى (light / ضوء ، نور)^(٨) - .

(١) و(٢) ويُكتب أيضاً: Θ ⲛⲓⲁⲓ .. أنظر: W.Budge, P 89 The Egyptian Book of the dead .

(٣) ويذكر د.جورجى حبشى: [وعندما يتقل "اللفظ المصرى" إلى اليونانية ، فإن الحرف: (ⲛⲓⲁⲓ / ف) .. إذ أن كُلَّ كلمة يونانية استُخدمت على هذا "الحرف" وتُكتب بأحرف يونانية .. شكّل فيها هذا "الحرف" - (Φ) في اللغة المصرية تحرف (ⲛⲓⲁⲓ) هيروجليفى . - قرعده اللغة المصرية قديمة] ص ١٧

(٤) مثال ذلك: (φω) (فو) .. بمعنى: (Light ضياء .. نور)

ومنه (φω-σθηρ) (فو-ستير) .. بمعنى (the lights of stars / أضواء النجوم) - حيث (σθηρ / استير) بمعنى (حرم) -
و: (φωσφορ) (فو-سفور) .. بمعنى: (bringing or giving light / مُضَيِّع أو مُنْطَلِق "الضوء / النور") - .

Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P 1705

وهكذا أيضاً: (φαι) (فا-و) .. بمعنى: (shimmer / مُضَيِّع) و (beaming / مُبَيِّن) .. السابق/١٦٥٢
و (φαεινός) (فا-نوس) .. بمعنى: (to shine / أضواء .. مُضَيِّع .. معنى "وتقل حاضنةً للشمس") - السابق/١٦٥٢

و (φαίδιμος) (فا-ديموس) .. بمعنى: (مُضَيِّع .. مُبَيِّن) - السابق/١٦٥٢

و (φαίντερ) (فا-نتير) .. بمعنى: (brighter / مُضَيِّع) - السابق/١٦٥٢

و (φαίνω) (فا-ينو) .. بمعنى: (bring to light / أحضر "الضوء / النور") - السابق/١٦٥٣

و (φαεινός) (فا-ينوس) .. بمعنى: (radiant / مُضَيِّع .. beaming / مُبَيِّن) - السابق/١٦٥٢

وكلمة: (φανός) (فا-نوس) .. بمعنى: (فانوس ، مصباح) - قاموس معرّض عبد النور/٥٦٦

••• كلُّ نشت (المخاطبات المذكورة ، معنى "الضياء / النور" يَكُنْ في الحرف (Φ) - الذى يُقابل في لغويونية (ⲛⲓⲁⲓ) -
(5) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P 1705

ومنه (φετυρσφαι) (فوت-اسفاسف) .. بمعنى: (to guide with light / أرشد بـ"الضوء / النور") - السابق/١٧٠٥

و (φωτισμός) (فوت-إكسوس) .. بمعنى: (give light / أنطق "ضوء / نور") - و (to enlighten spiritually / "إنار ذهنًا" روحانيًا) - "تُورانية الروح"؟! - السابق/١٧٠٥

و (φωτισμός) (فوت-إيلوس) .. بمعنى: (مُضَيِّع .. مُضَيِّع) - نفوسيون / د.عبد الرحمن بلونى/٢٥٠

(٦) على اليونانية: (φωτο) (فوتو) .. بمعنى: (lighting / ضياء .. نور) -

ومنه: (φωτό-κοσμος) (فوتو-كوسموس) .. بمعنى: (fighting the world / ضياء / نور "العالم") -

Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P 1705

(٧) مصححة: الحرف اليوناني (Φ) ، يُقرعه في اللاتينية والإنجليزية -حرفين (ph) - السابق/١٦٥١

(٨) أنظر: Oxford A Dictionary , P 929

و"يُنْ" أشهر "استحداث هذا" لفظ: هي: (photography) (فوتو-جرافى) ، بمعنى تصوير (الضوئى) -

إذن ، ففي عقيدة المصريين أن الجوهر الذي انخلق منه جميع (الـ نثرو) .. يُسمَّى : (فوت) .
ويُكتب : (𓆎𓅓𓏏𓏏) أو (𓆎𓅓𓏏𓏏) أو (𓆎) أو (𓆎) - وأيضاً (𓆎) - .. بمعنى : (نور) .

وعلى هذا .. نجد أن أول وأقدم مجموعة من (الـ نثرو) خُلِقت في إنعالم - وعددهم "تسعة" (١) .. كان اسمهم يُكتب هكذا : (𓆎𓅓𓏏𓏏𓏏𓏏𓏏𓏏𓏏𓏏) .

كما كان يُكتب أيضاً - اختصاراً - هكذا : (𓆎𓅓𓏏𓏏) .

ويُنطق الاسم في الحالتين : (فوت نثرو) (٢) .

ومعنى الاسم هو : (نثرو - النور) .. أى : الذين انتفوا من الجوهر النوراني (فوت / 𓆎) .

• ملحوظة : أما عن الرقم (٩) .. ففي المصرية : (𓆎𓅓𓏏𓏏) (ف.سج) .. تعنى : الرقم (تسعة) (٣) .
ونفس هذا اللفظ - (𓆎𓅓𓏏𓏏) (فسج) - .. يعنى أيضاً : (أهساء) (٤) .

ولذا ، كان يُكتب أيضاً بإضافة "العلامة التفسوية" (𓏏) رمز "الضوء/النور" ، هكذا : (𓆎𓅓𓏏𓏏𓏏) (٥) .
أو بإضافة "العلامة التفسوية" : (𓏏) رمز النور منتشر ، هكذا : (𓆎𓅓𓏏𓏏𓏏) (فسج) (٦) .

- وهذا يشير بلا شك إلى الإرباط الوثيق بين أولئك الـ "نثرو" (التسعة) و (الضياء/النور) ..

• كما لا ننسى أن رأس تلك (التاسع) و "أوله" (٧) ، هو النثر : (𓆎𓅓𓏏𓏏) (فناح) .

و "بجمه" (٨) نفسه ، يتكوّن أساساً من "إسم" ذلك الجوهر النوراني : (𓆎) (فت) (٩) .

• كما كان يوصف بأنه (المتل الأول) (١٠) للكون ، وأن الله قد أبدعه (نوراً) (١١) .

(١) أما من المحكمة في تحديد (التسعة) بالثلاث .. كعدد أول الأفراد من النثرو .. فرتباً عند تفسير دثت عند تلمسوف الإسلامي ابن عربي ، إذ يقول : [يؤمن أن علم الحروف] هو أول ما ظهر من الحضرة الإلهية للعالم .. وكى ليحمان - في حالة عدمها - شيء من النسب إلا السمع ، فكانت الأمان مستعنة في دواتها - في حالة عدمها - لقبول الأمر الإلهي - بإفادته عليها - بالوجود .. فلما أراد بها الوجود ، قال لها (كن) .. وهي كلمة مركبة من ثلاثة أحرف : (ك) (و) (د) .

وكل حرف منها مركب من ثلاثة .. فظهرت (التسعة) - التي حفرها ثلاثة - وهي (أول الأفراد) - [فتحدثت لكثرة/ ٩٠.٨٩/٣] .
• لاحظ قول ابن عربي : "التسعة" .. التي حفرها "ثلاثة" .. وطريقة المصريين في كتابة إسم هذا (التاسع) أيضاً في صورة : (𓆎𓅓𓏏𓏏) .. أى : ثلاثة مكررة ثلاثة .. أو مضروبة في ثلاثة ..

ولا شك في أن هذه الوكيفة الضامعة - (𓆎𓅓𓏏𓏏) - لتصور عن هذا "التاسع" .. لا تد وأن لها تسوا عقائدياً في اللاهوت المصري - (لا تعرفه الآن) - .. وربما يرتبط بقول ابن عربي "عن التسعة التي حفرها ثلاثة" ، التي كانت (أول الأفراد) من الخصائص

(٢) قاموس د.بديوي و كيب/ ٨٦ - وانظر أيضاً : W Budge, P 89 The Egyptian Book of the dead, introduction .

(٣) قاموس د.بديوي و كيب/ ٨٦ و : قاموس فولكر/ ٩٨ - • لاحظ وجود الحرف "نثرو" (𓆎) (ف.س) ..

(٤) وجمد بالذكر أن "بجمه" هذا - ويُنطق الأصلي (فنج) - قد انتقل إلى العربية بمس معانيه المصرية

ففي المصرية : (𓆎𓅓𓏏𓏏) (فنج) .. تعنى : (فتح / open) .. قاموس د.بديوي و كيب/ ٨٧

وفي مختار الصحاح : [فتح] الباب فانتفتح .. و [فتحة] الشيء [أوله] ، و [استفتح] الشيء و [انفتح] .. تعنى : [

(٥) وتُكتب الحروف أيضاً بالفتح . 𓆎𓅓𓏏𓏏 فت .. وهذا اللفظ في صيغة المفرد ، حيث الحرف (𓆎) (ف.س) .. في اللفظ

(𓆎𓅓𓏏𓏏) (فوت) - .. هو علامة "الجمع" في المصرية القديمة .. أنظر : قواعد/ د.بكي/ ص ١٧

(١٠) يذكر د.حبيب عطية : لقد كانت حاصية (𓆎𓅓𓏏𓏏) / فناح) للمثيرة .. أنه (اللفظ الأول) . [.. كتب نونى/ ٢٠٨١

ويذكر رندل كلارك : كان (فناح) عند المصريين القدماء هو (اللفظ) (الطبع) . [.. الرمز والأسطورة/ ٦٧

وعن الحكماء المصريين القدماء/ أفوطيين (وهو عن "أفلاطون" اليوناني) ، يذكر د.زكي نجيب محمود (قصة التسعة/ ٢٦٩) : يقول "أفوطيين" : أول شيء انتفى من "الوحيد" (أى : الله) .. هو (اللفظ) [.. كما يذكر الشهير ستاني (تلا/ ١٤٦) - مثلاً - عن "أفوطيين" - أيضاً : [.. وأول المبدعات عند الله .. (اللفظ الأول)] .. كما يذكر الفيلسوف الإسلامي ابن عربي .. أن هذا

(اللفظ الأول) مثلاً عليهم من "اللائكة" الذين أبدعهم الله في أول الميثية .. أنظر .. فتحدثت لكثرة/ ٩٦ و ٩٧ (١١) ويذكر "أفوطيين" أيضاً : [.. لقد أبدع المبدع الأول" (𓆎𓅓𓏏𓏏) (الله) (اللفظ) بأنه (نور)] - [.. أفلاطون/ د.عبد الرحمن بدوي/ ١١٩

وبالمثل .. فإن جميع البر (نثرو) الذين انخلقوا بعد هذا "التاسع" الأول، قد انخلقوا وتكوّنوا أيضاً من نفس هذا الجوهر التوراتي: (فوت) .

• فهذا أحد البر (نثرو) - المسمى "نو" - يقول متحدّثاً عن نفسه :

[لقد أتيت للوجود .. من البر (فوت) ( = ) .]^(١)

• وهذا أحد كبار البر (نثرو) - المسمى "شو" - .. يقول متحدّثاً عن نفسه :

[أنا النثر "شو" .. الذي برّغ من البر (فوت) .]^(٢)

• وفي كتاب الموتى نجد مثل هذا النص^(٣) - على لسان النثر "شو" أيضاً - :













فوت

شو

فك

فك

فك

فك

التعق بالمصرية : أنا شو (من) التوراتيين (حرفياً : نثرو) الأثوار^(٤)

ومثل هذه الأقوال في التراث المصري كثير .. عديد .

الخلاصة :

في عقائد المصريين القدماء .

أن جميع البر (نثرو) .. قد انخلقوا وتكوّنوا من (النور) ..

*

ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن (الملائكة) .

وفي دائرة المعارف اليهودية : [(الملائكة) مُتَبَيِّنَات من (highest light / أسمى "الضياء / النور") .]^(١)

وفي دائرة المعارف الإسلامية : [لا توجد رواية في القرآن عن المادة التي تكوّنت وتشكّلت منها (الملائكة) ،

ولكن هناك حديث منقول يرجع إلى عائشة - عن النبي - أن (الملائكة) تكوّنت من البر (light / نور) .]^(٢)

وعن النبي ﷺ أنه قال : [خُلِقَت (الملائكة) من (نور)]^(٣)

الهوامش

(١) كتاب الموتى : ترجمة د.جيب عصفية ٩٦ The Egyptian Book of the dead W.Budge, P 176

(٢) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W.Budge, P 49

(٣) العلامة () تعني (نور) .. والعلامة () هي "علامة النّبع" . - قواعد اللغة المصرية/ د.بكر/ ١٧

(٤) الخطوط الثلاثة (...) - المرسومة بعد العلامة () - تعني "نبتة" . وتُكتب (ن) - قواعد د.بكر/ ١٧

(٥) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 . P. 972 (٦) The Encyclopedia Of Islam . Vol. VI . P. 218

(٨) رواه مسلم في كتاب (الرحمة) باب في أحدث منقصة/ ٢٦٦/١٨ ، وأحمد في مسنده (١٦٨/٦) . والبيهقي في شعب الإيمان






(١٤١) وفي الأسماء والصفات (٤٨٩) . وانظر أيضاً : تفسير ابن كثير/ ١٠٧/٥٥٠ و : لفظ المرجحان/ السوطي/ ص ١١

(٣) - الـ (نيرـو) .. كيف (يتكاثرون) ؟

في عقيدة قدماء المصريين أن الـ (نيرـو) ليسوا ذُكوراً وإناثاً^(١) .. وبالتالي ، لا يمكن أن يكون تكاثرهم نتيجة تناكح - كالذي نعرفه "بين ذكر وأنثى" في عالم البشر - .


❁ ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن (الملايكة) .
 يذكر الباحث الإسلامي / عبد الرزاق نوفل : [ولا يعرف الإنسان كيف "تتزايد" الملايكة ، فإنهم "لا يتناسلون" .. حيث أن ما ورد من آيات في القرآن الكريم إنما يُشير إلى أنهم من جنس واحد ، وليس بينهم الذكر والأنثى]^(٢)
 ويذكر الدمري : [إن الملايكة (لا يتناسلون) ، لأنهم ليس فيهم إناث . إلخ]^(٣)
 وفي دائرة معارف الدين : [و (للملايكة) في المسيحية ، يتصفون بـ (asexuality / عذم للتناسل) .]^(٤)
 وفي موسوعة تلويح الأقباط (٢٥٤/١) : [للملايكة .. (لا ينسلون) .]

إذن .. كيف (يتكاثر) أولئك الـ (نيرـو) ؟؟
 في التراث المصري ، ما يُشير إلى أنهم (يتنشقون) من (النور) مباشرة - متى تريد المشيئة الإلهية - .
 ففي "كتاب الموتى" .. نجد مثل هذه الفقرة^(٥) التي وردت على لسان أحد الـ (نيرـو) ،
 بصِف فيها (طريقة الخلافة) فيقول :

				
فا	ني	م	فوت	
طائر	أما	من	النور	

(أى: طيرتُ / ابتُشْتُ طائراً)

• ملحوظة : ومثل هذا القول نجده عند "المصابية المداثين" - الذين يدّعون أنهم أخذوا عقائدهم عن كهنة مصر - .. وذلك بالسبب للـ (ملايكة) الذين كانوا يُستوفهم في لغتهم : (أرى) - وهي تُقابل (نيرـو) عند المصريين - .. كما كانوا يطلقون عليهم أيضاً : (مَلَكِي) - جمع (مَلَك) ^(٦) - .
 تذكر دراور : [يعتقد "المداثيون" مكان سام "إله" خلق كانتات تسمى : (مَلَكِي) .. وهم أرواح "نورانية" ، ابتُشَّت إلى الوجود حالماً نطقَت القدرة بأفعالهم .]^(٧)

(١) أنظر (ص ٢٢٧) من كتابنا هذا .
 (٢) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol. 1 , P. 284
 (٣) The Egyptian Book of the dead. W Budge, P 176
 (٤) لاحظ أنه من المبط : () ، جاء في التعليل لفظ : $\phi \sigma \tau$ (قَت) .. ويحيى : قَطَط .. قَطَط .. (يشق) .. وهو نفس اللفظ الذي مارال مستخدماً في المصرية الدارجة : (قَطَط) - قواعد اللغة القبطية : د. جورجى صبحي ١٩٦٠
 (٥) راجع (ص ٤٣ و ١٧٤) من كتابنا هذا .
 (٦) أناسفـو صاينـة ص ١٠

(٤) - الـ (نير و) .. (و) سرعة الحركة والانتقال (

ولأن الـ (نير) قد خُلِقَ من (النور) .. لذا ، فإن جسده النوراني خفيف للغاية بدرجة فوق التصور^(١) .. وبالتالي فهو خفيف الحركة خفةً مُطلقة .
بحيث أنه إذا أراد الانتقال من مكان إلى مكان .. فإنه ينطلق بسرعة رهيبية خارقة ، تفوق كُلَّ تصور .

وفي "كتاب الموتى"^(٢) .. يتحدث الـ (نير) قائلاً أنه يسير أسرع من "الضوء" :

ⲛⲓⲣ ⲛⲓⲣ ⲛⲓⲣ ⲛⲓⲣ
faster or swifter
faster than light

وترجمته^(٣) : [أسرع / أخفّ حركة .. من "الضوء" .]

وفي نصّ آخر^(٤) .. يُوصَف الـ (نير) بأنه :

ⲛⲓⲣ ⲛⲓⲣ ⲛⲓⲣ ⲛⲓⲣ ⲛⲓⲣ ⲛⲓⲣ ⲛⲓⲣ ⲛⲓⲣ
faster or swifter than light, otherwise said, faster than a shadow .

وترجمته^(٥) : [أسرع من "الضوء" .. وفي قول آخر : أسرع من الظلّ .]

■

❁ ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن (الملائكة) .

ففي كتاب عالم الملائكة : [يجوز (المَلَك) من القُدرة الحركية ما لا يجوزهُ الإنسان ، فيستطيع "جبريل" أن يأتي في ثوان معدودة إلى النسي . إلخ .. ويكنى أن نعرف أن أكبر سرعة عرفها الإنسان حتى الآن ، وهي سرعة "الضوء" - (١٨٦,٠٠٠) ميل في الثانية - .. ولا وجه للمقارنة بينها وبين سرعة (الملائكة) .]^(٦)

* *

(١) وفي دائرة معارف الدين (٢٨٦/١) : [وهناك تأكيد على الظلّ التام لـ "الملائكة" . ولطبيعة "التيّرة" الدائقة للغاية للهبّات

(٢) The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.86




(٣) The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.87


(٤) هام "الملائكة" عاشور ١٨

(٥) اللوحة العربية الحرفية لوجه "مدح" لاهوتية .

(٦) اللوحة العربية الحرفية لوجه "مدح" لاهوتية .






(٥) - (ال نير و) .. ذوو (أجنحة)

فى المصرية القديمة ، اللفظ () (فا) .. يعنى : (طار .. يطير)^(١) .
وفى هذا اللفظ .. الشكل () - الذى يُصوّر هيئة جناح الطائر - هو "علامة تفسيرية"^(٢)
زائدة ، أُضيفت إلى اللفظ بجرّد تأكيد معنى "الطيران" .
أى أن أصل حروف اللفظ هى : () (فا) .

وفى النصوص المصرية .. يُطلق على (ال نير) أيضاً : ( آفا)^(٣) (فا . نير) .
وتعنى حرفياً : (طار . نير) .. أى : (نير طار) .

وهذا التعبير - (فا . نير) - .. يرد كثيراً فى النصوص المصرية^(٤) .
وفى ذلك ما يدلّ - بلا شكّ - على ارتباط (ال نير) بـ (الطيران) .


وفى "كتاب الموتى" فقرة^(٥) تؤكد هذا المعنى تأكيداً تاماً ، ونحيم الأمر .. حيث يعيّن
(ال نير) كيفية إتياله بقوله :

				
الناطق بالمصرية :	ن	ى	م	فوت
الترجمة العربية :	طار ^(٦)	أنا	من	النور

أى : (حرّض / إنبثّ طائراً)

أى أنّه منذ أوّل لحظة ميلاده .. وهو (يطير) .

وهو (طيران) يتمّ بواسطة (أجنحة) بالفعل .

لا حظ فى المثال السابق - الذى يعيّن إتيال النير - وضعهم لصورة الجناح () ..
تأكيداً لمعنى الطيران بـ (الأجنحة) .

(١) عن معنى "العلامة التفسيرية" .. رابع (ص ١٧٩) . (1) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P 170

(3) The Egyptian Book of the dead, Introduction . W.Budge, P 79 & 80

ملحوظة : اللفظ () (فا) يعنى : (طار) .. وهو غير اللفظ () (با) الذى يعنى : (ال) - أداة التعريف
لتذكّر .. قواعد اللغة المصرية / ٥.٣٢/ بكر

- لا حظ اختلاف وضع "الجناحين" فى شكل الطائر فى المخطوط : () و () ..

(4) The Egyptian Book of the dead, Introduction . W.Budge, P.79 & 80

(5) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P.176

(٦) ملحوظة : لفظ (طار) .. يأتى فى صيغة : ( فا) ، وأيضاً : ( ن) .. أنظر :

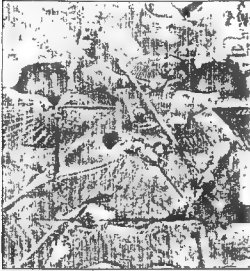
The Egyptian Book of the dead W.Budge, P 170 & 176

ولا شك أن ذلك كله مرجعه إلى الارتباط الوثيق اللصيق بين (نير.و) وصفة (الطيران بالأجنحة) .

على أنهم حتى عندما كانوا يصورون أولئك (نير.و) في هياكل بشرية .. كانوا يصورون لهم أيضاً (أجنحة) .

وكمثال لذلك ، النير "حورس" - أنظر الشكل (٤١) و (٤٢) (١) -

الذي كان من ألقابه الشهيرة : () (ساب شوت) .. أى : (ذو الريش الملون) (٢) .



شكل (٤٢) : النير (حورس) .
- من نقش تمجد هيبس بالواحات -



شكل (٤١) : النير (حورس) يصرع الأعداء
- لا يسط وحويد (الجناحين) -

وغير "حورس" كثير .

فمن بين كبار (نير.و) .. هنالك أيضاً النير "سوتخ" ،
الذي كان يوصف بأنه : (الملاق) (المنج) (٣) .

وهنالك أيضاً النير "إيمى" .

الذى نجد إحدى صوره على معبد دنفلة - شكل (٤٣) (٤) -
، ويظهر فيها بوضوح صورة (الجناحين) مطوَّين .



شكل (٤٣) : <

(١) عن : موسوعة الفن المصري / د. عكاشة / ١٣١٥/٣

(٢) الأثر المصري القديم في الفن القبطي / د. حبيب / شكل ٧ (٣) قواعد / د. بكر / ١١٦

(٥) عن : موسوعة الفن المصري / د. عكاشة / ١٣٢٣/٣

(٤) مصر القديمة / د. سليم حسن / ٢٧٩/٧

وقد ظلّ هذا الأمر مستمراً وواضحاً في تصويرهم للـ (نيثرو) .. حتّى نهاية العصور الفرعونيّة .



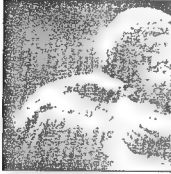
فمن مقبرة "توزيريس" - الأسرة (٣٠) / آخر الأسرات الفرعونيّة - .. نجد نقشاً يصوّر أحد النحاتين وهو يصنع عموداً ينتهى بهيئة "قبة السماء" وعليها أحد الـ (نيثرو) .. وقد صوّر له (جناحين) .. شكل (٤٤) (١).

شكل (٤٤)

ومن العصر الإغريقي (٣٣٢ - ٣٠ ق م) :

هنالك نقش من آثار الاسكندرية - شكل (٤٥) (٢) - يصوّر نيثر "الحب" وله (جناحان) .

ومن إحدى مقابر "تونا الجبل" .. نجد تصويراً لإحدى القصص - شكل (٤٦) (٣) - ويظهر فيه الـ "نيثر" ذى (الأجنحة) .



شكل (٤٥)



شكل (٤٦)

ومن نقش آخر عُثر عليه بمدينة الأشمونين بالمتيا - شكل (٤٧) (٤) - نجد أيضاً تصويراً لإحدى القصص ، يظهر فيه الـ (نيثر) يهبط لإنقاذ فتاة اختطفها رجل .. ويلاحظ صورة (الجناحين) للنيثر .



شكل (٤٧)

ونجد نفس الأمر أيضاً .. فى "العصر الرومانى" .

أى أن هذه الفكرة العقائديّة - وهى أن لكـ "نيثرو" (أجنحة) - .. قد وُجدت فى مصر منذ "نصوص الأهرام" و "كتاب الموتى" - أى منذ عصور ما قبل الأسرات - .. واستمرت حتّى نهاية العصور الفرعونيّة .

(١) عن : موسوعة الفنّ المعرق / د عكاشة / ٢ / ٨٣٥ (٢) عن : السابق / ٣ / ١٣٤١

(٣) عن : مود الشرق الأوسط / د. نعمت علام / ٢ / ٣٩١ (٤) عن : فى رحاب توت / د. سامى جوة / شكل ٢٨

ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال أيضاً عن (الملائكة) .

في الديانة اليهودية :

تذكر دائرة المعارف اليهودية : [و (الملائكة) تستطيع أن "تطير" في الهواء ، وتتحرك من طرف العالم إلى طرفه الآخر . إلخ]^(١)



وفي "التوراة" .. يُسمَّى "الملاك" : (ذو الجناح)^(٢) .
وفي دائرة معارف الدين : [والتحق من وجود "روحانيات" بصورة (مُختصة) يسبق في التاريخ "الكتاب المقدس" العبري .. ويرجع للوراء إلى تمثيل المصريين لحورس ككان (مُختص) .]^(٣)
وفي بعض ترجمات (التوراة) .. كان يُصوَّر على غلاف "الكتاب" (ملاك) ذو (جناحين) - شكل (٥٠) .^(٤)

كما كانوا يصوِّرون (الملك) ذا (الجناحين) ، في الرسوم التوضيحية الملحقة بالنصوص التوراتية - شكل (٥١) و (٥٢) .^(٥)

شكل (٥٠) : كتاب (التوراة)
- الترجمة الإيطالية -



شكل (٥٢) : موسى يتلقى ألواح الشريعة على جبل سيناء ، وفي أعلى الصورة يظهر "الملاك المنح" مُشيكاً بالوق لإعلان مُقدم الإله .. - من الشرح لغامشي لكتاب "الشفاء" ..

شكل (٥١) : صفحة من مخطوط يرجع للقرن (١١ م) يصوِّر "الملاك" يقود النبي موسى على جبل سيناء ، ثم يتركه هناك - الصورة للسملي - روما .. مكتبة الفاتيكان .

(1) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 968

(٢) سفر الجامعة / ٢٠ : ٢

(3) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol. 1 , P. 285

(٤) عن : دائرة لمعارف اليهودية / ١١٠٣ / ٩٦٥ / ١ (٥) عن : السابق / ٩٦٥ / ١ (٦) عن : السابق / ٩٠٩ / ٣

وانظر أيضاً شكل (٥٣)^(١) من الرسوم التوضيحية في "التوراة"^(٢) .. الذي يُصَوِّر النبي يعقوب وأمامه يسوع (ملاكان مُتَحَنِّان) .



شكل (٥٤) : (الملاك) يظهر أمام بلعام - اجلس فوق حماره - .. من منتصف القرن (١٧) / أورشليم / البطريركية الأرمنية .

وكذلك الشكل (٥٤)^(٣) من الرسوم التوضيحية في نسخة "التوراة" الأرمنية .. وفيها يظهر بلعام أمام (الملاك) .



شكل (٥٣) : يعقوب وأمامه (ملاكان مُتَحَنِّان) .. - من بداية القرن السادس / الكنيسة القومية في غينا .

وكذلك شكل (٥٥)^(٤) من الرسوم التوضيحية الملحقة بالنصوص التوراتية ، عن قصّة "شَلْخُ ومِشَخ وعَبْدُ نَعُو" المذكورة في (سفر دانيال/ ٢٥:٣) .. وهم الثلاثة الذين أُوْتِقَهُم "نبوخذ نصر" ملك بابل - أثناء الأسر البابلي لليهود - وألقاهم في نار الأتون ، حيث حفظهم الملاك - "جبريل" - ولم يُحْرَقُوا . إلخ



شكل ٥٥ : الثلاثة في نار الأتون ، وعظفهم الملاك جبريل .. من مخطوط الطقوس الأرمني / البطريركية الأرمنية .

وفي الشكل (٥٦)^(٥) ، صفحة توضيحية كاملة تُصَوِّر (الملائكة) في الجنة .. عن كتاب المزامير القرن (١٤ م) - المتحف البريطاني .



شكل (٥٦) : الملائكة في الجنة / كتاب المزامير .. المتحف البريطاني .

(٢) المصاحبة للإتية (٤) إصحاح (٣٢) من سفر التكوين .

(٤) عن : السابق/ ٩٦٠ / ١ (٥) عن : السابق/ ٩٧٠ / ١

(١) عن : دائرة المعارف اليهودية/ ٩٥٦ / ١

(٣) عن : دائرة المعارف اليهودية/ ٩٧٤ / ١

كما نجد في التوراة أيضاً ملائكة لهم (٦) أجنحة .. تماماً مثل البر (نيرو) في مصر القديمة .
ففي دائرة المعارف اليهودية : [و "التوراة" أيضاً تحدثنا عن كائنات ملائكية (مجنحة) ،
تسمى (Seraphim / سيرا فيم) . إلخ]^(١)

وفي دائرة معارف الدين : [وهناك طبقة من الملائكة تظهر في "الكتاب المقدس" العبري ،
إنهم البر (سيرا فيم) ذوو (الستة أجنحة) .. الذين يحيطون بالعرش الإلهي ويسبحون الله . إلخ]^(٢)
وفي قاموس الكتاب المقدس (ص ٤٦١) : [سيرا فيم : نوع سام من (الملائكة) الذين يخدمون
الله ، ولكلّ منهم (ستة أجنحة) .. وقد ورد ذكره في رؤيا "أشعيا" . إلخ]
ولهذه الكائنات نظير في تراث قدماء المصريين .. فقد سبق أن ذكرنا قول دائرة معارف الدين
: [وهناك تحت اكتشف في "تل حلف" - بنجوب مصر - مؤرخ في (١٠٠٠ ق م) ..
يُصوّر "نير" ذا (ستة أجنحة) - يشبه الـ "سيرا فيم" ، الملاك الموصوف في رؤيا أشعيا - .]^(٣)
وانظر أيضاً الشكل (٥٧)^(٤) .



شكل (٥٧) : أحد أصناف الـ "نير" في مصر القديمة .

• أما عن أوصافه .. ففي قاموس الكتاب
المقدس (ص ٤٦١) : [ويصف "أشعيا"
البر (سيرا فيم) - دون أن يذكر عددهم -
فيقول : (إن لهم وجوهاً وأيدي وأرجلاً
وأجنحة ، ولكلّ منهم "ستة أجنحة" ..
بائنين يغطّي وجهه وبائنين يغطّي رجله
وبائنين يطير . إلخ] - قارن أيضاً (شكل ٥٧)
وفي دائرة معارف الدين : [وتبعاً لقول
"أشعيا" .. قال (سيرا فيم) يُصوّر بـ "ستة
أجنحة" ، حاميّة في يدها (آلات حربية) ، وتُحاط بـ (اللهب) .]^(٥)
- قارن أيضاً (شكل ٥٧) ، سهم (١) و (٣) - .

وفي معجم الكنيسة المسيحية : [سيرا فيم : ملائكة سامية وُصِفَت في "رؤيا أشعيا" فوق
عرش الله .. لكلّ منها "ستة أجنحة" ، وتُفترن بـ (fiery serpents / الثعابين النارية) . إلخ]^(٦)
- قارن أيضاً (شكل ٥٧) ، سهم (٢) الذي يُصوّر "نماوس" - .

(1) Encyclopedia Judaica , Vol 2 . P. 957

(2) The Encyclopedia of Religion . Mureca Eliade . Vol . 1 . P. 284

(3) The Encyclopedia of Religion . Mureca Eliade . Vol 1 . P. 285 (٤) راجع (ص ١٩١) من كتابنا هذا .

(٥) والصّح في (سفر أشعيا) ، هو : [رأيت السيد جالساً على كرسي عالٍ ومرتفع وأذنيه تملأ الهيكل .. وفي (سيرا فيم) (نماوس) موقفه ، لكلّ واحد (ستة أجنحة) .. بائنين يغطّي وجهه وبائنين يغطّي رجله وبائنين يطير .. وهذا ماديّ ذاك وقال : قُلُوبُ قُلُوبٍ قُدُسٍ .. ربّ اليهود عبده بله كُلّ الأرض . إلخ] - أشعيا ٣١-٦ .

(6) The Encyclopedia of Religion . Mureca Eliade . Vol 1 . P. 285

(7) The Oxford Dictionary of the Christian Church . P. 1261

أما عن معنى الاسم: (سيرايم) .

ففي المصرية القديمة: (أ - ح ص) (سِرْد) .. بمعنى: (إشتعل / إشتعل) ^(١) .
وقد انتقل هذا "اللفظ المصري" ^(٢) إلى لغة اليهود "العبرية" .

ففي اللغة العبرية: (שִׂרְיָם) (سِرْد) .. تعني: (أشعل / إشتعل) ^(٣) .
ومنه جاء اسم هذا الصنف من (الملائكة) ، الذي يُرد في "النسخة العبرية" للتوراة ^(٤) :
(שִׂרְיָם / سِرْد.يم) .. حيث المقطع الأخير ، هو "علامة الجمع" في العبرية .
ففي قاموس الكتاب المقدس (ص ٤٦١): [سيرايم: كلمة في صيغة الجمع - المفرد "سِرَف" -
.. ويغلب أن يكون معناها: كائنات مُشتعلة] .

وفي معجم الكنيسة المسيحية: [والرأى الشائع الذي كان واسع القبول بين علماء المسيحية
، أن الكلمة العبرية (سيرايم) ترتبط بمجرى المعنى: (to burn / أحرق ، إشتعل) .. الأمر الذي
يقود إلى الظن في أن تلك الكائنات تتميز خاصة بـ (الحمية والغيرة) في حُبهم - لإلهه .] ^(٥)

الخلاصة: أن (الملائكة) في الديانة اليهودية ذوو (أجنحة) .. ومنهم من يطير بمخاريج ،
ومنهم من له أكثر من جناحين .
- وهو نفس ما يُقال عن (النيثرو) . -

*

﴿ في الديانة المسيحية :

وفي المسيحية نجد أن هذه الصفة - (الطيران بالأجنحة) - هي أبرز صفات (الملائكة) .
وليس أدلّ على ذلك ، من أن لفظ (ملاك) نفسه عند المسيحيين - وكما هو أيضاً في اللغة
اليونانية واللغات الأوروبية - .. يعني حرفياً: (ذو الأجنحة) .

يذكر د. لويس عوض: [ولفظ (ἄγγελος) (أنجيلوس) في اليونانية ، و (Ange) (أنج)
في الفرنسية ، و (Angel) (أنجيل) في الإنجليزية .. وكلها بمعنى: (ملاك) .. وتعني حرفياً
(ذو الأجنحة) .] ^(٦)

وفي معجم أكسفورد: ["الملاك" في الاعتقاد المسيحي .. يُصور عادةً بـ (أجنحة) .] ^(٧)
وفي "رؤيا يوحنا" (٧: ٦-١٤): [ثم رأيتُ ملاكاً آخر (طائراً) في وسط السماء . إلخ قائلاً
بصوت عظيم: خافوا الله واعطوه مجداً .]

(١) كما يعني: (حار ، سُخن ، حامى) وأيضاً (غور) .. ومنه: (أ - ح ص) (سِرَف - إب) تعني (حامى القلب
/ مُنْعَس / مُعَد) . - انظر: قاموس د. بولوى وكيس / ٢٢٦ و: قاموس مولنر / ٢٢٦

(٢) وهو موجود في نفوس ترجع لصور "ما قبل الأسرات" .. أي قبل أن يخبر اليهود في الزخود مآلاف السنين .

(٣) قاموس فوجان / ٩٨٤ (٤) أنظر النسخة العبرية للتوراة . (٥) **תורה ונבאים כתובים** (٦) ص ٣٩٠

(٦) مقدمة في لغة اللغة / ٤٢٦ The Oxford Dictionary of the Christian Church . P 1261

(7) Oxford A Dictionary . P 38



شكل (٥٨) (٣)

وفي الأيقونات^(١) القبطية - والمسيحية بوجه عام - نجد تأكيداً واضحاً على هذه الصفة .. فما من (ملاك) يُصوّر ، إلّا وله (جناحان) .
تذكر دائرة معارف الدين : [Iconography / تصوير الأيقونات : فى المسيحية ، ومع التأكيد المتزايد على روحانية "الملائكة" .. ظهرت نماذج لها فى صورة شاب بـ (جناحين) ، إلخ]^(٢)

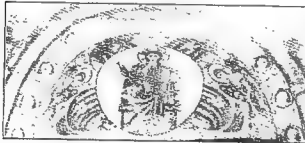
ومثال لذلك صورة الملاك الجليل .. رئيس الملائكة : ميخائيل (ميكال) .



شكل (٦٠) (٢) : الملاك (ميخائيل) .. دو "مفاحين" .



شكل (٥٩) (٣) : الملاك (ميخائيل) .. دو "جناحين" .



وفي أيقونة أخرى - شكل (٦١) (٣) - نرى السيد المسيح فى السماء يحيط به الملاكان : ميخائيل (ميخائيل) وجبرائيل (جبرائيل) .. ونلاحظ أيضاً رسم (الأجنحة) لكليهما .

ولقد بدأ تصوير (الملائكة) على هذا النحو - فى مصر خاصة - منذ العصر المسيحي المبكر .. الذى تعاصر مع نهايات العصور الفرعونية .



شكل (٦١) (٣)

ولم يقتصر رسم (الأجنحة) على كبار الملائكة ورؤسائهم فقط .. بل كان ذلك يشمل جميع (الملائكة) بوجه عام .
• فهناك أيقونة تصوّر (الملاك) الذى بشر مريم العذراء بالمسيح .. ونلاحظ رسم (الجناحين) للملاك .. شكل (٦٢) (٣) .

(١) (لأيقونة) (ἱκόν) لفظ قبطى - يونانى - ويعنى : (صورة) .. ويُطلق عادةً على الصور التى تحمل موضوعات مقدسة .

(2) The Encyclopedia of Religion . Vol . 1 . P 285

(3) Oxford A. Dictionary . P.38

(٥) عن : موسوعة تاريخ الأقباط / شودة / ٢٥٣٠

(٤) عن : الأيقونات القبطية / د. رءوف حبيب / شكل A

(٧) عن : موسوعة تاريخ الأقباط / شودة / ٢٨١١

(٦) عن : موسوعة الفن المصرى / د. عكاشة / ص ١٤٥١



شكل (٦٣)

• وفي أيقونة أخرى .. نرى العذراء تحمل طفلها
يُحيط بها (ملاكان مُجَنَّحان) . شكل (٦٣)^(١) .
• وفي أيقونة من "سوهاج" .. نرى المسيح في
إحدى جولاته يحيط به (ملاكان مُجَنَّحان) .
شكل (٦٤)^(٢) .

• وفي أيقونة أخرى .. نرى السيد المسيح يحوطه
(ملاكان مُجَنَّحان) .. شكل (٦٥)^(٣) .



شكل (٦٤)



شكل (٦٥)

• وفي خطوط رابولا السرياني (٥٨٦ م) .. تصوير لصعود المسيح للسماء ، تحوطه (ملائكة
مُجَنَّحة) .. شكل (٦٦)^(٤) .

• ومن إيطاليا (القرن /٦ م) .. تصوير لصعود المسيح للصلاة ، تحيط به (ملائكة مُجَنَّحة) .
شكل (٦٧)^(٥)

شكل (٦٦)



شكل (٦٨)



شكل (٦٩)

• ومن إيطاليا أيضاً (القرن /٧ م)
يُجد نقوشاً تصوّر (ملاكاً مُجَنَّحاً)
يسُـرّ العذراء بالمسيح - شكل (٦٨)^(٦) .
• ومن ألمانيا (١٠٢٠ م) يُجد نقشاً
يصوّر "الملاك" في أورشليم السماوية
- رؤيا يوحنا - / شكل (٦٩)^(٧) .
إلخ .. إلخ .

(٢) عن : الفن القبطي د سعاد ماهر / شكل (٢٣٣)
(٤) و (٥) عن : ميون تشرف الأوسط ، صحت علام / ٢ ص ١٣٥
(٧) عن : دائرة المعارف البيطانية / ٥ / ٧٨٩

(١) عن : الأيقونات القبطية / د رؤوف حبيب / شكل (٤)
(٢) عن : الأيقونات القبطية / د رؤوف حبيب / شكل (٩)
(٦) عن : السابق / ٢ / ص ٩٦

• كما نجد في المسيحية أيضاً ، أن هنالك "ملائكة" لهم أكثر من جناحين .
فمثلاً .. في "سفر حزقيال" - وهو كتاب مقدس لدى اليهود والمسيحيين - ذُكرَ (لر ملائكة)
ذوى (أربعة أجنحة)^(١) .
كما نجد في "رؤيا يوحنا" حديثاً عن الملائكة حَمَلَةَ العرش ، ولكلّ منهم (سِتَّة أجنحة)^(٢) .
وقد سبق الحديث^(٣) أيضاً عن "السوافيم" في المسيحية ، وهُم الملائكة ذوو (الثَـة أجنحة) .

*

﴿ في الديانة الإسلامية :

وفي الإسلام نجد نفس هذا الأمر .. فكلّ "الملائكة" - بنصّ القرآن - (ذوو أجنحة) .
وفي بعض الكتب الإسلامية ، نجد رؤوساً (لر الملائكة) تصوّرهم به (جناحين) .
كما في الشكل (٧٠)^(٤) الذي يُصوّر "الملاك" الذي تعلّى للنبي إبراهيم ليمنعه من ذُبَح ولَدِه ، وأخذاه بالكيش
"الذي في يده" - وحول الصورة آيات قرآنية - .. وانتظر أيضاً الشكل (٧١)^(٥) الذي يُصوّر داود و"الملاك" .



شكل (٧١) : الملك داود وأمامه "الملاك المنبئ"



شكل (٧٠) :

بل ، ويُفيدنا القرآن الكريم بما هو أكثر من ذلك .. فليس كلّ ملاك له (جناحان) فقط ،
وإنما لبعضهم (أكثر من جناحين) .

﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ، جاعل (الملائكة) رُسُلًا أُولَى (أجنحة)

.. مَتْنِي .. وثلاث .. ورباع .. يُزِيدُ في الخلق ما يشاء . ﴾ - فاطر ١/

ملحوظة : راجع ما سبق أن ذكرناه عن (لر نيفرو) .. وأن لهم أجنحة : "متنى" و"ثلاث" و"رباع" وأكثر .

(١) معى حد: السفر - [صار كلام الرب إلى حزقيال الكاهن - إ.خ . مطوّث وإذا برجع عاصفة - إ.خ ومن وسطها شبه أربعة كانتات

إ.خ وتكل واحد (أربعة أجنحة) . إ.خ ولهدى إسمان تحت (أجنحتها) على جوابها (الأربعة) . إ.خ [- حزقيال/١: ٨٣

(٢) معى سفر "رؤيا يوحنا" : (٤: ٨٤) : [وإذا غرّق توضع في السماء إ.خ .. وحول العرش أربعة كانتات . إ.خ والأربعة الكائنات

تكل واحد منها (ستة أجنحة) . إ.خ [(٣) راجع (١٩٤) من كتبنا هذا .

(٤) عر . دائرة المعارف اليهودية/١/١٢١ - والرسم مأخوذ عن كتاب (ترجمة معاني القرآن) للبارز - مكتبة جامعة أكسفورد .

(٥) عر : دائرة المعارف اليهودية/٥/١٣٣ - والرسم مأخوذ عن كتاب "زبدة التواريخ" تأليف لقلمي آشوري ، تركيا/ ١٥٨٣م .

(٦) - (الـ نيشرو) .. والقنطرة على (التشكل) .

من الأمور الملفتة للنظر في التراث المصرى القديم .. أننا نجد أحياناً أن (الـ نيشر) الواحد ، يمكن أن يتحلّى فى أكثر من صورة .

فمثلاً .

- النيشر (رع) : يمكن أن يتحلّى فى هيئة (البشر)^(١) .
كما يمكنه أن يتخذ هيئة (صقر)^(٢) .
وأيضاً يمكن أن يظهر فى صورة (أسد)^(٣) .
 - النيشر (آمون) : يمكنه أن يتشكل فى إحدى الصور والحيات الآتية : هيئة (البشر)^(٤) ،
وهيئة (نسر)^(٥) ، وهيئة (أسد)^(٦) ، وهيئة (ثور)^(٧) ، وهيئة (كبش)^(٨) .
 - النيشر (شو) : يمكنه أن يتشكل فى صورة (البشر)^(٩) ، أو صورة (أسد)^(١٠) .
وهكذا بالنسبة للعديد من (الـ نيشرو) الآخرين .
- الخلاصة :

فى عقائد المصريين القدماء .

أن (الـ نيشرو) لهم القنطرة على (التشكل)^(١١) فى أكثر من هيئة وصورة .

*

ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن (الملائكة) .

تذكر دائرة المعارف اليهودية : [فى حالات خاصة - وعند اللزوم - تتخذ "الملائكة" أشكالاً مختلفة (بشرية وحيوانية) . إلخ .. (أنظر : Targ. Jon. ، سفر التكوين/ ٢٥: ٢٧ و ١٥: ٣٧ ، وانظر أيضاً : قصة المعجزات ، إلخ) .]^(١٢)

(١) موسوعة الفن المصرى ، د.عكاشة/ ١-٢٣/ ٧٦٣ .. حيث يُصوّر فى هيئة : (♂)

ومى هذه الحالة يُكتب اسمه : (♂) . أو : (♀) . (The Egyptian Book of the dead W.Budge. P.3 & 21)

(٢) مصر القديمة/ د.سليم حسن/ ٥٤٩/ ٢

(٣) أمثال الأرسى/ ترجمة: أمين سلامة/ ١٤٩

(٤) (٦) و(٧) آلهة/ دومان/ ٢٢

(٨) الثورنى وعالمهم/ سنسر/ ٢٣٥

(٩) (١٠) الموسوعة المصرية/ مج ١/ ١/ ص ١٧٩ و ٢٨٥

(١١) نفس : (The Egyptian Book of the dead W.Budge. P.80-81 & Introduction . P.80)

(١٢) Encyclopaedia Judaica . Vol 2 . P. 970

ويذكر الباحث الإسلامي/ عبد الرزاق نوفل : [وقد (تشكّل) الملائكة .. لتظهر بغير صورتها الحقيقية .]^(١)

وفي كتاب "عالم الملائكة" .. ورد تحت عنوان (هل للملائكة قنطرة على "التشكّل" ؟؟) : [وهب الله تعالى (الملائكة) قنطرة عالية على (التصوّر) بالصوّر المختلفة ، و(التشكّل) (بـ عبيد) من الأشكال المتنوعة .]^(٢)

ويذكر السيوطي : [قال القاضي أبو يعلى : إلخ ، والقول في (تشكيل) الملائكة مثل ذلك .. وقوله تعالى : (فأرسلنا إليها روحنا فـ"تمثل" لها بشراً سوياً) عموم على ما ذكرناه ، وهو أنه أفتره الله تعالى على قول قاله ، فنقله من صورته إلى صورة أخرى . إلخ]^(٣)

وإذا أخذنا الملاك (جبريل) على سبيل المثال .

يذكر القزويني : [و"جبريل" .. يُقال له : (طاووس) الملائكة .]^(٤)
وأما عن صورته الحقيقية ..

يذكر القزويني : [إذ "جبريل" عليه السلام ، له ستة أجنحة . إلخ]^(٥)
ويذكر أيضاً : [وجاء في الخبر أيضاً أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام : أجب أن أراك على صورتك التي صورك الله فيها .. فقال : إنك لا تطيق ذلك .. فقال ﷺ : أرني . فواعده "جبريل" بالبيع في ليلة مقمرة ، فأتاه ، فنظر إليه النبي ﷺ فإذا هو قد سد الآفاق ، فوقع مغشياً عليه .. فلما أفاق ، عاد "جبريل" عليه السلام إلى صورته الأولى .. فقال ﷺ : ما فلننت أحداً من خلق الله هكذا . إلخ]^(٦)

كما كان "جبريل" عليه السلام (يتشكّل) أيضاً في هيئة (بشرية) .
بل .. في أكثر من هيئة (بشرية) .

يذكر الأستاذ/ عبد الرزاق نوفل : [ولقد رأى سيدنا رسول الله ﷺ سيدنا "جبريل" في صورة "دحية الكلبي" .. ومرة أخرى في صورة (رجل آخر) .]^(٧)
وفي كتاب "عالم الملائكة" : [وفي العصر النبوي .. كان "جبريل" يأتي النبي ﷺ في (صُور مُختلفة) .

فمرة يأتيه في صورة (إعرابي) ، ومرة أخرى كان يأتي في صورة (دحية الكلبي) . إلخ]^(٨)

* *

(١) عالم آخر والملائكة/ ١٣٣

(٢) لفظ المرحان/ جلال الدين السيوطي/ ١٥٠١٤

(٣) و(٦) المساق/ ٩٧/١

(٤) عالم الملائكة/ ١٧

(٥) عالم الملائكة/ عاشور/ ١٧

(٦) عالم الملائكة/ عاشور/ ١٧

(٧) عالم الملائكة/ عاشور/ ١٧

(٨) عالم الملائكة/ عاشور/ ١٧

(٧) - (الـ نـيـثـرـو) .. وصوره (الحيوان)

لعلّ من أكثر الأمور التي تستلقت الانتباه وتثير الدهشة والامتعاب - وربما الاستكثار أو حتى السُخرية أحياناً - .. تصوير المصريين القدماء لبعض شخصياتهم المقدّسة - (الـ نـيـثـرـو) - على هيئة: (الحيوانات) .
والنقوش المصريّة القديمة خاصّةً بمثل هذه الصُور .
فهناك شخصيات مقدّسة على هيئة (الثور) ، و(البقر) ، و(النمّاح) ، و(الأسد) ،
و(ابن أوى) ، و(الذئب) ، و(القط) . إلخ
ومن الطيور .. هنالك من هم على هيئة (النسر) ، و(الصقر) ، و(العقاب) ، و(أبو منحل) . إلخ إلخ

ولا شكّ أنّ هذا الأمر يُثير الدهشة لدى الكثيرين .. خاصّةً عند من يظنّون أنّ قدماء المصريين كانوا (يعبدون !!) هذه (الحيوانات !!) .
وبذلك فإن ردّ الفعل لديهم لا يكون سوى النفور والسُخرية من مصر القديمة وعقائدها ،
بل ومن "المصريّين القدماء" بشكلٍ عام .. ويظنّونهم كانوا غارقين فى قِمة البدائية والجاهليّة
وأدنى درجات الشيرك والكُفّر (!!) . إلخ
وربّما أكثر الناس اعتدالاً وتحفّظاً ، يرون فى ذلك نوعاً من الأساطير أو الرموز الميثولوجيّة
التي خلّقتها أوهام الأقدمين .
والحقيقة .. أنّ الأمر غير ذلك تماماً .

فلم يكن ذلك جاهليّة ولا عبث (كُفرة !) .. كما أنّه لم يكن أوهاماً خفّتها خيالات
الأقدمين .. ولا هو بالأساطير .. ولا حتى بحرّد (رُموز) .
وإنّما هى (حقائيق) ، وأمور واقعيّة كلّها بالفعل .. وإن كانت من الغيبيّات وأمور
الروحانيّات التي لا تُدرّكها عيون البشر .
وإلى من قد يستغرب من قولنا هذا .. نقول :

إذا كان المصريّون القدماء قد صوّروا هذه "الكائنات الروحانيّة" - (الـ نـيـثـرـو) - فى هذه
الحيثات والصُور ، كـ (الأسد) و(الثور) ، و(النسر) . إلخ
فإنّنا نجد - فى ظلّ عقائدنا اليوم - نفس هذا الأمر يُقال عن (الملائكة) .. فبهمم بالفعل من
هو على هيئة (الأسد) ، و(الثور) ، و(النسر) . إلخ
يذكر القزويني: [يُعلّم أنّ (الملائكة) خلّقوا على "صُور مختلفة" .. ففهم من هو على صورة
(الأسد) ، ومنهم من هو على صورة (الثور) ، ومنهم من هو على صورة (النسر) . إلخ^(١)]

كما لا ننسى أيضاً - كما سبق أن ذكرنا^(١) - .. أن (الملائكة) لهم قُدرة على (التشكُّل) في الصور المختلفة .
 فـ (الملاك الواحد) يمكن أن يتحلَّى في (أكثر من صورة) .. سواء كانت بشرية أو غير بشرية (حيوانية) .
 . . .
 أى أنه في عقائدنا الحالية :

❁ (الملائكة) خُلِقُوا على (صور مختلفة) .. منها : (صور حيوانية) .
 ❁ كما أن هُـم القُدرة على التشكُّل في (صور مختلفة) .. منها : (صور حيوانية) .

* *

ولأهمية هذه القضية .. يحسُن أن نتناولها بشيء من التفصيل .

٢ ولتأخذ - على سبيل المثال - جنس (الطيور) .

فمن بين (الطيور) التي يتَّخذ بعض (لـ نير و) هيئةا :

(١) النسر :

ولقد كانت صورة (النسر) هذه .. إحدى أهم الهيئات التي يتشكَّل ويتحلَّى فيها النير (آمون)^(٢) .
 - الذي كان يُلقَّب بـ "مَلِك النير و" ^(٣)) - .

وإذا كانت العقائد المصرية تحدَّثنا عن (كائن روحاني) - نير - يمكن أن يتَّخذ هيئة (النسر) . فلم يكن ذلك بالخفاة التي تُمتَّحها العقول وترفضها .

إذ أن المراجع الإسلامية تحدَّثنا أيضاً عن (كائن روحاني) - مَلَك - يتَّخذ هيئة (النسر) . بل ، ومن المدهش أنه يرتبط أيضاً بمعنى "الملوكة" .. تماماً كما أن (آمون) هو : "مَلِك" لـ (نير و) - (!!)

يذكر الدميرى : [قال إبراهيم الكرمانى : (النسر) يعبر بـ (أكبر الملوك) .. لأن الله تعالى خلق (مَلَكاً) على صورته . إلخ .]^(٤)

(٢) أبطال الأرواح / ترجمة أمين سلامة/ ١٤٩

(٤) حياة الخيول الكبرى/ ٣٥٦/٢

(١) راجع (ص١٩٩) من كتابنا هذا .

(٣) الموسوعة المصرية/ مج ١ / حد ١٢٤/

ولنُعد الآن إلى النسر - النسر - آمون .. لنرى كيف تغفل أثره في الحياة المصرية منذ أقدم العصور .

• فقد كان كما سبق أن ذكرنا ، يُلقَّب بـ (ملك النسر) .
كما كان يُعبَّر حامي (الملوك البشر) على عرش مصر .. حيث كان من ألقابه أيضا : (سيد عروش مصر)^(١) .
ولنا .. كانوا يُصوِّرون (آمون) مُشاركاً في طقوس تنويج (الملك البشرى) .
بدءاً من تظهيره - أنظر شكل (٧٢)^(٢) - .. وحتى وضع التاج على حينه - أنظر شكل (٧٣)^(٣) و (٧٤)^(٤) .



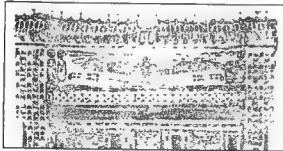
شكل (٧٢) : النسر (آمون) يطهر الملك
أحمس - - لاحظ صورة (النسر) أعلاه .



شكل (٧٣) : وَضَعَ التاج على رأس
الملك - - لاحظ في أعلى الشكل
صورة (النسر) رمز (آمون) -



شكل (٧٤) : (آمون) يقدِّم
الملك .



شكل (٧٥)

كما كانوا يُصوِّرون ذلك (النسر)
على عروش وكراسي الملوك .. بحيث
يكون "الملك" وهو جالس على عرشه
كان (النسر) يُحيطه بمناحيه .
وعلى سبيل المثال .. نُورد الجزء
العلوي من تظهير "كرسي عرش" الملك
"توت عنخ آمون" (شكل ٧٥)^(٥) ، ونفس الأمر في نقوش عرشه^(٦) .

ملحوظة : كما نجد نفس هذا الأمر أيضاً - أى تصوير (النسر) - على "كرسي عرش" الملك سليمان^(٧) .

راجع تفسير^(٨) الآية الكريمة : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً يَمْشِي ﴾ ص ٢٤

(١) آفة مصر / دومان / ٨٩
(٢) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ١ / ٢٥٣ شكل ٢٥٣
(٣) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ١ / ٢٢٢ شكل ٢٢٢
(٤) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ١ / ٢٢٢ شكل ٢٢٢
(٥) أنظر : نفسوا ابن كثير / ٣٧٣٦ / ٤ وأيضاً : العرائس / التلوي / ١٧٠
(٦) السابق / شكل ٢١٨
(٧) آفة مصر / دومان / ٨٩
(٨) كرم لبيد : دعوى لمريم / ١٣٧ / ١٢٨

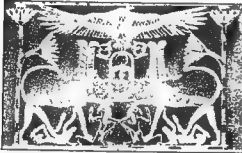
• كما كان النسر (آمون) أيضاً .. يُعْتَبَرُ المَوازِرَ للملوك في حروبهم ، ومُعِينهم على تحقيق النصر - بأمر (الله) - ..

ولذا ، كانوا يقولون عنه : [" آمون " .. الذى ينتمى إلى " ذاك الذى يُعْطِنُ الانتصارات "] .^(١)
أى : الذى ينتمى إلى " الإله الواحد الأحد " الذى يمنح النصر .. ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ - الأنفال / ١٠ .



شكل (٧٦)

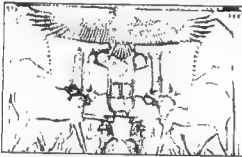
ومنذ أقدم العصور .. نرى فى نقوش الفراعنة صورة هذا النسر (النسر) المُمَعِن على النصر ، فأرداً جناحيه على الملك ، وخاصةً فى النقوش التى تتعلق بالحروب والانتصارات .



شكل (٧٧)

ففى نقش لأول ملوك مصر - نارمر - (مينا) - نرى صورة هذا (النسر) يُحِيط الفرعون وعرشه بجناحيه ، وهو يستعرض الأسرى والغنائم إثر انتصاره فى إحدى الحروب .. - شكل (٧٦)^(٢) .

وفى صديريّة من الدولة الوسطى .. نرى صورة هذا (النسر) - فى منظر زُحرفى - فأرداً جناحيه على ساحة القتال ، ونرى فى أسفل الصورة الأعداء يتساقطون .. - شكل (٧٧)^(٣) و (٧٨)^(٤) .



شكل (٧٨)

ومن الدولة الحديثة .. نرى الملك "أمنحتب الثانى" أثناء القتال وفوقه (النسر) فأرداً جناحيه يُظِلُّه بحمايته .. - شكل (٧٩)^(٥) .



شكل (٧٩)



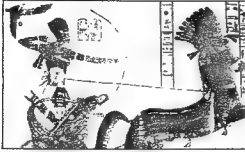
شكل (٨٠)

وفى نقش للملك "توت عنخ آمون" نراه أثناء القتال وفوقه (النسر) .. - شكل (٨٠)^(٦) .

(٢) عن : مصر فى العصر الحثيق / إبرى / ٣٦

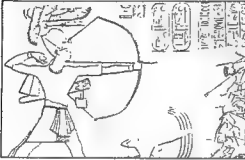
(١) آفة مصر / دومني / ٧٠

(٣) الوسوعة المصرية / ١ / شكل ٢٥٠ و ٢٥١ (٥) السابق / شكل ١٧١ (٦) السابق / شكل ٣٢٥



شكل (٨١)

وكذلك "رمسيس الثاني" ... شكل (٨١)^(١).
وكذلك أيضاً "رمسيس الثالث" .. حيث نراه
في الشكل (٨٢)^(٢) أثناء القتال وفوقه (النسر)
.. وفي الشكل (٨٣)^(٣) نراه وهو يُقَدِّم الأسرى
إلى "آمون"، كما نرى (النسر) يُحيط بجناحيه
(إسم الملك).



شكل (٨٢)



شكل (٨٣)

الخلاصة: أن النسر (النسر) آمون .. كان في عقيدة المصريين القدماء يُعَبَّرُ (مَلِك) النشرو
.. وراعى (ملوك) البشر .. والمُحِينَ على (النسر) .
أى أن ذلك النسر (النسر) .. يرتبط ارتباطاً كاملاً بمعنى: (الملوكية) و(النسر) .

ومن الغريب أننا نجد نفس هذا الأمر - أى ارتباط (النسر) بـ (الملوكية) و(النسر) - قد تغفل حتى في
عالم (الأحلام) .. التي هى إلهام إلهي^(٤) ، أو انبثاقات تخرج من العقل الباطن وترتبط بالرواسب العتيقة
لتأصلة في النفس البشرية^(٥) .

بذكر الدميرى: [(النسر) فى المنام ، (مَلِك) .. فمن رأى (نسراً) نازعه ، فإن (سُلطاناً) يغضب عليه
.. وروبة (النسر) المذبح تدلّ على موت (مَلِك) من الملوك .
وقال ابن المقري: مَنْ مَلَكَ (نسراً) أو تحكّم فيه ، نال عزّاً وسُلطاناً و(نصرة) على أعدائه .. فإن كان
الرائى (مَلِكاً) ، (النسر) على أعدائه . إلخ^(٦)]

و(النسر) ذاته - كطائر - .. يرتبط أيضاً بمعنى: (الملوكية) .

بذكر القزوينى: [(النسر) ، (مَلِك) الطيور . إلخ^(٧)]
وبذكر الدميرى: [(النسر) : كَتَبَهُ "أبو مالك" ، وهو عَرَفَ الطير .. وعى على بن أبى طالب قال : سمعتُ
رسول الله ﷺ يقول : هبط على جبريل فقال يا محمد ، إن لكل شئ سَيِّماً ، وسيد الطير (النسر) .]^(٨)
وبذكر الدميرى أيضاً: [إن سليمان عليه السلام وكل (النسر) على الطير .. فكانت تخافه خِفاً عبيداً .]^(٩)

(١) عن: الموسوعة المصرية/ مج ١/ ١٧٩ (٦) السابق/ شكل ١٧٣ (٧) السابق/ شكل ١٧٨

(٤) قال النسي (ص): "أروا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزء من (البقرة) .. مقننة/ ابن خلدون/ ٤٧٥

(٥) أنظر: مقننة ابن خلدون/ ٤٧٧ (٦) حياة الحيوان الكبرى/ ٣٥٦/٢

(٧) عصاب الحفوفات/ ٢٩١/٢ (٨) حياة الحيوان/ ٣٤٩٣٤٨/٢ (٩) السابق/ ٣٥٢/٢

• أننا عن ارتباط (النسر) بالمعاني الدينية، والشخصيات ذات القداسة .. فذلك أمرٌ نجده في كلِّ الأديان .

« ففي اليهودية :

يقول الله في "التوراة" : [وأنا اختفكم على أجنحة (النسور) ، وحشتُ بكم إلى .إلخ] - خروج ١٩: ٤٠

وفي سفر أشعيا (٣١: ٤٠) : [وأما مُتَظَوِّرو الرَّبِّ فيُجَلِّدُونَ قُوَّةَ .. يرفعون أجنحة كز (النسور) .]

وفي مزامير النبي داود (٥١: ١٠٣) : [بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ .إلخ .. الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَمْرِ عُمْرَكَو ، فيَتَحَدَّدُ مِثْلُ (النسر) شِبَابُكَ .]

كما يذكر الدميري : [قالت اليهود : (النسر) يفسَّر بالأتياء والصالحين .. لأن في "التوراة" شبه الصالحين بـ (النسر) .إلخ]^(١)

« وفي المسيحية :

بذكر د. رءوف حبيب : [(النسر) يرمز إلى السيد المسيح .. ومعنى آخر ، يرمز إلى أولئك المطوَّين الذين يتَّصفون بالعدل والإيمان والتأمل .]^(٢)

وبضيف : [و (النسر) أيضاً ، رمزٌ خاص إلى القدّيس "يوحنا" الإنجيلي .]^(٣)

« وفي الإسلام :

يذكر الدميري : [وروى الطبراني في معجمه الأوسط عن عائشة أن النبي ﷺ قال : يا ربِّ ، أعزِّرني بأكرم خلقك عليك .. فقال جلّ وعلا : الَّذِي يُسْرِعُ إِلَى هَوَايَ إِسْرَاعَ (النسر) إلى هَوَايَ .]^(٤)



وفي التراث المصري القديم .. هنالك (نيثرو) آخرون - غير (آمون) - يتَّخِذون أيضاً هيئة (النسر) .

• ومنهم على سبيل المثال .. حارس إحدى "بوابات السماء" ، الوارد ذكره في الفصل (١٤٦) من "كتاب الموتى" - شكل (٨٤)^(٥) ..

• وكذلك : أحد^(٦) حَمَلَة عرش السماء (الأربعة)^(٧) ..

وغوهما كليهما .

❁ ومن الجدير بالذكر أننا نجد نفس هذا الكلام بالنسبة لـ (الملائكة) .

فهناك (ملائكة) آخرون - غير الذي سبق ذكره - يتَّخِذون أيضاً هيئة (النسر) .

ومنهم : أحد حَمَلَة عرش السماء (الأربعة) .

(١) حياة الحيوان الكبرى ٣٥٢، ٢ (٣) الطائوس والنسر في العصر القبطي / ص ٥

(٤) حياة الحيوان الكبرى ٣٤٩، ٢ (٥) عن : كتاب الموتى / ترجمة د. غريب عطية / ص ١٢٧ وشكل ٢٨

(٦) والمشي : (٥٥٥) - (كحنوف) . (٧) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P 279

ونجد ذكر هذا (الملاك النسر) في التراث الديني لجميع الأديان السماوية الحالية .

~ وفي اليهودية :

نجد وصفاً لملاك العرش الأربعة (في رؤيا حزقيال .. ومنهم من له هيئة (النسر) ^(١) .

~ وفي المسيحية :

نجد وصفاً لنفس (ملائكة العرش الأربعة) هذه ، في "سفر الرؤيا" - رؤيا يوحنا .. ومنهم من له هيئة (النسر) ^(٢) .

كما نجد هذا (الملاك النسر) مُصَوِّراً في الأيقونات .. بأحد أركان العرش الأربعة .. شكل (٨٥) ^(٣) .

• قارن تصوير نفس هذا (النسر) - أحد الأربعة (حائلي عرش السماء) - في "كتاب الموتى" (شكل ٨٦) ^(٤) .

ويذكر د. رءوف حبيب : [النسر : ورد في "رؤيا حزقيال" (١:١٠-١١) :

: ومن وسطها شبه أربعة مخلوقات ، ولها أربعة وجوه .. وهي ما هو على شكل .. إلخ . وراع على شكل (نسر) .] ^(٥) .. ويضيف :

[وعلته إشارة إلى الأربعة الذين ذُكروا حول عرش الله في "سفر الرؤيا" (٧:٤) .] ^(٦)

~ وفي الإسلام :

في تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾ ، ومن حوله . إلخ . - عز/٧

بذكر ابن كثير : يُعبر تعالى عن الملائكة المقربين من (حَمَلَةِ الْعَرْشِ الأربعة) . إلخ .] ^(٧) .. ثم يذكر قول النبي ﷺ بأن أحدهم على صورة (النسر) ^(٨) .

وفي دائرة المعارف البريطانية : [وفي الإسلام أيضاً تُدرَج حَمَلَات (الملائكة) .. حيث على رأسهم - من حيث الأهمية - (حَمَلَةُ "عرش الله" الأربعة) ، الذين يُرمز إليهم في القصص الدينية الإسلامي بصورة (النسر) و . إلخ .] ^(٩)

ويذكر القزويني : [(حَمَلَةُ الْعَرْشِ) صلوات الله عليهم .. هم أعز (الملائكة) وأكرمهم على الله تعالى . وتقرَّب إليهم سائر (الملائكة) ويسلمون عليهم بالقدوس والروح لمكانتهم عند الله تعالى . إلخ .. فمنهم من هو على صورة (النسر) . إلخ .] ^(١٠)

ويذكر القزويني أيضاً : [قال ابن عباس رضى الله عنهما : خلق الله (حَمَلَةَ الْعَرْشِ) وهم اليوم أربعة .. منهم من هو على صورة . إلخ .. ومنهم من هو على صورة (النسر) .] ^(١١)

(١) والنفس في "الكتب المقدسة" كالآتي : [صار كلام الرب إلى حزقيال . إلخ . فظهرت وإذا برجع . إلخ . ومن وسطها شبه أربعة كائنات ، وهذا مظهرها . إلخ .. أما شبه وجوهها : فوجه إنسان . إلخ ووجه (نسر) لرائحتها] - سفر حزقيال ١: ١٠-١١

(٢) والنفس في "سفر الرؤيا" كالآتي : [وللوقت صيرت في الروح ، وإذا (عرش) موضوع في السماء وعلى العرش جالس . إلخ . وحول العرش أربعة كائنات . إلخ والكان الرابع شبه (نسر) طائر .] - رؤيا يوحنا ٤: ٧-٦

(٣) (١٩٥٣) عن : الطائوس والنسر في العصر القبطي / ص ٥ (٤) أنظر : كتاب الموتى / مدح / ٢٧٩ وأيضاً : الموسوعة المصرية / ٧٠/١

(٤) (٨٧٧) إيدوباسيل قالنا : [وعن ابن عباس قال ، قال رسول الله (ص) : صفق "لمية" من أبي الصلت" في شيء من شعره ، فقال . رجل وثور تحت رجل يمينه . و (النسر) للأخرى وليث مرصد / فقال رسول الله (ص) : صفق .] - تصدق أسكتو / ٧٨/٤

(٥) The Encyclopædia Britannica , Vol 1 . P. 400 (9)

(١١) السابق / ٩٤/١٩٥

(١٠) عصاب المعنونات / ٩٤/١



شكل (٨٦)


ومن أضاف "الملائكة" التي تتخذ هيئة (النسر) .. هنالك أيضاً :

(الكرُوب) .





في قاموس الكتاب المقدس (ص ٧٧٩) : [كُروب (وفي صيغة الجمع العِبرية : "كروبيم") : ملائكة يُرسَلون من قِبَل الله ، أو يُقيمون في حضرته تعالى . إلخ]

أما عن أصل اللفظ : (كُروب) .

ففي المصرية : () (ترو) .. تعني : (to surround / أحاط به) ، (embrace / احتوى ، حَضَنَ ، إَحْضَنَ) ، (enclose / أَكْتَفَ ، لَفَّ)^(١) .

- وهناك ما يُشير إلى ارتباط هذا "الفعل" في جنوده الأصلية بـ (الطير)^(٢) ، وأيضاً بالـ (نيرو)^(٣) .

ومن المعروف أن الحرف الهيروغليفي : ( / ت)^(٤) ، يؤول نُطقه في اللغة القبطية إلى : (tsh / تيش)^(٥) ، كما يتخذ في لغة أخرى النطق : (ك)^(٦) .

وبذلك فإن اللفظ : ( / ترو) .. صار يُنطق : تَشْرُو (شُرُو) ، وأيضاً : (كُرو) .

والصيغة الأخيرة : (كُرو) ، هي أسس اللفظ العبري : (כָּרוּב) (كُرو - ب) .. بمعنى : لَفَّ ، ملفوف^(٧)

(1) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P 851

ملاحظة : وفي هذا اللفظ ، الشكل الآخر : () .. هو "علامة تسمية" - رمز "الإحاطة والإحضان" .




(٢) لاحظ "حرف الأول" والأساسي : ( / ت) يعني : (طائر) .. وفي صيغة الجمع ( / تو) بمعنى "طيور" .

(٣) وبه - بصيغة اللفظ : ( / زور) .. بمعنى : (غطاء) .. - جاءت صيغة : ( / نو - زور) ، وهي

- كد في قاموس بدح - [طبق من الكائنات السماوية ، مُرتبطة بـ ()] (لاحظ صورة "النسر" .




• وبقي اللفظ أيضاً في صيغة "ثلاثي" : ( / شرو) .. بمعنى : (إتيان من "النيرو") .

An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P 848 : (٣) ، أنظر :

• كد يُضاف إلى اللفظ : ( / ت) أيضاً ، رمز "النيرو" : () .. فيكتب في صورة : ( / ت) بمعنى

(حُب) .. أنظر قاموس مولكر ٣٠٢ .

(٤) بصورة - لشكل () ، علامة تيجل "عل" "الحرف الهيروغليفي" الذي يُكتب أصلاً : () .. وكلاهما يُنطق (ت)

(٥) يذكر د. جورج صهي [وقائفة ، أو حرف () - () - ومُركباته .. يُكتب () في القبطية البحرية]

- قواعد اللغة المصرية القبطية ٢٨ - وانظر أيضاً : قاموس بدح/٨٢٨

ويُعبّر د. جورج صهي [والحرف القبطي () ، يُنطق كـ (ch) الإنجليزيين معاً في لفظة (child)] - السابق/١٩

• وبهذه صفة أيضاً ، إيشل إلى اليونانية . ومنه جاء اسم ملاك (الكرُوب) في صيغة : (cherub) ، وهي الصيغة

التي وردت في مجهم في الترجمة السبعينية "اليونانية" للترجمة أنظر (Septuagint Version / Greek & English , P 103)

كما يذكر د. جورج صهي [والحرف "اليوناني" () - صفت مُصنِع يُنطق به كـ (k / ك) .. ولكنه يميل في أحوال

كثيرة .. لتتخذ - يُنطق به كـ (ch) الإنجليزيين في لفظ (child) - في بعض الكلمات اليونانية ، مثل : (χερουβίμ)

(cherubim) - السابق/١٧-١٨

(٦) يذكر د. جورج صهي [وكل كلمة فيها الحرف القبطي : () .. يمكن على وجه العموم إثبات علاقتها بالحرف ( / ك) .. ولا شئ أيضاً أن حرف ( / ك) ، كان يُنطق أحياناً في الهيروغرافية كـ (ch) الإنجليزيين] - السابق/١٩

وبذكر د. بكم [والحرف "هيروغليفي" () - () - من تطوره أنه يتبادل مع الحرف ( / ت) (تيش / tsh) في اللغة

القبطية .. أو حتى مع الكاف (ك) .. مثل : إلخ إلخ] - قواعد اللغة المصرية/ ص : ٥٥

(٧) قاموس قوجاه/ ٣٥٥ - ولأصل اللفظ المصري () ، يجوز معناه هو : "الإحاطة والإتيان"

وهو نفس النقط الذي أُطْلِقَ على ذلك الصنف من "الملائكة" (**קרוב**) (كروب) ^(١).
- وهي الصيغة المذكورة في النسخة العبرية من "التوراة" ^(٢) ..

أما عن اخرف الأخير: (ب) .

ففي المصرية القديمة: (𓆎) (با) .. معنى: (كرسى، عرش) ^(٣).

وبذلك يكون "اللفظ المركب":  (𓆎 + 𓆎) (كروب) .. يُعْطِل - في جلوره الأصلية - معنى: (الإتياف حول "عرش"، أو، الإحاطة بـ "عرش") .

وأياً كان الأمر بالنسبة لتحليلنا اللغوي هذا .. فالثابت أن الـ (كروب) مَلَائِكَةٌ على هيئة "طائر ذو أجنحة" ^(٤) .. وأن منهم الملائكة التي حَوَّلَ "عرش الله" ، يَلْتَفِتُونَ به ، وَيُحِيطُونَهُ .

بقول تيمان ^(٥) : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ . إلخ . - (سورة: ٧٥)

ويقول تعالى أيضاً : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾ ، وَيَسْجُدُونَ حَوْلَهُ .. يَسْبُحُونَ خَمْدَ رَبِّهِمْ . إلخ . - (سورة: ٧)

وفي التفسير: [يُعْبَرُ تعالى عن "الملائكة" الْمُقَرَّبِينَ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ الأربعة ، (وَمِنْ حَوْلِهِ) من الملائكة الـ (كرويين) .. بأنهم يُسَبِّحُونَ . إلخ] ^(٦)

ويذكر القزويني: [الملائكة : ومنهم الـ (كرويين) عليهم السلام .. وَهُمْ الْعَاقِبُونَ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ ، وَلَا الْيَفَاتُ لَهُمْ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَاسْتِفْرَاقِهِمْ بِجَمَالِ حَضْرَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ ، يَسْبُحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقُونَ . إلخ] ^(٧)

وفي دائرة المعارف الإسلامية : [وهناك طائفة من "الملائكة" وَهُمْ (al - mukarrabūn / الْمُقَرَّبُونَ) الذين يَسْبُحُونَ اللَّهَ لَيْلاً وَنَهَاراً بِلا قُتُور .. واليضاوى أَسْمَاءَهُمْ أيضاً (al - karrūbiyyūn / "الكرويين" / كَرَبِييْم - "كرويم") - في القرآن (٧:٤٠) - ، أولئك الذين حول العرش . إلخ] ^(٨)

كما يُذَكَّرُ أن منهم أيضاً ، (حاجب) (الديوان الإلهي) ^(٩) .

(١) معنى قروبس فرجهان (**קרוב**) (كروب) .. معنى: (ملك) .. وفي صيغة جمع: (**קרובים**) (كرويم) - .
ومنه: (**קרובים קרובים**) (قروب هذكرويم) ، معنى: (الله) - . حرفياً: (الجنس فوق "كرويم") - / قوجهان: ٣٥٥

(٢) أنظر النسخة العبرية للتوراة: (תורה נביאים כתובים) / ص ٧٦

(٣) قاموس د. هيدوي وكيس ٧٩

(٤) أنظر: قاموس الكتاب لنقش (ص ٧٧٩) . و : دائرة معارف الدي (٢٨٤/١) و : James Hosmer, The Jews, P.16

(٥) وفي تفسير ابن كثير (٦٨/٤) : [أعبرُ تعالى عن ملائكة أنهم محفزون من حول العرش الجيد . يسبحون نحمد ربهم . إلخ]

(٦) تفسير ابن كثير ٧١/٤١ (٧) عقاب الحروفات/ ١٩-١٠١٩٠٠ . وأنظر أيضاً: شتريجات/ ابن عربي ١٠٩/٤١

(٨) The Encyclopaedia Of Islam, Vol vi, P. 217

(٩) يذكر النيسابوري الإسلامي/ يحيى الدين ابن عربي: [يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا تَسْتَوِي دَارَتُهُ . وَتَبِ الْعَالَمُ تَرْتِيبَ "الملك" .. فَضِلَّ لَهُ حَاضِرٌ مِنْ عِبَادِهِ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمُقِيمَةُ (الـ كرويين) - . لا يَسْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْبِرُونَ . يَسْبُحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقُونَ .] ثم أتخذ (حاجباً) من الـ "كرويين" ، واحداً ، وهو رأس الديوان الإلهي . إلخ . - منبرحات المكية/ ٣٥٣/٤

الـ (كروبو) .. و (التابوت)



شكل (٨٧): تابوت خشبي من الأسرة الثانية^(٧).

النشأة الفنية لـ "التابوت".

يذكر سبنسر [صنع المصري (توايت) العصر المبكر للأسرات من ألواح "الخشب" .. وقد استمر هذا الأسلوب في صناعتها حتى آخر عصور التاريخ المصري .^(١)]

ويذكر صالح [وقد عُثِرَ في بعض مقابر "ناسية" - من العصر الحجري الحديث - على ما يمكن أن يُعتبر بداية التطور إلى (التوايت) .. إلخ]^(٢)

كما أن (النحارة) .. ترجع نشأتها في مصر أيضاً ، إلى العصر "الحجري الحديث" (ح ٦٠٠٠ ق م)^(٣) . وعن "أدوات النحارة" .. فقد عرفوا منها : القادوم "الشاكوش" والأزاميل - ونقر ونقش الخشب - والشارب^(٤) .. إلخ .. ولقد عُثِرَ على أدوات النحارة النحاسية منذ العصر الحجري الحديث - حضارة جرزة^(٥) والمعادي^(٦) - .. ومن قبل "الأدوات النحاسية" أيضاً ، كانت هناك (الأدوات الحجرية)^(٧) .

• إذن ، فقد كانت هناك (نحارة) - و "أدوات نحارة" - .. في ذلك العصر (الحجري الحديث) .
أي في نفس العصر الذي عاش فيه نبي المصريّين (إدريس) .
بل ، وهناك ما يُشير إلى أن هذه "الصناعة الهندسية"^(٨) كانت ربما علّمه "إدريس" فقط للمصريّين^(٩) .

(١) المورتي وعالمهم في مصر القديمة/ ١٩٤

(٢) ص: مصر في العصر الحقيق/ ليرى/ ص ٢٤

(٣) وكان يُقَالُ في المأثورات القديمة ، أن أقدم "نحّار" في التاريخ هو "نوح" عليه السلام - الذي عاش في حوالي (٤٠٠٠ ق م) - . ويذكر ابن خلدون (مقدمة/ ٤١١) : [وكان يُقال أن مُعلّم هذه الصناعة في الخليقة هو "نوح" .. وبها أنشأ سبيلها .. وهذا الخمر لا دليل عليه ، فهو وإن كان شكيكاً كونه "نحّاراً" ، إلا أن كونه أول من علّمها أو تعلّمها ، لا يقوم دليل من النقل عليه .. إلخ]

(٤) مصر في العصر الحقيق/ ليرى/ ٦٠٦-٦٠٨ و : الحياة الاجتماعية في مصر القديمة/ بوى/ ٢٦٠

(٥) الجغرافيا التاريخية/ د. علاء/ ٣٨٦

(٦) الساق/ ٣٨٩

(٨) يذكر د. إيجار ليرنر (الماضي الحي/ ٤٧) : [ومقابر العصر "الحجري الحديث" التي أسكن اكتشافها على مقربة من "ناسا" في مصر الوسطى .. عُثِرَ فيها على سكاكين و (مناشير) حفرية .. إلخ] .. وفي الموسوعة المصرية (٢٢/١) : [حضارة "مرملة" .. من حضارات العصر "الحجري الحديث" بمصر .. وقد كُثِرَ لدى أهلها (الألات الحفرية) ، مثل : المناجل والسكاكين و "المكاشيط" .. إلخ] .. وتذكر أيضاً (٢٤/١) : [حضارة "قناة الأولى" : من حضارات العصر "الحجري الحديث" بمصر .. وتدلّ فحمتها إنسانها على أن الحياة المنظمة كانت تسود المجتمع المصري ، الذي عرف الزراعة وصناعات مختلفة مثل (الألات الحفرية) .. من أمثها (الألات المستنة) .. إلخ] .. وتذكر أيضاً (٢٤/١) : [حضارة "اليداري" : من حضارات العصر "الحجري الحديث" بمصر .. إلخ .. وقد تفرّق أهل "اليداري" في صناعة (الألات الحفرية) .. ومن أهم أدواتهم : السكاكين والمناجل و "المكاشيط" و (المناشير) .. وتنتشر هذه الحضارة بقرة واسعة نحو التّخّم .. إلخ]

(٩) يذكر ابن خلدون (مقدمة/ ٤١١) : [وهذه الصناعة - (النحارة) - من أصلها .. محتاجة إلى أصل كهر من (الهندسة) في جميع أساليبها .. لأن إخراج الصورة من القوة إلى الفعل على وجه الإحكام يحتاج إلى معرفة تتناسب مع القادوم .. إما عسماً أو حصوماً .. وتناسب القادوم لأنّه فيه من الرجوع إلى (المنطق) .. ولذا كان أميّة (لفندسة) اليونانيّين كُتِبَ أميّة في هذه الصناعة ، فكان "ثيوفيدوس" صاحب كتاب "الأصول في الهندسة" (نحّاراً) .. وبها كان يُعرَف ، وكذلك "أبولونيوس" .. إلخ]
(١٠) من أسواقه جميع آلات الصناع .. أنظر : إيجار العلماء/ التّخمي/ ٢٢٨ و : عيون الأبناء في طغاف الأقطاء/ ابن أبي أصيبعة/ ٣٢/ و : طغاف الأقطاء، والحكماء/ ابن شُحبل/ ص ٦ و : تاريخ مختصر الملوك/ ابن العربي/ ص ٧ وعروم .

• وعن أحاديثه عن سعة (التجسّس) والتجسّس .. يذكر التّخمي : [وكانت للنبي (إدريس) مواعظ ، منها قوله : من أراد بلوغ العلم وصحّ العمل - فليترك من يده أداة الجهل وسبب العمل .. كما ترى الصانع الذي يعرف الصانع كلّها ، إذا أراد الحياطة أخذ آلتها وترك آلة (التجارة) .. إلخ] - إيجار العلماء/ ص ٥

أما عن نشأة "إسم" (الـ "بحارة") .. وعلاقته بـ "توابيت":

ففي المصرية القديمة، الشكل: (𓆎) (جر) .. رمز لـ "وعاء" (أى: حاوية^(١)) ذات "تجويف" (𓆎) له حجم محدد^(٢) .. ومنه، جاء إسم الـ "تَابُوت" - وعاء الجسد^(٣) ..

ففي المصرية القديمة: (𓆎) (جر - وة) .. تعني: (تَابُوت)^(٤) .. وتُضاف "العلامة المصرية": (𓆎) التي تصوّر التابوت، فيُكتب اللفظ: (𓆎 𓆎 𓆎) -^(٥) أما عملية ميساعة ذلك "الوعاء" (التابوت) ..

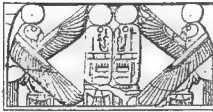
ففي قاموس بلوى وكيس (ص: ١٣٤): (𓆎) (ن - جر) .. تعني: (نَحْرُ .. "بحارة") ..
وجدير بالذكر أن هذا "اللفظ المصري" قد انتقل إلى بعض شعوب العالم القديم كالسومريين والآكديين^(٦) .. كما انتقل من مصر أيضاً إلى اليهود^(٧)، حتى وصل إلى العربية في نفس صيغته المصرية (نَحْرُ) ..

و جدير بالذكر أيضاً .. أن اثنين من "أنبياء اليهود" قد تم دفنهم في (توابيت مصرية) ..
وهم: نبي الله "يعقوب"^(٨) ، وابنه النبي "يوسف"^(٩) (١١) ~~اللفظ~~ ..

- (١) لاحظ في المصرية: (𓆎) (جر) .. بمعنى: (enclosing / حَزَى، إيجزاء، حاوية) .. قاموس فولكر/ ٣٢٣
- (٢) لاحظ في المصرية المارحة: (𓆎) (ف - ج) - وجمعها "مُزَوَف" .. بمعنى: تجويف "منحور" عند الشاطئ ..
- ولاحظ في الإنشيرية: (Groove) (جروف) .. بمعنى: (أُسلود / تجويف) .. قاموس إليش/ ١٣٤
- وكذلك: (Grave) (جرو - اب) بمعنى (خُفْرة) .. ومنه: (Graven) (جر - اب) بمعنى: (محمور .. منحوت) - سابق/ ١٣٣
- (٣) لاحظ في المصرية أيضاً: (𓆎) (جر) .. بمعنى: (حَدُّ) .. قاموس د. بلوى وكيس/ ٢٩٥
- ومنه: (𓆎) (جر - و) .. بمعنى: (boundary / حَدٌّ) - و (limit / حَسْرٌ، حَدٌّ، حَدٌّ) .. قاموس فولكر/ ٣٢٣
- (٤) ولاحظ أيضاً في اللغة السبئية: (جر - ب) .. بمعنى: (قَبْر) - وعاء الجسد - / المصمم السبي/ ٥
- وهو في الإنجليزية: (Grave) (جراف) .. بمعنى: (قبر) .. قاموس إليش/ ١٣٣
- (٥) (٦) قاموس د. بلوى وكيس/ ٢٩٧ و: قاموس فولكر/ ٣٢٤
- (٧) حيث المُقْلَع: (𓆎 / u) .. معناه: (لُغْشِب إلى .. شاع) .. قاموس بلوى وكيس/ ١١٣ و: قواعد اللغة المصرية/ د. بكم/ ١٩
- (٨) ملحوظة: الحضارة "السومرية" أقدم حضارات العراق - من (٢٧٥٠ - ٢١١٤ ق م) .. أى أن أقدم بداياتها - تتعاضد مع "الأسرة الثالثة" في مصر المرمونية .. ثم جاءت بعدها الحضارة "الأكديّة" (٢٣٧١ - ٢٢٣٤ ق م) - بالعراق القديم أيضاً ..
- أنظر: العراق القديم، جورج رو/ ٦٦٥-٦٦٦
- وفي اللغة السومرية: (nagar / نَحْر) بمعنى: (نَازِر) .. وهو في اللغة الأكديّة: (naggaru / نَحْر) ..
- أنظر: موسوعة حضارة العراق/ ٣٨١/٤ و: كلكتاش/ د. سبي الأحمد/ ٥٣٤
- (٩) في اللغة المصرية: (𓆎) (نح - ر) .. بمعنى: (نَحْرٌ - مارِسٌ لنَحارة) .. ومنه: (𓆎) (نَحْر) .. (نَحْر) .. قاموس فوجمان/ ٥٢١
- (١٠) من المعروف أن "يعقوب" (= إسرائيل) قد استقدمه أبوه يوسف إلى مصر، حيث عاش ب. إن أن توفي .. وعبدل طُفب النبي يوسف من كعبة مصر "الأطباء" أن يُحْمَطَوْه، ثم وُضِعَ في (تَابُوت) - صُغِّه له المصريون "نَحْرٌ" - حتى انتقل إلى فلسطين في "تَابُوتِهِ المصري" ..
- تقول التوراة: [وَمَرَّ "يوسف" الْأَطْبَاءُ أَنْ (يُحْمَطُوا) أَمْ، فَحُطَّ الْأَطْبَاءُ (إِسْرَائِيل) .. وَكُنْ لَهُ أَرْمُونُ يَوْمَ لَأَنْ هَكَذَا تَكُنْ أَهْمُ (الْمُحْمَطِينَ) .. وَكُنْ عَلَيْهِ الْمَرْتُونُ. إِب. - تِكْرِي/ ٣١٠:٥٠
- ويذكر الصلي: [ثم نُقِلَ "يوسف" أَبَاهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ .. فِي (تَابُوت) -] - العرئس/ ٨٢
- (١١) ومن "يوسف" الذي نشأ بمصر وعاش بها حتى وفاته .. تذكر التوراة: [وَكُنْ (يوسف) في مصر هو وبيت أبيه. إِب. - ثم مات "يوسف" وهو ابن مئة وعشر سنين .. هَلْ خُطِرُوهُ .. وَوُضِعَ فِي (تَابُوت) في مصر -] - تِكْرِي/ ٢٢:٢٠-٢٢:٢١
- ويذكر المسعودي: [وَبُشِيَ اللَّهُ "يوسف" بمصر .. وَجُيِلَ فِي (تَابُوت) نحو مدينة منف -] - مروج الذهب/ ٤٨/١

ونظراً لارتباط الـ (كروب) بمعنى الإحتواء والاحتضان ، فإنه قد ارتبط أيضاً بمعنى "الحماية" .
ولذا ، كان يُصوّر على (توابت) للموتى .. - رمزاً للحماية السماوية - .

يذكر د.أنور شكرى : [و"توابت" الأسرة (١٨) ، كان يحلبها ما يُمتل (ريش جناحين منشورين) بحيطان الخيطة التي كانت بداخل التابوت ، ولذلك يُسمى (التابوت الريشى)] .^(١٦)
ويذكر سنسر : [وتتميز نعوش الأسرة (١٧) بأنها مزعومة بوجه عام بشكل (جناحين ريشيين) بضمان الصندوق ، وهي زخرفة مميزة ، حتى أن هذا الطراز يُعرف باسم (ريشي) . إلخ]^(١٧)
وفي الموسوعة المصرية (١٦٥/١) : [ومذ عصر الأسرة (١٧) ظهرت (التوابت الريشية) .. وهي توابت تصوّر على جانبيها (كائنات مقدسة) لكل منها "جناحان" فكلها لحماية الميت الذي يرقد في التابوت ، فتعطي "الأحذية الأربعة" المرسومة على سطح التابوت كلٌ حساته .. واصطلح الأثريون على تسمية هذا السطح باسم (التوابت الريشية) .]



شكل (٨٨) :^(١٦) الـ (كروب) على غطاء التابوت

وكانت هذه "الكائنات المقدسة هي : (النسور) .

يذكر سنسر : [وفي النوبة الخديعة ، كان من المعتاد تمثيل الكائنات المنيحة (الـ (نسور) ، وذلك في زخرفة "الغطاء"]^(١٧)
ويذكر أيضاً : [وفي طراز نعوش الأسرة (١٨) المتأخر ، يظهر اتجاهًا متزايدًا لتصوير لناظر الدينية .. فترى على "الغطاء" صورة (نسور) تبسط أجنحتها . إلخ]^(١٨)

• وجدير بالذكر أن (غطاء التابوت) عندهم .. كان يمثل : (السماء) .

يذكر سنسر : [ووحد المصريون "التابوت" بكامله لاسيما (غطاءه) مع (السماء) ، التي كانت تُصوّر أسفل (الغطاء) .. وبذلك يتحتم اعتبار هذا (الغطاء) ، مُرابفاً رمزياً لـ (السماء)] .^(١٩)
ويذكر أيضاً : [ويُعدّ "الناسوت" الخيطة لـ "سني" نموذجاً لأفضل أنواع "التوابت" المزعومة في الدولة الوسطى .. ويمثل (غطاء التابوت) هنا : (السماء) كما ذكرنا من قبل .. وتُدعم زخرفة الجزء العلوي من تلك الرابطة بين (غطاء التابوت) و(السماء) . إلخ]^(٢٠)

ويذكر أيضاً : [ومن "العصر الروماني" .. نرى على باطن (غطاء التابوت) - المحفوظ الآن في المتحف الريشاني - صورة (السماء) وحولها رموز الأبراج السماوية .. مما يعكس من جديد الصلة الرمزية القديمة بين (غطاء التابوت) وقَو (السماء) .]^(٢١)



وكان الأصل هو وجود هذه (النسور) في وَضْع قائم على جانبي التابوت .. ونجد ذلك في رسوم الأسرة (١٩) - أنظر شكل (٨٩)^(٢٢) .
ولذا ، صار يُصوّر أيضاً على قائمَي التابوت .

(٢) البوتي وعالمهم في عصر القديسة/ ٢٠٥

(٥) عن : العسرة/ د.شكري/ ملحق الصور/ شكل ١٣

(٧) السابق/ ٢٠٢

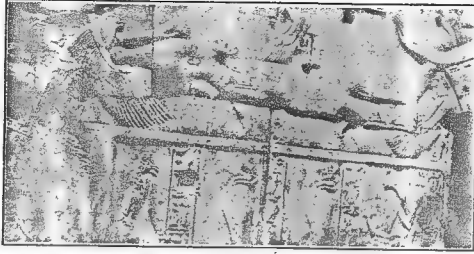
(٩) عن : موسوعة اللغى المصرى/ د.عكاشة/ ١/ ص ٢١٧

(١) العسرة في عصر القديسة/ ٤٤٩

(٣) السابق/ ٢١٢ (٤) السابق/ ٢٠٨

(٦) البوتي وعالمهم في عصر القديسة/ ١٩٣

(٨) السابق/ ٢٢٨



شكل (٨٩) . الـ (كرويان) قائمان على جانبي التابوت .

وقد استمر ذلك الأمر حتى "العصر المسيحي" .. ثم صار يُصوّر أيضاً على "شاهيدى" القبر - الذى يتخذ هيئة التابوت^(١) .. انظر شكل (٩٠)^(٢) و(٩١)^(٣) و(٩٢)^(٤) .



٩٢ شاهد قبر حية صخرة
(لیسر) - واسمه اسمه
شومى / ثمر - سابع .



٩١ شاهد قبر حية صخرة
(لیسر) - دره حجاب
١ / القرن السابع



٩٠ شاهد قبر حية صخرة
(لیسر) - دره حجاب
١ / القرن السابع



والأصل فى ذلك كله ..
هو وقوف "النسرين" - الـ (كرويتين) -
على جانبي (التابوت) .

(١) كما انتقلت هيئة (القبر ذى "الشاهيدى" / []) للـ (شيشي معمر) - وما زال حتى اليوم - ولكن دون رسوم على "الشاهيدى" .
(٢، ٣) من : الطلاؤوس والنسرين فى العصر القبطى / دره وف حبيب / ص ١٣

«التلويث»... «(القصص المقلّمة)»::

وقد كانت «(توليات)» المجلّي تحتوي قصصاً من «(كتاب المجلّي)»... فذلك «الكتاب المقلّص»^(١١١) لديهم، والذي توسّع أصوله إلى عصور ما قبل الأسرات^(١١٢)...

يذكر سبسر: «[وكانت تُوسَم فوق حواشٍ «التلويث» كلها، قصص قُبُست من «(كتاب المجلّي)»]»^(١١٣) ويضيف: «[وغيّلاً ما كان لا يطغى الأسطى أيضاً، بل على الكتابات مقلّصة من «(كتاب المجلّي)»]»^(١١٤) وقد استمر هذا الأمر حتى نهاية العصور الفرعونية.

مضى الأمر، (٣٣٢-٣٥٠)... يذكر سبسر: «[وطال حضور القصص المقلّصة على «(التلويث)» المصنوعة، حتى «(٣٣٢-٣٥٠)»]»^(١١٥) ويذكر أيضاً: «[وكان من المقلّصين «(توليات)» لأفراد من الأسرة (٣٣٢) إلى (٣٤٦)»]»^(١١٦) أن طغاف قصص من «(كتاب المجلّي)» على الأساطير المصنوعة. ويحيى بهيات المصور الفرعونية.

يذكر سبسر: «[وقد شهدت «الأفراد الفرعونية الأخيرة» و«العصر البطلمي» انتشاراً واسعاً لاستخدام «(توليات)» التي غطّت قصص من «(كتاب المجلّي)»]»^(١١٧) ثم إلى جانب تلك القصص من «(كتاب المجلّي)» التي نقش على جدران التلويث... كانت توضع أيضاً نسخة برزخية من «(كتاب المجلّي)» على صندوق التلويث^(١١٨)، لحمل التلويث. ■ ملحوظة: يوجب ألاّ نغش أن «كتاب المجلّي» هذا، كان جزءاً «(لوصف العشر)»^(١١٩) - «(إدومسة)»^(١٢٠).

ولعلّ الأصل في «(التلويث)» هو الحفاظ على تلك «الكتابات»^(١٢١)، «(أي أنّه كان في الأصل مثله صندوقاً لحفظ «الكتب المقلّمة»...)» ثم جاء بعد ذلك استعماله لحفظ «الأسد المجلّي»^(١٢٢).

ويجد مثل هذا الأمر في الديانة اليهودية.

في قاموس الكتاب المقلّص (ص ٢٠٩): «(التلويث)»: صندوق صممه موسى بأمره تعالى... وكان فيه لوحا الشهد... وعليهما «(الوصف العشر)»... ثم وضع بجانبه كتاب «(التوراة)»^(١٢٣).

ومن الجدير بالذكر أن تلك «(التلويث)» القوسوى.. كانت صورة طبق الأصل من «(التلويث)»

(١١١) راجع (ص ٢٨٨) من كتابنا هذا. (١١٢) ولا (١١٣) التلويث وعالمهم ٢٠٠٣

(١١٤) السائر ٣٣٢

(١١٥) السائر ٣٣٨

(١١٦) (١١٧) راجع (ص ٢٠٩ و ٢١٠) من كتابنا هذا.

(١١٨) لاحظ الأصل (١١٩) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٢٠) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٢١) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٢٢) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٢٣) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا.

(١٢٤) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٢٥) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٢٦) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٢٧) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٢٨) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٢٩) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٣٠) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا.

(١٣١) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٣٢) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٣٣) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٣٤) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٣٥) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٣٦) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٣٧) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٣٨) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٣٩) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٤٠) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا.

(١٤١) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٤٢) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٤٣) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٤٤) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٤٥) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٤٦) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٤٧) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٤٨) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٤٩) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا. (١٥٠) راجع (ص ٢٠٩) في كتابنا هذا.

المصري^(١) الإدريسى .

.. من حيث "الإسم"^(٢) والمواصفات^(٣) والصنعة^(٤) إلخ ، بل وحتى "نوع الخشب"^(٥) ..

على أن الأهم من ذلك كله ، هو فكرة حمايته^(٦) (بالـ كروب) .

تقول التوراة: ﴿ وكلم الرب موسى قائلاً: كلم بني إسرائيل . إلخ .. فيصنعون قابوتاً) من خشب السنط

.. إلخ .. وتصنع (كروبين) من ذهب ، صنعة خرافة ، تصنعهما على طرفي "الغطاء" ..

فصنع (كروباً) واجداً على الطرف من هنا ، و (كروباً) آخر على الطرف من هناك . إلخ

ويكون الـ (كروبان) باسطين أحدهما إلى فوق ، مُظللين بأجنحتهما على "الغطاء" ..

ووجههما كل واحد إلى الآخر ، نحو الغطاء يكون وجه الـ (كروبين) . ﴿ - خروج/٢٥: ٢٠

(١) يذكر / يته دى برا : ["ثابت العهد" : عبارة عن صندوق . إلخ .. ويمكننا أن نرى في أطلس المصور القديمة - الوثيقة الثانية

المجد الأول/ الشكل (٤) - رسماً بارزاً في "حجرة قبة" بأسوان ، يُمثل هذا (الثابت) - بكل أوصافه - لدرجة كبيرة .. وهو

ما سيُذكر أن لاحظته من قبل المسير "لوتكريه" في دراسته عن وصف "حجرة قبة" / ص ٢٧ [موسوعة : وصف مصر/ ٣٩٩٢

ويذكر د. أحمد شفيق : [ويرى "فوستاف لويون" (اليهود في الحضارات الأولى/ ص ٦١-٦٢) أن (ثابت العهد) القيسري من الفكر المصري .. الذي كان به نظار لهذا (الثابت) للقبش . إلخ] - مقبرة الأحياء/ ٢٠٢١

(٢) وإذا كان "الثابت" .. من حيث تكوينه لما كان كحشيو منحور - قد أُطلق عليه في المصرية : (حجرة) .. إلا أن هالت "بشت" آخر قد أُطلق عليه .. من حيث وظيفته ..

ففي المصرية أيضاً : (هـ هـ هـ) (ثـ ثـ ثـ) (ثابت .. ثابتي : صندوق .. ثابت) .. قفوس د. مولى وكس/ ١٠٨

وقد انتقل هذا "اللفظ المصري" إلى اللغة المصرية (أنظر : قاموس قرحان/ ٩٩٣) ، وهو الوارد في "التوراة" .. كما أنه هو نفسه الوارد في القرآن : ﴿ بر آية ملكة أن يأتيكم الـ ثابت) .. فيه سكية من رنكم وبقية يما ترك آل موسى . هـ - الشرة ٢٤٨

(٣) لَمَّا في توصياته (من حيث الحجم والهيئة . إلخ) التي حشدتها الله في التوراة ، أنظر : سفر المروح/ ٢٥: ١٧-١٠

• وهي صورة طبق الأصل من مواصفات (ثوابت) مصر القديمة .

- أنظر : الوثي وعالمهم في مصر القديمة/ سنسور ١٩٤١ و ١٩٨١٩٧ - وأنظر أيضاً : الموسوعة المصرية/ ١/ ٢٩١

ومن تمضية (الثوابت) بالذهب .. أنظر : الوثي/ سنسور ٢٠١١ و : العمارة في مصر القديمة/ د. أنور شكري/ ٤٤٨-٤٤٧

(٤) ومن نعرف أن "اليهود" قد دخلوا مصر عرّدة نمر ، لا حجرة لهم سوى رنم الوالي (أنظر : التوراة/ تكمي : ٣٤: ٣١-٣٦)

.. من أين هم أذاك معرفة من "المنطرة" ، وعن القبش بالذهب ٩٩

يذكر المورخ/ أحمد نجيب : [وقد تلمّح الإسرائيليون من "قدماء المصريين" جميع ما كان لديهم من (خرافة) و (سنث وعبادة) إلخ .. مدليل عليهم "حمية الاحتشاع" و (الثابوت) .] - الأثر الحليل لقدماء وادي النيل/ ١٩٥

ويذكر أيضاً : [وقد قال البروميسور/ حوريه - ما ملخصه : قد استلهمنا من "التوراة" ما كان للمصريين من درجة التقسليم في الحرف والصنعة .. ومنها نصت عليها الهيئة الخضرية التي كانت تنصر عد دحو أجداد "العبرانيين" إليها ، وبعد حروجه منها

.. لأنهم لَمَّا خرجوا منها كان هم دراية تجميع (الصانع) التي كانت شائعة في مصر ، وفلترتهم على عمل "حمية الاحتشاع" و (ثابت العهد) مراداً على ذلك . لأن من قارن بين الصانع التي بارشوها في عملها نكس حروجه من مصر ، وصانع المصريين النابتة على شاطئ النيل .. نجد شطاطة تامة .] - لسان/ ٢٠٥ - وينجيب - مثلاً عن "قوربه" : [ومن نظر إلى آثار

، وطلاع سفر الخروج .. علم أن جميع ما اكسسه العبرانيون من المعارف والصانع ، كان من مصر .] - لسان/ ٢٠٥

(٥) يذكر الأستاذ/ ولهم بطر : [شجرة (السنط) : كانت المبادت تتجلبها حتى تستعملها القنسة . وكان المصريون يستخدمون خشبها في صنع (الثوابت) .] - القرة الثانية عند قدماء المصريين/ ١٦٧

وفي التوراة : يُعده الله نوع (خشب الثابت) .. فيقول : [نجس جميع ما أنا أرئت من مثال المسكن هكذا تصنعون : ميصعود (ثابوتا) من خشب (السنط) . إلخ] - خروج/ ٢٥: ١٠

(٦) يذكر جيمس هوسر : [وعلى غطاء الـ (ثابت) يوحده (طائران) ، ويُنسب لموسى القول بأنه رأى هذا النوع من "الطيور" بالقرب من "عمر الله" .. وجراسة الثابت موكلة لهُذين "الطائرين" .] - James Hosmer . The Jews, P.16

ويذكر ديورانت : [كان (ملاك) مغطيان بمصانع الذهب (غرسان) "ثابت العهد" .] - قصة الحضارة/ مج ١/ ح ٣٣٦

ومن الجدير بالذكر ، أن موسى - (كَلِم الله) - كان يضرُّ له "الصوت الإلهي" المفقس .. من بين هذين الـ (كرويين) .

تُواصل التوراة : [وتعمل "الغطاء" على (التابوت) من فوق .. وأنا أجمعُ بك هُناك ، وأنكلمكم معك من على "الغطاء" .. من بين الـ (كرويين) اللذين على "التابوت" .] - خروج/٢٥:٢٦-٢٧



وهكذا كان موسى ^(١) يدخلُ غرفة "فلس الأقداس" - حيث يوجد (التابوت) - .. ويُلقى باستفساراته ، فيُتلقى الردُّ من الله صاعداً من فوق (الغطاء) .

فذلك (الغطاء) الذي كان - كما هو عند قدماء المصريين (٢) - يمثلُ "السما" (٣) .

ملحوظة : ومن مجموع هذه "الأقوال الإلهية" الصادرة من بين الـ (كرويين) .. كانت نصوص (التوراة) - التي كان موسى يسجلُها بالهروغليفية (٤) - .

■

(١) ويُعرف أيضاً باسم : تابوت العهد ، لاجزائه على "الكنسات العشر" (= الوصايا العشر) .
• في التوراة (خر/ ٢٧:٢٨) : [وقال الرب لموسى : اكتب لتسبك هذه الكلمات ، لأنى بحسب هذه الكلمات نُفُتُ

(غُفُها) معك ومع إسرائيل .. فكتب على "اللوحيْن" كلمات (العهد) ، "الكلمات العشر" .]

(٢) وهي صورة مُطابقة لـ (الوصايا العشر) المصرية الإدرسية - - راجع (ص٢٤ و٢٥) من كتابنا هنا .

(٣) راجع (ص٢١٢) من كتابنا هنا .

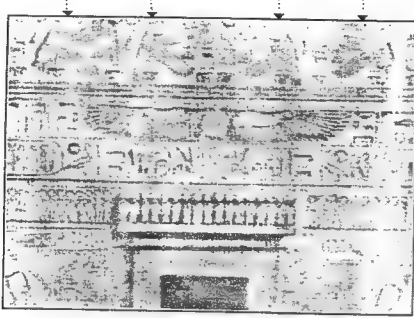
(٤) وفي التوراة : [فقال الرب لموسى ، هكذا تقول لبني إسرائيل : أقم رأيتم أنى (من السماء) نكلتُ معكم .. إلخ] - خر/٢٠:٢٦
وهناك أيضاً العديد من الشواهد الأخرى التي تشير إلى أن الله سبحانه كان يتكلم آنذاك من (السماء) ، فتردُّ صوته المفقس

موق (الغطاء) .. ومن هنا كان الرُبط بين هذا الـ (غطاء) - والـ (سما) .

(٥) راجع (ص٣٢٢) من كتابنا هنا .

ولأن الملائكة (الكروبيم) مُقامهم في السماء حول "عرش الله" .. لذا ، كانوا يصوّرون أيضاً في المعابد (بيوت الله) والأماكن الدينية المقدّسة بصفة عامّة .

ففي التراث المصريّ ، نراهُم مُصوَّرين على جدران المعابد في المناظر الدينية المختلفة - أنظر شكل (٩٣)^(١) .



شكل (٩٣): صُور الكروبيم (كروبيم) فوق نافذة التعلّي .. عصر رمسيس الثالث .

وفي قاموس الكتاب المقدّس (ص ٧٧٩) : [وفصلاً عن الكروبيم (الذين على غطاء التابوت ، كان الكروب) مُصوَّراً أيضاً على حجاب "عيمة الاجتماع"^(٢)] .
وعن (هيكل سليمان) .. يُضيف القاموس (السابق/ ٧٧٩) : [وكان في "هيكل سليمان" (كروبان) كبيران يظلّل جناحاهما (التابوت)^(٣) الذي كان بينهما - لتظليل ظهور مجد الله عن الناظر^(٤) .. وحيطان "البيت" كانت أيضاً منقوشة بـ (كروبيم)^(٥) ، وكذلك مصرعا الباب كانا منقوشين بـ (كروبيم)^(٦) ، وكان نقش أتراس الحواجب (كروبيم)^(٧) .. والمقصود بكُلّ ذلك ، هو الدلالة على (وجود الله) في "الهيكل" .]

*

(١) عن : الصدارة في عصر القبطية/ د. شكرى/ شكل (١١)

(٢) في التوراة (حر: ٢٩: ٢٦) . [وتضع "حجاباً" من إماماني . إله صفة حائلو حايق ، يصنعه بـ (كروبيم) .]
(٣) في سفر الملوك الأول (٢٧: ١٩: ٦) : [وهما محراباً في وسط البيت من داخل ليصع هناك "كأوت عهد الرب" . إله .. وعمل في الحراب (كروبيم) من حشب الزيتون ، علّو لواجد عشر أذرع وحش أذرع حشاح الكروب) . إله وشكل واحد للـ (كروبيم) . إله .. وجعل الكروبيم في وسط البيت الداخلي ، وبسطوا أحيحة الكروبيم (فحش جناح الواحد الحائط - جناح الكروب) الآخر من الحائط الآخر ، وكانت أختحتهما في وسط البيت بمس أحتهما الآخر . إله]

(٤) قابل : حر: ١٩: ٩ و ١٦ و ١٥: ٢٤ (٥) و (٦) سفر الملوك الأول/ ٦: ٢٩-٣٢

(٧) سفر الملوك الأول/ ٦: ٢٩ و ٣٦

ومن أصناف "الملائكة" التي تتخذ هيئة (النسر) أيضاً .. جميع (ملائكة السماء الثالثة) .
 يذكر القزويني: [ومن الملائكة الـ "مُقَرَّبِينَ" عليهم السلام ، ملائكة السماوات السبع .. قال
 كعب الأحبار : هؤلاء "ملائكة" مُداوِمون على التسيح والتهليل ، يسيحون الليل والنهار لا
 يفترّون حتّى تقوم الساعة .
 وعن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال : و(ملائكة) السماء الثالثة ، على صورة (النسر) .]^(١)

* *

وطائر (الإيس) هنا .. من فصيلة (الكركي) .
كما يصفه "هيردوت" بقوله : [وهذا شكل (الإيس) : له فئعا (كركى) ، وهو فى
حجم (الكركى) .. وريشه أبيض أبلج ^(١)] .

• ولفتح الجدير بالذكر أننا نجد فى الزاوت الإسلامى .. أن هناك (ملائكة) تتخذ هيئة هذه
الفصيلة من الطير .

ومنها (الملائكان) اللذان طهروا النبی ﷺ وغسلا صدره ^(٢) .

ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن هذه الفصيلة من الطير - فى الزاوت المصرى القديم - .. ترتبط
ارتباطاً وثيقاً بـ (التطهير) .

وعلى رأسها النيثر (تحوتى) ذاته .. الذى يتخذ هيئة الإيس (الكركية) ، والذى كان من
أشهر خصائصه ووظائفه : (التطهير) .



ولذا ، كان يُصور دائماً وهو (يطهر) الملوك عند تنصيبهم
.. وهذه قاعدة عامة تجدها عند كل الملوك الفرعونية ^(٣) ، فصبهم
قبل تنصيبهم ، يطهرهم (تحوتى) ^(٤) .. أنظر شكل (٩٩) ^(٥) .

ولم يكن المقصود من هذه العملية هو تطهير الجسد من الظاهر
فقط ، وإنما أيضاً من الباطن .. إذ تذكر نصوصهم أن قوة
(التطهير) الكامنة فى الماء تنفذ إلى (الأحشاء) حتى العظام ^(٦) .

• أى أن المقصود فى المقام الأول .. هو "التطهير" بمعناه الروحانى .

وقد امتد هذا الأمر إلى عامة الشعب أيضاً .

فالكل يتمنى لو يطهره النيثر (تحوتى) عند موته .. لكى ينتقل إلى العالم الآخر فى
طهارة روحانية خالصة ، ولكى يلتقى بربه يوم الحساب طاهر القلب والروح .

(١) هيردوت ، مرة (٣٦) ، ص ١٨١ - ونظر أيضاً تيفين د. أحمد بلوى ، ص ١٨١-١٨٢

(٢) حياة الحيوان الكوى القمى/ ٢٧٤/٦

(٣) أبطر على سبيل المثال : مصر القديمة/ د. سليم حسن/ ٣٥٧/٧ و ٥٢٤ و ١٥٩/١١ و ٦٣/١٥ و ٣٨٠ و ٣٦٢/١٦ و ٥٢٥ و ٥٢٢ و : الآثار المصرية فى وادى النيل/ بيكسى ٨٢/٢٠ و : آثار الأقصر/ د. عبد القادر/ ١٦٥ و ١٦٦ و ٢٠٠

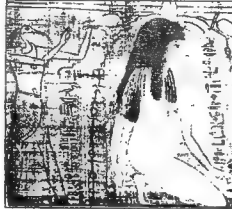
(٤) د. مرقس توبخ السبك طوال المصور الفرعونية .. يذكر د. محيى إبراهيم : [كان أول طقس من طقوس تنصيب الملك ، هو التطهير (تطهير المرحون) .. وفى هذا الطقس يظهر الميت وثيقاً و (تحوتى) يطهره .. حيث ترى وثيقاً إناء ينصب منه الماء وهو يردد قوله : (طاهر .. طاهر) - (لا طهارتى هى طهارت) أبلج - [كوم امبو، ٣٨٠-٣٩٢

(٥) عن : كوم امبو، د. محيى إبراهيم/ ص ١٢٦

ولذا . كانوا يصورون على توابيت موتاهم - كنوع من القال أو الأمنية - .. صورة المتوفى ، و (تحوتي) بضمه .
ونجد هذا التقيد في مصر على مرّ العصور .. ومثال لذلك ما وجد في تابوت من الأسرة (٢١) - أنظر شكل (١٠٠)^(١) ، وكذلك شكل (١٠١)^(٢) من القرن الأول قبل الميلاد .



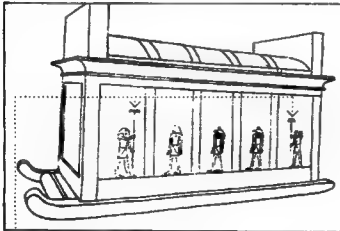
شكل (١٠١) : من العصر الإغريقي .



شكل (١٠٠) : من عصر الأسرة (٢١) .

كما أن هنالك (نثرو) آخرين - غير "تحوتي" - يتخللون أيضاً هيئة (الإيس) الكركية .. وأيضاً . يرتبطون بعملية (التطهير) .

ومثال لذلك (انسان) من أولئك (النثرو) المعروفين باسم "أبناء حورس" .. اللذين كانا يُشاركان أيضاً في تطهير الفرعون^(٣) .. وأيضاً ، كان عامة الشعب يتمنون لو توفي أولئك "الحوريون" تطهيرهم .. ولذا كانوا يصورونهم أيضاً على توابيت الموتى - أنظر شكل (١٠٢)^(٤) .



شكل (١٠٢) : تابوت "يوباء" - واه لشكة "تيا" من الأسرة (١٨) ..



شكل (١٠٣) : تابوت "يوباء" - واه لشكة "تيا" من الأسرة (١٨) ..

• وفي هذا الشكل المذكور ، نرى صورة اشوتفي وفقاً ، وأمامه أحد أولئك اخويين الأربعة - وله رأس "الإيس" كركي .. بينما يقف خلفه الثلاثة الآخرون ، وآخرهم له أيضاً رأس "الإيس" الكركي .. ويلاحظ أن كل واحد من هذين الإثنين يدي الرأس (كركي) .. مرسومة فوق علامة السماء (⌘) ، ومنها يتثنى خط متعرج يمسك به (النثر) بكلتا يديه .

ولعل ذلك تعبير عن أن ذلك (النثر) هابط من السماء .. (على شعاع من نور !!) .

(١) من رسم عند قدماء المصريين . بيت شكن ٢٠ (٢) موسوعة الفن المصري عكاشة ١٠٢٧ ١٠٢٨ (٣) كرم مي ٥٠٠ . جسي إبراهيم ٢٨٨ (٤) عن : الموتى وعشيقهم سنسر ٢٠٩

ولقد كانت مهمة أولئك الـ"نيرُو" الأربعة .. تطهير أحشاء وقلوب البشر ، والحفاظ على عليها .
وتذكر الموسوعة المصرية .. أنه كان منهم الْمُحَصِّن بأحشاء البطن ، ومنهم الْمُحَصِّن بأحشاء
الصدر (الرتين والقلب)^(١) .. حيث يقومون بحمايتها والحفاظ على عليها^(٢) ، وأيضاً (تطهيرها)^(٣) ..
ولذلك كُنَّ بالطَّبع .. بالنسبة للمُحْتَارِين من البشر .
وكان من بين أولئك الـ"نيرُو" الأربعة .. (إثنان) لها هيئة طائر (الكركي) ، - ذى اللون الأبيض - .



الخلاصة :

في عقائد المصريين القدماء :

هناك (اثنان) من الـ (نيرُو) ، لها هيئة (الكركي) - ذى اللون الأبيض -
.. وظفتهما (تطهير) المُحْتَارِين من البشر .
حيث ينزلان من السماء ،
فيضيلان (= يطهران) أحشاء البطن والصدر - وعصاة (القلب) - .

ومن الجدير بالذكر .. أن هذا نفسه - وبالحرّف - ما نجده في التراث الإسلامي .
حيث هناك (اثنان) من الـ (ملائكة) ، لها هيئة (الكركي) - ذى اللون الأبيض - .. ينزلان من السماء
لتطهير المُحْتَار محمد .. حيث غسلا (= طهرا) أحشاء بطنه وصدره .

يذكر الدميري : [عن ابن إسحاق أن النبي ﷺ لما كان في بني سعد .. نزل عليه (كركيان)
، فشق أحدهما بمشماره جوفه . إلخ
وفي أوائل المجالسة للدينوري .. أنه أقبل عليه ﷺ طيران أبيضان . إلخ
وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله كيف علمت أنك نبي ؟ قال : يا أبا ذر ..
أتاني (مَلَكَان) ، فوقع أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السماء والأرض . إلخ .. ثم قال
أحدهما لصاحبه : اغسل (بطنه) غُسل الإناء ، واغسل (قلبه) غُسل الملاء . إلخ]^(٤)

• كما يذكر العلماء أن طائر (الكركي) هذا .. يُسمى أيضاً : (غرنيق)^(٥) .
ويذكر الدميري : [وقد فسر الكلبي ومجاهد (الغرائق) العُلا .. بأنهما (الملائكة)]^(٦) .

* *

(١) الموسوعة المصرية . مع ١/ ج ١ ص ٧٠ - وانظر أيضاً : كتاب الوثني الفرعوني / ترجمة د. فليح عطية ص ٢٠٥ .

(٢) الموسوعة المصرية مع ١/ ج ١ ص ٧٠ - (٣) كرم أسود د. يحيى إبراهيم ص ٣٨

(٤) حياة الحيوان للكوي ٦/ ٦٧٤ (٥) السابق ٦/ ٦٧٣ و : مصر القديمة / د. سليم حسن ١١٢/٢

(٦) حياة الحيوان للكوي ٦/ ١٨٢

(٣) - طيور أخرى :

وحَصَرَ كُلُّ أَنْوَاعِ (الطيور) التي تَحَسَدُ فِي هَيْبَتِهَا (الـ نِثْرُو) .. بِحِثَّاجِ لَصَفَحَاتِ عَدِيدَةٍ لَا يَتَسَعُ خَا بِحَالِنَا الْآنَ .. وَلِنَا ، نَكْتَفِي بِالْإِشَارَةِ إِلَى مِثَالَيْنِ آخَرَيْنِ .. وَهْمَا :

« الصقر : وهنالك العديد من الـ (نِثْرُو) الذين يَتَحَلَنُونَ - أَوْ يَتَشَكَّلُونَ فِي - هَيْبَةِ (الصقر) .. وَمِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ ^(١) :



(نِثْرُ (رَح)



(النِثْرُ (حَرِ اعْتِش)



(النِثْرُ (مَوْنِثَر)




(النِثْرُ (حَوْرُوس)



(النِثْرُ (سَوَكَارِوس)



(النِثْرُ (حَرُورِيس)

« الْعُقَاب : كما أن هنالك من الـ (نِثْرُو) أيضاً .. مَنْ هُمْ عَلَى صُورَةِ الـ (عُقَاب / ) . ومن الجديد بالذكر أننا نجد هذا أيضاً بالنسبة للـ (ملائكة) .

يذكر القزويني : [وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : و (ملائكة) السماء الثانية .. عَلَى صُورَةِ (الْعُقَاب) .] ^(٢)

* *

(١) العنبر مأخوذة عن كتاب : ألفا مصر / هومس / ص ٣٣ و ٤٠ و ٥٣ و : حصار مصر والشرق القديم / دورقانة ص ٨٩

(٢) صحاح المطولات / ١٠١١


ولنترك مجال "الطيور" .. لننظر إلى صُور (الحيوَان) الأخرى التى يتخذ بعض المِثَرِو (هيتها .. ومنها :

(١) الأسد .

ويُسمَّى الكِتْمَر من كبار المِثَرِو (هية (الأسد) هذه .
نذكر منهم على سبيل المثال :



شكل (١٠٣)

النِثَر : (ر ع)^(١) .. و (آمون)^(٢) .. و (حورم.اخت)^(٣) .. و (شو)^(٤) ..
و (حورس)^(٥) .. و (ميوسيس)^(٦) .. و (ماحس)^(٧) .. و (رحو)^(٨) .. إلخ إلخ
• كما أن منهم أيضاً النِثَر : () (حى) .. وهو أحد "الأربعة" الذين يحملون (عرش السماء)^(٩) .
وفى النَّسَخ المختلفة لـ "كتاب الموتى" .. يُصوَّر دائماً على هيئة بشرية برأس (أسد)^(١٠) - أنظر شكل (١٠٣)^(١١) - .
وعلى نفس هذه الهيئة أيضاً ، يصوِّرونه وهو فى المَلَأ الأعلى .. فى قَمَّة السماء فوق النجوم ، حيث يُرى مُصَوَّراً برأس (أسد)^(١٢) .

هذه كانت بعض أمثلة من المِثَرِو (الذين يتَّخذون هيئة (الأسد) .



ومن الجدير بالذكر .. أن المصريين القدماء عندما صوِّروا هذه "الكائنات الروحانية السماوية" فى هذه الهيئة الحيوانية - هيئة (الأسد) - .
لم يكن ذلك منهم وقفاً ولا خرافة .
إذ أننا نجد نقس هذا الكلام بالنسبة لتلك "الكائنات الروحانية السماوية" - (الملائكة) -
.. ففهم من يتَّخذون بالفعل هيئة (الأسد) .
• ومنهم على سبيل المثال .. أحد الملائكة الأربعة ، (حَمَلَةُ العرش) .

ويرد الحديث عن هذا (الملاك الأسد) .. فى العقيدة المسيحية والإسلامية .

(١) مصر القديمة / د. سليم حسن ٥٤٩/٢ (٢) أبو الفول / د. سليم حسن / شكل ٣٧

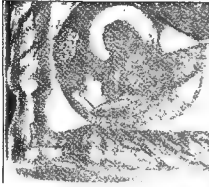
(٣) السابق / شكل ٤ و ٣٦ (٤) السابق / شكل ٣٧ و : ص ٥٦ و : الموسوعة المصرية / مج ١ / ص ١٨٥

(٥) أبو الفول / ص ٦٣ (٦) آلهة / د. م. ١٠٦

(٧) أبو الفول / ص ٥٦ (8) The Egyptian Book of the dead W.Budge. P.53

(٩) كتاب الموتى / ترجمة د. هيب عيسى / و : ٢٧٩ The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.279

(١٠) الموسوعة المصرية / مج ١ / ص ١٨٩ شكل ١٨٩



▲ شكل (١٠٤) ▼ شكل (١٠٥)



﴿ قفى المسيحية :

نجدّه مُصَوِّراً فى "الأيقونات" و"المحاريب" .. فى أحد أركان العرش الأربعة .

- أنظر شكل (١٠٤)^(١) .. وفيه الجزء الذى يَصوِّر أحد ملائكة العرش الأربعة (برأس أسد) ، من إحدى الأيقونات القبطية .

والشكل (١٠٥)^(٢) .. فيه الجزء الذى يَصوِّر هذا الملاك (برأس أسد) فى أحد أركان العرش السماوى الأربعة .. كما هو مرسوم فى حَنِيَّةِ محراب "كنيسة باربط" من القرن الخامس الميلادى .

كما يذكر د. رءوف حبيب : [وقد وَرَدَ فى "رؤية حزقيال" (١ : ١٠-٥) : (.. إلخ .. ومن وسطها أربعة مخلوقات ولها أربعة وجوه وهى : ما هو على شكل إنسان .. وآخر بوجه "أسد" .. وثالث (إلخ .)]^(٣)

ويُضيف : [وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذُكروا حول عرش الله فى "سفر الرؤيا" .]^(٤)

﴿ وفى الإسلام :

فى تفسير قوله تعالى : ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم . ﴾ - غافر/٧ يقول ابن كثير : [يُمَجِّدُ تعالى عن الملائكة المقرَّبين .. حَمَلَةُ العرش الأربعة .. وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (صدَّقَ أَمِيَّةُ بن أبى الصلت فى شيء من شعره) .. فقال :

زحل وثور تحت رجل يمينه .: والنسر للأخري و(ليث) مرصد

فقال رسول الله ﷺ : صدَّقَ ... وهذا إسناده جيّد ، وهو يقتضى أن حَمَلَةَ العرش (إلخ)^(٥) ويذكر القزوينى : [حَمَلَةُ العرش) صلوات الله عليهم .. وهم أعزّ الملائكة وأكرمهم على الله .. ومنهم من هو على صورة (الأسد) .] (إلخ)^(٦)

ويضيف : [قال ابن عباس رضى الله عنهما : خلق الله حَمَلَةَ العرش ، وهم اليوم أربعة .. ومنهم من هو على صورة (الأسد) .]^(٧)

إذن .. فوجود (كائنات روحانيّة) على هيئة (الأسد) .. ليس خرافة .

* *

(١) عن : الطائوس والنسر / د. رءوف حبيب / شكل ١٤ (٢) عن : موسوعة الفن المصرى / د. عكاش / ١٤٥١/٣

(٥) تفسير / ابن كثير / ٧١/٤

(٣) و(٤) الطائوس والنسر / ص ٤

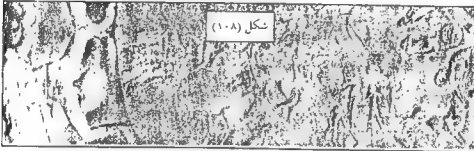
(٦) و(٧) عتالِب المصنوعات / ٩٥-٩٤/١

(٤) الثور .



ويتشكّل عدد من كبار (الـ نثرو) .. في هيئة (الثور) هذه .
كما نجد أيضاً عدداً من (الـ نثرو) الآخرين .. لهم هذه الهيئة .
ومنهم - على سبيل المثال - ما ورد ذكرهم في "كتاب الموتى" ..
• ففي القفص (١٤٦) - الذى يتحدث عن "أبواب السماء" - نجد
أن حارس "البوابة الرابعة" مُصوّراً برأس ثور (شكل (١٠٦))^(١) ..
وفي القفص (١١٠) - الذى يتحدث عن المنطقة السماوية المسماة
"سحت - ختب" - أى (جنة الرضوان)^(٢) - .. نجد لوحة تُصوّر
الترقى على مدخل هذه الجنة وهو يُحيى ثلاثة من (الـ نثرو) ..
مكتوب فوقهم (𓂏 //) (فتوى) - أى : المتسبون إلى النُور
(النورانيون)^(٣) .. ومن بين هؤلاء الثلاثة ، واحد له (رأس ثور)
- شكل (١٠٧))^(٤) .

شكل (١٠٧) .



• كما نجد أيضاً فى تصويرهم لـ (بروج السماء) على أسقف معايلهم .. أن أحد (الـ نثرو) الموكلين بهذه العروج ، مُصوّر على هيئة (ثور) - (برج الثور) - .. شكل (١٠٨))^(٥) .
هذه بعض أمثلة لـ (نثرو) الذين يتخذون هيئة (الثور) .

❖ ومن الجدير بالذكر .. أننا نجد أيضاً من (الملائكة) من يتخذ هذه الهيئة .
ومنهم - على سبيل المثال - .. أحد (حَمَلَة العرش) الأربعة .
ففى التراث المسيحى : يُجده مُصوّراً فى الأيقونات والمجاريب .. - أنظر شكل (١٠٩))^(٦) ، وفيه
الجزء الذى يُصوّر هذا (الملاك) فى أحد أركان العرش ، وذلك من إحدى الأيقونات القبطية .

(١) كتاب الموتى / ترجمة د. فيليب عطية / ص ١٢٩

(٢) فى المصرية القديمة .. (سحت) تعنى : (حقل .. جنة) .. و (ختب) تعنى : (رضى .. رضا) .

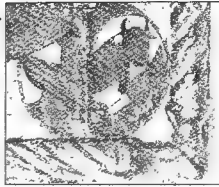
(٣) اللفظ (𓂏) (فوت) يعنى : (ثور) - راجع (ص ١٨٣) من كتابنا هذا .. والعلامة (//) (ي) هى "هاء النسب" فى المصرية القديمة .. أنظر : قواعد ديكو / ص ٣٩

(٤) كتاب الموتى / ترجمة د. فيليب عطية / شكل ٢٠ (٥) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١ / شكل ١٩٠

(٦) من : الطائوس وغلسر / درء وف حبيب / شكل ١٤



شكل (١٠٩)



شكل (١١٠)

وفي الشكل (١١٠)^(١) .. نُورِد الجزء الذى يَصُورُ نفس (الملاك) فى إحدى أركان العرش الأربعة ، كما هو مرسوم فى حُنية عِراب كنيّسة باويط من القرن الخامس الميلادى .

ويذكر د. رءوف حبيب : [وُرِد فى رؤية حزقيال (١: ١٠-٥) : .. إلخ .. ومن وسطها شبه أربع مخلوقات ولها أربعة وجوه وهى ما هو على شكل إلخ .. وثالث بوجه (ثور) . إلخ]^(٢) ويضيف : [وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذُكروا حول عرش الله فى "سفر الرؤيا" . إلخ]^(٣) وفى التراث الإسلامى :

سَبَقُ أن ذَكَرنا ما وُرِد فى تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾ . إلخ .. حيث يقول ابن كثير : [يُعبر تعالى عن "الملائكة" حَمَلَةَ العرش الأربعة .. وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (صدق أَمِيّة بن أبى الصلت فى شىء من شعره) فقال :

زحل و(ثور) تحت رجل يمينه .: والنسر للأخرى وليث مرصد . إلخ]^(٤)

ويذكر القزوينى : ["حَمَلَةُ العرش" هم أعزّ الملائكة .. ومنهم من هو على صورة (الثور) .]^(٥) ويضيف : [قال ابن عباس رضى الله عنهما : خلق الله حَمَلَةَ العرش .. وهم اليوم أربعة .. ومنهم من هو على صورة (الثور) .]^(٦)

ويدخل فى نفس هذا الباب أيضاً .. ما يُقال عن هيئة : (البقر) .

فكما يذكر الدميرى : ["البقر" ذُكِرَ وأنشئ]^(٧) .. و : [والثور : الذُكْر من "البقر" .]^(٨) وعلى صورة (ذُكُور البقر) هذه .. توجد آلاف مُؤلَفة من (الملائكة) .

يذكر القزوينى : [ومن الملائكة .. (ملائكة سبع سموات) .. قال كعب الأحبار : هؤلاء ملائكة مُداوِمون على التسبيح والتهليل والقيام والقعود والركوع والسجود ، يَسُبِّحُونَ الليل والنهار لا يَفْترِقُونَ حتى تقوم الساعة . إلخ] وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : ملائكة (سماء الدنيا) على صورة (البقر) .. وقد

(١) عن : ناس المصردى . د. عكاشة/ ١٤٥١/ ٣
(٢) و(٣) الطلّوس والنسرا ص ٥
(٤) تفسير . ابن كثير/ ١/ ٤٧
(٥) و(٦) عماد الصوفات/ ١/ ٩٤-٩٥
(٧) حياة النبيان الكبرى/ ١/ ١٤٧
(٨) السابق/ ١/ ١٨٠

وكلّ الله تعالى بهم (مَلَكًا) اسمه إسماعيل .^(١)
ويُضيف موضحاً ومؤكِّداً: [وَلَمَّا (البَقَر) .. فهو كَيَقَرّ الدنيا .]^(٢)
كما يذكر في موجيع آخر: [ولنذكر صور (الملائكة) وألوانهم: (ملائكة السماء الدنيا)
على صورة (البَقَر) ، ألوانه أسود وأبيض .إلخ .]^(٣)

.....

*

وهذه مجرد أمثلة .. نكتفي بها منعاً لمزيد من الإطالة .
وقد رأينا كيف أن ما ذكره المصريون القدماء عن وجود "كائنات روحانيّة" - (نيفرو) -
تتخذ هيئة "الحيوان" .. لم يكن خرافة ولا أساطير .. إذ أن هذا نفسه ما ورد في عقائدنا الحاليّة
.. فهناك "كائنات روحانيّة" - (ملائكة) - تتخذ نفس تلك افئيات التي ذكرها المصريون
القدماء .. مثل الأسد والثور والنسر والكركي والعقاب .إلخ
وما دُمنا قد عرفنا ذلك وآمنا به .. فمن السهل إذن ، فَهَم باقي افئيات الأخرى الواردة في
التراث المصري القديم .. كهية (ابن آوى) للنير (أنوبيس) .. وهية (الشمساح) للنير
(سوبك) .إلخ إلخ

وَأَمَّا لِمَنْ قد يعجب عليهم تصوّر وجود (ملائكة) على هيئة حيوانيّة .. إلى هؤلاء نقول :
سبحانه يخلق ما يشاء .. كيفما يشاء .. وهو العليم بالحيكمة من وراء كُلِّ ما يخلق ويصوّر .
﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ .. وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ . - الروم : ٤٠

وَكُلُّ ذَلِكَ من اختياره سبحانه .
﴿ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ . - القصص : ٦٨
بل .. وربما هنالك أيضاً هيئات أخرى لا نعلمها .
﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ .. إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . - مريم : ١
﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴾ . - حجر : ٨

(١) عبد الحليم

(٢) عبد الحليم

(٣) السجدة ٢٠٦

(٨) - (ال نثرو) .. وصورة (البشر) .

وعلى الرغم من كل ما ذكرناه عن تلك الصور (الحيوانية) التي يتمثل فيها (بعض) (ال نثرو) .. أو التي يمكن أن يتحوّروا ويتشكّلوا فيها - .. إلا أن من الواضح أن الصورة الأصلية والغالبة للـ (نثرو) .. هي الصورة (البشرية) .

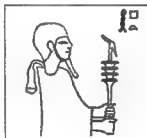
ولو حاولنا إحصاء الـ (نثرو) الذين صوّرهم المصريون القدماء في هيئة (البشر) لأعجزنا الحصر ، لكثرتهم المفرطة .
ولكن يمكن أن نذكر - على سبيل المثال - بعضاً من كبارهم .. مثل :

النثرو (فتاح) :

ونورد بعضاً من التماثيل والصور التي صنعها المصريون
له - شكل (١١١)^(١) و (١١٢)^(٢) و (١١٣)^(٣) و (١١٤)^(٤) .



شكل (١١٤)



شكل (١١٢)



شكل (١١٣)



شكل (١١١)

(١) و (٢) و (٤) عن : الموسوعة المصرية / مج ١ / حد / شكل ٨ و ٩ و ٢٦
(٣) عن : آفة مصر / دومان / ص ٤٧
(٤) عن : آفة مصر / دومان / ص ٤٧

التيتير (آمون) :

أنظر شكل (١١٥)^(١) .. والنصّ المشار إليه بالسهم (١) .. هو :









 آمون رع نيسوت نيترو نب فت
 آمون رع ملك ال (نيترو) سيد السماء

وانظر أيضاً الشكل (١١٦)^(٢) و (١١٧)^(٣) .



شكل (١١٦)



شكل (١١٧) : التيتير (آمون) .. جالس على عرشه



شكل (١١٥)

(١) عن : الفن المصري ' د. عكاشة / ١٣٢١/٣

(٢) عن : الحفا / دومين / ص ٢٣

(٣) عن : الموسوعة المصرية مج ١ / ص ١ / شكل ٣

النيسو (أوزيو) :

أنظر شكل (١١٨)^(١) الذى يُصوِّره جالساً على عرشه ..
وكذلك شكل (١١٩)^(٢) و (١٢٠)^(٣) من كتاب الموتى ..
وشكل (١٢١)^(٤) من مقبرة نفرتارى .



شكل (١٢٠)



شكل (١١٩)



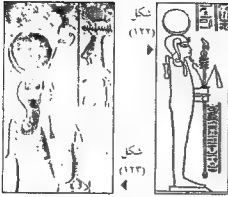
شكل (١٢١)



شكل (١١٨)

(١) عن موسوعة القبطية مع ١ حذا شكل : (٢) عن : The Egyptian Book of the dead W Budge, P 261
(٢) عن : موسوعة القبطية مع ١ حذا شكل : (٤) عن : موسوعة القبطية مع ١ حذا شكل :
(٣) عن : موسوعة القبطية مع ١ حذا شكل : (٤) عن : موسوعة القبطية مع ١ حذا شكل :

النير (حونسو) :



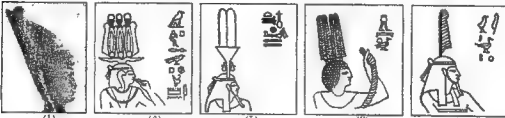
أنظر شكل (١٢٢)^(١) من معبد أبو سمبل .. وشكل (١٢٣)^(٢) من معبد كوم امبو ..
وانظر أيضاً شكل (١٢٤)^(٣) .



شكل (١٢٤)

• وهذه مجموعة أخرى من (النير) :

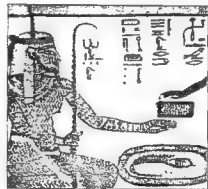
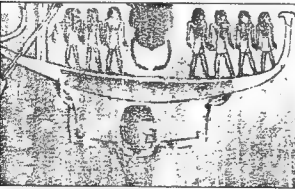
ذوى الهيئة البشرية :



(١٢٩) (٨) شو . (١٢٨) (٧) ثوتيس . (١٢٧) (٥) نفرتوم . (١٢٦) (٤) حريقراط . (١٢٥) (١) حورس .



(١٣٣) (١٦) مرثا . (١٣٢) (١١) شاي . (١٣١) (١٠) أنخ في المقفلة وحلمه "شو" ثم "حب" . (١٣٠) (٩) شيت
ثم (سيا) و(حو) .



(١٣٥) (١١) (واجيت دور) .. نير "المياه" .. (١٣٤) (١٦) نير (المياه الأزلية) .. وهو يصور رفعاً تلك الشمس وفيه عدد من (النير) في هيئات أنفية .

(١) عن : الموسوعة المصرية، مع ١/ شكل ٢١ (٢) عن : كوم امبو، د.جس ابراهيم، ١٤٢/

(٣) عن : ألفة مصر، دومان، ٤٠- (٤) عن : الرمز والأسطورة، كلارك، ٢٦٥

(٥) ألفة دومان، ٤٠ (٦) السابق، ٤١ (٧) السابق، ٤٧

(٨) السابق، ٣٣ (٩) كتاب النوبي، مزجم، ١٥٩ (١٠) و(١١) السابق، ١٣

(١٢) عن : The Egyptian Book of the dead W Budge, P 279

(١٣) الرمز والأسطورة، كلارك، ٢٧٤ (١٤) السابق، ٢٦٣

هذه فقط مجرد أمثلة قليلة من العديد والعديد من (النير .و) الذين يتخذون هيئة (البشر) .. والذين لو حاولنا ذكر جميع من ورد ذكرهم في التراث المصري القديم ، لاحتجنا إلى مئات الصفحات . وهذا .. نجد أن جميع "النير .و" حتى ولو صُوروا أحياناً في هيئة أخرى - إلا أن إسمهم يظل محتفظاً بالهيئة (البشرية) - وذلك بوضوح "العلامة التفسيرية" (١١) - التي تمثل "صورة رجل" .. كما في إسم النير (رع) : (𓂏) (١٢) .. والنير (آمون) : (𓂏) (١٣) .. والنير (فتاح) : (𓂏) .. والنير (تحوتي) : (𓂏) (١٤) .. والنير (حورس) : (𓂏) (١٥) .. إلخ وكذلك (شو) : (𓂏) ، و (أنوبيس) : (𓂏) ، و (خنوس) : (𓂏) ، و (آتم) : (𓂏) ، و (نفرتم) : (𓂏) ، و (حوى) : (𓂏) ، و (سيا) : (𓂏) ، و (حر) : (𓂏) ، إلخ

بل ، ولأن الصورة (البشرية) هي الغالبة - ولعلها الأساسية - لجميع (النير .و) .. لذا نجد أن لفظ (نير) في الكتابة الهيروغليفية صار مقترناً - في الغالب - بصورة (رجل) .



وَنلاحظ أن هذه العلامة التفسيرية (𓂏) .. تُصوّر (رجلاً) ذا سمات خاصة مُحَدّدة .. فهو دائماً يُصوّر (جالساً) في هذه الهيئة .. ودا (لحيّة) - تأكيداً لمعنى (الرجولة) إلى جانب الدلالة على "قوّار" .. أنظر الشكل (١٣٦) (١٦) .

كما نلاحظ أيضاً .. أن هذه "العلامة التفسيرية" : (𓂏) .. توضع - بصيغة تكاد تكون دائماً - خلف (لواء الله) .. هكذا : (𓂏) .

أى أن الشكل (𓂏) أينما وُجد في أى نصّ هيروغليفية .. فإنه يعنى : (نير) (١٧) .

بل ، ولشدة اقتران (النير) بهذه الهيئة البشرية .. صارت هذه العلامة (𓂏) - وعلى هذه الهيئة بالذات ، أى هيئة (رجل) ذى (لحية) يجلس مرتباً - .. إذا وردت - حتى بمفردها أحياناً - فإنها تعنى : (نير) .



سواء ذُكرت إلى جانب إسم (نير) بعينه - كما في شكل (١٣٧) (١٨) .. أو ذُكرت مستقلة ، حيث تعنى : (نير) .. أى : (نير) بصفة مطلقة .

شكل (١٣٧) : (نير) (رع)

الخلاصة :

أن الشكل (𓂏) أينما وُجد - حتى بمفرده - فى أى نصّ هيروغليفية .. فإنه يعنى : (نير) (١٩) . ولا شك أن هذا يؤكد الارتباط الشديد والوثيق بين (النير) .. والهيئة (البشرية) .

(١) عن معنى "العلامة التفسيرية" : راجع (ص ١١٠) من كتابنا هذا .

(2) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 1

(٣) قواعد اللغة المصرية : د. بكر ١٢

(4) The Egyptian Book of the dead W Budge, P 45

(٥) السابق ص ٢٠

(٦) (٨) من نقش مقبرة نفرتارى بطيبة / عن : الموسوعة المصرية / مع ١٦ : جدا ١٦ شكل ٣٢٦

(٩) قواعد : د. بكر ١١٦

(١٠) قواعد : د. بكر ٣٩

ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال أيضاً عن الرب (ملائكة) .
فهناك الكثيرون منهم ممن يتخذون هيئة (البشر) (١٦١) .. - سواء كانت هذه هيئتهم
الأصلية^(١) ، أو أنهم (يتشكّلون) فيها ..



شكل (١٣٨)

وإن يتخذ هذه الهيئة - كضرورة أصلية له - نذكر على سبيل المثال :
« أحد (حَمَلَة العرش) .

• ففي التراث المسيحي : نجده مُصَوَّراً في أحد أركان العرش
الأربعة .. سواء في " الأيقونات " - شكل (١٣٨)^(٢) - أو في
خُتَيَات محاربي الكنائس ، كما في كنيسة باويط بالمواحات^(٣)
كما يذكر د. رءوف حبيب : [ورد في " رؤية حزقيال " :
إلخ .. ومن وسطها شبه أربعة مخلوقات خا أربعة وجوه ..

وهي ما هو على شكل (إنسان) .. وآخر بوجه . إلخ]^(٤)

وبعضيف : [وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذُكروا حول (عرش الله) في " سفر الرؤيا " .]^(٥)
• وفي التراث الإسلامي :

يذكر القزويني : [" حَمَلَة العرش " هم أعزّ الملائكة .. ومنهم من هو على صورة (البشر) .]^(٦)
وبعضيف : [قال ابن عباس رضي الله عنهما : خلق الله (حَمَلَة العرش) ، وهم اليوم أربعة
ومنهم من هو على صورة (ابن آدم) .]^(٧)



شكل (١٣٩)

لاحظ أن هذا هو نفس ما جاء في التراث المصري القديم .^(٨)

حيث البشير (مزنا) - أحد (حَمَلَة عرش السماء) الأربعة - .. على هيئة (البشر) .
- شكل (١٣٩)^(٩) .

• ملائكة السماء السابعة .

يذكر القزويني : [والملائكة المقرَّبون عليهم السلام ، منهم (ملائكة) السموات السبع ..
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ملائكة السماء السابعة على صورة (بنى آدم) .]^(١٠)

(١) في دائرة المعارف اليهودية (٩٦٥:٢) : [وحيث (ملائكة) يُشبهون ويمثلون (الإنسان) .]

(٢) عن : هياووس - سر د. عواد حبيب ص ١٤ (٣) أنظر : موسوعة الفن المصري ، د. عكاشة ١٤٥١/٣

(٤) و (٥) : الطائوس ونسر ص ٥ (٦) و (٧) : عجائب المخلوقات / ٩٤: ٩٥

(٨) و (٩) : أنظر The Egyptian Book of the dead, W Budge, P 279

(١٠) عجائب المخلوقات ١٠١١

وهناك (ملائكة) آخرون .. (يتشكلون) في هذه الغيبة (البشرية) (١١) ، للإلتقاء بالبشر على هذه الأرض^(١) .
وهذا أمر نَجِدُه في جميع الأديان الحالية .

❧ ففي اليهودية :

تذكر دائرة المعارف اليهودية : [وعند إِنْجَاز (الملائكة) لِمَهَامَتِهِمْ ووفائِهِمْ على الأرض .. فَأَنَّهُمْ يُظْهِرُونَ أنفسهم أحياناً في هيئة (بشرية) .]^(٢)
وتذكر أيضاً : [وفي حالات خاصة - وعند اللزوم - تُجَنِّد (الملائكة) أشكالاً (بشرية) .]^(٣)
وتذكر أيضاً : [والملاك يظهر في هيئة بشرية ، وأحياناً لا يمكن تمييزه ولا يُكْتَشَف على الفور كـ (ملاك) .. ومثال ذلك ظهور الملاك لِهَاجَر (تث: ١٦: ٧-١٧: ٢١) وظهورهم لإبراهيم عند جبل موريا (تث: ٢٢: ١١)]^(٤)
وفي معجم التوراة : [و"ملاك الرب" يمكن أن يظهر في هيئة "بشر" .]^(٥) .. وعندما يظهر الملائكة في هذه الهيئة ، يتكلمون ويمشون ولمسوت الإنسان .^(٦)
• وفي التوراة (تث: ١٦: ٩-١٧) .. أن (الملاك) قد تَجَسَّد في هيئة (بشر) (١١) . ليعاطب بشراً :
[فوجدنا (ملاك) الرب على عين الماء في البرية .. فقال لها (ملاك) الرب : إرجعي إلى مولاتك .]
وهن الـ (سلاكن) اللذين أرسلهما الله إلى قوم لوط .. تذكر التوراة :
[ولما طلع الفجر .. كان الـ (سلاكان) يصعلان لوطاً .]^(٧) - تكوين ١٩: ١٥

❧ وفي المسيحية :

ورد في (إنجيل متى) : [وإذا زلزلة عظيمة قد حدثت .. لأن (ملاك) الرب مرَّ من السماء .. فأجاب (الملاك) وقال لثلاثين : لا تخافوا .]^(٨) - لوقا ٢٢: ٥٠
وفي (إنجيل مرقس) : [كما هو مكتوب في الأنبياء .. ها أنا أرسل أمام وجهك (ملاكي) الذي يهيئ طريقك قدامك .]^(٩)
وأما عن (الملاك) الذي بشر العذراء عولدة السيد المسيح ، فنحنه في الرسوم المسيحية مصوراً في هيئة (بشر) - أنظر شكل (١٤٠)^(١٠) .
وكقاعدة عامة . فد (الملائكة) عموماً في التراث المسيحي يصورون في هيئة (بشرية)^(١١) .



شكل (١٤٠)

❧ وفي الإسلام :

في كتاب "عالم الملائكة" : [كان (جبريل) يأتي النبي ﷺ في صور مختلفة .. مرة يأتيه في صورة (إنجاري) ، ومرة أخرى في صورة "ذية الكلبي" - أحد الصحابة - .]^(١٢)
• وفي صورة (البشر) أيضاً .. جاءت (الملائكة) تبشر "إبراهيم" لخطيئته إسحاق .
• ولقد جاءت (رُسُلنا) إبراهيم بالبشرى .. قائلوا : سلاماً ، قال : سلام .]^(١٣) - هود: ٦٩

(١) وفي دائرة معارف الدين (٢٨٣: ١) : [ولا "الملائكة" قادرون على التحاد "هيئة البشرية" .. فَنَجِدُه يستطيعون مُورَ لُطُوَّةٍ من النساء والأرض . لإعلاء الشبهة الأخيرة ، أن توصيف الشريعة (إنج]

(2) Encyclopaedia Judaica . Vol 2 . P 973

(٤) السابق ٢: ٩٥٨

(5) Dictionary of the Bible . Vol 1 . P 94

(٦) عن . موسوعة تزيح الأضالط والمسيحية ركني شترة ١: ٣٨٨

(٧) راجع صفحة (١٩٧: ١٩٦) من كتاب هذا . (٨) عالم الملائكة عتور/ ١٧

ويذكر ابن كثير: [إن الملائكة] لَمَّا وَرَدُوا عَلَى الْخَلِيلِ حَسِبَهُمْ أَضْيَافًا . إلخ .. وقوله تعالى "فبشرناها بإسحق"، أي بشرناها (الملائكة) بذئذ. ^(١)

• وفي صورة (النسر) (ط) أيضاً .. جاء (ملاك) الله إلى "هاجر" المصرية ، عندما تركها إبراهيم هي وولدها إسماعيل في وادي فاران بمكة .

ويذكر ابن كثير: [فلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْءَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا .. فإِذَا هِيَ بِالرَّحْمَةِ مَلَكٌ] عند موطئ رمزم .. فبحث بعقبه - أو .. قال بتناحه - حتى ظهر الماء . إلخ ^(٢)

• وفي صورة (النسر) (ط) أيضاً .. جاءت (الملائكة) لبشر مريم بالمسيح .

فَإِذْ قَالَتْ (مَلَكَةٌ): يَا مَرْيَمُ .. إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ بِإِسْمِهِ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ . ﴿١٠٧﴾ - آل عمران/٤٠

• وفي هيئة (البشر) (ط) أيضاً .. تَمَسَّد (الملاك) لِهَب مريم طفلها .

فَإِذَا جَاءَ بِهَا (رُوحًا) ، فَتَمَثَّلَ لَهَا (بَشَرًا) سَوِيًّا .. قَالَتْ: إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ، قَالَ: إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا . ﴿١٠٨﴾ - مريم/١٧

ويذكر ابن كثير: [بعث الله إليها (الروح) الأمين ، جبريل عليه السلام .. فَتَمَثَّلَ لَهَا سَوِيًّا] . ^(٣)

• وفي صورة (البشر) (ط) أيضاً .. جاءت (الملائكة) لبشر زكريا بظلال يحيى .

فَإِذْ فَتَاتَهُ (مَلَكَةٌ) وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي فِي الْغُرَابِ .. إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِيَحْيَى . ﴿١١٠﴾ - آل عمران/٣٩

ويذكر التعلی: [بينما هو في عرابه قائم يصلي .. إذ هو (رَجُلٌ) شاب عليه ثياب بيض .. ففرغ منه ، فتأناه : يا زكريا إن الله يشرك يحيى] . ^(٤)

* *

إذن .. فتحمَّد (كائن روحاني) في هيئة (بشرية) (ط) ، أمرٌ ليس بالبعيد أو المستغرب . بل هو واقع .. وحقيقة .



صورة ١٠٠

(٩) الر نثرو .. ليسوا (إنثا) .

سبق أن ذكرنا أن الشكل (١١) إذا ذُكر في أى نصٍ هيروغليفي .. فإنه يعنى : (نثرو) . وهو يُطلق على (أى نثرو) و (كَل نثرو) بصورة مُطابقة .
وكما هو واضح .. فهذا الشكل يُصور (رَجُلًا) .. بل وتأكيداً لمعنى (الرجولة) فيه ، يُصور دائماً بـ (لحيّة) - .
إذن .. الر (نثرو) فى عقيدة قدماء المصريين .. كائن (مذكر)^(١) .
هذا ، برغم أن هؤلاء الر (نثرو) فى متدنتهم (لا يتناسلون) .. وإنما تكاثرهم - عنى نحو ما سبق أن أوضحنا^(٢) - يكون بالإنتقال من (النور) مباشرة .
إلا أنهم - برغم ذلك - يعتبرونهم ويصورونهم دائماً .. (ذُكورا) .
.....
الخلاصة :

إن أى (نثرو) المذكور فى التراث المصرى القديم كله ... هو شخصية (مُذكّرة) .
وكلّهم من جنسٍ واحد .. يُشار إليه - بصفةٍ دائمة وثابتة - بالعلامة : (١١) .



❁ ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال عن الر (ملائكة) .

فعندما يتحدث (الملاك) فى صورة بشرية .. فإنه يتخذ - بصفة دائمة - هيئة (الرجل) .

يذكر "معجم التوراة" : [حينما يتحلّى (الملائكة) فى هيئة بشرية ، يُسمّون (رجال)]^(٣) .. ومثال

ذلك (the man Gabriel / الرجل جبريل) . إلخ -]^(٤)

وفى دائرة المعارف اليهودية : [و "زكريا" أيضاً ، أضف المصطلح : (رجل) على "الكائنات الملائكية"

(سفر زكريا ١: ١١ و ٢: ٢) .]^(٥)

وفى القرآن الكريم : ﴿ ولو حملناه (ملكاً) .. حملناه (رجلاً) ﴾ - [الأنعام / ٩]

(١) ملحوظة : حتى عندما يتبنّى حصن أوست (الستر) فى هيئة (حيوانية) . من "نسر" أو "عقرب" أو "نور" أو "أسد"

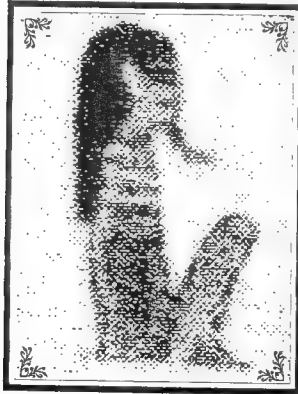
إلخ . يكون دائماً (مذكراً) . (٢) راجع (ص ١٨٥) من كتاب هذا .

(٣) أنظر : سفر التكوين ٢٠: ١٦ و ٢٢ و ٢٤: ٢٢ و ٢٥: ٢٤ و ٢٦: ١١ و ٢٧: ١١ و ٢٨: ١٦ و ٢٩: ١٦ و ٣٠: ١٦ و ٣١: ١٦ و ٣٢: ١٦ و ٣٣: ١٦ و ٣٤: ١٦ و ٣٥: ١٦ و ٣٦: ١٦ و ٣٧: ١٦ و ٣٨: ١٦ و ٣٩: ١٦ و ٤٠: ١٦ و ٤١: ١٦ و ٤٢: ١٦ و ٤٣: ١٦ و ٤٤: ١٦ و ٤٥: ١٦ و ٤٦: ١٦ و ٤٧: ١٦ و ٤٨: ١٦ و ٤٩: ١٦ و ٥٠: ١٦ و ٥١: ١٦ و ٥٢: ١٦ و ٥٣: ١٦ و ٥٤: ١٦ و ٥٥: ١٦ و ٥٦: ١٦ و ٥٧: ١٦ و ٥٨: ١٦ و ٥٩: ١٦ و ٦٠: ١٦ و ٦١: ١٦ و ٦٢: ١٦ و ٦٣: ١٦ و ٦٤: ١٦ و ٦٥: ١٦ و ٦٦: ١٦ و ٦٧: ١٦ و ٦٨: ١٦ و ٦٩: ١٦ و ٧٠: ١٦ و ٧١: ١٦ و ٧٢: ١٦ و ٧٣: ١٦ و ٧٤: ١٦ و ٧٥: ١٦ و ٧٦: ١٦ و ٧٧: ١٦ و ٧٨: ١٦ و ٧٩: ١٦ و ٨٠: ١٦ و ٨١: ١٦ و ٨٢: ١٦ و ٨٣: ١٦ و ٨٤: ١٦ و ٨٥: ١٦ و ٨٦: ١٦ و ٨٧: ١٦ و ٨٨: ١٦ و ٨٩: ١٦ و ٩٠: ١٦ و ٩١: ١٦ و ٩٢: ١٦ و ٩٣: ١٦ و ٩٤: ١٦ و ٩٥: ١٦ و ٩٦: ١٦ و ٩٧: ١٦ و ٩٨: ١٦ و ٩٩: ١٦ و ١٠٠: ١٦ و ١٠١: ١٦ و ١٠٢: ١٦ و ١٠٣: ١٦ و ١٠٤: ١٦ و ١٠٥: ١٦ و ١٠٦: ١٦ و ١٠٧: ١٦ و ١٠٨: ١٦ و ١٠٩: ١٦ و ١١٠: ١٦ و ١١١: ١٦ و ١١٢: ١٦ و ١١٣: ١٦ و ١١٤: ١٦ و ١١٥: ١٦ و ١١٦: ١٦ و ١١٧: ١٦ و ١١٨: ١٦ و ١١٩: ١٦ و ١٢٠: ١٦ و ١٢١: ١٦ و ١٢٢: ١٦ و ١٢٣: ١٦ و ١٢٤: ١٦ و ١٢٥: ١٦ و ١٢٦: ١٦ و ١٢٧: ١٦ و ١٢٨: ١٦ و ١٢٩: ١٦ و ١٣٠: ١٦ و ١٣١: ١٦ و ١٣٢: ١٦ و ١٣٣: ١٦ و ١٣٤: ١٦ و ١٣٥: ١٦ و ١٣٦: ١٦ و ١٣٧: ١٦ و ١٣٨: ١٦ و ١٣٩: ١٦ و ١٤٠: ١٦ و ١٤١: ١٦ و ١٤٢: ١٦ و ١٤٣: ١٦ و ١٤٤: ١٦ و ١٤٥: ١٦ و ١٤٦: ١٦ و ١٤٧: ١٦ و ١٤٨: ١٦ و ١٤٩: ١٦ و ١٥٠: ١٦ و ١٥١: ١٦ و ١٥٢: ١٦ و ١٥٣: ١٦ و ١٥٤: ١٦ و ١٥٥: ١٦ و ١٥٦: ١٦ و ١٥٧: ١٦ و ١٥٨: ١٦ و ١٥٩: ١٦ و ١٦٠: ١٦ و ١٦١: ١٦ و ١٦٢: ١٦ و ١٦٣: ١٦ و ١٦٤: ١٦ و ١٦٥: ١٦ و ١٦٦: ١٦ و ١٦٧: ١٦ و ١٦٨: ١٦ و ١٦٩: ١٦ و ١٧٠: ١٦ و ١٧١: ١٦ و ١٧٢: ١٦ و ١٧٣: ١٦ و ١٧٤: ١٦ و ١٧٥: ١٦ و ١٧٦: ١٦ و ١٧٧: ١٦ و ١٧٨: ١٦ و ١٧٩: ١٦ و ١٨٠: ١٦ و ١٨١: ١٦ و ١٨٢: ١٦ و ١٨٣: ١٦ و ١٨٤: ١٦ و ١٨٥: ١٦ و ١٨٦: ١٦ و ١٨٧: ١٦ و ١٨٨: ١٦ و ١٨٩: ١٦ و ١٩٠: ١٦ و ١٩١: ١٦ و ١٩٢: ١٦ و ١٩٣: ١٦ و ١٩٤: ١٦ و ١٩٥: ١٦ و ١٩٦: ١٦ و ١٩٧: ١٦ و ١٩٨: ١٦ و ١٩٩: ١٦ و ٢٠٠: ١٦ و ٢٠١: ١٦ و ٢٠٢: ١٦ و ٢٠٣: ١٦ و ٢٠٤: ١٦ و ٢٠٥: ١٦ و ٢٠٦: ١٦ و ٢٠٧: ١٦ و ٢٠٨: ١٦ و ٢٠٩: ١٦ و ٢١٠: ١٦ و ٢١١: ١٦ و ٢١٢: ١٦ و ٢١٣: ١٦ و ٢١٤: ١٦ و ٢١٥: ١٦ و ٢١٦: ١٦ و ٢١٧: ١٦ و ٢١٨: ١٦ و ٢١٩: ١٦ و ٢٢٠: ١٦ و ٢٢١: ١٦ و ٢٢٢: ١٦ و ٢٢٣: ١٦ و ٢٢٤: ١٦ و ٢٢٥: ١٦ و ٢٢٦: ١٦ و ٢٢٧: ١٦ و ٢٢٨: ١٦ و ٢٢٩: ١٦ و ٢٣٠: ١٦ و ٢٣١: ١٦ و ٢٣٢: ١٦ و ٢٣٣: ١٦ و ٢٣٤: ١٦ و ٢٣٥: ١٦ و ٢٣٦: ١٦ و ٢٣٧: ١٦ و ٢٣٨: ١٦ و ٢٣٩: ١٦ و ٢٤٠: ١٦ و ٢٤١: ١٦ و ٢٤٢: ١٦ و ٢٤٣: ١٦ و ٢٤٤: ١٦ و ٢٤٥: ١٦ و ٢٤٦: ١٦ و ٢٤٧: ١٦ و ٢٤٨: ١٦ و ٢٤٩: ١٦ و ٢٥٠: ١٦ و ٢٥١: ١٦ و ٢٥٢: ١٦ و ٢٥٣: ١٦ و ٢٥٤: ١٦ و ٢٥٥: ١٦ و ٢٥٦: ١٦ و ٢٥٧: ١٦ و ٢٥٨: ١٦ و ٢٥٩: ١٦ و ٢٦٠: ١٦ و ٢٦١: ١٦ و ٢٦٢: ١٦ و ٢٦٣: ١٦ و ٢٦٤: ١٦ و ٢٦٥: ١٦ و ٢٦٦: ١٦ و ٢٦٧: ١٦ و ٢٦٨: ١٦ و ٢٦٩: ١٦ و ٢٧٠: ١٦ و ٢٧١: ١٦ و ٢٧٢: ١٦ و ٢٧٣: ١٦ و ٢٧٤: ١٦ و ٢٧٥: ١٦ و ٢٧٦: ١٦ و ٢٧٧: ١٦ و ٢٧٨: ١٦ و ٢٧٩: ١٦ و ٢٨٠: ١٦ و ٢٨١: ١٦ و ٢٨٢: ١٦ و ٢٨٣: ١٦ و ٢٨٤: ١٦ و ٢٨٥: ١٦ و ٢٨٦: ١٦ و ٢٨٧: ١٦ و ٢٨٨: ١٦ و ٢٨٩: ١٦ و ٢٩٠: ١٦ و ٢٩١: ١٦ و ٢٩٢: ١٦ و ٢٩٣: ١٦ و ٢٩٤: ١٦ و ٢٩٥: ١٦ و ٢٩٦: ١٦ و ٢٩٧: ١٦ و ٢٩٨: ١٦ و ٢٩٩: ١٦ و ٣٠٠: ١٦ و ٣٠١: ١٦ و ٣٠٢: ١٦ و ٣٠٣: ١٦ و ٣٠٤: ١٦ و ٣٠٥: ١٦ و ٣٠٦: ١٦ و ٣٠٧: ١٦ و ٣٠٨: ١٦ و ٣٠٩: ١٦ و ٣١٠: ١٦ و ٣١١: ١٦ و ٣١٢: ١٦ و ٣١٣: ١٦ و ٣١٤: ١٦ و ٣١٥: ١٦ و ٣١٦: ١٦ و ٣١٧: ١٦ و ٣١٨: ١٦ و ٣١٩: ١٦ و ٣٢٠: ١٦ و ٣٢١: ١٦ و ٣٢٢: ١٦ و ٣٢٣: ١٦ و ٣٢٤: ١٦ و ٣٢٥: ١٦ و ٣٢٦: ١٦ و ٣٢٧: ١٦ و ٣٢٨: ١٦ و ٣٢٩: ١٦ و ٣٣٠: ١٦ و ٣٣١: ١٦ و ٣٣٢: ١٦ و ٣٣٣: ١٦ و ٣٣٤: ١٦ و ٣٣٥: ١٦ و ٣٣٦: ١٦ و ٣٣٧: ١٦ و ٣٣٨: ١٦ و ٣٣٩: ١٦ و ٣٤٠: ١٦ و ٣٤١: ١٦ و ٣٤٢: ١٦ و ٣٤٣: ١٦ و ٣٤٤: ١٦ و ٣٤٥: ١٦ و ٣٤٦: ١٦ و ٣٤٧: ١٦ و ٣٤٨: ١٦ و ٣٤٩: ١٦ و ٣٥٠: ١٦ و ٣٥١: ١٦ و ٣٥٢: ١٦ و ٣٥٣: ١٦ و ٣٥٤: ١٦ و ٣٥٥: ١٦ و ٣٥٦: ١٦ و ٣٥٧: ١٦ و ٣٥٨: ١٦ و ٣٥٩: ١٦ و ٣٦٠: ١٦ و ٣٦١: ١٦ و ٣٦٢: ١٦ و ٣٦٣: ١٦ و ٣٦٤: ١٦ و ٣٦٥: ١٦ و ٣٦٦: ١٦ و ٣٦٧: ١٦ و ٣٦٨: ١٦ و ٣٦٩: ١٦ و ٣٧٠: ١٦ و ٣٧١: ١٦ و ٣٧٢: ١٦ و ٣٧٣: ١٦ و ٣٧٤: ١٦ و ٣٧٥: ١٦ و ٣٧٦: ١٦ و ٣٧٧: ١٦ و ٣٧٨: ١٦ و ٣٧٩: ١٦ و ٣٨٠: ١٦ و ٣٨١: ١٦ و ٣٨٢: ١٦ و ٣٨٣: ١٦ و ٣٨٤: ١٦ و ٣٨٥: ١٦ و ٣٨٦: ١٦ و ٣٨٧: ١٦ و ٣٨٨: ١٦ و ٣٨٩: ١٦ و ٣٩٠: ١٦ و ٣٩١: ١٦ و ٣٩٢: ١٦ و ٣٩٣: ١٦ و ٣٩٤: ١٦ و ٣٩٥: ١٦ و ٣٩٦: ١٦ و ٣٩٧: ١٦ و ٣٩٨: ١٦ و ٣٩٩: ١٦ و ٤٠٠: ١٦ و ٤٠١: ١٦ و ٤٠٢: ١٦ و ٤٠٣: ١٦ و ٤٠٤: ١٦ و ٤٠٥: ١٦ و ٤٠٦: ١٦ و ٤٠٧: ١٦ و ٤٠٨: ١٦ و ٤٠٩: ١٦ و ٤١٠: ١٦ و ٤١١: ١٦ و ٤١٢: ١٦ و ٤١٣: ١٦ و ٤١٤: ١٦ و ٤١٥: ١٦ و ٤١٦: ١٦ و ٤١٧: ١٦ و ٤١٨: ١٦ و ٤١٩: ١٦ و ٤٢٠: ١٦ و ٤٢١: ١٦ و ٤٢٢: ١٦ و ٤٢٣: ١٦ و ٤٢٤: ١٦ و ٤٢٥: ١٦ و ٤٢٦: ١٦ و ٤٢٧: ١٦ و ٤٢٨: ١٦ و ٤٢٩: ١٦ و ٤٣٠: ١٦ و ٤٣١: ١٦ و ٤٣٢: ١٦ و ٤٣٣: ١٦ و ٤٣٤: ١٦ و ٤٣٥: ١٦ و ٤٣٦: ١٦ و ٤٣٧: ١٦ و ٤٣٨: ١٦ و ٤٣٩: ١٦ و ٤٤٠: ١٦ و ٤٤١: ١٦ و ٤٤٢: ١٦ و ٤٤٣: ١٦ و ٤٤٤: ١٦ و ٤٤٥: ١٦ و ٤٤٦: ١٦ و ٤٤٧: ١٦ و ٤٤٨: ١٦ و ٤٤٩: ١٦ و ٤٥٠: ١٦ و ٤٥١: ١٦ و ٤٥٢: ١٦ و ٤٥٣: ١٦ و ٤٥٤: ١٦ و ٤٥٥: ١٦ و ٤٥٦: ١٦ و ٤٥٧: ١٦ و ٤٥٨: ١٦ و ٤٥٩: ١٦ و ٤٦٠: ١٦ و ٤٦١: ١٦ و ٤٦٢: ١٦ و ٤٦٣: ١٦ و ٤٦٤: ١٦ و ٤٦٥: ١٦ و ٤٦٦: ١٦ و ٤٦٧: ١٦ و ٤٦٨: ١٦ و ٤٦٩: ١٦ و ٤٧٠: ١٦ و ٤٧١: ١٦ و ٤٧٢: ١٦ و ٤٧٣: ١٦ و ٤٧٤: ١٦ و ٤٧٥: ١٦ و ٤٧٦: ١٦ و ٤٧٧: ١٦ و ٤٧٨: ١٦ و ٤٧٩: ١٦ و ٤٨٠: ١٦ و ٤٨١: ١٦ و ٤٨٢: ١٦ و ٤٨٣: ١٦ و ٤٨٤: ١٦ و ٤٨٥: ١٦ و ٤٨٦: ١٦ و ٤٨٧: ١٦ و ٤٨٨: ١٦ و ٤٨٩: ١٦ و ٤٩٠: ١٦ و ٤٩١: ١٦ و ٤٩٢: ١٦ و ٤٩٣: ١٦ و ٤٩٤: ١٦ و ٤٩٥: ١٦ و ٤٩٦: ١٦ و ٤٩٧: ١٦ و ٤٩٨: ١٦ و ٤٩٩: ١٦ و ٥٠٠: ١٦ و ٥٠١: ١٦ و ٥٠٢: ١٦ و ٥٠٣: ١٦ و ٥٠٤: ١٦ و ٥٠٥: ١٦ و ٥٠٦: ١٦ و ٥٠٧: ١٦ و ٥٠٨: ١٦ و ٥٠٩: ١٦ و ٥١٠: ١٦ و ٥١١: ١٦ و ٥١٢: ١٦ و ٥١٣: ١٦ و ٥١٤: ١٦ و ٥١٥: ١٦ و ٥١٦: ١٦ و ٥١٧: ١٦ و ٥١٨: ١٦ و ٥١٩: ١٦ و ٥٢٠: ١٦ و ٥٢١: ١٦ و ٥٢٢: ١٦ و ٥٢٣: ١٦ و ٥٢٤: ١٦ و ٥٢٥: ١٦ و ٥٢٦: ١٦ و ٥٢٧: ١٦ و ٥٢٨: ١٦ و ٥٢٩: ١٦ و ٥٣٠: ١٦ و ٥٣١: ١٦ و ٥٣٢: ١٦ و ٥٣٣: ١٦ و ٥٣٤: ١٦ و ٥٣٥: ١٦ و ٥٣٦: ١٦ و ٥٣٧: ١٦ و ٥٣٨: ١٦ و ٥٣٩: ١٦ و ٥٤٠: ١٦ و ٥٤١: ١٦ و ٥٤٢: ١٦ و ٥٤٣: ١٦ و ٥٤٤: ١٦ و ٥٤٥: ١٦ و ٥٤٦: ١٦ و ٥٤٧: ١٦ و ٥٤٨: ١٦ و ٥٤٩: ١٦ و ٥٥٠: ١٦ و ٥٥١: ١٦ و ٥٥٢: ١٦ و ٥٥٣: ١٦ و ٥٥٤: ١٦ و ٥٥٥: ١٦ و ٥٥٦: ١٦ و ٥٥٧: ١٦ و ٥٥٨: ١٦ و ٥٥٩: ١٦ و ٥٦٠: ١٦ و ٥٦١: ١٦ و ٥٦٢: ١٦ و ٥٦٣: ١٦ و ٥٦٤: ١٦ و ٥٦٥: ١٦ و ٥٦٦: ١٦ و ٥٦٧: ١٦ و ٥٦٨: ١٦ و ٥٦٩: ١٦ و ٥٧٠: ١٦ و ٥٧١: ١٦ و ٥٧٢: ١٦ و ٥٧٣: ١٦ و ٥٧٤: ١٦ و ٥٧٥: ١٦ و ٥٧٦: ١٦ و ٥٧٧: ١٦ و ٥٧٨: ١٦ و ٥٧٩: ١٦ و ٥٨٠: ١٦ و ٥٨١: ١٦ و ٥٨٢: ١٦ و ٥٨٣: ١٦ و ٥٨٤: ١٦ و ٥٨٥: ١٦ و ٥٨٦: ١٦ و ٥٨٧: ١٦ و ٥٨٨: ١٦ و ٥٨٩: ١٦ و ٥٩٠: ١٦ و ٥٩١: ١٦ و ٥٩٢: ١٦ و ٥٩٣: ١٦ و ٥٩٤: ١٦ و ٥٩٥: ١٦ و ٥٩٦: ١٦ و ٥٩٧: ١٦ و ٥٩٨: ١٦ و ٥٩٩: ١٦ و ٦٠٠: ١٦ و ٦٠١: ١٦ و ٦٠٢: ١٦ و ٦٠٣: ١٦ و ٦٠٤: ١٦ و ٦٠٥: ١٦ و ٦٠٦: ١٦ و ٦٠٧: ١٦ و ٦٠٨: ١٦ و ٦٠٩: ١٦ و ٦١٠: ١٦ و ٦١١: ١٦ و ٦١٢: ١٦ و ٦١٣: ١٦ و ٦١٤: ١٦ و ٦١٥: ١٦ و ٦١٦: ١٦ و ٦١٧: ١٦ و ٦١٨: ١٦ و ٦١٩: ١٦ و ٦٢٠: ١٦ و ٦٢١: ١٦ و ٦٢٢: ١٦ و ٦٢٣: ١٦ و ٦٢٤: ١٦ و ٦٢٥: ١٦ و ٦٢٦: ١٦ و ٦٢٧: ١٦ و ٦٢٨: ١٦ و ٦٢٩: ١٦ و ٦٣٠: ١٦ و ٦٣١: ١٦ و ٦٣٢: ١٦ و ٦٣٣: ١٦ و ٦٣٤: ١٦ و ٦٣٥: ١٦ و ٦٣٦: ١٦ و ٦٣٧: ١٦ و ٦٣٨: ١٦ و ٦٣٩: ١٦ و ٦٤٠: ١٦ و ٦٤١: ١٦ و ٦٤٢: ١٦ و ٦٤٣: ١٦ و ٦٤٤: ١٦ و ٦٤٥: ١٦ و ٦٤٦: ١٦ و ٦٤٧: ١٦ و ٦٤٨: ١٦ و ٦٤٩: ١٦ و ٦٥٠: ١٦ و ٦٥١: ١٦ و ٦٥٢: ١٦ و ٦٥٣: ١٦ و ٦٥٤: ١٦ و ٦٥٥: ١٦ و ٦٥٦: ١٦ و ٦٥٧: ١٦ و ٦٥٨: ١٦ و ٦٥٩: ١٦ و ٦٦٠: ١٦ و ٦٦١: ١٦ و ٦٦٢: ١٦ و ٦٦٣: ١٦ و ٦٦٤: ١٦ و ٦٦٥: ١٦ و ٦٦٦: ١٦ و ٦٦٧: ١٦ و ٦٦٨: ١٦ و ٦٦٩: ١٦ و ٦٧٠: ١٦ و ٦٧١: ١٦ و ٦٧٢: ١٦ و ٦٧٣: ١٦ و ٦٧٤: ١٦ و ٦٧٥: ١٦ و ٦٧٦: ١٦ و ٦٧٧: ١٦ و ٦٧٨: ١٦ و ٦٧٩: ١٦ و ٦٨٠: ١٦ و ٦٨١: ١٦ و ٦٨٢: ١٦ و ٦٨٣: ١٦ و ٦٨٤: ١٦ و ٦٨٥: ١٦ و ٦٨٦: ١٦ و ٦٨٧: ١٦ و ٦٨٨: ١٦ و ٦٨٩: ١٦ و ٦٩٠: ١٦ و ٦٩١: ١٦ و ٦٩٢: ١٦ و ٦٩٣: ١٦ و ٦٩٤: ١٦ و ٦٩٥: ١٦ و ٦٩٦: ١٦ و ٦٩٧: ١٦ و ٦٩٨: ١٦ و ٦٩٩: ١٦ و ٧٠٠: ١٦ و ٧٠١: ١٦ و ٧٠٢: ١٦ و ٧٠٣: ١٦ و ٧٠٤: ١٦ و ٧٠٥: ١٦ و ٧٠٦: ١٦ و ٧٠٧: ١٦ و ٧٠٨: ١٦ و ٧٠٩: ١٦ و ٧١٠: ١٦ و ٧١١: ١٦ و ٧١٢: ١٦ و ٧١٣: ١٦ و ٧١٤: ١٦ و ٧١٥: ١٦ و ٧١٦: ١٦ و ٧١٧: ١٦ و ٧١٨: ١٦ و ٧١٩: ١٦ و ٧٢٠: ١٦ و ٧٢١: ١٦ و ٧٢٢: ١٦ و ٧٢٣: ١٦ و ٧٢٤: ١٦ و ٧٢٥: ١٦ و ٧٢٦: ١٦ و ٧٢٧: ١٦ و ٧٢٨: ١٦ و ٧٢٩: ١٦ و ٧٣٠: ١٦ و ٧٣١: ١٦ و ٧٣٢: ١٦ و ٧٣٣: ١٦ و ٧٣٤: ١٦ و ٧٣٥: ١٦ و ٧٣٦: ١٦ و ٧٣٧: ١٦ و ٧٣٨: ١٦ و ٧٣٩: ١٦ و ٧٤٠: ١٦ و ٧٤١: ١٦ و ٧٤٢: ١٦ و ٧٤٣: ١٦ و ٧٤٤: ١٦ و ٧٤٥: ١٦ و ٧٤٦: ١٦ و ٧٤٧: ١٦ و ٧٤٨: ١٦ و ٧٤٩: ١٦ و ٧٥٠: ١٦ و ٧٥١: ١٦ و ٧٥٢: ١٦ و ٧٥٣: ١٦ و ٧٥٤: ١٦ و ٧٥٥: ١٦ و ٧٥٦: ١٦ و ٧٥٧: ١٦ و ٧٥٨: ١٦ و ٧٥٩: ١٦ و ٧٦٠: ١٦ و ٧٦١: ١٦ و ٧٦٢: ١٦ و ٧٦٣: ١٦ و ٧٦٤: ١٦ و ٧٦٥: ١٦ و ٧٦٦: ١٦ و ٧٦٧: ١٦ و ٧٦٨: ١٦ و ٧٦٩: ١٦ و ٧٧٠: ١٦ و ٧٧١: ١٦ و ٧٧٢: ١٦ و ٧٧٣: ١٦ و ٧٧٤: ١٦ و ٧٧٥: ١٦ و ٧٧٦: ١٦ و ٧٧٧: ١٦ و ٧٧٨: ١٦ و ٧٧٩: ١٦ و ٧٨٠: ١٦ و ٧٨١: ١٦ و ٧٨٢: ١٦ و ٧٨٣: ١٦ و ٧٨٤: ١٦ و ٧٨٥: ١٦ و ٧٨٦: ١٦ و ٧٨٧: ١٦ و ٧٨٨: ١٦ و ٧٨٩: ١٦ و ٧٩٠: ١٦ و ٧٩١: ١٦ و ٧٩٢: ١٦ و ٧٩٣: ١٦ و ٧٩٤: ١٦ و ٧٩٥: ١٦ و ٧٩٦: ١٦ و ٧٩٧: ١٦ و ٧٩٨: ١٦ و ٧٩٩: ١٦ و ٨٠٠: ١٦ و ٨٠١: ١٦ و ٨٠٢: ١٦ و ٨٠٣: ١٦ و ٨٠٤: ١٦ و ٨٠٥: ١٦ و ٨٠٦: ١٦ و ٨٠٧: ١٦ و ٨٠٨: ١٦ و ٨٠٩: ١٦ و ٨١٠: ١٦ و ٨١١: ١٦ و ٨١٢: ١٦ و ٨١٣: ١٦ و ٨١٤: ١٦ و ٨١٥: ١٦ و ٨١٦: ١٦ و ٨١٧: ١٦ و ٨١٨: ١٦ و ٨١٩: ١٦ و ٨٢٠: ١٦ و ٨٢١: ١٦ و ٨٢٢: ١٦ و ٨٢٣: ١٦ و ٨٢٤: ١٦ و ٨٢٥: ١٦ و ٨٢٦: ١٦ و ٨٢٧: ١٦ و ٨٢٨: ١

وفي القرآن الكريم أيضاً .. يُعَالَى لفظ (مَلَك) دائماً ، على أنه لفظ (مذكر) .
ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا هِيَ﴾^(١) (إِلَّا (مَلَك) كريم . ﴿- يوسف/ ٢١
- ومثال ذلك أيضاً في اللفظ اليوناني (αγγελος) ^(٢) بمعنى "ملك" .. وهو المستعمل في التوراة والإنجيل - .

إذن ، فـ (الملاك) - لفظاً ومعنى - .. كائن (مذكر) .
وبرغم أن الملائكة (لا يتناسلون)^(٣) .. إلا أنهم هكذا خلقهم الله ، وهكذا تعتبرهم جميع
الكتب السماوية (التوراة والإنجيل والقرآن) ، وتعتبرهم الأديان جميعاً .. شخصيات (مذكّرة) .

وفي القرآن الكريم لوم شديد لمن كانوا يعتبرون الملائكة .. (إنثا) .
﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمَعُونَ (الملائكة) تسمية (الأنثى) . ﴿- البقرة/ ٢٧
﴿وجعوا (الملائكة) الذين هم عباد الرحمن .. (إنثا) . ﴿- الرحمن/ ١٩
﴿أَمْ حَقَّقْنَا (الملائكة) (إنثا) وهم شاهدون . ﴿- الصافات/ ١٥٠
﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة (إنثا) . ﴿- الإسراء/ ٤٠



(١) في هذه الآية الكريمة .. إستعمل لم (المت) - كما هو واضح - إسم الإشارة للمذكر : (هذا) .
(٢) في دائرة معارف الدين (٢٨٦ : ١) . [the Greek word (αγγελος) is a masculine noun] .
(٣) عالم نحن و ملائكة! عبد الرزاق موفى ١٣٢ - ذريعة (ص ١٨٥) عن كتابنا هذا .

(النَّفْسُ الْكُلِّيَّةُ) : (الأَم)

وفي اللاهوت المصرى القديم ، أن هذه الكائنات المُوْتنة - (النفوس) - .. قد انْجَلَّت جميعها تسلسلة من (النَّفْسُ الْكُلِّيَّةُ) للعالم - التي تُعْتَبَر بمثابة (الأَم) مُن جميعا - .

□ الطبيعة (الجارية) :

وقد سَبَّحَ أين ذكرنا كيف نشأت هذه (النفس الكُلِّيَّة) للعالم في بدء الخليقة ، وكيف خلقتها الخالقي بر الكلمة ^(١) ، وكيف كانت منذ بدء نشأتها ذات طبيعة (نارِيَّة) ^(٢) . وهذا ما تؤكدُه النصوص الدينيَّة السحيقة القِدَم .

• ففي "نصوص التوايت" .. تحدثت هذه (النفس) قائلة :

[سوف أستخدم قُوَّتِي ، وأشبع حرارتي . إلخ] ^(٣)

• وفي "نصوص التوايت" أيضاً - النص (٣١٦) - .. تقول هذه (النفس) :

[إنني حقاً .. هُيَ مُسْتَوِر .] ^(٤)

• كما يذكر كلارك .. أنها كانت رمزاً لـ (البَيَاس) ^(٥) .

• ويلاحظ أيضاً أن لفظ : (نار) في المصرية القديمة ، لفظ (مَوْت) . وهو كذلك أيضاً في اللغة العربيَّة - .

*

□ خاصيَّة (الحياة) :

وفي اللاهوت المصرى القديم ، كانت هذه (النفس الكُلِّيَّة) .. تكمن فيها قُوَّة (الحياة) في العالم .

يذكر أفنوطين : [وهذه (النفس) هي حياة النار . وكَلِمَةُ فيها .. وكتابهما شيء واحد ، أعنى "الحياة" و "الكلمة" .. فقد بان وضح أن النار التي في العالم الأعلى .. هي (حياة) .] ^(٦)

كما يذكر أفنوطين : [إن الباري (= الله) .. لما خَنَعَ هذا العالم أُرْسَلَ إليه (النفس) وصيَّرها فيه .. ليكون هذا العالم (حَيَا) .] ^(٧)

*

(١) أفنوطين عند العرب د. عبد الرحمن مكي ٩٢ (٢) السابق ١٠٩

(٣) الرمز والأسطورة - كلارك ٣١٨ (٤) السابق ٢١٧ (٥) السابق ٢١٥

(٦) أفنوطين عند العرب د. عبد الرحمن مكي ٩٢ (٧) السابق ٢٢

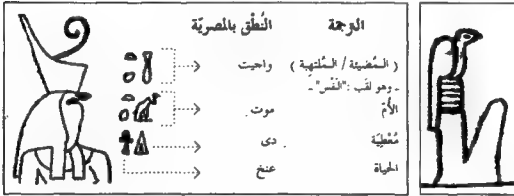
□ رمز الـ (حَيَّة) :

ولقد كان المصريون القدماء يُصَوِّرون هذه الـ (نَفْس) .. فى هيئة : الـ (حَيَّة) ^(١) .

- لاحظ العلاقة بين لفظ : (حَيَّة) .. بمعنى : أُنْفَى .
- و : (حَيَّة) .. بمعنى : ذات (حياة) .

نـ أنظر شكل (١٤١) ^(٢) الذى يُصَوِّر هذه (الحَيَّة) المقدَّسة .

وكذلك شكل (١٤٢) ^(٣) - عن "كتاب الموتى" .



شكل (١٤١)

شكل (١٤٢)

وقد كان من أهم ألقابها .. اللقب : (أ) (واجيت) ^(٤) .. ويعنى : (المُتَهَيِّة) .
- وفيه الحرف (ه / ت) الأخير .. هو (تاء التانيث) ^(٥) - .
أى أن أصل هذا اللفظ هو : (أ) (وَج) .. ويعنى : (ذكا) ^(٦) .. أى : اشتغل وتلهَّب ^(٧) .
ولعل آثار هذا اللفظ (وَج) .. مازالت محفوظة فى لفتنا الدارجة حتى اليوم ، ونفس معناه المصرى القديم ^(٨) .
وبهذا اللقب - (واجيت) - .. ورد ذكرها فى "كتاب الموتى" باعتبارها : سيدة (النيران) ^(٩) .

أ هـ أ
واجيت نت واجيت
سيدة (اللهب / النيران)
أمو

كما كانت هذه (الحَيَّة المقدَّسة) تُسمَّى أيضاً : (● هـ ل) (حَت) .. بمعنى : (النَّارِية) ^(١٠) .
- كما أن نفس هذا اللفظ (● هـ ل) (حَت) .. يعنى أيضاً : (نار) ^(١١) - .

(١) الرمز والأسطورة . كلارك/ ٢١٥ (٢) عن : آفة مصر / هوماس/ ٤٧

(٣) عن : كتاب الموتى ٢ ترجمة د. فليپ عطية/ ١٥٩ (٤) قاموس د. بولوى وكيس/ ٤٨

(٥) قواعد اللغة المصرية/ د. بكور/ ١٥ (٦) قاموس د. بولوى وكيس/ ٤٨

(٧) فى مختار الصحاح : [وَجَت (ذَكَت) البسار تَذَكُو .. أى : إشتَغَلت .. و (تَذَكَّى) النار رفضها .]

(٨) لاحظ فى المصرية الدارجة .. (وَج) بمعنى (يَلْهَب) .. ومنها : (مَوْجُوغ) - (مَوْجُوحة) .

(٩) قاموس د. بولوى وكيس/ ٤ (١١) السابق/ ١٧٢ (٩) The Egyptian Book of the dead. W Budge, P.56

□ أول وأقدم (الإناث) :

ولقد كانت هذه (النفس الكلية) - في عقيدتهم - .. عِلَّة (التوالد) في الكون^(١) .

ولنا ، كان من رموزها أيضاً صورة (البيضة) : (O) ..
 وهي تُمثل أحياناً مكان صورة (الحية) .. كما في الشكل (١١٦) الذى سبق ذكره ،
 حيث تحيط بهما : (I) .. بدلاً من (A) ..

كما كانت هذه (النفس الكلية) تُعبر أيضاً - كما ورد في "نصوص التوايت" - .. [أقدم
 إناث الدنيا .]^(٢)

*

المهم ، أنه من هذه (النفس الكلية) الأم - أقدم الإناث - .. تولدت كُل (النفوس)
 - (الكائنات الموثقة) - الأخرى بالعالم .

وبذلك كان جَوْهر هذه (النفوس) ، هو ذات جوهر (النفس الكلية) .. أى : (نارى) .
 - وذلك بخلاف (ليريو) الذين اتفقوا من ذات جَوْهر (العقل)^(٣) الكلى (الأول .. الذى هو : "نور")^(٤) ..
 - كما أنه .. لما كانت تلك (النفس الكلية) تتخذ صورة "الحية" (H) (هيئة لها ورمزاً وشعاراً)
 لذا .. صارت صورة هذه (الحية) رمزاً وعلامة على كُل (النفوس) التى تولدت مُتَّيعة منها .
 يذكر كلارك : [لقد صارت (الحية المُتصبة) (H) .. العلامة المميزة للربّات^(٥) - (أى :
 الشخصيات الموثقة المقدسة) - فى الكتابة الهيروغليفية .]^(٦)

• ولقد كانت صورة هذه (الحية) ، تُوضَع بجوار أسماء جميع الشخصيات (الموثقة) .. مثل :
 (النفس) الشهيرة : (إيريس) .. ويُكتب إسمها هكذا : (I)^(٧) .
 وكذلك : "نفيس" (I)^(٨) .. "نوت" (H)^(٩) .. "نفتوت" (H)^(١٠) .. "وحنور"
 (H)^(١١) .. "نثوت" (H)^(١٢) .. "ورنو" (H)^(١٣) .. "موت" (H)^(١٤) ..
 .. "موسحوت" (H)^(١٥) .. "وسحت" (H)^(١٦) .. "محنور" (H)^(١٧) ..
 "نوب ورت" (H)^(١٨) .. "وعوات" (H)^(١٩) .. "وحت" (I)^(٢٠) ..
 .. "وسرت" (H)^(٢١) ، "وزوت" (H)^(٢٢) ، "وزنو" (H)^(٢٣) . إلخ إلخ

(١) الرمز والأسطورة / كلارك/ ٢٢٢ (٢) السابق/ ٢١٩

(٣) وعن الحكماء المصريين القدماء "فثوطين" ، يذكر ديفيد زكريا : [حين تحدث "فثوطين" عن "ربّات" فهو يعنى (نفوس) ..

لما حين تحدث عن (ليريو) ، يعنى (شُول) .] - قصيدة عربية لأفريقيان / ترجمة د.بوادى زكريا/ ١٥٠

كما يذكر "أفريقيون" فى تعريفه لـ"اللاجكة" : [إاد (لاجك) جوهر ، (فو عَقَل) .] - صحيف للمعارف/ ٩٣/١

(٤) ولا حظ أيضاً .. أن لفظ (نور) .. فى اللغة العربية - مُذكرٌ ، بينما لفظ (نار) مؤنث . تقول : "هنا" نور .. و"هذه" نار .

(٥) لفظ (الربّات) هذا .. ترجمة للفظ المصرى : (H) (نبت) التى يعنى : (سحلية) .. كما يترجمه بعض بلفظ (ربة)

- بنفس المعنى السابق - كما فى قولنا : ربة البيت) أى سبته - ومنها (ربّات البيوت) .

ولفظ (H) (نبت) هذا .. هو لقب تلك (الكائنات الموثقة) .

(٦) الرمز والأسطورة / كلارك/ ٢٣٥

(٧) (٢٣) - (٢١) The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P 79 & 144 & 184 & 42 & 213 & 114 & 214 &



شكل (١٤٤)



شكل (١٤٣)

وكذلك (عنت) - شكل (١٤٣)^(١)
و (سنت) - شكل (١٤٤)^(٢). إلخ إلخ -
باختصار .. كلّ (الشخصيات الموثّقة)
- "النفوس" - يُوضَع مع إسمها صورة هذه
(الحية) (لر)^(٣).

□ الخلاصة : أن هذه (الكائنات الموثّقة) .. (النارية) .

شيء يختلف تماماً عن (النير و) .. (البورائين) .

وهي نوع من الكائنات الروحانية العديدة السابحة في الأثير .. خلّقها الله سبحانه لأداء وظائف معينة في هذا الكون .

ملحوظة :

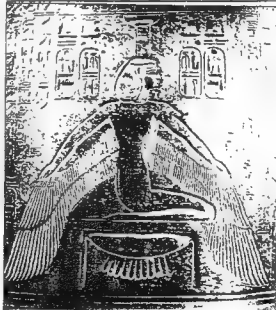
أما عن خصائص هذه "الكائنات الموثّقة" ، فمنها : إمكانية اتّباعها أكثر من هيئة .. فمثلاً يمكنها أن تتخلّى في هيئة "بشرية" (شكل ١٤٣ و ١٤٤) - وأحياناً ما تصوّر لها "أجنحة" (شكل ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧) -



شكل (١٤٦) (١) النفس (يبرس)



شكل (١٤٧) (٢) النفس (ماعت) .



شكل (١٤٥) (٣) النفس (نعتيس) .


(١) عن : آلهة مصر / دومان / ٣٣ عن : الموسوعة المصرية / ١ / ١٤٦ / ٢٥ - من معبد "أبو حمب" .
(٢) ملحوظة : تصد الإثبات هنا إلى نقطة هامة بالنسبة لهذه (الكائنات الموثّقة) .. فكونها من أصل (ماري) أو مرعها (لحية) إلخ ، لا يعني أنها كائنات شريرة أو شيطانية أو نحو ذلك .. بل ربّما كان العكس هو الصحيح - في معظم الحالات - .. ففيها الكثير من الكائنات (الحرة) . ومنها ما هو رمز لفضة الأهمومة والحنان وحرارة الحب .. إلخ .. والكثير منها وظائف هي من أساسيات حركة الحياة في هذا الكون .

(٥) عن : السائق / ٣٠٤

(٤) عن : موسوعة الفن المصري / د. عاكشة / ٧٨٨ / ٢

(٦) عن : فرعون موسى / د. سعيد ثابت / ١٣٥ / ١




.. كما يمكن أن تتخلى في صورة طير (أنثى النسر أو أنثى الصقار - إلخ)^(١) ..
.. كما أن بعضها تشيد - أو - يتشكل في - صورة (الحية / ) ..
.. وأحياناً ما تصور هذه "الحية" تحوط الأمانجن المقدسة ، كما في الشكل (١٤٨)^(٢) ..


و جدير بالذكر أن نفس هذه الأفكار قد انتقلت من مصر إلى (الصابئة)
[شكل ١٤٨ : (الحية) تحوط منطقة الأمانجن ، أو "بيت" عبادة فيها]

- الذين يذكرون أنهم أخذوا كل عقائدهم عن كهنة مصر القديمة^(٣) .. حيث ترد هذه "الكائنات الروحانية المؤنثة" لديهم في عدة هيئات منها صورة (الحية) .. ومثال ذلك "الحية" - رمز "الحياة"^(٤) - المسماة (سيكين دولا)^(٥) التي تحوط البيوت المقدسة ، والتي يرسمونها كما في الشكل المصري المذكور (١٤٨) .


❖ وجدير بالذكر .. أننا نجد أيضاً في ظل عقائدنا الحالية أن هنالك كائنات روحانية (مؤنثة) - وهي تختلف كثيراً عن (الملائكة) - .. ومنها مثلاً : (البر سكينات) .

أما عن أصل هذا "الإسم" .. فقد سبق أن أوضحنا أن هذه (الكائنات المؤنثة) ، تُسمى في اليونانية : (ψυχη) (سيكه) بمعنى (نفس)^(٦) .. ومنه : (ψυχή - ν) (سيكين - / سيكين) .
وهو اللفظ الذي وصل إلى العربية - في صيغة المفرد (سكينه) ، والجمع (سكينات) - ..
ويذكر د. عبد الرهي بدوي تعليق "اليوناني" على كتاب "طيماسوس" للحكيم اليوناني (أفلاطون)
.. يقول اليوناني : [وعندهم - أي اليونان - يقع إسم البر (θεοι)^(٧) من جهة المخصوص على "الملائكة" وعلى نوع آخر يسميه أفلاطون : (البر سكينات) .]^(٨)

ومن الجدير بالذكر أن هذه (البر سكينات) قد ورد ذكرها في التراث الإسلامي .. حيث - كما في التراث المصري القديم تماماً - يمكنها أن تتغير هيئتها ، من هيئة "إنسانة ذات جناحين" مثلاً إلى هيئة (حية) .. وأحياناً تطوى لرسم هيئة (بيت / ) .

يذكر الطبري : [عن علي بن أبي طالب عليه أنه كان يقول : لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِعِمَارَةِ "البيت" - إلخ - عرج من الشام - إلخ - وبعث الله مع البر (سكينه) لتدله على موضع "البيت" - إلخ - حتى انتهت به إلى مكة ، فلَمَّا أَنتَ مُوَضِّع "البيت" استدارت به ثم قالت لإبراهيم : (إِبْنِ عَلِيَّ ، إِبْنِ عَلِيَّ) ، فوضع إبراهيم الأساس ورفع "البيت" .]^(٩)
أما عن هيئة هذه (البر سكينه) .. يذكر الأزرقي : [وعن علي بن أبي طالب ، قال : (البر سكينه) لها رأس كرس "الإنسان" .. وعن مجاهد قال : (والبر سكينه) لها "جناحان" .]^(١٠) .. وعن اتحادها هيئة (البر حية / ) ، يذكر الطبري : [عن علي بن أبي طالب قال - إلخ - فأرسل عز وجل (البر سكينه) - إلخ - فتطوّت على موضع "البيت" كططوي (البر حية) - إلخ .. وعن السدي قال : (والبر سكينه) لها رأس في صورة (حية) .]^(١١)

(١) أنظر : مقفلة / لويس عوض / ٤٩٩ و : قاموس نولكر / ٣٢٢

(٢) ويلاحظ أن الشكل المذكور ، يُمثل صورة انحراف الموروثية : () - التي يعني : (بيت) - (أنظر : القسمة العنبرية / جورج حريز / ١٦٦ و : قاموس بدوي وكيس / ١٤٥ و : دكتابت ولفظ المقدسة / الموروث / ٩٤) (٤) وجمع (ص) من كتابنا هذا .

(٥) د (٦) تذكر دراور : [والبر حية] في غرف الصابئة رمز (الحياة) ، وهي - في "سكين دولا" - تص لمبة - [- الصابئة / ٨٧/

(٧) أنظر : الصابئة المتأخرون / دراور / ٨٧ (٨) وجمع (ص) (٩٣٩) من كتابنا هذا .

(٩) مسومة : الخط (θεοι / ثيو) منه : (الروحانيون) - أي "الكائنات الروحانية" (أنظر : بدوي / ٢٤٨ و هو اللفظ الذي يوجهه الجسد حياً إلى الله) .

(١٠) (١١) تاريخ الطبري / ٢٥٣.٢٥١/١ (١٢) أنبار مكة / ٦٦ (١٣) تاريخ الطبري / ٢٥٣.٢٥١/١

- ومن أصناف الـ"نفوس" أيضاً .. هنالك : (الـ حور) .
- وغيرَ ذكرهن أيضاً في صفة : (حورية) ، و (حوريات السماء) ، و (بنات الجور) .-

أما عن أصل الـاسم : (حور) .
 ففي المصرية : (𓆎) (حور) .. تعني : (فوق / upon ، على) و (عُلويّ) ^(١) .
 ومنه : (𓆎) (حوري) .. بمعنى : (who is upon / الذي فوق) و (upper / فوقاني ، عُلويّ) ^(٢) .
 - وفي هذا اللفظ ، "العلامة التفسيرية" : (𓆎) رمز "السما" .-
 ومنه : (𓆎) (حور.ت) .. بمعنى : (sky / السماء) ، كما تعني : (heaven / الجنة) ^(٣) .

- إذن .. (الـ حور) : كانتات عُلوية سَمَوية ، ترتبط بـ (الجنة) ^(٤) .
 - وقد وُردَ ذكرهن في كتابات الحكيم للصرة القديم "فلوطون" بهذا الاسم : (𓆎 / حور) ^(٥) .-
- وقد انتقلت هذه العقيدة "المصرية" عن (حور الجنة) إلى بعض شعوب العالم القديم .
 كما وُردَ ذكرهن في القرآن الكريم .. فمن كتابات (الجنة) ، يقول تعالى :
- ﴿ في جنّات النعيم .إِخْ يطوف عليهم ولَدَانِ مَعْلُونِ إِخْ و (حور) . ٢٢-١٢ / الروم ٢٢-١٢ ﴾ .
 ﴿ ولَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ .إِخْ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ .إِخْ و (حور) . ٧٢-٤٦ / الرحمن ٧٢-٤٦ ﴾ .
 ﴿ إِنْ أَتَيْتَيْنِ فِي "جَنَّاتٍ" وَنَعِيم .إِخْ .. وَزَوَّجْنَاهُم بِـ (حور) . ٢٠-١٧ / الطور ٢٠-١٧ ﴾ .
 ﴿ في "جنّاتٍ" وَعِوْن .إِخْ .. كُنْكَلٌ وَزَوَّجْنَاهُم بِـ (حور) . ٥٤-٥٦ / الدخان ٥٤-٥٦ ﴾ .
-
- وأولئك الـ"حور" .. يوصفَن بأنهن : (عِين) .

فلأن تلك (النفوس) - الـ"حور" - تنسب أصلاً إلى (النفْس الكَلْبَة) (الأم) .
 وفي المقالدة المصرية أن تلك "النفْس الكَلْبَة" ترتبط بالـ (عين / ع) ^(٦) .

(1) & (2) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P. 174

- (٣) نفوس / فلوكر / ١٧٥ و : نفوس.د.بوى وكيس / ١٦٤
 (٤) يذكر بدج (اللفظ المصري/ ١٩٢) : [وإن تعرف من "نصوص الأهرام" أن (جنّة) قديما للمصريين فيها "سما" ، يُدْعَوْنَ باسم (عِين) (هـ نفوس) . -]
 (٥) أنظر : مقشدة.د.لويس حورن / ٢٩٠
 (٦) ضد الإفریق . يُكتب الـاسم - في صيغة الجمع - : (Hori / حُوري) .. بمعنى : heavenly nymphs / حوريات الجنة) .
 أنظر : P. 35 . The woman's Encyclopedia of myths and secrets
 وفي مقالته "كديما لعند" عُرفَ باسم (Hiri / حوري) .. (The Encyclopedia of Religion , Vol. 1 , P. 284)
 كما عرفهن "كديما قهرشي" .. تذكر دهرة الماراف الإسلامية (١٣٩/٨) : [الـ حور) : وهي عذاري الجنة ، وتُعرف الواحدة منهن في الفارسية باسم (حوري) ، وبالغربية (حورية) . -] .. وانظر أيضاً "خاترة مدطرف لمرآة" السابق ذكرها (ص ٢٥) .
 (٧) يذكر رندل كلارك : [تُعدّ (الـ عين) أكبر الرموز شوعاً في الفكر المصري القديم وأغربها .. ولكن نمت حقيقة بارزة للعالم ، وهي أن المصريين اعتصموا دوماً برأى لمرآة الكوي (هـ نفوس الكَلْبَة) . -] فرمز والأسطورة / ٢١٤-٢١٣
 ويُضيف (سليمان/ ٢٢٢) : [وتُعتبر (الـ عين) أيضاً ، الرّة الأمّ ، التي هي (الأمّ الأولى) .. وهي "الجنّة المقدّسة" .
 ويذكر أيضاً (سليمان/ ٢١٥) : [أي أن (الـ عين) هي نفسها (الجنّة) - "واجبت" - .. وهي معادلة صحيحة منذ عصر نصوص الأهرام . حتى نهاية الحضارة للمصرية . -] .. وكلاهما - "العين" و "الجنّة" - رموز لـ (نفْس الكَلْبَة) .-

.....
 إذن ، فهناك كائنات روحانية (مؤنثة) .. - ومن أصفاهن على سبيل المثال : "السكينات"
 و"حوريات السماء" - .
 ولا شك أن هذه الكائنات المؤنثة ، تختلف كثيراً عن (الملائكة) ...

~~~~~

ونستطيع الآن تلخيص جميع ما ورد - من صفات وخصائص - عن الـ ( نيثرو ) ،  
وما ورد عن الـ ( ملائكة ) .. فى هذه المقارنة الموجزة :

| الـ ( ملائكة )                                   | الـ ( نيثرو )                                    |
|--------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| خَلَقَ من مخلوقات الله .                         | خَلَقَ من مخلوقات الله .                         |
| خَلِفُوا من ( نور ) .                            | خَلِفُوا من ( نور ) .                            |
| لا يَتَسَلَوْنَ .                                | لا يَتَسَلَوْنَ .                                |
| - يَتَكَثَّرُونَ بالإنبثاق من ( النور ) مباشرة . | - يَتَكَثَّرُونَ بالإنبثاق من ( النور ) مباشرة . |
| لَهُمْ سُرْعَةٌ حَرَكَةٍ رَهِيبة .               | لَهُمْ سُرْعَةٌ حَرَكَةٍ رَهِيبة .               |
| لَهُمْ ( أجنحة ) .                               | لَهُمْ ( أجنحة ) .                               |
| لَهُمْ قُدْرَةٌ على ( التشكُّل ) فى صور مختلفة . | لَهُمْ قُدْرَةٌ على ( التشكُّل ) فى صور مختلفة . |
| بعضهم يتشكَّل فى هيئة ( حيوان ) .                | بعضهم يتشكَّل فى هيئة ( حيوان ) .                |
| بعضهم يتَّخِذُ هيئة ( البشر ) .                  | بعضهم يتَّخِذُ هيئة ( البشر ) .                  |
| ليسوا ( إناثا ) .                                | ليسوا ( إناثا ) .                                |

ومن الواضح أن كلَّ ما ذكره المصريون القدماء عن الـ ( نيثرو ) .  
يتطابق تماماً مع ما جاء فى عقائدنا الحالية عن الـ ( ملائكة ) .

## الفصل العاشر

### (ال نثرو) .. هم ( الملائكة )

ونجد أقدم الإشارات إلى هذه الحقيقة عند "المسيحيين الأوائل" في مصر<sup>(١)</sup> ، كما لاحظ بعض الباحثين ذلك أيضاً في التراث الإسلامي<sup>(٢)</sup> .. كما توصل إلى هذه النتيجة أيضاً بعض عُلماء المصريات المحدثين - أمثال "د. سليم حسن"<sup>(٣)</sup> و "والس بدج" - . وهذا أيضاً ما قمنا بإيضاح تفصيلاته في بحثنا هذا .

١- فقد سبق أن أوضحنا عقيدة المصريين القدماء في أن ال نثرو / 𐩌𐩢𐩨 .. هم ( جنود ) الله . وهو نفسه ما جاء في التوراة والإنجيل والقرآن عن ال ( ملائكة ) .. حيث هم ( جنود ) الله .

٢- كما تحدثنا عن ( وظائف ) ال نثرو ) والأدوار التي يؤقونها في حركة الحياة بالكون . وهي نفسها - وبالحرّف - وظائف وأدوار ال ( ملائكة ) .

٣- كما تحدثنا أيضاً عن ( صفات وخصائص ) ال نثرو ) .. ورأينا كيف أنها هي ذاتها - وبالحرّف - نفس صفات وخصائص ال ( ملائكة ) .

(١) ولعلّ منّا يُشير إلى ذلك .. أن المصريّين الذين اعتنقوا المسيحية ( عند بدء انتشارها في مصر ) ، قد نقلوا بعض العصور المصريّة القديمة التي تحوي الدعوات والإنجيلات ، فقلوها بأنفسها ، مع استبدال أسماء ال نثرو ) بأسماء ( ملائكة ) من المذكورين - بتوراة . فمن إحدى "الوقفيات الطينية" من العصر القبطي .. يذكر د. حسن كمال : [ وهذه "الوقفية" المكتوبة باللغة القبطية ، مترجمة عن "التوراة الطينية" التي كانت محفوظة في مكتبة "مغرب" بمصر ، فضلاً عن أن الدعوات والوسّلات الواردة في "التوراة" المزعومة المذكورة . هي نفسها ما ورد في هذه "الوقفية الطينية" القبطية ، غير أنهم أنقلوا فيه ال نثرو ) المصريّة بـ ( الملائكة ) . مذكرو : "جوفيل" و "رافائيل" إلخ بدلاً من "الوريم" و "حورس" إلخ . وتوسّلوا بهم لشعاع الريح ] - موسوعة الطب المصري القديم : ١ : ٦٩٠ . ونظر أيضاً الوقفيات المشكّمة حديثاً في مدينة "الهنسا" ، والتي تنوي مرسوم أدبيات "مصريّة قديمة" - تضمن أحد بعض ال نثرو ) - و"قفية مسيحية" - إقليم النيا في العصر البيزنطي / د. ريده عطا / ح ١٥٠-١٥٧ ( .. وتعلّق د. ريده بحيد بقوله : [ ويلاحظ أن نصوص الأديبات لا تختلف في مضمونها في المصريين "العروبي" و"السهي" ] - السابق / ١٥٠

(٢) يذكر والس بدج ( نقلة للمصريين / ٢٧ : ٢٦ ) : [ ويبدو في "القرآن" أن الله قد خلق "الملائكة" وحملها ورُسّله للسفر ورؤد كلّاً منها بزوحين أو أكثر من الأحصنة إلخ - وهذا يتطابق مع ما ذكر عن ال نثرو ) - . وفي الإسلام أيضاً أن لـ "الملائكة" رؤس ، إلخ . وأن هم مهام متنوعة وعديدة . منها إلخ - وهذا يتطابق مع ما ذكر عن ال نثرو ) - . و"الملائكة" بالنسبة للفقهاء الإسلاميين خلقت من الضوء "النور" . وقد وُجّهت الحياة والحديث والسيّنة ، وهي غير قابلة على ميل المعاصي . ولا توجد لديها رغبت شهوانية وهي لا تتنازل إلخ . وطاعتها لله مُطلقة ، طاعتها الإحتفال بمحمد وعظمته إلخ . إلخ .. منّا سبق - ومن ملاحم أخرى يمكن الإستشهاد بها - عند أن ( الملائكة ) في الدين الإسلامي ، تلك في المصنوع نفس صفات ال نثرو ) المصريّين [

(٣) عن أن ال نثرو ) هم أنفسهم ال ( ملائكة ) .. وأن لفظ ( نثر ) = ( ملاك ) . أنظر - من مؤلفات د. سليم حسن - : أبو لؤلؤ / ص ١١٣ و : مصر القديمة / ٩٩/١

أى أن كلَّ ما جاء في عقيدة "المصريين القدماء" عن الـ (نير.و) .  
هو نفسه - وبالحرف - ما جاء في عقائدنا الحالية عن الـ (ملائكة) .  
- صورة طبق الأصل - .

- ❖ إذن .. لا شك أن أولئك الـ (نير.و) .. هم أنفسهم : الـ (ملائكة) .  
ولم تختلف إلا ( التسميات ) - وبحسب اختلاف اللغات - .  
• فالمصريون القدماء يُسمونهم - فى لغتهم - : ( نير.و )<sup>(١)</sup> .  
• ونحن نسميهم - فى لغاتنا الحالية - : ( Angel / آجل )<sup>(٢)</sup> ، و ( ملائكة )<sup>(٣)</sup> .

الخلاصة

(١) بمعنى : المتصيون إلى العرش الإلهي . - راجع (ص ١٠٠) .

(٢) بمعنى : ذوو الأجنحة ) - راجع (ص ١٩٥) .

(٣) بمعنى : الرُّسل ) - راجع (ص ١٦٩-١٧٤) عن الجذور الاشتقاقية لمصطلح ( ملائكة ) - وعيالاته - لأصول 'العصرية' .





---

الباب الثالث

---

خُرَالَة

عِبَادَة الـ (نِثْر. و)

## إجلالٌ وتعظيم .. وليس (عبادة)

- وهناك حُرَافة شائعة أيضاً .. ينبئ الإشارة إليها ومناقشتها .  
 - وهى القول بأن المصريين القدماء كانوا ( يعبدون ) أولئك (الـ نثرو) .  
 أى: يعبدون ( رع ) .. ويعبدون ( آمون ) .. ويعبدون ( أوزيريس ) . إلخ ( !!! )

\*

ونفس مشكلة الخطأ فى ترجمة لفظ ( نثر ) بلفظ ( إله ) .. قد تكررت أيضاً فى ترجمة الألفاظ التى عبّر بها المصري القديم عن نوع علاقته بهذه ( الكائنات ) ، ومشاعره نحوها .. فاللفظ الذى يعنى عند المصريين : ( إجلالٌ وتوقير ) .. ترجموه : ( عبادة ) . إلخ .  
 وبهذا امتلأت الكتب أيضاً بتصويرات مثل : ( عبادة آمون ) .. و ( عبادة رع ) . إلخ . وتكررت نفس المشكلة .. فكُتبَ تنقل عن كُتب ، وما تكرر تقرر ، وأصبح ذلك الأمر وكأنه قضية مُسلم بها .. فثبت فى الأذهان وترسخ أن أولئك "المصريين القدماء" كانوا يعبدون أكثر من كائن ، أى كانوا ( مُشركين ) ( !! )  
 نفس المشكلة .

( أخطأء ترجمة ) وقّع فيها أولئك العلماء الأوائل من مُترجمي النصوص المصرية ، فذاعت وانتشرت ، ثم ثبتت فى الأذهان .. وظلّنا بها الأقدمين افتراءً واجترأء .

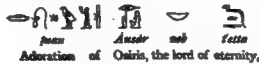
والحقيقة أن ( مشكلة الترجمة ) هذه .. مشكلة لا يُستهان بها .  
 ذلك لأن كُلّ ( لفظ ) فى اللغة - أى لغة - كثيراً ما يكون له أكثر من معنى .. وأحياناً تكون هذه المعاني مُتقاربة وأحياناً مُتباعدة ، بل وقد تكون أحياناً مُتضاربة - لاحظ "الأخداد" فى اللغة العربية مثلاً .. الأمر الذى قد يلبس على أهل اللغة نفسها ، فما بال المُترجم من لغة إلى أخرى . فإذا لم يكن (الـ مُترجم ) على ذِراية كاملة وإلمام واسع ومُتعمّق بكلتا اللغتين ، المُترجم منها والمُترجم إليها .. فلا شك أنه سوف تحدث أخطاء .. قد يكون بعضها قاتلاً .

خذ مثلاً اللفظ الإنجليزى ( Adore ) .. فهو يعنى : ( أحب )<sup>(١)</sup> .. كما يعنى أيضاً : ( عبَد )<sup>(٢)</sup> .. ومنه ( Adoration ) .. ومعناها - فى القواميس - : ( عِشق .. عبادة )<sup>(٣)</sup> .  
 فبئر افترضنا أن كاتباً إنجليزياً استخدم هنا اللفظ : ( Adore ) فى التعبير عن معنى : ( أنا أُحِبُّ فتاة ) .. أو ( أُحِبُّ الزهور ) .. أو حتى : ( أُحِبُّ كُلِّى ) .  
 ثم لنا أن نتصور لو جاء ( مُترجم ) فترجم لفظ ( Adore ) بمعناه الآخر .. أى : عبَدَ ( عبادة ) . لا شك أنه سيُصيبُ بالكآبة الإنجليزى - ظلماً - ضيقة ( الشيرك ) .. بل والسفَه .

هذا مثال لما يمكن أن تحدثه ( أعطاء الترجمة ) .  
وإذا كان هذا الأمر مُستبعد الحدوث في الترجمات من ( اللغات الحية ) - أى التى مازالت مُستخدمة - .. إلا أن احتمال هذا الخطأ واردة - وبشيلة - حين تكون الترجمة من لغة مُتدربة - كاللغة المصرية القديمة - .. إنتهى استعمالها وانتهى مُستعملوها منذ قرون وقرون .. وأصبحت ( شبه مجهولة ) .. ومازلنا فى بداية الطريق لتُعرف ( المعانى ) الدقيقة لألفاظها .



فلما ما جئنا إلى ( الألفاظ ) التى عُبرَ بها المصرى القديم عن نوعية علاقته بأولئك ( النشرو ) .. فستجد التضارب الشديد فى ( ترجماتنا ) .  
عُبدَ مثلاً هذه الفترة من "كتاب الموتى" .. والتى تبدأ بها إحدى الترانيم الموجهة إلى النشرو ( تَوْفَر )<sup>(١)</sup> :



ولتوقف عند اللفظ ( ) ( دُوا ) .  
- مع ملاحظة أن "علامة التصويّة" ( ) الموجودة فى هذا اللفظ .. تُضاف إلى العديد من الألفاظ حيث تستخدم بصورة عامة للدلالة على معنى : ( التعظيم والإجلال )<sup>(٢)</sup> .. فهى بذاتها لا تُفيد معنى ( العبادة ) .  
• وقد تُرجمَ والس بدج هذا اللفظ بـ ( Adoration ) .  
وهو لفظ فى قواميس اللغة يعنى : ( عيش .. عبادة ) .  
أى أن هذا اللفظ المصرى - حسب ترجمته - يحتل معنى ( المحبة والعشق ) للنشرو ( أوزير ) .. كما يحتل أيضاً معنى ( العبادة ) .  
• ونفس هذا اللفظ المصرى ( ) ( دُوا ) .. يرد فى بداية ابتهاج موجه إلى النشرو ( رع )<sup>(٣)</sup> .. فيترجمه والس بدج أيضاً بلفظ : ( Adoration ) .  
• ثم يتكرر ( نفس هذا اللفظ ) فى موضع آخر .. فيترجمه والس بدج : ( Praise )<sup>(٤)</sup> ،  
أى : ( حَمْد .. ثناء .. مدح )<sup>(٥)</sup> .  
• ثم يتكرر ( نفس هذا اللفظ ) فى موضع آخر .. فيترجمه بدج : ( Hymn of praise )<sup>(٦)</sup> ،  
أى : ( تريلة مديح )<sup>(٧)</sup> .  
• هنا بينما يترجم د. عبد العزيز صالح ( نفس هذا اللفظ ) .. بمعنى : ( دُعَاء )<sup>(٨)</sup> .  
• ويرد ( نفس هذا اللفظ ) فى قاموس د. بلوى وكيس .. بمعنى : ( دُعَاء )<sup>(٩)</sup> ..  
وأيضاً : ( سُبْح )<sup>(١٠)</sup> .. وأيضاً : ( حَمْد .. شُكْر ) ( و ) ( حَمْد .. شُكْر )<sup>(١١)</sup> .

(1) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P.126

(٢) قاموس د. بلوى وكيس / ص ٢

(٣) السابق / ١٢٣ (٤) السابق / ١٢٤ و ١٤٦ (٥) قاموس إيلس / ٢٣٠

(6) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P.189


(٧) قاموس إيلس / ١٢٦

(٨) (٩) - (١١) قاموس د. بلوى وكيس / ٢٨٥


(١٠) الزرية والتعليق فى مصر القديمة / ١٨٥ و ٢٩٦

وهكذا نرى كيف لصَدَدَتِ الرَّجَمَاتِ لُ نفس اللفظ الواحد .. فتَوَاوَحَتِ بين مجرد معنى : ( المديح ) .. إلى درجة معنى : ( العبادة ) ( ١١١ )


إذن .. المعنى الوحيد الذى يمكننا أن نخرج به من كُلِّ ذلك .. هو اليقين بعدم إلماننا الكامل حتى الآن - بهذه " اللغة المصرية القديمة " .. وعدم قدرتنا على الوصول إلى لبِّ المعنى لكثير من الألفاظ فيها .. حتى يمكننا القول بأننا قد ترجمناه بدقة وميدق .  
وإنما كُلُّ ما نبهه بالنسبة لكثير من " الألفاظ المعقّلة " .. هو فى أكثره مُجرّد محاولات ( إغراب من معنى ) .. قد تُصيب .. وقد تُعطي أحياناً .  
فأما الـ ( خطأ ) فى مثل هذه الأمور المعقّلة .. فهو ( قاتل ) .

ولا شك أن ( لفظاً ) كهذا - أى لفظ : (  ) ( فوا ) - .. كان فى مفهوم " المصريين القدماء " - حين يتوجّهون به إلى ( أوزير ) أو ( رع ) . إلخ - .. أبعد ما يكون عن معنى : ( العبادة ) .. وغالباً قد كان يعنى مجرد ( المديح والإحلال ) لهذه ( الكائنات الروحانية ) .  
إذا لا يجب أن ننسى أن واضع أسس التوحيد وكُلِّ طقوس العبادة فى مصر .. وكلِّ مصطلحات تسابيحها وأناشيدها الدينية<sup>(١)</sup> .. هو نبي الله ( إدريس ) عليه السلام .

ويمكن للباحثين الرجوع إلى النصوص المصرية الأصلية .. وإحصاء كُلِّ تلك ( الألفاظ ) التى كانت تبدأ بها ترانيم المصريين إلى أولئك الـ ( نيثرو ) .. فمنها سيُصبح بجلاء حقيقة مفهومهم عنها ، وحقيقة نوعيّة علاقتهم بها .

• فمن هذه الألفاظ على سبيل المثال ، هنا ( اللفظ ) الذى يرد فى إحدى الفقرات من " كتاب الموتى " .. وهو لفظ : (  ) ( إى ) .  
ويترجمه والس بدج : ( Adorations )<sup>(٢)</sup> .. أى : ( عشت .. عبادة ) .. بينما يرد ( نفس هذا اللفظ ) فى قاموس د. بلوى وكيس ، بمعنى : ( تعظيم .. تكبير .. حمد )<sup>(٣)</sup> .  
• ومثال آخر نجده فى هذه الفقرة الموجهة إلى أحد كبار الـ ( نيثرو )<sup>(٤)</sup> :

  
duet hr̥ - k̥     suten     sutenin     neb     nob     huy     huy  
Homage to thee, king of     kings,     lord of     lords,     prince of princes,

وتبدأ هذه الفقرة بلفظ : (  ) .. ويترجمه والس بدج : ( Homage ) .. أى : ( إكرام .. طاعة )<sup>(٥)</sup> .. بينما يرد ( نفس هذا اللفظ ) فى قاموس د. بلوى وكيس بمعنى : ( سأل .. ناجى )<sup>(٦)</sup> .

(١) أنظر : عهود الأنبياء من نبي أصحمة/ ٣٢ و : طبقات/ ابن جندب/ ٦ و : إخبار الطما/ القنطري/ ٢٢٨

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.264

(٣) قاموس د. بلوى وكيس/ ٧

(٤) قاموس إبلنس/ ١٤٤ (٦) قاموس بدوى وكيس/ ١٣٢ (4) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P.10

## الخلاصة :

أنه في النصوص المصرية القديمة .. عندما كان المصريون القدماء يُحاطبون أولئك (الـ نيترو) .. كانوا يستعملون (ألفاظاً) تعبر عن حدود ونوعية علاقتهم بهم .. وهي ألفاظٌ كلّها يحمل معاني: (المدح) أو (المناجاة) أو (التبجيل والتكريم) . إلخ  
 أمّا معنى: (العبودية) .. فهو من ابتناع واحتراع مُحيطي الزججات .. الذين - للأسف - قد انتشرت أخطاؤهم (أو .. خطاياهم) .. فشوهوا سمعة العقائد المصرية بأسرها .. ووصموا بـ (الشرك) أول المؤمنين الموحّدين .. وأشاعوا وثبتوا في الأذهان - بأخطاء ترجماتهم - أنهم كانوا لتلك الكائنات (عابدين) (!!)  
 بينما الحقيقة والواقع .. أن علاقة المصري القديم بتلك الكائنات كانت واضحة ومُحدّدة .. وهي مجرد (الإحلال .. والتبجيل .. والتكريم) .  
 إعتزافاً بفضلها وبدورها في حركة الحياة بالكون .  
 ثمّ لأن تعاليم ديانتهم ذاتها .. كانت تأمرهم بذلك - كما سنعرف فيما بعد - .



❁ ومن المجدد بالذكر .. أننا نجد نفس هذا التبجيل والتكريم بالنسبة لـ (الملائكة) .

### • ففي المسيحية :

في موسوعة "تاريخ الأقباط والمسيحية" : [ ( الملائكة ) .. مُتصِفون بالنعمة والفضل . إلخ ]<sup>(١)</sup>  
 وفي دائرة معارف الدين : [ في القرن الثاني الميلادي ، قال "جستين مارتير" : (إن المسيحيين يُؤدّون كلّ الإحترام والتبجيل لـ "الملائكة" ) .. وبعد القرن الرابع ، زاد الاهتمام بعالم "الملائكة" ، وأصبح رئيس الملائكة "ميكايل" - بوجهٍ خاص - يتمتع بقسط كبير من ( التكريم ) . ]<sup>(٢)</sup>

### • وفي الإسلام :

"الملائكة" - بنصّ القرآن الكريم - .. ﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ - الأنبياء/ ٢٦

ويذكرهم علماء المسلمين بألفاظ التبجيل والتوقير .

فمثلاً .. يتحدث عنهم ابن كثير بقوله : [ و ( الملائكة ) .. عليهم الصلاة والسلام ] .<sup>(٣)</sup>  
 ويتحدّث القزويني عن بعضهم بقوله : [ "حَمَلَةُ الْعَرْشِ" صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .. وَهُمْ أَعَزُّ الْمَلَائِكَةِ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى . إلخ ]<sup>(٤)</sup>

ويذكر عن طائفة أخرى منهم : [ ومنهم "المعقبات" عليهم الصلاة والسلام . ]<sup>(٥)</sup>  
 وفي كتاب "عالم الملائكة" : [ ( الملائكة ) : عِبَادُ اللَّهِ مُكْرَمُونَ .. كَرَامٌ خَلْقًا وَخَلْقًا .. كَرَامٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى . إلخ ]<sup>(٦)</sup>

(١) موسوعة : تاريخ الأقباط/ شونة/ ٢٥٢/١ P. 22 The Encyclopedia of Religion . by Vergilius Ferm .

(٤) صحاب المخلوقات/ ٩٤/١

(٦) عالم الملائكة/ عاشور/ ١٠

(٣) تفسير/ ابن كثير/ ٧١/٤

(٥) السابق/ ١٠٣/١

ونجد نفس هذه المشاعر نحو ( الملاحكة ) عند عامة الناس في جميع الأديان .. قِمة الإكبار والتبجيل .

ثم .. لتتفكر كيف يتحدث أحد الكتاب الإسلاميين المعاصرين عن أحد أولئك ( الملاحكة ) - جبريل - .. فيقول : [ لو أنه تكرم وسمح .. بأن أضع خذى على الزاب . إلخ .. عشروعاً للجلال .. واعتزافاً بفضل على البشر . إلخ إلخ ]<sup>(١)</sup>  
 « إلى هنا الحد يبلغ الإجلال لـ ( الملاك ) .

ومع ذلك .. فالقداسة والتبجيل - مهما وصلت درجتهما - شيء .. و ( العبادة ) شيء آخر .  
 . . . . .  
 - وهكذا كان " المصريون القدماء " أيضاً في علاقتهم بالـ ( نثرو ) .. وحديثهم عنهم - .

\* \*

إجلال الـ (نير.و) .. من تعاليم الإله .


ولم يكن احترام وإجلال وتعظيم الـ (نير.و) عند المصريين القدماء .. إلا امتثالاً للأوامر الإلهية والتعاليم الدينية .

وهناك ما يؤكد أن ذلك كان نابعاً من صميم عقيدتهم ذاتها .

• ففي "كتاب الموتى" .. فصلٌ يسمى : ( إنكار الخطايا ) .. وفيه يُعلن المتوفى يوم حساب الآخرة براءته من القنوط والكبائر التي تسبب غضب الإله .. فيقول في الفقرة السابعة :

[ بقى لم أَلْعَن الـ (نير.و) . ]<sup>(١)</sup>

• ويؤيد هذا النص في "نسخة آنى" من كتاب الموتى .. فى العبارة الآتية<sup>(٢)</sup> :

  
 dn sene - d neter  
 not have I cursed Neter.

وترجمتها : [ لم ( ألعن / أسب ) .. (نير) . ]

• وفى فقرة أخرى يقول<sup>(٣)</sup> :

  
 dn senehat - d neter  
 not have I sinned against Neter.

وترجمتها : [ لم ( أخطئ / أذنب ) فى حق (نير) . ]

إذن .. فاحترام الـ (نير.و) كان من تعاليم ديانتهم ذاتها .

وعَدَم محبتهم أو اتعاذ موقف عدائى منهم .. يُعتبر - فى عقيدتهم - ( ذُفراً ) ، يُحاسَب المرء عليه فى الآخرة أمام الله .

\*

❁ من الجدير بالذكر .. أننا نجد نفس هذا الأمر بالنسبة لـ ( الملائكة ) .

فعندما أعلن اليهود بُغضهم لأحد أولئك ( الملائكة ) - جبريل - .. نزلت الآية الكريمة :

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لَّهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ .. فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ . ﴾<sup>(١)</sup>

الآية الكريمة





---

الباب الرابع

---

خُرَافَة

عِبَادَة الـ (فرعون)



كما يُفيدنا التراث المصري بأن هذه الخاصية لم تكن مقصورة على "المفوك" فقط .. بل ،  
يمكن أن تحدث للأفراد العاديين - إذا كانوا من "الأبرار" - .  
يذكر بدج : [ ولكن ، حتى الأسرات التالية - أى الأسرتين (١٨) و (١٩) - .. سنجد أمثلة  
عديدة لاستخدام ( نير ) و ( نيرى ) - من الأفراد العاديين - مثل الآتى :

نير كو - يو شع كو م بك شى  
ملاك أنا - أرتيع شُيقاً أنا على عينة صقر ملاكى -  
وعب كو - نر كو - اسر كو - ها كو  
أصبحت نيقاً - أصبحت ملاكاً - أصبحت نورانياً - أصبحت روحانياً

وفى فقرة أخرى حديث عن المتوفى ، يقول :

هو سيكون ملاكى جسده كله / "تماماً"  
يو - ف نير بت - ف تحت  
ود - ف نير مع نير  
يكن وجوده ملاكاً مع الملائكة فى الآخرة الملائكية . - [إخ : ١٤] (١)

ويبقى السؤال ..

هل يمكن لـ ( إنسان ) بالفعل أن يتحوّل - بعد موته - .. إلى ( ملاك ) ؟؟

فى "دائرة المعارف اليهودية" :

[ Some righteous men could be transformed into angels ( 1 En. 51:4 ) . ] (2)

وترجمتها : [ بعض الأبرار الصالحين من البشر ، يمكن أن يتحولوا إلى ملائكة ( سفر اشوخ الأول ٥١ : ٤ ) . ]  
وتُضيف "دائرة المعارف اليهودية" : [ وفى كتاب "المفاجاهة" عنه وجهات نظر إله .. ببعض الحكماء يقررون  
أن منزلة ( الأبرار من البشر ) تعادل وتماثل ( الملائكة ) .. وكل إنسان له المقدرة أن يصبح شامئلاً لـ ( الملائكة )  
وأن يشبههم ، ولكن هذه الـ ( equality / شَمَائِلَة ) للملائكة يمكن أن تحدث فقط : بَعْدَ الموت . ] (3)  
وتذكر أيضاً : [ والإنسان - حسب قول "ابن عزراء" - أقل منزلة من الملائكة . إله .. ولكن فقط - تحت  
ظروف وشواصفات خاصة - يمكن لزوج أن تدخل فى قرينة ومنزلة ( الملائكة ) ، ( in the after life /  
فى فترة ما بعد الحياة ) . ] (4)  
وانظر أيضاً ( مقدمة ابن خلدون / ٩٦-١٠٠ ) .

(2) Encyclopaedia Judaica, Vol 2, P 966

(١) آفة العرزين / والى بدج / ١٠١-١٠٠

(٤) السابق / ٩٦/٩٧

(٣) السابق / ٩٦/٩٧

## (٧) أثناء الحياة :

يذكر ابن خلدون : [ "النفس" - الإنسانية - لا بُدَّ فوقها من وجود آخر يُعطيها قُوَى الإدراك والحركة ويُصِل بها أيضاً ويكون ذاته إدراكاً صيرفاً وتَفْلاً مُخَصَّصاً ، وهو عَنَم ( الملائكة ) .. فوجِبَ من ذلك أن يكون لـ "النفس" استعداداً للإسبلاخ من ( البشرية ) إلى ( الملائكية ) ، لتَصير بالفعل من جنس ( الملائكة ) وقُصاً من الأوقات في لَمَحَةٍ من السَّحَات .إلخ ]

• و "النفس البشرية" على ثلاثة أصناف :

- (١) صِنْفٌ عاجِزٌ بالطَّبع عن الوُصول .إلخ
  - (٢) وصِنْفٌ مُتَوَجِّهٌ بتلك الحركة الفكرية نحو القُفْل الرُّوحاني والإدراك الذي لا يَفْتَقِرُ إلى الآلات البدنية بما جُعِلَ فيه من الاستعداد لذلك ، فيُتِمِّع نطاق إدراكه عن الأوَلِيَّات التي هي نطاق الإدراك الأوَّل البشري ، ويَتَرَجَّحُ في فضاء المشاهدات الباطنية وهي وَجَدٌ كُلُّهَا .إلخ .. وهذه مدارك "العلماء الأولياء" أهل العلوم الدينية والمعارف الربانية ، وهي إِنْصَافِيَّةٌ بِعَدَدِ المَوْتِ لأهل السعادة في الرَّزَخِ .
  - (٣) وصِنْفٌ مُتَطَوِّرٌ على الإسبلاخ من البشرية جَمَلَةً جَسَمَانِيَّتُهَا وَرُوحَانِيَّتُهَا إلى ( الملائكة ) من الأُفُقِ الأعلى ، ليَصيرَ في لَمَحَةٍ من السَّحَات ( مَلَائِكاً ) بالفعل ، ويُفَصِّلُ له شَهِودٌ نَدّاً الأعلى في أَفْقِهِمْ وَسَمَاعِ الكلام القدسي والخِطَابِ الإلهي في تلك اللَّمَحَةِ ، وهؤلاء : ( الأنبياء ) ، حَقَّقَ اللهُ لَهُمُ الإسبلاخَ مِنَ البشرية في تلك اللَّمَحَةِ - وهي حالة الوَحْيِ - بِطَوْرَةٍ فَطَرَهُمُ اللهُ عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ صَوْرَهُمْ فِيهَا .إلخ ]<sup>(١)</sup>
- و قد كان من هذا الصَّنَفِ الثالث .. ( نبي ) المصريين القدماء .

تذكر دائرة معارف البستاني : [ قالوا : إن "إدريس" بقي ست عشرة سنة لا ينام .إلخ حتى بقي عقلاً مُعْتَرِداً ، فعَالِطُ أرواح ( الملائكة ) وَحَصَلَ له المِعْراجُ مُتَسَلِّعاً عَنِ البشرية .إلخ ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر القرماني : [ وذكر أن "إدريس" لم يَمُتْ ست عشرة سنة .إلخ حتى بقي عقلاً مُعْتَرِداً وَرُوحَانِيَّةً .إلخ .. وهو أوَّلُ مَنْ عَالِطَ ( الملائكة ) والأرواح المُعْتَرِدة وَحَصَلَ له مِعْراجُ انبِصَاحِ البشرية .إلخ .. فكان له بِمَرَدٍ مَلَكِي ( = مَلَائِكِي ) .إلخ ]<sup>(٣)</sup>

إذن .. فقد كان نبيّ المصريين القدماء "إدريس" ، له خاصية التحوُّل إلى الـ ( مَلَائِكِيَّة ) .  
أي أن يصير - بالفعل - : ( نبي / ملك ) .

كما أننا نَعْلَمُ أيضاً ، أن النبي "إدريس" .. كان ( مَلِكاً ) على مصر .

يذكر ابن خلدون : [ قال الكندي : كان بمصر "إدريس" ~~عليه السلام~~ .. وقد جمع بين النبوة و( الملك ) . ]<sup>(٤)</sup>

ويذكر ابن طهريه : [ و "إدريس" ~~عليه السلام~~ .. نبي مصري و( ملك ) . ]<sup>(٥)</sup>

وفي دائرة المعارف الإسلامية : [ كان "إدريس" نبياً .. و( ملكاً ) . ]<sup>(٦)</sup>

ويذكر القرماني : [ وكان "إدريس" نبياً و( ملكاً ) عظيماً . ]<sup>(٧)</sup>

وفي دائرة معارف البستاني : [ أما ترجمة "إدريس" على قول العرب ، فهي أنه كان نبياً و( ملكاً ) عظيماً . ]<sup>(٨)</sup>

(١) مقدمة ابن خلدون/ ٩٨-٩٦ ص  
(٢) أخبار الدول و آثار الأول/ ٤٤  
(٣) مع/ ١ ص ٤٣  
(٤) مع/ ٢ ص ٦٧١  
(٥) مدافع الزهور/ ٣١/١  
(٦) أخبار الدول/ ٤٣  
(٧) مع/ ٢ ص ٦٧١  
(٨) فضائل الباهرة/ ٨٥



وأخيراً .. يجب ألا ننسى أن هذه الصفة (الملاحكية) - سواء بعد الموت أو أثناء الحياة - .. كانت تُطلق على بعض القراعة فقط .

كما لا ننسى إجمالاً "الحازات اللغوية"<sup>(١)</sup> و "تصويرات البلاغة"<sup>(٢)</sup> التي ربما كانت تُستعمل أحياناً بتشبيه بعض القراعة - من باب التكريم - بـ (الملاحكة) .

وأما كان الأمر .. فكل ما ذكرناه يدور في فلك الصفة (الملاحكية) للفرعون .

أما معنى : (الألوهية) .

فهو من ابتداع مُحطّطي الترجمات .. الذين ترجموا - خطأً - اللفظ : (نير / ٣) بلفظ (إله) .

\* \*

ملحوظة : أما عن ذلك المثل الشائع والشهير الخاص بـ (فرعون موسى) .. ذلك الذي ادّعى (الألوهية)<sup>(٣)</sup> ، ووصفه الله في القرآن بـ (المعصيان)<sup>(٤)</sup> و (الظّافين)<sup>(٥)</sup> و (التكبر)<sup>(٦)</sup> و (التعجب)<sup>(٧)</sup> . إلخ  
هذا المثل ينحصر في (فرعون) وإسقاط فقط - هو ذلك الذي كان مُعاصراً للنبي "موسى" - ولا يشتمل كصفة "الفرعون" .. كما سبق أن أوضحنا - بالأدلة القاطعة - في الجزء الأول من كتابنا هذا<sup>(٨)</sup> ، أن ذلك الفرعون المارق المثالة ، لم يكن من (القراعة المصريين) .. وإنما كان واحداً من أولئك البدو الغفراء الذين حكموا مصر لفترة مظلّمة من تاريخها ، والذين عُرفوا باسم (الهكسوس) .

(١) لاحظ مثلاً بعض التصورات "الحازية" التي تُطَوّر على (الحكّاء) المصريين .. مثل قولهم : الزعيم (الْمُكَمِّم) . إلخ  
و (إلهام) في الأصل نوع من الإلهام أو الوحي الإلهي ، ففي مختار الصحاح : ( "الإلهام" ما يُهَيَّئ في الروح . يقال : "ألهم" الله .

(٢) لاحظ مثلاً ما قبل عن النبي يوسف : ط وقُلْن : حاشَ لله ما عفا بغيراً .. إلخ هذا إلّا (مَنْك) كرمي . - يوسف/ ٢١  
والمقصود بالطبع ، أنه "كلاك / مثل لكلاك" . أي : (يُسه) لكلاك .. من حيث شكله "الجميل" .

ه ولا حظ في المصرية : ( ) (نفر) .. بمعنى : (طوب .. خَسِيس) . - قلموس/ ٥٠٠ - ودوى/ وكس/ ١٢٠

ومنه : ( ) (نفر - حر) .. بمعنى : (خَسِيس الطنعة .. وضاءً للحيا) . - الساق/ ١٢١

ولا حظ القلم الذي أُطلق على الفرعون : ( ) (نير - بحر) .. بمعنى : (الكلاك / الطيب / الجميل) .

(٣) وقال "فرعون" : يا أيها الله ، ما عِلِشْتَ لَكُمْ من (إله) غيبي . إلخ - القصص/ ٢٨

(٤) في محضر خادى ، مثل : أنا (رُكِم) الأذى . إلخ . - وقد عَصِيتُ من قبل وكُنتُ من "لُصْبِين" . إلخ - يوسف/ ٩٠-٩١

(٥) حتى إذا أمرته الفرق . إلخ .. الأول ، وقد عَصِيتُ من قبل وكُنتُ من "لُصْبِين" . إلخ - يوسف/ ٩٠-٩١

(٦) في إندب إلى "فرعون" إله (طلي) . إلخ - هـ/ ٢٤ (٦) و(٧) أنظر : سورة يوسف/ ٧٥ و٨٣

(٨) وقد صدرت الطبعة الأولى منه في مارس (١٩٩٥ م) .. ومن التعليقات الصليقة على هذه الطبعة من الكتاب ، تكفي بذكر الآتي  
ه في جريدة الأهرام ( ٩٥/٦/١٠ م ) .. كتب د. مصطفى محمود مقالاً - وسأحاه فيه : - كتاب "تعداد المصريين لؤل المؤرخين"

لندكتور منهم السيد .. كتاب بسمة قصوة في ثقافة الموجودة ، ويصيب من الخطأ الشائع الذي روّجه اليهودية بأن "الحضارة المصرية القديمة كانت حضارة وثنية ، تعبد الأصنام والأفلة المتطفة ولا تعرف "التوحيد" .. وأن النبي موسى هو لؤل من دمه لتوحيد بين المصريين الوثنيين ، وأن فرعون المخرج هو "رمسيس" الملك المصري الوثني" . إلخ .. والكتاب يُبَيِّن بالدليل القاطع

.. أن "فرعون المخرج" لم يكن رمسيس ولا منفتح ولم يكن مصرياً بالمرّة ، وإنما كان ساسي (ملك الهكسوس) [ إلخ ]

ه في الصفحة الأخيرة من جريدة "أخبار اليوم" ( ٩٥/٦/٣ م ) . كتب الأستاذ صلاح منتصر مقالاً كاملاً حول أحمد مصطفى الكاتب - وهو الخاص بفرعون موسى - وسأحاه فيه : والبحث الذي قمته الدكتور نديم السيار ، متخذ على القرآن والإنجيل

والتوراة والرامع والمطلق .. حيث يُبَيِّن من غير ما بصحة الفخرية التي توصّل إليها بالنسبة لـ "فرعون موسى" - وأنه ليس مصرياً وإنما من (ملك الهكسوس) .. - وهو صاحب أقوى الحجج والبراهين في إثباتها . [

## الفرعون .. و( تقوى الله ) .

والتراث المصرى حافلٌ بالعديد والعديد من النصوص التى توضح حقيقة "بشرية" الفرعون ، وعلاقته بـ ( الإله الواحد ) - الذى هو " الله " سبحانه كما نعرفه نحن اليوم - .. وتؤكد تلك النصوص بمراراً وتكراراً هذا الأمر ، وتُلجّ فى الحديث عن ( عِبُودِيَّة ) الفرعون لذلك ( الإله ) . كُلّ ذلك .. حتى لا يفهم - مَنْ لا يفهم - أن أولئك الفراعنة كانوا ( مؤلهين !! ) .

ومنمّا لمزيد من الإطالة .. سنأخذ مثالاً واحداً ، لواجبٍ من أولئك "الفراعنة" - الذين قالوا عنهم أنهم كانوا ( آلهة !! ) ، وأن عامة المصريين كانوا لهم ( عابدين !!! ) - .

• عن الفرعون "أختوى الرابع" - من الأسرة العاشرة - .. الذى تركّ بَرْدِيَّة تحتوى على مواعظ ونصائح لآبائه وولّى عهده .

يقول د. أحمد فخرى : [ من أهم المصادر القديمة للدراسة الحالية الدينية فى مصر ، تلك البردية التى تحتوى على النصائح التى وجهها ( الملك ) أختوى الرابع إلى ابنه ( الملك ) مري كارع .. حيث يوصيه بالإكثار من إقامة المنشآت الدينية .. وأن يرضى ( الله ) .. فإن ( الله ) يعرف الذين يعملون من أجله . إلخ .. ويحثهم نصائحه بحثّ ابنه على طاعة ( الله ) ، والخوف منه .. فهو يعلم السرّ وما يخفى .. ويذكره بالآب يسئى أخيرته ، وأن يعمل لليوم الآخر .. ويقول له بأن يذكر دائماً يعم ( الله ) عليه . ]<sup>(١)</sup>

ويعلق د. ثروت عكاشة على هذه النصائح بقوله : [ وهكذا نجد أن الوعى الدينى بـ ( رب ) معبود لا تراه الأعين .. ممّا انتهت إليه نظرة الحكماء من "قدماء المصريين" منذ أربعة آلاف من السنين .. بل ، لقد انتهى ذلك ( الملك ) الإهناسى فى وصف هذا ( الرب ) .. إلى قريب ممّا جاءت به الأديان السماوية . ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر بريستد : [ ونلاحظ زيادة الإيمان فى صوغ هذه التأملات بصفة ( التوحيد ) ، فى الصورة الآتية التى صور فيها ( الملك ) الإهناسى ، الخالق الحكيم الرؤوف - فى خاتمة تأملاته - إذ يقول : إن ( الله ) قد عنى عناية حسنة برعيته .. فقد خلق السماوات والأرض . إلخ إلخ ]<sup>(٣)</sup> ويذكر د. سليم حسن : [ وقد ختم هذا ( الملك ) الحكيم كلامه بتأملات تدلّ على اعتقاده بـ ( الوحدانية ) .. ووصف خالقه المسيطر على العالم . إلخ إلخ ]<sup>(٤)</sup>

هذه كانت عقائد وأفكار ( الملوك الفراعنة ) ..

الذين اتهمهم - ظُلماً وبغتراء - بالشرّك والتضير وإدعاء ( الألوهية !!! ) .

\* \*

(١) مصر الفرعونية/١٧١-١٧٤ موسوعة : الفن المصرى القديم/١/٢٢٨

(٢) مصر الفرعونية/١٧١-١٧٤

(٣) مصر القديمة/٢/٤٢٩

(٤) مصر القديمة/١٧١

## الزُّهْد .. والزَّوْع :

يذكر عالم المصريات / فلندرز بوى : [ " النظام اليومى للملك " : إنفرد المؤرخ الإغريقى "ديودورس" بوصف نظام حياة الفرعون - وهو نظام يرجع فى أصله إلى عهود أقدم - . إلخ ]<sup>(١)</sup>  
ثم يبدأ "بوى" فى وصف ذلك النظام - نقلاً عن "ديودورس" - فيقول :  
إن الفرعون كان يبدأ يومه كلِّ صباح بالخروج من قصره متوجّهاً إلى ( المعبد ) لأداء ( صلاة الصبح ) .



وقبل الدخول إلى "المعبد" ، كان عليه أولاً أن يتطهّر ( يتوجّه )<sup>(٢)</sup> .  
وكان ( الوضوء ) يتم فى "مبنى" خاص تابع للمعبد .. يُسمى :  
( \* ) ( بر - ضوا )<sup>(٣)</sup> - بيت ( الوضوء )<sup>(٤)</sup> .

يذكر د. محيى الدين إبراهيم : [ وأول ما يبدأ به "الملك" هو الخروج فحراً من قصره قاصداً المعبد حيث يتطهّر فى مكان يُسمى : ( \* )  
- وهو مبنى تابع للمعبد يتم فيه تطهير الملك بالماء - بواسطة كاهن . ]<sup>(٥)</sup>

شكل (١٤٩) :<sup>(٦)</sup> الملك ( سينا ) وهو عائد من (الوضوء) وسخلته ( الكاهن المتوجّه ) يحمل "التمل" و "إبريق" الماء .

ويضيف فلندرز بوى : [ ولكن قبل بدء طقوس "التطهير" .. كان الكاهن الأكبر يقف مُعدّى ( الملك ) إلى الطريق المستقيم وإرشاده إذا صلّى ، ويكبّجه إذا سلّك حُجُبَات الصواب . إلخ .. ثم يقوم الكهنة بتلاوة عبادة ( العظيمة ) ، وقراءة بعض المراسيم والقوانين والنصوص الدينية . إلخ ]<sup>(٧)</sup>  
ثم بعد ذلك يرتدى الملك الزى الرسمى تزيّنه الأوسمة والشارات الملكية<sup>(٨)</sup> ، ثم يتجه لتناول الطعام .

وعن الساحة والزُّهْد فى طعام الفراعة ، يواصل "بوى" حديثه فيقول : [ وكان طعام ( الملك ) - فى مصر القديمة - بسيطاً ، محدود الأصناف .. وهذا يشير إلى أنه كان مُهم نظام خاص فى الغذاء محافظة على صحّتهم . ]<sup>(٩)</sup>  
ثم يواصل بوى : [ وبعد ذلك .. يبدأ ( الملك ) عمله بقراءة الرسائل الواردة من مختلف الأقاليم ، وربما تطلب الأمر إملاء الردود عليها . إلخ ]<sup>(١٠)</sup> .. ثم ينتهِم "بوى" حديثه مُطعماً : [ لقد كانت كُلّ ساعة من وقت ( الملك ) مُحصّصة لأداء واجبات شتى ، والقيام بأعمال مفروضة ، لا أن ينغمس فى التمت واللذات . ]<sup>(١١)</sup>

## : ( التواضع ) .. و ( الرخمة ) :

فى معجم الحضارة المصرية (ص ٢٥٧) : [ وكانت وصيّة الفرعون "أحتوى الثانى" لؤلّ عهده ، بأن التقاليد تُفعل الحاكم غير المتكفل على الحاكم المتفطرس ، وتُكَيّن الجهد للحاكم القاسى ، و (الشخصية الطيبة تبقى فى الأذى) . إلخ ] .. ويضيف : [ وفداً ، لم تنشأ فلس أن يتقبلوا ( الملك ) أمام عبيده .. وقد نطق الحكم "إيبور" باتتبعاته الأربعة أمام ( الملك ) ، بينما كان له "جدى" - وهو أحد القوام - القول الفصل فى نقاشه مع خوفو . إلخ ]  
ويذكر د. سليم حسن : [ وهنالك تعاليم منسوبة إلى الملك "أمنمحات الأول" - الأسرة (١٢) - .. جاء فيها :  
[ لقد أعطيت الفقير ، وعلمت اليتيم ، وقد جعلت الرجل المغمور يعرج إلى غرضيه مثل صاحب المكانة .. أنا الذى أنشأت صوامع الغلال ، ولم ينجع إنسان فى سببى حُكْمى ولم يخطئ خلافاً أحد ، وكلّ ما أمرت به كان فى

(٢) و(٥) كرم امير / ص ٣٢ و ٣٤

(١) أخيرة الاجتماعية فى مصر القديمة / ٩٠

(٢) ومي قانوس د. بملوك و كيس (ص ٢٤٨) : ( \* ) .. هى المكان الذى يتطهّر فيه فرعون (ل صلاة الصبح) .

(٤) يُقال ( السبحة ) فى مساجدنا الحديثة . (٦) عن : مصر فى العصر الفينى / ليرى / ٢٢٢

(٧) - (١١) الحياة الاجتماعية / ٩١-٩٠



موضوعه الصحيح ) .. [١١] .. وبذكر أيضاً: [ ومن التعاليم التي كتبها أحد ملوك " الأسرة العاشرة " لَوَّلَ عهده ، أنه عندما يترجم على العرش ، لا بد له أن يتحكم طبيعاً للصفات الخلقية الباطنة .. فنذك يقول : ( نقيم " العسلد " لتؤخذ مكانك فوق الأرض ، وواسى الخزين ، ولا تَعْدِينَ الأرملة ، ولا تَحْرُسَ رجلاً ميراث وإلده . إلخ .. ولا تكونن فقط لأن الشفقة عبوية ، وأنسى آثارك على حُبِّ الناس ، وسبحمد الناس ( الله ) على مكافأتك لهم ، مُقَدِّمين الشكر على شفقتك ، ومُصَلِّين لعافيتك . إلخ ] (١٢)

#### غرافة : "التجبر" و"الاستبداد" .

يذكر د. إبراهيم زرقانة [ وكانت تستل في ( الملك ) كذلك فزوة النظام السياسي .. فهو الذي يعمل على تدعيم أركان العدل في الدولة ، ونشر لواء الحق بين أرجائها ، وعليه ألا يذخر وسعاً في تأمين وسائل الحياة لشعبه ، بخلاف النوع وإقامة الجسور . إلخ ]

وهكذا ، فد الملكة ( وإن أفادت على " الملك " القداسة ، فإنها في الوقت نفسه حدثت من سلطانه بما فُوتت عليه من واجبات ، وما ألقت على كاهله من مسؤوليات .. فلم يكن ( الفراعنة ) يصدرون في أصعالم عن المولى ، أو ما توجي به إليهم أفكارهم الشخصية وحدها ، وإنما كانوا يخضعون في تصرفاتهم لما كانت تفرضه عليهم القواعد المرفوعة والتقاليد الموروثة ، وما يتفق مع مركزهم الجليل . إلخ ] (١٣)

ويذكر بزي : [ وهذا ما يتضح مع الحقيقة الثانية ، وهي أن ( الملك ) حاضيم للقانون ، وليس المحضتر الأرحد للقانون والنظام .. وكانت سلطات ( الملك ) مقيّدة كُلِّ التقيد ، ومن ذلك يستطرد " ديجور " قائلاً : ( أنه لم يكن يستطيع أن يقوم بأي عمل أو يدين شخصاً أو يعاقب آخر ، بغير نزع شخصية أو يقصد التشفي والانتقام أو لأي دافع آخر لا يتفق وروح العدالة ، ولكنه كان مقيّد التصرف في كُلِّ حالة وفق ما تُعص عليه القوانين .. ومن أجل ذلك رأينا ( الملوك ) وقد راعوا المساواة والعدل في المعاملة بين رعاياهم ، فاستبسوا من عهدهم ما يزيد كثيراً عما يكتونه لأهلهم من حُب . إلخ ] (١٤)

ويذكر د. صفي : [ لم يكن " فرعون " يستطيع أن يعاقب كما يحلو له ، فهو ملتزم باحترام واتباع القوانين . ] (١٥)

#### ( العدل ) أصلي الملك .

يذكر المؤرخ الأثري / أحمد نجيب : [ أما "قضاة" المحاكم في زمن الفراعنة ، فكانوا متى تعبوا هذه الوظيفة ، حلقوا بين يديه أنهم لا يستطيعون له أمراً يتنافى طريق العدل .. ولذا ، كبروا في عين المصريين واحترموا مجالسهم . ] (١٦)

ويذكر د. صفي : [ ووفقاً لما قرره المؤرخ " بلوتارك " ، فإن ( الفرعون ) نفسه كان يحلّف " القضاة " بألا يطيعوه إذا كانت أوامره إليهم ظالمة ، أي تتضنّ حكماً أو غرقاً للتشريعات . ] (١٧)

ثم يقول مُطلقاً : [ ومن الصفحات المشرقة في ذلك العهد ، والتي بهزت رجال تاريخ القانون والمؤرخين على حد سواء ، أن ( الفرعون ) نفسه ، كان يلج في أداء " المقاضى " لهذه " المين " عند تولّيه مهام وظيفته . ] (١٨)

← أولئك هم ( الفراعنة ) .

الذين وصّوهم - ظلماً وإفتراء - بـ ( التآله !!! ) ، والتجبر ، والاستبداد ، والقسوة ، والظلم .

\* \*

(٢) السابق/١/٢٠٣

(١١) الأدب المصري القديم/١/٢١٠

(٤) الحياة الاجتماعية في مصر القديمة/٩٤-٩٣

(٣) حيدر مصر والشرق القديم/١٠٩

(٥) القانون الجنائي عند الفراعنة / د. عبد الرحيم صفي/ ٧٤ (٦) الأثر الجليل لقضاء وادي النيل/ ١١١-١١٢

(٨) السابق/٩

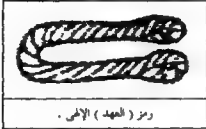
(٧) القانون الجنائي/ ٢١١

## الملِك .. (و) العهد .. (و) العقيدة .

سبق أن أوضحنا أن الشكل: (  ) يُمثِّل (حَبِل) <sup>(١)</sup> .. وهو رمزٌ لـ (العهد) <sup>(٢)</sup> .

- وبالتحديد ، هو في الأصل رمزٌ لـ (العهد) الإلهي <sup>(٣)</sup> . -

وذلك (العهد) الإلهي .. كان يشمل: (الشرائع ،  
والوصايا "العشر" ، والمثل ، والأخلاق) <sup>(٤)</sup> . إلخ إلخ  
باختصار .. كان يُمثِّل (العقيدة) <sup>(٥)</sup> .



كما أنه على أساس هذا (العهد) .. كان يتم اختيارُ الله لـ (الملِك) <sup>(٦)</sup> ، ومُبايعته <sup>(٧)</sup> .  
وبهذا (العهد) أيضاً .. كان (الملِك) مُلتزماً أمام الله بالحفاظ على (العقيدة) ، وتنفيذ  
كُلِّ ما يرتبط بها وما تحويه من: (شرائع) ووصايا <sup>(٨)</sup> . إلخ إلخ

وكان المصريون يُلحِصون هذه الأمور كُلَّها ، في رمزية: (الخرطوشة الملِكِيَّة) .  
التي كان يوضع بداخلها: (إسم الملك) - لئلا يحار من الله <sup>(٩)</sup> ، وفق ذلك "العهد" ..

ولذا .. كانت صورة حَبِل (العهد) : (  ) .

هي التي منها جاءت صورة الخرطوشة : (  ) .


وذلك بعد (عَقْد) طَرَفَي الحَبِل .. وفق إجراءات طقوس "المُعاهدات" <sup>(١٠)</sup> .

- وراجع ما سبق أن أوضحناه عن علاقة هذا الـ (عَقْد) .. بمعنى: (الـ عقيدة) <sup>(١١)</sup> . -

• ولا حظ أيضاً أن بُكْرَة "الخرطوشة" ، ربما ترجع في الأصل إلى النسي "إدريس" <sup>(١٢)</sup> ذاته .

\* \*

### أصل الـ (خرطوشة) ( ) <sup>(١٣)</sup> :

في معجم الحِصَارَةِ المِصْرِيَّة (ص ١٤٨) : [الخرطوشة : وهي تُمثِّل أنشوطه (حَبِل) ، بقاعدتها (عُقْدَة) .]  
وفي الموسوعة الأثرية العالمية (ص ٣٨٣) : [الخرطوشة : ويتَّبن من النقوش الهيروغليفية المرسومة بضابطة ، أن  
هذا الشكل يمثِّل : أنشوطه مَكْرُونَة من (حَبِل) ذى فرعين ، نهاياتهما مربوطة على شكل (عُقْدَة) .]  
ويُضيف "د. سليم حسن" تفصيلاً أخرى ، فيقول : [ويلاحظ أن "الخرطوش" الذي كان يُكْتَب بداخله "إسم  
الملِك" ، كان في بادئ الأمر مُستديراً - (  ) - غير أن هذه "الدائرة" - التي ظهرت منذ "الأسرة الأولى" -  
كان لا بُدَّ من تغييرها إلى شكل (أسطواني) ، يَكُون طوله كُلياً كثر عدد الإشارات التي يتكوَّن منها "إسم

(١) راجع (ص ٦٦) من كتابنا هنا . (٢) و(٣) راجع (ص ٧٠) من كتابنا هنا .

(٤) راجع (ص ٧٤-٧٩) . (٥) راجع (ص ٨٨-٩٠) .

(٦) راجع (ص ٦٨-٧٠) . (٧) راجع (ص ٧٠ و ٧١ و ٧٣) . (٨) وترسمُ أيضاً في الوضع الرأسي : (  ) .

(٩) نُحِتَت لقبه "هرمس" . كان إسمه - كـ "مَلِك" - يُكْتَب داخل "خرطوشة" ، هكذا : (  ) / هرمس) .

- أنظر : An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Wallis Budge, P. 442 .



الملك" في دانييلا .. وقد أخذ هذا (الخرطوش) شكله الذي نراه عليه ، في عهد

الملك "سفرود" - الأسرة الرابعة - هكذا : ( ) - [١]

صورة "الخرطوش"  
مكبرة (١)

أما عن "إسم" هذا (الخرطوش) (٢) عند قدماء المصريين .

ففي المصرية : ( ) (٣) (من.ش) .. بمعنى : (cord / حبل ) ، كما تعني :

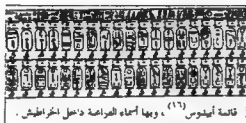
(bond / رباط ، قيد ، تصهّد) (٤)

ونفس هذا اللفظ ( ) (من.ش) .. يعني أيضاً : "معرضة" ملكية (٥) .

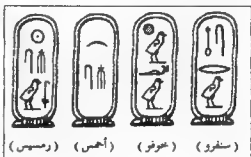
وبتحليل (٦) هذا اللفظ ، نجد أنه يحمل معاني : (ثبات وتوطيد) (٧) الملك (٨) ، والاستقرار (٩) ، والاستمرار (١٠) .

كما يحمل أيضاً معاني : (التسلّك) (١١) ، و (التعيين) (١٢) ، "بقرار مُقَسَّس" (١٣) و (المسبة) (١٤) "الإلهية" .

وأبنا كان الأمر بالنسبة لتحليلنا هذا ، فإنّه في دانييل هذه "الخرطوشة" كان يوضع : (الإسم الملكي) (١٥) .



قائمة أبيدوس (١٦) ، وبها أسماء الفراعنة داخل الخراطيش .



(سنفرو) (عمرود) (أحمس) (رمسيس)

• أولئك (ملوك مصر) ، للتّصميمون بحبل الله ، المُحاطون بـ "حبل العهد" ( ) .. حَفَظَ (العقيدة) .

(١) مصر القديمة ١٦٧/١ - وانظر أيضاً : مصر الفرعونية/ بيروت ٤٣-٤٢

(٢) ملحوظة : هذه التسمية أطلقها العلماء المحدثون .. وتذكر الموسوعة الأثرية الألمانية (ص ٣٨٣) : [ (Cartouche / خرطوش) ] اشتقت هذه الكلمة من كلمة فرنسية تعني : لوحاً زخرفياً للكناية .. وقد استعملت هذه الكلمة همّاً لتشكل البيضاوي الذي يضم أسماء والقباب فراعين مصر . [ (٣) عن : مصر الفراعنة/ جاردنر/ ص ٢٦

(٤) و (٥) وتضاف إليها أحياناً "العلامة التفسيرية" : ( ) رمز "إيتشاف اختل" .. فيُكتب اللفظ أيضاً : ( ) (٤) .

An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 305

(٦) قاموس ديج: ٣٠٥ - وفي هذه الحالة تُصانف "العلامة التفسيرية" : ( ) ، فيُكتب اللفظ : ( ) (من.ش) .

(٧) اللفظ يتكوّن من : ( ) (من.ش) + ( ) (من.ش) .

(٨) في المصرية : ( ) (من.ش) تعني : (to be stable / ثابت ، وثيد) . و (fixed / ثابت ، راسخ) - قاموس ديج: ٢٩٦ وأيضاً : (steadfast / ثابت ، راسخ ، متين) - قاموس فولكر: ١٠٦

(٩) وفي المصرية أيضاً : ( ) (من.ش) تعني : (enduring "of King" / بقاء "ملك" ) - قاموس فولكر: ١٠٦

(١٠) وفي المصرية أيضاً : ( ) (من.ش) بمعنى : (stable / مُستقر) - قاموس ديج: ٢٩٦

(١١) وأيضاً : ( ) (من.ش) بمعنى : (to continue / إستمرّ على "بستمرار" ، ظلّ ، دام) . و (permanent / دائم ، مُستديم) ، و (to remain / ضلّ ، بقي ، دام) - قاموس ديج: ٢٩٦ - وانظر أيضاً : قاموس د. بندي وكيس: ٩٧

(١٢) "الم" مُقطّع الثاني من اللفظ ، وهو : ( ) (ش) .. يعني : (estate / ملك) - قاموس ديج: ٢٢٠-٢٢١

(١٣) وبإضافة "العلامة التفسيرية" : ( ) رمز "الكتاب المقدس" .. يأتي نفس اللفظ في صورة : ( ) (ش) بمعنى : (ordam / عيّن ، قرّض) ، و (settle / قرّر ، إستقرّ ، سكّن) - قاموس فولكر: ٢٩٦

(١٤) ومن نفس نشط أيضاً : ( ) (ش) بمعنى : (عَيْن / قفّر) .. وأيضاً : (قضاء / قفّر) - قاموس بندي وكيس: ٢٤٢ . وهي أصل النطق : "شاهة" "تشفية" .

(١٥) هي المصرية : ( ) (كا) تعني : (الإسم الملكي) - قاموس د. بندي وكيس: ٢٥٩ و قاموس فولكر: ٢٨٣

(١٦) عن : مصر الفراعنة/ جاردنر/ ٦٥ (١٧) أنظر : موسوعة تشريفة ١- شكل ٣٥٦ - و : حُكم مصر/ الأتصاوي/ ١٨٤-١٨٩

## قَدَاسَةٌ وَأَجْلَالٌ .. وَلَيْسَ (عِبَادَةٌ) .

سَبَقَ أَنْ أَوْضَحْنَا<sup>(١)</sup> أَنَّ الْأَصْلَ فِي "الْمُلُوكِيَّةِ" هُوَ (الله) سَبْحَانَهُ .. (الْمَلِكُ) (الْحَقُّ) .

نَمَّ شَاءَ سُبْحَانَهُ لِحُكْمِ النَّاسِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْهُمْ شَخْصًا "يُمَثِّلُهُ" فِي الْأَرْضِ ، وَ"يَتَوَبَّعُهُ" عَنْهُ .. بَلْ ، وَأَضْفَى عَلَيْهِ إِسْمَهُ الْمُقْتَضَى : (الْمَلِكُ) .

كَمَا أَطْلَقَ سُبْحَانَهُ عَلَى "مَقَرِّ حُكْمِهِ" ذَلِكَ "الْمَلِكُ الْبَشَرِيَّ" إِسْمَ : (الْعَرْشِ) .. مَتَلَمَّا كَانَ "مَقَرُّ سُلْطَانِهِ" سُبْحَانَهُ يُسَمَّى : (الْعَرْشُ)<sup>(٢)</sup> .

وَذَلِكَ كُلُّهُ نَوْعٌ مِنْ "الْحِجَازِ الْلُغَوِيِّ" .. وَقَدْ أَحْجَازَ اللَّهُ هُنَا "الْحِجَازَ" .

وَبِالْمِثْلِ ، إِنْتَقَلَتْ بَعْضُ أَلْقَابِ التَّكْرِيمِ (الْإِلَهِيَّةِ) إِلَى "الْمَلِكِ الْبَشَرِيَّ" .. مِثْلُ : صَاحِبِ (الْأَجْلَالَةِ)<sup>(٣)</sup> ، (وَالِدِ مَوْتِي)<sup>(٤)</sup> ، وَ (الْمُعْظَمِ) . إِيَّاهُ

وَكُلُّهَا أَصْلًا مِنْ صِفَاتِ (الله) .. وَإِنَّمَا تُسْتَعْدَمُ - حِجَازًا - لِمُلُوكِ الْبَشَرِ " .

فَاللهُ سَبْحَانَهُ هُوَ : (الْمَلِكُ) (الْحَقُّ) ، وَ (دَوْرُ الْعَرْشِ) (الْحَقُّ) ، وَ (صَاحِبِ الْأَجْلَالَةِ) (الْحَقُّ) ، وَ (الْوَلِيُّ) (الْحَقُّ) .

(١) رَاجِعْ (ص ٨٤) مِنْ كِتَابِنَا هُنَا . (٢) رَاجِعْ (ص ٩٢) مِنْ كِتَابِنَا هُنَا .

(٣) نَفَضَى سَبِيلَ الْمِثَالِ .. مِنْ عَهْدِ الْمَلِكِ (وَاحٍ صَحَّ التَّكْلِيفُ) مِنْ الْأَسْرَةِ (١١) - خِزْرَ عَلَى لَوْحَةٍ لِأَحَدِ كِبَارِ الْمُؤَلَّفِينَ يَقُولُ فِيهَا : [ يَعْشَى "وَاحٍ صَحَّ التَّكْلِيفُ" طَوِيلًا ، مَلِكُ الْوَجْهِ الْقَبِيلِ وَالْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ . إِيَّاهُ .. إِنِّي صَاحِبُ الْمَلَكَةِ الْرَبِيْعَةِ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ ، وَالَّذِي يَنْجِيهِ فِي كُلِّ رُوحَاتِهِ ، الَّذِي يَمْلِكُ قَلْبَ (جَلَالَتِهِ) . إِيَّاهُ .. وَقَدْ أَمْضَيْتُ حَقِيقَةَ طَوِيلَةٍ مِنَ السَّنِينَ فِي عِلْمِي (جَلَالَتِهِ) سَيِّدِي ، مِثْلَ الْوَجْهِينِ . إِيَّاهُ .. وَكَانَتْ الْأَشْيَاءُ السَّنِيَّةُ فِي حَوْرَتِي ، مِمَّا فِي ذَلِكَ الطُّبُوقَاتِ الْبَاصِرَةِ الْوُجُودِ الَّتِي كَانَتْ تُحَلِّبُ لِي (جَلَالَتِهِ) سَيِّدِي . إِيَّاهُ .. وَقَدْ نَفَضْتُ كُلَّ لَوَاذِعِ عَنَاقِي وَكُلَّ (جَلَالَتِهِ) أَمْرَهَا إِلَيَّ . إِيَّاهُ .. وَهَكَذَا صَرَفْتُ ثَرِيًّا مِنْ أَسْلَاحِي الْخَاصَّةِ الَّتِي وَهَبَنِي لِيْهَا (جَلَالَتِهِ) سَيِّدِي . إِيَّاهُ .. وَكَسْتُ عَظِيمًا فِي عَهْدِ (جَلَالَتِهِ) . ] - مَعْرِ الْقُدْرَةِ / د. سَلِيم حَسَن / ١٣٠١/٣

وَعَنْ الْمَلِكِ (سُورَسُوتِ الْأَوَّلِ) - الْأَسْرَةِ (١٢) - ... وَجَدْتُ بَرَقَةً مِنْ عَصَرِهِ ، جَاءَ فِيهَا : [ وَعِنْدَمَا تَوَرَّجَ الْفِرْعَوْنَ نَاتِجًا الْزُرُوعِ لِرُوحِهِ الْقَبِيلِ وَالْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ ، جَمَعَ الْفِرْعَوْنَ الْمُلُوكَ وَطَلَبَ رَأْيَ أُنْبِيَائِهِ . إِيَّاهُ .. فَقَالَ : تَأَمَّلُوا ! .. إِنْ (جَلَالَتِي) حَازِمٌ عَلَى الْقِيَامِ بِعَمَلٍ ، وَبِحُكْمٍ فِي أَمْرِ حَسَنِ السَّبْطِ . إِيَّاهُ فَأَعْجَابَ مُسْتَشَارُوهُ مِمَّا بَاقَى : إِنْ الْقَوْلُ الْفَعْلُ فِي فَمِكَ وَثَلَبَ الرَّأْيَ حَقْلَكَ بِأَهْلِهَا الْإِمْتِ . لَأَنْ (جَلَالَتِي) عَيْنُ كُلِّ إِنْسَانٍ ، وَإِنَّمَا لِعَظِيمٍ حِينَ تَقِيْمُ أَمْرًا . إِيَّاهُ ] - مَعْرِ / د. سَلِيم حَسَن / ٢١٠٢٠٩/٣

وَفِي لَوْحَةٍ لِأَحَدِ الْمُؤَلَّفِينَ مِنْ عَهْدِهِ ، وَجَدَ النُّقْشَ الْأَخْيَ : [ يَعْشَى (سُورَسُوتِ) (الْمَلِكِ) الَّذِي سَمِعَهُ قَدْ أَحْبَبْتُ كُلَّ الْبَزَرِ . وَنَبَّ تَارُوا عِيبَهُ مَاتُوا بِسَبَبِ (جَلَالَتِهِ) . إِيَّاهُ ] - السَّنَةِ / ٢٢١/٣ • وَهَكَذَا بِالنَّسْبَةِ لِبَعْضِ الصُّوَرِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ .

مَنْحُوفَةٌ : وَهَذَا التَّحْقِيقُ مَازَالَ مُسْتَعْدَمًا لِمُلُوكِ الْبَشَرِ حَتَّى الْيَوْمِ .. حَيْثُ يُعَاطَبُونَ بِ( جَلَالَةِ الْإِمْتِ ) ، (صَاحِبِ الْخَلَالَةِ) . إِيَّاهُ • يَبْنِ صَمَةً (الْأَجْلَالِ) - فِي الْأَصْلِ - فَهُوَ وَجْهُهُ .. فَسَمَّاهُ الْحَسَنِيَّ : "الْجَلِيلُ" ، "مَنْحُ خَلَالَةٍ" ، "ذُو الْخَلَالِ" - صَاحِبِ الْخَلَالَةِ - .

(٤) هُوَ الْإِمْتُ الْبَشَرِيَّةُ يُعَاطَبُ بِالنَّكْبِ : (تَوَلَّى) ، (مَوْلَاكَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ) . إِيَّاهُ • يَبْنِ صَمَةً (الْوَلِيِّ) - فِي الْأَصْلِ - فَهُوَ وَجْهُهُ .. فَسَمَّاهُ الْحَسَنِيَّ : (الزَّكِيُّ) - (وَالْوَلِيُّ) (وَالْوَالِ) - .

وَفِي الْفَرَقِ الْأَكْبَرِ : هُوَ مَا عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ (مَوْلَاكُمْ) .. يَضُمُّ إِلَيْهِ (مَوْلَى) . هُوَ - الْأَنْثَاءُ / ٤٠

هُوَ وَمُعْظَمُهَا يَأْتِي هُوَ (مَوْلَاكُمْ) . هُوَ - الْمُنْجَى / ٢٨

هُوَ بَلِ اللَّهُ (مَوْلَاكُمْ) . هُوَ - آلِ مَعْرَانَ / ١٥٠

هُوَ قُلٌّ : لَنْ يُعْصِيَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ، هُوَ (مَوْلَانَا) . هُوَ - الْفِرْدَوْسُ / ٥١

هُوَ تَمَّ رَتَا إِلَى اللَّهِ - (مَوْلَاهُمْ) (الْحَقُّ) . هُوَ - الْأَنْثَاءُ / ٦٢

هُوَ وَتَوَلَّى إِلَى اللَّهِ (مَوْلَاهُمْ) (الْحَقُّ) . هُوَ - بَرَسُ / ٣٠

□ إذن .. عندما نقرأ فى النصوص المصرية الجارات التى يُعاطَب بها "المَلِك" ، ونلمَس فى بعضها مبالغةً فى التفعيم والتقدّيس .. فليس معنى ذلك أنهم كانوا ( يعبدون ) الفرعون أو يُساوونه بـ ( الإله ) .

إذ علينا أن نضع فى الاعتبار تلك "التعبيرات المجازية" فى مُعاطَبَة ( الملوك ) .

. . . . .

كما يجب أن نتذكّر أن تلك "القُداسة" الشديدة لـ "الملوك" - فى عصور الفرعانة وغيرها - إنما هى مُستَمَلّة مِن قُداسة ( الإله ) ذاته .. لَكُون "المَلِك" - فى الأصل الدينى - هو ( خليفة الله ) ، والمُكَمَّل له فى الأرض<sup>(١)</sup> .

• كما أنه المُحاط<sup>(٢)</sup> بـ "حِبل العهد" : ( □ )<sup>(٣)</sup> .

• وهو المُكَلَّف بِحِفْظ "العقيدة" .. وتنفيذ شريعة الله<sup>(٤)</sup> .



(١) و(٤) رابع (ص٨٦) من كتابنا هذا .

(٢) فى المصرية : ( □ ) ( شَن ) .. معنى : ( enclosure / أحاطَ به ، إكْتَفَى ، حَوَى "اجتوّه" ) .. قلموس فولكر/ ٢٦٨

ومنه : ( □ ) ( شَن ) .. معنى : ( circuit / قَوْرَان ، دائرة ، مُحِيط ) .. - السابق ٢٦٨ -  
ويُضاف إليه "العلامة التفسيرية" : ( □ ) رمز "إيضا فاضل" .. فيُكتب نفس اللفظ بنفس المعنى السابق : ( □ □ ) .

كما تُضاف "العلامة التفسيرية" : ( □ ) رمز "الخرطوشة" .. فيُكتب نفس اللفظ بنفس المعنى السابق : ( □ □ □ ) .  
(٣) كما يُضاف لنفس اللفظ رمز "الخرطوشة" فى صورتها الأولى : ( □ ) .. فيُكتب : ( □ □ □ □ ) وبمعنى : ( خرطوشة ) .  
- أنظر : قلموس فولكر/ ٢٦٨ / وراجع علاقة هذه "الخرطوشة الملكية" بـ العهد الإلهى ( - ص٢٧٠ ) من كتابنا هذا .

• وبقرّة هذا ( العهد ) ، تَهَبُّ الإلهة ( الملكة ) لَهْفَةً وَشَطْوَةً .. رابع (ص٨٧) - .

وفى المصرية أيضاً : ( □ □ ) ( شَن ) .. معنى : ( carrouche - arroulet / مُنَوِّبَة / جَرَز "أخرضتة" ) .. قلموس فولكر/ ٢٦٨ .  
- إشارة إلى الفكرة الروحانية التى تُحِيط بِاسْمِ المَلِك ، وتُضَعِّى عليه المَهانة والجَلال .

## إجلال ( الملك ) .. من تعاليم "الإله"

وقد سبق أن أوضحنا<sup>(١)</sup> أيضاً ، أن نبي "المصريين القدماء" (إدريس) القبطي .. هو الذى وضع نظام (الملوكية) ، وهو الذى حثَّ جميع قواعدها وأصرها .. ومنها :  
« قُداسة (الملك) وارتفاع مَنزلته ، وضرورة تبجيله وإجلاله .  
باعتبار أن هذا الملك (المُصطفى / أَلِه )<sup>(٢)</sup> - المختار من الله - .. هو ( خليفة الله ) ، ومُنتَظ في الأرض .

يذكر القفطي : [ وَلَمَّا مَلَكَ "إدريس" الأرض .. رَتَّب الناس ثلاث طَبَقَات : كهنة ، وملوك ، ورعية . إلخ .. وحمل مرتبة (الملك) فوق مرتبة "الرعية" ، لأن (الملك) أَجَلَ مَنزِلَةً منها عند الله - الذى مَلَكَه على الرعية - .. ]<sup>(٣)</sup>

كما كان من كِبَار ( المُحَرَّمَات ) الدينية عند "قدماء المصريين" .. ( سَبُّ ) لِلْمَلِك وَلَعَنَهُ ، أو حتَّى مُحَرَّم بُغْضُهُ وَكَرَاهِيَتُهُ .  
ولذا ، نجد في "كتاب الموتى"<sup>(٤)</sup> - فصل "الإنكارات" - .. أن من بين الخطايا والآثام التى يَتَبَرَأ منها الإنسان يوم حساب الآخرة :

dn dri - d snuti suten  
 not have I made curses of the king.

وترجمتها : [ إِنِّي لم ( أَلْعَن / أَسُب ) .. (الملك) . ]

ملحوظة : واللفظ المستعمل في هذا النص : / شد. ني<sup>(٥)</sup> - من الأصل ( ) ( شَنَ ) - .. هو نفسه الذى انتقل إلى اللغة العربية<sup>(٦)</sup> ، ووُرِدَ في "القرآن الكريم"<sup>(٧)</sup> .

(١) و(٢) راجع (ص ٨٥) من كتابنا هذا . (٣) إيسلر النساء/٤-٥ .

(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P 202

(٥) وفي هذا اللفظ ، الشكل ( ) - الذى يُصَوِّر شخصاً يُشِير بإصبعه إلى فمه - هو "علامة تسرية" زائدة للدلالة على النطق . وفي المصرية : ( ) ( شَنَ ) تحى أيضاً : غَدُو .. عِيْشَم ) .. من ( ) ( شَدَت ) بمعنى : نازَعُ . عاصَم ) .. وكلاهما من الأصل : ( ) ( شَنَ ) بمعنى : نازَعُ ، عاصَم ) ، و( عاصَمي ، أبغض ) .. قاموس د.بغوى وكيس/٢٤٩ وإضافة "العلامة" ( ) ، باتى اللفظ في صورة : ( / شَنَ ) بمعنى : curse / لَعَنَ ، مَعَى على ) - قاموس فونيكس/٢٦٨ (٦) وقد انتقل هذا الجذر الأصلي : ( ) ( شَنَ / شَنَا ) إلى العربية ، وفي مختار الصحاح : [ ش ن ا : الش ( شاقن ) ، اللَّبْضُ . ] (٧) ويقول تعالى : ﴿ إِن ( شايك ) هو الأيو . ﴾ - الكوثر/١

وفي تفسير ابن كثير (٥٥٩/٤) : ﴿ و : ( شايك ) ، يعنى ( عَذُوك ) . ﴾ - تفسير ابن كثير/١٠٥٩/١  
ويقول تعالى أيضاً : ﴿ وَلَا يَمْرُسُكُمْ ( شَدَان ) قوم إن صَدَّقْكُمْ من المسجد الحرام . إلخ . ﴾ - لقطة/٧  
وفي تفسير ابن كثير (٥١٢) : أى : لا يَمْرُسُكُمْ ( بُغِضَ ) قوم على ترك العمل . إلخ . و( الشَدَان ) هو ( البُغْضُ ) ، قاله ابن عثيم وغيره ، وهو مصدر من ( شَدَانَة ) شَدَان ( بالتحريك ، ومن العرب من يُسَيِّط التحريك في ( شَدَان ) يقول ( شَدَان ) . ]

وقد كان ( سَبُّ الْمَلِكِ ) يُعْتَبَرُ جريمة تعرض مُرتكبها للمحاكمة جنائياً .  
 يذكر د. سليم حسن : [ وأما في القضايا الخاصة بالأُمور المسماة ، مثل قضايا ( سَبُّ الْمَلِكِ )  
 إلخ .. حيث كان رئيس القمّال "حاي" قد ( سَبُّ ) الفرعون "سبتي الثاني" ، وقد نُظِرَتْ هذه  
 القضية أمام محكمة أكبر من تلك التي نحن بصددِها . إلخ إلخ ]<sup>(١)</sup>

• ونفس هذا الأمر نجده في أدبياتنا الحالية<sup>(٢)</sup> .

في "التوراة" : [ لَا تَسُبُّ الله .. وَلَا تَقْنَنَ وَثِيصاً فِي شَجَرِكَ . ] - سفر الخروج/ ٢٢: ٢٨  
 وفي "الكتاب المقدس" أيضاً : [ لَا تَسُبُّ الْمَلِكِ ] - ولا في يَكْرِكْ - إلخ .. لأن طهر السماء ينقل  
 الصوت ، و"ذو الجناح" ( أى : الملك ) يُخَبِّرُ بالأمر . ] - سفر الجامعة/ ١٠: ٢٠

وليس أدلّ على شناعة هذا الجُرم الديني ، من تلك "المقوبة" التي كانت تُوقَّع على مَنْ ( يُلْعَنُ  
 الْمَلِكُ ) ، وأيضاً على مَنْ "يَهْصِي أوابره" ، أو حتى يجرّد السَّماع عن المُصاة وعدم التبليغ عنهم !  
 يذكر د. عبد الرحيم صلفي : [ الإعدام بـ ( الشنق ) أو بـ ( قطع الرأس ) بسيف ذى حَدَّين<sup>(٣)</sup> : كانت هذه  
 المقوبة تُوقَّع في حالات انتهاك المُرمات المقدّسة أو أى جريمة تمس الدين .. مثل "عدم إطاعة أوابر الملك" ،  
 و"عدم الكشف أو التبليغ عن المؤامرات التي تُحاك ضدّ الفرعون" . إلخ ]<sup>(٤)</sup>

وتُشير الدلائل إلى أن هذه "المقوبات" ، ترجع بمنحورها إلى تعاليم نبيّ المصريين "إدريس" <sup>عليه السلام</sup> .  
 يذكر القفطى ، أن من وصايا "إدريس" (لـ الملوك) من بقده : [ وَمَنْ قَدَحَ فِي ( الْمَلِكِ ) ،  
 "بُضِرَ عُنُقُهُ" وشهره ليحذر سواه .. فَإِنَّ ( الْمَلِكِ ) إِذَا فَسَدَ ، فَسَدَتِ "الرَّجِيَّةُ" . ]<sup>(٥)</sup>

وقد كانت ( طاعة الْمَلِكِ ) .. من الأوابر الدينية التي نقلها لهم - عن الله - رسوهم إدريس .  
 يذكر القفطى : [ وقد كانت للنبي "إدريس" <sup>عليه السلام</sup> مواعظ ووصايا ، منها :

( أَطِيعُوا مُلُوكَكُمْ ) .. واعضّوا لأكابركم . ]<sup>(٦)</sup>

ولذا ، يذكر المؤرّخ الأثرى/ أحمد نجيب : [ ومن فضائل مصر ، أن أهلها لَيُّو العريكة بعيدون  
 عن الفتن والشقاق ، وأقرب للحضارة والتقدّم .. وأطوع (لـ أولى الأمر) منهم . ]<sup>(٧)</sup>  
 ويقول تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: أَطِيعُوا اللَّهَ ، وَأَطِيعُوا الرِّسَالَ ، وَ(أُولَى الْأَمْرِ) مِنْكُمْ . ﴾ - النساء/ ٥٨

﴿ طاعة الملك ﴾

(١) مصر القديمة/ ٢٦٠/٨ (٢) وما زالت حتى الآن : جريمة ( القَبْضُ فِي الدَّيْتِ لِلْمَلِكَةِ ) .

(3) J Dagallier, Les institutions judiciaires de l'Égypte ancienne, Paris, 1914, P.175

(٤) إخبار القضاة/ ص ٣٠

(٥) الآثار الجليل/ ٢٠

(٦) القانون الجنائي عند الفراعنة/ ٣٠

(٧) السابق/ ص ٦٦





---

الباب الخامس

---

ا لله

فى عقيدة المصرين القدماء

رحلة طويلة قطعناها فى الحديث عن الـ ( نيترو ) .. جنود الله ، ورُسُلُه ، وعباده الطالعين .  
وبقى الحديث عن قِمة القِيَم .  
فقد كانوا يعرفون أن هنالك فوق الـ ( نيترو ) .. وفوق كلِّ شيء بالوجود .. ( إله ) .  
هو وحده المتفرد بـ ( الألوهية ) .  
مُوجد كلِّ شيء .. ومُدبِّر كلِّ شيء .

تُرى .. ماذا كان مفهوم أولئك المصريين القدماء عن ( الإله ) ؟؟  
سنقرأ .. ونرى .

ولسوف نفاجاً بأنهم كانوا يعرفون عن ( الإله ) مثل ما نعرفه نحن عنه اليوم .  
وكانوا يعرفون ( الإله ) بنفس الصفات التى نعرفها نحن عنه سبحانه .  
وكان ما فى عقولهم وقلوبهم من مفهوم عن ( الإله ) - مِمَّا أنبأهم به ( إدريس ) - .  
صورة طليق الأصل .. مِمَّا جاء به موسى وعيسى ومحمد .

## الفصل الأول

الـ (وَحْدَانِيَّة)

## (١) الله .. (أحد) .

﴿ قُل : هو الله (أحد) . ﴾ - الإسراء/١

هكذا قال الملاك (جبريل) للنبي (محمد) .

وهكذا أيضاً قال نفس الملاك<sup>(١)</sup> .. للنبي (إدريس) .

قُل : هو الله (أحد) .

فقال (إدريس) .

وقافاً معه المصريون منذ أكثر من (٧٠٠٠) عام .

فكان أولئك "المصريون القدماء" .. أول من قال : هو الله (أحد) .

■






ولفظ : (واحد) في المصرية القديمة هو : (  ) (وع)<sup>(٢)</sup> .- ويُستفد نطقه في بعض اللهجات إلى : (وا)<sup>(٣)</sup> .ومعنى (الرُبُوبِيَّة) .. كانوا يُعبِّرون عنه باللفظ : (  ) (نب) .وَيُزَجَم : (رَبَّ .. سَيِّد)<sup>(٤)</sup> .- وهو في اللغة القبطية : (  ) (نب) .. بنفس المعنى<sup>(٥)</sup> .

• وقد كان المصريون القدماء يُطلقون هذا اللفظ - كصفة - على (الإله الواحد) .

ففي قاموس د. بلوى وكيس : (  ) (نب وع) .

تعني : (الرب الأحَد / الله الواحد الأحَد) .

هذا ما جاء في القاموس بالخرُف .

|                                                                                     |                           |                                  |                                                                                     |
|-------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|----------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|
|    | Herr; kopt. nsh           | وبها ، سيد                       |                                                                                     |
|  | der alleinige Herr (Gott) | الرب الأحَد (الله) الواحد الأحَد |  |
|  | Herr des Alls             | رب الكل                          |  |

شكل (١٥٠) : صورة من قاموس د. بلوى وكيس/ ص ١١٨

وبها إسم الله (الواحد الأحَد) .

(الله) الواحد الأحَد

(١) سبق أن ذكرنا أن (جبريل) كان هو الذي ينزل على (إدريس) بنوحى . - راجع (ص ١٦) من كتابنا هذا .

(٢) أنظر : قواعد اللغة القبطية/ د. جورجى صبحي/ ٨٨

(٣) قواعد اللغة المصرية/ د. بكر/ ٤٣

(٤) قواعد/ د. جورجى صبحي/ ٢٢

(٥) قاموس د. بلوى وكيس/ ١١٨

ولقد عرف "المصريون القدماء" هذه الحقيقة وآمنوا بها ورددوها في حَتَبَات وادى النيل منذ عهد (إدريس) (ع) .. أى منذ ما قبل (٧٠٠٠) عام .  
ولنا .. يذكر والس بدج : [ من الصفات المنسوبة إلى ( الله / God ) فى النصوص المصرية من كُلِّ العصور .. فإن "د.بروجش" و"دى روجيه" وعلماء المصريات الكبار الآخرين ، قد انتهوا إلى فكرة راسخة بأن سُكَّان وادى النيل - منذ أبكر وأقدم عصورهم - .. عرفوا وعَبَلُوا ( بلُغاً واجداً ) . ]<sup>(١)</sup>

قُل : هو الله (أحد) .

فقال المصريون القدماء : هو الله (أحد) .

وقالوا : ( 𓆎 ) ( نب وا ) .. ( الرب واحد ) .

ومضى السنين والقرون منذ ما قبل (٧٠٠٠) عام .. إبتداءً إلى عصور ما قبل الأسرات .. إلى عصر (مينا) ( ٣٢٠٠ ق م ) .. ثم مُروراً بِكُلِّ عصور الأسرات .. من "عوفو" إلى "رمسيس" إلى "أمازيس" وحتى آخِر التاريخ الفرعونى .  
وطوال كلِّ هذه الآلاف من السنين .. لا يتردَّد على الأرض الطاهرة ، كيانة الله .. سوى كلمة "التوحيد" : (أحد .. أحد) .  
تَقْرُ فى القلوب إيماناً .. وترسِّخ فى العقول اقتناعاً وبرهاناً .. وتُورِثُ فى الشفاهة تسيماً وإقراراً وعِرفاناً .  
آلاف السنين .. وكُلُّ "قُدماء المصريين" ، فى معاينهم ، وفى صلواتهم وعلواتهم وصوامعهم .. يرددون كلمة "التوحيد" : (أحد .. أحد) .

• ولقد ظَلَّت هذه ( الوحدانية ) فى قلوب وعقول المصريين .. حتى آخِر عصورهم .  
فهذا - على سبيل المثال - واحد من رجال اللاهوت المصرى فى آخِر عصر من عصور الحضارة الفرعونية ، وهو الفيلسوف اللاهوتى الكبير "أفلوطين" .. يقول عنه د.زكى نجيب محمود : [ إن ( الله ) فى مذهب "أفلوطين" .. ( واحدٌ ) غير مُتَعَدِّد . ]<sup>(٢)</sup>  
ولقد كان "أفلوطين" يصف ( الله ) سبحانه فى كتاباته كُلِّها - بنفط : ( الواحد ) .  
فى كتابه "الولوجيا" - على سبيل المثال - يذكر ( الله ) بالألفاظ الآتية : ( الواحد الحق )<sup>(٣)</sup> .. و ( الواحد المحض )<sup>(٤)</sup> - أى : الواحد "الخالى" المنزه عن أى تعلُّوية - .

• إذن .. كانت عقيدة ( قُدماء المصريين ) منذ أقدم عصورهم وحتى نهايتها ، ( توحيداً ) عاصلاً لله سبحانه .

■

(1) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.83

(٢) تَمَّةُ الفَنَسَةِ اليونانية: ٢١٨

(٣) أفلوطين عند العرب / د.عبد الرحمن مدوى / ١٣٥ (٤) السابق / ١٣٤

### خُرافة أن اليهود هم (أَوَّلُ الْمُؤَحِّدِينَ) :

ومِمَّا أُنشِأَهُ اليهود وَبَثَّوه في أذهان العالم أجمع ، أنهم هم أَوَّلُ مَنْ ابْتَدَعَ فكرة ( التوحيد ) . وأن نبيهم موسى عليه السلام هو أَوَّلُ مَنْ دعا إلى عبادة "الإله الواحد" .. وبذلك كانوا هم أصحاب الفضل في تعريف البشرية بذلك ( الإله الواحد ) ، وعبادته .

ونسى أولئك اليهود حتى أنه كان هنالك - قبل موسى - أنبياء آخرون .. مثل يوسف ويعقوب وإسحق وإسماعيل وأبوهم جميعاً نبي الله إبراهيم .. نابعك عن السابقين ، وأولهم وأقدمهم نبي المصريين إدريس . فهل كُلُّ أولئك الأنبياء جميعاً كانوا لا يعرفون "الإله الواحد" .. ولم يكونوا له عابدين ؟؟؟

بل ، وَوَصَلَ الإِدْعَاء إلى حَدِّ القول بأنه حتى "الديانة اليهودية" ، كانت تعتمد على حلقة من أفكار الإسرائيليين القدماء (!!)

وانتقل هذا القول إلى بعض مؤرخي الأديان ، حتى صار وكأنه حقيقة مؤكدة وقضية مُسَلَّم بها . تذكر دائرة معارف الدين (٧١/١٠)<sup>(١)</sup> : [ والعقائد الثلاثة التي تُعتبر بوجه عام التعبير الكامل عن "التوحيد" ( اليهودية والمسيحية والإسلام ) .. هذه العقائد الثلاثة جميعاً ، تنسب تماماً - في نيتها ونموها - إلى خلفية حضارية سامية ، كما تحيد على وجود عقيدة الإسرائيليين القدماء . ]

\*

وقبل أن نبحث قضية هذه (الأوئية) - أي ، أَوَّلُ مَنْ عرف "التوحيد" - .. فَلْنَبْحَثْ أَوَّلًا : متى وكيف وصلت فكرة "التوحيد" إلى اليهود .. ثم مدى استيعابهم لها ، ومدى إلتزامهم بها عبر تاريخهم .

كان أَوَّلُ تبليغ لهم بفكرة (توحيد) ، إثر خروجهم من مصر ، عن طريق نبيهم "موسى" . تقول التوراة : [ وأما "موسى" فصعد إلى الله ، فداده الرب من الجبل قائلاً : هكذا تقول لبيت يعقوب وتُعبّر بني إسرائيل . إله .. فقاء "موسى" ودعا شيوخ الشعب ووضَعَ قُتْنَمَهُمْ كُلَّ هذه الكلمات التي أوصاه بها الرب ، فأجاب جميع الشعب معاً وقالوا : كُلُّ ما تكلم به الرب نفعل . إله ] - مروج/ ٨٣: ١٩

وتُضيف التوراة : [ ثم تكلم الله بجمع هذه الكلمات قائلاً : إله .. لا يكن لك إله آخرى أبدي . ] - حر/ ٢٠: ٣

وكان هذا أَوَّلُ أمرٍ يُلقى - في تاريخ اليهود - بـ ( التوحيد ) .

والآن لننظر مدى التزامهم بهذا الأمر - الذي عاهدوا الله عليه - .

صعد "موسى" إلى الجبل لتَقْدِّم "العهد" بين الله وبني إسرائيل ، بناءً على هذه الوصايا التي أولها "التوحيد" .. ثم :

(١) والتعبير في أصله الإنجليزي هو :

[ The three religious that are generally held to be the full expressions of monotheism "Judaism & Christianity & Islam" . These three religions are closely related in that they grew from the Semitic cultural back-ground and the foundations of the religion of ancient Israel ]

تقول التوراة: [ فقال الرب لموسى : إنذهب أنزل .. لأنه قد فسدت شعبك الذي أصغلته من أرض مصر ، زاعوا سريعا عن الطريق الذى "وَعَضُّهُمْ بِهِ" .. صَنَعُوا ( عِجَلًا ) مَسِيكًا وَسَجَدُوا لَهُ وَذَنَبُوا لَهُ ، وَقَالُوا هَذَا ( أَتْلُك ) يَا إِسْرَائِيل . ] - مر/٣٢: ٨٧ -

وتضيف التوراة: [ فانصرف موسى وقَرَلَ من الجبل . إلخ .. وكان عندما هزَّب من المحلَّة أَنَّهُ أَبْهَرَ ( المجل ) والرَّص ، فحَمَى غضب موسى وطَرَحَ اللوحين من يديه وَكَسَّرَهُمَا فِي أَصْفَلِ الْجَبَل . ] - مر/٣٢: ١٩  
وفى القرآن: ﴿ وَإِذْ وَاغَدْنَا "مُوسَى" أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .. ثُمَّ اتَّخَذَ ( المجل ) مِنْ بَعْدِهِ . ﴾ - البقرة/٥١  
﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ ( المجل ) بِكُفْرِهِمْ . ﴾ - البقرة/٩٣

وفى "دائرة المعارف اليهودية" تبرر عجيب هذه الفعلة الشنعاء .. إذ تقول (٧١١/٧-٧١٢):  
[ وفى كتاب "المجاهدة" ، أن غلطة الشعب ترجع إلى تضييئهم فى حسابهم - للأربعين ليلة - "يوم الصعود" ، بينما موسى قد استأنه .. كما أن (الله) أيضا يَقَع عليه (اللوم) - (كنا !!) - لأنه هو الذى استعبدهم فى مصر حيث تعرَّضوا لـ (الوثنية ١) فى حضارتها القديمة .. وأيضاً يُلام لإعطائهم وَفَرَةً من الذهب والفضة - التى صنعوا منها المجل - عندما غادروا مصر . ]  
ويذكر المؤرخ/ ديورات: [ وكان اليهود فى ظهورهم على مسرح التاريخ بدأوا وَحَلًا يعبدون الصنوبر و"الماشية" . إلخ ولم يتحلوا قط عن عبادة (المجل) ، ولم يستطع "موسى" مُنْعَ قطيعه من عبادة "المجل الذهبى" .. ولقد ظلَّوا زمناً طويلاً يَتَمَيَّنُونَ هذا الحيوان القوي رمزا لـ (إلههم) .<sup>(١)</sup> ]

وحتى بعد أن استغفر "موسى" لهم ، وَتَمَّ عَقْدُ "العهد" مع الرب .. كان إيمانهم بـ (الإله الواحد) مَشْهُوباً بالثرك .  
تذكر دائرة معارف الدين: [ وديانة "الإسرائيليين القدماء" - مع أنها من نَسَب هذا النوع من (التوحيد) - إلا أنها لم تكن حقيقة (توحيدية) فى العصور المبكرة . إلخ .. وعندما دخل شعب إسرائيل فى "العهد" مع الإله الأعلى "يهوه" ، فإنهم لم يستبعدوا ولم يبنلوا وَجُود (الآلهة الآخرين) .. ويستطيع المرء أن يقول أن العقيدة الإسرائيلية المبكرة ، كانت (henotheistic) أو (monolatrous) ، بمعنى أنهم قد اختصوا بالولاء الإله "يهوه" - مع الاعتراف بوجود آلهة غيره - . ] إلخ<sup>(٢)</sup>

وفى دائرة المعارف البريطانية: [ والشواهد من الكتابات العبرية ، تدل على أن الإسرائيليين مارسوا (الmonolatry) - (أى: عبادة "إله واحد" ، دون رَفْض أو إنكار وجود "آلهة آخرين) . ]<sup>(٣)</sup>

(١) والصلى فى أصله الإنجليزى ، هو :

[ In the Aggadah : The error of the people consisted in including in their calculation the day of the ascent , whereas Moses had excluded it ( Rashi Shab. 89a ) .. God was also blamed since He enslaved them in Egypt where they were exposed to the most idolatrous of ancient civilizations ( Ex R. 43:7 ) , and for giving them an abundance of gold and silver when they left Egypt ( Bcr. 32a ) . ]

(٢) ويُجَدُّ آثاراً أخرى من "عبادة الحيوان" بين اليهود الأقدمين فى ( سفر الملوك الأول/١٧: ٢٨ ) وفى ( سفر حوقيا/ ١٠ : ١٠ )  
وقد حَبَّدَ "إلهاب" مَلِكُ إِسْرَائِيل ( الأبقار ) بعد سليمان بقرن واحد . (٣) قصَّة الحضارة: مج ١ / جد ٢ / ص ٢٣٨

(4) The Encyclopedia of Religion , Miroca Eliade , Vol . 10 , P. 71

(5) The Encyclopedia Britannica , Vol 8, P. 266

ثُمَّ كَانَ "الثي" - عِقَاباً لَهُمْ مِنَ الرَّبِّ - فِي حُرُوبٍ سِتْنَاءَ لَفْتَةٍ (٤٠) سَنَةً .. وَبَعْدَ وَفَاةٍ "مُوسَى" تَوَلَّى قِيَادَتَهُمْ "يُوشَعَ بْنِ نُونٍ" .. - الَّذِي فِي نَهَايَةِ عَصْرِهِ كَانُوا قَدْ نَسُوا (الرَّبَّ) كَلِيَّةً - .

تَذَكَّرُ التَّوْرَةُ : [ وَمَاتَ "يُوشَعَ بْنِ نُونٍ" عَبْدَ الرَّبِّ . ] وَكُلُّ ذَلِكَ الْجِيلِ أَيْضاً انْتَضَمَ إِلَى آبَائِهِ .. وَبَقِيَ بَعْدَهُمْ جِيلٌ آخَرٌ ( لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ ) . [ - سفر القضاة ١:٢٧-١٠ ]

وَتَضَيَّفُ التَّوْرَةُ : [ وَفَعَلَ "بَنُو إِسْرَائِيلَ" الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَعَبَدُوا "الْعُلَمِ" .. وَتَرَكَوْا (الرَّبَّ) إِلَهُ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ ، وَسَارُوا وَرَاءَ (أَلْفَةٍ أُخْرَى) مِنْ أَلْفَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوَّلَهُمْ ، وَسَعَدُوا لَهَا ، وَأَغْنَاهَا الرَّبُّ .. تَرَكَوْا الرَّبَّ وَعَبَدُوا (الْبَل) وَ(عَشْتَارُوت) . ] وَ[ إِنْخ ] - سفر القضاة ١٣:١١-٢٧

• ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ (عَصْرُ الْقَضَاةِ) .. - الَّذِي اسْتَمَرَ حَوَالِ (٣٥٦) سَنَةً - .

يَذَكِّرُ الْمَوْخُحُ / عَزَّةُ دُرُوزَةُ : [ وَلَقَدْ عَاشَ "بَنُو إِسْرَائِيلَ" رَدْحاً مِنَ الزَّمَنِ فِي ظِلِّ مَا عُرِفَ بِـ "عَهْدِ الْقَضَاةِ" - الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى قِيَادَتَهُمْ وَتَدْبِيرَ شُؤْنِهِمْ فِيهِ مَشَايِخُ عَرَفُوا بِاسْمِ "الْقَضَاةِ" -

.. وَلَقَدْ كَانَ "بَنُو إِسْرَائِيلَ" فِي هَذَا الْعَهْدِ فِي حَالَةِ انْخِرَافٍ حَقَّقِي وَدِينِي شَدِيدٍ . ] وَ[ (١) ]  
وَفِي سَفَرِ الْقَضَاةِ : [ وَأَقَامَ الرَّبُّ قَضَاةً فَحَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ نَافِثِيهِمْ ، وَلَقَضَاتِهِمْ أَيْضاً لَمْ يَسْعَوْا ، بَلْ زِنُوا وَرَاءَ (أَلْفَةٍ أُخْرَى) ، وَسَعَدُوا لَهَا . ] - قضاة ١٧:١٦-١٨

وَتَضَيَّفُ : [ وَعَادَ "بَنُو إِسْرَائِيلَ" يَحْمِلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ .. وَعَبَدُوا : "الْعُلَمِ" وَ"عَشْتَارُوتَ" ، وَ(أَلْفَةً) أَرَامَ ، وَ(أَلْفَةً) صِبُونَ ، وَ(أَلْفَةً) مُوَابَ ، وَ(أَلْفَةً) بَنِي عَمُونَ .. وَتَرَكَوْا "الرَّبَّ" وَلَمْ يَعْبُدُوهُ . ] - قضاة ١٠:١٠

• ثُمَّ كَانَ عَصْرُ النَّبِيِّ "صَمُوئِيلَ" (حَوَالِ ١٠٥٠ ق م) :

تَذَكَّرُ التَّوْرَةُ : [ وَكَلَّمَ "صَمُوئِيلَ" كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً : إِنْ كُنْتُمْ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ رَاحِعِينَ إِلَى الرَّبِّ فَانْزِعُوا (الْأَلَةَ) الْغَرِيبَةَ وَ"عَشْتَارُوتَ" مِنْ وَسْطِكُمْ . ] وَ[ صموئيل الأول ٧:٦٣ ]

• عَصْرُ مَمْلَكَةِ : "دَاوُدَ" (١٠٠٤-٩٦٠ ق م) ، وَ"سُلَيْمَانَ" (٩٦٠-٩٢٥ ق م) .

﴿ لَمَّا لَمْ يَزَلْ (كَفَسَرُوا) مِنْ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" عَلَى لِسَانِ "دَاوُدَ" . ] وَ[ - الملوك ١:٢٨ ]

وَيَذَكِّرُ الْمَوْخُحُ / وَلِدُ دِيورَانْتِ : [ فَلَمَّا أَنَّ نَشَأَتِ الْوَحْدَةَ السِّيَاسِيَّةَ فِي أَيَّامِ "دَاوُدَ" وَ"سُلَيْمَانَ" ، وَتَرَكَّزَتِ الْعِبَادَةُ فِي الْهَيْكَلِ بِأُورُشَلِيمَ ، أَخَذَ الدِّينَ يَرْدُّ أَصْدَاءَ التَّارِيخِ وَالسِّيَاسَةِ ، وَأَمْسَى "بِهَوَاهُ" إِلَهُ الْيَهُودِ الْأَوَّحِدَ .. وَلَمْ يَخْطُ الْيَهُودُ نَحْوَ (التَّوْحِيدِ) خُطْوَةً غَيْرَ هَذِهِ الْخَطْوَةِ . ] (٢)  
وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ "مَمْلَكَةَ الْيَهُودِ" هَذِهِ ، كَانَتْ فِي حَقِيقَتِهَا (تَحْتَ السِّيَادَةِ الْمِصْرِيَّةِ) (٣) .

(١) موسوعة : تاريخ حسن العربي ٢١٥/٤ - (٢) عَنْ هَذَا التَّارِيخِ .. تَارِيخُ الْمَلِكِ / لَام ٦٨/١١ وَ : لَحْظِي لِح ١٢٢ / نِسْر  
(٣) قِسْمَةُ الْمِصْرَاةِ / مَج ١ ، ج ٢ ، ص ٣٤٣

(٤) يَذَكِّرُ بَرِسْتَد : [ نَحْنُ مِنَ الْأَحْقَادِ وَالذِّينِ . فَلَمَّا بَعْدَ الْعَرَابِيِّينَ قَدْ بَنَوْا حَيَاتِهِمْ عَلَى الْأَسْسِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ .. غَالِيسَ الْبَتُولِوَنَ بَعْدَ اسْتِظْهَارِهِمْ مِصْلِينَ . كَثِيرًا مِنَ الْوَاتِقِ يَسْكُونُ أَرْضًا مِنَ "الْأَمْلَاقِ الْمِصْرِيَّةِ" ، مَسَّحَتْ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الْخَالَ قُرُونٌ بَاكِسَهَا .. وَقَدْ اسْتَمَرَّتْ بِلَاغًا مِصْرِيَّةً عِدَّةَ قُرُونٍ بَعْدَ اسْتِظْهَارِ الْعَرَابِيِّينَ لَهَا . ] وَ[ فَمِنْ الْمَشْهُورِ ٥١١١-٥١٢٠ ]

وَيَذَكِّرُ / عَزَّةُ دُرُوزَةُ : [ وَبَعْدَ كَانَتْ رَسْمِيَّةً صَاحِبِيَّةَ السِّيَادَةِ عَلَى فِلَسْطِينَ ، فِي عَهْدِ "دَاوُدَ" أَيْضاً . ] - تَارِيخُ الْهَيْسِ الْحَرِيِّ ٢٢٥/٢  
وَيَذَكِّرُ د.نَجْمُ حَمْرِي : [ وَقَدْ ظَلَّمَ "سُلَيْمَانَ" طَبْعَةَ حَيَاتِهِ عَلَى حَيْثُ الْوَقْفَةِ وَ(وَلَاةٍ) لِمِصْرَ . ] - مِصْرُ الْفَرُوقِيَّةِ ٣٩٨-٣٩٧

وَيَذَكِّرُ الْمَوْخُحُ / هُرُوزَةُ : [ وَهَذَا يَحْسُنُ أَنْ "فِلَسْطِينَ" ظَلَمَتْ تَحْتَ حُكْمٍ أَوْ سِيَادَةِ مِصْرَ فِي عَهْدِ "مَلِكِ سُلَيْمَانَ" مُنْذُ إِلَى مَا قَبْلَهُ . ]  
- تَارِيخُ ٢٢٤/١١ / يُعْصِفُ بَرِسْتَد : [ وَالظَّاهِرُ أَنَّ "سُلَيْمَانَ" كَانَ (وَلِيًّا) وَتَقَدَّ تَحْتَ الْفَتْوَى الْمِصْرِيَّةِ هَئِذَا . ] - تَارِيخُ مِصْرَ ٤٣١



وجدير بالذكر أيضاً ، أن هذه "الملكمة" لم تستعير سوى أقل من (٨٠) سنة .. ثم انهارت .  
إذ أنه في نهاية عصر سليمان - وقبل أن يؤول الملك إلى ابنه - انقسمت إلى قسمين .

أما عن ظروف وأسباب هذا الانهيار والانقسام .

تذكر التوراة [ فقال الرب .إخ : من أجل أن ذلك عندك ، ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بها ،  
فأتى أترقي "الملكمة" عنك مزيقاً وأعطيتها لعلييك .إخ ] - الملوك الأول/١١:١١  
ونزلت النبوءة إلى العهد "يربعام" .

تقول التوراة : [ وكان في ذلك الزمان لما عرج "يربعام" من اورشليم أنه لاقاه "أخيتا الشيلوني" النبي .إخ وقال  
ليربعام : خذ لنفسك عشر قطع ، لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل ، هأنذا أترقي "الملكمة" .إخ .. لأنهم تركوني  
وسعدوا لـ "عشتوت" إلهة الصيادين ولـ "كموش" إله المواتين ولـ "ملكوم" إله بني عوب .إخ ] - السابق/١١:٢٨-٢٢  
ويذكر د. سليم حسن : [ وفي نهاية عهد "سليمان" ، كان "شيشق الأول" على مملك مصر  
وقتضد .. وهرب "يربعام" إلى مصر <sup>(١)</sup> .. ويضيف : [ وبعد أن عاد "يربعام" من مصر إلى فلسطين  
أسس ( دولة إسرائيل ) - التي كانت تشمل العشر قبائل - .. في حين أن "وجبعام بن  
سليمان" أسس ( دولة يهوذا ) الصغيرة - التي كانت تتألف من قبيلتين صغيرتين - .إخ ] <sup>(٢)</sup>

وهكذا انقسمت مملكة اليهود - بسبب الشرّك و( عثم الوحيد ) - إلى قسمين :

"مملكة إسرائيل" في الشمال .. و"مملكة يهوذا" في الجنوب .

#### ١) "مملكة إسرائيل" (٩٣٣-٧٢٢ ق م) :

وقد بدأت بالكفر والشرّك ( إندام التوحيد ) .

تقول التوراة : [ وقال الرب لـ "أخيتا" - النبي - : هوذا امرأة "يربعام" آتية لتسالك .إخ قال : ادخلي يا امرأة  
يربعام .إخ إنهي قولي لـ "يربعام" ، هكذا قال الرب إله إسرائيل : من أجل أنني قد دفعْتُك من وسط الشعب  
وجعلتك رئيساً على شعب إسرائيل ، وثققتُ المملكة من بيت داود وأعطيتك إيلها ، ولم تكن كعبدى داود  
الذي حفظ وصاياي .إخ .. وقد ساء عملك أكثر من جميع الذين كانوا قبلك ، فسيرت وعملت لنفسك ( أهة )  
أخرى ومسبكات لتفغني ، وقد طرحتني وراء ظهرك .. لذا ، هأنذا جالب شرّاً على بيت "يربعام" .إخ ..  
وبضرب الرب "إسرائيل" كاهتزاز القصير في الماء ، ويساعيل "إسرائيل" عن هذه الأرض الصالحة .إخ  
ويدفع "إسرائيل" من أجل خطايا "يربعام" الذي أعطى ، وجعل "إسرائيل" يُعطي .إخ ] - الملوك الأول/١٤:١٤-١٦  
• ثم ملك من بعده ابنه "ناداب" .

وعنه تقول التوراة : [ وملك "ناداب بن يربعام" على إسرائيل .إخ .. وعمل الشرّ في عيني الرب ، وسار في  
طريق أبيه وفي خطيته التي جعل بها إسرائيل يُعطي .إخ ] - الملوك الأول/١٥:١٥-٢٦

• ثم ملك من بعده "بششا" .

وعنه تقول التوراة : [ ملك "بششا بن أخيتا" على جميع إسرائيل أربعاً وعشرين سنة .. وعمل الشرّ في عيني

(١) وفي التوراة : [ فقام "يربعام" وهرب إلى مصر - لقي "شيشق" ملك مصر - .إخ ] - الملوك الأول/١١:٤٠

(٢) السابق/٩:١٣٢

(٢) مصر القديمة/٩:١٣٧

الرب ، وسار في طريق "يربعام" وفي حبيته التي حمل بها إسرائيل يُعطي . [ - الملوك الأول/١٥:٢٤-٢٤ ]

• **ثُمَّ مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ إِيْنَةُ : ( أَيْلَهُ ) .**

وعنه تقول التوراة : [ فافنى "زمرى" كُلَّ يَسْتِ "تغشا" حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ . إِيْخَ لِأَجْلِ كُلِّ عَطَايَا تَغْشَا وعطايا ( أَيْلَهُ ) ابْنِهِ ، الَّتِي أَعْطَاهَا بِهَا وَجَعَلَهَا إِسْرَائِيلُ يُعْطِي لِأَغَاظَةِ الرَّبِّ . إِيْخَ ] - الملوك الأول/١٦:١٢-١٢

• **ثُمَّ مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ ( زَمْرَى ) .**

وعنه تقول التوراة : [ وَلَمَّا رَأَى "زمرى" أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُعْجِزَتْ ، دَعَلَ قَصْرَ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ عَلَى نَفْسِهِ بَيْتَ الْمَلِكِ بِالنَّارِ فَمَاتَ ، مِنْ أَجْلِ عَطَايَاهُ الَّتِي أَعْطَاهَا بِهَا بِعَمَلِهِ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَسُجِرَ فِي طَرِيقِ "زمرى" وَمِنْ أَجْلِ حَبِيَّتِهِ الَّتِي عَمِلَ بِعَمَلِهِ إِسْرَائِيلُ يُعْطِي . إِيْخَ ] - الملوك الأول/١٦:١٨-١٨

• **ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ( عَمْرَى ) .**

وعنه تقول التوراة : [ مَلَكَ "عَمْرَى" عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً . إِيْخَ وَعَمِلَ "عَمْرَى" الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَأَسَاءَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَسَارَ فِي جَمِيعِ طَرِيقِ "يربعام" . إِيْخَ ] - الملوك الأول/١٦:٢٤-٢٤

• **ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ إِيْنَةُ : ( أَحَابَ ) .**

وعنه تقول التوراة : [ وَتِلْكَ "أَحَابُ بْنُ عَمْرَى" عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً .. وَعَمِلَ "أَحَابُ" الشَّرَّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَكَانَتْهُ كَانُ أَمْرًا زَهِيدًا سُلُوكُهُ فِي عَطَايَا "يربعام" بِنِهَاطٍ حَتَّى اتَّخَذَ إِيزَابِيلُ ابْنَةَ أَنُحَلِ مَلِكِ الصِّبْيُونِيِّينَ امْرَأَةً ، وَسَارَ وَعَبَدَ ( الْبَعْلَ ) ، وَتَحَدَّثَ لَهُ .. إِيْخَ .. وَزَادَ "أَحَابُ" فِي الْعَمَلِ لِأَغَاظَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ . إِيْخَ ] - الملوك الأول/١٦:٢٩-٢٩

وأيضاً<sup>(١)</sup> : [ "أَحَابُ" الَّذِي بَاغَ نَفْسَهُ لِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ إِيْخَ وَرَجِسَ جَدًّا بِذَهَابِهِ وَرَاهِ "الْأَسْنَامِ" . ]  
ويذكر لآخر : [ وَقَدْ سَمِعَ "أَحَابُ" لَوُجُوهَ "إيزابيل" أَنَّ تَقْوَمَ بِنَشْرِ عِبَادَةِ ( الْإِلَهِ مُلْقَارْتِ ) رَبِّ سَمَارِيَا . ]<sup>(٢)</sup>  
ويُضيف د. شلي : [ وَقَدْ خَضَعَ "أَحَابُ" لَوُجُوهَ فَامَاتِهِ إِلَى "دِهَاتِنَهَا" ، وَجَعَلَتْهُ يَهْرِجُهَا عَلَى شِعْبِهِ . إِيْخَ ]<sup>(٣)</sup>  
وقد عاش في عصر هذا الملك ، النبي "إيليا" .

ويذكر د. عبد الجليل شلي : [ وَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ "إيليا" عَبْدَ ( الْبَعْلِ ) ، يَتِمَّا أَثَارَ غَيْظِ الْمَلِكَةِ "إيزابيل" فَأَهْلَدَتْ دَمَهُ وَهَمَلَتْ عَلَى الْتَحْلُفِ مِنْ يَدَيْهِ ، فَهَرَبَ إِلَى "حُورِبَ" - فِي سِنَاهُ - . ]<sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ تَوَلَّى اللَّهُ إِفْضَاءَ عِبَادِ ( الْبَعْلِ ) مِنَ الْيَهُودِ - الْمُشْرِكِينَ - .

تذكر التوراة : [ فَالَّذِي لَا يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ بِأَهْوٍ ، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ بِسَاهُو يَقْتُلُهُ بِالشَّعْصَعِ .. وَقَدْ أُعْجِزَتْ فِي إِسْرَائِيلَ ( سَبْعَةُ آلَافٍ ) ، كُلُّ الرُّكُوبِ الَّتِي لَمْ تَحْتَلْ لَهَا "الْبَعْلُ" . ] - الملوك الأول/١٧:١٨-١٨

أَيُّ أَنَّ الَّذِينَ لَا يَرْكَبُونَ ( بَعْلَ ) مِنَ الْيَهُودِ آنَئِذٍ ، كَانُوا لَا يَزِيدُ عَدَدُهُمْ عَنْ ( ٧٠٠٠ ) شَخْصٍ فَقَطْ<sup>(٥)</sup> .

• **ثُمَّ مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ : ( أَحْزَبَا ) .**

وعنه تقول التوراة : [ "أَحْزَبَا بْنُ أَحَابَ" . إِيْخَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ سِتِينَ ، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ . إِيْخَ .. وَعَبَدَ "الْبَعْلَ" وَتَحَدَّثَ لَهُ ، وَأَغَاظَ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ أَبُوهُ . ] - الملوك الأول/٢٢:٢٣-٢٣

• **ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَخُوهُ : ( يَهُوْرَامُ ) .**

[ وَمَلَكَ يَهُوْرَامُ بْنُ أَحَابَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً .. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ . إِيْخَ ] - الملوك الثاني/٣:٢١-٢١

(١) الملوك الأول/٢١:٢٤-٢٤ موسوعة : تاريخ العالم/١٨١١  
(٢) يهود واليهودية د. عبد الحنبل شلي/٥٣ (٤) السابق/٥٤ (٥) السابق/٥٥

• ثُمَّ تَمَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ : ( يَاهُو ) ( ٨٤٢-٨١٤ ق م ) .

وفي قاموس الكتاب المقدس (ص. ١٠٥٠) : [ وَتَمَلَكَ "يَاهُو" (٢٨) سنة .. وقد سار في طريق يريعام ، ولم يُجِدْ عن عبادة (عُحول الذهب) .. ] وفي التوراة : [ ولكن عَطَايَا يَرُوعَامَ بْنِ نَابَاتِ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ ، لَمْ يَجِدْ "يَاهُو" عَنْهَا ، أَيْ (عُحُولُ الذَّهَبِ) الَّتِي فِي بَيْتِ إِبِلَ وَالَّتِي فِي دَانَ .. ] - الملوك الثاني/ ٢٩:١٠



شكل (١٥١)<sup>(١)</sup> : ملك إسرائيل ( ياهو ) .. يسجد لملك آشور وهو يُعْتَمَد الهوية .

ثُمَّ تَمَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ "يَهُوَأَحَازَ" مِثْلَ ١٧ سَنَةٍ ، ثُمَّ "يَهُوَأَش" لِمِثْلَ ١٦ سَنَةٍ ، ثُمَّ "يَرُوعَامُ الثَّانِي" لِمِثْلَ ٤١ سَنَةٍ ، ثُمَّ ابْنُهُ "زَكْرِيَّا" .. وَجَمِيعُهُمْ يَقُولُ عَنْهُمْ التَّوْرَةُ أَنَّهُمْ (عَمِلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ)<sup>(٢)</sup> ، وَعَبَدُوا "أَلْهَةً أُخْرَى" .

• ثُمَّ كَانَ آخِيرُ مُلُوكِهِمْ : ( هُوشَع ) ( ٧٣٠-٧٢٢ ق م ) .

وعنه تقول التوراة : [ تَمَلَكَ "هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ" فِي السَّامِيرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سَنِينَ ، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ : إِيحَا .. وَصَدَّقَ عَلَيْهِ "شَلْمَنْسَرُ" مَلِكُ أَشُورَ فَصَارَ لَهُ "هُوشَعُ" عَقْدًا وَدَفَعَ لَهُ جَزْيَةً .. إِيحَا .. فِي السَّنَةِ التَّامِيَةِ لـ "هُوشَعُ" أَحْذَى مَلِكُ أَشُورَ السَّامِيرَةَ ، وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ .. إِيحَا ] - الملوك الثاني/ ١٧:١-١٧:١٧  
وهكذا .. وفي ( ٧٢٢ ق م ) ، زَالَتْ "مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ" مِنَ الْوُجُودِ<sup>(٣)</sup> .

وَكَانَ هَذَا حُكْمُ اللَّهِ .. وَبِذِكْرِ سُبْحَانِهِ حَيَّيَاتُ هَذَا الْحُكْمِ فِي التَّوْرَةِ :

[ وَكَانَ أَنَّ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" أَطَاعُوا إِلَى الرَّبِّ بِإِمْهَامٍ .. إِيحَا وَاتَّقُوا (أَلْهَةً أُخْرَى) ، إِيحَا وَعَبَدُوا (الْأَسْمَاءَ) .. إِيحَا وَأَشْهَدَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا عَنْ يَدِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ .. إِيحَا فَلَمْ يَسْمَعُوا ، بَلْ صَلَّبُوا أَفْقِيَّةً كَافَّةً أَتَانَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ بِإِمْهَامٍ .. إِيحَا وَغَيَّلُوا لِأَفْسِهِمْ مَسْرُوكَاتَ (عِجَالَيْنِ) وَعَمَلُوا سَوَارِي ، وَسَخَّطُوا لِبَيْعِ جُنْدِ السَّمَاءِ (لِلْمَلَايِكَةِ) ، وَعَبَدُوا (الْبَقْلَ) .. إِيحَا فَوَدَّكَ الرَّبُّ كُلَّ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ وَأَذَلَّهُمْ .. إِيحَا حَتَّى نَحَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْ يَدِ جَمِيعِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَسَبَى إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُورَ .. ] - الملوك الثاني/ ١٧:٢٣-١٧:٢٣  
وَيُتَلَقَّى "وِيلَاز" عَلَى تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ بِقَوْلِهِ : [ هِيَ قِصَّةُ مُلُوكٍ هَمَجَ بِحُكْمِهِمْ شَعْبًا مِنَ الْهَمْجِ .. حَتَّى إِذَا وَافَتْ سَنَةُ ( ٧٢٢ ق م ) ، مَحَتَ يَدُ الْأَسْرِ الْأَشُورِيِّ "مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ" مِنَ الْوُجُودِ ]<sup>(٤)</sup>

(١) عن : قاموس الكتاب المقدس/ ١٠٤٩ - (٢) أنظر : سفر الملوك الثاني/ ٢٠:١٣ و ١١:١٠ و ٢٤:٢٤ و ٢٤:١٥ و ٢٤:١٥

(٣) موسوعة : تاريخ العالم/ لانه/ ٦٩/١ - (٤) موجز تاريخ العالم/ ويلز/ ٩٣

## (٢) مملكة "يهودا" (٩٣٣-٥٨٦ ق م) :

وكان أول ملوكها : "رَحْمَام" ابن سليمان .. وقد بدأت هذه المملكة أيضاً بالكفر<sup>(١)</sup> والشرك . تذكر التوراة : [ وأما "رحمعام بن سليمان" فملك في "يهودا" .. وكان "رحمعام" ابن إحدى وأربعين سنة حين ملك ، وملك سبع عشرة سنة في أورشليم . إذ .. وعمل "يهودا" الشر في عيني الرب ، وأعاضوه أكثر من جميع ما عمل آباؤهم خضايها التي أعطوا بها ، وبنوا لأنفسهم مرتفعات وأنصاباً<sup>(٢)</sup> . إلخ ] . الملوك الأول/١٤:٢٣ وأيضاً : [ ولما تَبَيَّنَتْ مملكة "رحمعام" وتَشَدَّدَتْ ، تَرَكَ شريعة الرب وكَلَّ إسرائيل معه . ] . الآلام الثاني/١:١٢



ملك مصر (مؤخذ)  
(شيشونق الأول)<sup>(٥)</sup>

ثم كانت غَضَبَةُ الرب واتَّيَمَّهُ .. وذلك بأن آلَهُم فرعون مصر : ( شيشونق الأول )<sup>(٣)</sup> ، أن يَخْرُو "مملكة يهوذا" .

يذكر بريستد : [ ورأى "شيشونق" أن الوقت قد حان لِيَسْطَ نفوذه على فلسطين كُلِّها .. فتوجَّه إلى فلسطين وغزاها ، وكان ذلك في حوالي عام ( ٩٢٦ ق م ) . ]<sup>(٤)</sup> وفي التوراة<sup>(٥)</sup> : [ وفي السنة الخامسة للملك "رَحْمَام" ، صعد "شيشق" ملك مصر على أورشليم لأنَّهُم "عاضوا الرب" . إلخ .. وأخذ المُلْكُ الحصينة التي لـ "يهودا" . ]

وتواصل "التوراة" وصفت ما حدث آنذاك : [ فعاد "شَمِيَا"

النبي إلى "رحمعام" ورؤساء "يهودا" الذين اجتمعوا في أورشليم من وجه "شيشق" ، وقال لهم : هكذا قال الرب ، أنتم تركتموني وأنا أيضاً تركتكم ليد "شيشق" . فتقلَّل رؤساء إسرائيل والملك وقالوا : بار هو الرب .. فلما رأى الرب أنهم تقلَّلوا ، كان كلام الرب إلى "شَمِيَا" قائلاً : قد تقلَّلوا فلا أهيئكم ، بل أعطيتهم قليلاً من النجاة ولا ينصُّ غَضَى على أورشليم يد "شيشق" .. ولكمهم يكونون له ( غِيماً ) . إلخ ] . الآلام الثاني/١٢:٨

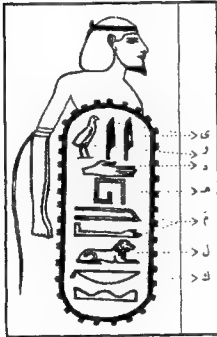
وقد حُلِّلت هذه الحملة في نقوش معبد الكرنك ، وفيها رَسَم لأحد الأسرى مكتوب فوقه : ( منب يهوذا ) - شكل (١٥٢)<sup>(٦)</sup> .

ثم من بعد رحمعام .. مَلَكَ ابنه ( أَيْيَام ) .

وحته تقول التوراة : [ مَلَكَ "أَيام" على "يهودا" . إلخ .. وسار في جميع خطايا أبيه التي عملها قَبْلَهُ . إلخ ] . الملوك الأول/١٥:٣١

وهكذا بدأت ( مملكة يهوذا ) بالشرك بالله ..

وَنُكِرَان ( التوحيد ) .



شكل ١٥٢ : (ملك اليهود) - الشيشونق - أسيراً .  
وعليه مكتوب : ( يوده منب ) ، أي "مينب يهوذا"

(١) وليس من المستغرب أن يكون ( بن نبي ) - كـ "مين سليمان" هذا - كثيراً .. فبداً ذلك أيضاً ابن التي نوح - في ونداف نوح ( ابنه ) وكان من مثالي : يا بني اركب معنا ولا تكن مع ( الكافرين ) ، قال ساول إلى داود . إلخ . هـ - حود/٤٣:٤٢

(٢) المرتفعات والأنصاب ( لئلا ) التي تعبدوها .

(٣) عن صيغة الاسم في سفر شوشة . أنظر : مصر القديمة/ سليم حسن/ ١٠٥/٩ و : حكام مصر/ ٥ ناصر الأنصاري/ ١٩٢

(٤) تاريخ مصر من أئمة تصوري ٤٣١ (٥) عن : قاموس الكتاب المقدس/ ص ٣٣٣

(٦) الآلام الثاني/١٢:٤٣ (٧) أنظر : قاموس الكتاب المقدس/ ص ٥٣٣ و : الأثر الحليل / نجيب/ ١٥١

• ومن ملوك يهوذا أيضاً: (حَزَقِيَّا) (٧٢١-٦٩٣ ق م) .

وعن المظروف الدينية في عهده ، يذكر ديورانت : [ وفي تاريخ اليهود الباكر ، شواهد كثيرة تدل على أنهم عبدوا "الأصفي" .. ومن هذه الشواهد ، صورة "الأصفي" التي وُجِدت في أقدم آثارهم <sup>(١)</sup> ] . إلخ . والتي عبدوها اليهود في الهيكل إلى أيام "حزقيا" ( حوالي ٧٢٠ ق م ) <sup>(٢)</sup> . وكانت "الأصفي" تلبو حيواناً مُعَدَّساً لليهود . <sup>(٣)</sup>

• ومن ملوكها أيضاً: (مَنْشِي) (٦٩٣-٦٣٩ ق م) .

وتقول عنه التوراة : [ وَمَلَكَ مَنْشِي حَساً وَحَمِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيم . إلخ .. وعمل الشر في عيني الرب . إلخ .. وأقام مذابح لِـ (البَئِل) . إلخ . وسعد لكل "جند السماء" ( = الملائكة ) وعَبَدَهَا . إلخ ] . - الملوك الثاني/ ٢١: ٢١-٢٢ ويضيف لانغر : [ وقد بقي "منسي" حاكماً شولياً لأشور ، وشجع عبادة (أهتيا) . إلخ ] <sup>(٤)</sup>

• ثم جاء بعده ابنه : (آمُون) (٦٣٩-٦٠٨ ق م) .

وعنه تذكر التوراة : [ وعمل "آمُون" الشر في عيني الرب كما عمل "منسي" أبوه ، وسلك في كُلِّ الطريق الذي سلك فيه أبوه ، وعبَد الأصنام التي عبَدَهَا أبوه ، وسعد لها .. وترك الرب . إلخ ] . - الملوك الثاني/ ٢١: ٢٢-٢٣

• ثم جاء بعده ملك يُسَمَّى : (يوشيا) (٦٠٨-٦٣٨ ق م) .

- ولكن الرب كان ما يزال لم يَنْسَ بشاعة سلفه "منسي" فقرر منح ( مملكة يهوذا ) .. .  
تقول التوراة <sup>(٥)</sup> : [ ولكن الرب لم يرجع عن خُصْم غُضبه العظيم ، لأن غُضبه حي على "يهوذا" من أجل جميع الإغاضات التي أغاضه أبها "منسي" .. فقال الرب إني أنزع "يهوذا" أيضاً من أمامي كما نزعْتُ "إسرائيل" . ]  
وقد جُيْلَ "يوشيا" في مجنو على يد ملك مصر ( نحاش ) .. وكان ذلك بتدبير الله وأمره انتقاماً من المُشْرِكِينَ .

• وتولَّى بعده ابنه ( يهوآحاز ) .

وعنه تقول التوراة : [ فَعَمِلَ "يهوآحاز" الشر في عيني الرب حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَهُ آبَاؤُهُ .. وَأَسْرَهُ فِرْعَوْنَ "نحو" . إلخ . وأُخِذَ وجاء إلى مصر فمات هناك . إلخ ] . - الملوك الثاني/ ٢٣: ٣٤-٣٥

• وقد ملَّك الفرعون "نحاش" بدلاً منه .. ابنه : "يهوياقيم" (٦٠٧ ق م) .

وعنه تقول التوراة : [ وَمَلَكَ "يهوياقيم" إحدى عشرة سنة في أُورُشَلِيم . إلخ .. وعمل الشر في عيني الرب حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ آبَاؤُهُ . ] . - الملوك الثاني/ ٢٣: ٣٦-٣٧

ثم كان الإنتقام الإلهي .. تقول التوراة : [ في أيامه سعد "نبوخذناصر" ملك بابل كان له "يهوياقيم" عبداً ثلاث سنين ، ثم عاد فصرَّد . إلخ فأرسل الرب عليه غزاة الكلدانيين وغزاة الأراميين وغزاة الموابين وغزاة بني عمون .. أرسلهم إلى ( يهوذا ) لِيُعَذِّبَهَا حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبيده الأنبياء . ] . - الملوك الثاني/ ٢٤: ١-٢

• وَمَلَكَ من بعده ابنه "يهوياكين" .. الذي سبَّاه "نبوخذناصر" إلى بابل وعَيَّن بدلَه عمه "صديقاً" (٥٩٧ ق م) . الذي تقول عنه التوراة أيضاً أنه ( عمل الشر في عيني الرب ) <sup>(٦)</sup> .

ومن ( الأنبياء ) الذين عاشوا في هذه الفترة :

• النبي "حزقيال" <sup>(٧)</sup> .. ويذكر ديورانت : [ ولم يكن جميع اليهود - اللهم إلا أعظمهم علماً - يُعَبِّتون "تموز" ( إلهاً ) حقاً فحسب ، بل إن عبادته فضلاً عن هذا ، كانت في وقت من الأوقات شائعة في بلاد اليهود .. حتى لقد شكوا "حزقيال" من أن البكاء حزناً على "تموز" كان يُسَمَّع في الهيكل . ] <sup>(٨)</sup>

(1) CAH, iii. 428

(2) Numb. xxi, 809. 2 Kings xvii, 4

(٣) قصة الحضارة/ مج ١/ ص ٦٣٩ (٤) موسوعة : تاريخ العلم/ ١/ ص ٧٠

(٥) الملوك الثاني/ ٢٣: ٢٧-٢٨ (٦) سفر الملوك الثاني/ ٢٤: ١٩

(٧) وقد عاصر قوة سُحُوط "يهوذا" . - مقارنة الأنبياء د. أحمد شلي/ ١/ ص ١٥٩ (٨) قصة الحضارة/ مج ١/ ص ٦٣٩

• وكذلك النبي "إرميا" (٦٥٠-٥٨٠ ق م) - الذي تنبأ بسقوط "يهودا" - .  
ويذكر ديورانت: [لقد كان ما بين اليهود من فوارق، وما كان لهم من استقلال كافين لأن تبقى لطوائهم (أمتهم) واحدة، حتى في زمن "إرميا": على عند مُثْنِك، صارت "أهشك" يا "يهودا" .. ثم يُظهِر النبي الحزين غضبه على بني وطنه، لأنهم يصدون "بعل" و"مولك". إلخ.]<sup>(١)</sup>

وفي (٥٨٦ ق م) .. تم تخريب أورشليم، وانحلت (دولة يهودا) .  
واخذ ملك بابل "نبوخذنصر" كل اليهود إلى بلاده أَسْرَى - وهو ما يُعرف بـ "السبي البابلي" - عقاباً من الله للعاجدين "المشركين" ناكزي (التوحيد) .. وكما تقول التوراة<sup>(٢)</sup> :

[لأنه لأجل غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أورشليم وعلى يهودا، حَتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ .]

■

وعن (التوحيد) - بوجه عام - خلال تاريخ اليهود كنه .

تذكر دائرة المعارف البريطانية: [والشواهد من الكتابات العبرية، تدل على أن الإسرائيليين مارسوا (monolatry) - (أي: عبادة "إله واحد"، دون رفض أو إنكار وجود "آلهة" آخرين) .]<sup>(٣)</sup>  
وتذكر "دائرة معارف الدين": [المشكلة التاريخية للـ (توحيد) اليهودي: العالم الألماني (Julius Wellhausen / فلهوزن) - (١٨٨٥ م و ١٩٥٧ م) - قد انتهى بحثه إلى أن الديانة الرسمية لإسرائيل كانت في الأصل (polytheistic / متعدّدة الآلهة) .. وأن "يهوه" كان إفا قومياً لهم .. وبهذا الخصوص، لم يكن "يهوه" يختلف عن الإله الموابي "كيموش" أو الآشوري "أشور" .. وقد أشارت التوراة مرة بعد مرة إلى أن الإسرائيليين عبدوا "آلهة أخرى" إلى جانب "يهوه" .  
وتبعاً لقول "فلهوزن"، لا أحد نظر لذلك على أنه مشكلة، حتى قيام النبوّة الكلاسيكية في القرن الثامن (ق م)، حيث أعلن "يهوه" - عن طريق أولئك الأنبياء - أنه سوف يُعاقب على السلوكيات غير الأخلاقية في إسرائيل، جزئياً، بإحضار الأجانب لمحاربتهم، وذلك لجعل هذا التهديد والوعيد يُحسن سمعة "يهوه" على حساب "الآلهة الآخرين" .  
وفقط، مع سقوط دولة "يهودا" (في ٥٨٧ ق م) - حسب تحليل "فلهوزن" - .. بدأت التجمّعات اليهودية المركزية، تدرك أن أولئك "الأنبياء" كانوا على حق .]<sup>(٤)</sup>

وكما رأينا أيضاً من العرض التاريخي الموجز الذي أوردناه .. فقد مارس "اليهود" كل أنواع (الـ شِرْك بالله) .. لم يتركوا منها حتى أحطها وأشبعها .. حيث عبدوا: العديد والعديد من "آلهة" الشعوب والقبائل التي حولهم .. كما عبدوا "الملائكة" .. وعبدوا "البعل" و"العشتاروت" و"تموز"، كما عبدوا (الأصنام) .. بل وعبدوا حتى "الأفاعي" و"المُحُول" (!!)

(٢) الملوك الثاني: ٢٤: ٢٠

(١) قصة الحضارة/ مج ١، ص ٢٤٣

(3) The Encyclopedia Britannica . Vol. 8, P. 266

(4) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P 3

كُلُّ هَذِهِ "الكَاتَات" و"الْأَشْيَاء" مَارَسُوا (عِبَادَتَهَا ! ) ، وَسَحَلُوا لَهَا وَفَرَّبُوا الْقَرَابِينَ مِنْ أَجْلِهَا .. أَشْرَكُوهَا بِ( الله ) ، بَلْ وَفَضَّلُوا تَقْوَاهَا<sup>(١)</sup> عَلَى "تَقْوَى الله" .  
بَلْ وَفِي بَعْضِ فِرَاتٍ تَارِيخِهِمْ مَارَسُوا مَا هُوَ أَقْبَحُ مِنْ ( الشُّرْكَ بِاللَّهِ ) ، حَيْثُ كَانُوا حَتَّى يَسْنُونُ ( الله ) تَمَامًا ، وَيَقْتَصِرُونَ عَلَى عِبَادَةِ سِوَاهُ .  
- وَهَذَا كُلُّهُ ، يَنْصَحُ كَلَامُ اللَّهِ فِي "التَّوْرَةِ"<sup>(٢)</sup> . -

وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَفَرَّةٍ عَارِضَةٍ أَوْ فِرَاتٍ غَائِرَةٍ مِنْ تَارِيخِهِمْ ، بَلْ يَكَادُ يَشْمَلُ تَارِيخَهُمْ كُلَّهُ .. مِنْذُ دَعَا نَبِيَّهُمْ مُوسَى بِـ "التَّوْحِيدِ" ( حَوَالِ ١٥٠٠ ق م )<sup>(٣)</sup> ، وَحَتَّى حُكْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالشُّتَاتِ وَالتَّشْرِيدِ ( مَعَ السَّيِّئِ الْبَائِلِ / ٥٨٦ ق م ) .

وَطَوَالَ كُلِّ هَذَا الزَّمَنِ الْمَدِيدِ ، نَسْتَطِيعُ حَصْرَ الْقَوَاتِ الْقَلِيلَةِ<sup>(٤)</sup> النَّادِرَةِ الَّتِي مَارَسُوا فِيهَا ( التَّوْحِيدَ ) .. كَالآتِي :

- (١) الْفِرَّةُ الْمَوْسُوَّةُ : مِنْذُ إِبْلَاحِ مُوسَى لِهَمِ بِدَعْوَةِ "التَّوْحِيدِ" وَحَتَّى وَفَاتِهِ ... حَوَالِ ( ٤٠ ) سَنَةً<sup>(٥)</sup> . -
- (٢) فِرَّةُ قِيَادَةِ "يَشُوعَ بْنِ نُونٍ"<sup>(٦)</sup> .
- (٣) فِرَّةُ "دَاوُدَ" وَ"سُلَيْمَانَ" : حَوَالِ ( ٨٠ ) سَنَةً<sup>(٧)</sup> .

أَمَّا عَصُورُ الشُّرْكَ - ( إِتِّعْلَامُ التَّوْحِيدِ ) - .. فَكَانَتْ تَشْمَلُ الْآتِي :

- (١) عَصْرُ الْقَضَاءِ : حَوَالِ ( ٣٥٦ ) سَنَةً .
- (٢) عَصْرُ "مَلِكَةِ إِسْرَائِيلَ" : ( ٢١١ ) سَنَةً .
- وَعَصْرُ "مَلِكَةِ يَهُوذَا" : ( ٣٤٧ ) سَنَةً .

كُلُّ هَذِهِ الْعَصُورِ قَضَوْهَا فِي الشُّرْكَ - بِرَغْمِ ذَلِكَ الْكَمِّ الْهَائِلِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَعِينِ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ لِإِنْعَالِهِمْ عَنْ عِبَادَتِهِ ، دُونَ جَدْوَى .. حَتَّى وَصَفَهُمْ سَبْحَانَهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ بِأَنَّهُمْ ( صُلْبُ الْأَفْقِيَةِ )<sup>(٨)</sup> .

هَكَذَا كَانَ الْإِزَامُ الْيَهُودِ بِ( التَّوْحِيدِ ) .. وَهَكَذَا كَانَتْ دَرَجَةُ اسْتِمْسَاكِهِمْ بِهِ ( !! )

\* \*

(١) التَّوْرَةُ / سِفْرُ الْمُرُوكِ الْفَاتِي/ ٧: ١٧ (٢) رَاجِعْ مَا سَقَى لَدِ ذِكْرِنَاهُ (ص ٢٨٤-٢٩٠) فِي كِتَابِنَا هَذَا .

(٣) رَاجِعْ "الْجُزْءَ الْأَوَّلَ" مِنْ كِتَابِنَا هَذَا (ص ٩٦ وَمَا بَعْدَهَا) .

(٤) بِالْإِضَافَةِ إِلَى فِرَاتٍ مَادِرَةٍ اسْتَفْلَتْ فِيهَا الدَّعْوَةُ لـ"عِبَادَةِ اللَّهِ" لِجُشَعِ سَنَوَاتٍ ، كَمَا حَدَّثَ فِي عَصْرِ "يَهُوَشَافَ" (الْمُرُوكِ الْفَاتِي/ ٣: ٢٠-٢١) .

(٥) أَنْطَرُ : سِفْرُ الْخُرُوجِ/ ٧: ٧ و : سِفْرُ الشُّعْبَةِ/ ٧: ٢٤

(٦) سِفْرُ يَشُوعَ/ ٣١: ٢٤ (٧) رَاجِعْ (ص ٢٨٤) مِنْ كِتَابِنَا هَذَا .

(٨) فِي التَّوْرَةِ : [ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : رَأَيْتَ هَذَا الشَّعْبَ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَعْبٌ ( صُلْبُ الرِّقَةِ ) . ] - خُرُوجِ/ ٩: ٢٢

و [ وَأَشْهَدُ الرَّبَّ عَلَى "إِسْرَائِيلَ" وَعَلَى "يَهُوذَا" عَنْ يَدِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلِّ رَأْيٍ قَائِلًا : أَرْحَمُوا عَنْ طَرَفَتِكُمُ الرُّذِيَّةَ

وَاسْتَغْلُوا وَصَلَابَتِي فَارْهَقِي حَسْبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا آبَاءَكُمْ وَلَتِي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ عَنْ يَدِ عِدَدِ الْأَنْبِيَاءِ ،

فَلَمْ يَسْمَعُوا . بَلْ ( صُلِبُوا أَفْقِيَّتَهُمْ ) كَأَفْقِيَّةِ آبَائِهِمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُهِمْ . ] - الْمُرُوكِ الْفَاتِي/ ١٧: ١٤-١٣

## أَمَّا عَنْ أَقْدَم مَنْ عَرَفَ ( التوحيد ) .

فبرغم إصرار "اليهود" في كتاباتهم على تأكيد أَسْبِيَّتِهِمْ في ( التوحيد ) ، إلّا أَنَّهُمْ يَضْطَرُّونَ للإعتراف بالحقيقة أحياناً .. فنقول "قائمة المعارف اليهودية" (٤٨٨/٢) :  
 [ وَتُعْتَقِدُ يَهُدَى أَنْ "أَخْنَاتُون" يَرْتَبِطُ بِإِدْخَالِ ( التوحيد ) .. حَتَّى قَبْلَ "مُوسَى" . إلخ ] -  
 - وإن كان ( التوحيد ) المصري أقدم بكثير جداً من ذلك ..

كما يذكر العالم اليوناني/ والس بدج : [ لقد أصبح لدينا يقين حسن .. أنه عندما أعلن "المصريون القدماء" أن ( إلههم ) كان ( واحداً ) ، وأنه لا ثاني له .. فإنهم كانت لديهم فِئْسِي أفكار اليهود .. عندما نادوا بأن ( إلههم ) واحد ، ووَحِيد . ]<sup>(١)</sup>  
 ثم نشر "الس بدج" كتاباً آخر .. أكد فيه ما سبق أن ذكره من تَمَسَّأُل "توحيد قدماء المصريين" ، و "ترديد اليهود" .. فيقول : [ أنه لا توجد صعوبة في إظهار أن فكرة ( التوحيد ) التي وُجِدَتْ في مصر منذ العصور المبكرة .. لا تختلف في ملامحها عن تلك التي نَمَتْ بين العبرانيين ( اليهود ) ، بعد عِثَّة قرون . ]<sup>(٢)</sup>

ويضيف "بدج" أيضاً : [ ولا توجد حاجة هنا للإسهاب في وصف مدى سُوق الأفكار التي تكلم بها "المصريون القدماء" عن ( الله ) .. ولا حتى للإشارة إلى العديد من الجمل التي تُطابق في معناها - وصي بعض الأحياد بنفس الكلمات - ما جاء في أسفار "العبرانيين" ، لأنها معروفة لنا جميعاً .. فَمَنْ يَأْ لَمْ يُقَابِلْ عبارة ( صنع في اعتبارك أعمال "الله" المدهشة ) ، أو ( هؤلاء الذين يُحْسِنُونِي سوف أمْلَحُهم ) . إلخ ]<sup>(٣)</sup>

كما يذكر هنري توماس في موسوعة "أعلام الفلاسفة" : [ ليس صحيحاً من الوجهة التاريخية أن العبرانيين قد ابتدعوا فكرة ( التوحيد ) .. بل هم قد استعاروا هذه الفكرة من المصريين . ]<sup>(٤)</sup>  
 ونفس المقالة يرددها العالم الشهير - اليهودي الديانة - "سيجموند فرويد" وهو يتحدث عن فكرة ( التوحيد ) التي أتى بها "موسى" .. حيث يقول : [ إن كل شيء جديد لا بد أن يكون له جذور فيما كان من قبل .. ويمكن ببعض اليقين تتبع نشأة ( التوحيد ) المصري ، إلى زمن بعيد . ]<sup>(٥)</sup>  
 • وإن كما لا نوافق العالمين الآخرين فيما ذهبوا إليه من أن اليهود قد استعاروا فكرة "التوحيد" من مصر القديمة .. بل نرى أن الإثنين - "اليهود" و "المصريين" من قبلهم - قد عرفوا ( التوحيد ) من مشكلة واحدة ، هي الوحي الإلهي .

وقد سبق أن ذكرنا<sup>(٦)</sup> تلك "النصوص التوحيدية" في مصر القديمة ، والتي شجّلت كلَّ عُصُور مصر الفرعونية - منذ "الأسرة الأولى" وحتى آخر الأسرات الفرعونية - .. ثم الشواهد على وجود

(١) والس بدج في لغته الإنجليزية . هو :

[ "Akhenaton" has been credited with the introduction of monotheism , even before "Moses" ]

• ملحوظة : وإن كما نعلمهم من هذا المخرج . إذ أن عصر "موسى" كان أقدم من عصر "أخناتون" .. راجع ما أوضحناه في "أسرة الأول" (ص ٢٩ و ٩٢) من كتابنا هذا - .

(٢) The Egyptian Book of the dead. W Budge, P 119-120

(٣) لغة المصريين - مدح ١٤٦

(٤) أسئلة للفلاسفة ص ٧

(٥) السابق ١٥٢

(٦) راجع "الخزء الأول" من كتابنا هذا (ص ١٥-١٧٥) .

(٧) موسى والتوحيد . فرويد ٥٩



( التوحيد ) أيضاً فى عُصور "ما قبل الأسرات"<sup>(١)</sup> .

❁ أما .. من الذى علم "قدماء المصريين" - ومنذ تلك العصور السحيقة - هذا ( التوحيد ) ؟؟

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار : [ وكان ( إدريس )<sup>(٢)</sup> أوَّل مَنْ أُرْسِلَ إلى المصريين .. فعرّفوا ( التوحيد ) قبل عصر الأسرات . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر أيضاً : [ وقد بعث الله ( إدريس ) فى مصر قبل عصر الأسرات يدعو الناس إلى عبادة ( الله وحده ) .. ويقول لهم انهم مبعوثون ليوم عظيم .. فآمنَ المصريون بالله واليوم الآخر .. وبنوا حضارتهم على قيم روحية . إلخ ]<sup>(٤)</sup>

ويذكر أيضاً : [ وحدثت ( إدريس ) "قدماء المصريين" عن الله الواحد .. وعن البعث بعد الموت .. وعن الثواب والعقاب والميزان وما جاء فى عقائد "قدماء المصريين" من كلمات عن "الله الواحد" . إلخ ]<sup>(٥)</sup>

ويذكر أيضاً : [ فقام ( إدريس ) يدعو الناس إلى عبادة الله الذى له ما فى السموات والأرض .. فآمنَ "قدماء المصريين" بالله وبأن ( إدريس ) عبده ورسوله .. وقد عرف "قدماء المصريين" منه ( التوحيد ) الصحيح .. قبل إحتاتون بألاف السنين . ]<sup>(٦)</sup>

ويذكر أيضاً : [ وكانت رسالة ( إدريس ) دعوة إلى عبادة الله .. إلى ( الوحدانية ) . ]<sup>(٧)</sup>

ويذكر الألوسى : [ وكان ( إدريس ) قد وُلِدَ بمصر .. وطاف الأرض كلها .. فدعا الخلق إلى الله تعالى فأجابوه حتى عمَّت مِلَّةُ الأرض .. وكانت مِلَّةُ هـى ( توحيد ) الله تعالى . ]<sup>(٨)</sup>

ويذكر المقدسى : [ إن ( إدريس ) هو أوَّل مَنْ دعا الناس إلى عبادة الله . إلخ ]<sup>(٩)</sup>

ويذكر ابن العبرى : [ ومَنَّ ( إدريس ) للناس .. عبادة الله . ]<sup>(١٠)</sup>

ويذكر القفطى : [ ذَكَرَ بعض ما سَنَّهُ ( إدريس ) لقومه السُّطَيعِينَ له : دعا إلى دين الله والقول بـ ( التوحيد ) .. وعبادة الخالق . إلخ ]<sup>(١١)</sup>

■

(١) راجع "أغزى الأول" من كتابنا هذا (ص ١٧٦-١٧٤)

(٢) وهو الذى ذكر فى "التوراة" باسم : ( أنوش ) . - راجع (ص ٥) من كتابنا هذا .

(٣) أنشأه عن السيرة النبوية/ ١/ ٣٠١ (٤) السابق/ ١/ ٤٥

(٥) السابق/ ١/ ٢٣ (٦) السابق/ ١/ ٥

(٧) السابق/ ١/ ١٤٨ (٨) روح المعاني/ ٦/ ٣٠٧

(٩) البدء والتاريخ/ ٣/ ١٣٩ (١٠) تزيح مختصر القول، ص ٧

(١١) إخبار النساء بأخبار الحكماء/ ص ٤

تلکم هي الحقيقة التي حاول الموزرون إخفاءها قرون عديدة .. وقد ساعدتهم على ذلك انذار "الغة المصرية القديمة" وكتابتها الهيروغليفية ، فلم يُعد في مقدور الناس قراءة برديات المصريين القدماء ونقوشهم لتعرف الحقيقة .

ولكن ، لأن الله هو الحق .. فلا بُدَّ أن تظهر "الحقيقة" يوماً .

وقد حدث ذلك بعد اكتشاف "حجر رشيد" في ( ١٧٩٩ م ) .. وما أعقبه من فك رموز الهيروغليفية ، وبالتالي إمكان قراءة النصوص المصرية والتعرف على أفكار وعقائد "المصريين" مباشرة .

وبذلك انكشفت تلك الفرية التي رُوِّجَ لها "اليهود" ، بأن "قدماء المصريين" كانوا مشركين .

وها نحن نُورد نماذج لبعض آراء العلماء عن ( التوحيد ) في مصر القديمة بعد نكش الحقيقة .  
نوردها مرتبة حسب تسلسلها التاريخي .. منذ ( بدء الاكتشاف ) .. وحتى أيامنا هذه ..

● يذكر العالم الفرنسي ( شيلبون ) - مترجم نصوص "حجر رشيد" ، ومكتشف أسرار الكتابة الهيروغليفية - :  
[ لقد استنتجنا مما هو منقوش على الآثار .. صحة ما رواه المؤرخ "حامليك" وما ذكره غيره من التأخرين .. من أن الأمة المصرية كانت آتة ( موحدة ) في عبادتها لله .. وأنهم لما تعلموا في سبيل ( التوحيد ) وقطعوا آخر مرحلة .. علموا أن الروح أبدية .. واعتقدوا بصحة الحساب والمقاب .. إلخ ]<sup>(١)</sup>

● وفي عام ( ١٨٣٩ م ) .. بعد وفاة "شيلبون" .. نشر أخوه "فيهاك" - نقلاً عنه - خلاصة ما كان قد توصل إليه بعد طول بحث ودراسة : [ أن الديانة المصرية .. ( توحيد ) خالص ]<sup>(٢)</sup>

● وفي تلك الفترة نفسها .. كان هنالك في "ألمانيا" واحد من أكبر علماء الآثار ، وهو ( د. هنري بروجش ) .. الذي عكف على النصوص في عالم مصر القديمة وعقائدها .. ياتهم كل ما وقع تحت يديه من نصوص .. ويبحث عن المزيد والمزيد .. مُركزاً كل جهده - على مدى سنوات - في تجميع كل الفقرات التي وردت في تلك النصوص الهيروغليفية .. مُحدثة عن ذلك ( الإله الواحد ) وصفاته وخصائصه .. ثم بعد أن جمع ذلك العدد الهائل من تمت الفقرات .. تعمق دراستها .. وعرج باستنتاجه الذي أعلنه كصرخة مدوية مع دهشة الاستكشاف .. بأن أولئك القوم .. كانت عقيدتهم .. قيمة فمة ( التوحيد ) .

يذكر العالم البريطاني / والس بدج : [ أن أكثر المؤيدين لنظرية ( التوحيد ) في مصر القديمة ، هو "د. بروجش" .. الذي جمع عدداً هائلاً من هذه الفقرات من النصوص المصرية الأصلية .. ومن هذه الفقرات نختار ما يأتي : ( الإله واحد . أحد . ولا ثاني له ) .. ( الإله ) باطنٍ عَمِيٍّ .. و ( لا أحد يعرف تكوينه .. ولا أحد يمكنه أن يترك كنهه ومهيمته ) .. و ( لا شبيه له ) .. و ( هو خالق الكون وكل ما فيه .. خلق السماوات والأرض والأعماق " ما تحت الثرى " .. والمياه .. والجمال .. إلخ ) . ]<sup>(٣)</sup>

● وفي عام ( ١٨٦٠ م ) .

نشر العالم الفرنسي ( دي روجيه ) كتابه عن مصر<sup>(٤)</sup> .. والذي جاء فيه : [ لقد كان ( التوحيد ) بكارن سامي .. وُجد من يُنقاد نفسه .. أزلني .. أهدني .. فأدرك على كل شيء .. وخلق العالم وكل الكائنات الحية

(2) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P.84

(3) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P.84-85

(4) Etudes sur le Rituel Funéraire des Anciens Egyptiens .

يُعرى ويُنسب إليه .. مثل هذه القاعدة السامية الراسخة .. يجب أن تضع عقائد المصريين بقدماء في أشرف وأكرم مكان بين عقائد العالم القديم . [١]

وبعضت والس بدج : [ ثم بعد تسع سنوات .. كرّر "دى روجيه" إعلان إيمانه بأن المصريين كانوا يعتقدون في ( إله ) وحيد من تلقاء ذاته .. وهو واحسد .. موجود .. خلق الإنسان ووجهه نروح .. إلخ . ] [٢]

• وفي عام (١٨٦٠م) أيضا .

نشر عالم الآثار ( دى لاروج ) كتابا عن عقائد المصريين القدماء .. يذكر عنه والس بدج : [ وإذا تتبعنا آراء بعض كبار علماء المصريات بخصوص هذا الموضوع .. فنجد أن "دى لاروج" عام (١٨٦٠م) كتب يقول : إن فكرة الكائن المطلق الذى أوجد نفسه .. (الواحسد) .. للقادر على التجلّد الأبدى وإخلود كإله .. له المقننة على خلق العالم وكل الكائنات الخية .. هي فكرة تفسح لعقائد المصريين القدماء مكانا مشرفا بين ديانات العالم القديم . ] [٣]

• وفي عام (١٨٦٩م) .

نشر "دى لاروج" كتابا آخر عن ديانة قدماء المصريين .. يقول عنه والس بدج : [ وفي كتاب له عن "ديانة قدماء المصريين" - كتبه بعد ذلك تسع سنوات ، نتيجة لدراسة مستفيضة متعمقة لعدد من النصوص الدينية - أكد أن التسايح الموصفة لـ (الله الواحد) كانت تُسمع في وادي النيل قبل حملة آلاف سنة .. وأنهم كانوا يعتقدون في (الله العظيم الأحد) . خلق البشر - وسائر الشرائع . والمزود بروح خالد لا تقى . ] [٤]

• وهنالك أيضا العالم الأثرى (ماريت) (١٨٢١ - ١٨٨١م) .

ويذكر عنه المورخ شاروييم : [ وقال "ماريت" باشا : اتفقت كلمة الجيم الفعير من متقدمي أهل التاريخ .. على أن المصريين القدماء كانوا يؤمنون (الله) وحده . ] [٥]

أما عن صفات (الله) في عقيدتهم - كما يذكر "ماريت" - .. فهي أنه : [ إله واحسد .. لم يولد .. ولا يمكن رؤيته .. فهو محتضر في عمق جوهره المنيع .. خالد .. خلق السموات والأرض وكل كائن حي .. وهو على كل شيء قدير . ] [٦]

ثم يعلق "ماريت" بقوله : [ هكنا كان (الله) الذى تم ذكره في المهراب الأول . ] [٧]

• وفي عام (١٨٨١م) .

نشر عالم الآثار ( بيريت ) كتابا<sup>(٨)</sup> عن عقائد مصر القديمة .. نجدنا عنه والس بدج فيقول : [ إن "بيريت" يذكر أن النصوص الهيروغليفية ترينا أن المصريين القدماء اعتقدوا في ( إله واحسد ) .. لا نهائي .. أزلى .. أبدى .. وهو بغير ثاب . ] [٩]

كما يذكر والس بدج أيضا : [ ولقد كان "بيريت" يتبنى نفس وجهة النظر القائلة بأن المصريين آمنوا بـ (الله الواحد) .. الذى لا شريك له . ] [١٠]

• ومن نفس هذه الفترة أيضا .. هنالك عالم الآثار (ماسبيرو) .

ويذكر عنه المورخ أحمد نيب : [ وقال "ماسبيرو" : إن المصريين القدماء كانوا أمة مغلصة في العبادة .. إما بالطبيعة أو بالتقليد والتعليم .. فكانوا يرون (الله) في كل مكان .. فهامت قلوبهم في عبته .. وانجذبت أفئدتهم إليه .. واشتغلت أفكارهم به .. ولازم لسانهم ذكره .. وشجنت كُتُبهم محاسن أفعاله .. حتى صار

(٢) السابق/ ص ٨٤

(١) The Egyptian Book of the dead W. Budge, P 83

(٥) تكتي/ ١/ ١٧٣

(٣) آفة المصريين/ والس بدج/ ١٦٣

(٨) Le Pantheon Egyptien, Paris, 1881, P 4

(٦) آفة المصريين/ بدج- ١٦٣

(٩) The Egyptian Book of the dead W. Budge, P 84

(١٠) آفة المصريين/ ص ١٦٣

أغلبها متخفاً دينية .. وكانوا يقولون انه .. ( واحد ) .. لا شريك له .. كامل في ذاته وصفاته وأفعاله .. موصوف بالعلم والفهم .. لا تحيط به الظنون .. منزّه عن الكيف .. قائم به ( الوحدانية ) في ذاته .. لا تقبّر الأزمان .. إلخ .. فهو الذى ملأت قدرته جميع العوالم .. وهو الأصل والفرع لكل شيء .. إلخ [١]

• وفي عام (١٨٩٥م) .

نشر "والس بدج" كتاباً وفيه تلخيص لخلاصة ما توصل إليه "د. بروجنش" و"دى روجيه" و"دى لاروج" و"ماريت" و"بيريت" و"ماسيور" وغيرهم من العلماء .. يقول: [ ومن الصفات المسبوبة إلى ( الله / God ) في النصوص المصرية من كل المصور .. انتهى "د. بروجنش" و"دى روجيه" وعلماء المصريات الكبار الآخرون .. إلى فكرة أن سكان وادى النيل من أبكر وأقدم المصور .. عرفوا وعبدوا ( إلهاً واحداً ) .. أزلماً .. أبدياً .. لا تدركه العقول ولا يمكن استكناه مظهره . ] [٢]

• وفي عام (١٨٩٥م) أيضاً .. كتب "والس بدج" يقول: [ ويمكننا الآن أن نقول بنقطة واطمئنان .. أن المصريين القدماء قد أدرك عقولهم وجود ( إله واحد ) .. باطن خفى .. لا نهائى .. لا تدركه العقول .. أزلماً .. أبدياً . ] [٣]

ويضيف أيضاً: [ لقد أدرك المصريون بالفعل وجود إله ( ليس كينلّه شيء ) ( Who had no like ) .. ( ولم يكن له كفواً ) ( Who had no equal ) .. ] [٤]

ويضيف أيضاً: [ أنظروا إلى الكلمات المصرية في معناها الواضح البسيط .. لقد أصبح لدينا يقين حسن .. أنه عندما أعلن المصريون القدماء أن ( إلههم ) كان ( واحداً ) .. وأنه لا ثانى له .. فإنهم كانت لديهم تفسير الأفكار اليهود والمسلمين .. عندما نادوا بأن ( إلههم ) واحد .. ووحيد . ] [٥]

• وفي عام (١٩٠٣م) .

نشر والس بدج كتاباً آخر .. أكد فيه ما سبق أن ذكره من تمسّلات "توحيد قدماء المصريين" ، و"توحيد اليهود والمسلمين" .. يقول: [ أنه لا توجد صعوبة في إظهار أن فكرة ( التوحيد ) التى وجدت في مصر منذ العصور المبكرة .. لا تختلف في ملامحها عن تلك التى نمت بين العبرانيين (اليهود) والعرب (المسلمين) . ] [٦] ويقول أيضاً: [ لقد كان موجوداً بين المصريين أفكار ( توحيدية ) .. لا تقف بعيداً عن تلك الأفكار الحديثة السائدة اليوم . ] [٧]

• وفي عام (١٩١١م) .

نشر والس بدج كتاباً (٨) يعلّق عليه د. سليم حسن بقوله: [ وقد شرح في مقدّمته آراء العلماء في الديانة المصرية .. ثم حتمها بقوله: إن المصريين القدماء يعتقدون في ( إله واحد ) .. وأن الكائنات الأخرى من مخلوقاته . ] [٩]

• وفي عام (١٩٢٨م) .

نشر عالم الآثار الألماني (كورت زيته) كتاباً عن عقائد مصر القديمة .. علّق عليه د. سليم حسن بقوله: [ وقد أظهر "زيتيه" في هذا المتن .. أن فكرة ( التوحيد ) كانت موجودة عند قدماء المصريين ، منذ الأسرة الأولى . ] [١٠]

(2) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P. 83

(١) الأثر الحينى لقدماء وادى النيل/ ١٢٤

(3)-(4) The Egyptian Book of the dead W.Budge, P. 119

(5) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 119-120

(٧) السابق/ ٩٩

(٦) آلهة المصريين/ طبع ١٩٤٦

(8) Budge - Osiris & The Egyptian Resurrection 2 Vol. 1911

(١٠) السابق/ ٢٦٦/١

(٩) مصر القديمة، ١، ٢٦٢

• توفي عام (١٩٣٤م) .

نشر "والس بدج" كتاباً آخر<sup>(١)</sup> .. علق عليه د. سليم حس بقوله: [ضَمَنَ الأستاذ/ بدج في هذا الكتاب كلَّ آرائه .. وانتهى إلى أن المصري القديم يعتقد في ( إله واحد ) ، وأن "نكاتات" "روحانية" الأخرى ما هي إلا من خُلق هذا الإله الأكبر . ]<sup>(٢)</sup>

ثم يذكر "بدج" خلاصة رأيه قائلاً: [ ونَحْنُ نُقِرُّ بأن "قدماء المصريين" .. (مُوحَّدُونَ) . ]<sup>(٣)</sup>

ويستطرد "والس بدج" مُتَقَفّاً: [ وتَبَقَّى حقيقة أن توَصَّلَ المصريون القدماء لخل هذه الأفكار التي عرضناها .. هو برهان آخر على مدى عظمة ملامح ديانتهم وفكرتهم عن ( التوحيد ) . ]<sup>(٤)</sup>

ويضيف: [ ولامح ( التوحيد ) في الديانة المصرية .. تقوم على قواعد متماسكة للغاية ، لا يُمكن هلمها . ]<sup>(٥)</sup> كما يؤكد "والس بدج" أن ما توَصَّلَ إليه من يقين يُلَمَّسُ و( توحيد ) قدماء المصريين .. كان هو نفسه ما توَصَّلَ إليه وآمن به العديد والعديد من الطمء الآخرين .

يقول بدج: [ فالأساتذة/ "شمليون" ، و"بروجش" ، و"ماريت" ، و"دى لاروج" ، و"فيسيك" ، و"خاباس" ، و"ديفريا" ، و"بيرش" . إلخ .. جميعهم يَحْتَرُونَ ديانة قدماء المصريين ( ديانة مَوْحَّدة ) . ]<sup>(٦)</sup>

وهكذا .. مع المزيد والمزيد من الآثار المُكشَّفة عاماً بعد عام ، والتي عكف العلماء على دراسة ما بها من نصوص .. توالى تَأَكُّد العلماء من ( توحيد ) المصريين القدماء .

يذكر المؤرخ الكبير/ ول ديورانت: [ وَحَسَبًا أن نذكر من معالم حضارة مصر .. أن "المصريين" أَوَّل من دَعَا إلى ( التوحيد ) في الدين . ]<sup>(٧)</sup>

ويذكر المؤرخ/ آرثر مي: [ أن "المصريين القدماء" أَوَّل من اعتنوا إلى ( إله ) .. وأَوَّل من اشوعوا شريعة تقربهم إليه .. وأن معتقداتهم الدينية كانت الطلقة الأولى في اتِّعاض العقيدة الصحيحة ، التي تأثر بها من جاءوا بعدهم من عظماء البشرية . ]<sup>(٨)</sup>

وفي دائرة معارف الدين: [ إن أبكر وأقدم صُور ( التوحيد ) ، قد نَمَت بوضوح في مصر القديمة . ]<sup>(٩)</sup> ويذكر العالم/ أميلينو - عن الشعب المصري القديم - : [ إن الكهنة وأحُكماء من بينه .. كانوا يعلمون عِلْم اليقين أن ( الله واحد ) . ]<sup>(١٠)</sup>

كما ينقل عنه د. جمال حمدان .. قوله: [ كانت الكهانة المصرية دائماً .. على إدراك بوحدة إلهة الله . ]<sup>(١١)</sup> ويذكر العالم البريطاني/ رندل كلارك: [ لقد عاش المصريون تحت حُكم أوتوقراطي مُطلق غير .. ولم يعرفوا إلا مصدرًا واحدًا للسلطة على الأرض .. فليس من الغريب أن يُؤمنوا بتخالق ( واحد ) ، انبثقت منه القوى المقدسة . ]<sup>(١٢)</sup>

(١) Budg. From Fetish to God in Ancient Egypt. Oxford 1934

(٢) السابق/ ١٦٥

(٣) السابق/ ١٦٥

(٤) السابق/ ١٦٥

(٥) إشاعة الإحصائية / بوى/ حاشية للوجه ص ١٤٩

(٦) The Encyclopedia of Religion . Mircea Eliade . Vol . 10 . P. 70

(٧) شخصية مصر/ د. جمال حمدان ٢٨٠ ص ٤٢٨

(٨) مصر القديمة/ ١/ ٢٦٢

(٩) لغة المصريين/ بدج/ ١٤٨

(١٠) السابق/ ١٦٨

(١١) قصة الحضارة/ مج ١٠، ص ١٨٦

(١٢) شخصية مصر/ د. نصحت فؤاد/ ٨٠

(١٣) الرمز والأسطورة ٤١

ويذكر المؤرخ/ لياج رينوف: [إن اليونان والرومان كانوا عربيقين في الوثنية، حتى لم يُسمع عنهم أنهم ذكروا اسم ( الله .. أصلاً .. أمّا "قديما المصريين" فلم يرد في تاريخهم ما يدلّ على أنهم عرفوا الوثنية .. وأن الرديّة المغموطة اليوم في "المتصف الربيعاني" .. تفضّلت هذه المناجاة: ( أنت الإله الأكبر .. سيّد السماء والأرض .. خالق كل شيء .. يا إلهي ورثي وخالقي .. قوّ بصري وبصيرتي لأستشعر بمدك .. واحمل أدنى صاعية لأقولك ) .. <sup>(١)</sup>]

ويذكر العالم الفرسى/ فرانسوا دوملى: [إن أناشيد بردية "تشنو بيتى" .. لم يردّد "حاردنو" في وصفها بأنها تنتمى إلى مذهب ( التوحيد ) .. <sup>(٢)</sup>]

ويذكر أيضاً: [وقد ذهب أوائل مؤجى النصوص الدينية من أمثال "دى روجيه" و"د. بروجنش" - الذين استمدوا علمهم بطريق مباشر على الأصح من نقوش المسابد المصرية - .. إلى أن الدين المصرى .. عقيدة باللغة السُمرّ .. (بإله أوحيد) .. خالق .. <sup>(٣)</sup>]

ويذكر أيضاً: [وفي الحقيقة أن مُعكّرى "طيبة" الدينين .. كانوا منذ أزمنة طوال قد تصوّروا ( الوحدانية الإلهية ) .. وعُبروا عنها تعبيراً يبلغ حدّ الكمّال .. <sup>(٤)</sup>]

كانت هذه بعض أمثلة من أقوال الأجانب من العلماء .. نكتفى بها منعاً للإطالة .  
أمّا عن علماء مصر ومُفكرّيها .. فهذه أمثلة لبعض أقوالهم :

يذكر العقاد: [لقد وصل المصريون إلى ( التوحيد ) .. <sup>(٥)</sup>]

ويذكر العقاد أيضاً: [ولم تُعرف أمة قديمة ترقّت إلى الإيمان (بـ الوحدانية) على هذا المعنى - ( أى : توحيد الإيمان بإله واحد - لا إله غيره ) - .. غير الأمة المصرية . <sup>(٦)</sup>]

ويذكر العالم الإسلامى/ إمام/ محمد أبو زهرة: [إن أول ما يلاحظه الدارس لديانات العالم القديم .. أن أشدّ الأمم تدنّياً ، ( المصريين القدماء ) .. حتى لقد قال شيخ المؤرخين "هرودوت": ( إن المصريين أشدّ البشر تدنّياً .. ولا يُعرف شعب بلغ في التدنّين درجتهم فيه .. وكتبهم في الجملة أسفار عبادة ونسك ) .. وذلك كلام حقّ .. فكلّ الآثار الباقية التي تحكى لنا حياة المصريين ، جلّها قام على أسس من التدنّ والاعتقاد .. ولولا اتباع هذا الاعتقاد في النفس .. ما قامت تلك الأهرام ، ولا نُصبت تلك الأحجار إلخ .. ولقد كانت شدّة تدنّيهم سبباً في أن دخل الدين عنصراً عاملاً قوياً في كلّ أعمالهم الخاصة والعامة .. فالدين مسيطر حتّى في الكتابة في المحاجات الخاصة ، وفي الإرشادات الصحية ، وفي أوامر الشرطة ، وسلطان الحاكم إلخ .. ولقد شذّه بعض العلماء نحال التدنّين هذه التي شملت المصريين وتغلّقت في كلّ شيء عدهم .. إلى درجة تعاطف لديه أن يكونوا غير ( موحدّين ) مع تلك القوّة في التدنّين والتشدّد فيه . <sup>(٧)</sup>]

ويضيف: [يبدو أن يجب علينا أن نعتقد أن دعوات إلى ( التوحيد ) الخالص عبادة إله واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، قد تدرّبت على العقل المصرى .. ويبيد أن تنفى تماماً عن المصريين - في مدى خمسة آلاف سنة ازدهرت فيها حضارتهم ونشّت - أن تكون قد وردت عليهم عقيدة ( التوحيد ) .. بدعوة من رسول مبدع . <sup>(٨)</sup>]

(١) الأدب والدين/ أنطون زكري. ص ٦٥ (٢) آفة مصر/ ص ١٢

(٣) السابق/ ص ١٣ (٤) السابق/ ص ١٢٢

(٥) آفة/ ص ٣١ (٦) إبراهيم أبو الأنبياء/ ص ١٧٥-١٧٦

(٧) مقارنة الأديان/ ص ٦٥-٦٠ (٨) السابق/ ص ٧-٨

ويذكر العالم المسيحي/ زكي شنودة<sup>(١)</sup>: [كان المصريون يؤمنون بوجود (إله) .. وقد توصلوا إلى أن هذا الإله (واحد) .. وأنه أنزل أبدياً، وأنه أصل الكائنات .. وقد ذكر العلامة "بروكش" في أبحاثه الأثرية أن المصريين كانوا يعتقدون أن (الله هو الواحد الأحد .. لا إله إلا هو .. الذي صنع كل شيء .. وهو الموجود من لأزل .. وهو موجود قبل كل الوجود إلخ) .<sup>(٢)</sup>

ويذكر المؤرخ/ أنطون زكري: [رغم البعض أن قدماء المصريين عبدوا الأوثان .. ولكن الآثار المنقوشة في المقابر والمعابد والمكتوبة على الأوراق البردية .. دللت على أنهم كانوا يعبدون (الله الفرد) (الصد) .<sup>(٣)</sup> ويذكر المؤرخ والأثرى/ أحمد نجيب: [لقد كان المصريون القدماء يتصفون بشدة التلين .<sup>(٤)</sup> ويضيف: [وقد وجد في بعض أوراق الردي ما يدل على (وحدانيتهم) .. مثل قولهم: (الله واحد لا شريك له) .. وهو خالق كل شيء) .. و: (الله فرد أنزل .. كان قبل كل شيء، وبقي بعد كل شيء .. لا بداية لأوله ولا نهاية لآخره) .. وغير ذلك .<sup>(٥)</sup>

ويذكر المؤرخ والأثرى/ د. سامي حجرة: [وتبيننا أن نذكر أن المصريين القدماء كانوا يستنون ربهم: (الإله) ، وظلوا طوال عصور حياتهم يستنونه (الإله) .. ويعتقون به (الله الواحد الأحد) .<sup>(٦)</sup> ويذكر المؤرخ/ شاريوم: [لقد كان المصريون القدماء أمّة (موحدة) .. تعرف الله سبحانه وتعالى وتعبدّه حق عباده .. كما يؤخذ من كلام "بورفو" المؤرخ وغيره من المتأخرين .. وروى "جامليك" أنه سمع بأذنيه من كهنة المصريين أنفسهم .. أنهم يمدون (إلهاً واحداً) .. هو خالق السماوات والأرض .<sup>(٧)</sup> ويضيف: [وقد وجد على أوراق الردي ما يدل على أن المصريين القدماء (مُوحّدون) .. من ذلك قولهم: (إله الله واحد) .. و (لا شريك له) .. و (الله فرد) . إلخ إلخ<sup>(٨)</sup>

ويذكر عالم الآثار/ د. عبد العزيز صالح<sup>(٩)</sup>: [الغريب أنهم هنا في "أرن" (عين حفس) .. قد توصلوا بناقب فكرهم وعقبي إيمانهم .. إلى أن وراء هذا الكون (إلهاً واحداً) .. أحداً .. لا شريك له في الملك .. أقام الدنيا بنفسه وخلق كل شيء .. وكان قبل كل شيء .<sup>(١٠)</sup>

ويذكر أيضاً: [ويجد الاعتراف بـ (وحدة) (الإله الخالق) .. قائمة في منهي عين حفس ومنف القديتين لتفسير نشأة الوجود .. حين رآه أصحاب كل مذهب منهما الوجود إلى (خالق واحد) .<sup>(١١)</sup> ويذكر أيضاً: [وهكذا آمن القوم بنقاء جوهر (ربهم) .. وتفسرّه بقدرته العليا .. وأطمأنوا إلى وجوده في كل الوجود .. وإلى رعايته لكل من في الوجود .<sup>(١٢)</sup>

ويذكر د. ثروت عكاشة في موسوعته: [لقد كانت مصر .. تدّين بـ (إله واحد) .<sup>(١٣)</sup> وبعد استعراضه للعديد من النصوص الفرعونية من عصور مختلفة .. يقول: [وفي هذه النصوص كلها نجد (الإله) يُذكر (مُفرداً) .. ولا يُنعت بغير: (الإله) .<sup>(١٤)</sup> ويضيف: [وانتهاء المصريين إلى (رب واحد) فكرة بُنيت بينهم وهي بينهم ولم تدخل عليهم من فكر أجنبي .. بل كانت مصر مصنّرها .<sup>(١٥)</sup>

(١) مدير (معهد الدراسات القطرية) .

(٢) لأدب والمدن عند قدماء المصريين/ ١٤١

(٣) الأثر الجليل/ ٣٦٦

(٤) في رحاب تور/ ١٧١

(٥) السابق/ ١٧٢

(٦) الكافي/ ١٧٨

(٧) عبد كنة الآثار الأسبق .

(٨) الشرق الأدنى القديم/ ٣٥٩/١ - وراجع أيضاً: الوحشية في مصر القديمة/ د. صالح/ المجلد ١/ ٣١٩-٣٥٩/ ١١-٢٢

(٩) الشرق الأدنى القديم/ ٣٦٠/ ١ - موسوعة: الفن المصري/ ١٢٤/ ١

(١٠) السابق/ ١٢٦/ ١

(١١) موسوعة تاريخ الأقطار/ ٣٣/ ١

(١٢) جريدة (الأهرام)/ ص ٣، عدد ١٢٧٩/ ٨/ ٢٧

(١٣) جريدة (الأهرام)/ ص ٣، عدد ١٢٧٩/ ٨/ ٢٧

(١٤) جريدة (الأهرام)/ ص ٣، عدد ١٢٧٩/ ٨/ ٢٧

(١٥) جريدة (الأهرام)/ ص ٣، عدد ١٢٧٩/ ٨/ ٢٧

## (٢) ولم يكن له (كُفُؤاً) أحد .

﴿ قُل : هو الله أحد . إلخ .. ولم يكن له ( كُفُؤاً ) أحد . ﴾ - الإسراء/٤١ -  
وهكذا أيضاً كان يقول "المصريون القدماء" .

يذكر عالم المصريات/ والس بدج : [ إن "المصريين القدماء" قد أدركوا بالفعل وجود :  
إله واحد ، ( Who has no equal ) . <sup>(١)</sup> ] .. أى : ( ليس له كُفُؤ ) ..

•

## (٣) و( لا شريك ) له .

﴿ قُل : إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أعْبُدَ الله .. و( لا أشرك ) به . ﴾ - محمد/٣٦ -  
﴿ قُل : إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي .. و( لا أشرك ) به . ﴾ - بقره/٢٠ -

هكذا قال الملاك "جبريل" .. لنبي الله ( محمد ) .  
وهكذا أيضاً قال نفس الملاك من قبل ، لنبي الله ( إدريس ) ... أول دافع إلى ( التوحيد ) ..  
فقال .. وقال معه المصريون .. كما قال ( محمد ) وقال معه المسلمون ..  
﴿ هو الله ربِّي .. و( لا أشرك ) برَّبِّي أحداً . ﴾ - الكهف/٢٨ -

نفس المعنى ونفس الدعوة تتردد .. ما بين أول الأنبياء ، وخاتم الأنبياء .  
فشرية الله واحدة .

ونفس هذا الكلام نجده أيضاً في "المسيحية" و"اليهودية" .

في التوراه .. يقول الله في أول وصاياه : [ لا يكن لك ( آفة ) أخرى أمامي . ] - مروج/٢٠ :٢٠ -  
ويقول أيضاً : [ لا تسجد لـ ( إله ) آخر .. لأن الرب اسمه غيور ، إله غيور هو . ] - مروج/٢٤ :١٤ -  
ويقول سبحانه أيضاً : [ قُلِّي لم يَصُورْ ( إله ) وبعدي لا يكون .. أنا أنا الرب وليس غري . ] - أنعام/١٠ : ١١٠٠ -  
وانظر أيضاً ( قاموس الكتاب المقدس / ص ١٠٩٧ ) .



٢- وإذا كانت هذه الدعوة لـ (عَدَمَ الشِّرْكَ) قد بدأت في مصر واعتنقها المصريون منذ عهد (إدريس) ... أي منذ ما قبل (٨٠٠٠) عام .  
فإنها قد خَسَتْ عقيدة راسخة وجذوة لا تغيو على مدى السنين والآبام .  
وها نحن نجد أصداءها تتردد - بقوة - في الألف الأول قبل الميلاد .. على لسان حكييم من أقصى صعيد مصر .. ألا وهو ، حكييم الحكماء : (لَقمان) (١) .  
﴿ وإذ قال (لَقمان) لابنه وهو يعظه : يَا بُنَيَّ .. لَا (تُشْرِكْ) بِاللَّهِ . ﴾ - لقمان/١٣

هذا ما قاله أحد حكماء (قدماء المصريين) .  
الصعيدى النبوى .. (لَقمان) (عليه السلام) .

ومِمَّا يَبِى الإِثْنَاتِ إِلَيْهِ .. أَنْ (عَدَمَ الشِّرْكَ) هنا - وَبَصَّ القرآن الكريم - .. كان (أَوَّل) موعظة بدأ بها (لَقمان) المصرى سلسلة مواعظه العديدة لولده .  
فهل كان ذلك مجرد مصادفة ؟  
بالطبع لا .

فوضح هذه الموعظة فى المقدمة ، وفى البداية والمُفتَح .. لأكرم دليل على أنها كانت فى عقيدة "المصريين القدماء" - ومنهم (لَقمان) - أهم الأمور كلها .  
لأنها عِماد الإيمان كله .  
ولنا .. كان أول ما يُفكر فيه "المصرى القديم" عندما ينصح أبناءه ، هو : (عَدَمَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ) .. ذلك لأنَّ (الشِّرْكَ) - فى عقيدتهم - كان يُعتَبَرُ جُرْماً كبيراً وظُلْماً عظيماً ... - (إنَّ "الشِّرْكَ" لظُلْمٌ عظيم) - .

هكذا كانت عقيدة كُـلِّ (قدماء المصريين) الإِدْرِيسِيِّين .. الذين ذَكَرَ "القرآن الكريم" - كَمِثَالٍ مُهم - واحداً منهم .. ذلك الحكييم المصرى القديم : (لَقمان) .  
﴿ وإذ قال (لَقمان) لابنه وهو يعظه : يَا بُنَيَّ .. لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾  
.. (إنَّ الشِّرْكَ) لظُلْمٌ عظيم . ﴿ - لقمان/١٣

\*

ومن الجدير بالذكر .. أن أولئك (المصريين القدماء) قد كانوا وُثُنُوا (غير مُشْرِكِينَ) طوال جميع عهودهم .  
منذ عهد (إدريس) (ح ٦٠٠٠ ق م) .. وحتى نهاية عصورهم الفرعونية .  
وهذا ما توكّده كتاباتهم ونقوشهم وآثارهم .

(١) عن (بصيرة) لقمان . راجع "الحزب الأول" من كتابنا هنا (ص ٢٤) .

يذكر المؤرخ/ شاروويم : [ وقد وُجد على أوراق الودى من أقوال "المصريين القدماء" : ان الله واحد ، و ( لا شريك ) له . <sup>(١)</sup> ]  
ويذكر والس بدج : [ ومن عبارات المصريين القدماء : ( God is one and alone ) . <sup>(٢)</sup> ]  
أى : الله واحد .. و ( وحيد/ متفرد ) / ( لا شريك ) له .  
ويذكر والس بدج من أقوالهم أيضاً : ( God .. who was without a second ) <sup>(٣)</sup> .  
أى : ( الله .. الذى لا ثانى له ) .

ومن تراتيلهم التى عُثِر عليها فى المعابد .. ترتيلة عن ( الإله ) تقول <sup>(٤)</sup> :

ح ح ح ح  
ح ح ح ح  
ح ح ح ح

و ع و ع  
و ع و ع  
و ع و ع

وترجمتها <sup>(٥)</sup> : أحدٌ أحدٌ لا ثانى له <sup>(٦)</sup>

هذه كانت عقيدتهم منذ بدء عصورهم وحتى نهايتها .

( ح ح ح ح ) ( نب . وا ) .. أى : ( الرب واحد ) .

وهو وحده الرب الإله .

هو ( وحده ) المتفرد بالربوبية والسيادة .

هو ( وحده ) المتفرد بالألوهية والملك .

ولا ( شريك ) له .

أما عن أولئك ( النشرو ) .

فهم جميعهم .. بدءً من أكوهم وأعظهم : النثر ( فتاح ) .. إلى ( رخ ) ، و ( آمون ) ،  
و ( أوزيريس ) ، و ( تحوتى ) ، و ( حورس ) ، إلخ .. كل هؤلاء جميعاً - فى عقيدة "قدماء  
المصريين" - ما هم إلا عباد تابعون لـ ( الإله ) .

(٢) & (3) The Egyptian Book of the dead, Introduction, W.Budge, P 84



(١) الكافى ١/ ١٧٢

(4) The Egyptian Book of the dead, W.Budge .

(٥) وبزجمها " والس بدج " : ( only One .. who hast no second )

(٦) فى قاموس د.ببوى وكبس (ص ٤٩) .. اللفظ : ( ح ح ح ح ) ( و ع ) .. يعنى : واحد .. الواحد .. أحد .. وحيد .

(٧) وفى قاموس د.ببوى وكبس (ص ٢٢٢) .. اللفظ : ( ح ح ح ح ) .. يعنى : لا ثانى له .. مُنقطع النظير .

- فَلَقَبَهُمْ نَفْسَهُ : (  ) ( نِثْر ) .. يعنى حَرْفِيًّا : الْمُنْتَسِبُ إِلَى ( عَرْشِ الْإِلَهِ ) .
  - وَرَمَزَهُمْ : (  ) .. يعنى أَنَّهُمْ يَنْضَوُّونَ خَلْفَ وَتَحْتَ ( لَوَاءِ الْإِلَهِ ) .
  - وَهُمْ - فِى عَقِيدَتِهِمْ - ( جُنُودُ ) الْإِلَهِ .. مُطِيعُونَ لِأَوَامِرِهِ ، مُنْفَعُونَ لِإِرَادَتِهِ .. لَا أُنْدَادَ ( لِشُرَكَاءِ ) .. تَعَالَى سِجَانُهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا .
  - ثُمَّ أَنَّهُمْ أَصْلًا - فِى عَقِيدَةِ "المَصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءِ" - .. مِنْ ( مَخْلُوقَاتِ ) الْإِلَهِ .
- فَمِنْ الْعِبَارَاتِ الَّتِى سَجَّلُوهَا فِى بَرْدِيَّاتِهِمْ وَأَثَارِهِمْ .. مَا يَقُولُ بِالْحَرْفِ :
- [ اللَّهُ خَالِيسُ (ال) نِثْرُو . ] <sup>(١)</sup>
- وَقَالُوا أَيْضًا بِالْحَرْفِ : [ اللَّهُ هُوَ الَّذِى كَوَّنَ النَّاسَ .. وَشَكَّلَ (ال) نِثْرُو . ] <sup>(٢)</sup>

إِذَنْ .. (ال) نِثْرُو - فِى عَقِيدَةِ "المَصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءِ" - هُمْ بِحَرْدٍ خَلَقَ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ الْعَدِيدَةِ .. مِثْلَ ( النَّاسِ ) وَسَائِرِ الْكَائِنَاتِ .

وَهُمْ - مِثْلَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ - مِنْ صُنْعِ اللَّهِ .. وَعِبَادَةُ اللَّهِ .

صَحِيحٌ أَنَّهُمْ ( عِبَادَةُ مُكْرَمُونَ ) ، وَهُمْ إِحْلَالٌ وَاحْتِرَامٌ وَمَكَانَةٌ خَاصَّةٌ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ عِبَادِ اللَّهِ الْآخَرِينَ .. وَلَكِنْ .

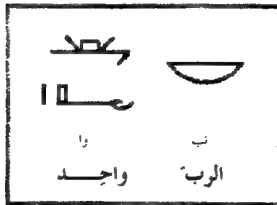
مُكْرَمُونَ .. نَعَمْ .

وَيَسْتَحَقُّونَ الْإِحْلَالَ وَالتَّحِيلَ مِنَ الْبَشَرِ .. نَعَمْ .

وَلَكِنَّهُمْ كَلَّمَهُمْ فِى النِّهَايَةِ - مِثْلَنَا - .. يَسْبُحُونَ بِحَمْدِ ( الْإِلَهِ الْوَاحِدِ ) .. وَيَعْمَلُونَ وَفْقَ مَشِيتَتِهِ .. فَهُمْ ( عِبَادَةُ اللَّهِ ) .. لَا شُرَكَاءَ وَلَا أُنْدَادَ .

هَكَذَا كَانَ يَقُولُ "المَصْرِيُّونَ الْقَدَمَاءُ" صِرَاحَةً .. وَبِكَلِّ الْوُضُوحِ .

عَلَمَاتُ





الفصل الثاني

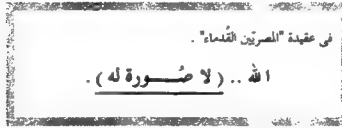
(ماهية) و(كنه) الإله

عند

المصريين القدماء

## (١) باطن .. خفي .. لا تُنكره الأبصار .

وَكُلُّ ( الصُّور ) التي نجدُها في التراث المصري القديم ( سواءً بشرية أو غير بشرية ) ..  
كلُّها صورٌ لميزات (الـ نثرو) .  
أما ( الإله ) - في عقيدتهم - فلا صورة له .  
هذه حقيقة يجب أن تكون واضحة .. وراسخة في الأذهان .



\*

وهذا ما ذكره وأكّده مراراً وتكراراً في العديد والعديد من نصوصهم .

ففي إحدى القصائد الدينية التي عُثِر عليها بمدينة طيبة .. نجد - على سبيل المثال - النص الآتي :

[ إن ( صورة الإله ) .. ليست معروفة . <sup>(١)</sup> ]

ويذكر والس بدج : [ لقد جمع العالم الألماني "د. بروش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن ( الإله الواحد ) .. ومن بين هذه العبارات :

( الله خفيٌّ مَسْتور .. ولا أحد يعرف شكله أو صورته . )

( لا أحد يستطيع أن يستبج أو يتصوّر "هيئة الإله" .. )

( لا أحد يقدر أن يفتش عن "سببه الإله" ، أو يكشف صورته ) .. <sup>(٢)</sup>

بل ، وفي التعاليم الدينية المصرية نهى عن الخوض في مثل هذه الأمور ، لأنه لا طائل من ورائها ولا جدوى .. فالإنسان مهما تخيل وتصوّر .. فلن يمكنه أن يصل بعقله وفكره وخياله إلى إدراك صورة الخالق .

وكمثال لهذه التعاليم .. ما ذكره الحكيم "أني" في نصّاحه :

[ لا تسأل عن ( صورة ) إلّك . <sup>(٣)</sup> ]

ليس هذا نفسه .. ما في عقائدنا اليوم ؟؟

(١) الأدب المصري القديم / د. سليم حسن / ١٣٤١/٢

(٢) الأدب المصري / سليم حسن / ١٣٧١/١ The Egyptian Book of the dead, Introduction, W.Budge, P 84

□ و(الله) - فى عقيدتهم - .. (باطن) .. خفى لا تُدرِكهُ الأبصار .  
 فمن نصائح الملك "أختوى الرابع" - من العصر الإناسى - لابنه "مريكارغ" .. فقرة تقول :  
 [ و(الله) الذى يرعى الخلق .. قد أعفى نفسه . ]<sup>(١)</sup>  
 وفى فقرة أخرى يقول : [ إن (الإله) الخفى العليم .. قد أخفى نفسه فلا يمكن إدراكه . ]<sup>(٢)</sup>  
 ويذكر المؤرخ / شارويم : [ وقد روى - الرحالة الإغريقى - "جامبليك" .. أنه سمع بأذنيه من  
 كهنة المصريين أنفسهم .. أنهم يبدون لهاً واحداً ( لا تُدرِكهُ العيون ) . ]<sup>(٣)</sup>  
 ويذكر والس بدج : [ لقد جمع العالم الألماني "د. بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات  
 من النصوص المصرية القديمة التى تتحدث عن (الإله الواحد) .. ومن بين هذه العبارات :  
 ( الله خفى محجوب مستور عن البشر والناس .. وهو سرٌ خفى عند مخلوقاته ) . ]<sup>(٤)</sup>  
 إذن .. الله - فى عقيدتهم - خفى ، (باطن) .

❁ وهو نفس ما نجده فى عقائدنا اليوم .. وبالحرَف .

فمن أسماء الله الحسنى : (الباطن) .

وفى القرآن الكريم : ﴿ هو الأول . إلخ .. ﴾ (الباطن) . ﴿ - الممدد/٢

ومعنى (الباطن) : (الخفى) .

فى مختار الصحاح : [ "الباطن" : فى صفة الله تعالى .. واستبطن الشيء : أخفاه . ]

□ و(الإله) - فى عقيدة المصريين القدماء - وإن كان "باطناً خفياً" لا تُدرِكهُ الأبصار .. إلا أنه  
 بصيرٌ بكلِّ شيء .

يذكر الإمام / محمد أبو زهرة : [ وكان (إله) المصريين القدماء .. واحداً فرداً ( بصيراً )  
 .. لا يُنْزَكُ بالجنس . إلخ ]<sup>(٥)</sup>

ومن نصائح الملك "أختوى الرابع" لابنه .. فقرة تقول : [ و(الله) .. من وراء هذه الأجيال  
 مُحِيط بأعمالهم .. لا تُدرِكهُ أبصار الناس .. وهو يُدرِكُ ما يعملون . ]<sup>(٦)</sup>  
 ويذكر د. سامى حجة : [ وبحسبنا أن نذكر من ذلك ، أن "قدماء المصريين" كانوا يُسمَوْنَ ربهم  
 (الإله) .. ويُقَوَّنون به (الله) الواحد الأحد .. الذى لا تُدرِكهُ الأبصار ، وهو يُدرِكُ الأبصار . ]<sup>(٧)</sup>

❁ وفى القرآن الكريم :

﴿ لا تُدرِكهُ الأبصار .. وهو يُدرِكُ الأبصار . ﴾ - الأنعام/١٠٣

\* \*

(١) مصر القديمة : د. سيمى حسن/٢٤٧/٢ (٢) فخر الضمور / روستد/ ١٧٠

(٣) الكسب/ ١٧١/١ (٤) The Egyptian Book of the dead.. Introduction . W.Budge. P.84

(٥) للفتايات القديمة/ ١/١ (٦) الفنى المصرى/ د. عكاشة/ ١٢٨٢ (٧) فى رحاب توت/ ١٧١

## (٢) ليس كمثله شيء .

يذكر والس بدج : [ إن "المصريين القدماء" قد أدركوا بالفعل وجود "الإله الواحد" .. الذى ليس له كفو ( who had no equal ) .. وليس له شبه أو نظير ( who had no like ) . ]<sup>(١)</sup>

وعن فيلسوف اللاهوت المصرى القديم "أفلوطين" .. يذكر د. زكى نجيب محمود : [ يقول "أفلوطين" : وَلَمَّا كَانَ الشَّيْءُ شَقِطِيسًا بَيْنَ ( الله ) وبين الأشياء .. لم نستطع أن نصيغه إلا بصفات سلبية .. فهو ليس مادة ، وهو ليس حركة ولا سكونا ، وليس هو فى زمان ولا مكان ، وليس صفة لأنه سابق الصفات .. فلنسا نعلم عن طبيعة الله شيئا إلا أنه يُخَالِفُ كُلَّ شَيْءٍ ، ويسمو على كل شيء . ]<sup>(٢)</sup>

كما ينقل الشهرستانى عن "أفلوطين" .. قوله أيضاً : [ ليس لله ( صورة ) مثل صيور الأشياء العلوية ولا مثل صيور الأشياء السفلية . ]<sup>(٣)</sup>

وفى كتابه "أنتولوجيا" .. يقول "أفلوطين" : [ الواحد الحق ( = الله ) هو علة الأشياء كلها .. وليس كشيء من الأشياء . ]<sup>(٤)</sup>

ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة : [ وكان ( إله ) "المصريين القدماء" : واحِـدًا فَرْدًا .. ليس كمثله شيء . ]<sup>(٥)</sup>

❁ وفى القرآن الكريم .. يوصف سبحانه بأنه :

﴿ ليس كمثله شيء . ﴾ - شورى/ ١١

\* \*

(1) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.119

(٢) المثل والنحل/ ٦/ ١٤٥

(٣) قصة الفلسفة اليونانية/ ٢٦٨

(٥) المبادئ القديمة/ ٦/ ١٣٤

(٤) أفلوطين عند العرب / د. عبد الرحمن بدوي/ ١٣٤



## (٣) فوق مدارك العقول .

وفي عقيدة "المصريين القدماء" ، أن ( الله ) سبحانه لا يمكن للعقول استيكاؤه ماهيته .. لأنه فوق مدارك العقول .

يذكر المؤرخ/ شاروبيم : [ قال العلامة "سرو" - نقلاً عن بعض المحققين من أهل التاريخ - : أن المصريين القدماء كانوا يقولون عن ( الإله ) أنه واحد .. لا تحيط به الفنون .. ولا يدخل تحت الكيف والكم . ]<sup>(١)</sup>

وعن أحد النصوص الفرعونية - "نشيد ليدن" - يعلق المؤرخ الفرنسي "فرانسوا دوماس" قائلاً : [ إن ( الإله ) عند "قدماء المصريين" لا يمكن أساساً معرفته .. إنه ليس خفياً وحسب ، ولكنه يقع بعيداً عن وسائل البحث البشرى .. ويؤمن "نشيد ليدن" هنا ، عمقاً روحياً يدعو للإعجاب : ( إن ( الإله ) خفي عن البشر ) .. لا يعرف المرء مظهره .

إنه أبعد من السماء ، إنه أعمق من الأعماق .

إن أمث ( نهر ) لا يعرف شكله الحقيقي .

إن صورته لا تبسط في مطوى الكتب .

ليس لدى المرء منه ، أية شهادة تبلغ الكمال .

إنه بالغ الخفاء حتى أن مجده لا يتكشف .

إنه أكبر من أن يحدده ، وأعظم من أن يُعرف . ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر والس بدج : [ نستطيع أن نقول بثقة واطمئنان .. أن "المصريين القدماء" قد أدرك عقلهم وجود ( إله واحد ) .. مجهول ، ويعلو على الأفهام .. غامض عريض على العقل الإحاطة بماهيته - ( inscrutable ) - . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر أيضاً : [ ولقد جمع العالم الألماني "د. بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات وال عبارات من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن ( الإله الواحد ) .. ومن هذه العبارات :

( "الإله" .. سير غامضٌ خفي بالنسبة لمخلوقاته )

( ولا أحد من الناس يعرف كيف يعرفه ) . ]<sup>(٤)</sup>

كما نجد أيضاً من بين التعاليم الدينية عند المصريين القدماء .. مثل هذه الفقرة :

[ لا تبحث أسرار ملكوت ربك .. فهي فوق مدارك العقول . ]<sup>(٥)</sup>

(١) آفة مصر/ ١٩٦١

(١) الكافي/ ١٧٢: ١٦

(٢) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W.Budge, P 92

(٤) السابق/ ٨٤

(٥) الأدب - ندى عند قدماء المصريين/ ذكرى/ ٢٦

وهذه الفكرة نجدها في مصر القديمة منذ أبكر وأقدم العصور .. مستمرة حتى آخر عصورها .

• ففي آخر أيام الحضارة الفرعونية .. نجدها تتردد على لسان فيلسوف اللاهوت المصري القديم "أفلوطين" .

يذكر د. زكى نجيب محمود : [ إن ( الله ) في مذهب أفلوطين : واحد .. لا تُنْزَكُهُ الْعُقُول .. ولا تصل إلى كُتْهِه الأفكار . ]<sup>(١)</sup>

ويذكر د. فؤاد زكريا : [ وهذه النزعة - عند "أفلوطين" - تَبْدَى حين يؤكد عُلوَ "الواحد" ( = الله ) على كُلِّ عَقْلٍ ، وُسْمُوهُ على كُلِّ تَفْكير .. بحيث لا يعود من الممكن الاقتراب منه إلا عن طريق تشبيهات شيعرية ، كتشبيه النبع القياض أو النور الوهاج . إلخ ]<sup>(٢)</sup>

• وهذه ( الفكرة ) نفسها .. نجدها ممتدة في الماضى إلى أبعد وأقدم العصور .

يذكر والس بدج : [ ومن الصفات المنسوبة إلى ( الإله / God ) فى النصوص المصرية من كُلِّ العصور .. فإن "د. بروجش" و"دى روجيه" وعلماء المصريات الكبار الآخرين قد انتهوا إلى فكرة أن سَكَّان وادى النيل منذ أبكر وأقدم العصور .. عرفوا وعَبَدُوا ( إلهاً واحداً ) .. لا تُنْزَكُهُ العقول ولا يمكن استيعابه ماهيته ( incomprehensible ) - . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر المؤرخ / أنطون زكرى .. أنه فى "متون الأهرام" قد وردت الفقرة الآتية ( : إن الخالق فوق مدارك العقول ) .<sup>(٤)</sup>

وقد سبق أن أوضحنا أن "متون الأهرام" ترجع أصولها إلى نهايات العصر "المحمرى الحديث" .. أى ما قبل ( ٥٠٠٠ ق م )<sup>(٥)</sup> .

وهو نفس العصر الذى عاش فيه نبي الله ( إدريس )<sup>(٦)</sup> .

ومن الجدير بالذكر .. أننا نجد نفس هذه ( الفكرة ) منسوبة إلى ( إدريس )<sup>(٧)</sup> .

يذكر أبو الفدا : [ ولـ ( إدريس ) صُحُفٌ .. منها :

لا تَرَوْمُوا أَنْ تُحِيطُوا بِاللَّهِ خَيْرٌ ..

لِإِنَّهُ أَعْظَمُ وَأَعْلَى مِنْ أَنْ تُنْزَكَهُ فِطْنُ الْمَخْلُوقِينَ . ]<sup>(٨)</sup>

(٢) السابعة الرابعة لأفلوطين/ ٥٢

(3) The Egyptian Book of the dead, Introduction , W.Budge, P.83

(٦) رابع (ص ١٥) من كتابنا هذا .

(١) قصة الفلسفة اليونانية/ ٢٦٨

(٤) الأدب والدين/ ٦٤

(٥) رابع (ص ١٦) من كتابنا هذا .

(٧) المعصر فى أخبار البشر/ ص ٩

ونفس هذه العقيدة المصرية .. تجعلها في أدياننا الحالية .

### ❖ ففي اليهودية :

عن عالم اللاهوت اليهودي "فيلون"<sup>(١)</sup> - الذي كان يعيش بمصر - يذكر د. فواد زكريا : [ ومن المفكرين الذين يرد ذكرهم بصدد الكلام عن فلسفة "أفلوطين" - المصري - (فيلون) اليهودي .. والإتجاه العام لديه هو تأكيد - مع الأديان - أن "الموجود الأول" (الله) يملو على كل فهم وتَقَلُّ . إلخ .. وهكذا كان "البدا الأول" (الله) عنده - كما يقول أفلوطين - فوق العقول . ]<sup>(٢)</sup> ويذكر فرانسوا ثوماس : [ ولقد ذكر "فيلون" الصعوبة التي يُعانيها الإنسان في التقرب "عقلياً" من الله . ]<sup>(٣)</sup>

### ❖ وفي الإسلام :

يذكر الفيلسوف الإسلامي / يحيى الدين بن عربي : [ (الله) .. هو "المجهول" الذي لا يُعرف . ]<sup>(٤)</sup> ويُضيف : [ فلا نصيغُه تعالى ولا ننسب إليه إلا ما نسبَه إلى نفسه أو وصفَ نفسه به .. لأنه (المجهول الذي لا يُعرف) . ]<sup>(٥)</sup>

ويذكر د. علي النشار : [ والإمام "أبو حنيفة" ينزه الله فيقول : (وهو لا كالأشياء) - مُستنبذاً على الآية "ليس كمثله شيء" .. - وهو يقصد أنه "شيء" لا تُدركه الأفهام أو العقول . إلخ ]<sup>(٦)</sup>

وفي القرآن الكريم :

﴿ ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ .. إِلَّا بِمَا شَاءَ . ﴾ - البقرة ٢٥٥

وفي التفسير : [ أي : لا يُطَّلَعُونَ على شيء من عِلْمِ ذاته وصفاته .. : لَمْ يَأْمُرْهُمْ اللهُ عَلَيْهِ . ]<sup>(٧)</sup>

ويقول تعالى أيضاً :

﴿ ولا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا . ﴾ - طه/ ١١٠

أي : أنه سبحانه فوق مدارك العقول .

❖ ❖ ❖

(١) في "الموسوعة القرآنية" (٢/ ٥٩٠) : [ فيلون : فيلسوف يهودي . ولد وعاش في الإسكندرية (٣٠ ق م - ٥٥ م) .. وكان

كبير حاشية اليهود . ] (٢) السبائية الرابعة لأفلوطين ص ١٨

(٣) و(٤) الفتوحات المكية : مج ٥ - ص ٢٧٤ / ٢٧٥

(٥) آفة مصر ١٢٦٠

(٦) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام / ١/ ٢٣٤-٢٣٦ (٧) تفسير ابن كثير / ٣٠٩/١



### الفصل الثالث

## ( إسم ) الإله

عند

"قلماء المصريين"

- ( الإسم الأعظم ) .
- إسم "المجهول" : ( هُو ) .
- لفظ الجلالة : ( الله ) .



### (الإسم الحقيقي) .. خفى .

وعند قطيعة (الإسم) هذه .. تتوقف قليلاً .  
إذ يجب أن نلفت الإنتباه إلى نقطة لها خطورتها في اللاهسوت المصرى القديم - وأيضاً فى لاهوت جميع الأديان السماوية الحالية - .. وهى أن كُلَّ تلك "الأسماء الإلهية" العديدة ، هى فى حقيقتها (أسماء صفات) .. أى أسماء لبعض صفاته سبحانه .  
أما عن (إسمه إسمه) ، الذى يعبر عن كُنْهته وماهِيته .. فهو فى اللاهوت المصرى القديم يبقى غامضاً .. لا يعرفه أحد ..

\*

ولفهم هذه القضية .. يجب أن نلمح باختصار إلى (عقيدة الإسم) عند قدماء المصريين .  
يذكر سونيرون : [ لقد كانت "الكلمة" فى الفكر المصرى تعبيراً مسموعاً من الداخل عن جواهر الأشياء .. وفى النطق بمقاطع الكلمات ، يكمن سر وجود الأشياء التى يُنطق بِـ (أسمائها) . ]<sup>(١)</sup>  
ولأن (الله) سبحانه - فى عقيدتهم - لا تدرك عقول البشر كُنْهه وماهِيته .. ولأنه باطن خفى عن جميع المخلوقات .. لذا ، فإنه كان أيضاً (خفى الإسم) .  
- نعى (إسمه الحقيقي) الأعظم .. وليس (أسماء صفاته) ..

. . . . .

❁ ومن الجدير بالذكر .. أننا نجد نفس هذا الكلام فى عقائدنا الحالية .  
فجميع ما نعرفه من (أسماء) للإله ، هى فى حقيقتها (أسماء صفات) .. أما (الإسم الحقيقي) (لإله) ، فهو خفى مكنون لا يعرفه أحد .  
وهذا (الإسم) الخفى المجهول .. هو ما يُعبر عنه فى التراث الإسلامى بِـ (إسم الأعظم) ... أو (إسم الله المكنون) .  
وهو (الإسم) الذى يُختار من الأسرار الكبرى .

- وكما تذكر د. علياء شكرى .. فهناك فارق أساسى بين (الإسم الأعظم) الخفى البصرى ، وبين "أسماء الله الحُسنى" .. التى هى "أسماء صفات"<sup>(٢)</sup> .

. . . . .

## ﴿ الإسم الأعظم ﴾

في التراث الإسلامي

تذكر د. علياء شكرى : [ جاء عند "البونى"<sup>(١)</sup> أن "علم الأسماء" يتضمن ثلاثة أقسام رئيسية .. هي :

• معرفة معنى "الأسماء الحسنى" التسعة والتسعين .

• معرفة أسماء إلهية أخرى عفية .

• معرفة ( الإسم الأعظم ) .. [ <sup>(٢)</sup>

ولقد حاول البعض الوصول إلى معرفة هذا ( الإسم الأعظم ) الخفى .. فكسرت وتضاربت الاجتهادات - أو . التعميمات - .. ومنها على سبيل المثال :

« يرى البعض أن هذا ( الإسم الأعظم ) .. يتكوّن من "فواتح" بعض السور القرآنية .

يذكر ابن كثير : [ وقد شعة عن السدى ، يلحق أن ابن عيسى قال : "آم" . إسم من أسماء الله الأعظم . ] <sup>(٣)</sup>  
وعن السدى أيضاً أنه قال : [ قال ابن عيسى : "حم" و"طس" و"أم" .. هي ( إسم الله الأعظم ) . ] <sup>(٤)</sup>  
هذا ، بينما يُذكر الكثير من العلماء ذلك .. ويرى أن هذه ( الحروف ) معاني ودلالات أخرى <sup>(٥)</sup> .

« ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من بعض "الأسماء الحسنى" .

تذكر د. علياء شكرى تحت عنوان ( تكوين "الإسم الأعظم" من أسماء حُسنى ) : [ وتنقسم هذه "الأسماء الحسنى" إلى الفئات التالية :

(١) إسم اخلافة "الله" . (٢) الأسماء الحسنى التى وردت فى القرآن على لسان بعض النبيين .

(٣) أسماء تكسب أهميتها من كونها تحتوى على حُرُف أو أكثر من حروف ( الإسم الأعظم ) .

(٤) مجموعة من الأسماء الحسنى تكون مجتمعة ( الإسم الأعظم ) . إلخ .

(٥) أسماء حسنى اعتبرت ( الإسم الأعظم ) بسبب قيمتها العبدية الخاصة .. إلخ إلخ إلخ ] <sup>(٦)</sup>

آراء عديدة ، فأيهم صدق ؟؟ .. وكلها احتمالات ، ولكل احتمال مدعوه ومؤيده ، وأيضاً مُكبروه .

« ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من حروف وآيات قرآنية .

تذكر د. علياء : [ (١) الحُروف : وأما عن "أحرف" التى وصفت بأنها ( الإسم الأعظم ) ، فهى :  
(أ) سواط الفاتحة .

(ب) الأحرف للوراثية "فواتح السور" : وهى (١٤) حرفاً وردت فى مُفتتح (٢٩) سورة من القرآن .

(ج) حروف لها صفات خاصة .

(٢) الآيات : إلخ إلخ إلخ ] <sup>(٧)</sup>

آراء عديدة .. فأيهم صدق ؟؟

(١) من أكثر وأشهر علماء المسلمين المهتمين بـ "علم الأسماء" . من مؤلفه مدينة "بوتة" بالمغرب ، توفى بالقاهرة عام (١٢٢٥م)

(٢) الفواتح الشعي المسمى ٣٠٩ (٣) - (٥) تفسير ابن كثير/ ٣٦١

(٦) و(٧) الفواتح الشعي المسمى/ ٣١١



« ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من بعض "أدعية خاصة" »<sup>(١)</sup>.

تذكر د.علياء : [ وهناك دعوة هامة ، وصيّت بأنها ( الاسم الأعظم ) .. وهي : "الرهنية" .إلخ ]<sup>(٢)</sup>

« ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من أسماء سورياتية ، أو غيرية »<sup>(٣)</sup>.

وتعرض د.علياء هذا الرأي بشيء من التفصيل .. فتقول :

[ أولاً : من أسماء سورياتية ، مثل "تجر حيوشا" و .إلخ ..

ثانياً : من أسماء غيرية ، مثل "أعيا شراها أدوناي أصباوت آل شداي" .. وكذلك أسماء أخرى ،

كذلك التي دعا بها "موسى" الله على جبل سيناء ، والأسماء التي نطق بها "يوسف" ،

والأسماء التي كانت مكتوبة على بساط سليمان .إلخ ]<sup>(٤)</sup> ( !! )

« ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من أسماء باللغة "الجيمرية" - اليمينية القديمة - و "الفارسية" ( !! )

تذكر د.علياء شكرى : [ بل ، قبل ان ( الاسم الأعظم ) مكتوب باللغة "الجيمرية" و "الفارسية" .. ويور

"البرني" ذلك بقوله : لكي لا يفهمه أحد . ]<sup>(٥)</sup>

« ويرى آخرون .. أنه يتكوّن من أشكال وتعاويد معيّنة .إلخ ) .

وتعرض د.علياء هذا الرأي بشيء من التفصيل .. فتقول : [ وهذه الأشياء إما أن توصّف بأنها ( اسم

الله الأعظم ) ، أو أنها تحتوي على ( الاسم الأعظم ) .. مثل :

(١) وصف تعويذة أو عتّة تعاويد بأنها ( الاسم الأعظم ) ، وأهمّ هذه التعاويد هي : إلخ إلخ

(٢) وصف رسم أو أكثر بأنه ( الاسم الأعظم ) .. وترسم هذه الأشكال أساساً لتحقيق تأثير

سحري معيّن .إلخ .. وأهمّ أنواع هذه الرسوم هي : إلخ إلخ

(٣) ( الاسم الأعظم ) عبارة عن مركّب من الرسم والتعويذة .إلخ

(٤) صيغ أخرى توصّف بأنها ( الاسم الأعظم ) .. وهي صيغ أو نصوص ذات أهمية دينيّة

توصّف بالتضارب بأنها ( اسم الله الأعظم ) .إلخ ]<sup>(٦)</sup>

« ويرى آخرون .. إلخ إلخ إلخ

متابعة ما بعدها متاحة .

وأقوال عديدة ، متباينة ومتضاربة .

هائي قول من هذه الأقوال نصنّق ؟؟؟

■

الحقيقة أننا لا نستطيع أن نخرج من ذلك كلّ في النهاية سوى برأى واحد :

وهو أن ذلك ( الاسم الأعظم ) عند المسلمين .. كان ومازال عقيداً مجهولاً .

وكُلّ ما سبق ذكره ، ما هو إلا تخمينات أو ادّعاءات .. لا يبرّئ واحد منها إلى مرتبة اليقين ...

\* \*

(١) و(٢) الواو الشصي الصرى / د.علياء شكرى/ ٣١٣

(٣) - (٥) السابق/ ٣١٢، ٣١٣ (٦) السابق/ ٣١٣، ٣١٤

## ﴿ الاسم الأعظم ﴾

### في التراث اليهودي

من المعروف أن "موسى" عليه السلام - الذي نشأ في مصر - قد قرَسَ في معبد (أون) <sup>(١)</sup> على يد الكهنة <sup>(٢)</sup> .. بل ، ويذكر بعض المؤرخين أنه قد صار واحداً من "كهنة" معبد "أون" ( = عين خمس ) - تلك المدينة التي تَنسَبُ نشأتها إلى النبي إهرس ( = هرمس ) <sup>(٣)</sup> ..

وكان رمزاً قرَسَه "موسى" - من العلوم : الإدرسية - في معبد "أون" : "الأسرار المقدسة" <sup>(٤)</sup> .. بل ، ويذكر بعض المؤرخين أنه قد تعلم من كهنة مصر أيضاً ، سرّ الأسرار : (إسم الله المكنون) (!)

يذكر المؤرخ / شاروبيم : [ ومن المقرّر على ما رواه بعض المحققين .. أن "موسى" عليه السلام لَمَّا أخذته ابنة فرعون أبنته في دار أبيها حتّى ترعرع ، ثمّ أدخلته إحدى مدارس الكهنة - وهي مدرسة "أون" .. فتعلّم الحكمة ، وتعلّم منهم (إسم الله المكنون) - الذي كانوا يصوتونه عن غيرهم من العامة - إلخ ] <sup>(٥)</sup> ويؤكد هذا المؤرخ / أحمد نجيب .. فيقول : [ وفي بعض التواريخ السُخْطَرَة .. أن موسى عليه السلام دخل منذ شببته في مدرّس "الكهنة" .. وتضمّ منهم (إسم الله المكنون) - إلخ ] <sup>(٦)</sup>

أما نحن ، فلا نرى ذلك ولا نُقرّه <sup>(٨)</sup> .

ومن الغريب أننا نجد أسماء ذلك مازلت تردّد عند "اليهود" حتّى اليوم (!!!) وذلك فيما أنشأوه من المَهاوِل (الماوسوية) <sup>(٩)</sup> - التي يزعمون أنّها جُلُوداً "فرعونية" (!!) .. والتي

- (١) أنظر : مقفّسة : ٥٠٠ ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ و : كلفي / شاروبيم / ١٧٧/١ و . شرح الكتاب / ماركوش : ص ٣٤ و ٣٦  
(٢) أنظر : أعمال الرسل : ٧ : ٢٢ و : قصص الأنبياء / الشيخ عبد الوهاب النضر : ١٥٩ . كما يذكر الشيخ النضر - في رُفْدِه عَمَّا الذي اعترضوا عَمَّا قوله (و تعلم) موسى عَمَّا يد كيه مصر - : [ إنّي أؤكد أنّ (الكهنة) كانوا كلّ شيء لكلّ شيء .. وأنهم كانوا مُعلّمين لقراءة والكتابة والحكمة : إلخ .. ولهم كانوا مُتَمَكِّنين في (توحيد) الله الحقّ .. ] - قصص الأنبياء : ١٦١  
(٣) في قاموس الكتاب نقفّس (ص ٩٣١) : [ وعندما بلغ "موسى" أربعين سنة .. كان قد أتقن كلّ أسرار الكهنوت المصري ] . كما يذكر المؤرخ / شاروبيم : [ إن "موسى" نسى عليه السلام ، قد تفرّج من كِبَار (كهنة) لصرّوق . ] - كلفي / ١٧٢/١  
ويذكر العالم الفرنسي دي برايه .. أن "موسى" : [ كان واحداً من (كهنة) عين خمس . ] - موسوعة : وصف مصر / ٢٣٥/١  
ويذكر هورتا : [ ويقال للمؤرخ اليهودي ليهيم يوسيفوس .. أن "موسى" كان (كاهناً) مصرياً . ] - قصة الحضارة / ٩ : ٣٢٦  
ويذكر د. لويس عوض : [ ويقول المؤرخ المصري القديم "مانيتون" .. إن "موسى" كان في الأصل (كاهناً) مصرياً في معبد أون (عين خمس) . ] - مقفّسة : ٢٠٠ ، ص ٢٠٠ ، ص ١٣ و ١٤ و ٢١ و . وأنظر أيضاً : موسى وتوحيد / فرويد : ٧٥  
(٤) أنظر : أنبيا السرياء / برنال : ٣١١  
(٥) أنظر : أنبيا / برنال : ٢٩٤  
(٦) كلفي / ١٧٢/١  
(٧) الأثر الخليل لقنماء / وادي النيل / ١٢٤  
(٨) إن : أن "موسى" حتّى بعد أن أتت دراسته في جامعة "أون" المصرية ، ثمّ فرّ إلى "مدين" ، ثمّ عاد إلى سيناء - وعمره (٨٠) سنة - حيث كان لقاءه مع الله سبحانه .. بعد كلّ هذه المرحلة من عُمره . كان - كما تقرّر "تفسيراً" - مازال لا يصد (إسم الله) .. ولا يعبر سوى بالصفة الصمّة : (ربّ / إله) .  
في سِرِّ الخروج (١٤: ٢٣-١٥) : [ فقال "موسى" لله : ها أنا أتى إلى بني إسرائيل وأقول لهم : إله آبائكم أرسلني إليكم . فإذا قلّوا لي : ما (إسمه) ؟ .. ضافوا أقول لهم ؟ ] إلخ ]

- (٩) يذكر د. أحمد شلبي : [ نشأة (الماوسوية) ليست مُعلّنة التاريخ .. ويعطيها بعض الباحثين بالكهانة في عهد الفراعنة ، وليس بعيداً أن يكون "اليهود" قد اختصوا بعض أنظمتها وأسرارها من الفكر المصري القديم . إلخ ] - مقارنة الأديان / ٢٢٨  
ويذكر مارتن برنال : [ يكتب تاريخ (الماوسوية) كهُ غُوضٍ يتضافف بالنسبة إلى تاريخها قبل إعادة تعلّم الطائفة في بواكير القرن (١٨) . إلخ . وقد مال (الماوسيون) - ذوو "عرة الصوفية" - إلى المصريين ، وكانت هم علامة خاصة مصر . ] - أنبيا : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

- إثر انتشار "المكتابات الهرمسية"<sup>(١)</sup> - جتذروا إنشاءها في القرن (١٨ م)<sup>(٢)</sup> .

• ويذكر مارتن برنال : [ وبالنسبة إلى ( الماسونيين ) - شأنهم شأن "المراسمة" - كان ( إسم الإله الخفي ) من القداسة أو من القوة السحرية بحيث لا يمكن إفساؤه حتى للمراتب الدنيا من الطنفة .. وهذا "الإسم" هو : ( جابلون ) ( Jabulon ) .. وهو مؤلف من ثلاثة مقاطع ، فأما المقطعان الأول والثاني من الإسم فهما ( جا / ja ) ويرمز لـ "جهوفا" إله إسرائيل ، و ( بول / bul ) ويرمز للإله "بعل" الكنعاني<sup>(٣)</sup> .. وأما المقطع الأخير ( أون / on ) فهو الإسم العبراني لمدينة ( أون ) المصرية - التي تُشير "المصوص الهرمسية" مراراً إلى أنها المدينة الكاملة الصفات ، التي أسسها "هرمس" - . ]<sup>(٤)</sup>

- لاحظ القول بأن هذا "الإسم" ( لا يمكن إفساؤه . إلخ ) بينما هو مذكور في الكتب (!) .. فلو كانت هذه الصيغة المذكورة صحيحة بالفعل ، لاستحتمها من يُريد فيما يُريد من أغراض (!) ولكن اللافت للظر فيما ذكره "برنال" أمران .. أولهما أن بين "اليهود" إلى اليوم طوائف مازالت مُرتبطة بـ "الإله الكنعاني بعل" الذي نهاهم الله عنه مراراً .. والأمر الثاني ، هو أن انهيارهم بحضارة مصر القديمة مارال سبباً في ذاكرتهم إلى اليوم - رغم تشويهم بما ينقلونه عنها .. الأمر الذي دعا الفيلسوف الإيطالي "برونو" إلى القول : ( إن اليهود هم بلا شك ، فصّلات الحضارة المصرية . )<sup>(٥)</sup> .

كما نجد ذكر هذا ( الإسم المكنون ) في "دائرة المعارف اليهودية" (١٩٦٧/٢) .. إذ تقول<sup>(٦)</sup> : [ والملائكة قد أمسوا / the secret Name of God / إسم الله المكنون ( للفتاة المسماة "استار" ، التي تمكنت بقوة هذه المعرفة أن تهرب من أيدي قائد الشياطين "شمزاي" وتصدع للسما . ]  
والصفة الأسطورية واضحة في هذا النص .

الخاتمة : أنه لا "اليهود" ولا "المسلمين" يعرفون هذا ( الإسم المكنون ) .. وما عدا ذلك فهو ادعاءات لا يرقى واحدٌ منها إلى مرتبة اليقين .

#### الهوامش

(١) يذكر برنال : [ لما أُلغى عصر - والذي طُغى "عصر النهضة" - فقد جاء أساساً من شهرة مصر بكونها أول البلاد التي تأسست فيها "الأسرار والتعاليم المقدسة" .. لقد بحث أهل عصر النهضة عن "المصادر" أو أصل الحضارة . وهذا كانت توجد مصر دائماً .. وفي جرائل ( ١٤٦٠ م ) أحضر أحد الزعماء من مقدونيا خطوطاً يونانية إلى فلورنسا ( بإيطاليا ) - وكان هذا المخطوط يحوي نسخة من ( الأعمال الهرمسية ) . إلخ .. وفيما بين ( ١٤٧١-١٦٤١ م ) ، تمت طبعة ترجمة تدعى "المصوص الهرمسية" حسب وعشرين مرة . إلخ إلخ ] - أنباء / ٢٨٠-٢٨٤ م . ملحوظة : و "هرمس" هو "إندريس" - راجع ( ص ٦ و ١٧ ) .

(٢) وكان يُطلق عليهم ( الشافين الأحرار ) - حيث كانوا يرعون أنهم امتداد لجماعة "الشافين" التي وجدت منذ أقدم العصور في مصر . أولئك الذين كانوا يعمدون في ماء المعابد الفرعونية وعلى صلة بالكهنة والأسرار الكهوتية . وحديث بالذكر أن ثوبت ( الماسونيين ) الحُدد - الذين تكونت طائفتهم في مطلع القرن ( ١٨ ) - قد ارتبطت حركتهم بالدعوة إلى إعادة بناء "هيكل سليمان" .. أنظر : أنباء / برنال / ٦٠-٧٣ و : مقاربة الأكاديم / د. أحمد شلي / ١/ ٣٢٨-٣٢٩

(٣) أنباء السجاء / ٣١٠-٣١٦  
(٤) Knight (1984, pp 236-40)  
(٥) Bruno, Spaccio, Dial. 3, in Dialeghi italiani, pp 799-800, cited in Yates (1964), p. 223

(٦) والنص في أصله الإنجليزي : هو :

[ Angels -- they revealed "the secret Name of God" to a girl named Istehar , who by virtue of this knowledge was able to escape from the hands of Shemhazai - the leader of the Fallen Angels - and ascend to heaven ]

□ ويبقى (الإسم الحقيقي) للإله .. أى : "إسم الله المكنون" ، أو "الإسم الأعظم" ..  
خَفِيًّا ، غامِضًا .. لا يعرفه أحد .

وهذا ما قاله "المصريون القدماء" .

• يذكر والس بدج : [ لقد جمع "د. بروجش" عددًا هائلًا من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التى تتحدث عن ( الإله الواحد ) .. منها :

( "إسمه" يظلّ غامِضًا مستورًا مكنونًا . )<sup>(١)</sup>

( "إسمه" سِرٌّ غامِضٌ خَفِيٌّ عند مخلوقاته )<sup>(٢)</sup> . [

• ويذكر أيضًا : [ ومن الصفات المنسوبة إلى ( الله ) فى النصوص المصرية من كلِّ العصور .. فإنّ "د. بروجش" و "دى روجيه" وعلماء المصريات الكبار الآخرين قد انتهوا إلى فكرة أنّ سُكَّان وادى النيل منذ أبكر وأقدم العصور .. عرفوا وعَبَلُوا ( إلهاً واحداً ) ، غير معروف الإسم - ( Nameless ) - . ]<sup>(٣)</sup>

• وفى الترتيلة - المعروفة باسم "نشيد ليدن" - يقول المصريون القدماء فى وصف ( الإله ) :

[ إنه أكبر من أن يُفْخَص ، وأعظم من أن يُعْرَف .

إن المرء لَيُسْقَط فى إخال شيئاً من الرعب ،

إذا تَلَفَّظَ بِـ ( إسمه الخَفِيّ ) - الذى لا يستطيع أحدُ معرفته - . ]<sup>(٤)</sup>

• وفى "كتاب الموتى" - الذى ترجع أصوله إلى أقدم عصور ما قبل الأسرات - نجد فى الفصل (٤٢) .. الفقرة الآتية : [ لا يَعْرِف الإنسان ( إسم ) الخالق . ]<sup>(٥)</sup>

• وفى "متون الأهرام" .. نجد فقرة تقول :

[ إن الخالق لا يمكن معرفة ( إسمه ) .. لأنه فوق مدارك العقول . ]<sup>(٦)</sup>

\* \*

(١) والنص فى ترجمته الإنشائية . هو : ( His name remaineth hidden )

(٢) والنص فى ترجمته الإنشائية . هو : ( His name is a mystery unto His children )

(3) The Egyptian Book of the dead . Introduction , W.Budge, P.84

(4) The Egyptian Book of the dead . Introduction , W.Budge, P.83

(٥) آلهة مصر / جوامع ١٩٦٦

(٦) و(٧) لأشب والذين عند قدماء المصريين / أنشوب / زكريا / ٦٤

الخلاصة :

(الإسم الحقيقي) للإله ، فى عقيدة "قدماء المصريين" ..

- وكذلك فى عقائدنا الحالية -

( مجهول )



(۲) اسم "اُجھول" :



### ( النار المقدسة ) :

بادئ ذى بدء .. يجب أن نعلم أن ( النار ) أنواع<sup>(١)</sup> .  
- منها ما هو شرٌّ ، مهلك ضار .. ومنها ما هو حيٍّ ، نافع مفيد .  
بل .. ومنها ما هو مصنّر "الحيلة" فاتها ، وعلة وجودها<sup>(٢)</sup> . -

ولقد عرف قدماء المصريين من تلك ( النيران ) أنواعاً عديدة<sup>(٣)</sup> .. كل واحد منها له اسمه ، وخصائصه ، وكيانه المستقل المميز عن غيره ، كما أن لكل منها دوره وآثاره - نفعاً أو ضرراً - .

ومن الجدير بالذكر أننا نجد نفس الشيء في أدبيات الحالية .

فجلايف "النار" التي نعرفها ونستخدمها في حياتنا ، و"نار عذاب الآخرة" بأنواعها أو بأسمائها المختلفة<sup>(٤)</sup> .. هذا لك أيضاً :

- ( نار السموم )<sup>(٥)</sup> : التي تُلْقَى منها "الجن"<sup>(٦)</sup> - يكل ما فيه من حجر وشر .. وهي نار سامية شريفة<sup>(٧)</sup> .  
• و"الجان" خلقناه من قِبل من ( نار السموم ) . - الحبر/٢٧

(١) و(٢) أنظر : عجائب المخلوقات/ القزويني' مج ١/ ص ١٦٢-١٦٣

(٣) مثل : ( ٥٥ هـ ) ( حـ ) . و : ( ٣٥ هـ ) ( نـسرت ) . و : ( ١٥ هـ ) ( سمحت ) . و : ( ٣٥ هـ ) ( عودت )  
و : ( ١٥ هـ ) ( نـس ) . و : ( ١٥ هـ ) ( سبت ) . و : ( ١٥ هـ ) ( سميت ) . إلخ . وكلها بمعنى : ( نار ) .  
- أو بمعنى أدق : هي أسماء لأنواع مختلفة من ( النار ) . -

أنظر : قاموس بشاري وكتب/ ٧٦ و١١٩ و١٦٨ و٢٧٢ و٢٣٩ و 272 & 72 . Budge . The Egyptian Book of the dead .  
(٤) مثل : ( جهنم - جهنم - جهنم - حطمة - حجر - سقر . إلخ ) .

(٥) لاحظ في المصرية : ( ١٥ هـ ) ( سموم ) .. بمعنى : ( نار ) - نوع من الجراد - .  
وهو لفظ مركّب . يتكوّن من :

( ١٥ هـ ) ( سم ) .. بمعنى : حرق ، أحرق ، اشتعل ) - قاموس هولكر/ ٧١ . و : قاموس بشاري وكتب/ ٢٠٩  
و : ( ١٥ هـ ) ( ام ) .. بمعنى : ( flame ، لهب ) ، وأيضاً : ( divan flames / لهب سماوية ) - كتاب المرنى / بدع/ ٢٧٢  
• ولاحظ في تفسير ابن كثير ( ٥٥٠/٢ ) : ( واحد خلقناه إلخ من "نار السموم" ) ، هن ابن حشام : أتى خلق من ( لهب النار ) . -  
(٦) ولاحظ في المصرية : ( ١٥ هـ ) ( نـسـي ) - ( نـسـي ) - ونكتب أيضاً ( ١٥ هـ ) ( نـسـي ) .. بمعنى : ( powers of darkness / قوى الظلام ) - والمقصود بها "الجن" / الشياطين" - .. كتاب المرنى / بدع/ ٢٦٠ .  
منحولة : وهي اللفظ المذكور - المقطع : ( ١٥ هـ ) ( نـسـي ) هو "ياء النسب" في المصرية القديمة .

(٧) أنظر : تفسير ابن كثير/ ٥٥٠/٢ . و : ٢٧١/٤



• (نار المهود) : وهي نوعٌ من النيران تنزل من السماء ، يُعلن الله بها قبول عهوده "مواثيقه" مع البشر .. كما حدث في ميثاقه سبحانه مع النبي إبراهيم .. وهو "الميثاق" الذي وردت تفاصيله في "التوراة"<sup>(١)</sup> ، كما ورد ذكره في القرآن الكريم<sup>(٢)</sup> .

• (نار القرايين) : وهي نارٌ إلهية خلقها سبحانه لتلتهم القرايين التي يتقبلها .

﴿ وأتوا عليهم نبي ابنى آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر . إلخ . ﴾ - المائدة/ ٢٧  
وفي التفسير : [ فعث الله ( ناراً ) فزلت وأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل . إلخ .. وعن ابن عباس قال : إلخ وكان الرسل إذا قرب قرباناً فخرّبه الله أرسل إليه ( ناراً ) فتأكله . إلخ ]<sup>(٣)</sup>

وكذلك عند بني إسرائيل :

﴿ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله ( النار ) . ﴾ - آل عمران/ ١٨٣  
بذكر القزويني : [ ومن النيران العجيبة ( نارٌ ) خلقها الله لقبول القرايين ، تنزل من السماء تأكل القربان المقبول ، وهي التي أكلت قربان هابيل دون قربان قابيل .. وكان ذلك الامتحان في بني إسرائيل أبعثاً ، إذا أرادوا امتحان إيمانهم تركوا القربان في بيت لا سقف له ، وفيهم يدخل البيت ويدعو الله تعالى .. فتنزل من السماء ( نار ) بيضاء لها قوىٌ مُحيط بالقربان فتأكله ، وهي التي أخبر الله تعالى عنها . إلخ ]<sup>(٤)</sup>  
وفي "قاموس الكتاب المقدس" (ص ٩٨٣) : [ وكانت ( النار ) تنزل أحياناً من "السماء" وتحرق المحرقات علامةً على "رضا الله" ، كما حصل في المذبح الجديد بعد رسم هارون للكهنة ، وفي الهيكل في القدس (٢٤:٩/٧)<sup>(٥)</sup> و (٢٠:٧/١٧) إلخ ]

ويُضيف القاموس (السابق/ ٩٨٣) : [ وهناك عدة حوادث على إخراج الله ( النار ) بنفسه ، "علامة الرضا" على "جدعون" و"إيليا" و"داود" (قض/ ٢١:٦)<sup>(٦)</sup> و (١ مل/ ١٨: ٢٤-٢٤ و ١ أخبار/ ٢١: ٢٦) إلخ ]  
• وهناك أيضاً - كما يذكر القزويني - (نار الرضا)<sup>(٧)</sup> .. بل ، و ( نار أصحاب الجنة )<sup>(٨)</sup> . إلخ

إذن .. ( النار ) في الكون أنواعٌ عديدة .

ومنها الشريف السامي .. بل ، والمرتبطة بالرب سبحانه ذاته .

\* \*

(١) في التوراة : [ فقال له : خذ جعنة وعرة وكبشاً . إلخ فأخذ هذه كلها وشقها من الوسط . إلخ .. ثم غابت الشمس فصارت الضمة ، وإذا تنور دخان وشعلة ( نار ) يهوى بين تلك القطع .. في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ( ميثاقاً ) . إلخ ] - تكوين/ ١٥: ٩-١٨ ولا يخط في العصرية ، الحرف : ( = ) - رمز ( الميثاق ) - .. ( رابع صفحة ٧٠ ) .

ومنه : ( = ) ( = ) ( = ) .. بمعنى : ( مائدة القرايين ) - .. قاموس دكتورى وكين/ ٢٧٨

(٢) أنظر : سورة الأحزاب/ ٧ (٣) تصور : ابن كثير/ ٤٢/١ وانظر أيضاً : التوراة/ سفر التكوين/ ٥: ٣-٥

(٤) عجائب المخلوقات/ ١/ ١٦٧

(٥) في سفر التلاوة (٢٤: ٢٣-٢٤) : [ ودخل موسى وهرون إلى حمة الإجماع ، ثم عزجا وباركا الشعب ، فترأى منحدٌ الله لكل الشعب .. وحُرَّت ( نارٌ ) من عند الرب ، وأحرقت على المذبح المحرقة . إلخ ]

(٦) وفي سفر أخبار الأيام الثاني (١: ٧) : [ ولما انتهى "سليمان" من الصلاة ، زلّت ( النار ) من السماء وأكلت المحرقة والذبايح . ]

(٧) في سفر القضاة (٢١: ١٩-٢١) : [ فدخل "جدعون" وعمل جندي سمى . إلخ .. فمد "ملاك الرب" طرفه المُكَنَز الذي بيده

وسبّ اللحم والقطير ، فصعقت ( نارٌ ) من الصخرة وأكلت اللحم والقطير . إلخ ]

(٨) (٩) عجائب المخلوقات/ ١/ ١٦٧

وعند قدماء المصريين .. كانت أشرف وأسمى أنواع "النيران" .  
هي تلك "النار المقدسة" : ( 𓆎 ) ( هـ ) .

ومنها في المصرية القديمة : ( 𓆎 𓆏 ) ( هـ ) .. بمعنى : ( fire / نار .. flame / لهب .. heat / حرارة )<sup>(١)</sup> .  
وكذلك : ( 𓆎 𓆏 𓆐 ) ( هُوت ) .. بمعنى : ( نار .. سامين .. حار )<sup>(٢)</sup> .  
.. وهو نفس اللفظ الذي وصل إلى الإنجليزية في صيغة ( Hot ) ( هُوت ) .. بمعنى : ( حار )<sup>(٣)</sup> .



نار

- (١) وتُضاف إليه أيضاً "العلامة التصويية" : ( 𓆎 ) - رمز النار - .. فكتب اللفظ هكذا : ( 𓆎 𓆏 𓆐 ) ( هـ ) .  
- قاموس د. بدوي وكيس/ ١٤٨ و : قاموس بدج/ ٤٥١ و : The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.279  
(٢) وتُكتب أيضاً : ( 𓆎 𓆏 𓆐 ) ( هُوت ) . - قاموس د. بدوي وكيس/ ١٤٦  
(٣) ومنه في الإنجليزية أيضاً : ( Heat ) ( هيت ) .. بمعنى : ( سَخَنَ .. سَخونة .. حرارة ) . - قاموس إيلias/ ص ١٤٠ و ١٤٥  
كما يُستعمل هذا الحرف : ( 𓆎 / هـ ) - كـ ( حَرْفٍ يَحْوِي ) في العديد من الألفاظ التي تعبر عن ( النار ، الحرارة ) مثل : ( 𓆎 𓆏 ) ( ها ) .. بمعنى : ( نار ، حرارة ، سَخونة ، حرق ) .. - قاموس بدج/ ٤٣٩  
و : ( 𓆎 𓆏 𓆐 ) ( ها ها ) .. بمعنى : ( to flame / يَلْهَبُ .. to burn up / يَحترق ) .. - السليو/ ١٣٩  
و : ( 𓆎 𓆏 𓆐 ) ( هـ م ) .. بمعنى : ( نار ، حرارة ، حار ) - السليو/ ٤٤٧ وأيضاً : ( burning / احتراق ) - قاموس مولكنر/ ١٥٨  
و : ( 𓆎 𓆏 𓆐 ) ( هـ تـ ) .. بمعنى : ( نار - لهب ) .. - قاموس بدج/ ٤٥٢  
و : ( 𓆎 𓆏 𓆐 ) ( هـ س هـ ) .. بمعنى : ( نار ، لهب ) .. - قاموس بدج/ ٤٥١ / إيج إيج  
وفي كل هذه الألفاظ .. الحرف الأساسي والمَحْوَرِي ، هو : ( 𓆎 / هـ ) ... وهو الذي يكتب فيه معنى : ( النار ) ..  
• ومنه أيضاً في السنسكريتية : ( Harah ) ( هاراح ) .. بمعنى : ( حرارة ) .. مشتقة من منه اللغة/ د.لوس عوض/ ٢٠٤  
• وفي العبرية : ( 𐤇𐤓𐤏𐤐 ) ( ها ير ) .. بمعنى : ( أشتَل ) .. - قاموس فوجمان/ ١٤٦  
• وفي العربية : ( هجر ) .. بمعنى : ( اشتداد الحرارة ) - مختار الصحاح . وكذلك : ( وُجِعَ ) بمعنى : ( حُرَّ النار وارتفعت ) .  
• ومنه أيضاً في المصرية العداة لفظ : ( هُوت ) ... هو النار : أي حرارتها وقلمتها .. وكذلك لفظ : ( سَهَد ) .  
وكذلك لفظ : ( لَهَب ) .. وهو من الأصل المصري : ( 𓆎 𓆏 ) ( رهب ) . - حضارة مصر القديمة/ د.صالح/ ٢١١  
• حيث الحرف المصري : ( 𓆎 ) ( ر ) يقول نطقه في العربية والعبرية إلى : ( ل ) .. مشتقة من لوس عوض/ ١٢٧ و ٢٩٣  
ومعنى اللفظ حرفياً : ( لسان / فم النار ) .. حيث "الحرف / اللفظ" : ( 𓆎 ) يعني : ( هم ) .. - أنظر : قواعد/ د.بكو/ ص ٥  
• ومنه أيضاً في القبطية : ( 𐭪𐭣𐭥𐭥 ) ( شهب ) .. بمعنى : ( شَهَب .. حرارة ) .. موسوعة اللغة القبطية/ د.باسيليوس/ ٨٤/٢  
وهي من الأصل المصري : ( 𓆎 𓆏 𓆐 ) ( شهاب ) .. وهو نفس اللفظ الذي انتقل إلى العربية ، ووُرد في القرآن الكريم .  
بقوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ "مُوسَى" لَأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ (نَارًا) سَائِكُمُ مِنْهَا خَافُ ، أَوْ أَتِيكُمْ بِشَهَابٍ ) قيس . إيج . لسل ٧  
ومى مختار الصحاح : ( الر شهاب ) : سُحُة نَارٍ ساطعة . [

ولعلَّ مُما يُشير إلى أن ارتباط هذا "الحَرْف" : ( هـ ) بـ ( التار ) ، نابعٌ من عقيدة صحيحة .. ما يذكره العلماء - وخاصةً المشتغلين منهم بعلوم اللاهوت والروحانيات - من أن "الحُرُوف" جميعها صادرةٌ فنى الأصل عن ( الإله ) ، وهو سبحانه الذى حَدَّد أصواتها وخصائصها وتأثيراتها وطبائعها . إلخ .. وأن هذا الحرف : ( هـ ) ذو أصلٍ وطَبِيع ( نارى ) .  
هكذا خلَّقه الله .. ومنذ بدء نشأة الكون ( !! )

يذكر الفيلسوف الإسلامى/ محبى الدين بن عربى : [ "عِلْمُ الحُرُوف" : هو أَوَّل ما ظهر من الحضرة الإلهية للعالم . إلخ ]<sup>(١)</sup>

ويُضيف : [ وبـ "عِلْمِ الحُرُوف" ظَهَرَت أعيان الكائنات ، ألا ترى تنبيه الحقِّ على ذلك بقوله : "كُنْ" ، فظَهَرَ الكَوْنُ عن "الحُرُوف" ، ومن هنا جعله الحكيم الترمذى "عِلْمَ الأولياء" . إلخ .. وقد عمل أكثر رجال هذا العلم لذلك جَدُولاً ، وبه قال جعفر الصادق وغيره .. وهذا هو الجدول فى طبائع الحروف : ( انظر الشكل ١٥٣ ) .. فَكُلَّ حَرْفٍ وَقَعَ فى جنول الحرارة فهو ( حارٌّ ) . إلخ ]<sup>(٢)</sup>  
- ومثل هذا نجده فى كُتُب الروحانيات .. ففى أحدها : [ حَرْفُ ( الماء ) : حارٌّ .. طَبِيعه ( نارى ) .. ]<sup>(٣)</sup> . -

| جدول طبائع الحروف |   |   |   |
|-------------------|---|---|---|
| س                 | ي | ب | د |
| س                 | ي | ب | د |
| س                 | ي | ب | د |
| س                 | ي | ب | د |

( الحرف النارى ( هـ ) )

شكل (١٥٣) : صورة الجدول فى كتاب ابن عربى .

◀ وفى التراث المصرى أيضاً .. ما يُشير إلى أن هذه ( النار المقدسة ) : ( □ ) ( هـ ) .  
هى بالتحديد ( نارٌ سَمَويّة ) .. مكانها المأد الأعلى .

ففى المصرية القديمة : ( □ ) ( هـ ) ( هاى . ت .. تعنى : سَماء )<sup>(١)</sup> - حَرْفٌ : ( العالِيّة )<sup>(٢)</sup> . -  
- لاحظ فى الإنجليزية : ( High ) ( هاى .. بمعنى : عالٍ .. مُرتفع .. سام / سَمَوِيّ )<sup>(٣)</sup> .  
ولاحظ أيضاً وجود الحَرْفِ الأساسى : ( هـ ) فى لفظ : ( Heaven ) .. بمعنى : سَماء .. عُلَيّا )<sup>(٤)</sup> . -

(١) الفتوحات المكيّة/ مج ٣ / ف ٤٢ / ص ٨٩ (٢) السابق/ مج ٣ / ف ١٧٠-١٧١ / ص ٢٠٥-٢٠٤

(٣) سحر الكهان/ الطوطى/ ١٣٩ (٤) قاموس د.بنوى وكيس/ ١٤٦

(٥) مى هذا اللفظ .. الشكل : ( □ ) - رمز النساء - هو "علامة تقسوية" راقدة .. والحرف : ( هـ / ت ) هو "ماء التائت" ، وكذلك العلامة : ( □ ) ( ي ) هى "ماء فُسْط" .. أى أن نمب شمس هو : ( □ ) ( ها ) وبجنى : المكان الذى يُزَلّ منه رَأى : العالِ / المرتفع ) .. أنظر : قاموس د.بنوى وكيس ١٤٥

(٦) و(٧) قاموس إيلس/ ١٤٠ و ١٤٢ • ولاحظ كذلك : ( Hoist ) ( هويست ) بمعنى : رَفَعَ ) .. السابق/ ١٤٣

## النار المقدسة ( [ هـ ] / هـ ) .. و : ( ا لله ) .

وفى التراث المصرى أيضاً نجد العديد من الشواهد والأدلة على أن هذا الحرف ( [ هـ ] ) ( هـ ) .. كان ( إسمًا ) للإله .  
ومن بين هذه الشواهد والأدلة العديدة .. نكتفى بذكر الآتى :

(١) فى مصر القديمة .. كانت عاصمة الإقليم السابع بالوجه القبلى تُسمى : ( هابت )<sup>(١)</sup> ..

( [ هـ ] ) ( هـ ) .. أى : مدينة ( السماء ) ..

كما كانت تُسمى أيضاً - وهذا هو اسمها الحالى - : ( هو )<sup>(٢)</sup> .

وفى العصر الإغريقى .. قام الإغريق "اليونان" بترجمة أسماء المدن المصرية إلى لغتهم اليونانية .  
فترجموا إسم مدينة : ( هو ) .

إلى : ( Dios - polis ) ( ديوس - بوليس )<sup>(٣)</sup> .. ومعناه حرفياً<sup>(٤)</sup> : مدينة ( الإله )<sup>(٥)</sup> .

أى أنه فى مفهومهم - ومفهوم المصريين - آنذاك ، كان لفظ : ( هو ) .. يعنى : ( الإله ) .  
- أو تعبير أدق .. كان المقطع : ( [ هـ ] ) ( هـ ) وحده<sup>(٦)</sup> ، يعنى : ( ا لله ) ..

ملحوظة : ومن الجدير بالذكر أن تاريخ هذه المدينة يرجع إلى عصور ما قبل الأسرات<sup>(٧)</sup> .  
أى أن قدماء المصريين منذ تلك العصور السحيقة ،

كانوا يعرفون ( الإله ) .. بهذا الإسم : ( [ هـ ] ) ( هـ ) .

■

(١) تاريخ مصر فى عصر النبوة : د.إبراهيم مصطفى/ ٢٨٥/٢

(٢) و(٣) السابق/ ٣٨٥/٢ - وانظر أيضاً : الموسوعة المصرية/ مج ١/ ص ١١٣ و : مصر القديمة/ د.سليم حسن/ ٢٤٢/١

و : لغة مصر/ فرانسوا ديمشقى ٥٨١ و : الآثار المصرية فى وادى النيل/ جيس بىكى/ ١٨٥/٢

(٤) عن لفظ ( ديوس ) .. يذكر د.لويس غوفى : [ فى اليونانية : ( Διός ) ( ديوس ) بمعنى : ( سماءى ) .. وحملوها القديمة فى اللاتينية : ( Dius ) ( ديوس ) .. ويربطها لويس وشورت بمجموعة ( Deus ) ( ديوس ) بمعنى : ( إله ) ] - مقدمة/ ٥٩٧

أما لفظ ' بوليس ' - ويكتب فى اليونانية : ( πόλις ) - فى معنى : ( مدينة ) - .. انظر لويس/ د.عبد الرحمن بدوى/ ٢٥٠

(٥) آثار الأقصر/ د.محمد عبد القادر/ ص ٦

(٦) حيث يتركب الإسم من مقطعين : ( هـ ) + ( و ) .

أما عن المقطع الثانى : ( و ) .

على قاموس د.بدوى وكبس (ص ٤٥) : ( [ و ] ) ( و ) - وأيضاً : ( [ و ] ) ( و ) - .. يعنى : ( ناحية .. إقليم ) .

ملحوظة : فى المخطوط المذكورين .. علامات ( [ و ] ) و ( [ و ] ) هما "علامات تفسيرية" ترمز إلى معنى : ( المخطوط ) .

(٧) الآثار المصرية فى وادى النيل/ جيس بىكى/ ١٨٦/٢

- (٢) في المصرية القديمة: (𓆎) (آه) .. تعني: (تَوَجَّع .. تألم) <sup>(١٠)</sup> .  
 - وهو نفس اللفظ الذي انتقل من مصر إلى عديد من اللغات <sup>(١١)</sup> ، ومنها "العربية" <sup>(١٢)</sup> و "العبرية" <sup>(١٣)</sup> .  
 والمقصود في الأصل ، هو (التألم والتوجع) بالمعنى الديني والروحاني <sup>(١٤)</sup> ..  
 - أي تلماً واستغفاراً بتذكر الذنوب والخطايا وعقاب نار الآخرة <sup>(١٥)</sup> . إلخ ..  
 إذ يذكر المؤرخون أن أصل اللفظ - في جذوره الاشتقاقية الأولى - هو : مُناداة (لِلإله) .  
 - نداء تضرّع واستغاثة ودعاء <sup>(١٦)</sup> .  
 فالحرف الأول: (𓆎) (آ) .. هو "أداة النداء" في المصرية القديمة <sup>(١٧)</sup> .  
 « أي أن قولهم: (𓆎 = آ) (آه) .. يعني: (يا - أله) .  
 وقد انتقل هذا "التعبير المصري" إلى العديد من لغات العالم القديم ، كالسريانية وغيرها .  
 ففي قاموس "القول المختضب": [ويقول المصريون: (آه) .  
 قال بعض أئمة اللغة ومنهم المحدث ، إنه بالسريانية (الله) .  
 فكان الرجل إذا قال: (آه) .. كأنه يقول: (يا الله) ] <sup>(١٨)</sup> .



- (٣) سبق أن تحدثنا عن (الصابئة المتدائنين) - الذين يذكرون أنهم أخذوا كل معارفهم الدينية نقلاً عن كهنة المعابد المصرية <sup>(١٩)</sup> .  
 وقد كانت هذه الطائفة تعتبر (الهة) حرفاً مقدساً .. وترى أنه: (إسم) للإله .  
 تذكر الباحثة الإنجليزية دراوور: [والتفسير الصابئي للمعاني الباطنية - أي لِمَا ترمز إليه "الحروف" - مهم ، لأنه تقليد قديم .. إلخ] <sup>(٢٠)</sup>  
 وعن الحرف: (هـ) بالتحديد .. تذكر دراوور: [الحرف (هـ) : هذا الحرف مقدس ،  
 لدرجة أنه لا يُستعمل كثيراً .. وهو يمثل عين الله - (أي : ذات الله/ الله نفسه) - ] <sup>(٢١)</sup>



- (١) ملحوظة: هذا الحرف يُنطق (أ) .. ويُطلق أيضاً - خاصة إذا جاء في أول اللفظ - : (آ) ، كما هي إسم "آتون" و "آمون" .  
 (٢) قاموس دهبولي وكيس: ٢٥  
 (٣) فطلي سبيل المثال : في اللغة السريانية: (آه) .. بنفس المعنى المصري .. أنظر : قاموس القول المختضب: ١٦٠  
 وفي اللغة الكردية: [ (آه) و (أه) .. كلمة تعبر عن لغمٍ وغمٍّ ] - قاموس زكي: ص ١١٢/١١٢  
 (٤) نفي مختار الصحاح: [يقولون (آه) من كذا .. والإسم به (الآهة) بانطق .. و (آهة) أي : (تروع) ] .  
 (٥) وفي العبرية: (אָה) (آه) تعني: (أها) - قاموس قرحان: ١١٢ / Vol 1, P 51 Dictionary of the Bible (6)  
 (٦) (أه) وربما أخذ هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنْ نَارٍ﴾ - قه - قه: ١١٤  
 وفي تفسير ابن كثير (٣٩٥: ٣٩٤/٢) : [هن ابن أيوب ، (الآهة) : الذي إذا ذكر خطيائه استغفر منها .  
 وعن عبد الله بن شداد قال ، ربما أتى (ص) جالس قال رجل : يا رسول الله ما (الآهة) ؟ .. قال : التضرع الدعاء . [  
 و (الدعاء) .. أي : كثير الدعاء .. والدعاء (نداء) .. فاستبطله (يا رب/ يا الله .. إلخ) . أنظر : مختار الصحاح .  
 (٩) قاموس دهبولي وكيس: ص ٧٠ و : قراهد اللغة المصرية/ دهبولي: ص ٢٩  
 وهي نفس "أداة النداء" التي انتقلت إلى اللغة العربية .. نفي مختار الصحاح: [آ : و "الآفة" يُدعى بها .. تقول : أُرِيدَ أَقْبَلَ .. إلخ]  
 (١٠) القول المختضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب/ أبو السرور الشافعي ص: ١٦٠  
 (١١) رابع (ص: ٢٧) من كتابنا هذا . (١٢) الصائفة المتدائنين: ٣٣٢/١  
 (١٣) السابق: ٣٣٢/١ ولاحظ أيضاً في العبرية : الحرف: (א) (هـ) .. يعني "الله" .. قاموس قرحان: ص ١٤٦

مِمَّا سَبَقَ فَقَدْ رَأَيْنَا مَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْحَرْفَ ( ت ) ( هـ ) .. كَانَ إِشْمًا لِرَ الْإِلَهِ .  
 وَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ نَفْسَ هَذَا الْحَرْفِ ( ت ) ( هـ ) .. كَانَ إِشْمًا لِرَ النَّارِ الْمُقَدَّسَةِ .  
 ﴿ فَمَا الْعِلَاقَةُ بَيْنَ ( الْإِلَهِ ) وَ( النَّارِ ) ؟؟  
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ إِحْدَى تَحَلِّيَّاتِ ( الْإِلَهِ ) .. فِي هَيْئَةِ ( نَارٍ ) ؟؟

■

رَبِّمَا نَجِدُ الْإِجَابَةَ عَلَى ذَلِكَ فِي قِصَّةِ "مُوسَى" ~~الْقَدِيرِ~~ ..

فَعِنْدَ عَوْدَتِهِ بِأَسْرَتِهِ مِنْ "مَدْيَنَ" إِلَى مِصْرَ عَثَرَ جِبَالِ سِينَاءَ .. رَأَى ( نَارًا ) .  
 ﴿ فَلَمَّا قَضَى "مُوسَى" الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ( نَسَاوًا ) .. قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ( نَارًا ) .. لَعَلِّي آنَيْكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ أَوْ جَنُودٌ مِنْ ( النَّارِ ) لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ .إِلخ . - القمص/ ٢٩  
 ﴿ وَهَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ "مُوسَى" إِذْ رَأَى ( نَارًا ) .. فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ( نَارًا ) . - طه/ ١٠٠  
 ﴿ إِذْ قَالَ "مُوسَى" لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ ( نَارًا ) .. سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ أَوْ آنَيْكُمْ بِشَهَابٍ نَافِلٍ . - النمل/ ١٠  
 إِذَنْ .. فَـ "مُوسَى" قَدْ شَافَهَدَ بِعَيْنِهِ ( نَارًا )<sup>(١)</sup> .

ثُمَّ كَانَتْ الْمَفْاجَأَةُ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنْ هَذِهِ ( النَّارِ ) فَوَجَدَهَا تَتَكَلَّمُ ( ! ) .. بَلْ ، وَتُنَادِيهِ ( !! )  
 ثُمَّ كَانَتْ الْمَفْاجَأَةُ الْأَكْبَرُ .. عِنْدَمَا عَرَفَ : مَنْ الَّذِي يَكَلِّمُهُ وَتُنَادِيهِ<sup>(٢)</sup> ( !!! )

﴿ وَهَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ "مُوسَى" إِذْ رَأَى ( نَارًا ) .إِلخ  
 فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ : يَا مُوسَى .. إِنِّي أَنَا ( رَبُّكَ ) . - طه/ ١٢٩  
 ﴿ فَلَمَّا قَضَى "مُوسَى" الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ( نَارًا ) .إِلخ  
 فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى .. إِنِّي أَنَا ( اللَّهُ ) . - القصص/ ٢٠-٢٩  
 ﴿ إِذْ قَالَ "مُوسَى" لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ ( نَارًا ) .إِلخ  
 فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى .. إِنَّهُ أَنَا ( اللَّهُ ) . - النمل/ ٩٧

.....  
 .....

(١) وَكَانَتْ هَذِهِ ( النَّارُ ) مُنِيقَةً مِنْ "شَجَرَةٍ" - ﴿ فِي الْبَيْتَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ "الشَّجَرَةِ" . - القمص/ ٣٠  
 وَفِي التَّوْرَةِ : [ فَظَنُّوا أَنَّهَا "الْعَلِيقَةُ" تَتَرَقَّدُ بِرِ النَّارِ ] .إِلخ . - خروج/ ٢:٢  
 (٢) وَفِي التَّوْرَةِ : [ فَقَالَ "مُوسَى" لِنَبِيِّ الْأَلْ أَنْظِرْ هَذَا النَّظَرَ الْعَظِيمَ ، لِكَأَنَّكَ لَا تَحْتَرِقُ "الْعَلِيقَةُ" .. فَلَمَّا رَأَى "الرَّبُّ" أَنَّهُ مَالٌ لِيَعْرِ  
 ، ( نَادَاهُ اللَّهُ ) .إِلخ . - خروج/ ٤:٣-٣:٦

ثم تفاجئنا أيضاً هذه الآية - التي تستحق الكبر من التوقف .. والتأمل (!) - :

﴿ إذ قال موسى لأهله إني آنستُ (ناراً) . إني

فلما جاءها نودى أن : بُورِكَ مَنْ (في) النار .. وَمَنْ حَوْهَا . ﴿١٧٢﴾ فصل ٨٧

وبلاحظ أن مفسري القرآن الكريم يَمُرُّون على هذا الجزء من الآية - ( مَنْ فِي النار ) - فلا يفسرونه ، ليتقلوا مباشرة إلى الجملة التالية - ( وَمَنْ حَوْهَا ) - وهم "الملائكة" .

ويذكر الشيخ النحَّار : [ وحيدٌ سمع صوتاً من وسط النار يناديه : يا موسى ، إني أنا (الله) . ]<sup>(١)</sup>

إذن ، ليس ( الله ) هو ( النار ) ذاتها .. تعافى سبحانه عن ذلك علواً كبيراً .

ولكن "الروح الإلهي" كان آنذاك ( في / داخِل ) هذه "النار المقدسة" .. أي أنها كانت نحوه ، ونحبه .

ولنا .. فإن "موسى" عندما كان يُكَلِّمهُ ( الله ) .. لم يكن يراه<sup>(٢)</sup> .

ولكنه كان يرى فقط .. تلك ( النار ) .

يذكر ابن كثير : [ قال ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبور وقتادة عن أبي موسى عليه السلام قال ، قال رسول الله ﷺ : إن ( الله ) . إني .. و ( جِجَاجُهُ النار ) .. لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بهمه . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر أيضاً : [ وفي الصحيحين ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : ( جِجَاجُهُ النار ) . ]<sup>(٤)</sup>

﴿ وما كان ليشتر أن يكلمه الله إلا وحياً ، أو من وراء ( حجاب ) ﴾<sup>(٥)</sup> . ﴿ - الشرى ١٤

ولعلَّ مِمَّا يُشير إلى أن هذا ( الحجاب ) .. كان هو نفسه "النار المقدسة" : [ ( هـ ) ]<sup>(٦)</sup> ( هـ )<sup>(٧)</sup> .

أن "موسى" عندما سأل ( الإله ) عن إسمه - وقد تجلَّى له في حجاب ( النار ) - .. أخبره بإسم مُركَّب أساساً من هذا الحرف : ( هـ ) .

ففي التوراة : [ فقال "موسى" لله : ها أنا آتى إلى بنى إسرائيل وأقول لهم : ( إله )

آبائكم أرسلني إليكم .. فإذا قالوا لي : ما إسمه ؟ .. فماذا أقول لهم ؟؟

فقال الله لموسى : ( أهيه ) . - خروج ٣: ١٤-١٣

• وهذا الإسم الإلهي : ( أهيه ) .. يكتبه كهنة اليهود مُختصراً : ( هـ )<sup>(٨)</sup> .

(١) أنظر على سبيل المثال : تفسير ابن كثير ٢/٢٥٧

(٢) قصص الأنبياء ١٧٢ وفي التوراة : [ فإنكم لم تروا صورة ما يوم كلمكم الرب في حوريب ( من وسط النار ) . ] - تثنية ٤: ١٥

(٣) عن معاني : ( في ) .. أنظر : مختار الصحاح ص ٥١٧

(٤) ﴿ ولَمَّا جَاء "موسى" لمُفَاتَا وكَلَّمَهُ رَبُّهُ .. قَالَ : رَبُّ ارَبِّي أَنْظِرْ إِلَيْكَ .. قَالَ : لَنْ تَرَانِي . ﴾ - الأعراف ١٤٣

(٥) تفسير ابن كثير ٢/٣٥٧ (٦) قصص الأنبياء : ابن كثير ٢/١١٣

(٧) وفي تفسير ابن كثير ( ١١٢/٤ ) : [ وقوله تعالى "وَمَنْ حَوْهَا" .. كَمَا كَلَّمَ "موسى" عليه السلام ]

(٨) لاحظ شكل الحرف [ هـ ] ، الذي يمثل - بالتحقق - ما يُشبه السَّجَّاج الذي يُحيط بشيء .. يُضيئه بلباسه ويحبه .

(٩) لاحظ أيضاً وجود هذا الحرف الأساسي : ( هـ ) .. في اللفظ الإنشائي : ( Héd ) ( هـ ) . ويختص : حُجُب .. أغشى .

(١٠) القواعد الأساسية للغة العبرية د. أحمد حماد ص ١٨ - قلموس إيلس / ٨٠

## أصل الاسم : ( ايه )

عندما تحدث "الرب" مع "موسى" .. ما هى ( اللغة ) التى دار بها الحوار؟؟

### • ليست ( العبرية ) .

يذكر د. أحمد حنّاد : [ من الثابت أن ( اللغة العبرية القديمة ) - التى تُعتبر مزيجاً من "الكنعانية" و"الآرامية" - لم تظهر إلا فى القرن العاشر ق م .. ذلك لأن "اليهود" لم يتكلموا ( العبرية ) إلا بعد أن أقاموا فى أرض كنعان - فلسطين - واختلطوا بأهلها . إلخ ]<sup>(١)</sup> .. ويُضيف : [ وهذه اللغة - أى "العبرية" - لم تُعرف بهذه التسمية فى "التوراة" .. بل جاءت تحت اسم "اللغة الكنعانية" . إلخ ]<sup>(٢)</sup>

### • اللغة المصرية .

يذكر د. مؤاد حسين على : [ وإذا عَلِمْنَا أن "موسى" وُلِدَ بمصر . ونشأ فى مصر . وتسمّى بـ "إسم مصرى"<sup>(٣)</sup> . وتتفق ثقافة مصرية ، ولم يَر "موسى" فلسطين ، وتوفى قبل أن تظهر ( العبرية ) إلى الوجود بأكثر من قرن .. فنرَ لُغته ( كانت ) - ولا شك - "اللغة المصرية القديمة" . ]<sup>(٤)</sup> ويُضيف : [ ومن هنا نرى أن ظهور "اللغة العبرية" كان لاحقاً جداً ، لا لموت "موسى" فحسب ، بل لدخول مَسَرحها معه من مصر إلى أرض كنعان .. وعلى هذا ، فمُصنّف موسى وتوراته ، لم تُدوّن فى "العبرية" ، بل فى ( المصرية القديمة ) . ]<sup>(٥)</sup> .. ويُضيف : [ ولاشك أيضاً فى أن "لُغة المتخاطبين" - الرب وموسى - كانت ( المصرية القديمة ) ، وليست "العبرية" - التى لم تكن قد ظهرت بعد - . ]<sup>(٦)</sup>

هذا عن "اللغة" .. أمّا عن نوع "الخط" الذى كَتَبَ به موسى ( التوراة )<sup>(٧)</sup> ، فقد كان دون خِزّة شكّ هو ( الخطّ الهيروغليفى ) .

وإثبات ذلك لا يحتاج إلى طول بمحتو أو غناء ..

- إذ أنه فى "عصر موسى" لم يكن يوجد بالعالم أجمع<sup>(٨)</sup> آية حُرُوف للكتابة ، سيوى ( الهيروغليفيه ) . وأوّل ( حروف ) طُهِرتَ بصدها ، كانت ( الحروف الفينيقية ) - وذلك فى حوالى ( ١٠٠٠ ق م )<sup>(٩)</sup> - . وهى مُشتقة أيضاً من ( الهيروغليفيه )<sup>(١٠)</sup> .

(١) و(٢) القواعد الأساسية فى تعليم اللغة العبرية/ ص ٩ (٢٤) و(٦) التوراة الهيروغليفيه/ ص ٥ (٥) السابق/ ص ٩ (٣) أنظر : التوراة (خروج/ ١٠: ٢٧) . وهو بالمصرية : ( 𐤀𐤍𐤏𐤍 ) ( موسى ) - فليس بدوى وكس/ ١٠: ٦ وهو "إسم" شائع كتبه الإشتار على الآثار العبرية ( أنظر : مصر العصور / بريست/ ٣٧٦ و : موسى وفخوذ/ فرويد/ ٣١٦: ٢٨ ) كما أنه معروف ومُستعبد فى مصر مد عصور ما قبل الأسرات وأنظر : مصر فى العصر الفينيقى/ ليرى/ شكل ١١ و ٢١ و : الموسوعة المصرية/ ١/ شكل ٦٦ "حجر بالمر" (٧) فى سفر الخروج ( ٤: ٢٤ ) : [ قد كَتَبَ " موسى " جميع أقوال الرب . ] .. وهى سفر التثنية ( ٩: ٢١ ) : [ و ( كَتَبَ " موسى " هذه "التوراة" . وسَلَّمَهَا لِلْكَهَنَةِ . إلخ .. فضعوا كُلَّ "موسى" ( كتابه ) كلمات هذه "التوراة" فى كتاب . إلخ ] (٨) باستثناء ( المسبارية ) - التى كانت محصورة فى منطقة الرافدين - .. ولم يكن لوسى آية علاقة بها . (٩) يذكر وليم لاثم : [ وأُستعملت مَشَقَّ مكتوب بـ "الإنجليزية الفينيقية" ، وُجِدَ على مِثاقوت الذى أَعْتَمَدَهُ "أى بعل" مثلث يينوس ، لوالده "عوم" . ] - موسوعة : تاريخ العالم/ ١/ ص ٧٤ (١٠) معروف أن "بعل" هذا ، قد توفى الحكيم فى ( ٩٤٤ ق م ) .. أنظر : موسوعة تاريخ الجنس العربى / دروزة/ ١/ ص ١٠ ) يذكر جورجى زهداد : [ لنا تَوثِيق الفينيقيين إلى تلك ( الحروف ) فكان بالإقتضائى وليس بالاحتمال ، أنهم كانوا يرمزون مصر للتجارة فاضطروا فى معاملة "المصريين" وغروهم إلى استعمال ( الكتابة ) . حيث أحضروا بعض "الحروف الهيروغليفيه" كما كانت تستعمل عند المصريين . إلخ ] - النسخة للغة/ ١٦٦ - وأنظر أيضاً : تاريخ الخط العربى / طاهر الفكرى/ ص ٣٦

• وهذا ما ذكره وأَعْتَمَدَهُ أيضاً علماء ومؤرّخو اليونان مثل "فلاطون" و"فيثاغورس" و"بلوتارك" . إلخ - . الكتابات واضطوط القديمة/ تركى الجبورى/ ٨٩ و ١٠ بحسب معجم اللغة السريانية/ مج ١/ ص ١٣٥ و انظر أيضاً : الخط العربى / زكى صالح/ ١٧



- ثم عنها تفرّعت - بعد ذلك بقرون - عدة خطوط مختلفة ، كل الآرامية ( وغوها<sup>(١)</sup> ) .  
• ذلك علاوة على أنها هي التي تعلّمها "موسى" على أيدي الكهنة في مصر<sup>(٢)</sup> .

إذن ، لا شك أن ( التوراة ) التي قوّنها "موسى" .. كانت مكتوبةً بـ ( المبروغية ) .  
وبالتالي ، فقد قوّن موسى "إسم الإله" : ( أهيه ) .. بالحروف المبروغية .

- وفي اللغة المصرية : ( أ ) ( 𓂀 ) .. تعني : come / آتى ، جاء ، حضرَ ، قَدِمَ<sup>(٣)</sup> .  
وفي المصرية أيضاً : ( 𓂀 ) ( هيه ) - وتُنطق أيضاً ( heh / هيه )<sup>(٤)</sup> .. بمعنى : ( نار )<sup>(٥)</sup> .  
ومنهما : ( 𓂀 ) ( آ - هيه ) .. بمعنى : ( آتى - ناراً<sup>(٦)</sup> ) .  
أي : الآتى - ( مُحَرَّطاً بالنار / أو ، في جحاب<sup>(٧)</sup> من نار ) ..

وبذلك يكون ( إسم الله ) في الآية التوراتية<sup>(٨)</sup> : [ ( أهيه ) .. الذى ( أهيه ) . ]  
معناه : ( الآتى - "ناراً / في نار" ) .. الذى ( يأتى - "ناراً / في نار" ) .

ولاحظ أيضاً هذه الآية : [ وكان جبل سيناء كله يُدخِّن ، من أجل أن الربّ نَزَلَ عليه بالنار ] . - خروج ١٩: ١٨  
والتعريب : ( يـ - النار ) .. أى : ( ناراً / داخل - النار ) .

- وهو في النسخة "العبرية" للتوراة : ( 𐤀𐤃𐤁 ) ( يـ - أش )<sup>(٩)</sup> .  
حيث ( 𐤀𐤃𐤁 / أش ) تعني ( نار ) .. أمّا ( يـ / 𐤀 ) فتعني : ( يو ، في )<sup>(١٠)</sup> .  
• وفي النسخة اليونانية "الرومية السيميتية" للتوراة ، تأتي في صيغة : ( ev xupl )<sup>(١١)</sup> .  
حيث ( xupl / فيوى ) تعني : ( نار ) .. و : ( ev / إن ) تعني : ( يو ، في )<sup>(١٢)</sup> .  
• وفي الترجمة الإنجليزية "الرسمية المُحدَّثة" للتوراة : ( because God had descended upon it in fire )<sup>(١٣)</sup>  
حيث : ( in ) .. تعني : ( في ، داخل )<sup>(١٤)</sup> .

(١) يذكر جورجى ريدمان : [ قننا أن القلم "المبروغى" أصبل أكثر الخطوط المشهورة ، والفصل في نقل هذه "خطوط" وتفرعها في العالم واضح بن "العبيتين" ، منهم عاصروا المرافعة القديمة فاستخدموا "الحروف العبرية" من القلم "مبروغى" وتفنوها إلى سائر أنحاء العالم - فتسموها اليونان والكثولان - ( الحروف الآرامية القديمة ) - ثم اليهود [ إلخ ] - الفلسفة "نحوية" ١٦٦ (٢) أنظر : التوراة مبروغية ، د. محمد حسين ، ص ٥٧٣ و : أنها السوداء / برناتل ٢٩٤ - وراجع أيضاً ص ٣١٨ ) - كتابها هذا (3) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W Budge , P 48  
كما تأتي أيضاً في صيغة ( 𓂀 ) ( آ ) بمعنى : ( coming / آتياً ) - السابق ١٨٧ .. ومنها أيضاً : ( 𓂀 ) - وتُنطق في القبطية "الصعيدية" ( آ ) ، وفي القبطية الحوالية والقبطية ( آ ) - بمعنى : ( آتى ) .. قواعد اللغة النسخة / د. جورجى صحر / ٢٤٠  
(4 & 5) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P 451

(٦) للاحظ هذا "التشبيه" في التوراة : [ لأن الربّ يَلْتَمِسُ ( نار ) آكلةً .. إله غير - ] - تثنية ٢٤: ٢  
(٧) للاحظ في التوراة : [ فأتاكم ( لم تروا مَؤَذَّنَ ) يوم كُتِّمكم الرّبّ في حوريب ، ( من وسط النار ) ] - تثنية ٤: ١٥  
(٨) والتعريب كتابلاً هو : [ فقال موسى لله : ها أنا آتى لى بى إسرائيل وقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم ، فإذا قلنا لى : ما يسمع ؟ فماذا نقول لهم ؟ فقال الله لموسى : ( أهيه ) الذى ( أهيه ) .. وقل هكذا تقول لى إسرائيل : ( أهيه ) أرسلنى إليكم . ] - خر ١٤: ١٣  
(٩) أنظر : النسخة الحوالية للتوراة ( יְהוָה נְבִיאָם מְדַבֵּר ) / ص ٧١ (١٠) قاموس قوجمان ٥١٠ و ٥٥

(11) & (13) Septuagint Version / Greek & English , P. 95

(١٤) قاموس إليش ١٥٦

(١٢) اللغة اليونانية / د. جورجى توكوسوس / ٢٦٣

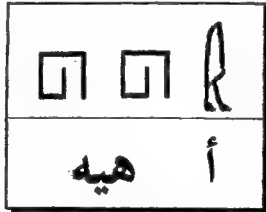
- وَكُلُّ مَا سَبَقَ ذَكَرَهُ .. مِخْوَرَهُ "الحَرْفُ الإلهي النارى": ( □ / هـ ) .  
والحقيقة أن هذا "الحَرْفُ" ، يرتبط بِكُلِّ الأحداث الأساسية والرئيسية فى لقاء موسى بالرب .  
« ولنأخذ مثالاً لذلك .. تلك الآية القرآنية ( ونظر أيضاً: التوبة "عروج/ ٤: ٣" ) :  
﴿ إِذْ رَأَى ( مَارَ ) .. فَلَمَّا أَتَاهَا ( نُودِيَ ) : يَا مُوسَى ، إِنِّى أَنَا "رَبُّكَ" ﴾ . طه/ ١٠-١٢  
• إذن ، فهذه "النار المقدسة" ( □ ) - التى تحوِّط "الروح الإلهي" - .. تتكلم ، و ( نُودِيَ ) .  
ولذا ، جاء منها : ( □ □ ) ( heh / هـ ) بمعنى : ( مار )<sup>(١)</sup> .. وأيضاً بمعنى : ( interjection / حَرْفٌ يَدَاهُ )<sup>(٢)</sup> .  
« وأيضاً : ( جَبَلٌ ) سبباً كُلَّهُ يُدْعَى .. من أجل أن الرب ( نَزَلَ ) عليه بـ "النار" . [ - عروج/ ١٨-١٩  
و : ( نَزَلَ ) الرب على ( جَبَلٍ ) سبباً ، إلى رأس الجبل .. ودعا الله موسى إلخ . [ - عروج/ ٢٠-١٩  
• أى أن هذه "النار" ( □ ) التى تحوِّط "الروح الإلهي" .. تصبف أيضاً بـ ( الحركة والانتقال ) .  
ولذا ، فإن اللفظ المشتق منها : ( □ □ ) ( heh / هـ ) بمعنى : ( نار )<sup>(٣)</sup> .. يعنى أيضاً : ( to go / ذهب )<sup>(٤)</sup> .  
• كما أن هذه الحركة لـ "النار الإلهية" .. ترتبط أصلاً بـ ( نَزول ) - من السماء إلى الجبل - .  
ولذا ، نجد فى المصرية : ( □ □ ) ( هـ )<sup>(٥)</sup> تعنى : ( نار )<sup>(٦)</sup> .. كما تعنى : ( نَزَلَ ) ، هَبَطَ ، هَوَى .  
• أما عن الـ ( جَبَلٌ ) الذى نَزَلَ عليه الرب .. فاسمه مُشتَقٌّ أيضاً من هذه "النار" : ( □ ) .  
ففى المصرية : ( □ □ ) ( هـ ) .. تعنى : ( mountain / جبل )<sup>(٧)</sup> .  
- وحديثاً بالذَّكر أنه نفس اللفظ الذى انتقل إلى اللغة العبرية<sup>(٨)</sup> ، وهو الوارد فى السُّبعة "العبرية" للتوراة<sup>(٩)</sup> .

- (١) و(٢) قاموس دج/ ٤٥١ - ولاجبط فى "العبرية" أيضاً : ( هـ ) : ( من حُرُوفِ الـ ( يَدَاهُ ) . [ - مختار الصحاح .  
(٣) و(٤) قاموس دج/ ٤٥١ - وهى الحائلة الأربعة تُضاف "العلامة التصورية" ( هـ ) رمز الحركة والانتقال ، فُكِبَ لفظ : ( □ □ □ ) ( لا لاجبط فى العربية أيضاً : ( هـ ) تعنى ( تَمَلَّ ) .. وكذلك : ( هـ / لم ) . وفى مختار الصحاح : ( خَطَمٌ ) يَارْمَلُ ، عَمَى "تَمَلَّ" . [ -  
(٥) ملحوظة : يُنْقَطُ اللفظ : ( هـ ) وأيضاً ( هـ ) .. حيث الحرف ( هـ ) يُنْقَطُ "ألف مذ" أو يَنْوَمُ مقام "الفَتْحة" فى العربية  
(٦) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P 439  
(٧) قاموس د. بديوى وكبي/ ١٤٥ - ويُضاف إليها "العلامة التصورية" : ( هـ ) ، فُكِبَ اللفظ : ( □ □ □ ) ( هـ ) .  
ويأتى نفس هذا اللفظ فى قاموس فولكر (ص ١٥٦) بمعنى : ( go down ) ، و ( descend ) ، و ( fall ) .  
ومنه اللفظ : ( □ □ □ ) ( هـ ) .. بمعنى : ( هَوَى .. نَزَلَ ) . ( هَوَى .. نَزَلَ ) . W.Budge, P 18 The Egyptian Book of the dead  
وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى العربية - طبقاً ومعنى - .. ففى مختار الصحاح : ( هَوَى يَهْوِي : سَقَطَ إِلَى أَسْفَلِ [ -  
كما دخل أيضاً هذا القطع ( □ □ ) ( هـ ) فى تركيب العديد من الألفاظ العربية ، فأكثها جِئاً بمعنى ( النَزول ) . مثل :  
( هَبَطَ ) .. وهو لفظ مصرى قديم بمعنى "نزل" ( أنظر : قاموس "القول للقتضب" / ص ٨٨ ) ..  
و : ( خَسَفَ ) و ( خَسَر / يَخْسِر ) و ( خَسِلَ ) و ( خَسَلَ ) و ( خَسَجَ ) ، وتقال جميعها لـ ( نزول ) الماء والدمع - أنظر مختار الصحاح .  
و : ( خَلَّ / يَهْلُ ) ويُقال لـ ( نزول ) الشديد للسطر والدمع - مختار الصحاح .  
ولا لاجبط فى المصرية : ( □ □ □ ) ( هـ ) تعنى أيضاً : ( drop / قطْر ، تَقَطَّرَ ، نَقَطَ ) و ( drop / قطْرة ، نُقْطَة ، نَزَلَ ) . - موبكر/ ١٥٦  
و : ( هَرَقَ / يَهْرَقُ ) ويُقال لـ ( نزول ) الماء بصفة - مختار الصحاح .. وأيضاً : ( هَنَلَّ / يَهْنَلُّ ) لأطراف الجسد ، والأغصان .  
و : ( هَارَ / يَهَارُ ) بمعنى سَقَطَ .. وفى المصرية : ( □ □ □ ) ( هار ) بمعنى سَقَطَ ) وأيضاً ( nag / ضَعُفَ ) يَهْنَلُّ ) . - موبكر/ ١٥٦  
و : ( هَالُ / يَهَالُ ) بمعنى انزَلَّ وضَبَّ / مختار الصحاح .. ولا لاجبط تغيير : يَهَالُ عليه ضَرْباً ، بمعنى ( نزل ) فيه ضَرْبٌ - .  
ولا لاجبط أيضاً اللفظ الدارج : ( هَبَدَ ) بمعنى ( انزَلَ ) بصفة .. وكذلك : ( هَشَدَ ) .. إلخ إلخ  
• ولا شك أن معنى الـ ( نزول ) فى كُلِّ هذه الألفاظ ، يَكْتُمُ فى القطع : ( □ □ □ ) ( هـ ) .. لا لاجبط أن جميعها مفتوحة "هَاء" .  
(٨) كما تأتى أيضاً فى صورة : ( □ □ □ ) ( هـ ) ( هَر ) .. - قاموس دج/ ٤٤٢  
(٩) ويَكْتَبُ ماخروف العربية : ( هَر / هـ ) بمعنى : ( جَبَلٌ ) .. - قاموس دج/ ٤٤٢ ونظر أيضاً : قاموس ترومان/ ١٨٦  
(١٠) أنظر السبعة العبرية للتوراة : ( تורה נביאים כותבים ) / ص ٧١

وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَيْضاً ، أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ ( 𐎠𐎡𐎢 / هـ )<sup>(١)</sup> - وَبِالْعَرَبِيَّةِ ( ١١٩ / هـ ) - الْكَاتِبُ فِي سِينَاءِ الْمِصْرِيَّةِ .. قَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ فِي "الثَّوْرَةِ" : ( جَبَلُ اللَّهِ )<sup>(٢)</sup> .

« وَأَيْضاً ، عِنْدَ نُزُولِ اللَّهِ فِي ( النَّارِ / 𐎠𐎡 ) عَلَى "الْجَبَلِ" .. ( فَرَّخَ ) الْيَهُودُ مِنْ هَذَا الْمَشْهَدِ : **[مِنْ أَوْفَعِ]** كُلِّ الشَّعْبِ .إِلخ .. وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلَّهُ يُدْعَى مِنْ أَسْفَلِ أَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ<sup>(٣)</sup> . **[** وَفِي الْمِصْرِيَّةِ : ( 𐎠𐎡 ) ( هـ )<sup>(٤)</sup> .. تَعْنَى : ( fear / خوف ، فَرَّخَ ) ، وَ ( terror / فَرَّخَ ، هَوَّلَ )<sup>(٥)</sup> .  
.....

الْخُلَاصَةُ : أَنَّهُ عِنْدَمَا ( نَزَلَ 𐎠𐎡 ) الرَّبُّ عَلَى الرَّجُلِ ( جَبَلُ 𐎠𐎡 ) فِي ( النَّارِ / 𐎠𐎡 ) ، ( وَ نَادَى 𐎠𐎡𐎢 ) نَبِيَّهُ .. كَانَ "الْإِسْمُ" الَّذِي أَعْلَنَهُ : (أَمِيهِ / 𐎠𐎡𐎢 ) ، "لَفْظاً مِصْرِيّاً" .  
- وَقَدْ كَتَبَهُ الْكَلْبِيُّ ( موسى / 𐎠𐎡𐎢 ) فِي تَوْرَاتِهِ بِالْخُرُوفِ الْمِصْرِيَّةِ ..



"إِسْمُ اللَّهِ" : ( الْآتِي نَاراً ) .

وَكَمَا هُوَ وَاضِحٌ ، فَهَذَا التَّفسيرُ الْمِصْرِيُّ<sup>(٦)</sup> لِلْإِسْمِ "أَمِيهِ" ..  
هُوَ التَّفسيرُ الْوَحِيدُ وَالْمُنْطَلِقُ ، كَمَا أَنَّهُ يَتَوَافَقُ وَيَتَنَاسَقُ مَعَ مُحَرِّراتِ الْأَحْدَاثِ تَمَاماً .

\* \*

(١) ملحوظة : وَيُكْتَبُ أَيْضاً ( 𐎠𐎡𐎢 ) .. حَيْثُ : ( 𐎠 ) "عَلَامَةٌ تَنَسُّوبِيَّةٌ" وَالثَّلَاثَةُ "وَمِنْ" "أَحْمَدُوسُ" ، أَيْ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ مُجْتَمِعٌ .

(٢) سَمَرْ الْخُرُوفِ / ١٣:٢٦ (٣) خُرُوفُ ١٨١٦:١٩

(٤) لَاحِظُ فِي الْمِصْرِيَّةِ الدَّارِجَةِ حَتَّى الْيَوْمِ ، يُسْتَعْدَمُ صِيغَةُ : ( هُوَ ) لِلتَّعْرِيفِ .

(٥) لَاحِظُ الْلفظَ الْعَرَبِيَّ : ( هَوَّلَ ) بِمَعْنَى "الْفَرَّخَ الْعَظِيمُ" ، وَكَلَّمْتُ : ( خَلَعَ ) .. وَهِيَ الْفَاعِلُ يَحْزَنُهَا الْحَرْفُ ( 𐎠𐎡 ، هـ ) .

(6) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary . Wallis Budge , P. 445

(٧) وَقَدْ حَازِلَ بَعْضُ قَدَّاسِي الْيَهُودِ الْإِدْعَاءَ بِأَنَّهُ ( لَفْظٌ يَجْرِي ١ ) - نَحْتِ تَأْثِيرِ التَّصَوُّفِ الْقُرُونِيِّ بِنَسْبَةِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى أَسْوَاحِ "عُورِيَّةٍ" -

.. فَرَّغُوا أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْلفظِ "الْعُورِيَّةِ" .. أَيْ "الْكُتْمَانِيَّةِ" أَمَّا ! - : ( 𐎠𐎡𐎢 ) ( هَاهَا ) الَّذِي يَعْنِي ( كَاتِبٌ . وَاحِدٌ ) . وَهِيَ

هَذَا قَائِلًا بِأَنَّ "الْإِسْمَ" ( أَمِيهِ ) يَعْنِي ( الْكَاتِبُ ) ( ! ) .. وَقَدْ رُشِّتَ "قَائِلَةُ" الْمَارِافِ الْيَهُودِيَّةُ ذَاتَهَا عَلَى هَذَا الزَّمَنِ . بَقِيضًا : أَنَّهُ

إِسْتِغْنَاءٌ شَمِي "فُولِكُلُورِي" أَكْثَرَ مِنْ تَحْمِيلِ عُنَى ، وَيُغْتَبَرُ إِلَى التَّمَكُّنِ الْعِلْمِيِّ - ( Encyclopedia Judaica , Vol.7 , P.680 )



ومن الجدير بالذكر أن ذلك (التدوين) للتوراة بالحروف العبرية ، لم يكن يتّوى على "علامات التشكيل"<sup>(١)</sup> - التي تمكّنهم من "ضبط" النطق الصحيح للألفاظ - .. وهو أمر له خطورته وأهميته القمّوى خاصة بالنسبة لـ "أسماء الأعلام" ، وعلى رأسها (يسم الإله) ذاته .

وعلى هذا ، قَدَّ اليهود (النُطق الأصلي الصحيح) لبعض الأسماء ، ومنها : "أبيه"<sup>(٢)</sup> و(يهوه) .

- يذكر د. أحمد حماد : [ ومن الجدير بالذكر ، فإن النُطق الأصلي الصحيح للنطق (يهوه) .. قد ضاع .. ]<sup>(٣)</sup> وفي "دائرة معارف الدين"<sup>(٤)</sup> : [ والنصوص التوراتية المقررة ، لا تُحفظ النطق الحقيقي للنطق (يهوه) . ]
- ثم تبدأ الإحيادات و(التعديلات) .. ففي "معجم التوراة"<sup>(٥)</sup> : [ والصيغ المختصرة التي يظهر فيها "الإسم" تفتقر أن الصورة الأصلية للكلمة ( יהוה ) كانت ( ياهويه ) أو ( ياهفي ) . إلخ ]
- وفي "دائرة المعارف اليهودية"<sup>(٦)</sup> : [ ومثل كثير من الأسماء العبرية الأخرى في "التوراة" .. الإسم (يهوه) ، هو - دون شك - هيئة مُختصرة مُختصرة يتأكل أصلاً "إسماً أطول" .. وكان الإتيراح أن الهيئة الكاملة الأصلية للإسم ، هي شيء مثل ( ياهويه الذي يهويه ) - هو أحضر للوجود كُلّ ما وجد .. أو ( ياهويه طيفاهوت ) - التي تعني حقيقة : هو أحضر "كائنات ملائكية/ جُند" ( النساء ؟ أو إسرائيل ؟ )<sup>(٧)</sup> للوجود .. إلخ ]
- متأخراً ما بعدها متأخراً ، وتعديلات وتعديلات واعتبارات لغوية عصبية .. والقطعة باحتصار : أنهم لا يعرفون وللخروج من هذا المأزق ، رأوا تحبب النُطق بهذا "الإسم" - واستبداله عند القراءة بإسم آخر هو "أدوناي" - برُغم شدة قناسته أو احترامه ، بينما يعزوها آخرون إلى سوء فهم لإحدى وصايا التوراة<sup>(٨)</sup> (!!)
- ثم مع ابتكار "علامات التشكيل" في حوالي القرن السابع الميلادي ، بدأ وُضع هذه "العلامات" على الإسم ( יהוה ) ( ي ه و ه ) ، ولكن على أساس غريب ؟

(١) يذكر د. أحمد حماد : ( التشكيل ) في العبرية : كانت النسخ العبرية تُكتب في بادئ الأمر بدون "حركات وأشكال" .. ومن المسلم به أن هذه "الحركات" قد أُدخِلت على النصوص العبرية - للسياسات على ( النُطق الصحيح ) - في أواخر "القرن السابع" وأوائل "القرن الثامن" بعد الميلاد . إلخ ] - فتقواعد الأساسية في تعليم اللغة العبرية ص ١٢

ويذكر سارتون : [ وغير مُصنّف من أن ( شُطّط النص ) في أسفار "العهد القديم" وُضع أحكام له . كان عملية بطيئة جداً .. إذ لم توضع له "حركات" حروف مصوتة ولا علامات لتثنية وضوابط للقراءة ، إلا في "القرن السابع" لـ سيداد .. وهذا "النص" الجديد "مضبوط" - لم يُخج بين النصّ إلّا في النصف الأوّل من "القرن العاشر" لـ سيداد . ] - تاريخ العدد ١٠

- (٢) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 2
- (٣) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 2 والنصّ في أصله الإنجليزي ، هو : [ Vocalized biblical texts do not preserve the actual pronunciation of "YHWH" . ]
- (٤) Dictionary of the Bible . Vol. 2 , P. 199 والنصّ في أصله الإنجليزي ، هو : [ The contracted forms in which the name appears suggest that the original form of the word was ( יהוה ) "yahweh" or "yahve" , etc ]
- (٥) Encyclopedia Judaica , Vol. 7 , P. 680 والنصّ في أصله الإنجليزي ، هو :

[ Like many other Hebrew names in the Bible, the name "Yahweh" is no doubt a shortened form of what was originally a longer name . It has been suggested that the original, full form of the name was something like ( Yahweh-Asher-Yihweh ) - "He brings into existence whatever exists" , or ( Yahweh Zeva'ot ) which really means "He brings the hosts ( of heaven ? or of Israel ? ) into existence" etc ]

(٧) ملحوظة : "علامات الاستعظام" هذه ، موجودة في نصّ "دائرة المعارف" ، للإيمان بالإنجيل بالبرصونية والسنة القسّية (!!) .. ولا يجب أن يُفهم بأنهم "ملائكة" "بسرّيل" (١) .. بل وفي نصوص أخرى يُذكرون أن اليهود هم أنفسهم في مُصنّف للملائكة (!!)

(٨) وفي دائرة المعارف اليهودية (٧/ ٦٨٠) :

[ The avoidance of pronouncing the name "YHWH" is generally ascribed to a sense of reverence . More precisely, it was caused by a misunderstanding of the Third Commandment "Ex. 20:7" ]

ففى "معجم التوراة"<sup>(١)</sup>: [ وقد اكتسبت كلمة ( ي ه و ه ) قداسة بحيث استُبدِل بها عند القراءة الاسم ( أدوناي ) .. وعلى ذلك ، فى المسموعات - وفى المطبوعات - أُلصِقَتْ "علامات التشكيل" لـ ( أدوناي ) بحروف ( ي ه و ه ) .. وبذلك صارت كلمة ( n̄ p̄ n̄ / يهوه ) غليظ من "الحروف الصائبة" لكلمة ، و"علامات التشكيل" لكلمة أخرى . ]

وفى "دائرة المعارف اليهودية"<sup>(٢)</sup> مزيد من التفاصيل ، إذ تقول: [ فى بدايات العصور الوسطى ( أى حوالى القرن السابع الميلادى ) ، حينما زُوِّدَتْ "الحروف الصائبة" لنصوص التوراة بـ "علامات تشكيل" - لتسهيل نُطقها الصحيح الثقيلى .. فإن "علامات التشكيل" لكلمة "أدوناي" استُخِلَتْ لـ ( يهوه ) - مع تغير واحد هو إلخ .. - وعلى هذا نَحَتِ الصيغة ( YeHoWah / يهوه ) إلخ . ]

• ثم اتبى على ذلك أيضاً خطأ جديد .. وهو صيغة ( جهوفا ) .

تذكر "دائرة المعارف اليهودية"<sup>(٣)</sup>: [ وحينما بدأت المدارس المسيحية فى أوروبا بدراسة "العبرية" ، لم يفهموا أن هنا حقاً هو المقصود ، وأدخلوا الاسم "المُهْمَنُ/ المحتلط" : ( Jehovah / جهوفا ) . ]  
ويُعلق "معجم التوراة"<sup>(٤)</sup> على ذلك بقوله: [ والنطق ( Jehovah ) ليس له حُجَّة للإدعاء بأنه صحيح إلخ . ]

◀ أمّا عن ( معناه ) .. فقد اختلفوا فيه أيضاً :

- تذكر "دائرة معارف الدين"<sup>(٥)</sup>: [ ولمضى الأصلى للإسم ( يهوه ) غير معروف لدى الباحثين المعاصرين . ]
  - ثم انفتح الباب على مصراعيه للعديد والعديد من الإتهادات والإحتمالات والتخمينات<sup>(٦)</sup> .
- منها ، ما جاء فى "معجم التوراة"<sup>(٧)</sup>: [ ومن كَلِّ ذلك ، يبدو واضحاً فى رأى الكاتب أن ( أميه ) و ( يهوه ) .. هُما نفس الاسم . ] .. أى أن ( يهوه = أميه ) .

◀ ونفس الحيرة حارَها العلماء بالنسبة لـ ( جُلُوره الإشتقاقية الأولى ) .

- 
- والنص فى أصله الإنجليزى ، هو :  
 (1) Dictionary of the Bible , Vol. 2 , P. 199  
 [ The word ( n̄ p̄ n̄ ) acquired such a sacredness that in reading, the name ( 'adonai ), "Lord", was substituted for it; hence in MSS and prints , the vowels of ( 'adonai ) were attached to the letters ( n̄ p̄ n̄ ) , and ( n̄ p̄ n̄ ) is a conflate form with the consonants of one word and the vowels of another . ]
- والنص فى أصله الإنجليزى ، هو :  
 (2) Encyclopedia Judaica , Vol 7 , P. 680  
 [ In the early Middle Ages, when the consonantal text of the Bible was supplied with vowel points to facilitate its correct traditional reading, the vowel points for ( 'Adonai ) with one variation ... etc were used for ( YHWH ) , thus producing the form ( YeHoWah ) . ]
- والنص فى أصله الإنجليزى ، هو :  
 (3) Encyclopedia Judaica , Vol. 7 . P. 680  
 [ When Christian scholars of Europe first began to study Hebrew , they did not understand that this really meant , and they introduced the hybrid name "Jehovah" . ]
- والنص فى أصله الإنجليزى ، هو :  
 (4) Dictionary of the Bible , Vol. 2 . P. 199  
 [ The pronunciation "Jehovah" has no pretence to be right . ]
- والنص فى أصله الإنجليزى ، هو :  
 (5) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 2  
 [ The original meaning of the name "YHWH" is unknown to modern scholars . ]
- (٦) أنظر : (أ) : العباد ١٠٨ / والنص فى أصله الإنجليزى ، هو :  
 (7) Dictionary of the Bible , Vol 2 , P. 199  
 [ From all this, it seems evident that in the view of the writer "chye" and "yahweh" are the same . ]

• فى "معجم التوراة"<sup>(١)</sup> : [ ( يهوه ) : والكلمة ترجع إلى ما قَبِل التاريخ .. و ( إِبْتِهَا ) ( يَبْنِى ) أن يَظَلَّ "غَوْ مُتَقَنٍّ / غَوْ مُؤَكَّد" . ]

ويذكر العقاد ( ١٨ / ٨ ) : [ ( باسم الإله ( يهوه ) ، هو إسم لا يُعْرَف ( اِشْتَقَ ) على تحقيق .. فيصح أنه من مادة "أحياه" ، ويصح أنه "بناء" لضمير الغائب . إِيح . إِيح .. ويصح غَوْ ظَلَم من الفروض . ]

• وفى "معجم التوراة"<sup>(٢)</sup> أيضاً : [ ويرى البعض أنه يَرْتَبِط باللفظ العبري ( הָיָה / هَايَه ) - فى صيغة "إِبْتِهَا" قديمة ( هاوله ) - بمعنى : ( to be ) فى صيغة السببية بمعنى "الحال" أو "النحو" وعوده" ، وهكذا . ] ويرد على هذا لزعم "المعجم"<sup>(٣)</sup> ذاته ، فيقول : [ وفى الكتابات العبرية من العصر التاريخي .. ربطوا الإسم - ( يهوه ) - بـ "نحري" ( هايه ) بمعنى ( to be ) فى صيغة الناقص .. والآن ، بالنسبة إلى هذا "الفعل" :

أولاً .. هو لا يعنى : ( to be ) أصلاً ، لا جوهرياً ولا تأليفاً ، ولكن ظاهرياً .

ثانياً .. صيغة "ناقص" ليس لها معنى المضارع ( am ) ، لكن المستقبل ( will be ) - إِيح . ]

وفى "دائرة المعارف اليهودية"<sup>(٤)</sup> رأى قريب من هذا ، إذ تقول : [ رأى باحثين كثيرين ، أن ( يهوه ) صيغة "لفظية" شغوية من الجذر ( hwh / هوه ) ، الذى هو تنوير قديم من الجذر "العبري" ( hyh / هيه ) بمعنى ( to be ) - الذى جاء منه الإسم "أيه" - . ]

وأصحاب هذا رأى - التفتُّب لـ "العبرية" - فاتهم أن "التوراة" نَزَلَتْ قَبْل أن توجد "اللفظة العبرية" أصلاً ( ١ ) وقد وصفته "دائرة المعارف اليهودية" نفسها فى توضيح آخر<sup>(٥)</sup> ، بأنه "إشتقاق فولكلورى - وغير علمي" .

• وهنالك رأى آخر فى "معجم التوراة"<sup>(٦)</sup> ، إذ يقول : [ وهو يَرْتَبِط باللفظ العبري : ( هَوَا ) ، بمعنى ( نَفَخَ / نفخة ) أو ( يَنْفَسُ )<sup>(٧)</sup> - ( و "يهوه" كينونته أنه الإله الذى يُسَمِعُ فى العواصف والزواجر / "إله العواصف والزواجر" )<sup>(٨)</sup> - .. أو يَرْتَبِط باللفظ العبري : ( هَوَى )<sup>(٩)</sup> بمعنى ( سَقَطَ ، قَبَطَ ) - إِيح . ]

وقد فات أصحاب هذا رأى أيضاً ، أن هذه الألفاظ التى حَسِبوها "عربية" .. ما هى إلا "ألفاظ مصرية قديمة" - وتوجد فى نصوص ترجع لعصور ما قبل الأسرات ، مثل "كتاب الموتى" و "متون الأهرام" وغيرها - . أما عن معنى "الزول والمحوط" .. فقد بينا أصله المصرى ، وأصل ارتباطه بـ "الإسم الإلهي"<sup>(١٠)</sup> .

[ (١) ج ١٩٩ / ٢ : ونَحْى هو : "YHWH" The word being prehistoric, its derivation must remain uncertain ]

(2) Dictionary of the Bible, Vol 2, P. 199 والنَحْى من أصله الإنجليزى - هو :

[ It has been connected with Heb "hayah" ( old form "hawah" ) , "to be" in causative ( make to be ) , i.e. "the creator" , or fulfiller of his promises , and so on . ]

(3) Dictionary of the Bible, Vol 2, P. 199 والنَحْى من أصله الإنجليزى - هو :

[ In Heb. writing of the historical period , the name is connected with Heb ( hayah ) , "to be" in the imperf. Now with regard to this verb, first, it does not mean "to be" essentially or ontologically , but phenomenally , and secondly, the imperf has not the sense of a present ( am ) but of a fut ( will be ) ]

(4) Encyclopedia Judaica, Vol 7, P 680 والنَحْى من أصله الإنجليزى - هو :

[ In the opinion of many scholars , "YHWH" is a verbal form of the root ( hwh ) , which is an older variant of the root ( hyh ) "to be" , etc. ]

(5) راجع (ص ٣٣٥) من كتابها هذا .

(6) Dictionary of the Bible, Vol. 2, P. 199 والنَحْى من أصله الإنجليزى - هو :

[ It has been connected with Arab ( hawa ) , "to blow" or "breathe", h being the god who is heard in the tempest - "the storm-god" , or with the verb ( hawa ) , "to fall" . . ]

(٧) لاحظنا فى المصرية : ( ه ) ( ه ) ( ه ) بمعنى ( breath / تنفس ) .. - فلورس دىح : ٤٥١

(٨) ولا حظ للفظ : ( ه ) ( ه ) ( ه ) .. يعنى أيضاً : "عَفْصَةٌ / حَفْةٌ / قَفْصَةٌ حارة" - لسانك : ١٦٠

وبإضافة "العلامة تنسيوية" ( ه ) ، يأتي المصرد فى صورة : ( ه ) ( ه ) ( ه ) بمعنى : "ربيع زينة" (حرفة) - لسانك : ٤٥١

(٩) لاحظنا اللفظ المصرى ( ه ) ( ه ) ( ه ) .. وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى العربية - طبقاً ومضى - . (وراجع ص ٣٣٥) .

(١٠) راجع (ص ٣٣٥) من كتابنا هذا .

وقد لاحظ العلماء أيضاً أن هذا "الإسم" معروف عند شعوب أخرى ، وقَبِل اليهود بكثير . كما يذكر د. فواد حسنين : [ ولفظ ( يهوه ) كما جاءنا في "سيفه المختلفة" - سواء في التوراة ، أو نقش ميشع ، أو بردية "جزيرة الفيلة" بصعيد مصر ، أو الآثار الفلسطينية ، أو النصوص المسمارية ، أو في كتابات رأس شمرا - حيث نجد ( ي ه و ه ) و ( ي ه ) و ( ي ه و ) .. لا يتصل باللفظ العبرية اتصالاً ما .. فالمعبود الإسرائيلي - والذي تجلّى لموسى في سيناء - لا يُعْت "ألفظه" إلى العبرية بعيلة ما ، مما يُشير إلى أنه أقدم من العبرية . ]<sup>(١)</sup>

إذن ، فهذا اللفظ : ( يهوه ) .. ( ليس غيراً ) .

ولهذا السبب .. لم يُعِد العلماء اشتقاقه أو معناه في تلك ( اللغة العبرية ) - "الكنعانية" أصلاً ..

أما عن مُصَنِّره الأصلي .

تذكر دائرة معارف الدين : [ وربما أكثر دليل واعد يأتيان من موقع سُكَّاني يُسَمَّى ( Yhv / يهو ) في "الغيب" في صحراء سيناء ، ذُكر في المصاير المصرية من القرن (١٣) و(١٤) ق م .. وهذه المرجحة تغطي بعض التأييد لما تذكره النصوص التوراتية من أن ( Yahveh / يهوه ) أعلن نفسه لموسى في صحراء مديان - بميناء .. ]<sup>(٢)</sup> وبذكر د. فواد حسنين : [ وإذا تركنا اللغة إلى العقيدة .. وحَدِّنا ( يهوه ) الإله المصري ، يتجلى لموسى ويكلمه في سيناء المصرية . ]<sup>(٣)</sup>

إذن ، فالإسم ( يهوه ) .. كان معروفاً في مصر (كـ إسم للإله) .

ويُضيف الباحث/ إبراهيم غالي : [ ( ر يهوه ) .. هو أيضاً إله سيناء . ]<sup>(٤)</sup>

كما يذكر د. فواد حسنين ، أن الإسم ( يهوه ) كان معروفاً أيضاً في "جزيرة فيله" بأقصى جنوب مصر<sup>(٥)</sup> .

ويُضيف الباحث/ إبراهيم غالي : [ وقد كان ( يهوه ) - في مصر - .. "إله النار" . ]<sup>(٦)</sup>

أي الذي يتجلى ( في - النار ) .. أي ، سُخَّجاً بالنار .

وأياً كان الأمر .. المهم أن هذا "الإسم الإلهي" : ( ي ه و ه ) .

الحُرُف الأساسية واليُخَوِّر فيه ، هو "الحُرُف" : ( ه ) .

- فهو الذي يَكُنْ فيه معنى "الألوهية" ..

وفي المصرية القديمة ، فإن هذا الحرف : ( H / ه ) وحْدَه .. كان "إسماً للإله"<sup>(٧)</sup> .

تماماً - كما صار في العبرية أيضاً - "الحرف/ اللفظ" : ( H / ه ) .. يعنى : ( الله )<sup>(٨)</sup> .

(١) التوراة المبروغلينية/ ص٦

(٢) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 3

(٣) التوراة المبروغلينية/ ص٦

(٤) سيناء المصرية/ ١١٠

(٥) رابع (ص٣٢٨-٣٢٩) من كتابنا هذا .

(٦) سيناء المصرية/ ١٠٧

(٨) في اللغة العبرية : ( H / ه ) .. تعنى : ( الله ) .. قاموس قزحمان/ ١٤٦

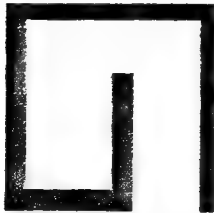


الخلاصة :

أن الحرف: ( □ / هـ ) .. يرتبط بـ "النار المقدسة" ، كما يرتبط بـ "الإله" .  
 - ومنه تركَّبَ الاسم التوراتي للإله "أهيه" ، وكذلك "يهوه" - .  
 ذلك لأنه يمثل أصلاً ( النار المقدسة ) التي تحوط ( الروح الإلهي ) في تجليه .  
 حيث تحفُّبه ، وتُخفيه .

ومن هنا أيضاً .. كان ارتباط هذا الحرف: ( □ / هـ ) .  
 بمعنى: ( الحجب ، والإخفاء ) .

\* \*



## □ ( ضمير الغائب ) : ( □ ) ( هـ ) .

وهكنا - كما أوضحنا - اكتسب هذا الحرف ( هـ ) .. معنى : ( الحشَب والإخفاء ) .  
فـ "موسى" <sup>(١)</sup> عندما كان يكلم ( الإله ) .. كان ( الإله ) عنه محبواً مُحْتَفِياً غائياً عن عينه .  
ومن هنا ارتبط هذا الحرف ( هـ ) .. بهذا المعنى .

﴿ ثُمَّ لَأَن "الفاظ" اللغات - في جُئورها العميقة السحيقة القِدَم -  
مُتَبَيِّنة أصلاً من العقائد الدينية ، ونايعة منها .

لذا .. كان من الطبيعي أن يكتسب الحرف ( هـ ) في العديد من اللغات ، نفس هذا "المعنى" .  
وبذلك صار ( ضمير الغائب ) - فيها جميعاً - أساسه الحرف ( هـ ) .

• ففي اللغة العربية .. ( ضمير الغائب ) : ( هُوَ ) .

وإذا جاء في آخر اللفظ .. يكون : ( هـ ) .

- مثل : ( رأيتُ ) ، أي ( رأيتُ + هو ) .. و: ( كتبتُ ) ، أي ( كتبتُ + هو ) . إلخ .

وفي مختار الصحاح : [ والهاء تكون كتابة عن ( الغائب ) .. تقول ( ضَرَبَهُ ) . إلخ ]

• وفي اللغة الجيوية <sup>(٢)</sup> .. ( ضمير الغائب ) : ( هُوَا ) .

وإذا جاء في آخر اللفظ .. يكون : ( هُو ) .

• وفي السريانية <sup>(٣)</sup> : ( ضمير الغائب ) : ( هُو ) .. وإذا جاء في آخر اللفظ ، يكون : ( هِي ) .

• وفي الآرامية <sup>(٤)</sup> .. ( ضمير الغائب ) : ( هُوَا ) .

• وفي السبئية <sup>(٥)</sup> - السبئية القديمة - ( ضمير الغائب ) : ( هُوَ ) .

• وفي المندائية - لغة "الصابئة" - .. ( ضمير الغائب ) في آخر اللفظ : ( هِي ) <sup>(٦)</sup> .

• وفي اللغة الكردية .. ( ضمير الغائب ) : ( هُو ) <sup>(٧)</sup> .

• وفي الإنجليزية .. ( ضمير الغائب ) : ( He ) ( هي ) .. وكذلك ( Who ) ( هُو ) <sup>(٨)</sup> .

• وفي اللغات الجرمانية <sup>(٩)</sup> : ( Hua ) ( هُوَ ) ، و ( Hu ) ( هـ ) ، و ( Hue ) ( هو ) ، و ( Ho ) ( هـ ) . إلخ .

ويعلق "جورجي زيدان" بقوله : [ أما ( هو ) - ضمير الغائب - فالأصل فيها الـ ( هاء ) ، كما يظهر من مقابلة اللغات السامية .. ومثل ذلك في اللغات الآرية ، فهو في اللغات الجرمانية ( hua ) و ( hu ) . إلخ ، وفي اليونانية إلخ وفي الفارسية إلخ .. فناء عليه ، فإن ( الهاء ) هي الأصل في جميع أحوال ( ضمير الغائب ) ] <sup>(١٠)</sup> .

(١) ملحوظة : وليس هنالك ما يمنع احتمال حدوث نفس هذا ( التنحلي الإلهي في حساب النار ) لرُسُل آخرين قبيل "موسى" - وإن لم يرد ذكرهم في القرآن الكريم - .

(٢) ولقد أرسلنا ( رُسُلًا ) من قبلك ، منهم من قصصنا عليك .. ومنهم من ( لم ) قصص عليك . هـ - البقرة / ٧٨

ويقول تعالى أيضاً : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بعضهم على بعض .. ( منهم ) مَن كَلَّمَنا اللَّهُ . هـ - البقرة / ٢٥٢

وليس هنالك أبداً ما يمنع أحداً أن يكون أحد أولئك الرُسُل السابقين ، هو سبب الصيرتين القدماء ( إيريس ) .. فيكون هذا ( التنحلي الإلهي في حساب النار ) قد حدث له ، أو على الأقل كان على علم به وبسكائيتة حدوثه .. بدليل معرفة "نفسرين القدماء" بهذه ( النار المقدسة ) وعلاقتها بـ ( الإله ) ، كما سبق أن أوضحنا .

(٣) قاموس توجان / ١٥٤ و : الفلسفة اللغوية / زيدان / ١١٥ و (٣) و (٤) و (٩) الفلسفة اللغوية / زيدان / ١١٥ و ١١٩ و ١٢٣

(٥) المعجم السبئي / ص ٥٥ (٦) الصابئة للمندائيين / حرور / ٣٣٣ / ١ (٧) قاموس آري / صابر عزاباني / ١٢٠١

(٨) أنظر تعليقات د. لويس عوض / مقدمة في منه اللغة / ٢٠٤ - (٩) الفلسفة اللغوية / ١١٩

وهكذا .. (فأَيَّ كَاتِنٍ) تتحدّث عنه وهو (غائب) عن أعيننا - رغم كونه موجود (١) - .. نُشير إليه بالضمير: (هُوَ) .

والأصل في هذا كنه هو "المعنى" الدينى المقلّس .. الذى به يُعرَف ويُعرَف (الإله) .

فهو (الغائب) عن أعيننا - رغم كونه موجود - .

ولنا .. كان سبحانه أوّل مَنْ أَطْلَقَ عليه "ضمير الغائب": (هُوَ) <sup>(٢)</sup> .

فهو الأصل والبدء .. وهو: أوّل (هُوَ) .

المحسوب الحَقِّى الباطن .. المجهول كُنْهَهُ وإسْمُهُ .

✽ يذكر الفيلسوف الإسلامى/ محبى الدين بن عربى :

[ والحقّ (هُوَ) .

ولو تَمَيَّزَ ، تَقَيَّدَ فى إطلاقه .. ولو تَقَيَّدَ فى إطلاقه ، لم يَكُنْ (هُوَ) .

فهو المُطْلَق .. وهو الواحد <sup>(٣)</sup> الحقّ الحَقِّىُّ .. لا إله إلّا (هُوَ) . ] <sup>(٤)</sup>

وسُبْحانه .

﴿ لا إله إلّا: (هُوَ) . ﴾ - قس/٨٧

﴿ ذلكم الله ربكم .. لا إله إلّا: (هُوَ) . ﴾ - الأنعام/١٠٢



إسم "المجهول" .. سبحانه .

هو

(١) ولنا .. فإنّ "العابدة المتدائنين" - الذين يذكرون أنهم أخذوا كلّ معارفهم الدينية عن كنهة "قضاء المصيرين" - لا يستعملون

"ضمير الغائب" (هُوَ) فى المجال البشرى .. ويقتصرون استخدام الحرف: (هـ) على "ضمير الغائب المتّصل" - أى فى نهائية

اللفظ فقط - كما سنرى إن ذكرنا - .. فنقول: الصابئة المتدائنين/ درلودر/ ٣٣٣/١

وكذلك فى لغة "قضاء المصيرين" .. لا يُستعمل ضمير الغائب: (هُوَ) ، فى المجال البشرى .

(٢) لاحظ ارتباط حرف (هـ) بهذه "الأحادية" .. ففى مختار الصحاح: [ والهاء (تُرادى من كلام العرب ليرقى بين (الواحد

والخمس .. نحو (هُوَ / تُمره) و(شجر / شجره) . إلخ ]

(٣) الفتوحات المكية/ مج ٤ - فـ ٤٤٥/ ص ٣٢٤

### صيفة: (لاه)

ومن هذا "الحَرْف" المَحْزُورِ والأساسي: (𐤋) (هـ) .. جاءت أيضاً صيفة: (لاه) وهى أيضاً "إِسْم صِفَة" لله سبحانه<sup>(١)</sup>.  
ومنها جاء لفظ (لاهور)<sup>(٢)</sup> .. وهو صيغة مصرّية قديمة<sup>(٣)</sup> .. بمعنى البُلم الذى يبحث فى النُبات الإلهية .  
« وهذا اللفظ: (لاه) .. يحيل أيضاً معنى (الإحتجاب والختفاء)<sup>(٤)</sup> .  
وفذلك راجع بالطبع لوجود الحرف: (هـ) - الذى يكمن فيه هذا المعنى - .

\* \*

### صيفة: (إله)

ومنه أيضاً صيفة: (إله)<sup>(٥)</sup> [ إ + لَاه ] وهو "إِسْم صِفَة" للرب .. - ويحمل أيضاً معنى: (الإحتجاب والختفاء) ..  
يذكر الباحث/ عبد المعيد عنان: [ وعن لفظ (إله) .. قال الرازى: قالوا إنه مُشتَق من (لاه/ يلوه) .. أى: (إحتسَب) ، إلخ ]<sup>(٦)</sup>

• ومن الجدير بالذكر أن هذا اللفظ معروف قبل الإسلام ، بل وقبل اليهودية<sup>(٧)</sup> بكثير .

فهو موجود فى اللغة "الأرامية" فى صيغة: (إلاه) (Elah)<sup>(٨)</sup> .  
وفى السريانية: (إلاها) .. أيضاً بمعنى: (إله)<sup>(٩)</sup> .

(١) فى مختار الصحاح: [ لَاه: نَسَر .. قال الشاعر: يسميها "لاهة" الكُبار ] ، أى: (الْأَهَة) .. وقولهم: (لَاهُتْ) (وَاللَّهْم) ، اللهم بَذَلْ من حَرْف التَّاء . [

(٢) فى مختار الصحاح: [ لَاهُوت (لَاهُوت) .. فهو من (لاه) .. ووزنه فُعلُوت ، مثل "رُهبُوت" و"رُحمُوت" . إلخ ]

(٣) والأسماء المشتقة من صيغة باضائة السَّنَطْع: (بوت) لإفادة معنى "اللطف والتطهّر" ، هو صيغة مصرّية قديمة (بَطَر: قراعت سعة المصرية؛ د.بكو/ص ١٩) . وقد انتقلت هذه الصيغة من مصر إلى اللغة "الأرامية" ، ويذكر د.بكو: [ تشارك اللغة المصرية القديمة فى هذا "اللفظ الأرامية" تمام المشاركة . فى الأرامية كلمة "تِلْهَان" معناها "عالم أو مؤلف متبحّر" ، و(تِلْهَانُوت) معناها "الخبير" و"المتبحّر" .. وقد دخل من هذا فى "اللفظ العربية" كلمات يعرفها الجميع - منها (باسوت) المشتقة من "نَسَر" بمعنى "الإسائة" ، و(لاهورت) من (لاه/ إله) .. إلخ ] - لسان: ٤٧

(٤) أمّا لماذا نكبت اللفظ فى هذه الصورة: (إله) ، رغم أنه - نطقاً وتكويناً - لقروض أن يُكْتَب: (إلاه) ؟

يذكر الباحث/ زكى صالح: [ والفتحة المدبوبة فى الكلمات العربية .. لم تُرسم فى صدر الإسلام "ألفاً" ، مثل كلمة (عام ، عام والكتاب ، ثلاثين ، سموات) ، فكتبت كالتى تكتب بدون "الف" . كما هو الحال فى "الكتابة النبطية" ] - الحظ العربى/ ٣٩٣٨

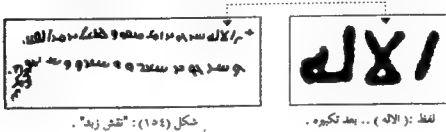
(٦) (أ) الأساطير والحرفات عند العرب/ د.عبد المعيد عنان/ ١٤٥-١٤٤

(٧) وهو فى العربية: (إله) (𐤋) (إله) .. والهيبة التوراتية - والأكثر شيوعاً - هى: (אֱלֹהִים) (إلهة) ، وتُشَبَّح - جمع تنظيم -

فى صيغة "إلوهيم" .. انظر: قاموس قزحجان/ ٣١ و: Dictionary of the Bible . Vol 2 , P. 199

(٩) التاريخ العربى القديم/ د.عبد حسنين على/ ٢١٢

بل .. وكانوا يعرفون ويستعملون صيغة: ( بسم الإله ) ، في بداية كتاباتهم .  
 كما في "نقش زيد" - (شكل ١٥٤)<sup>(١)</sup> - الذي عُثر عليه في جنوب "حلب" بالشام ، والمكتوب في (١٠١ م) .. ونصّه كالآتي: [ بسم الإله .. سرجون بر ( = بن ) مع قيمود ، مر القيس ( = أمرؤ القيس ) . إلخ ]<sup>(٢)</sup>



شكل (١٥٤): "نقش زيد" .

لفظ: ( الإله ) .. بعد تكبيره .

كما دُكر هذا "اللفظ" - ( إله ) - في النقوش "الصفوية" والثمودية<sup>(٣)</sup> .  
 ويذكر ديتلف نيلسن: [ ويُلاحظ أن ( إله ) الوارد ذكره في النقوش "الصفوية" دُكر أيضاً في النقوش "الثمودية" ، وذلك ضمن أسماء الأعلام .. فذلك "الإله" وذلك الاسم - ( إله ) - كانا إذن معروفين قبل الإسلام .. ليس فقط في شمال بلاد العرب ، بل في كُلّ الجزيرة العربية . ]<sup>(٤)</sup>  
 ويُضيف أيضاً: [ و ( إله ) القرآن ، يتفق تماماً - من ناحية حقيقته - مع ( إله ) النقوش العربية القديمة .. فهو يحمل نفس "الأسماء" و"الصفات" و"الألقاب" .. وهو مثله أيضاً ( ربّ العالمين ) ، وليس إله قبيلة أو شعب . ]<sup>(٥)</sup>

ومن الجدير بالذكر .. أن هذا "اللفظ" موجود في الجزيرة العربية منذ عصور قديمة جداً .  
 كما في مملكة "سبأ" باليمن ( ح ٨٠٠ ق م )<sup>(٦)</sup> .

ففي اللغة "السبئية": ( إله ) .. بمعنى: ( إله .. معبود )<sup>(٧)</sup> .

بل ، ويناقش الباحث/ د. عبد المعيد خان<sup>(٨)</sup> هذا "اللفظ" .. ثم يخرج بالنتيجة الآتية :

[ وكلّ ما يثبت من هذه المناقشات اللغوية .. أن كلمة: ( إله )

، لها علاقة بما قبل التاريخ . ]<sup>(٩)</sup>

و: ﴿ لا ( إله ) .. إلّا ( هو ) . ﴾ .

\*

(٢٥١) موسوعة لفظ العربي / ناهي المصروف/ ١٧٥٢/٢ - وانظر أيضاً: لفظ العربي / زكي صالح: ٢٢

(٤٥٢) التاريخ العربي القديم / ديتلف نيلسن/ ٢١١ (٥) السائق/ ٢١٢

(٦) السائق/ ٢٩٢ (٧) المعجم السبئي/ ص ٥

(٨) الأساطير والحرفات عند العرب / د. محمد عبد المعيد خان/ ١٤٥

و"الكتاب" هو رسالة الدكتوراه للولف ، كتبه الأدب جامعة القاهرة ، بإشراف الأستاذ أحمد أمين والدكتور محمد حسين .

## لفظ الجلالة: (الله)

ومن (لاه) <sup>(١)</sup> أيضاً .. لفظ الجلالة: (الله) .

- بإضافة أداة التعريف (أل) : (أل - لاه) - .

وهو (إسم صيغة) للرب سبحانه .. وأيضاً ، يحمل معنى : (المحبوب الحقيقي) .

ففي مختار الصحاح : [لَاة : تَسْتَرْ .. وَجَوَزَ سَيُوبِهِ أَنْ يَكُونَ لَفْظُ (لَاة) أَصْلُ إِسْمِ (الله) .. دَخَلَتْ عَلَيْهِ "الألف واللام" ، فَحَرَى بِحَرَى الْإِسْمِ الْعَلَمَ .. إِلَّا أَنَّهُ يُخَالِفُ الْأَعْلَامَ مِنْ حَيْثُ كَانَ "صِغَةً" .]

• ومن الجدير بالذكر أن لفظ الجلالة: (الله) .. معروف قَبْلُ الإسلام <sup>(٢)</sup> بكثير جداً . فعند عرب الجاهلية كان معروفاً .

﴿ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ : مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ؟

.. يَقُولُونَ : (الله) . ﴾ - الحكوت/٦١

﴿ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ : مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا ؟

.. يَقُولُونَ : (الله) . ﴾ - الحكوت/٦٣

والسؤال في هذه الآيات مُوجَّه من النبي "العربي" ﷺ إلى "عَرَبٍ مَكَّةَ" .. أى أنهم عندما أجابوا : (الله) .. كانوا ينطقون بهذا اللفظ بـ "اللغة العربية" ، كما نعرفه ونستعيده نحن اليوم . إذن .. قد "العرب" قَبْلُ الإسلام كانوا يعرفون : (الله) .. يعرفونه بكلِّ صفاته وقدراته التي نعرفها نحن اليوم ، كما كانوا يعرفونه بنفس الاسم الذي نعرفه نحن اليوم : (الله) . - وإنما كانت آفهم الكُوى هي عبادة كائنات أخرى إلى جانبها ، أى : "الشرك" . -

كما أننا نقرأ أنهم كانوا يعرفون أيضاً صيغة : (اللَّهُمَّ) .

نقد كانوا في الجاهلية يدورون حول الكلمة وهم يُكُون : (لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْبِكَ ، لَيْبِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْبِكَ ، إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلِكُكَ) .

وفي تفسير ابن كثير (٤٢١/٣) للآيات السابق ذكرها : [وقد كان "المشركون" الذين يعبدون معه غيره ، مُعَرِّفِينَ بِأَنَّهُ الْمُسْتَقِلُّ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . إلخ .. كانوا يعترفون بذلك ، كما كانوا يقولون في تلييتهم : لَيْبِكَ اللَّهُمَّ لَيْبِكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلِكُكَ . ] ولم يكن لفظ (الله) معروفاً قَبْلُ الإسلام - عند "عَرَبٍ مَكَّةَ" فقط .. بل عند جميع العرب .

(١) ملحوظة : وقد رأى البعض - خطأً - إجمال تكوُّنه من : أداة التعريف "أل" + "لاه" .. وواضح أن هذا الإشتقاق يؤدي إلى لفظ : (الإله) وليس (الله) . - أنظر : دائرة المعارف البريطانية/٢٦٣/١ و : دائرة معارف الدين/١٢

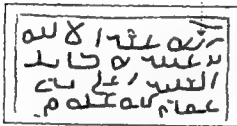
(2) The Encyclopaedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 . P. 27

يذكر المؤرخ/ ديتلف نيلسن : [ وكثيراً ما نجد ( الله ) في "الأسماء السامية القديمة" .. فمن الحقائق الهامة ، أننا نجد نفس "الإله" - الذى جعل منه الإسلام "إله" العرب الوحيد - قد كان معروفاً منذ قرون عديدة فى النقوش العربية الشمالية قبل النبىء العظيم . إلخ ]<sup>(١)</sup>

ويذكر د. عبد المعيد خان : [ وقد عثر العلماء على أسماء مثل : ( عبد الله ) و ( زيد الله ) فى النقوش التى اكتشفت فى إقليم "الصفاء" - بالشام - .. كما أنه فى "نقوش الصفاء" هذه ، وجِدَ لفظ ( الله ) - كإسم عَلم - مُنفرداً بِلِغته . ]<sup>(٢)</sup>

ويضيف ديتلف نيلسن : [ وقد صدّق ( ديسو Dussaud ) فى قوله : إن "النقوش الصفوية" أخرتنا - وللمرة الأولى ، وبدليل لا يقبل الشك - كيف أن ( الله ) كان معروفاً لدى العرب ، وكان مُقدّساً .. قبل أن يُشتر به "الإسلام" كإله للتوحيد ]<sup>(٣)</sup> .

ويذكر الباحث العراقي/ ناجى المصرف : [ وهذا أحدث نقش اكتُشِفَ حتّى الآن من منطقة "أم الجملال" - فى غربى "حوران" بسوريا - ( شكل ١٥٥ ) .. وهو من القرن السادس للميلاد ، ونصّه عربى .. وقد أشار إليه "ولفسون" وترجمته "شفجت وايت" ، ونصّه المقرء هو : ( الله ) غُفِرَ لإليه بن عبدة كاتب العيда على بنى عمرى . إلخ . ]<sup>(٤)</sup>



شكل (١٥٥) : نقش "أم الجملال".



لفظ الجلالة : ( الله ) .

بعد تكبيره .

أما عن "جنوب" الجزيرة العربية .. نجد لفظ ( الله ) أيضاً عند "الكـ ودّيين" و"الحيانين" و"السبئيين" وغيرهم .

يذكر الباحث العراقي/ ناجى المصرف : [ وكتابات "النقوش الثمودية" - التى يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد بعدة قرون - تُفيد فى دراسة الأسماء العربية فائدة كبيرة .. فأكثرها أسماء معروفة عند الجاهليين والإسلاميين ، مثل : ( اللاهؤ ) - ( أوى : اللاهؤ / الله ) .. و ( مَلِك ) . إلخ ]<sup>(٥)</sup>

باحتصار .. كان جميع العرب شمالاً وجنوباً - ومنذ أقدم العصور - يعرفون لفظ : ( الله ) .

بل .. وكانوا يعرفون ويستخدِمون صيغة : ( بِسْمِ الله الرحمن الرحيم ) ( !! )

ونجد هنا فى نقوش "الحيانين" ( القرن الأوّل ق م )<sup>(٦)</sup> مكتوباً بـ "حروفهم اللحيانية" - شكل ١٥٦

(٢) الأساطير والحرفات عند العرب/ ١٤٤

(١) التاريخ العربى القديم/ ٢١١

(٣) René Dussaud Les Arabes en Syrie avant l'Islam . Paris 1907

(٤) التاريخ العربى القديم/ ٢١١

(٦) السابق/ ١١٠ - ونظر أيضاً ص ١٦٧ (٧) السابق/ ١٦٧

(٥) موسوعة الخط العربى/ ١٧٦/٢







( لفظ الجلالة ) .. وفيه "الحرف" الأساسي والجوهرى : ( ا ا )



## و) أسماء الصفات ( .. عديدة .

يذكر والس بدج : [ لقد جمع العالم الألماني "د. بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن ( الإله الواحد ) .. ومن بين هذه العبارات : ( "أسماءه" .. لا تُعدُّ ولا تُحصى .. وهي "أسماء" مُتعدِّدة ، ولا أحد يُعرف عددها ) . ]<sup>(١)</sup>

ومن الجدير بالذكر ، أن هذا نفسه ما نجده في أدياننا الحالية .

يذكر الفيلسوف الإسلامي / محي الدين بن عربي : [ مسألة ( في الأسماء الإلهية ) : "الأسماء الإلهية" نسبٌ وإضافات ترجع إلى عين واحدة . إلخ .. وهذه - أي الأسماء والصفات - كثيرة .. ولا يكون "الإله" إلهاً إلا بها . إلخ ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر أيضاً : [ وذلك "الإسم" .. إما أن يطلب : "صفة فعل" ، كعالمق وباري .. أو "صفة صفة" ، كالشكور والحبيب .. أو "صفة تنزيه" ، كالغنى . إلخ ]<sup>(٣)</sup>

• و"أسماء الله" ليست هي "الأسماء الحسنى" . إلخ (٩٩) - فقط .. وإنما هنالك أيضاً أسماء عديدة أخرى .

تذكر د. علياء شكري : [ جاء عند "البوني"<sup>(٤)</sup> أن "علم الأسماء" يتضمن ثلاثة أقسام رئيسية : أولها معرفة معنى "الأسماء الحسنى" التسعة والتسعين ، ومعرفة "أسماء الإلهية" أخرى غنية . إلخ .. ولذلك نجد أن عدد "الأسماء الإلهية" ، لا يُقَع تحت حصص . ]<sup>(٥)</sup>

وتضيف : [ و"البوني" لا يُعَد نفسه بشئ (٩٩) ، فيضيف إليها "أسماء" ليست داخلية في قوائم الزماني وابن ماجة .. بل أتضح أن بعض المخطوطات المنسوبة إلى "البوني" تحتوي على "أسماء حسنى" لم ترد لا في "فهم المعارف" ولا في "أصول الحكمة" . إلخ ]<sup>(٦)</sup>

وتضيف أيضاً : [ ويقول أحد النصوص : ( و"أسماء" الله تعالى - بالنظر إلى ما جاء منها في الكتاب والسنة ، وإلى ما أُطْلِع عليه أهل الكشف - كثيرة جداً .. تعيل إلى ثلثمائة إسم ، وقيل إلى ستة آلاف ) . ]<sup>(٧)</sup>

ويذكر د. مصطفى محمود : [ وقد جاء المتهجدون بـ"أسماء" الله غمراً (٩٩) المعروفة .. منها : ( "المريد" ، "الفعال" ، "الموجود" ، "الأزلي" ، "الأبدى" ، "الذات" ، "الجميل" ، "الكاشف" ، "الفاصل" ، "القاضي" ، "الديان" . إلخ .. ومنهم من جاء من القرآن بأسماء أخرى ، مثل : ( "الكافي" ، "المولى" ، "الناصر" ، "النصير" ، "الرب" ، "الملك" ، "المبين" ، "المدين" ، "الغالب" ، "الإكرم" ، "القريب" ، "العلام" . إلخ ) .. ومنهم من جاء بأسماء ثنائية ، مثل : ( "قابل التوب" ، "غافر الذنب" ، "شديد العقاب" ، "ذو الطول" ، "ذو المعارف" ) .. ومنهم من تحدث عن "أسماء" استأثر بها الله في علم الغيب عنه .. ومنهم من ذكر أن الله ألف إسم . إلخ ]<sup>(٨)</sup>

\* \*

والنص من ترجمة بدح الإنجليزية . هو : (1) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W.Budge, P 84 : [ His names are innumerable , they are manifold and none knoweth their number . ]

(٣) السابق/ ٤، ١٠٩

(٢) الفتوحات المكية/ ٢/ ٦١

(٤) من أشهر علماء المسلمين المهتدين بـ"علم الأسماء" . من مواليد مدينة "بوز" بالمغرب . توفى بالقاهرة عام (١٢٢٥ م) .

(٥) (٧) التراث الشعبي المصري في المكتبة الأورورية/ ٣٠٩ (٦) السابق/ ٣١٤

(٨) الله ٤٨-٤٩



الفصل الرابع

(صِفَات) الإله

عند

المصريين القدماء

## (١) (الأول) .. و(الآخر) .

يذكر والس بدج : [ لقد جمع العالم الألماني "د. بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن (الإله الواحد) .. ومن بين هذه العبارات :  
( الله .. كائن منذ البدء ) .. و : ( هو موجود من البداية )<sup>(١)</sup> .

و : ( هو موجود منذ القديم .. وكان قبل أن يكون شيء أو يوجد شيء )<sup>(٢)</sup> .  
و : ( وهو موجود حينما لم يكن يوجد شيء ، وكل موجود خلقه ، جاء بعده )<sup>(٣)</sup> . [ (٤)  
ويذكر المؤرخ / شاروويم : [ وروى الرحالة الإغريقي "جامبليك" أنه سمع بأذنيه من كهنة المصريين القدماء أنفسهم .. أنهم يعبدون "إلهاً واحداً" .. وهو (الأزلي) ] .<sup>(٥)</sup>

• و(الإله) في عقيدة المصريين القدماء كما أنه أزلي وموجود منذ البدء .. فهو أيضاً (أبدى) .. أى : هو (الأول .. والآخر) .. - نجد هنا في أقوالهم منذ أقدم عصورهم ، وحتى نهايتها . فمن أخريات العصور المصرية القديمة .. نجد هنا في أقوال فيلسوف اللاهوت "أفلوطين" . حيث يذكر د. زكي نجيب محمود .. أن (الله) في مذهب أفلوطين : [ أزلي .. أبدى ]<sup>(٦)</sup> . كما نجد هنا القول أيضاً .. منذ أبكر وأقدم عصورهم .

يذكر والس بدج : [ ومن الصفات المنسوبة إلى (الله) في النصوص المصرية من كل العصور .. فإن "د. بروجش" و"دي روجيه" وعلماء المصريات الكبار الآخرين قد انتهوا إلى فكرة أن سكان وادي النيل منذ أبكر وأقدم العصور ، عرفوا وعبدوا "إلهاً واحداً" .. (أزلي .. أبدى) - (eternal) ]<sup>(٧)</sup> .

ويذكر أيضاً : [ ان عالم الآثار الفرنسي "بيري" يذكر أن النصوص الهيروغليفية تُرينا أن المصريين اعتقدوا في "إله واحد" .. (أزلي .. أبدى) ]<sup>(٨)</sup> .  
ويذكر أيضاً : [ ونستطيع القول بثقة واطمئنان ، أن المصريين قد أدرك عقلهم وجود "إله" (أزلي .. أبدى) ]<sup>(٩)</sup> .

ويذكر المؤرخ / شاروويم : [ وقد وجد على أوراق الردي ما يدل على أنهم مؤحدون .. فمن أقوالهم : الله فرد .. (أول) .. كان قبل كل شيء .. ويقف بعد كل شيء ]<sup>(١٠)</sup> .  
كما يذكر نقلاً عن هيردوت : [ وكانوا يقولون .. أنه هو (الأول) و(الآخر) ]<sup>(١١)</sup> .

(١) ونسب إلى كتاب بدج . هو : [ God is from the beginning , and He hath been from the beginning ]

(٢) ونسب إلى كتاب بدج . هو : [ He hath existed from old and was when nothing else had being ]

(٣) [ He existed when nothing else existed , and what existeth He created after He had come into being ]

(٤) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W Budge, P.84

(٥) الكافي/١/ ١٧١

(٦) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W Budge, P.84

(٧) نقىة الفلسفة اليونانية ٢٦٨

(٨) السابق/٩٦ (٩) السابق/٩٦ (١٠) و(١١) الكافي/١/ ١٧٢

(٨) السابق/٨٤

ومن الجدير بالذكر ، أن هذا نفسه ما جاء في أدياننا الحالية .

❁ في المسيحية :

في سفر (رؤيا يوحنا/١: ٨) : [ أنا هُوَ .. الألف والياء ، البداية والنهاية .. يقول الرب . إلخ ]  
وفي "سفر الرؤيا" أيضاً ، يقول الرب : [ أنا هُوَ ، الألف والياء ، (الأوّل) و(الآخر) . ] - رؤ/١١: ١١

❁ وفي الإسلام :

في القرآن الكريم : ﴿ هو (الأوّل) .. و(الآخر) . ﴾ - الحديد/٣  
كما أن من أسماء الله الحسنى : (الأوّل) .. و(الآخر) .

\*

## (٢) لم يُولَد .

يذكر المؤرخ/ شاروييم : [ وروى الرحالة الإغريقي "جامبليك" أنه سمع بأذنيه من كهنة المصريين أنفسهم ، أنهم يعبدون إلهاً واحداً .. وهو (الذي لا مُوجد له) . ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة : [ وكان "إله" المصريين واحداً فرداً .. قائماً بنفسه . ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر العالم الفرنسي/ دي روجيه : [ عرّف المصريون التوحيد بإله عظيم .. وُجِدَ من تلقاء ذاته . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر الس بدج : [ لقد جمع العالم الألماني "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومن بين هذه العبارات :

( "إله" يَخْلُق .. ولكنه لم يَكُنْ أبداً مخلوقاً )<sup>(٤)</sup> .

( "إله" يَنْتِج وَيُسَبِّب .. ولكنه لم يَكُنْ أبداً مُسَبَّب )<sup>(٥)</sup> .

( هو أَوْجَدَ نفسه .. وُجِدَ من تلقاء ذاته )<sup>(٦)</sup> .

( "إله" .. لم يُولَد أبداً )<sup>(٧)</sup> . ]<sup>(٨)</sup>

❁ وفي القرآن الكريم : ﴿ قُلْ هو الله أحد . إلخ .. و( لم يُولَد ) . ﴾

\*

(١) الكافي، ١٧١/١

(٢) اللياليات والقصائد، ص ٦

(3) The Egyptian Book of the dead . Introduction . W.Budge, P.83-84

(٤) والنص في كتاب بدج : [ He createth , but was never created ]

(٥) والنص في كتاب بدج : [ He begetteth , but was never begotten ]

(٦) والنص في كتاب بدج : [ He begat himself and produced himself ]

(٧) والنص في كتاب بدج : [ He was never begotten ]

(8) The Egyptian Book of the dead . Introduction . W.Budge, P.85

## (٣) المبدأ.

يذكر والس بدج .. أنه من بين النصوص التي تركها "المصريون القدماء" ، فقرة تقول : [ الله .. فاطر البدايات . ]<sup>(١)</sup> ..  
 كما كان فيلسوف اللاهوت المصري القديم "أفلوطين" .. يُطلق على "الإله" وصفاً :  
 ( : المبدأ الأول )<sup>(٢)</sup> .. أى : البدء .. وبإحدى كلّ شيء ..  
 كما كان يُطلق على "الإله" أيضاً : ( : العلة الأولى )<sup>(٣)</sup> .. أى : علة وسبب كلّ شيء .  
 ويذكر د. زكى نجيب محمود .. أن ( الله ) عند فيلسوف اللاهوت المصري القديم "أفلوطين" :  
 ( : هو علة العلل .. ولا علة له . )<sup>(٤)</sup>  
 ويذكر "أفلوطين" فى كتابه "أولوجيا" : [ : الواحد الحق .. هو علة الأشياء كلها .. وليس  
 كشيء من الأشياء .. بل هو بحدّ الشيء . ]<sup>(٥)</sup>  
 أى أن الله سبحانه - فى عقيدة المصريين القدماء - .. هو ( مُبْدِئ ) كلّ شيء .

## ❖ وفى القرآن الكريم :

﴿ إِنَّهُ هُوَ ( يَبْدِئُ ) .. وَيُعِيدُ . ﴾ - هود/١٣  
 ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ ( يَبْدِئُ ) الْخَلْقَ .. ثُمَّ يُعِيدُهُ . ﴾ - النكوت/١٩  
 ومن أسماء الله الحسنى : ( المَبْدِئُ ) .

\*

## (٤) الخالق .

يذكر د. زكى نجيب محمود عن مذهب "أفلوطين" : [ يقول هذا المذهب : ان العالم لم يُوجد  
 بنفسه .. بل لا بُدَّ له من علة سابقة هى السبب فى وجوده .. وهى الذى صدر عنه العالم .  
 ( : واحد ) .. خَلَقَ الخلق ولم يُحَلَّ فيما خَلَقَ .. بل ظل قائماً بنفسه . إلخ ]<sup>(٦)</sup>  
 ويذكر د. ثروت عكاشة - بعد استعراضه لعدد من النصوص الفرعونية من عصور مختلفة -  
 : [ فى هذه النصوص كلها نجد ( : الإله ) يُذكر مُفرداً .. وهو عندهم : ( : الخالق الأول ) . ]<sup>(٧)</sup>

(1) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84

(٢) الصناعة الراسخة لأفلوطين / ترجمة : د. جواد زكريا / ١٨

(٣) أفلوطين عند العرب / د. عبد الرحمن بدوي / ١٣٤١

(٤) قصة الفلسفة اليونانية / ٢٦٨

(٥) موسوعة الفيلسوف / د. عكاشة / ١ / ٢٦٦

(٦) قصة الفلسفة اليونانية / ٢٦٨



ويذكر المؤرخ/ شاروبيم : [ وروى الرحالة الإغريقى "حامنيك" أنه قد سمع بأذنيه من كهنة المصريين أنفسهم أنهم يفعلون إلهاً واحداً .. وهو ( خالق ) السماوات والأرض . رب كل شيء .. و( الخالق ) لكل شيء .. الموجد لكل شيء . ]<sup>(١)</sup>

ويضيف شاروبيم : [ وقد وُجد على أوراق البردى ما يدل على أنهم مُحَلِّون .. من ذلك قولهم : ان الله واحد .. وهو ( خالق ) كل شيء . ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر د.عبد العزيز صالح : [ والغريب أنهم هنا فى "أون" .. قد توصّلوا إلى أن وراء هذا الكون إلهاً واحداً أحداً .. أقام الدنيا بنفسه .. و( خلق ) كل شيء . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر المؤرخ/ عزة دروزة فى موسوعته : [ لقد كان "المصريون القدماء" يعتقدون بوجود إله أكبر .. ( خالق ) الأكوان ومُدبّرِها . ]<sup>(٤)</sup>

ويذكر والس بدج : [ ولقد جمع العالم الألماني "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية التى تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومن هذه العبارات :

( الله الواحد .. الذى "خلق" كل الأشياء ) .

( الله صَنَعَ الكون .. و"خلق" كل ما يوجد فيه )<sup>(٥)</sup> .

( هو "خالق" ما يكون فى هذا العالم .. وما كان .. وما سيكون )<sup>(٦)</sup> .

( هو "خالق" السماوات والأرض وما تحت الثرى .. و"خالق" الماء والجبال )<sup>(٧)</sup> . ]<sup>(٨)</sup>

• وعن خلق (ل) نيفرو ( والناس .

يُجد فى نفس النص السابق أيضاً :

[ ( الله فاطمِر الـ "نيفرو" ) .

( الله خالق الناس ومُصوّرهم .. ومُكوّن الـ "نيفرو" ) . ]<sup>(٩)</sup>

ويذكر العالم الفرنسى/ دى روجيه : [ ان "المصريين القدماء" عرفوا التوحيد بإله عظيم .. ويُعزى إليه ( خلق ) العالم وكل الموجودات الحية . ]<sup>(١٠)</sup>

ويقول الحكيم المصرى/ أمينموى : [ وأما البشر فهم من طين .. والله صانِعهم . ]<sup>(١١)</sup>

❁ وفى اليهودية : تقول التوراة : [ فى البدء ( خلق ) الله السموات والأرض . إلخ ] . تكوين ١: ١

وعن خلق الإنسان .. تقول التوراة : [ وحتّى الرب الإله "آدم" ( تِراباً ) من الأرض . إلخ ] . تكوين ٢: ٧

❁ وفى الإسلام : من أسماء الله الحسنى : ( الخالق ) .

(١) و(٢) الكافى/ ١/ ١٧٢-١٧١ جريدة الأهرام/ ص ٣/ عدد ١٩٧٩/٨/٢٧

(٣) تاريخ الجنس العربى/ ٣/ ٣٠٩

(٤) والنص فى كتاب بدج ، هو : [ God hath made the universe , and He hath created all that therein is ]

(٥) [ He is the Creator of what is in this world , and of what was , of what is , and of what shall be ]

(٦) [ He is the Creator of the heavens and of the earth and of the deep , and of the water and of the mountains ]

(٧) & (٨) (٩) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84-85

(١١) فخر الضمير / بريست/ ٣٥٣

(١٠) السابق/ ٨٤-٨٣

## (٥) الحى .

يذكر الإمام/ حمد أبو زهرة : [ وكان "إله" المصريين القدماء .. واحداً فرّداً ( حياً ) . ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر المؤرخ/ شارويم : [ وكان المصريون يقولون لمهدوت .. أن الله هو : ( الحى ) . ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر والس بدج : [ لقد جمع العالم الألماني "د. بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التى تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومن هذه العبارات :  
( الله "حى" .. وبواسطته وحده الناس تحيا ) . ]<sup>(٣)</sup>

❖ وفى اليهودية ، يُوصَف الله بأنه : ( יהוה / إيل حى ) .. أى : ( the Irving God / الله الحى )<sup>(٤)</sup> .  
❖ وفى الإسلام .. من أسماء الله الحسنى : ( الحى ) .

\*

## (٦) المُحْيى .

من مواظ الحكيم المصرى "أنى" لابنه : [ خَفِ الله واتقِ غضبه .. أنه هو الذى يَهَب الحياة للملايين من المخلوقات . ]<sup>(٥)</sup>  
ويذكر والس بدج .. أن من بين الفقرات التى جمعها "د. بروجش" :  
( الله مُعْطِى نَفْس الحياة إلى عباده )<sup>(٦)</sup> .. و : ( هو الذى أعطى الحياة للناس )<sup>(٧)</sup> .

❖ وفى الإسلام .. من أسماء الله الحسنى : ( المُحْيى ) .

\*

## (٧) المُمِيت .

ومن أقوال الحكيم المصرى/ أمينومبى : [ الله ( يَقْبِضُ الروح ) فى لحظة بصر ] .<sup>(٨)</sup>

❖ وفى القرآن الكريم : ﴿ لا إله إلا هو .. يُحْيى .. و( يُمِيت ) ۝ - الدخان/ ١٦ ﴾  
﴿ هو الذى أحياكم .. ثم ( يُمِيتكم ) .. ثم يُحْيِكم ۝ - النح/ ٦٦ ﴾  
ومن أسماء الله الحسنى : ( المُمِيت ) .

(٢) الكفنى/ ١/ ١٧٢

(١) الليثيات القديمة/ ١/ ص ٦٤

(3) The Egyptian Book of the dead, introduction , W.Budge, P.84-85

(4) Dictionary of the Bible , Vol. 2 , P. 199

(٥) عى هامش التاريخ المصرى/ عهد القدر حمزة/ ١٧٢/٢

(6) & (7) The Egyptian Book of the dead , introduction , W.Budge, P.84-85

(٨) الأدب والدين عند قدماء المصريين/ زكري/ ٣٣

## (٨) . الباقى .

يذكر المؤرخ/ شارويسم : [ وقد وُجد على أوراق البردى ما يدل على أنهم موحدون . فمن أقوالهم : الله فرد .. كان قبل كل شيء .. (و يبقى ) بعد كل شيء . ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر شارويسم أيضا : [ وكان المصريون يقولون لهيروت .. ان الله هو الأول والأخير ، الأبدى .. الذى لا يزول ولا يحول . ]<sup>(٢)</sup>  
ويذكر أيضا : [ وقال العلامة "سيرو" - نقلاً عن بعض المحققين من أهل التاريخ - : ان المصريين أمة مُحلصة فى العبادة .. وكانوا يقولون أن الإله واحد .. لا تغيره الأزمان . ]<sup>(٣)</sup>  
ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة - نقلاً عن العالم الفرنسى "ماسيرو" - : [ وكان "إله" المصريين واحداً فرداً . . لا يفتى .. ولا يغيب . ]<sup>(٤)</sup>  
ويذكر بدج : [ لقد جمع "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية التى تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومنها : ( الله أزلّ أبديّ ، وهو "الباقي" إلى الأبد )<sup>(٥)</sup> . ]<sup>(٦)</sup>

❖ وفى الإسلام .. من أسماء الله الحسنى : ( الباقي ) .

\*

## (٩) الحق .

من نصائح الحكميم المصرى "أتى" : [ من أنهم زوراً فليرفع مظلته إلى الله .. فإنه كفيل بإظهار ( الحق ) وإزهاق الباطل . ]<sup>(١)</sup>  
ويذكر والس بدج : [ لقد جمع "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التى تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومنها :  
( الله .. حق ) .. و : ( الله هو الحق .. وبالحق يحيى )<sup>(٢)</sup> .  
( الله ملك الحق .. وقد وطّد الأرض على ذلك )<sup>(٣)</sup> . ]<sup>(٤)</sup>

❖ وفى القرآن الكريم : ﴿ الله .. هو الحق . ﴾ - الحج/٦  
ومن أسماء الله الحسنى : ( الحق ) .

• وأما عما ذكره الحكميم المصرى "أتى" من إظهار الله لـ ( الحق ) وإزهاق الباطل .  
ففى القرآن الكريم : ﴿ ويضعُ الله الباطل ويحقُ الحق بكلماته . ﴾ - النور/٢٤  
﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل . ﴾ - البقرة/٨

(٤) المعانيات القديمة ١/ ص ٦٤

(١) الكافي/١/ ١٧٢

(٥) والنص فى كتاب بدج ، هو : [ God is the eternal One . He is eternal and endureth for ever and aye ]  
(٦) & (10) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W.Budge, P 84

(٨) والنص فى كتاب بدج ، هو : [ God is truth and He liveth by truth and He feedeth thereon ]

(٩) والنص فى كتاب بدج ، هو : [ He is the king of truth . and He hath stablished the earth thereupon ]

## (١٠) مَالِكُ الْمَلِكِ / (الرَّيَالِك)

يذكر المورخ/ شارويعم: [وقد روى الرحالة الإغريقي "حامليك" أنه سمع من كهنة المصريين أنفسهم أنهم يعبدون إلهاً واحداً .. ربَّ كلِّ شيء .. المالك لكلِّ شيء .<sup>(١)</sup>]  
ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة - نقلاً عن العالم الفرنسي "ماسبيرو" - : [وكان "إله" المصريين أحداً فرحاً .. ( له مُلْكُ السماوات والأرض ) .<sup>(٢)</sup>]  
ويذكر المورخ/ أنطون زكري : [كان المصريون القدماء يعيِّفون الخالق بقولهم : ( السِّدَّ المُطْلَق .. المالك لكلِّ شيء ) .<sup>(٣)</sup>]  
ومن أقوالهم أيضاً : ( God is the "king" of truth / الله "مَلِكُ" الحق )<sup>(٤)</sup> .

### ❖ وفي اليهودية :

تذكر "دائرة معارف الدين" : [God's kingship / مُلْكِيَّةُ الله : في كثير من النصوص العبرية ، يُذكر الله (مَلِكُ) ، و ( a great king / المَلِكُ العظيم ) .. وشائعة جداً فِكْرَةُ ( مُلْكِيَّةِ يهوه ) على العالم .<sup>(١)</sup>]  
وفي مزامير داود ( ٤٧ : ٢ : ٨ ) : [ الرَّبُّ عَلَى مَعْرُوفٍ ، ( مَلِكُ ) كَبِيرٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ . إِنْج .. ( مَلِكُ ) الله على الأُمَم ، الله حَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ . إِنْج ]  
وفي التزمور ( ٩٧ : ٢-١ ) : [ الرَّبُّ قَدْ ( مَلَكَ ) . إِنْج .. العدل والحق قَاعِدَةُ كُرْسِيهِ . إِنْج ]

### ❖ وفي الإسلام :

في القرآن الكريم : ﴿ اللَّهُ ( مُلْكُ ) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . ﴾ - قصص/ ٤٩  
﴿ قُلْ : اللَّهُمَّ ( مَالِكُ الْمَلِكِ ) . ﴾ - آل عمران/ ٢٦  
﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ ( لِلْمَلِكِ ) الْحَقِّ . ﴾ - طه/ ١١٤  
ومن أسماء الله الحسنى : ( المَلِك ) .. و ( مَالِكُ الْمَلِكِ ) .



## (١١) الْمُهَيِّجِينَ

يذكر د. زكي نجيب محمود .. أن ( الله ) في مذهب فيلسوف اللاهوت المصري القديم "أفلوطين" :  
[ هو الإرادة المُطْلَقَةُ .. لا يخرج شيء عن إرادته .<sup>(١)</sup> ]  
أى أن ( الله ) هو ( الْمُهَيِّجِينَ ) على كلِّ شيء .

❖ وفي الإسلام .. من أسماء الله الحسنى : ( الْمُهَيِّجِينَ ) .



(٢) البيانات القديمة/ ١/ ص٦

(١) الكافي/ ١/ ١٧٢

(4) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W.Budge, P.84

(٣) الأدب والدين ٦٤

(5) The Encyclopedia of Religion , Mueca Elade , Vol . 6 , P. 6

(١) قصة الفلسفة اليونانية ٢٦٨

## (١٢) القادر .

يذكر العالم الفرنسي / دي روجيه : [ إن المصريين القدماء عرفوا التوحيد بإله سامى .. (قدير) .. (قادر) على كل شيء .<sup>(١)</sup> ]

❖ وفى المسيحية : [ يقول الرب الكائن ، ( القادر ) على كل شيء . إيلخ ] - رؤى/ ٨٠١ .  
❖ وفى الإسلام : من أسماء الله الحسنى : ( القادر ) .. و ( السَّعْتِير ) .

\*

## (١٣) الكامل .

يذكر المؤرخ/ شاروبيم : [ قال العلامة "سيرو" - نقلاً عن بعض المحققين من أهل التاريخ - : إن المصريين أمةٌ مُخلصةٌ فى العبادة .. وكانوا يقولون أن الله ( كايلا ) فى ذاته وأفعاله .<sup>(٢)</sup> ]  
ومن أمثال الحكماء المصريين القديم "أمنموبى" : [ الله فى ( كماله ) .. والإنسان فى عجزه .<sup>(٣)</sup> ]  
ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة - نقلاً عن العالم الفرنسى "ماسيرو" - : [ وكان "إله" المصريين واجداً فرداً .. ( كايلاً ) .<sup>(٤)</sup> ]  
ويقول أفلوطين فى كتابه "أولوجيا" : [ إن "الواحد الحق" .. هو فوق التمام والكمال .<sup>(٥)</sup> ]

\*

## (١٤) العليم .

يذكر المؤرخ/ شاروبيم : [ وقال العلامة "سيرو" - نقلاً عن بعض المحققين من أهل التاريخ - : إن المصريين القدماء كانوا يقولون أن الله واجد .. موصوفٌ بـ ( العليم ) .<sup>(٦)</sup> ]  
ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة : [ وكان "إله" المصريين واحداً فرداً .. ( عالماً ) .<sup>(٧)</sup> ]  
ويذكر د. ثروت عكاشة فى موسوعته : [ والله عندهم .. لا يغيب عنه فاعل شئ .<sup>(٨)</sup> ]  
ويذكر المؤرخ/ شاروبيم : [ وقد روى الرحالة الإغريقى "جامبليك" أنه سمع بأذنيه من كهنة المصريين أنفسهم أنهم يعبدون إلهاً واحداً .. وهو يعلم ما تكين السرائر وتُخفيه الصدور .<sup>(٩)</sup> ]

❖ وفى القرآن الكريم : ﴿ يعلم ما يسرون وما يعلنون .. إنه ( عليم ) بذات الصدور . ﴾ - هود/ ١٣  
﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به .. إنه ( عليم ) بذات الصدور . ﴾ - النحل/ ١٧  
ومن أسماء الله الحسنى : ( العليم ) .

(1) The Egyptian Book of the dead . Introduction , W.Budge, P.83-84

(٢) الكافى/ ١٧٢:١

(٣) معر الصمور . برستد/ ٣٥٤ (٤) الديانات القديمة/ ١/ ص ٦ (٥) أفلوطين عند العرب/ د. بوى/ ١٣٥

(٦) الكافى/ ١٧٢:١ (٧) الديانات القديمة/ ١/ ص ٦ (٨) الفن المصرى/ عكاشة/ ١/ ٢٦٦ (٩) الكافى/ ١٧٢:١٧٢

## (١٥) الرِّزْق .

وفى عقيدة المصريين القدماء أيضاً .. أن من يمنح ( الرِّزْق ) ويقسمه على جميع المخلوقات ، هو ( الإله ) .

ونُصرصهم وتراتيلهم وأنشيدهم الدينيّة كلّها تأكيد لهذه الحقيقة .  
فَعَن إحدى تلك الأناشيد الدينيّة .. يقول بريستد : [ وقد بقيت الجمل المألّة على ( التوحيد ) مُنْبَتّة في سطور هذه الأنشودة بلا تردّد .. حيث تقول عن ( الإله ) :

الفريد في ذاته .. الخالق لكلّ كائن .

الواحد الأحد خالق كلّ موجود .

خالق الأعشاب للماشية .. وشجرة الحياة لبنى الإنسان .

والذى يضع قوت السمك فى النهر ، والطيور التى تجوب السماء .

والذى يمنح النفس ما يوجد فى البيضة .

والذى يموأ الطيور فى كلّ شجرة ، فتعيش .

والذى يُمِد الفيران بمحاجاتها فى جحورها .

ويجعل ابن الدود يعيش .

والذى يضع ما يعيش عليه حتى الدود والحشرات .

سلام عليك يا من خلقت كلّ ذلك .

أنت يا واحد يا أحد . إلخ إلخ .<sup>(١)</sup>

ونجد نفس هذه المعاني تتردّد فى أنشودة دينيّة أخرى .. تقول :

[ أنت الإله الأحد لا إله غورك .

الذى يجعل البشر والطيور تعيش .

والذى ( يرزق ) الفيران بمحاجاتها فى جحورها .

وكذلك الديدان والحشرات . إلخ إلخ .<sup>(٢)</sup>

- لاحظ التعبير الشائع فى حياتنا اليوم ( : يا رزق الذود فى الحنجر ) - .

وَأَمَّا عن ( رزق البشر ) بالتحديد .

ف نجد فى مواضع الملك " اخنوى " - الأسرة العاشرة - .. مثل هذه الكلمات :

[ إن الله قد عني عناية حسنة برعيته .

فخلق لهم الماء ليَطْفئ الظمأ .

وخلق لهم الهواء حتى تحيا به أنوفهم .

وخلق النبات والماشية والطيور والأشباك غذاءً لهم .<sup>(٣)</sup>

ومن أقوال الحكميم "بتاح حوتب" - الأسرة الخامسة - : [ ( الرزق ) .. وفق إرادة الرب . ]<sup>(١)</sup>  
 ويقول أيضاً : [ إن ( الرزق ) .. طيقاً لتدبير وتقدير الرب . ]<sup>(٢)</sup>  
 وعن الحكميم "كاجنى" - الأسرة الثالثة - .. يذكر والس بدج : [ ومن وصايا "كاجنى" ..  
 نعلم أن ( الله ) - فى عقيدته - هو الواهب للمال والبنون و( الرزق ) . ]<sup>(٣)</sup>  
 إذن .. فعقيدة المصرين القدماء تقول - بكلّ الوُضوح والتحديد - أن "الإله" هو ( الرزاق ) .

❖ وهذا نفسه ما نجده فى عقائدنا اليوم .  
 فى القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ﴾ . - الذريات/٨٥  
 ومن أسماء الله الحسنى : ( الرزاق ) .

\*

### (١٦) المُعْطَى .. الوَهَّاب .

وفى عقيدة المصرين القدماء أيضاً .. أن الله هو ( المُعْطَى ) و( الوَهَّاب ) .  
 فمن أقوالهم : [ لَتَكُنْ راضياً بما ( يعطيه ) الله . ]<sup>(٤)</sup>  
 ومن أقوالهم أيضاً : [ إن طعام الإنسان يأتي بتدبير من الله . ]<sup>(٥)</sup>  
 و : [ الإين .. من ( عطايا ) الله . ]<sup>(٦)</sup>  
 وعلى أقوال الحكميم "كاجنى" .. يُعَلِّق والس بقوله : [ ومن هذه المجموعة من المقتطفات من  
 وصايا "كاجنى" ، نعلم أن ( الله ) - فى عقيدته - هو ( الوَهَّاب ) للمال والبنون و( الرزق ) . ]<sup>(٧)</sup>

❖ وفى القرآن الكريم : ﴿ وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَارْجُ ﴾ . - الحى/٥  
 ﴿ وَمَا كَانَ ( عطاء ) رَبِّكَ محظوراً . ﴾ - الإسراء/٢٠  
 وفى القرآن الكريم أيضاً :  
 ﴿ ( يَهَبُ ) لمن يشاء إنثاء .. و( يَهَبُ ) لمن يشاء الذكور . ﴾ - الشورى/٤٩  
 ﴿ ( هَبْ ) لنا من لدنك رحمة .. إِنَّكَ أَنْتَ ( الوَهَّاب ) . ﴾ - آل عمران/٨٤  
 ومن أسماء الله : ( العاطى ) ، و( المعطى ) .  
 وكذلك من أسمائه الحسنى : ( الوَهَّاب ) .

\*

(١) الشق الأيمن القديم/ د. عبد العزيز صالح/ ١٢٠/٦  
 (٢) وانظر أيضاً : آفة المصرين/ بدج/ ١٤٩ W. Budge. P. 77  
 (٣) آفة المصرين/ بدج/ ١٥٠-١٥١ (٤) على هامش الشارح المصرى/ جزء ٢/ ١٧٧  
 (٥) آفة المصرين/ بدج/ ١٤٩ (٦) و( ٧ ) السابق/ ١٥٠

## (١٧) رءوف .. رحيم .

يذكر والس بدج : [ ولقد جمع العالم الألماني "د. بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التي تتحدث عن "الإله الواحد" .. ومنها :

( الله رءوف رحيم نحو أولئك الذين يُحَلُّونَه )<sup>(١)</sup> . ]<sup>(٢)</sup>

❖ وفي الإسلام .. من أسماء الله الحسنى : ( الرءوف ) .. و ( الرحيم ) .

\*

## (١٨) المُتَّقِم .

وفي عقيدة المصريين القدماء أن من صفات الله أيضاً .. أنه : ( مُتَّقِم ) .

ففي وصايا الملك "احتوى" : [ الإله يقول : إني أنا ( المُتَّقِم ) .. وسأعاقب كلَّ بذني . ]<sup>(٣)</sup>

وفي فقرة أخرى يقول : [ إن ( الإله ) قد سَلَطَ ( بَقْمَتَه ) على العاصين . ]<sup>(٤)</sup>

وفي فقرة أخرى يقول : [ والإله يعرف الشقي ( يتَّقِم ) منه بأشدَّ العقاب .. وعلى ذلك .. فالعقاب المحتم يمكن تَرْكَمَه لله .. ]<sup>(٥)</sup>

وفي وصايا الحكيم "بتاح حوتب" : [ لا تَوَقَّع الفزع في قلوب البشر .. لئلا يضر بك الله بمصا ( انتقامه ) . ]<sup>(٦)</sup>

إذن .. "الإله" - في عقيدة المصريين القدماء - من صفاته أنه : ( مُتَّقِم ) .

❖ وهذا نفسه ما تجلده في عقائدنا اليوم .

يقول تعالى : ﴿ إِنَّا مِنَ الْمُحْرِمِينَ مُتَّقِمُونَ ﴾ . ❖ - الصفحة ٦٢

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبَى .. إِنَّا مُتَّقِمُونَ ﴾ . ❖ - الدعاء ١٦

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ . ❖ - إبراهيم ٤٧

﴿ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ .. وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ . ❖ - النعمة ٩٥

ومن أسماء الله الحسنى : ( المُتَّقِم ) .

\*

(١) وأنشأ في كتاب بدج ، هو : [ God is merciful unto those who reverence Him ]

(2) The Egyptian Book of the dead , introduction , W.Budge , P.85

(٤) موسوعة الفن المصري / د. عكاشة / ١/ ٢٢٨

(٦) الأدب والفن / ذكرى / ١٥

(٣) مصر القديمة ، سليم حسن / ١/ ٤٢٨

(٥) مصر القديمة ، سليم حسن / ١/ ٤٢٨



## (١٩) الواسع .

يذكر والس بدج : [ ولقد جمع العالم الألماني "د. بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصرية القديمة التي تحدثت عن "الإله الواحد" .. ومنها :

(الله .. غير محدود أو متناهٍ) . [ (١)

ويذكر أيضاً : [ إن عالم الآثار "بيري" يذكر أن النصوص الهيروغليفيّة تُرينا أن المصريين القدماء اعتقدوا في "إله واحد" .. لا نهائي .. غير محدود .. ( infinit ) - . [ (٢)  
ويذكر أيضاً : [ ونستطيع أن نقول بثقةٍ واطمئنان .. أن المصريين القدماء قد أدرك عقلهم وجود "إله واحد" .. لا نهائي . [ (٣)

ويذكر د. زكي نجيب محمود .. أن ( الله ) في مذهب الحكيم المصري "أفلوطين" : [ لا يحده حدٌ .. وهو لا نهائي .. لا تُحده الحدود . [ (٤)  
ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة - نقلاً عن "ماسبيرو" - : [ وكان إله المصريين واحداً فرداً .. لا يحتويه شيء . [ (٥)

ويذكر للمؤرخ/ شاروويم : [ وقد وُجد على أوراق البردي : أن الله فردٌ .. "لا بداية له ولا نهاية" . [ (٦)  
ونجد هذه الفكرة منذ أقدم العصور .. ففي "متون الأهرام" - التي ترجع أصولها إلى أكثر من ( ٥٠٠٠ ق م ) - .. نجد فقرة تقول : [ ( الإله ) .. لا نهاية له ، ولا حدٌ له . [ (٧)

❁ وفي القرآن الكريم .. نجد تأكيداً على هذه ( السمة ) الإلهية المطلقة .

﴿ (و) الله ) .. ( واسع ) عليم . ﴾ - البقرة/ ٢٦١

وفي التفسير : [ أي يَسَعُ خلقه كلهم بالكمّاية والجود والأفضال . [ (٨)

وهذا صحيح .. إلا أن السمعِي يتعشّن أيضاً أنه سبحانه ( يَسَعُ ) الأكوان جميعاً - أي : يحتويها .. وذلك بمعنى ( السمة المطلقة ) .. فهو سبحانه لا يحتويه مكان ، وهو لا نهائي ( واسع ) سعة فوق مدارك العقول .. وربما يؤكد هذا المعنى ، قوله تعالى : ﴿ فإينما تولّوا فثمّ وجه الله .. إن الله ( واسع ) عليم . ﴾ - البقرة/ ١١٥  
ويذكر الفيلسوف الإسلامي/ ابن عربي : [ والحق سبحانه .. ( لا حدٌ له ) . [ (٩)

ومن أسماء الله الحسنَى : ( الواسع ) .

(1) & (2) The Egyptian Book of the dead., Inroduction . W.Budge, P.84

(٥) البيانات القديمة ١/ ص ٦

(٢) الأدب والنبي، ركري ٦٤

(٩) الفتوحات المكيّة مع ٣ ص ١٨٥ ص ١٩٩

(٣) السابق، ٩٢

(٤) قصّة السمة اليونانية/ ٢٦٨

(٦) الكافي، ١٠/ ١٣٢

(٨) تفسير/ ابن كثير/ ١٦/ ١٠١

## (٢٠) مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

يذكر الإمام/ محمد أبو زهرة - نقلاً عن "ماسهرو" - : [ وكان "إله" المصريين واجداً فراداً .. لا يحتويه شيء .. بملأ الدنيا .. ويُوجد في كُلِّ مكان . ]<sup>(١)</sup>

ويذكر المؤرخ/ شاروويم : [ وقال العلامة "سيرو" - نقلاً عن بعض المحققين من أهل التاريخ - : إن المصريين أمة مُعلَّصة في العبادة ، وكانوا يقولون أن الله واحد .. وهو الذي مَلَأَتْ قُنُوتُهُ جميع العوالم . ]<sup>(٢)</sup>

ويذكر شاروويم أيضاً : [ ورَوَى الرحالة "جامبليك" أنه قد سمع بأذنيه من كهنة المصريين أنفسهم أنهم يعبدون "إلهاً واحداً" .. وهو المَوْجِدُ لِكُلِّ شيء .. الموجود في كُلِّ شيء . ]<sup>(٣)</sup>

ويذكر د. زكي نجيب محمود .. أن الحكيم المصري القديم "أفلوطين" كان يَصِفُ ( الله ) بقوله : [ وهو في كُلِّ مَكَانٍ . ]<sup>(٤)</sup>

❁ وفي اللهَ إِنْ الكريم :

﴿ وَرَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ .. فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا .. فَهُوَ وَجْهُ اللَّهِ . ﴾ - البقرة/ ١١٥  
﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ .. أَيْنَ مَا كُنْتُمْ . ﴾ - الحديد/ ٤

\*

## (٢١) النُّورُ .

وقد كان فيلسوف اللاهوت المصري القديم "أفلوطين" .. يَصِفُ ( الله ) في كتاباته بأنه : [ النُّورُ الأوَّلُ .. وهو نور الأنوار .. لا نهاية له ولا يَنفَدُ . ]<sup>(٥)</sup>

❁ وفي القرآن الكريم :

﴿ اللَّهُ .. ( نُور ) السموات والأرض . ﴾ - النور/ ٣٥  
﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا . ﴾ - الزمر/ ٦٩  
﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ . ﴾ - النور/ ٣٥  
ومن أسماء الله الحسنى : ( النُّور ) .

الهوامش

(٢) الكافي/ ١/ ١٧٢  
(٤) قصَّة الفلسفة اليونانية/ ٢٦٨

(١) المبادئ القديمة/ ١/ ص ٦  
(٣) السابق/ ١٧١-١٧٢

(٥) أفلوطين عند العرب : د. بولس/ ١١٩



والآن .. يمكننا تلخيص مفهوم "المصريين القدماء" عن (الله) وصفاته .. بالمقارنة مع ما هو في مفهومنا نحن اليوم عنه سبحانه .. وذلك في هذا الجدول الموجز :

| الله<br>في عقائدنا اليوم .                         | الله<br>في عقيدة "المصريين القدماء" .      |
|----------------------------------------------------|--------------------------------------------|
| واحدٌ أحد . ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾               | واحدٌ أحد .                                |
| لم يُولَد . ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾                       | لم يُولَد .                                |
| ليس له كُفُو . ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ | ليس له كُفُو .                             |
| ( لا شريك ) له .                                   | ( لا شريك ) له .                           |
| باطِنٌ . خَفِيٌّ . لا تُنْزِرُكَ الأبصار .         | باطِنٌ . خَفِيٌّ . لا تُنْزِرُكَ الأبصار . |
| فوق مَدَارِكِ الْعُقُول .                          | فوق مَدَارِكِ الْعُقُول .                  |
| الأوَّل .. والآخر .                                | الأوَّل .. والآخر .                        |
| الْمُبْدِئ .                                       | الْمُبْدِئ .                               |
| الخالِق .                                          | الخالِق .                                  |
| الْحَيَّ .                                         | الْحَيَّ .                                 |
| الْمُحْيِي .                                       | الْمُحْيِي .                               |
| الْمُمِيت .                                        | الْمُمِيت .                                |
| الباقى .                                           | الباقى .                                   |

| مالك المثلث / الر ملك . | مالك المثلث / الر ملك . |
|-------------------------|-------------------------|
| المهين .                | المهين .                |
| القادر .                | القادر .                |
| الكامل .                | الكامل .                |
| العليم .                | العليم .                |
| الرءوف .. الرحيم .      | الرءوف .. الرحيم .      |
| المستقيم .              | المستقيم .              |
| الرزاق .                | الرزاق .                |
| المعطى .                | المعطى .                |
| الوهاب .                | الوهاب .                |
| الواسع .                | الواسع .                |
| موجود فى كل مكان .      | موجود فى كل مكان .      |
| النور .                 | النور .                 |

إذن .. فقد كان مفهوم ( المصرتين القدماء ) عن ( الله ) .  
صورة طبق الأصل من مفهومنا نحن عنه سبحانه .

وكان ما يعرفونه عنه وعن ( صيقاته ) .. نفس ما نعرفه نحن تماماً .  
صورة طبق الأصل .. وبالحرّف .



## كلمة ختام

وبعد هذه الرحلة التي قطعناها مع عقائد أولئك (المصريين القدماء) .. قد تبين لنا الآتي :

• أنهم كانوا يؤمنون - مثلنا تماماً - بوجود (إله واحد أحد) .. هو : (الله) .

• وكان إدراكهم ومفهومهم عن (الله) سبحانه .. صورة طين الأصل من مفهومنا وإدراكنا نحن - في ظل عقائدنا اليوم - .

• كما كانوا يؤمنون أيضاً بوجود (كائنات روحانية) - مثل "رع" و"آمون" و"فتاح" و"حورس" .. إلخ - .. وهي مخلوقات تابعة لـ (الإله) .. وبن عبادته .

• وقد أوضحنا ذلك الخطأ الفادح الفاجش في ترجمة لقبهم : ( = = = / نير ) ، بلفظ : (إله) .. كما يتبين أن الترجمة الحرفية الصحيحة لتلك اللفظ المصري القديم ، هي : المتسبب إلى (عرش الله) .

• كما تبين لنا أيضاً .. أن هذه (الكائنات الروحانية) تتطابق كل صفاتها وعصائصها تماماً مع (الملايكة) .

إذن ، فلماذا (المصريين القدماء) بوجود هذه (الكائنات) .. لم يكن شريكاً ولا كفراً ، ولا عثرافات .. ذلك لأن هذا هو نفسه ما في عقائدنا اليوم .

- فنحن نؤمن بوجود (الله) سبحانه .. كما نؤمن أيضاً بوجود (الملايكة) .
- بل .. ويُقرن الله سبحانه الإيمان به بالإيمان بـ (الملايكة) .
- ﴿ كُلُّ آمَنَ بِاللهِ ﴾ و (ملايكة) . ﴿ - الفقرة ٢٨٥/١٧٧ ﴾
- ﴿ وَلَكِنَ الْمَرْءُ مِنْ آمَنَ بِاللهِ ﴾ .. إلخ .. و (الملايكة) . ﴿ - الفقرة ١٧٧/١٧٧ ﴾
- بل .. ويذكر سبحانه أيضاً أن من ينكر وجود (الملايكة) يُعَدُّ كافراً .
- ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ باللهِ ﴾ و (ملايكة) .. إلخ .. فقد ضلّ ضلالاً بعيداً . ﴿ - النساء ١٣٦ ﴾

• كما تبين لنا أيضاً .. أن (المصريين القدماء) لم يكونوا (عابدين) لأولئك (النير و) .. وإنما كانت عبادتهم وعبوديتهم (الله) وحده ، لا شريك له .

• أما عن علاقتهم بأولئك (النير و) .. فقد كانت مجرد التبجيل والتقديس والإجلال .

• وهذا نفسه ما نجد في عقائدنا اليوم .. فتبجيل وتقديس وإجلال (الملايكة) ، من أوامر وتعليمات الله سبحانه .

الخلاصة :

أن أولئك ( المصريين القدماء ) .. كانوا - مثلنا تماماً - .

يؤمنون بـ ( الله ) الواحد الأحد .

ويؤمنون بـ ( ملائكته ) .. ويحِبُّونهم ويحِلُّونهم - كما أمرهم الله - .

أى أنهم كانوا من ( الموَحِّدين ) .. وكانوا من المؤمنين حَقَّ الإيمان .

ونحن الذين بجهلنا وبأخطاء تَرَحُّمَاتِنَا .. قد أَلَصَقْنَا بهم - ظُلماً وافتراءً واجترأً - نُهَمُ الشُّرْكَ والكُفْرَ والوثنيَّةَ .

ولكن .. لأن الله هو الحقّ .

فلا بُدَّ أن يظهر ( الحق ) يوماً .

وقد آن الأوان لأن نُصَحِّحَ أخطاءنا وأخطاء تَرَحُّمَاتِنَا .. وأن نَتَبَيَّنَ ونتحقَّقَ مِنَّا أَنبَاءنا به المرحومون الخاطيُّون عن عقائد أولئك القوم .

فالْحَقُّ سبحانه يقول :

﴿ فَبَيِّنُوا ۖ .. أن تصيروا قوماً بجهالة ۖ ﴾ - المصبرات/٦

ونحن وإن كنَّا مَقْتَبِعِينَ .. بأن طالع علماء المصريين الأولين الذين أنبأونا بتلك الترحمات الخاطئة .. لم يكونوا "فاسقين" أو لأخطائهم عابدين .. إلَّا أَنَّهُمْ كانوا - على كُلِّ الأحوال - ( مُخطئين ) .

فإذا كان لهم بعض العُذْر بأن "اللغة المصرية القديمة" في عصرهم - في بدايات القرن الـ (١٩) - كانت لم تَزَلْ مجهولة ولم تُكشَفْ كُلُّ غوايضاها بعد .. إلَّا أَنَّا الآن ، ومع تقدُّم معرفتنا بهذه "اللغة" ، ومع تقدُّم الكُشُوف الأثرية وتَمَلُّد النصوص المُكشَّفة .. قد بدأت الصورة أمامنا تَتَّضِحُ ، وبدأت الأخطاء تفتضح .. فإذا بنا نكتشف أن أولئك الذين وصَّوهم - بأخطاء ترحماتهم - بالشُّرْكَ والكُفْرَ والوثنيَّةَ .. ما هُم في الحقيقة إلَّا أوَّل وأعظم ( الموَحِّدين ) الأتقياء .. وسبحانه مُظْهِر الحقِّ وإن طالَّ للذِّى .

لقد آن الأوان لأن نُصَحِّحَ ما ثَبَّتْ في الأذهان من أخطاء .. وأن نعتذر لأولئك الأتقياء الأنبياء عن جهلنا .. وعن ظُلْمنا هُـم - بجهالتنا - طوال كُلِّ ذلك الزمان .

لقد آن الأوان لأن نغمر من عقول أطفالنا .. وَصَمَةَ الشُّرْكَ والوثنيَّةَ عن أجدادنا .

لقد آن الأوان لأن نغمر من كُتُبنا لفظاً ( آلهة ) ، ونضع مكانها الترجمة الصحيحة لذلك اللفظ المصرى الأصليّ: ( نيرِو ) .. الذى كانوا يعنون به: ( الملائكة ) - .

لقد آن الأوان لأن نفهم ونثبَّت في الأذهان .. أن أولئك ( المصريين ) الموَحِّدين لم ( يعبدوا ) طوال جميع عُصورهم سيوى ( الله ) .. والله وحده لا شريك له .



اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ ظَلَمْنَا - كثيراً وطويلاً - شِعْبَكَ المَحْتَار .. الذى اصطفَيْتَهُ من بين جميع شعوب الأرض قاطبةً ، ليكون أَوَّلَ وأَقْدَمَ مَنْ تَنَزَّلَ عَلَيْهِ نورُ هُدَاكَ .  
والآن .. أَنِ الأَوَانِ لَكَى نَرْفَعِ الظُّلْمَ - يا مُظْهِرَ الحَقِّ - .. وَنُصَحِّحَ الأَخْطَاءَ .  
وَأَنْ نَعْلَمَ وَنَعْلَمَ الجَمِيعُ أَنَّ أَوَّلَكَ ( المَصْرِئِينَ القَدَمَاءَ ) .  
كَانُوا أَوَّلَ وأعْظَمَ المُؤْمِنِينَ المُتَهَنِّدِينَ المُوَحِّدِينَ الأَتَقِيَاءَ .



لَهَا مِنْ كُنْتِ تَطْفَنَ أَنَّ ( المَصْرِئَ القَدِيمَ ) كَانَ مُشْرِكاً وَثَنِيّاً .  
﴿ أَذْكَرُ فِي الكِتَابِ ( إدْرِيسَ ) إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ) . ﴿  
وَكَانَ ( مَصْرِئِيّاً ) .  
وَكَانَ أَتْبَاعُهُ هُمُ أَوَّلُكَ ( المَصْرِئُونَ القَدَمَاءَ ) .  
أَوَّلَ المُؤْمِنِينَ .  
وَأَوَّلَ المُوَحِّدِينَ .  
وَأَوَّلَ الأَتَقِيَاءِ ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## المصادر والمراجع

ملحوظة : المصادر المذكورة هنا ، هي التي اعتمد عليها الكتاب ووردت في ذيل صفحاته .. وقد رُتبت حسب الترتيب الأبجدي لأسماء مؤلفيها .. مع اعتبار الاسم الأخير للمؤلف "القب" ، ومع عدم إثبات السُلّمقات : ( ابن ) و ( له ) .

### كُتب مقدّسة

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) الأنجيل .
- (٣) التوراة : النسخة العربية .
- النسخة العبرية : ( **תורה וביאורים** ) .
- النسخة اليونانية "الترجمة السبعينية" .. ( ومعها نسخة الترجمة الإنجليزية ) :  
( Septuagint Version / Greek & English )
- كُتب مقدّسة لدى ( المصريين القدماء ) :  
(٥) كتاب الموتى / ترجمة د. فليب عطية .  
(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge.

### كُتب تفسير

- (٦) الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم / ج١ / ج١٦
- (٧) الفيضاني : أنوار التنزيل وأسرار التأويل / ج٢
- (٨) أبو حيان : البحر المحیط / ج٦
- (٩) الحازن : لباب التأويل في معاني التنزيل / ج٢
- (١٠) الخطيب ( عبد الكريم ) : التفسير القرآني للقرآن / مج٥
- (١١) الزمخشري : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل / ج٢
- (١٢) الشنقيطي : تفسير الشنقيطي / ج٤
- (١٣) الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن / مج٣
- (١٤) الطبرسي : جامع البيان في تفسير القرآن / ج١٦
- (١٥) الفجر الرازي : مفاتيح الغيب / ج٤
- (١٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن .
- (١٧) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم / ج١ / ج٢ / ج٣ / ج٤
- (١٨) المراغي ( أحمد مصطفى ) : تفسير المراغي / ج١٦ / ج١٧
- (١٩) النسخي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل .
- (٢٠) الفيسابوري : غرائب القرآن ورغائب الفرقان / ج١٧

### دوائر معارف

- (21) Dictionary of the Bible .
- (22) The Encyclopædia Britannica .
- (23) The Oxford Dictionary of the Christian Church .
- (24) The Encyclopaedia Of Islam .
- (25) Encyclopædia Judaica .

(26) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary .

(27) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade .

تقع في (١٦) جزء ، ونشر إليها باسم : دائرة معارف الدين ( الكبير ) .

(28) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm .

وهي جزء واحد ( يقع في أكثر من ألف صفحة ) ، ونشر إليها باسم : دائرة معارف الدين ( الصغير ) .

(29) The woman's Encyclopedia of myths and secrets .

(٣٠) دائرة المعارف الإيرانية ( برهان قاطع ) .

(٣١) دائرة معارف السستاني / مج ٢

(٣٢) دائرة معارف القرن العشرين / محمد فريد وحدي / مج ١

### موسوعات ومعاجم

(٣٣) قاموس الكتاب المقدس / غيبة من علماء اللاهوت .

(٣٤) الموسوعة الأثرية العالمية .

(٣٥) موسوعة : تاريخ الأديان والمسيحية / زكي شنودة / ج ١ / ج ١١

(٣٦) موسوعة : تاريخ الجنس العربي / محمد عزة دروزة / ج ١ / ج ٢ / ج ٣ / ج ٤

(٣٧) موسوعة : تاريخ العالم / ولیم لانجر / ج ١

(٣٨) موسوعة : تاريخ العلم / جورج سارتون / ج ١ / ج ٢ / ج ٣

(٣٩) موسوعة : حضارة العراق / غيبة من الأساتذة .

(٤٠) موسوعة : الديانات والمقائد في مختلف المصور / عبد الغفور عطار / ج ١

(٤١) موسوعة : الطب المصري القديم / د. حسن كمال / ج ٢ / ج ٣

(٤٢) موسوعة الفلاسفة / هنري توماس .

(٤٣) موسوعة : الفن المصري / د. ثروت عكاشة / ج ١ / ج ٢ / ج ٣

(٤٤) الموسوعة المصرية / مج ١ / ج ١

(٤٥) موسوعة : وصف مصر / مجموعة من علماء الحملة الفرنسية .

### قواميس جغرافية

(٤٦) معجم البلدان / باقوت الحموي .

### قواميس لغوية ٠٠ وكتب في اللغات

#### ● اللغة المصرية القديمة :

(47) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner .

(48) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge .

(49) Handwoerterbuch Der Aegyptischen Sprache , Von Dr.Badawi & Dr.Kees .

قاموس د. أحمد بدوي وهيرمان كيس / المسمى : المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة .

(50) Wörterbuch der Aegyptischen Sprache , Erman und Grapow / 5

(٥١) قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي / د. عبد المحسن بكري .

#### ● اللغة القبطية :

(٥٢) قاموس اللغة القبطية / معوض داود عبد النور / (٤) أجزاء

- (٥٣) قواعد اللغة المصرية القبطية/ د. جورجى صبحى .
- (54) Common words of coptic origin, Dr. Georgy Sobhy .
- (٥٥) موسوعة اللغة القبطية/ د. شاكر باسيلوس/ ج٢
- اللغة اليونانية :
- (56) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford .
- (٥٧) اللغة اليونانية/ د. موريى تاوضروس - و : د. صمويل كامل .
- اللغة اللاتينية :
- (58) Dictionnaire LATIN - FRANCAIS , by Henri Goelzer , Paris .
- اللغة البيرية :
- (٥٩) قاموس ( عربى / عربى ) / ي . قوجمان .
- (٦٠) القواعد الأساسية فى تعليم اللغة العربية/ د. أحمد حماد .
- اللغة السريانية :
- (٦١) مجلة معجم اللغة السريانية/ بغداد/ مج ١/ (١٩٧٥م) .
- اللغة الفارسية :
- (٦٢) قاموس الفارسية/ د. عبد النعيم حسنين .
- اللغة البسنية ( البسية ) :
- (٦٣) للمعجم السننى / فريق من العلماء .
- اللغة الكردية :
- (٦٤) قاموس آرى/ صابر عازبانى/ ج١
- اللغة الانجليزية :
- (65) Oxford A. Dictionary .
- اللغة الفرنسية :
- (٦٦) قاموس إلياس ( انجليزى ) .
- اللغة الفرنسية :
- (٦٧) قاموس إلياس ( فرنسى ) .
- اللغة العربية :
- (٦٨) أساس البلاغة/ الزعزعى .
- (٦٩) تاج العروس/ الزبيلى .
- (٧٠) القول المقتضب فيما وفق لغة أهل مصر من لغات العرب/ أبو السور الشافعى .
- (٧١) لسان العرب/ ابن منظور .
- (٧٢) مختار الصحاح/ محمد بن أبى بكر الرازى .
- (٧٣) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية/ جورجى زيدان/ مراجعة وتعليق د. مراد كامل .
- (٧٤) الكلمة .. دراسة لغوية ومصحية/ د. حلمى خليل .
- (٧٥) مقدمة فى فقه اللغة العربية/ د. لويس عوض .
- (٧٦) السؤدد .. دراسة فى نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام/ د. حلمى خليل .

### عام

- (٧٧) ابراهيم ( د. محى الدين عبد اللطيف ) : كوم امبو .
- (٧٨) ابن الأثير/ الكاسى/ ج١ -

- (٧٩) الأحمـد (د. سامى سـعيد) : العراق القديم / جـ٢  
 (٨٠) " " " : ملحة كلـكاش .  
 (٨١) أرسطو : كتاب أرسطو طاليس فى الشعر ( نقله من السريانى إلى العربى : أبو بشر متى بن يونس ) .  
 (٨٢) إيمان ( يوهان ييتز أمولف ) : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة .  
 (٨٣) الأزرقى : أخبار مكّة / جـ١ / جـ٢  
 (٨٤) استرابون : استرابون فى مصر / ترجمته من اليونانية د. وهيب كامل .  
 (٨٥) أسعد ( إبراهيم ) : قصص وأساطير فرعونية .  
 (٨٦) ابن أبى أصيعة : عيون الأثناء فى طبقات الأطباء .  
 (٨٧) الأنصارى ( د. ناصر ) : حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم .  
 (٨٨) لىرى ( والتر ) : مصر فى العصر الحقيق / ترجمة : راشد محمد نوير .  
 (٨٩) ابن اريس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور / جـ١ / قسم ١  
 (٩٠) بوى ( فلنروز ) : الحياة الاجتماعية فى مصر القديمة .  
 (٩١) بدج ( والس ) : آلهة المصريين .  
 (٩٢) بدوى ( د. أحمد ) : تاريخ الزببة والتعليم فى مصر / جـ١  
 (٩٣) بدوى ( د. عبد الرحمن ) : أفلاطون فى الإسلام .  
 (٩٤) " " " : أفلاطون عند العرب .  
 (٩٥) البرى ( د. عبد الله مورشيد ) : القبائل العربية فى مصر .  
 (٩٦) " " " : القرآن وعلومه فى مصر .  
 (٩٧) برنال ( مارتن ) : أثينا السوداء .  
 (٩٨) بريستد ( جيمس هنرى ) : تاريخ مصر من أقدم العصور .  
 (٩٩) " " " : فجر الضمير .  
 (١٠٠) بكر ( د. محمد إبراهيم ) : تاريخ السودان القديم .  
 (١٠١) باقر ( طه ) : مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة / جـ١  
 (١٠٢) بيلك ( ولهم ) : فنّ الرسم عند قدماء المصريين .  
 (١٠٣) بيكى ( جيمس ) : الآثار المصرية فى وادى النيل . / جـ٢ / جـ٣ / جـ٤  
 (١٠٤) التلمسانى ( محمد بن أبى بكر بن موسى ) : الجوهرة فى نسب النبى (ص) وأصحابه / جـ١  
 (١٠٥) التيطى ( أبو إسحق أحمد التيسابورى ) : قصص الأنبياء ( التراث ) .  
 (١٠٦) جوة ( د. سامى ) : فى رحاب توت .  
 (١٠٧) الجبورى ( تركى ) : الكتابات والمخطوطات القديمة .  
 (١٠٧) ابن جليل ( أبو داود سليمان بن حسان الأندلسى ) : طبقات الأطباء والحكماء .  
 (١٠٩) الجبل ( د. شوقى ) : تاريخ السودان القديم / جـ١  
 (١١٠) ابن الجوزى : تلبس إبليس .  
 (١١١) الجوزية ( ابن قثم ) : إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان / مع ٢  
 (١١٢) جاردنر ( سير آلن ) : مصر الفراعنة .  
 (١١٣) حبيب ( د. رءوف ) : الآثار المصرية القديمة فى الفن القبطى .  
 (١١٤) " " " : الأيقونات القبطية .  
 (١١٥) " " " : الطائوس والنسر فى العصر القبطى .  
 (١١٦) ابن حزم : الفصل فى الملل والأهـل / جـ١

- (١١٧) حسن (د. سليم) : أبو نفول .
- (١١٨) = = = : الأدب المصري القديم / ج١ / ج٢
- (١١٩) = = = : مصر القديمة / ج١ / ج٢ / ج٣ / ج٤ / ج٥ / ج٦ / ج٧ / ج٨ / ج٩ / ج١٠ / ج١١ / ج١٢ / ج١٣ / ج١٤ / ج١٥ / ج١٦
- (120) Excavations at Giza . Vol. VI - Selim Hassan , P. 45
- (١٢١) حسنى (د. عبد الرحيم صدقى) : القانون الجنائى عند الفراعنة .
- (١٢٢) الحسنى (عبد الرزاق) : الصابئون فى حاضرهم وماضيهم .
- (١٢٣) حمدان (د. جمال) : شعبيّة مصر / ج١ / ج٢
- (١٢٤) حمزة (عبد القادر) : على هامش التاريخ المصرى القديم / مج ٢
- (١٢٥) خفاجة (عبد المنعم) : قصّة الأدب فى الحجاز .
- (١٢٦) ابن خلدون : الجبر وديوان الميتة والخمر / مج ١ / مج ٢
- (١٢٧) = = = : للقديمة .
- (١٢٨) خان (د. محمد عبد المعيد) : الأساطير والمعتقدات عند العرب .
- (١٢٩) دراوير (الهدى) : الصابئة المندائيون .
- (١٣٠) = = = : أساطير وحكايات صابئية .
- (١٣١) دريوتون (أنتين) : المسوح المصرى القديم .
- (١٣٢) الدميرى : حياة الحيوان الكبرى / مج ١ / مج ٢
- (١٣٣) دوملس (فرانسوا) : أغة مصر .
- (١٣٤) الدينورى : الأخبار الطوال / ج١
- (١٣٥) ديروانت (ول) : قصّة الحضارة / مج ١ / مج ٢ / مج ٤
- (١٣٦) = = = : قصّة الفلسفة .
- (١٣٧) ررقانة (د. إبراهيم) : حضارة مصر والشرق القديم / د. ررقانة وآخرون .
- (١٣٨) وو (جورج) : العراق القديم .
- (١٣٩) رومى (غضبان) : الصابئة .. بحث اجتماعى تاريخى دينى عن الصابئة .
- (١٤٠) زكري أنطون) : الأدب والدين عند قدماء المصريين .
- (١٤١) زكريا (د. فؤاد) : التساعية الربانية لأفلوطين . (ترجمة وتعليق) .
- (١٤٢) أبو زهرة (الإمام / محمد) : مقارنات الأديان / ج١ (الديانات القديمة) .
- (١٤٣) الزهرى (عبد الفتاح) : الموحى فى تاريخ الصابئة المندائيين .
- (١٤٤) ابن زولاق / فضائل مصر وأخبارها .
- (١٤٥) زيدان (جورجى) : تاريخ التمدن الإسلامى .
- (١٤٦) سينسر (أ. ح) : الموثق وعالمهم فى مصر القديمة .
- (١٤٧) السخار (عبد الحميد جودة) : أعضاء على السيرة النبوية / ج١
- (١٤٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى / مج ١
- (١٤٩) سلامة (أمين) : أبطال الأزهر / "ترجمة" .
- (١٥٠) سوسة (د. أحمد) : تاريخ حضارة وادى الرافدين / ج١ / ج٢
- (١٥١) سوتيرون (سروج) : كهّان مصر القديمة .
- (١٥٢) السيوطى (جلال الدين) : لفظ المرجان .
- (١٥٣) السيار (د. نديم) : قدماء المصريين أوّل الموحدين / ج١
- (١٥٤) الشريف (د. محمود بن الشريف) : الأديان فى القرآن .

- (١٥٥) شكرى (د.علياء) : الفوات الشعي المصرية فى المكتبة الأوروبية .
- (١٥٦) شكرى (د.محمد أنور) : الحضارة فى مصر القديمة .
- (١٥٧) شلى (د.أحمد) : مقارنة الأديان/ ج١/ ج٢
- (١٥٨) شلى (د.عبد الحليل) : اليهود واليهودية .
- (١٥٩) الشهرستانى : اللؤل والنحل/ مع ٢
- (١٦٠) شارويم (ميخائيل) : الكافى فى تاريخ مصر القديمة/ ج١
- (١٦١) الشامى (د.عبد الحميد) : فى تاريخ العرب والإسلام .
- (١٦٢) صالح (زكى) : الحظ العربى .
- (١٦٣) صالح (د.عبد العزيز) : التربية والتعليم فى مصر القديمة .
- (١٦٤) " " " : حضارة مصر القديمة وآثارها/ ج١
- (١٦٥) " " " : الشرق الأدنى القديم/ ج١ ( مصر القديمة ) .
- (١٦٦) طيارة (عفيف) : مع الأنبياء فى القرآن .
- (١٦٧) الطوى : تاريخ الطوى/ ج١
- (١٦٨) ابن طهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة .
- (١٦٩) عبد الحكيم (شوقي) : أساطير وفولكلور العالم العربى .
- (١٧٠) عبد القادر (د.محمد) : آثار الأقصر .
- (١٧١) عبد اللطيف (محمد فهسى) : ألوان من الفن الشعي .
- (١٧٢) ابن العزى (جرجوريوس الملقب) : تاريخ مختصر الدول .
- (١٧٣) ابن عربى (عيسى الدين) : الفتوحات المكتبة/ ج١/ ج٢/ ج٣
- (١٧٤) " " " : فصوص الحكم/ ج٢
- (١٧٥) عطا (د.زيدة محمد) : إقليم المنيا فى العصر البيزنطى / فى ضوء أوراق الردى .
- (١٧٦) العقاد (عيسى محمود) : إبراهيم أبو الأنبياء .
- (١٧٧) " " " : الله .
- (١٧٨) علام (د.نصرت اسماعيل) : فنون الشرق الأوسط/ ج٢
- (١٧٩) على (د.فؤاد حسنين) : التاريخ العربى القديم/ ترجمة وتعليق .
- (١٨٠) " " " : التوراة .
- (١٨١) " " " : التوراة المبروغليانية .
- (١٨٢) عليان (د.رشدى) : الصابون .. حرائق ومندائون .
- (١٨٣) عوض (د.محمد) : الشعوب والسلالات الإفريقية .
- (١٨٤) عاشور (مصطفى) : عالم الملائكة .
- (١٨٥) غلاب (د.محمد السيد) : الجغرافيا التاريخية .
- (١٨٦) غالى (إبراهيم أمين) : سيناء المصرية عبر التاريخ .
- (١٨٧) فؤاد (د.نعمات أحمد) : شخصية مصر .
- (١٨٨) فخرى (د.أحمد) : مصر الفرعونية .
- (١٨٩) أبو القدا (عماد الدين اسماعيل) : المختصر فى أخبار البشر/ مع ١
- (١٩٠) فرويد (سيغموند) : موسى والتوحيد .
- (١٩١) فريزر (جيمس) : الفولكلور فى العهد القديم/ ج١
- (١٩٢) غاليل (د.دوميتيك) : النفس والحياة فى مصر القديمة .



- (١٩٣) فوزى (د. حسين) : مستنداء مصرى .
- (١٩٤) القويمى (د. محمد إبراهيم) : فى الفكر الدينى الجاهلى قبل الإسلام .
- (١٩٥) ابن قتيبة : عيون الأخبار / ج١
- (١٩٦) = = = المعارف .
- (١٩٧) القرماني ( أبو العباس الدمشقى ) : أعيان الدول وآثار الأول .
- (١٩٨) القزوينى : عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات .
- (١٩٩) القفطى : إنباء العلماء بأعيان الحكماء .
- (٢٠٠) ابن كثير : قصص الأنبياء / ج١
- (٢٠١) الكردى ( طاهر ) : تاريخ الخط العربى .
- (٢٠٢) ابن الكلبي : الأصنام .
- (٢٠٣) كلارك ( رندل ) : الرمز والأسطورة فى مصر القديمة .
- (٢٠٤) ليب ( د. باهور ) : تشريع حورع .
- (٢٠٥) ليسر ( د. هيفار ) : الماضى الحى .
- (٢٠٦) محمود ( د. زكى نجيب ) : قصة الفلسفة اليونانية .
- (٢٠٧) محمود ( د. مصطفى ) : الله .
- (٢٠٨) مري ( مرجريت ) : مصر ومجدها القابرة .
- (٢٠٩) المسعودى : مروج الذهب / ج١
- (٢١٠) المصروف ( ناجى ) : موسوعة الخط العربى .
- (٢١١) المقدسى : البدء والتاريخ / ج٢
- (٢١٢) ماكيتوش ( تشارلس هنرى ) : شرح الكتاب ، مذكرات على سفر الخروج .
- (٢١٣) ماهر ( د. سعاد ) : الفن القبطى .
- (٢١٤) النخار ( الشيخ / عبد الوهاب ) : قصص الأنبياء .
- (٢١٥) النخار ( د. محمد الطيب ) : السورة النبوية .
- (٢١٦) نجيب ( أحمد ) : الأثر الجليل لقضاء وادى النيل .
- (٢١٧) نجيب ( القس / مكروم ) : المدخل إلى الأنبياء الصغار .
- (٢١٨) ابن النديم : الفهرست .
- (٢١٩) النشار ( د. على سامى ) : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام / ج١
- (٢٢٠) نصيحى ( د. إبراهيم ) : تاريخ مصر فى عصر البطالة / ج٢
- (٢٢١) نظير ( ولیم ) : الثروة النباتية عند قدماء المصريين .
- (٢٢٢) نوفل ( عبد الرزاق ) : عالم ابنز والملائكة .
- (٢٢٣) نيلسن ( ديتلف ) : التاريخ العربى القديم .
- (٢٢٤) هودوت / الكتاب الرابع / ترجمة د. محمد صقر عفاضة / تعليق د. أحمد بنوى .
- (٢٢٥) وولى ( هاوكس ) : أضواء على المصر الحضرى الحديث / ترجمة وتعليق د. يسرى الجوهري .
- (٢٢٦) ويلز ( هـ . ج ) : موجز تاريخ العالم .
- (٢٢٧) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى .
- (٢٢٨) بويوت ( جان ) : مصر الفرعونية .



## الباب الأول

## مصر .. والأنبياء

|    |                                                   |
|----|---------------------------------------------------|
| ٣  | الفصل الأول : هل كان للمصريين القدماء "أنبياء" ؟  |
| ٩  | الفصل الثاني : ( إدريس ) .. نبيّ المصريين القدماء |
| ١١ | (١) إدريس "المصري"                                |
| ١٢ | (٢) أول وأقدم الأنبياء                            |
| ١٣ | (٣) "المصر" الذي علف فيه إدريس                    |
| ١٦ | (٤) إدريس .. ودعوة "التوحيد"                      |
| ١٨ | (٥) إدريس .. والإيمان بـ "البعث"                  |
|    | الفصل الثالث : بقايا العقيدة الإدرسية             |
| ٢٥ | (١) الصابئة                                       |
| ٢٨ | (٢) مصر .. مهد الصابئة                            |

## الباب الثاني

## عُروفاة ( تتعدد الآلهة )

|     |                                               |
|-----|-----------------------------------------------|
| ٣٥  | الفصل الأول : مشكلة ( الوجمة )                |
| ٣٥  | (١) عطا الوجمة القاتل                         |
| ٣٨  | (٢) كيف حدث هذا الخلط ؟؟                      |
| ٤١  | (٣) وما زالت غامضة                            |
| ٤٢  | (٤) إغتراف بالغموض                            |
| ٤٣  | (٥) مطلب إعادة الوجمة                         |
| ٤٤  | (٦) لـ ( نيترو ) .. شيء آخر غير ( الإله )     |
| ٤٧  | الفصل الثاني : ما معنى ( نيترو ) ؟            |
| ٤٨  | لفظ ( نيترو ) .. و "إدريس" عليه السلام        |
| ٥٠  | هل ( نيترو ) .. يعنى ( ملاك ) ؟               |
| ٥٢  | (١) لفظ ( نيترو ) .. عند "الصاعدة المتدائنين" |
| ٥٤  | (٢) لفظ ( نيترو ) .. عند "صابئة اليونان"      |
| ٥٩  | الفصل الثالث : معنى ( نيترو ) .. لُفْظاً      |
| ٦٥  | • الحرف : ( نيترو / ن ) .. أصله ومعناه        |
| ٦٦  | (١) الحرف ( نيترو / ن ) .. والمعهد            |
| ٨٤  | (٢) الحرف ( نيترو / ن ) .. والملكية           |
| ٨٨  | (٣) الحرف ( نيترو / ن ) .. والعرش             |
| ٩٤  | • صيغة : ( نيترو / ن ) .. والعرش              |
| ١٠٠ | • ( نيترو ) .. يعنى : المتَّسبب إلى ( العرش ) |

|     |                                                   |
|-----|---------------------------------------------------|
| ١٠٣ | الفصل الرابع: الـ"نير" والـ"عرش" .. والـ"تسيح" .. |
| ١٠٩ | الفصل الخامس: الـ"نير" .. و(لواء) الله ..         |
| ١١٥ | الفصل السادس: الـ"نير" .. (جُتود) الله ..         |
| ١٣٤ | - والملائكة .. (جُتود) الله ..                    |
| ١٤٢ | - ربّ الـ"صباوت" ..                               |
| ١٤٣ | الفصل السابع: وظائف الـ"نير" ..                   |
| ١٥٥ | الفصل الثامن: والـ"نير" .. (رُسُل) ..             |
| ١٥٨ | - (رُسُل) .. إبلاغ الأوامر الإلهية ..             |
| ١٦٠ | - (رُسُل) .. الـ"رؤى" ..                          |
| ١٦٥ | - (رُسُل) .. الـ"وحي" ..                          |
| ١٦٧ | - (رُسُل) .. (الكتب السماوية) ..                  |
| ١٦٩ | ● أصل اللفظ: (ملاك) ..                            |
| ١٧٧ | الفصل التاسع: خصائص وصفات الـ"نير" ..             |
| ١٧٨ | (١) من (مخلوقات) الله ..                          |
| ١٧٩ | (٢) يخلقوا من (نور) ..                            |
| ١٨٥ | (٣) كيف (يتكاثرون) ؟ ..                           |
| ١٨٦ | (٤) سرعة الحركة والانتقال ..                      |
| ١٨٧ | (٥) ذوو (أجنحة) ..                                |
| ١٩٩ | (٦) القُدرة على (التشكّل) ..                      |
| ٢٠١ | (٧) الـ"نير" .. وصورة الحيوان ..                  |
| ٢٠٨ | - الـ"كرويم" ..                                   |
| ٢٢٩ | (٨) الـ"نير" .. و(صورة البشر) ..                  |
| ٢٣٧ | (٩) الـ"نير" .. ليسوا (إنثاء) ..                  |
| ٢٣٩ | ● الـ"نير" .. غير "النفوس" ..                     |
| ٢٤١ | - "النفس الكلية": (الأم) ..                       |
| ٢٤٥ | - الـ"سكنيات" ..                                  |
| ٢٤٦ | - (حور - عين) ..                                  |
| ٢٥٠ | الفصل العاشر: الـ"نير" .. هُم "الملائكة"          |

### الباب الثالث

#### خُرافة .. عبادة الـ"نير" (

|     |                                        |
|-----|----------------------------------------|
| ٢٥٤ | - إجلالٌ وتعظيم .. وليس (عبادة) ..     |
| ٢٥٩ | - إجلال الـ"نير" .. من تعاليم الإله .. |

### الباب الرابع

#### خُرافة .. عبادة الـ"فرعون" (

|     |                              |
|-----|------------------------------|
| ٢٦٢ | - خُرافة (تأليه) الفرعون ..  |
| ٢٦٧ | - الفرعون .. و(تقوى الله) .. |

|     |                                        |
|-----|----------------------------------------|
| ٢٦٨ | - الزهد والورع .                       |
| ٢٦٨ | - التواضع والرحمة .                    |
| ٢٦٩ | - العدل .                              |
| ٢٧٠ | • الملك والعهد والعقيدة .              |
| ٢٧٠ | - "الخرطوشة" الملكية .                 |
| ٢٧٢ | • قداسة وإحلال .. وليس (عبادة) .       |
| ٢٧٤ | • (إحلال) الملك .. من تعاليم "الإله" . |

### الباب الخامس

### (الله) .. في عقيدة قُدعاء المصريين

|     |                                                                                    |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------|
| ٩   | الفصل الأول : البر وَحِدَانِيَّة .                                                 |
| ٢٨٠ | (١) الله .. (أحد) .                                                                |
| ٢٨٢ | - خُرَافَةُ أَنَّ الْيَهُودَ هُمُ (أَوَّلُ الْمُوَحِّدِينَ) .                      |
| ٢٩٢ | - المصريون أقدم مَنْ عَرَفَ (التوحيد) .                                            |
| ٣٠٠ | (٢) ولم يَكُنْ لَهُ (كُفُوًا) أَحَدٌ .                                             |
| ٣٠٥ | الفصل الثاني : (ماهيَّة) وَ(كُنْه) الْإِلَهِ .. عِنْدَ قُدْعَاءِ الْمِصْرِيِّينَ . |
| ٣٠٦ | (١) بَاطِنٌ خَفِيَ .. لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ .                                |
| ٣٠٨ | (٢) لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .                                                     |
| ٣٠٩ | (٣) فَوْقَ مَذَارِكِ الْعُقُولِ .                                                  |
| ٣١٢ | الفصل الثالث : (إِسْم) الْإِلَهِ .. عِنْدَ قُدْعَاءِ الْمِصْرِيِّينَ               |
| ٣١٥ | - الْإِسْمُ الْحَقِيقِيُّ ( .. خَفِيَ )                                            |
| ٣١٦ | (١) الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ .                                                        |
| ٣٢٣ | (٢) إِسْمُ الْمَجْهُولِ : (هُوَ) .                                                 |
| ٣٢٤ | - أَصْلُ الْإِسْمِ : (أَمِيه) .                                                    |
| ٣٣٦ | - أَصْلُ الْإِسْمِ : (يَبُوهُ) .                                                   |
| ٣٤٤ | صِيغَةُ : (إِلَه) .                                                                |
| ٣٤٦ | (٣) لَفْظُ الْحَلَالَةِ : (الله) .                                                 |
| ٣٥٣ | الفصل الرابع : (صِفَات) الْإِلَهِ .. عِنْدَ قُدْعَاءِ الْمِصْرِيِّينَ .            |
| ٣٧١ | كَلِمَةُ خَتَام .                                                                  |
| ٣٧٥ | المراجع .                                                                          |

رقم الإيداع

٢٠٠٣/١٠٥٠٣

الترقيم الدولي

I.S.B.N.

977-17-0919-4





## المؤلف

- د. نديم عبد الشافي السيار
- درجة الزمالة في الطب / ١٩٩٠م
- صدر له عن " المجلس الأعلى للثقافة " كتاب بعنوان ( التصورية ) / عام ١٩٨٠ م
- كما صدر له كتاب ( قدماء المصريين أول الموحدين ) / ١٩٩٥م
- إجتاز بشجاح امتحان العلوم الإسلامية في الدراسات العليا / جامعة الأزهر / ١٩٨٩م
- درس بمعهد الدراسات القبطية / قسم اللغة القبطية - ( الذي يدرس أيضا اللغة اليونانية والعبرية ، المصرية القديمة ) - .

## قالوا عن هذا الكتاب

- هذا الكتاب يُثبت بالدليل القاطع :  
أن ( التوحيد ) قد دخل مصر على يد النبي إدريس .. وما أسماء ( آمون ورع وبتاح وأنوبيس الخ ) ، إلا أسماء لشخص ( ملائكة ) .. وكلهم يدين بالخضوع لرب واحد لا إله إلا هو .

د. مصطفى محمود  
جريدة الأهرام : ١٠ / ٦ / ٩٥

- إن هذا البحث الذي قّمه د. نديم السيار .. يُقنع من يقرأه بصحة " النظرية " التي توصل إليها .. وهو صاحب أقوى الحجج والبراهين في إقباتها .

الأستاذ / صلاح مند  
أخبار اليوم : ٣ / ٦ / ٩٥

- وهذا الكتاب يُثبت أن " قدماء المصريين " لم يعبدوا سوى ( الله ) منذ قبل الأسرات .. والدليل .

الأستاذ / سامح كرم  
جريدة الأهرام : ٤ / ٤ / ٩٥م

Bibliotheca Alexandrina



0643599

طبع الغلاف بوكالة نما للطباعة والإعلان

تليفون : ٢٥٦٢٧١٢ / ٢٥٦٢٧١٣ فاكس : ٢٥٦٢٧١٣